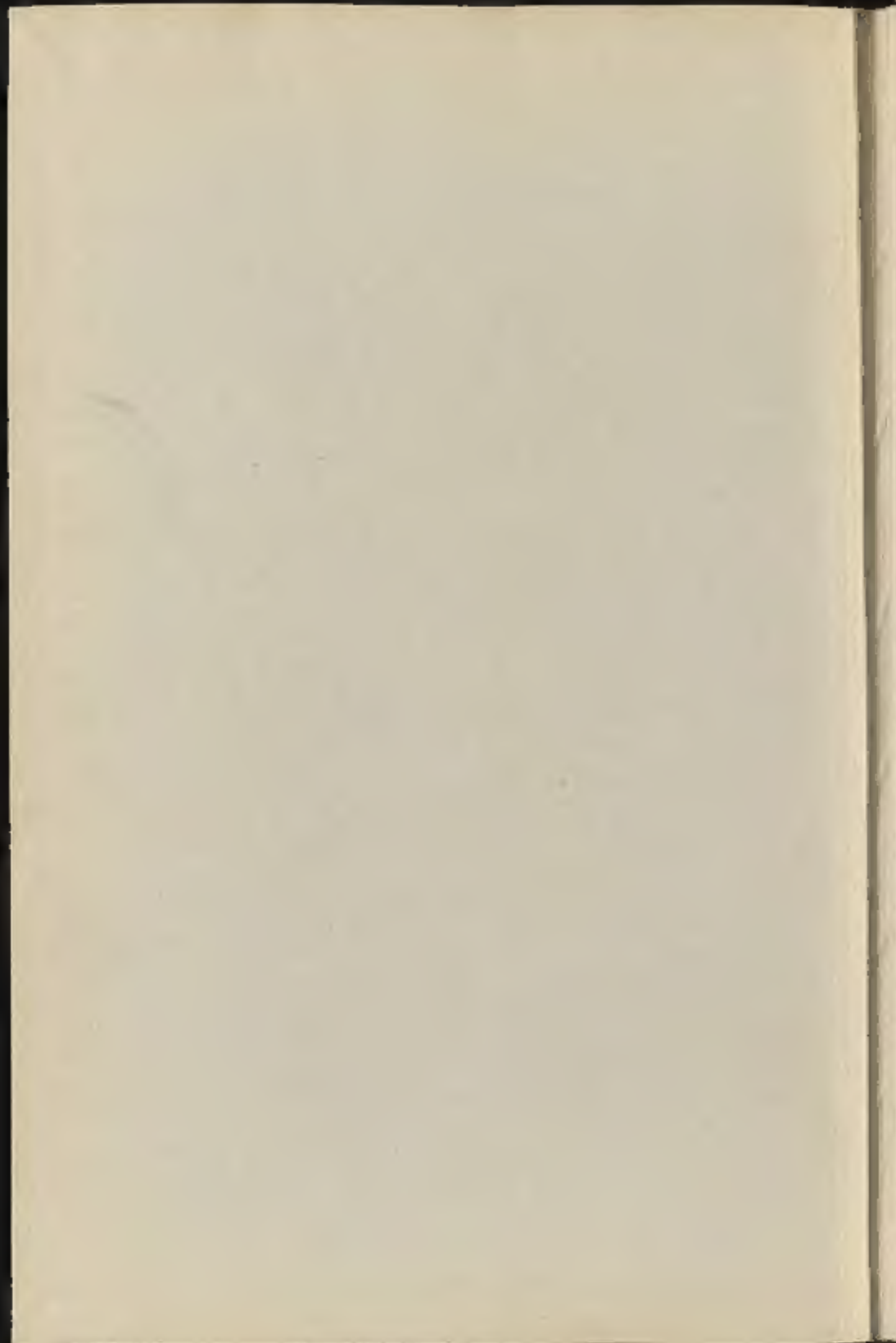
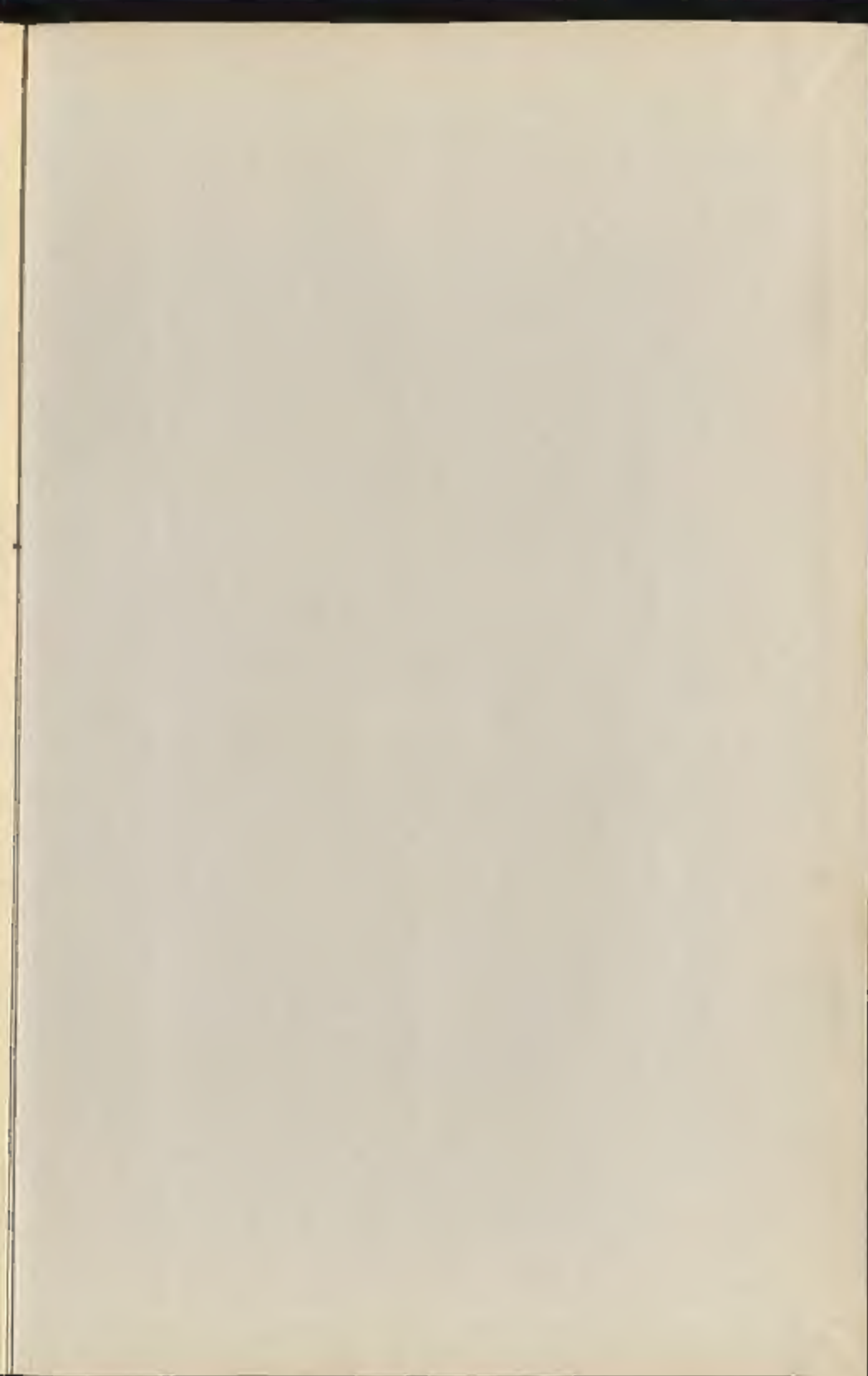


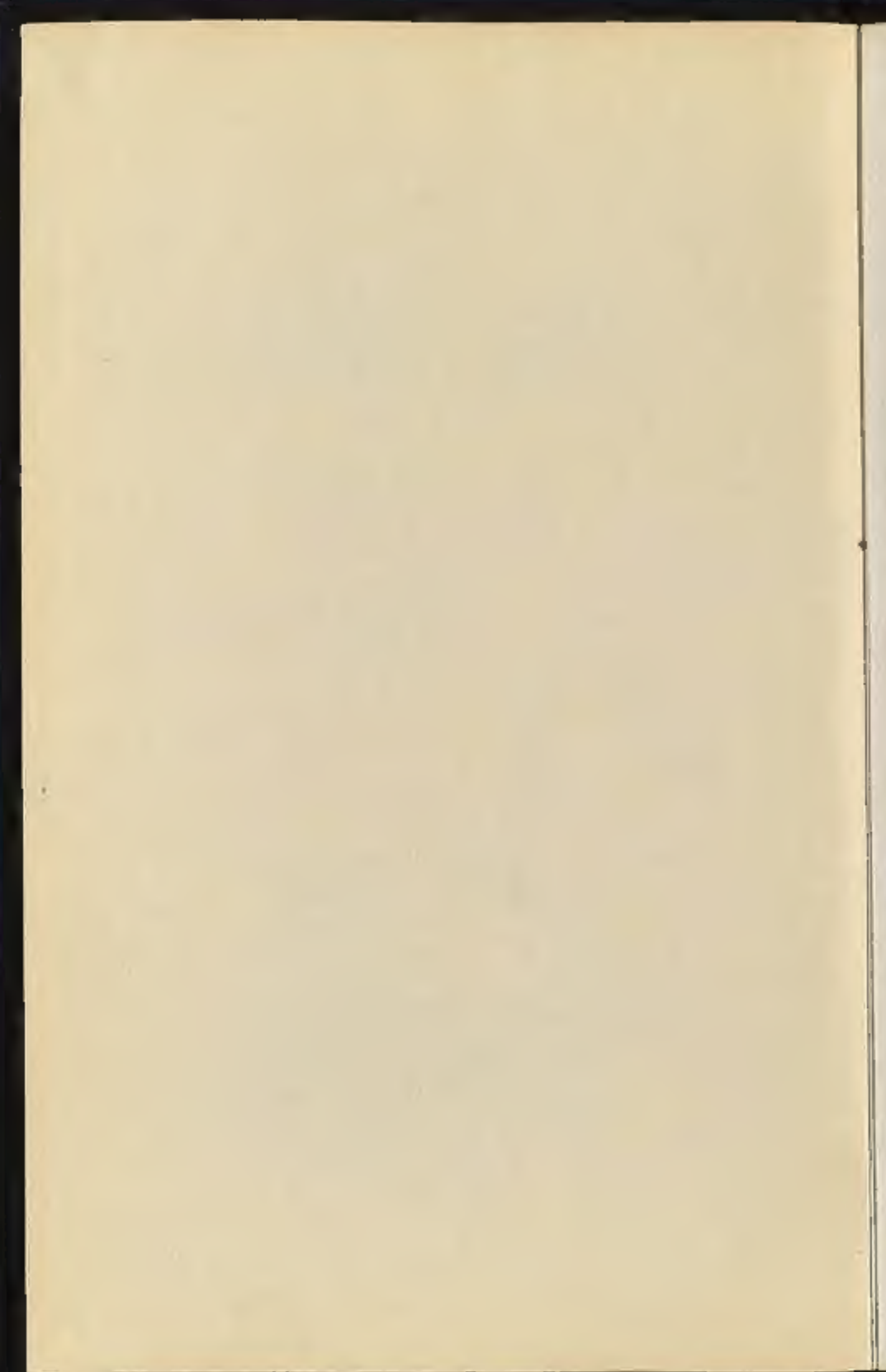
Columbia University
in the City of New York
LIBRARY

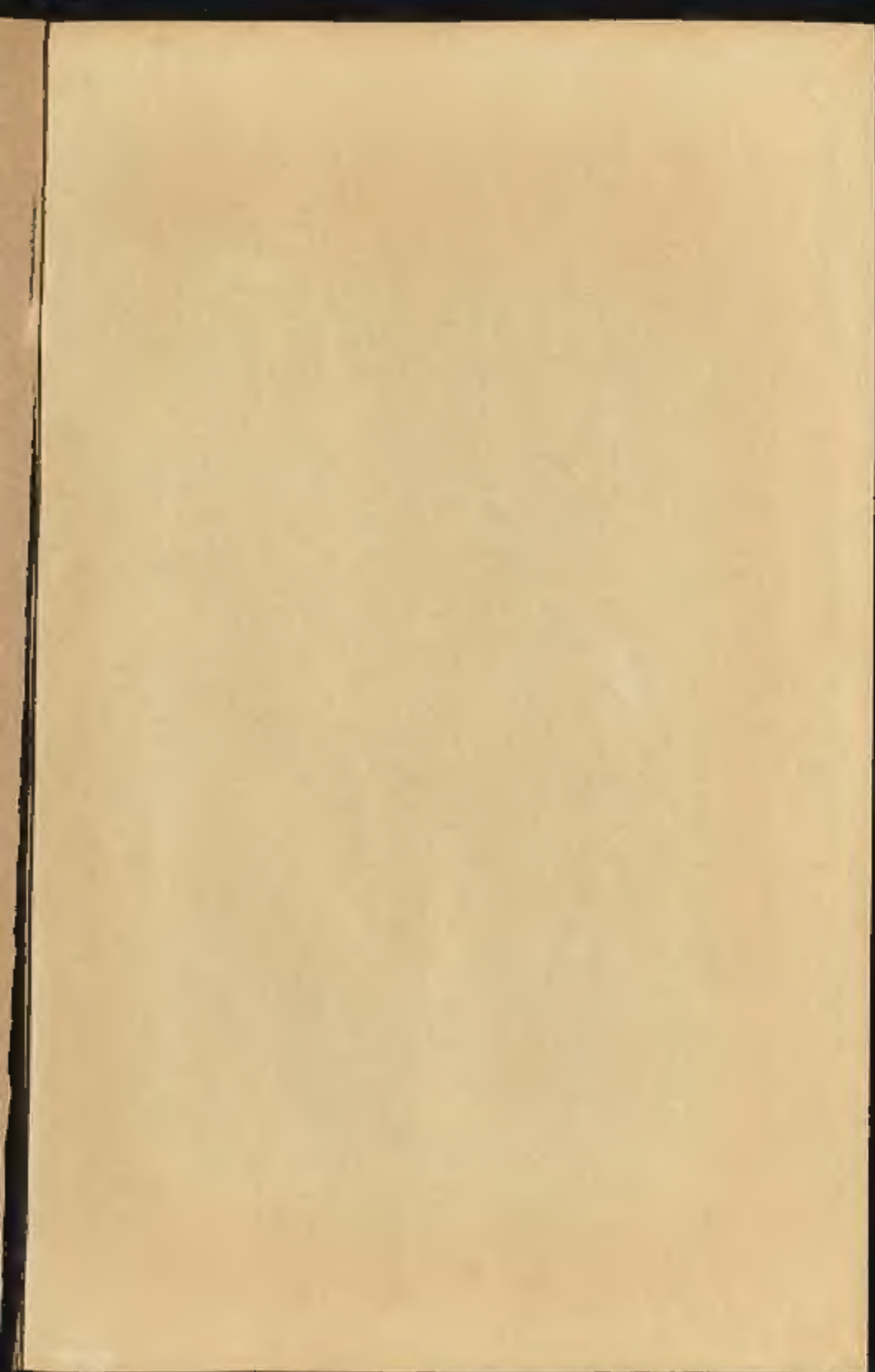


Bought from the
Alexander L. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896









أمين الرحيماني

قلب لبنان

رحلات صغيرة في اجبالنا

مطابع صادر ربحاني ، بيروت

Correct

956.9

R4474

37362 C

عنایت بشره و طبعه مطابع صادر ریجانی

بیروت، لبنان



امين الريحاني
بريشة الفنان العالي أوبرهانت



الى صديقي شارل قزم
امين

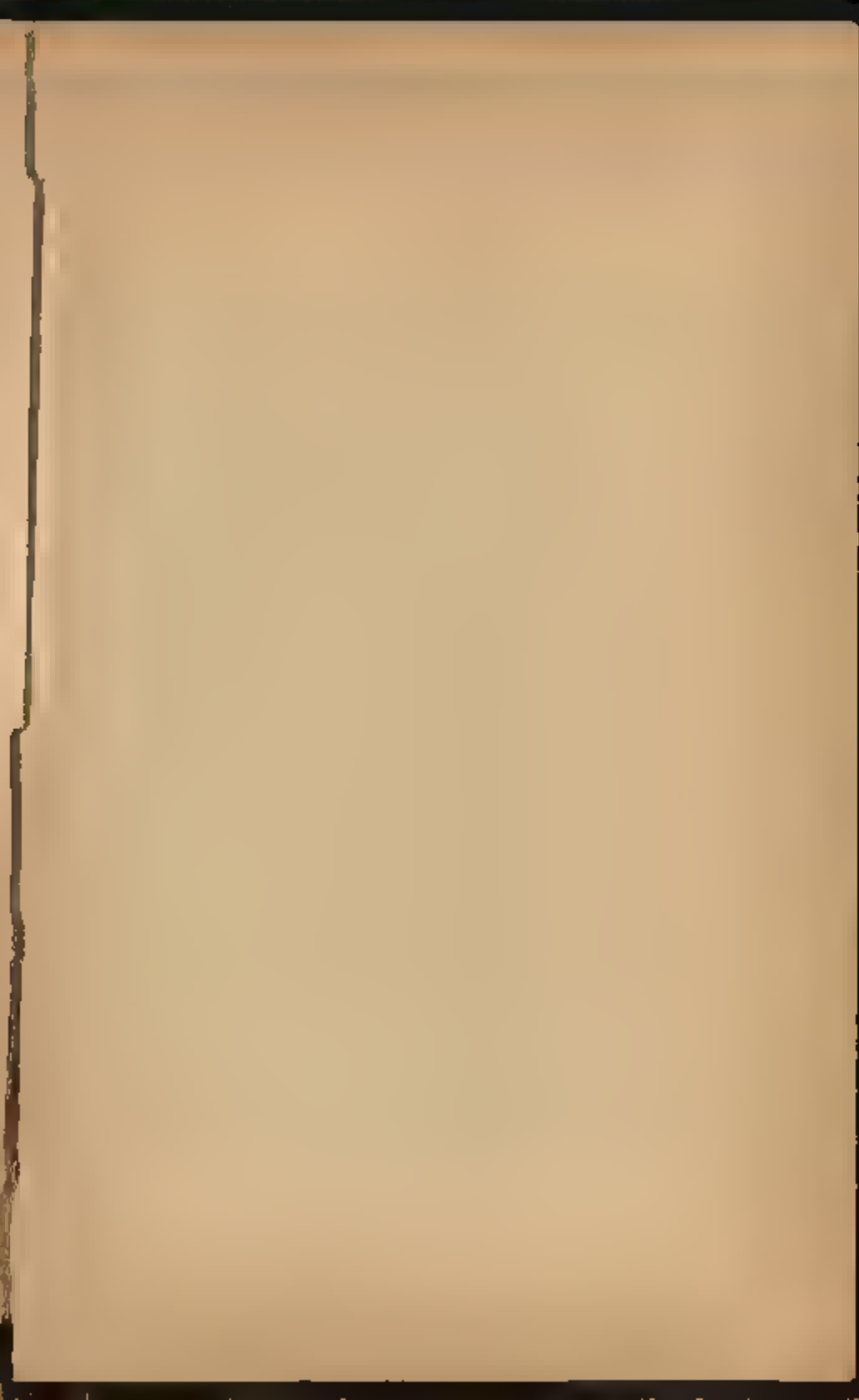
الطبعة الاولى

جميع الحقوق محفوظة

[illegible]

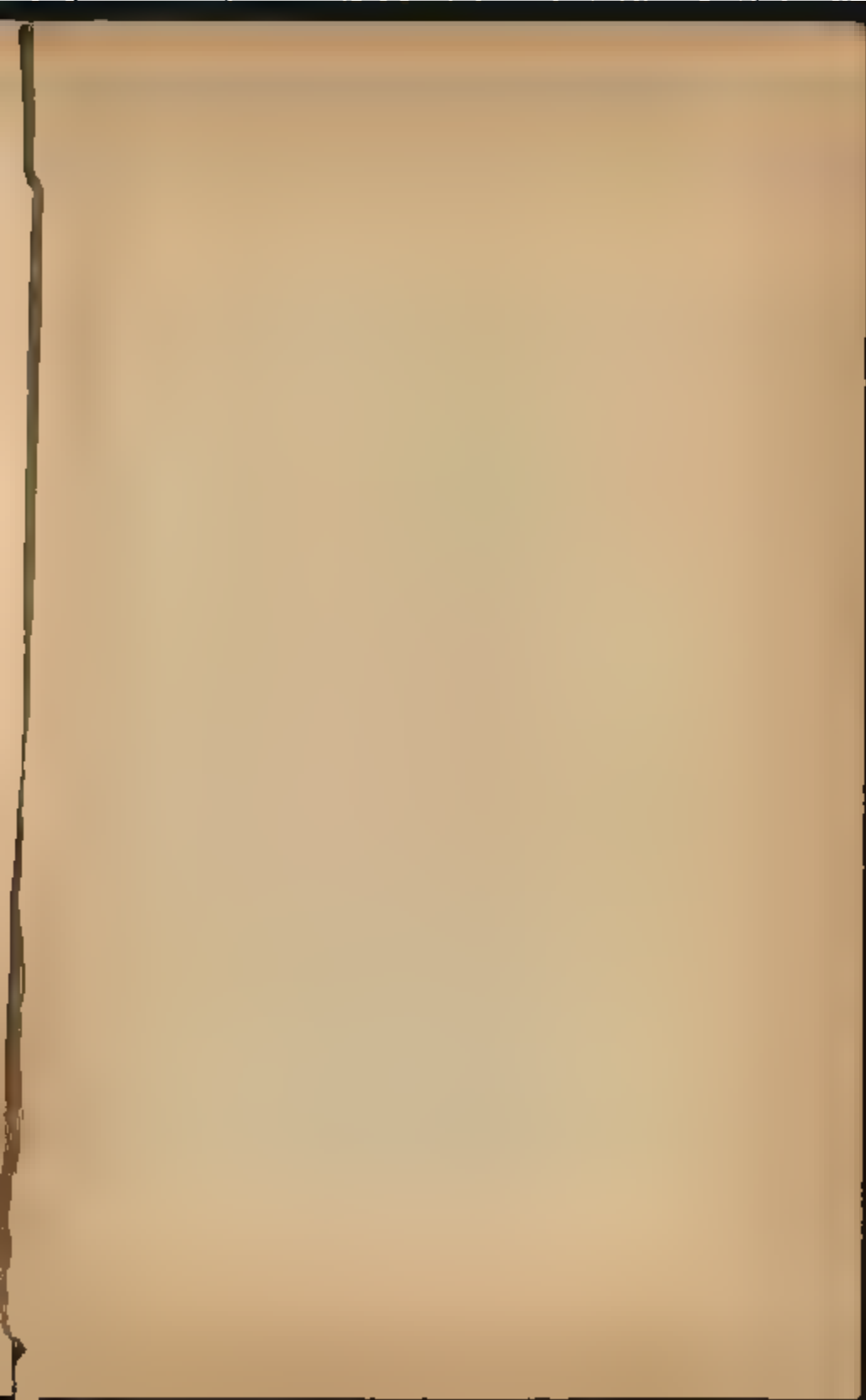
محتويات الكتاب

الرحلة الأولى	اللا...
الرحلة الثانية	- حيث ش. الطريق
الرحلة الثالثة	- بلاد حيل
الرحلة الرابعة	- ارجح
الرحلة الخامسة	- انلا...
الرحلة السادسة	- اها
الرحلة السابعة	- عشت
الرحلة الثامنة	- عردور
الرحلة التاسعة	- في عيه الزم...
الرحلة العاشرة	- ايدبع من سكنا الى وريا
الرحلة الحادية عشرة	- انشوف
الرحلة الثانية عشرة	- حرم وما دونها
الرحلة الثالثة عشرة	- موحصون وما وروها
الرحلة الرابعة عشرة	- الحوب، حمل عمى وقواء
الرحلة الخامسة عشرة	- وادي العريكة



منذ خمس وعشرين سنة قدم امين الريحاني برحلته الاولى
 في البلاد العربية وقد ارمع ان يؤلف على اثره سلسلة من
 الكتب تبدأ وتنتهي كما بدأت رحلة وانتهت اي
 بحجاز و... ان وقد يتسع نطاقها كالمشاريع الاقتصادية في
 هذه الزمان، الى البلدان المجاورة - كسوريا وفلسطين ومصر
 وايران والعراق... وما ان نشر الريحاني سياحاته الصغيرة في
 لبنان لوضع هذه الكتاب حتى عاجله الامل قبل انجازه فعلم
 " قلب سان " كما نراه عبر ان لرعدة طلائع، ايها القاري.
 العزيز، على طريقة الريحاني الكتابية دفعتني الى نشر واثبات
 بعض الرحلات التي لم ينتهها كما هي وكان قد وضع لها تصميم
 وملاحظات كادت تكون ثباتة الهيكل العقلي للمضم.
 وحسب " قلب سان " هذا ان يكون خلاصة ما اطعم في
 نفس الريحاني من هذه السياحات الصغيرة في حبال المحبوبة،
 بصحبة تقسم بحيرة واسعة من الاسفار والاطلاع وامم
 والعين والبعد الاصلاحى والاحلاص، تلك الصفت التي عرف
 بها " الامين " .

البرث الريحاني



قد يكون موت اراد محم معروفه الثانيه
 وعندها مات في سكر من حبهما وضع بدنه في القل
 ب. به ١١ هـ ١٠٠٠م القدر وحسن داني مات. وقد احتسب
 هذه المرحلة ارضى هذه دمع في كما يستوحى بغيره.
 مات بدنه القدر

مساحة لبنان

الطول ١٨٠ كيلو متر عرضاً وحرماً ٢٩ كيلو متر
 يرداد الحبل سعة وعراً من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي
 بين صيدا ومشعره لا يزيد عرضه على ٢٩ كيلو متراً ومن صوانس
 والمزمل ١٦ كيلو متر

يقول بعض العلماء ان عبر لبنان كان في زمن السابق بعد التوزيع اعلى
 منه اليوم بحوالي ٣٠٠ متر - ١٠٠٠ من القصبة تحرف كل حقبة من الزمن
 بضعة مشار من رأس الحبل وان صبح هذا القوس صبح قول الاقدمين ان
 ساس كان مشوحاً بالشيخ الحبل قد عني لثاث بلسان اي الحبل الابيض

لغات أهل لبنان

اللغة السابلية (مراسلات قتل العارفة) كتبت بيده لاعة المروحة
 بالعصرية (اي المهيمنة والهيروغليفية) فتاوت في لبنان بعد هذه اللغات
 الارامية، السامية، السكتانية، العربية - الابطوريون عرب اللحاء ادخلوا
 اللسان العربي الى لبنان .

اسماء لبنان

الاشوريون - لسانو

المهرانيون - لسون

الاراميون - شون

ومنه استقى اليونان والرومان اسمه لسانوس. فما اختلف الاسم على
عمر اسهول اختلافاً يذكر - مصاب الجبل الابيض، لياض ثلوجه التي تكسو
قممها. وللبند معنى آخر في اللغات السانقة كما في العربية وهو اللسان. اي
البخور والكندر. ودعي بذلك لما يعرج من جوابه من الروائح العطرة
التي تنشرها اشجاره ونساقته ذات العرف الدكي.

السديان - والاديرة - والزيتون - والارز. قال الامير مصطفى
الشهابي: الارز من الفصيلة الصنوبرية وليس من الصنوبر وهو عر الشربين
رداً على من قال ان الارز من الصنوبر ويقال له ايضاً الشربين فرد عليه
(في المقتطف) الاستاذ عمود مصطفى الدميطي واورد ما جاء في المعجمات
العربية مما ثبت ان الارز من الصنوبر وانه ذكر الصنوبر وفي تاج العروس
الارز بالفتح ويضم شجر الصنوبر - ويقول المشرق المولندي «دوري»
تحت مادة شربين انه معروف من الامة الارامية بقابلها باللغة الفرنسية

le cedre ordinaire

الشربين في لبنان، يدهى السرد في مصر والجزائر - والعنبر في
الشام هو الشربين في الجزائر.

اتوار الكهراء، تختلط بالنعوم فتعطى، ان قلت هذا نجم سماوي او
ذاك نور يبت لبناي

الرحلة الاولى

الى الارز

•

محتويات الرحلة

نظرة الى الماضي

التأهب للسفر

نهر الكلب

بيع الخدم

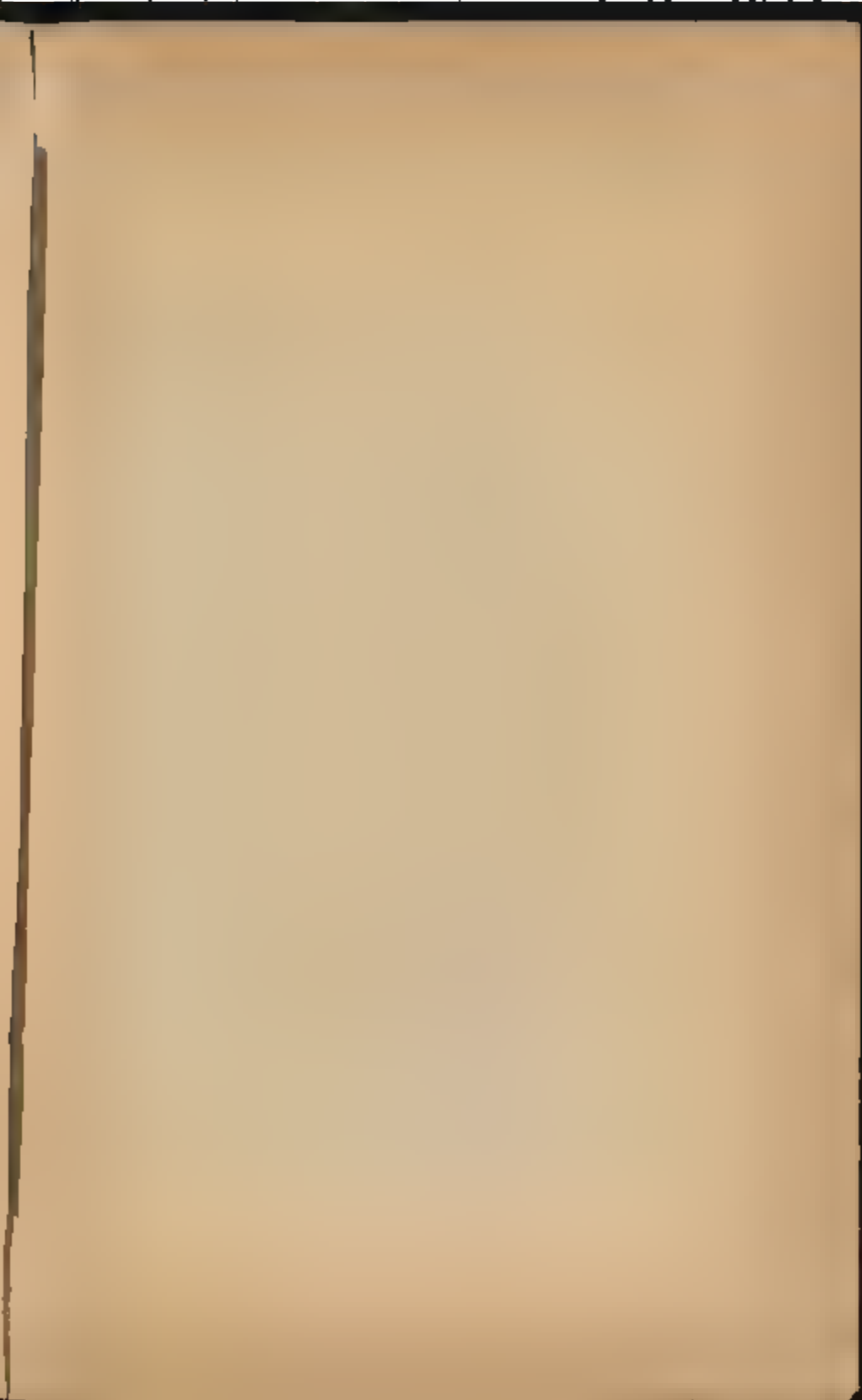
الاولوية الفلسفة

الارز

حفاتي ورقاتي

بين روما

« حلت أبرك »



نظرة الى الماضي

في العود في - حتى ترويح للنفس وترويح - ذكر بعض ١٠٠ مضي من
 حياه - فاستش وسكش - ونسبه وسكتش - ثم الحمد لله انما استطيع
 ان يحيي - ذكرى - كان ، ومحمد الله ان كان لا يعود
 وية - ذكريت صغر كلها ، او تصغر على السوام ؟ واية الذكريات
 تعيد اليها ما تضيخت به من طيب الحياه ، ولا يسكون فيه ثر لالم ، و ظل
 اوية - وانه - ذكريات تمت فيه شيش من حور ، وتحدد بعض قديم
 اسرور ، دون ان يهتر فينا الحبيب ، ووا يصحه من عاصص واعتام -
 وهل في كل حقائق حياه اوضح وانهر من الحقيقة التي ست ذات
 اس - ذات ذكرى ، ذات خيال ؟ وهل ، صبي في قشره وله غير ظل على الاحمل
 من القلال ؟ انه مع ذلك حري - تنصر والتفكير ، وان العود اليه ، على
 عدد اوجوه فيه ، وتبين الالوان ، وعلى تسعد الصور بين ما هو كان وما
 قد كان ، لا يجوز ، اذ حصرنا صغراً عن نواحي الحيل ، ودواعي الحزن ،
 من شيء - تتروح به القلوب ، وان لم يكن ديث لشيء - غير كلمة سكات
 و قصيدة شاعر ، او صورة او مثال عسل -
 لا ريد في هذا المقام ان شعع - مرة - ذكرى ، بل - ريد ان احبي
 بالذكري بعض ما مضى ، واعطيك صورة به محوده من الشروح والتفسير ،

وكان واحد من الممنوعين في ذلك

وكان في ذلك من الممنوعين في ذلك
سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
عرف في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
يحيى في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ

في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ

في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ

في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ
في سنة ١٢٠٠ هـ في سنة ١٢٠٠ هـ

التأهب للفر

اعتبرت اوجين في الشاهد الآزور الأزرق، وشعرت بوطى. بالامر واتخذ
 به الإهبة، كانت الأسفار في تلك الأيام كما هي اليوم وهي من بظلم
 القضاة، وسلم من الخلق في دو السيف من كانت، وحق يقاب من
 الآزور بهمة خضرة تصدق في السجن وتزاد من الأسر، لا حذر
 أم العفت، حرها ومعى، انشقت اتى مدعاه بالقوة ورم ولا
 تنقي على عجز روح فيك، فحدث عم، ولا خرج وقد كانت تكثر حتى
 بين واد واد، فكيف من بين اودية متعددة، سحيفة في سعة، بحسنه
 بعضها ور، بعض، ولم تكن بهر الكلب، وحرها، بهر قد يش

وكان من اسباب الأسر، ركوب في تلك الأيام عجز العربات في
 كمن محدوده، عدم في السواحل، واندوب في من الكحل وادها
 « العربات فقد كانت آية في الاتون الشرقي، فلا يسلم فيسان من
 « لكس عجز اضهر واذيان ومسا كانت طرق « الكروسة » والطرق
 « السلطانية » اقل من العربات حسناً وتقياً

دقيق الدواب لمن كان رُمل ان يسلم فيه عجز الضرع واذيان وندواب
 دعة حجر ورجل وكديش وفوس، الكحل فوس منه في سنان بالاسر،
 لا د السد لا يفتح ولا يصنع في الخيل وليس في الخيل افراس بالاعره
 والكديش مثل الخيل في اود الحامية، هو من يحدتها والكديش
 للسهول والعراب في ندبية، وعنده، يتنى الكديش من مهته
 اي عندها يعجز عن القدم بما يمرض ليسع فيشتربه، مربي طوف يصوف
 انداد، حاملاً لا سوى الاوحد، ادوا - دو - آ - عدي - دو - الكديش

والمعربي ذو الخشاش والعقير قلماً بعترون حقيقة ، وقد بعترون في صورة
الحقيقة مؤسفة .

أما الخمر فـ في احسن انواعها منه ، الاسوع الخليل الخليل اي القيصي
، اكتشحت عيني برؤية قبرصي في لسان وجدت ما يشبه في الحذر ، وفي
اسحري ، وجره في بعض وحالاتي هناك ، فكنت معجباً به ، ومجرباً ،
وحسن ، وكه كل لا محاب . حتى ان صوته ليخطف عن اصوات صائغ
الخبز ، وقد وصفه الاموي المتطهر في قوله خمار جلال اي صافي اسبق .
وليس في لبنان من اطعم المصرية المتعددة من القيصية . ليس في سن ،
على قرية من قبرص فردوس الخمر ، غير كل ذي علة وعهة ، يشير
الى ان في سلالة هذا الحيوان الطائع نادر حققة مفقودة ، وان هذه الخلفة
وجدت عندنا .

، يعني ان غير اسهل احذر . ، علا او نطة وبين ذكر والاني من
هذا الحيوان المشهور بالاضيق بون شاسع بين الانس بسبب يكاد يهجر
في البوء وفي اسم ، اما في التفاصيل والصفات فاسواق حمية وناهرة ،
والحمية لا يعرفها غير المكاري ، اما الناهرة فلا هم فيها الرقة والمين والادن
واخاف ، والرقة في العمل قاسية ، لا تدل صرف اوس اسبي يستعمله
الراكب كسكر حقي ولا خمر من يد المكاري ، وانين تشتمل فشتد
احمر ، لاقل عمل خارجي ، مكدر للعمل والادن تجمعان في مقدمة الرأس
وتنهقان انذاراً بالويل والشور ، واخاف يابي مسرعاً دعوة المين والاديس ،
فيسل المن الزككة تلو الزككة ، في اخو الى نور ، على افواه ، دالم يكن هناك
غير المر . ، ثم يحرق عيق في السير ، وبدور دورات على محوره . ثم يبعده
الدور ، ويسد حتى يحس ، فيفار على اول توتة او ذكة مساه اما
حملة فان كان من المضائع فهو ينهل من صهره الى تحت صدره وان كان
من لشرا ، ولو فارت مأهراً ، يود بوانه على الارض - هيث لم

شعاع الأرض والسمت . يسير من تحتون العرة ولاع . اندي
عنه في ... حين سكن . تقدم ذكر روتة لينة مدققة
حسن . وعب . وسمه او ذم دعة مستحبة او حرقه . وفي ربيع في
عور و ...

و ... من حسن صلا ... و ... من
احسن ... كيف ر ... عرفت ... من ...
و ... و ... ر ...
ار من ...
انصوب و ...
من ...
حتى في ...
انه ...
ص ...
الكرت ...
ذكر ...

... في ...
...
...
...
...

وصه القليل ...
...
...
...
...

وكانني محبوبة تكلمه في الحال - فقد رمقني بصره من عيم الباعة،
وهزت رأسها عودياً تنحوي شاكراً انها مرتاحة الى هذا الشديب في
ريبتها .

بعد ذلك جاء الخادم السجادة ومعهدين ، فعرض محبوب السجادة على
ظفر لينة ، ووضع تحتها اي لامة واي انور ، صديتين ، واوثقها بالحبل ،
فعدا احتلال سرحة محكمها تماماً .

وحدثت الخادمة وروحة مختار بالخروج اشعين ، وفي احد عدايه براد
وفي الآخر حاجات لسفر الاخرى ، فشد لي ، فاحر السرح
وهذا ، المحبوب ، الممدس ، امله من عتق به .

ذلك الممدس شفقته من احد هو ممدس عمكروي صوبل خطاير اشتريته
في نويورك ، قبل عودتي منه ، لما كان يشبع في احبة هناك عن " اشي ريم"
قصص الصوق في حب اسباب ، ولكي لم احمه مرة ، ولا اضطرت مرة الى
استماله ٩ .

هذا مص احبة في امرة ، والمص لا آخر هو اي ، ما تعودت حل
السلح ، ولا تعمدت امتمه

ولكني كنت استأنس بوجود ذلك الممدس في درج ، مكتبي ، ونارت
في اذاعة حيرة ، فاصح مشهوراً ، وصر الناس يقولون : " ممدس اليجاي "
كم يقولون : " ممدس برة الهمشي " ويسكتون .

مرمر الكلب

ودعنا الأقارب والجيران في عمة من الغلات والسدوع . وكانت قبة
لام لاني احرا اهل . يتبعها اشارة انصليب التي رسمت على وجهه وصدره
ومشي محبوب يعود الحلة ، ومشت وراءها حتى طرف القرية . ذات
الامس كان قد بقي شيء من الاصول الفرعية في ركوب المال .
وردد اصانع قبل يوم السفر كما يردد بعض العشر - لا تهر رحلتك ،
لا تلوح بيديك ، لا تحب ظهرك ، لا تشد روس في طبعه ، ولا ترحه في
ربه ، لا تركب دحرج القرية ، اكرم المكاري .

خرج اهل القرية ماشين ، ومررنا بكيسة القتيقة عند طرف القرية
المحدودة ، وقف محبوب امام الباب ، ومسح الغنة بيده وقبلها ، ثم رسم
اشارة الصليب على وجهه وقال : « تفضل يا معلم اركب » .

ركبت معون به ، وكذبت معون المكاري الذي احتضن روس .
« ساقودها في هذه البرية » وضاهني ، ثم انطلمت فخرج حلقه احلال
من تحت السجدة وقبل « نمسكها ولا تحب » .

« ذي » لا تحب » وانكبي ، وهي المرة الاولى علو لعلاء عودي
من اميريكاه ، تنميتها ، واحتهدت في هضبة ، وكست وحق يقال
نافعة ، حملتي على مغالة الخوف فعاسته ، وكست من حين الى حين ترك
الحلقة ، واشعري منتصر عليه .

والكلب في رنة تشدد وعورة والحدار هي رنة لهر التي اعرها . اشيا
واعرف ن اشجع المكاري ، وامهر العرس ، لا يهر ، ركب فتوحات
ومشيت وراء محبوب ومحيرة .

بوشي ...
ريز ...

محبوب ...
عاش ...

ووقت ...
فوق ...

و ...
من ...
و ...
و ...
في ...

و ...
محبوب ...
و ...
و ...
و ...

هو ...
عنه ...
فقد ...
بجاسرا ...
السلاطين ...

و ...
و ...

وانت يا محبوب صاحب

- « كنت حبيباً وعلمني من لاه ولا عليم في هذه يد
هو سلطان ، وانا ، وحيداً واما حيا ، لا عني ولا لي ، لا اقد بين ولا بين
عندي هذه العمة ، قال السط ، ا ا ايها ، وعندي موسم شري من
اقه ، وعندي من كرمي ثلاث حواشي سيد ، ومن ريتوني مت اسعة
وادفع اضريبة للحكومة والعشور بخطر ، بخطر عاب الصب »

- السط لا يدفع لا حرسه ولا عشور ، انت احسن من السط ،
قل محبوب انا له ورغم لي حيا ، قائل : « كنت حبيباً » ثم وقف
فوقعت العمة ووقعت : « عني سؤال ، علمي ارحوت ان تح وبني
عليه ، انت تفر في الكتب ، علم كل شيء ، من هو الذي يمي هذا الزهر
هر الكتب ، ولاد صممه هذا الاسم »

قلت : حاول منشي ، ان اقر في الكتب هذا صحيح ، وانا
ان اعلم كل شيء ، هذا جيد جيد ، عن اسعة ، واما لا اعلم ، يا محبوب
الاصل والسبب في اسم هذا السهر ، فليس في الكتب الخطر ايها ، انت
تقول ، ان ليون كابو ، سمونه نير الدث ، فكيف صار الدث كلها انا
لا ادري ...

- « ولا المعجبة يدري »

- قد يدري لمعج ، ولا يدري انا ،

ولا ناس ان اكل كناية ، قلته محبوب ، فقد يكون هـ ش غيره من
الحايب الراغبين بالعلم ، وان كان لا يفيد .

ان لسؤال محبوب جوابا في اساطير الاقدمين ، فقد كان يحرس بمواهب
كتب كثير خطير ، فصيح الامن ، بحسب الامور ، فطرحه على الممارين
ليجربوا ، فمن حال لغزاً منها اعطاه الايمان واذن له بالمرور ، ومن عجز
اشله اتلاقاً ، دون ان يسكر عظماً من عصاه

وقد لا ساطع ان الوثيقين يصوروا عند مصب النهر صفا في صورة
كأن كانوا يمدونه لانه كان يرى اعدو من بعيد فيصبح ليله عذبه
يخدرهم منه .

وقد ت كذلك ان بعض اصحور الغريسة من اسير بشه دلت اضم
- « تشبه الكلاب » -

نعم ، ومن اصحور ، يشبه الحذير والتجرب وقيل في
حور فيتقرب كثيرا منهم . ستره ليوم . وو كان اول من احمى هذا لهر
الكلاب كانت ، يا محب . مثلي او كان مثلي دا حتمه يحمله على تفدي فضول
من ، كما سيجل في صور اكتب ، وهو السب في تسميته لكاسية للسر ، كما
سبحر . خبر هذه ارجلة ، و حاشا لك ومحبوه ، ود البس اصحورة
في بحري النهر التي اسميت العرش ، فلا يحذر ويتعذر احد بخصوصه ، وخصوصا
في المستقبل ، ولا احد يسأل السؤالات التي يجب عليها امد . حتى لا
يحدث من الحوادث .

كنت قد وصلنا الى الطواحين التي تدفق من فوهات مياه في شكل
دهرة صفحة من الاصاليه البيضاء ، و كدولاب كبير من دولاب لا
ر .

وقد عند ذلك كان لي شيء محب عنه سوا كل ويسأل عن صحة
ت حب اسكان وروحه . ثم . شي . اي حشر دي القصرة لوحدة انماية ،
وحتره . ي صفة اسير الشاية ، و صفا . في كسروان ، في سفح جبل
الجلب ، المزدان يغابات من الصنوبر سدسية الاحمرار ، وفيها لطريق
مدونا للتصعيد

« بفضل ، يا معلمي ، اراك »

وبعد ان اعاني ، واطلح حسني ، قدم لي ارسن قنألا : « لا تشد
ولا ترحي هكذا ولا تحب »

[illegible]

ليس في مشعر جديدة من هذا المنكر - ويحذرون الخلق من راحة الموضع
التي حذروا - وبما ينكر - حسب حال أحد الاعيان - وبيت شرباني
صدر أحد تحت - وروى عن - من أنقرى - شوية - وأهريكة وقرقة
الحمر - وروى عن - شمع - وبيت شدي - متصل بعضها ببعض

وكان لا يترك في موقد شعلة واحدة من بين
في شدة البرد ويحيل للنظر اليه من هذا المكان انه قائم في حن ودي
في شدة البرد

وكان يحول دلاوي شجرة من مكان لآخر
في كل ما يروح اليه من طرقات البرد في قبة فاصب في كل
منه في شدة البرد وكل من كان في مكانه في كل وقت
في كل وقت فاصب في كل وقت

وكان في كل وقت من كل وقت
وكان في كل وقت من كل وقت
وكان في كل وقت من كل وقت

وكان في كل وقت من كل وقت
وكان في كل وقت من كل وقت
وكان في كل وقت من كل وقت

وكان في كل وقت من كل وقت
وكان في كل وقت من كل وقت
وكان في كل وقت من كل وقت
وكان في كل وقت من كل وقت
وكان في كل وقت من كل وقت

وكان في كل وقت من كل وقت
وكان في كل وقت من كل وقت
وكان في كل وقت من كل وقت

وكان في كل وقت من كل وقت
وكان في كل وقت من كل وقت
وكان في كل وقت من كل وقت

ممرنا الى الارز وصل الى حد الاصدقاء. سيعرف انه صديق بغيره،
سكتب اليه يمه بقدمنا ويوصيه بنا .

وهذا الصديق اخذ يد - منيعا - الذي اصبح بعدئذ صديقاً عزيزاً ،
وصل شانه كشان الحجر والزمان ، فصار صديقاً حميماً قديماً ، هو الدكتور
حد درين .

نفع الطهارة

حططنا ارجلنا في فيترون. وكانت ليلة في بيت دويان تذكر وتعاد.
وقد تعددت بعدها العودت وكنا في كل مودة (شعر الشهور الاول، شعور
الدهش والانتهاج، وقد قرب معدن. ريادة المعرفة والتقدير، وريادة الحب
ولا عجب

تتدر الصياغة لكسرواية عن سواها في لسان نسي. يتعجب وصفه
وتجديده. هناك الكرم والظف والمرونة ونسي. معها يحملها من انصاعات
انتي لا تفيدها، وان اوجعتها. التقاليد والمعادن. فقد تنهج العادات
والتيديس، وهي لا تنعج، كما هو اعدل في هذا الزمان. والضيافة الكسرواية
لسانية، وليست الضيفة اللسانية دون كسرواية

وهذه ضيفه الكسرواية رقة من جنسها، تدخل على قلب الضيف
شيثاً من اهم يارح ما فيه من سرور، ويتفان في بعض الاحايين عليه.
لا نكران ان رب البيت ليس سروراً فائقاً صافياً بكل ما يبده في سليل
ضيفه. ولكن الضيف، وخصوصاً اذا كان من ناحية (نق وانشو)، حيث
تعدد لزل الحديثة، وتقل الضيافة الماثورة، يحشى ان يكون مقصراً
- وسيكون ولا ريب مقصراً - ان اعطت يوماً الآية وصار ضيفه
ضيفاً في بيته.

فهو لا يحشى ان يقل في كرمه او ادبه او مروءته كلمة نقد ممية،
او كلمة تفسير عربية، وسكنه يحشى ان يقل فيه انه لا يلح على الضيف
ساعة، اوداع لالح الارام الا ان يبقى يوماً او اسبوعاً او شهراً آخر في
ضيفته، ولا يمرق ثوبه، وهو متعجب منه، ليحول دون الارنحال.

وقد مرق اندكتور حيا دريان واهله ثوبي، صباح اليوم التالي، سعة
الرجل، وما ادوا استئناف السير الاعداء قسمت بينا محطة شرقي.
بحياة امي وحق ربنا ربي ورحم - ارجح في العودة من الاداء عليهم،
واقم عندهم اسوء واحد على لاقل.

- «الخروج ملان. والله، ملان. مصا من خبرك وحقه ما يكي لقوة
الى حله.»

هذه الكلمات كان يرددها محبوب عند خروجه من البيت وصحت
الحمد يقولون: «ما عدا ما يلقى بكم - ما في شيء من قبلكم - لا
تؤاخذونا» وهم يندسرون في الخرج رده من لؤاد، ورحلات من البيرة.
ثم حيا الدكتور حيا مكتوب كنه الى صديق له في المفرد وعطاه
المكاري، وهو يقول له: «ناموا ليله في المعجزة لا تتجاوزوها اليوم وان
وصتم اليها الظهور. وان الخطر لا خطر هناك. وسكسا يريد راحة
الاعدي.»

ولكن المكاري لم يتحدث وايام محبوب ليلة الراحة قدوا به
ان الطريق الاعلى - في الصرود - لا يجوز من حصر، ويصحواله ان يلزم
الطريق الاسفل اي لاما فاعبات والميرة.

فيترون هي في مستوى ظهور الشوي (١٩٥٠ - ١٩٥١) ان لم تكن
تعلمها قبلا وسكن الارض منها صمودا الى مبروة وما دونها هي احسن
واوعد من الارض بين صهور الشوي مثلاً وعينطورة اقل ولا
عصب فقط. اقل اكثر عمراً من قضاء كسروان

والصريق من فيترون الى مبروة، وان علت «الكه» وان كانت
في بعض اجزائها تمر بين الكروم، هي من الصرود وخشونة الصرود بكان.
هي طريق كسروانية تتطايخ الشرر والحصى من تحت حوافر الدواب فيها،
وتسمع اصوات رفات، من وراء الصخود، ومن حثايا العقبات.

بعد ساعتين من السير مررنا في صواحي مجرون العالية وصعدنا من هناك
بين السكرور إلى الصرود الحقيقية حيث يقف جبل الأخضر، وتضل وتتضائل
الظلال، فتعدو في ناحية صحيرية قاحلة، شديدة جوها، عجم نور شمسها، بعيدة
القرار سكيتها. وهي مع ذلك لا تحرم حسرات الطبيعة كلها، بل غتار
بجسديتي، بنعمتي، هم، السيم البارد المشط، ويتبع المياه الباردة الممعة.
ولعمري ان اللساني اللاصق مصحور حاله هو مثل الصرود في اغشيائها،
وفي نسيها وسابح. هو ذلك السيم الطور في احده ونعمته، وهو يبدع
الماء القراح في كثره. وكل فيه بعد ذلك، تشد، فتظل كفة الحجر في
مفرده راحة.

وهذه من عيوب الصرود عين الطرب، وعين القبح، وعين «كث حروبك»
ونسع الحديد.

ما الذي جاء به لي نسع الحديد؟ كان يجب على محبوب ان يتخذ
الطريق الاسفل، المييد عن او كاز النور، والاصوص - ي لاسا، فضل
بين الصحور، دون ان يطوي بذلك. وامن في الطريق الذي كان يحشه،
الطريق العالي إلى «مارة افقا».

وكنت قد طلبت منه ان يرافق فجمعهم الكلام ثم قال: واي شي
في «مارة افقا» هي «مارة افقا» قدح ثقب في جبل عداً اشترى
لك في بيروت صورتها فترى ان لا تستحق برادة صورتها احسن منها،
واي يا مهدي. وبعد ان تراها تقول صدق محبوب.

وهو نحن مع ذلك في نسع الحديد، الذي هو على ساحة فقط من المعارة،
والطريق منه اليه يتجدد بربولا. بعد نصف في هذا المكان على ما احترنا
من احوال. نسع الحديد ١٥٩٠ متر هو بركة في شكل تنود، بل بركة بين
الصحور، نبيع، لا لا فيظفر على وجهه احب، كنه في عيان وادا
مددت اليه يدك فبك لا تحلد عليها اكثر من ربع دقيقة من شدة الهردة.

حربنا فعددت خمسة عشر وسحبت يدي مثلاً وعد محبوب عشرين.
من اعمار انسي كان هناك عند وصولي فقد عد ثلاثين وسحب يده من
بلاد هادي البابل فخورا.

المعار على نبع الحديد شي مأنوف. ولا ال ذكر ذلك المعار الشاب
وسخ في ذهني من جماله الجبلي البارز في عين سودا. كبرة راقعة اسود
وفهم قرمرى مستعصم، كانه الاله نور

وكان قد وثق حرابه واحرج منه الخبز لي من الخبز لا عجز، بل
الربيع منه بالما، ويلفه ويكدمه كدمتين، ومن حين لي حين يأخذ
حجرأ ويرمي به على اعمال الشردة يردده ان انصبع

فتدلل، صخرة بين تلك الصخور في رمل محبوب الخرج وفتحته فهاجت منه
روائع اسحاح المقي والكمة المشوية. وكان المعار لا يزال يس الزعمان
ويكدمه. ديبته فقال «كثر الله خيركم» فاحسنت، بعد، متودداً ححولاً،
ثم حسن على حجر ابي حبي متقدراً. فشار كفاء وقيل ما قدمناه له من
الزادين زاد الفريكة وزاد فيقول

ثم قال. «ارحونكم ان تستمعوا دقيقة واحدة» وراح شب بين الصخور
كاحدى عرائسه، وعاد به قليل يحمل سطلا من الخليل وهو لا يزال على
حرره الصرع فوضعه في الماء ليعطيه بعدا بعد يضع دقائق كالخبيب المشايخ
رأيت المكاري انما. ذلك بكلام المعار وصحت هه يقول «هه
طريق افقا - وهالك - رمي بحجر من تحت الانط رمية مارة فتعوس
عاليا - هناك. طريق لاسا.»

وكان محبوب سائراً في الطريق اندي يحشاه، الى امكان اندي شته
انما وما شته هو خوف من قصاع الصريق، فلما وصلنا الى حيث طاح حجر
الامر، كانت الحادة التي يدور عرباً شمال ثم تستقيم عوداً، فتقطع ساقية
نذعى نهر يوفندي، فتمر بقربة شواتا، وكل سكانها، نحو ثلاثين نفساً،

من الشيعة ، ومنها الى لاسا .

عندما رخص محبوب ان يسير في الى افقا ، وقال ان اشتري رصمها
من بيروت وهو احسن منها ، طبت ان الرجل لكسل فيه يريد ان يختصر
الطريق ، عندما رأت في تحوفه وصلاته دار دوره طويلة ودنا من افقا وحاد
مع ذلك عنها ، اصاحت ظلي وقت انه حيان

ثم حدث حدث الاخر الذي راد علي فيه واصاحه كنت في الربة
ممددي الى لاسا . فوردنا بناية من شجر الزمرريق الزاهر ، فقلت لمحبوب :
خذ هذه السكين وهات لي عصاً منه فقال : " قد دنا كثير من
" اسير يتي " .

وه ، كان عليه الا ان يحت . حداراً لا يزيد طوله على المتر الواحد ويمشي
بعدة عشر متراً الى تلك الشجرة ، فالي ، فسجلت عليه احين والكسل ،
" فقد " تقب في حل . وصورت احسن منها " هي دي احادة
المتعلسة . " الزمرريق كثير في الطريق قد دنا " هو ذا الكسل الكريم
الكسل .

ليس مثل الطريق ، في كشم حبات ابيض ونحن لا نزال في المرحلة
الثانية ، اطب افه دنا ، ومتر عيونا

الأودية المقدسة

من حسان هذا الطريق إلى الأثر أنه طريق جليل يربط على ثلاثة أنهر تاريخية، هي نهر الكلب ونهر إبراهيم ونهر قديش، وثلاثة معاور أثرية عريقة هي مغارة حبيش، ومغارة فقا، ومغارة شراي

ومن صفات هذه الأنهر ومعاور صفة قدسية ررع برورها الكهان، واتها ذوو الإرع والأيان، وصحهم سحوره الزمان وقد عرس الامم الشرقية والغربية على صفاف تلك الامم اعراس لاساطير والحرافات، ووصتها بالمبسم للذي لوتنى، فكنت يوماً فيبكية، ويوماً يونانية روية، ويوماً سريانية او رامية او عوية

قد مررنا بنار اليونان والرومان في نهر الكلب، ونحن الآن شرفون على فيبكية المتحصدة في هذا النهر الحامل اليوم ربحاً سمي ولكنك عير فيبتي ولا سحر وآثاره في الامم شؤون.

اما المغارة فهي في صمها اقرب إلى مصدر قداستها من النهر. ولولا حراسة مكاري محبب لكتبا واصنامنا انجر في الطريق إلى اليها. فغرق في المسافة أي محنتنا بالهجرة لا يربو على المشقة الكيلومترات وسنعود إلى هذا الموضوع، وسرور موارده فقا ان شاء الله، وسطمع القارى على احداث المنكود الذي حصل، ذلك الحداث الذي كاد يفرق شملنا نحن الثلاثة، أي صاحب هذه الرحلة ومحبب ومحبة

لنا اقول الآن حانة محبب لم تحل من فنده فلولاها لك حرمنا ررية بلدة في هذا الوادي الفيبي المقدس، هي عربة في اسمها، وفي هلالها، وفي اوصاعها الدينية.

هي قرية صغيرة كاسه آمة في مصطف ارادي اندي يقع في رأسه
مع الحديد، ويجري عند قدميه نهر ادونيس. واث في هذه القرية ثلاث من
متناقضات الحياة، هي في اهل القرية، وسمها، وفي كرسى اسقفها، في اهلها
المسيحيين الشيعيين. وفي اسمها هندي الطيبي، وفي كرسىها الاسقفي
مسيحي الكاثوليكى الماروني. فان دوبيس وعشاروت وايضا عدهم
من هذه الشخائث والشوادات؟

لا اظن ان المطران يوحنا مراد رئيس اساقفة اربشة دعوت يستصيح
ان ينجفوا، الاصل والسبب في اسم القرية التي هي مقوم الصينى لاس-
من ايدى عام هذا الاسم الى لاس؟

ان في بلاد المغول "بطينت" مدينة لاس المشهورة بديرتها وراهبيتها
وبوديتها، الكثيره لطقوس والخرافات لاس عرش الالهة في آمة هل
الهند الاقدمى - لاسا، مدينة المهدسة بوده والبرديين -، الصلة يارى
بينها وبين هذه اللاسا اللسانية، اني تحتوي على مضع عائلات مارونية
شركاء البندى الضرورية، وما لا يربو عليهم من الشيعة

كنت انا السائل هذه المرة، وكان سؤاى موجهاً الى محبوب لا الى
محبوبة وكما نحن الثلاثة، مشين في هبوط الى لاس، فوقفت السئلة، قل
ان بقية انكسارى، عند بيت اى حب الطريق، فقال محبوب:

- "وقفت هنا آخر مرة لاشترى فاصويا، وهي لا تزال تعرف البيت.
فهل بعد هذا يسكر انها لغة فطنة ذكية؟"

- "وعم لم تستمر في الطريق الاعلى الى اعداء، وقد قلت لي انك
سكنته مرات عديدة."

- "لأنها يامعظمي، فطمة ذكية. فهل ينصب الرجل العاقل. شقيقته
بيده؟ لا، ولا السئلة العاقبة. ولا تنس، يامعظمي، اني مسؤول عث. قلت
لك ان صورة افقا احسن منها، وغداً تراها وتقول، صدق محبوب."

- ما جاوبت على سؤالي الاول .

- " بخصوص لاس " وفيه يا معلمي اهلها واداءه . وصدقهم في ابيع
ولشره . معروف وسكنهم مثل العقبان الكاسرة ، عندما تصيق بهم
الاحوال ، يطاعون الى اخرود (اصرود) ويقطعون الطريق .

- و هو نفس هم شجع من عرشه ؟

- " اظن ان سلاحهم احسن " .

- احسن من السلاح الطاملة انت ، يا محبوب .

" الله يخبرك ، لا تكبر على الزلات فنت لك ، يا معلمي ، اي
مسؤول عليك . ومع ذلك اذا كنت تردد ان تذهب الى افق . . . على
رأسي وعيني " ضرب العلة بكفه على رقبته فدارت كالدولاب ، فداها
صعداً وهو يصيح . " ديه ديه " وبس ديه افق ودي الار
لا تعصب ، يا محبوب ، لا تعصب . قولا يصل الى اعنقه ، وءدها
ترتاح تروق دعي الى سوق العلة

- " ان رابق ، وفيه ربيق وسكن سؤالات ، يا معلمي ، تذكر حتى
سمع احديد " .

- سؤالي هذه المرة ، يا محبوب ، هو بخصوص لاس .

- " كل " ، اعرفه عن لاس هو ان تحمل النهر فحدر بيت شاب وبيته
لاهلها باسعار زائدة ، وشترتي منهم الفصولي والحص وانعسك بسعر
رخيصة " .

و كذ قد احترنا البلدة ذات الاسم الغولي ، ودخلنا قرية السمات التي
لا يحط اسمها ، فقد كان المسكان للاشجار . وفيه منها عانت قبل ان صدر
للانسان ، ففني مكان الاشجار قرية على صفة النهر الخويبة . هو نهر ابراهيم ،
قطعنا حصره الى الضفة لثماية فوصل بعد ربع ساعة الى الساقية التي بحوري
فيها مياه العاقورا ، وتحتضن بعد الغابات مياه النهر التاريخي فقطعنا احصر

لا حراى المعيرة، امرية نقيم فيها من يحمل كتماناً اليه
 كانت المعيرة قدماً تدعى بالاسم العيسيتي يانوح وكان يباسوح في العهد
 العيسيتي هيكل لآدوبيس، مصدر لميكل افخا، قصر في العهد المسيحي
 ديرا، وصار الدبر سدة للطير كية المارونية، اقام ومات فيها ثمانية عشر
 بطور كآ ذكرهم الدويهي في الجمع اللباني. ولا يزال في اعميرة من
 لآثار العيسية نقيا قصر وبوامس، ومن ثار الرؤساء الدوييين اوراق
 سلك الليلة من ديه.

صعدنا الى بيت داود ملكون، الذي كان يومئذ خرباً للطيران يوسف
 دربان في بيت له بالميرة وصاحب «نك» و«ثريث» سيا في اسوار الواحد
 في هذه الغاية وحماها

الى لا ل ذكر داود الظاهر المسم، الخفيف الطل، اسي كان يحسن
 النكتة كما يحسن قري الضيف، وادكر مع سسته الطهارة حديثه
 المعامل وقد تاملت منه محو في تلك الليلة، وبما عمل المعامل الى دمه،
 عده، كن حاش الى الطعام، على سعده فرشت فوق حنجر على الارض،
 حول طلق من الحس لايتي وكان الحديث في قطع الطرق، فقال
 دود وهو يسكب العرق في قدح محو.

- «ما كن» اواعد منهم يخاف من حياله. وكن اصواتهم عريضة
 وشوارهم طويلة مقتولة محو «طيارين» لانهم اليوم هنا وغداً على
 اشبع، وعند المعارة - مثل الطيور - بعيد الشبه. ولو علمت الحكومة ان
 سلاحهم مصدني وورودهم مثل التراب المدي. ولكن الحكومة
 - ايضاً وايضاً - الحكومة تخوف من «الطيار» «والطيار» يخاف من
 خيله

وهل الحكومة وحدها تخوف الطيارين - هذا محو
 استند محو عطاء قبل ان نطقت باسمه، فرمى الكأس من يده

وهو يسب دين الطيارين ودين افقا .

وقد كان علي ان يحفظ من وصايا قيس العربكة، في الاصول المروية في ركوب اسود، اوصيه الاحيرة وهي : اكرم مكاريث . فلا يعطى على الاقل محبوا ون هو اعاطي

يبدان الحكمة التي فرطت مني اذ علمي، وفي كل علم شيء من الخير . فقد كشفت حلقاً اخر من اخلاق محبوس غير المحبوس، فعملني ذلك على انكظم واساهل الله . راحة حسنة بالسلامة، من كنت احملها . والحاشي الامر المحرود وقول من فضلك، يا محبوس، هت لا يريق، مثلاً، ومن فضلك لك الخراج ومن فضلك فرش السعدة

وقد نعتت هذه امرة فقتلها، وروح ممد ناك الليلة يستعملها حزاي، فقل وهو يحط دود سبعة كانت الخادمة تعرش لها العرش للزوم : « انا من فضلك اقام على السطح . »

كان الشريك في ذلك ايام ميسور احوال مصمماً كان او مشاكلاً او مراعباً وموهوب الكرامة، خصوصاً اذا كان خويماً لمطاراً، او شريكاً لملك كبير ذي نفوذ سياسي . وقد كان داود شيخ ذلك الوادي، يعونه في استئجار تلك معاوين، وتخدم احديهم في بيته

وكان منزل ذلك الشريك، مثل منزل الشركاء والقلائع جميعاً، ذا سقف وحبر او بيتين مستقيين يفتح من احدي جهتيهما على سطح لقوة تحتها، ويظل الصح خيمة من الشج . او من عرائش النخيل منزل مشرق تاهب الرياح فيه مشرق لا في سعة القاتم الخفيف . وهو قنم على عمود واحد من حجر مجسود وروافد من خشب، يكسوها دحان الموقد بالسود، وتحتس . فيها اشترات والحيات، فيسقط منها في بعض الاحايين في طمسك وت تأكل، او في هرائك وانت تمام .

اكان شيء من هذا، والحمد لله، يوم اضاف داود، فكله دحانه

المخمر وشرب سدة المفتق، وما آمن من معين في قرش انصبة الوثيرة
لا، ال اذكر ما كان في ذلك البيت البسيط افعير من اثر لصفحة والافقة
في كل ما احتواه من فرش وماعون

انها لصيغة جميلة في وداعتها، كبرية في روحها وما انتهت في صاح
اليوم التالي عندما همم دوحيل حتى كان داود يحس حمة به كانت
الخدمة تدل ومحور آت المحملة والاعتبار. فقد صافت اى ما تبقى
من الزاد، اذ حديد، فصار حرجا كالحرج اسجور للكردي المشهور
في كتاب لعبة وينة ماد تنمي من لغواكه والحدس؟ وماذا تنمي من
الكل؟ وماذا تنمي من لشراب الحرق، الكرك، ٩٠ حاصر، سيدي
وركب داود في معينا الى سع للالو، مسافة ساعة ونصف ساعة،
ووقنا عند بيت شمر في اخي عاك كان داود رحمه الله، يعرف صاحته
الحسنه. فسلم عليها سلام الاحب فودت السلام بثلثة وقارها بعد ذلك
وبصاحتها فشر داود بمصه الى امة تحت صدرها، وهو يقول، «ومن
من هذا؟» فحدثته الزينة صاحكة، «الله اعلم»

ودعنا داود في اللالو بعد ان دل محبوا على الطريق فشيء شرقا
شمال من على مسكن (١٨٠٠ م) تقرأ اذكر كاه في ما تقدم من احقة،
ممرنا فوق سورين ثم صعدنا الى جبل الكسوفالار المعروف بدار الحدث
او اوز «الطرك». ذلك لان هذه اصبحت مزرعة دالار والشرين هي
مشاع لاهن الحدث، يشتركون في اسمها حسب نظام وصعته انطوريكية
المارونية وقولت المحافظة عليه

ومن هذه النافذة، التي تدبر في علوها من مستوى الارز الاشهر، وما
الى احدث فانهينا من لشرق الحنية لوعرة الى طريق العربات، وهي تقف
من وسط احد على كتف وادي قد يشا من احدث الى حصرون فبعون
عشراني، في مستوى فوق سطح البحر يتراوح بين الثلاثئة والاربئة

والآلاف من الأتار

وكان المكاري محبوب لا يزال يحكي الحطار . تتكرر من حديث
الليلة البارحة وقد زاد طول مرحلتنا هذه الثالثة في سؤ حاله ، فصار يفتاظ
من خيله إذا . انعكس لي حبه أو إيمانه ، فيسب دين كل شيء ، لا شيء
سوى التمس والصبر

وقد سب حتى بعثه محبوبة ، وهي . محبته كالمهرس الاصيل في حل
الحدث . وراه ، يحجر اصاب ما وراء اخنوخ ، فجمعت وشأت بدنها ،
وكادت ترمي بهارسها الى الارض ، فلم يكن قد أصبح حقاً من العوارس .

وعندما اندكنا طويق العربت مشى الى النقلة ، وحظو علي شمال
ارسن في استعائهم . فسرنا سير اهل من الحدث الى شرقي ، دون ان
نقف بالاستراحة . وقد كان محبوب يريد ان يقف في حضرون ، او برعون ،
او شرقي لائقا . فقلت حارماً : لا عدا . ولا استراحة الا في الارض ، فإراد
ذلك في تعكر مزاجه ونعيمه

دينة دينة ! كما في الشوط الأخير بين شرقي والارض ، نصفه في
حادثة صيحة ، متوحشة ، متهدمة . هزلة الحرف الخارجي ، تدور دورة لولبية ،
ونحن محشورون فيها بين حائط الجبل وحادره ، بل بين سور عال ، يتجههم
بمفرق ، وهاربة سعيقة ترعبهم . فضقت ذراعاً بهذا الطريق ، وسكنت
محبوبة ومشيتهم وتخوفها وترددتها . وكان قد حصر محبوب علي ارسن ،
صوت به علي رقتها ، فحاولت ان امتنعها بقول للعروف والمجاهلة :
ياست اخلال ، يا ربة النفال ، يا عروس الدروب ، يا قرة عين محبوب ،
يا مديرة ، يا محبوبة . انتهى كما بدأت . كوي حتى النهاية المثل الأعلى في
النشاط وفي انعطاف الطاعة . لا تصبني في هذه العقدة المقدسة ما احترته
من المجد في الرحلة كلها . ثم غاظتها بلغة المكاري .

دريه دريه

صاح محبوب بي . « بلا دريه دريه ، يا ماضي ، دلا . اسمة لا تفهم
بلسانك . اتركها لي . انا اكلمها . »

« دريه ادين اصحابك ، دريه !! »

وكانت محبوبه تخطو جمع خطوات مكسرات . وتقف ، ومحبوب
صدر عليها ، وهو يمشي ويقف معها ، قد يده الى الارض ، عندما رآها في
مسح من احدة . وقدف باحجر الاول فمسح وركها ، وبالثاني فقوم اعرجاح
رقتها . ثم عاد وراها ، ودركها في سحط احدة ، فمشى الى سبيلها لاصفاً
بها ، فقلبت ان الرسن - سري انيط اي قدرت دورة حادة ، فارتصم
كفها ، مصدر محبوب ، فوقع الى الارض عند شفا الهاوية ، وكاد يسقط فيها
تحيته ، متدحرجاً كالصخر في دث المصدر الخائل الى قعر الوادي ، فترنمت ،
وحزنت ، واعتذرت .

لا تؤاخذني ، يا محبوب ، لا تؤاخذني .

محبوب ، وهو ينفض السار عن سرويله ، ويصلح الكوفية على رأسه :
« امش ، يا ماضي ، امش . دا وقف في كل طلعة يؤخذ بعض . لا يصل
اليوم . »

والكساء ، والحمد لله ، اطلنا بعد قليل على الارز . وفي الساعة الثانية
رواية من اليوم العاشر ، من شهر آ ، من السنة السابعة والتسعين والالف
مسيحية ، دخلنا الحوار المقدس سابين جميعاً .

الأرض

وصلنا إليك، يا أرض لساني، سالعين

ولكن الأول يدهور من عليه، والجبل طاح من حماه، والقاب نكب
في أيمانه وهواه، عندما أطلت على محلك المكرم تحت حفن الجبل
مجد الأرض - كنت التحيل - مشراً فوق أرواسي، بحبتي على البطاح
والرعي، مرتعاً كقوس قزح فوق الأودية والسهول، حاملاً في عيره شدة
الأزهر وطييب الرياحين، حاد في جلانه كل انواع الاحترار، بسطاً من
جلاله على وجه المياه، وبين صخور السواني، وعند ملتقى الوهاد والشباب -
كنت التحيل الأرض في هذا المجد الرفيع الصيم، فرأيت متروياً مقمساً في
حية من طرف عم ايتراب .

كنت التحيل الجبل في ظل الأرض، ولعبت الأرض في ظل الجبل .
كنت التحيل الزمان محسناً في عادت الأرض، فرأيت الأرض مصفراً في
كف الزمان .

كنت التحيل احضاراً يرد النصر عن اوقه حاسراً، وتتكرر لهجة
لنسور في التحديق الى موطن بذوره وحدوره، فرأيت بقعة - ودا - في
حية دكناء، ونسراً يسط فوقها جناح الكهريا .
كنت التحيل مجداً يلاً اقبال بطولها وعرضها وعلوها واتحادها،
ويرسل من عليه صفحات للمروج تزيد بعيرها، وطيناً للسهول تنشره على
مرحها وعديرها .

كنت التحيل مجداً يعف نور الشمس في يده، وضيا القمر في محرابه،
ويرسها العاط قدسية، ترددها الاحيال والامان

كنت التحيل محاداً سندسية، على عروش ذهبية، في رحاب الهية.
كنت تحيل كل هذا، قبل ان وقعت عند الباب، وبني دهش، وبني
عم^٢ وبني حيلة محروقة.

هل الارز صفحة من التاريخ ؟

وهل الارز قصيدة من قصائد اشعراء، او بشيد من اشيد

لأنبيا ؟

وهل الارز سطور في كتاب مهدي ؟

وهل الارز محور في محور الزمان ؟

وهل الارز مدة من قلم، ورسم على عثم^٣

قيل ان كل كبر في الطبيعة وفي المصنوع هو صديق لمن في قرينه فيحب
ان يبعد عنه قليلاً ليتحلى بما فيه من سمو وحمل، وبذلك، هو عليه من
حقيقة المزم والمطعمة.

هذا اقول يصح في بعض الاشياء، ولا يصح في غيرها. يصح مثلاً في
حبال انماية: ذلك لا يدرك حقيقة انمايتها، وبت واقف في سمعها.
ولا يصح في الصروح والمعمد والآثار والاشعار الكبرى.

فإذا وقعت في سمع حل الارز، نضن انك تستطيع ان تصعد في نحو
ساعة الى اعلى قمة فيه واد، نظرت في السماء الى القمر يصنع من وراء
صهر القضيب تطل ان في امكنتك، لو كنت ذا جناح، ان تثب وثبة
واحدة من احد عصان الارز اليه. هي خدعة بصيرة، تربك المسافات
مطلوبة.

وقد يصح ان نقول ان القرب يطوي المسافة العمودية، والبعد يشرها
اللاهيم البعد المحدود. فقد يدح الحقيقة شيء من الزخم عندما يتجاوز حداً
ماء، فيدو الحب الهالي في نظرها اعلى مما هو في افقه. وبما لا ريب ولا وهم
فيه هو ان شيئاً من البعد واجب لادراك حقيقة المص والحال في الحال.

ام في الصروح والمعاد الكهري وفي النار ولاشجار العظيمة،
وحقيقة هي عكس ما استفت بيانه ذلك لا ترى امدحش انجيب في
سبات لعدة، كما حطت لسعد بدويرك مثلاً الا اذا ذنوت منها
ولا تشعور بول الصو في العمد الستة في آبر بعدت الا اذا وقعت في
صدها، او تحت افرزها.

ولا يتحلى لك الص مكل ٥٥٠ والقداة مكل حلاها، في معد
كبر مشهور، مثل كنية مورتدام في مرس اوقية الصخرة في القدس،
لا اذا تحورت الظل، ودخلت اناب، ووقفت تحت القبة الى جب عضدة
شاهقة.

دخلت القبة التاريخية القدسية، وما اتفص في سكينها ارضية موطناً
للعباس، ثم، ومجرى الروح الخاشعة
دعوت الهيكل مؤمناً مشمماً، ومثبت في الاروقة المفروشة بالطماص
اسوداً، مصبوعة من ورق الارز وزراره، ووقفت تحت القبة الحصرى، الى
٥٥٠ عصابة من المضادات الكهري، والافكر، ذهبي ساعة، لاستغلال،
وما غربي ساعة التجلبي.

سكينة يمتصها الحبل، ومصر جودها الارز - سكينة تتهدى تحت
لأعصاب، فتحرك الاذيال على ٥٥٠ سائر مدى، فتحدث جوقاً ولا صوت النسيم
في السحر صوتاً هو الخمس السهر الممتنع. الذي تحو به اساليب البلاغة
وابيان.

وقفت في ذلك الهيكل، تحت القبة الحصرى، بين العمد الساحقة،
مهر في تراب السكينة وحده الشك، وامسح بقطرها عين الشرق، وارهف
همسها اذن الحلب والفقران.

ثم سمعت للبلاعة اصواتاً قديمة، وللبس لمحات عربية، وللتمجيد همسات
وبهرت، كانت تناقط كورق الارز في احضان السكينة، او كطر

نيسان على ورق لتوت

اصوات نعمة عريضة، واصوات رقيقة حادة، واصوات كصدى احراس
مسا، في الخال، واصوات كهديل الحمار في مسكبة العجر، واصوات كهس
الاشجار على صاف الابرار، واصوات كطين الدرب في الحجيرة، واصوات
كدوي الاوواج من اصحور

سمعت العيب في صفت بحاسن حش لار في مصر يسمع فرعون
حش صلب صليل، حيل اللون والعروق، حيل الرائحة، رينة الحياكل
وانقصور - ارجان لا يقوى عليه، ولا الدوس يدوم منه - حش عيب،
ياس كاحمود، اس كاحراج، حيل كاحود
وسمعت كات اعيب في تردد في ملاط ملوك بنو و شور، وفي بلاط
ملوك فارس

وسمعت اصوات لغزوس والمخل في الفات، واصوات الطارق
والمشار في مصاب طرائس وحيل
وسمعت شور سأل يعاخر حورث من شعر الارار، وسماط بسبح
انه زار الارز في شماريع الخيال

وسمعت صوت العنكب والذهبي، صوت حدو الشعر واقدة
صاحب امر يترقب، سم اشجار وب ار سن
وصاحب شيد الاشجار يتعي شعثه المصروع من شعر الارار، ورائحة
عروسه الشبية برائحة لنان
وسمعت اشيا بعد ار سان العالي المرفع، ووس يشه لاوري
احمار بالار

وسمعت صوت يوشع يقول ان حسن لار لعجر سن، مشكلة قسه
نانات منه عيب - وصوت حرقبال كدوي الاوواج من اصحور
ررة لنان، سبعة الافنان، ولوفة الطل، شاة القوام

ارده سان عظمتها المياه، ورفعها العبر الى اعالي الخلد.
 اررة لبنان وقد عتش في اعصها كل طيور السماء، وولد تحت
 فروعها كل حيوان البر وسكن في ظلالها كل الاسم العظيمة
 بهجة في سموقها، بهجة في امتداد امانها، بهجة في تكوينها.
 فصدمت كل اشجار عدن التي هي في جنة الله
 وصمت مؤرخ اليونان يؤيد شاعر اسرائيل وبنيه، وصمت شعرا
 العروجة يرددون اصدااء اصوات الانبياء والمؤرخين
 وكانت الغداة، وانا استمع اصوات الشعر والتاريخ، تتشبع امامي،
 وتضيئ شيئا فشيئا ثم شاهدت على راس الخلد عدة كهدي، تمتد شرقاً
 وغرباً وشمالاً وجنوباً، يتلوها غابات عبا.
 وصمت في ثالث اعاليات اصوات العفوس والمسجل، واصوات الطغاة
 واضطرب.
 ورأيت خشب تلك العبادات في مصر، يصبح بالواحة حدرا قصور
 العروسة وهب كلهم، وندراً بشرته على حثث الماك المخصصة، وتضخم بنيه
 ثوبت المويات
 ورأيت خشب تلك العبادات في هب كل آشور، وفي قصور ملوك فارس
 وفي بلاط داود
 وفي هيكل سليمان
 وفي هياكل آفة رومان يفرنس وامداد كية
 ورأيت خشب تلك العبادات في البحر فوق امواجها الصاخة.
 السفن التجارية، سفن الفينيقيين، التي اقتحمت احوال اليهم عند اقدام
 هرقل، والتي شاهدت الامواج تفتت الصخور الكسبية على شواطئ الحزر
 الهبطية.
 سفن الفينيقيين التي حملت الاصابع والزجاج والمسوحات من هذه

الشوامي . الشرقية القديمة الى شواطئ . العرب و لثبال ، شواطئ . العرصة
سفن الفيين التي عجت بحر الصفاة الى العام الحداث وطوت اشراع
على شواطئ . افريقية انحرية عند حظ الاستواء .
صوت الفؤوس والمائل في العاص .
وصوت اصوات المصارق وماشيه في مصانع حين .
ورأيت خشب الارز في السفن الخربية التي عراها الفرس بلاد
الاعريق .

صاع لاصوات المدم في العاص الانسانية ، ولاصوات اداء في المصانع
الفريقية

ان لاسكندر في سوق الحطب يتبعي من الارز احوته لدا . احسور
الدم صور فيصل الخربة بالمدينة خشا من اركه لأؤذوب صور .
صاع لاصوات الفؤوس تردد صداها لادبية ، ولاصوات مطارق
تحس صداها . الامواح من حبل الى حبل ومن صر يصر الى اراد .
قد جاءنا طلب من الملك ايطيمون يصعبون الملك يأمر بناء حامية
سفينة حربية . اعروها المدينة التي قدوت على الاسكندر ، ليكنسج .
صور عروس فيبيقية .

واصحاب لعات فيبيقيون ، وعمار الحطب فيبيقيون ، وصنعو السفن
فيبيقيون !

اي نعم ، يا بني ، وه . حلا ذلك الزمان من الوطيين فقد كان هناك من
تبا مسوا في من آثروا مصلحتهم على مصلحة وطن وقد كان هناك صوت
عادل للتدبير ، وصوت آخر للاحتجاج

ولكنها التجارة ، يا بني ، التجارة هي ندر ، في كل زمان ومكان .
هذا خشب الارز في اسطول ايطيمون الملك .

وهذه ، بعد الف سنة ، حش ، زرر في ساطيل الحيفة الامري الاول
ماوية بن ابي سميد ، وتلك الاساطيل صنع العبيقيين . .
كانا لا وطن ، كذا ، للعلم

مفاتيح ورفائيل

ما كان في الـ من بناء في ذلك الأيام عجز كنيسة صغيرة ودكان وما كان من مأوى للسبح على بضع حبات عتيقة ورقعة، مصورة داخل السور واستأجرت خيمة بها وقلت للحور: الصبغة ثلاثة أيام أنت الآن صبي، وأنا صيف الرب

« رت، يا معلمي، نفسي في كل شيء. ما هذا - لا تؤاخذني - أنا رحت اليوم إلى الكنيسة وسمعت قداس الحوري. رت، يا معلمي، وراك الحوري وعمرك. رحت من ما يكون صيف الرب؟ »

- ويهده عليتي، يا محبوب. سمع القداس عندك رعي وسام على الحوري.

« وهو قال لي: - اسم على مملكت دمي هذا الحوري، وكريم عروبي للفصورة والحب علي. ففطرنا ومشيت بعد ذلك في هذه لقاعة المعجبة، و... أكثر عجائبها. ذاتي الحوري على الآلة التي كان يسكن في حدها أناسك والآلة التي فيه حور، والحب، والاب - ركنه لا تنقطع - حور في جسم الشجرة واد. في آخره من ابن يحيى. هي عجيبة من عجائب الرب الكثيرة، أحبرني الحوري عنها كلها »

- من آمن بالحور يعرف ما قلنا السيد المسيح؟

- « بلى وأما من يدين أمموا، حيرتك عن الحور في رجبي و... انقائده؟ كنت أقسم، اهلك، في الطريق وركت على حرجي وامشي، وانت « تحيل » العلة، ولا تدري، ولا نكتكث »

وانهم فوق ذلك بالكسل، به حقاً لأمر عجيب وعنده، ربح

محبوب حذاءه يبري، أخرج - حوا بليلاً في رحله استقى تحت النكد جل لمحبهم
حمة لفرل ولكنه مقيع وملتهب، عرائ من اسهز والحجل واحتر شي.
شديد

- « كان كهرم ري و سكي مسخته ساء من جرب لارزة وهو
الاب حسن، مسحتن افه »

فقلت له تشد لا تس اذا فأنه وده. وكذات بصعة الیود، واخرحت
لموسی و لزحاجة من حقيتي، فقال: « لا، يا ملي، دو ارب يسكني »
رأيتة غير مرة يزور الشجرة ذات الحزن. وبعد ان يسبح حرحه عائدا
يسبح وجهه كذلك كأنه خارج من الكنيسة

وكان محبوب في ثلث لانام من السعداء في اساس رصية مرضية،
لا عمل به غير الاكل والحديث و باده الاشجار الماركة - واليوم وكان
اسوء احب اليه بعد زيادته للشجرة ذات الحزن، من كل شي. حرو.
ولكنه ابى ان ينضم في الحيلة معي. فمرش فراشه تحت حيلة ارب،
كما كان يقول، وعلى سحده الارز العذبة.

- « لا، يا ملي، انه على فراش وسعادة، وامت سم على فراش
وثلاثة اواح. و سكي هو لك لا تحب. »

- وهل يحب من يقيم في رر ارب، محبوب ؟
- « الخوف، بامه مي، ما به قاعدة ابو محيل حاري عاك النور
له نوح مقرونة، ويسحب حيلة من حورها. وسكن عندما امرأته تنادي:
يا ابو محيل ابركس ايها مثل مدعور وعدم ربحه وتس احداذه لتقصير منه
و محمل، يرحب ادمم مثل لقضة - الخوف ما له قاعدة. »

- وهل يصح كلامك في كل الناس - وهل يصح فيك ؟
رمي السيكرة من يده شي. من الفيل وقل: « انا لا اخاف غير الله،
و لكن عندما اكوب مع ذات مثاث، وتكون امة ونخوه وعته وخالته

والقسيس واختار وضوي فيه خوف من احده - من احبك يا معلمني احاف
وان من خيالي لا تنقص اذا تحنى افعه عن ايسر فلا خلاف بين حياله
وحيال الموت ارحمنا رب ساعة التحنى »

اشعل سبكارة وهو يردد « ارحمنا رب ساعة التحنى » ثم قال .
« ولا تطني ذكرت الحيال لاضحكك او لاحاربك في حديثي في هذه
الطرفة لاحياة ، طاعة الارحمت والله من حيري في هذه الطرفة المشؤمة
كان النصف لك اسعة وكانت لعبة متحرفة من الضيق مشك ومثلي ،
ومتكرهة من حياتها فله رأت حياتي معها جعلت و « غطرت »
ولو لم اسرع اليها واسكن روعها كانت تهورت وتهورت انت معها كله
من خيالي ، من حيل صاحها فهل قلوبي اذا قلت لي احاف حيري من
احالك »

كدها من هذه حديث « علي من فتاات بصف ما تهمته ست من
الكتب بخصوص الارز . كما نحو داررة من الارزات الكبيرة القوية من
الكنيسة »

- يقول حد العلماء ان اكبر شجرة من تلك اشجرات عمرها ثلاثة
آلاف سنة ، اي انها كانت عرسه صغيرة يوم كان سليمان الحكيم حاكماً على
عرشه في اورشليم

- « وكيف توصل العلماء الى هذا العلم ؟ »

الاشجار عقد تسمى . بعمرها . الا تعرف انت عمر الصويرة من عقدها ؟
- وما دامت ترتفع ، وتظهر المعد ، العلم سهل . ولكن عندما تقف
في ارتدادها ، ويحصي عودها في حسمها في تحنها يصعب معرفة عمرها .

- ليس على المعد . فان في جذع الشجرة ما يبيّن كذلك بعمرها
واذا بشرتها ترى في جذعها دوائر ، دائره تلو الاخرى ، من قطعها لي قشرها

(١) وفرفت : عدد شديد ومات معها

وهذه الدورتان العقد في الخارج تسعد في معرفة عمرها. هل قست
الآلة التي قرب اكتنته ؟

- « قستها ، داخل . وهذا هو »

مد حبل قصته من رأسه إلى المكس المفقود فإدا هو ثلاثة وعشرون
دراغماً أي أن قطر حديد تلك الآلة هو نحو أربعة عشر متراً

- « وإذا تمقنا عمر الكبيرة ، أفلا يتكنا أن نعرف بالأسه عمر غيرها ؟ »

هذه الآلة العالية مثلاً كبيره في علوه .

« ويكك انت وأنا أن بطوحها بدوع لما هو عمره . »

- « هذه بالتقريب عشرون متراً ولا أقل أن عمرها يزيد على ثلاثائة

سنة من عهد العلماء من اخبار التاريخ ما يشك ذلك من في هذه الغابة
اليوم نحو أربعة شجرة كبيرة ووسط وضيفة ، وما كان فيها منذ ثلاثائة

سنة ، شهادة من رآها في عهد البلاد من عهد الفرنجة ، أكثر من خمس
وعشرين شجرة . وتلك الغابة الصغيرة بعد مائة سنة ، أي في القرن الثامن

عشر ، بعض عشر شجرات أي لم يكن هاهنا غير خمس عشرة شجرة ، وهي
هذه الكبيرة الصغيرة التي رآها اليوم ، ثم أخذت الغابة تتجدد فأصبحت

شجراتها في القرن الماضي ثلاثائة وخمسة وسبعين شجرة بشهادة عالم الماني
رآها في أوائل القرن التاسع عشر ومدها . وبعد ذلك رآها عالم سويسري

فأيد فيما كتب قول من تقدمه

- « إدا كان عددها ٣٧٥ منذ مائة سنة ، وهو اليوم ٤٠٠ ، فإد ردت

مئة خمس وعشرين شجرة . وهذا قليل »

- « ولولا عناية بطاركة الموارنة ، كما يقول الدويهي وغيره من العلماء .

المحققين المدققين ، لما ردت قطعاً بل كانت بقصت وأوشكت أن تصحل .

ولكن لو أنك البطاركة وجمعهم أفه كانوا يهددون سلطهم كل من قصع
منها شيئاً .

- هم البطاركة - الله يحرس دينهم اء

- ولكن حرم الطير، ما يحسب، لا يؤثر بارعد والهبوط والامطار
وريح لا يؤثر برواع والزلازل والاعاصير وقد كان الرب معه يعصب
في بعض الاوقات على المورثة كما هو ص ليوم، فيرسل اريح ولاءه
والزلازل على ارضهم بكبراً وتذيب وقد ذكر النبي دود داث مرة في
مراجه، وول (المرور ٢٩) صوت الرب مكسر الارز، ويكسر الرب
اور لثات.

- «عشت بحرياً، علي، بحر ولكن، كل الصوم مد الس دنا
لا تؤ حدي - فصل ان احاس اواة تحت هذه اشجرات القية واتامل
لشي، ابي لا حيت اديت اليه عشق الارزات بعضها لبعض، انا دائماً
قول لأم حد من الاشجار، مثل، من السماء والرجال، عشق وغرام،
امطر لي داث اعصن امدد من هذه الشجرة الى حارتها، اللاصق نفس من
اعصان، وقد وسد، عاق اعصن عشق ناث، هو لاس - لاث ولام
ولاس، هذه عانة هدمية، واطار اي ناث الشجرة ثم الحدعين، انا اقول،
على قصر ناعي في الصوم، كما يقول داث، يا صهي، انا اقول، لوحيد من
العصمين ذكر واشي اني ورب الارز كان العريس والعروس، وطل
الوحيد ينز الى الاحر حتى لصق الصدر مصدر، ودام العشق والغرام،
وصار للزوجين اولاد - هذه الاعصان الكبيرة اماية، وسعش هذه
لعائلة المكة كما عشت الارز الدوبة من الكنيسة، ستعش ثلاثة آلاف
سنة واكثر، ان شاء الله»

اللهم رد وارز

- «واكتب، يا صهي، في كتابك، ابي سيقره اناس بعد ثلاثة
آلاف سنة ان شاء الله، كما تقرأ انت انيوم، مراجه داود» (شككت في
حسن نية محب في هذا ابداعا، وسكي قسته، ترصه) «اكتب في

كذلك. يا معلمي، اني انا ابو حنا محسوب من حرحس من انطون الملاح وانتك
ى الارز وقلت ان بين الاشجار من المشق والفراء اكثرو مما بين الشجر.
ر ر احسن ما في هذه العانة بعد لوزة اني وبها حور الله المقدس. لاررات
من لوزة المتروحة. واشق بعضها بعض .

عبر روما

من حق الزائر للآثار في تلك الأيام ان يدعى حارساً لا لقدره مكتسب فقط، بل لسلطته النوعية ايضا، وحضوره تقسم الاحياء -هـ- ولا يحب اذا كان الزوار اخذوا في تلك الايام قليلا من ما يريد مدة اقل من اثنى عشر الحوري وصاحب المكان، وبعض رءه واحطابين في احوار القدس، وحاجين لا غير، لامن السباح لا عيب، بل من اهل الدلاذ

وكنت ارى محمود يتحدث كل راع او خطاب يراه ليزيد بهمه واضمتمانه فيما يتعلق بالتدريج الذي قررته - بالاجماع - صوتاً لانفسنا وللبلقة فلا يعود في ذلك احد ان الذي بعض - كان بعض - اشراى عن الارز - فنتدهور كلنا ونهلك في هياويه

ومع انه لم يكن يعرف طريق الصرد الا على اسي عروبه على العودة فيه، ومع ان ذلك الطريق يستوجب التحديد الى قبة حين الارز الى صهر القضيبي، فما بدا منه شيء من الاعتراض او التردد

وقد سألته عن حرجه ونحن نذهب للعودة صباح اليوم رابع، فقال لي انه احسن: وسكني رايته يزور ارضه المسمودة، قبل ان يرفع المحلاة من رقة محمودة ويوطئ وراء الخرج اذ ان دوحيل رايته يزور تلك الارز، ويدهن راحته بآ من حذقه، ويدهن كذلك حبيبه، وهو يرسم على وجهه شارة الصليب -

ثم جاء الحوري يودعنا وهو يحمل غصناً من الارز قدمه لي قائلاً: «بركة الارز توافقكم دائماً» وقد كان لعله هذا وقع جميل في نفسي دام ذكره طويلاً. والى اذكره اليوم، بعد ثلاثين سنة، مثل ما تقبلته

يؤتى من الامشاج والاعشاب. هوذا اراعي لصاحب اسي يمدو ور.
الشرد من الحرف ليرده في الحفرة. انما السيد المسيح قال لتلاميذه :
دعوا لي لحرف الصفة. وقد قل اكثر من ذلك كما رواه متى في انجيله
(١٨ : ١٢)

ودع ذلك الحوري. فخره وتوكلت على ما وودعه محبوب. كسلا
منه بقص في دعائي : « وعلى سيد الارز »

كانت الشمس ترسل صلائح نوره. فتلمع وتتلألأ على حافة صهر
القصبة. ساعة شرق وشرق. يتعد في احسن

ر دماغ الصرود اللذنية يتراوح بين الف ومجتمعة. وفيه الي متر.
وفيها حرق مسبوكة لا يشبه غير العقاب من السهول اليها. اما اطرق
نفسه. وفيه على الاحمال في مستوى واحد. او في الحداد او صودر سهل.
منسط. وهي تمتاز بجسمات احمر المني. ان لا يشكون صيقا في التنفس
او نقصا او زيادة في ضغط الدم

و لارز (١٩٢٥ متر) يند في الصرود. ومن لارز الى ما فوقه بعد
في لارز. ولا عرو. كانت الطريقة قد ادب ارجو. انما لية. كما تفعل
ايوم. فتعصبها من عار الارض. كان الملا. علا. سكن ما في معايه. من
روعة ومجدد واعتقار.

لي ما فوق الصرود ادرا. لي قلب ابراهيمي. الى شمريخ احمل !
وطلي تحسنت يومئذ مثل سحاريب مثل شور عندما عاد الى نينوه من
امروا السورية يقول : وقد رز لارز في شمريخ لنار !

كانت الساعة الاولى من التصيد ساعة ميمونة كريمة حملت اللذة
والشاه لصاحب الرحلة. ولصاحب العلة. وللعلة نفسها. فقد كانت محبوة
« تأخذ الصدمات » - لغة المكاريين - كما شربة ماء او حبة شعير.
و كانت على نعتها وسرعتها متمسكة الخطى. فبدد صدى وقعها بين

الصخور، ويضار من تحت ساكنها الشر والخبث وما كان من حاجة
الى استحضار الناس او عباده، ولا الى تشجيعها بـ «ديه» هي او من
محبوب

الى انباء الى الاء الى ! وكانت محبة تقف ههنا في حبه من حيا
لصديق وتلفت سرح بطوها في كاي يسع من الاق العربي وراه
أفق يمد يديتو لونه من لون السماء، ونحن نحن في التصيد وهاك عدة
الامر، وهي نعر شيت وشينا، وقد عدت في هبة امرها وامرنا ١٠٠ مثل
كومة شح في ض مثل

الى الصبا، الى الاعالي، وهـ، سح التصيد، وهـ، اطيح امو ١٠٠ وهـ،
انعم انعة الشمس لشرقة في وحوها، وهـ، اكرم الحل، وهـ، وان صق
طريقاً بناء، وهـ، آس العزلة التي تدنينا من الفس، من الشاربغ، ومما فوقها
من صده ضاحكة مريحة موالية

لا يمر السائح كل بلاد الحل، وكل حانه، وكل مبيد، وكل
مصدر الصقة واوحى فيه، الا بعد ان يمد يده ورة واحدة على سطحه
انما لا يزل في العفة الى اسطح، الى صهر القصيب، وقد بدا انهم
يعد انعة الاولى من التصيد، في خطي محوبة، وفي وقفاتنا عند حنايا
الطريق.

وفي خطي محبوب كدنت، في، هو يقف ويستوقنا، وهـ، هو يجلع
حدا، ويخرج المديل الاخر من حيه، فيقطع بالسكين قطعة منه،
يضمدها حرقه، ثم يثني مؤخر الحدا، الى الداخل (يكضمه) ويثنيه
ويثني.

وعند، سألته عن الجرح قال: «احسن، يا معي احسن» ولكي
احسنت تا وراه «احسن» من نخل وكطم وشعاعة وحفت
يكون قد رداد التهاب الجرح، تعرضت عليه لاساق، فشد عصاه وراه

كتفيه، كتب يديه عليها، وهو يرسمه فاستأنف التصعيد كما بالرفق وصمته
يقول: " هذه طريق نبيك لا يعضها غير لمعادى بروحه "

وكذا قد دوننا من القصة التي تشرف شرقاً على بعلث ومن الصحرة
السجية في وضعها عند تلك القصة. هناك ننتهي في دقيقة واحدة من المغرب
إلى المشرق هناك وبت تصعد حول تلك الصحرة تدنو من الخط المائل،
فتقف على صبح الطريق بين الأفقي. وهناك الأعنوة. فان خضرة واحدة
شرقاً تنبئك من لافق الحرية إلى لافق البرية، ومن وادي قديشا إلى
سهول نبيك، ومن هيكلي الأرز إلى هيكلي الشمس:

وقس ان تحضر لحظة الاحيرة فتولي وجهك شطر المشرق، فب قليلا
هناك على حرف الافق المرن تر مشهد منقطع الطير في حال الصبح. وما
الأودية والاشاب بتقطع بعضها عن بعض ثم يتصل، وما الأهر والسواقي
بفتوق بعضها عن بعض ثم يلتقي، وما الحقول المررونة والمحدودة الممتدة
الأوان، وما الطاح والآكام بتسرح بعضها إلى بعض فتتفرج وتتبع في
انخضارها. واصفررها وما الوهاد السجقة والصخور الصماء تحنو عليها،
ما هذه دكل بحسن ذلك المشهد الخليل الغريب. فان هناك دونه، على
بمدر محسوس مستحب، اوراق البحر، وهو يتشاح ليدنو من اوراق السماء.
وهناك في البادية كشاية من الافق البحري تدنو لك، حين يكون الجو
صافياً شفافاً، بقعة قنمة صمجرة هي حريرة ارواد

ورقة عند تلك الصحرة، ثم حطوة حولها، فيحتفي المشهد الغربي بجمعه،
ويكشفت لك املاك المشهد الشرقي بهو به وقراه، ومروجه ورياه، والوان
ارضه وسماءه.

بعد قليل من هذا المشهد المصيح بمنح حولاً إلى طريق الحرد
الأعلى. ذلك الطريق المستد بين حافتي قمة الحبل. بين تمارينه، فيحتفي عن
النظر، شيئاً فشيئاً، الاقنات الغربي والشرقي.

وهذا الطريق، اسي بدأ عند صهر القضيـب (٣٠٦٧ متر) بالحدار
لا يدرك «حسن ولا يُرى» وينتهي في الماقورة (١٤٥٠ متر) هو محور خمسة
عشر كيلومتراً

ومن صفته ان في حداره اى الغرب والى الشرق، التي تبدو كلى اعمام
حوت، فرحات هي كاشايك، ترب طورا الافق الغربي، وتلوه الشرقي،
فتلح منها البحر حيناً، وحين السهول

وفي منتصف الطريق بين صهر القضيـب والماقورة، فوق ثنودين، عين
روم، المعروفة عند اربعة والحاصل بجربتها لمشهورة بمعونتها في هذه
التواحي الشامية .

وقد حدث غوري الارزها، واشاد عفاستها، وحضورها بالاعجوبة
« شربوا من «مها الرد، وذا كان هناك احد اربعة تشاهدون «الاعجوبة »
وكانت آه ل محبوب بهذه العين تبدو من ايمه بالارادة ذت اخر
فصير على جرحه، ولكنك علب قبل ان يصل الى محبته فقد كنت في
الساعة السادسة من اليوم، وكان قد ظهر العرج في مشية محب
وقب وورقت محبوبة، قد حلت لانفد اخرج، فاداه قد انقأ
وسات امانة مه . فبادرت الى الخرج وعدت بحاجة من الماء المصفر وسمعة
من القطن ففعل هو اخرج، بعد ان خعت عنه، ثم طلب لموسى، فترددت
فكررد الطلب فرفضت، الا ان اكور اخرج ففعل اذ ذلك سلسلة في
وسطه . ملقاً بصره سكين حربية كبيرة وواشر انعمية الخراجية كسط
للحم متيق المتهري بضربات عيفة شقت اللحم السمين قال منه اسم .
فعل ذلك واسين مه جمانة، والوجه هادى . كأنه يقشر حجارة او يسمرة .
وبعد ذلك قبل أن يدهنه بصيغة اليود

كما لا تزال على نصف ساعة من العين ومن وقت الغداء . فقدمت به
السخة لبركس فاني الا ان يشي . فقلت : ادن اردفت . فاني . فركبت ،

واستأنف السير .

« لستنا بعيدين عن العين وقد سقت المعرى انين »

قول هذا وهو يشير الى الانعكاس نظرية في الفيزياء ولقد كان الدليل
صديقاً . فهالك القطيع ، وهناك مصدر مستنداً على صدقيته . وهناك في ظل
للسدقية انين

عين ربه ، اشربوا من ما به وشهدوا الاعجوبة

وه . الاعجوبة ؟ سأت الماء ، فقال « تعقل » وتقدمي قول يصعب
درجات ، ووقف على الاخيرة عند حوض صغير لا يتجاوز المتر ونصف
المتر طولاً والثلاثة اذراعاً من متر عرض ، وهو ملائ ، وليس في حوضه اثر
ظاهر للمرى المياه . لا تحت السطح ، لا حيز ، وليس سحابي وبين المياه
طبقة هو - فرغ - ملوء نحو خمس صاع

قال للمرى « هذه الماء لا تزيد ولا تنقص ، لا في الصيف ولا في
الشتاء ، تسقي ثمة رأس ، الماء من العين ولا تنقص »

كذلك قال الحوري . من هذا هو الشئ في ثالث النواحي عن العين
ربه .

الماء : « تريد انعرف انك مكتمل لا سقي عذري » وشرع يخرج
من الحوض اسطوانة من الحديد ليحمله على المضيق حرك اي حسب العين وهو يقول
« عين مباركة مثل قدرة الرب لا تتغير »

وه حقا لا تتغير . فقد ملا الماز اطرون وما ظهر في العين نقصان .
ان السبب فقد لا سر ذكره مؤمنين . ان نقل الماء من الحوض
تحت درجات في حوض فوقه هو عين بصري ، فلا يسكن ان يظهر الفرق
الخطيف في مستوى الماء حتى يختفي . رأس ، تسقي من يراه . فو كان لنا
ان نستخرج الماء الذي في الحوض بطريقة سريعة ، نصدحة ، مثلاً ، لظهور السبب ،
وزال الصعب

وما لا شك فيه هو ان للحوض بحري ميه قلما يتغير لغيره من بحري
 الملح انما في هذه الاعالي، وهه معد تحت ادرحة الاحيرة بحري منه ايده
 التي يعرض فيه. وهذا المعد وديك بحري عن لا يظن
 ولا عيب اذا قال الممر والخطاب، وصدة اهل القرية ان لا عورة
 در لا مدان يكون للرب يد في امتلاء الحوض على اندوام، ولا
 در ان تكون تلك البديهة البيضاء متصلة بسبب من الاسباب الحقيقية.
 مثل بحري امين ومعدده، يتعوى در هذه الحول وانما بهم
 ولا عورة هي في ايس الناس اكثر، هي في عين زوه، وفي الازمة
 ذات الثعب المتحجر في حدها.
 واد فصرت در مدار في املاء الحول فليس اسهل على الزحل ان يلع
 اذ من من ان يعاديه، انتم لا عورة، وانكم كل مشقة اوس.
 بقي ان يقول لا دحل زوه، وللزوه يبين في سم امين من الالهة
 سريانية كما قيل ومنها العين الباردة.
 حاسنا في جوارها للقاء والاستراحة، فشرية من ماس، اسرد اقروح،
 وسعي بحومة، وعسا حرج بحري ثم استعد اسرود من متعش وشاط
 مستعد، فرب يتبع من ارض الايض الكس في ارحام، وما اكثره في
 ذلك لصرود - ثم سبب ليد مدبر من الارض المروعة والاعمال،
 فوصله ان المعقود في الاصيل، واي التحد والمقاة قبل الغروب

هذه الحركة

من مباحث احياه مدحة فعل بايقين فعلماء قد عرعه و يعرفه ، وقال
 ترعج او تسي ، ومحاده تسي ، وزلم ، وقد يعرف في الغاب من عبيدة واين
 حد المثل الاول قد تهمت بحول بالكسل و حادة ، وه ، تسرعت
 بالتهمة ، بل كنت ادق من مدعي الجمهورية العام في التحقيق ، وفي الاستقراء
 والاستنتاج ، وه ، كتفيت بالتبين الواحد والشهادة الواحدة حقت احقائق
 وساستها ، وعندها احتمه لدي بها ما ضلته كافيًا - وما اطله يسكني
 مدعي الجمهورية العام قوت لهمة ونيتها بالجهل ، وتدايل ، وسعلت
 الحكم على المكاري بحول بالكسل و الحادة

ثم كانت مدحة في دار ، سعة كشف لي عن حرجه ، في لمكن
 يقول عليه ناشي في سعة ، وكان قد مشى ، مع دنت ، حمدن كيومته ،
 دور ان يقول ، ح او يهوه بكلمة وقد مشى ، يضا من الارز الى صهر
 القضيب ، وعن العنينة خراجيه في صوت الضرد ، لا عني ، يسكن حرر ،
 دون ان يحرك عصا في وجهه او شعره من حموه ، فهل يحق ان اقول ،
 هذا ان محوبا كملان جان ؟

هذه المفاجأة بالحقيقة الكبرى ، غيبت يقيني لمي على احقائق الصبر
 التي لا تخلو من باطن خفي ، من صادة محمولة على بها ، ارضني ولا
 اساءت الي . بل كنت ، واحت يدل ، سروراة من ، نال آل كان
 وحده لمن ثاني ، لقد امن بحول ، حصر - آمن بالارادة ذات اخرى ،
 وبانها المقدس ، قد عني من حرجه ، ووجهه ، وهو يتوقع الشفاء
 العاص ، ويوى - او ترمه عين الايمن اتحدث يوا ، قيوم ، فكأن الامر

عكس عليه، ودعاه الصرود، حقيقة المؤنة حقاً، ولكنه لما شديداً دون
أن تغير بيقينته، أو تؤثر بآيده

هذا المثال انصير، الماحود من روح صغر الأمور، أشبه هذا ما
يستحقه من ليلان والوكيد لأنه مثل كذبت للكبير الخطير في حياتنا
الاجتماعية والسياسية والعلمية فكلم من امسحت التي نزعوا هذا اليقين،
ومرر لا تعتمد، وتعطي على ما قررته من «قواعد ثابتة» للسياسة وفي
العلوم؟ وهي نزعوا وقولاً بغير ما ل فيهم تخرج من مصالحة وكرامة.
وسكنها لا دول ولا نزع اذا نحن اثراً الحقيقة فيها على الكرامة
ومصالحة.

ولكن من امسحت التي نزعوا، تؤمن، وتغير، وتغير، وتغير، وتغير، وتغير،
واحد، والآخر، أو البردة، والآخر، والاقتدار، ولا تغير، وتغير، وتغير،
بمادة، أو اكتسابه، أو ورثته من حرافة أو سذاجة، أو من عدة ساذجة
وتقريب عظيم

هذه اذ نزعها طليعية العينة شائعة، وسكوت تكون،
وساخرها الان في احوال شخص تراعى، ولا يملكه من من لا يملك
صاحرة بعينة اخرى عينة من نبي يتبع مثل هذه المصالح، وتوفاً
عقائد، من اتقاء دين، من اموث، جمعته على مصالحة وكرامة،
يسكون، لا يفوقها، ولا يورث، والى نوحه، وتوفاً، وتوفاً، وتوفاً،
أو اكتسبه من الله، أو ورثته من الحروف، وسكون، لا يملك
المسكوك كل الاكوام، الاول في بطن اس من منى، صيف، وتوفاً،
بطل حصار.

كذلك كنا نحن الانس محبوا، وهذا كذا في مصر دود، وسكون
مضيه، للمرة الثانية في مصر، فقد تحدثت ثلاث ليلية، ونحن حرسون الى
الحدود، كلاً من مرد، وصيرت حقيقة لمدة صهر نفسي، والشرقة في

كل حل لمحوب، فاكهه داود مكاري وقل، تصحاً «أنا وفيكم
عداً أي افقاً، وحق أنه وسددهم كلها في المارة راكين محوب
يستاهل حسن الخبير وعندنا حمار يعجلك لبطنك «أنا»

وفي تلك الليلة بدل أن يشرب محوب العرق عمل به حرجه، فصاره
هي لعقبة الموروثه - على ما - المشتهر (السياسي) وصفه اليهود .
و لكن اخرج استمر في نهج، فعدا كالمجدي حمداً هذا كان كالهولة ،
وتجدد التقيح فيه . ثم راد تحوي وقصى على رعتي بيرة افقاء فصمت
على العودة في الطريق لأقصر أي العريكة

وهناك عامل آخر من عوامل هذا الانقلاب لا احببه عن القاري . .
وقد حدثته شاهد للمجاهر نفسي رحمه في شخص اربعة لثلاثة فقد
حسنت ذلك لدية برعه حمداً شي من الحمى، وحدثت صبح اليوم
التي على امر شاطلي «أنا» فصرت أي - في في لمرأة وقت نفسي
لا كلام بعدا هذا . العود احمد

واكن الشخصين الآخرين في الرواية الربيعي وناصيف اصحاب من
السيح «أنا» واشد رعة هي في بيرة فعاً
ومن انوار العجب، في كل هذه المقامات، ان شعاعتي انشغلت أي
محوب . وحرف محوب سري أي، فتمسك او بخوري ففست خدانة
دفعاً أي

- وما نفع المسدس العسكري الحاضر، ومحوب لا يستطيع ان يقف
على رجليه ايداع عن نفسه " وهل شاعرت في ردك مصلاً على حمار، او
قوات في غير القصص «روميقة احبار حمار عتري» كحمار سنكويتر
مثلاً في رواية دور كشوت " ولو فرضنا ان حمار سنكويترنا تمسك في
حمار داود سنكويتر «سبح القبيحين» بنفجرة، فهل تطمئنه يبعهم على قطاع
الطريق في دعور الحمار للسياسة كما كان يبعهم على دوايب اهورا في

المهول لاسية كيه بطون الى هذه المدة في حمار فيها والبطل
والمدس من قوت غير مؤمن، متباين غير مدس، فلا يكتمون في
مكان واحد، ووقت واحد، وحظروا وحده، وعاجون
بديث شيخ يوجهني عن افدور حرم نفسي، شهدة عارها، وأثرها في
هذه الرحلة.

وبعد مشقة، فشة بي وبني انصت بحسب ولدا في دود بك
ليلة اخذت الرئي على ان يسكنوا لليلة العجوة رقيق من الحمار ليريق
المحرو، وان يسكنوا الحمار من نفوس على شئ، ويعرفون مساه
الحل

وقد قررنا كدث، نهض في اليوم في مع حمة الصبح برهه
في قسرة عة امحر، واشد للرحيل من في عركة في ديث ايار
وكذلك كان مشقة فلة، عة كاب برهه تلالاً عة حوف
لاقي الشرق الذي مشقة فلة في السكة عة عة التي هي عمة
الوصل بين الليل و فجر، بتدبير المحب رار حمة ولى حمة الحمار
حمة الا عة على كتفه كاستقية، ورواه عمة عمة عمة عمة عة في
عجة علة، وفتح حمة ك

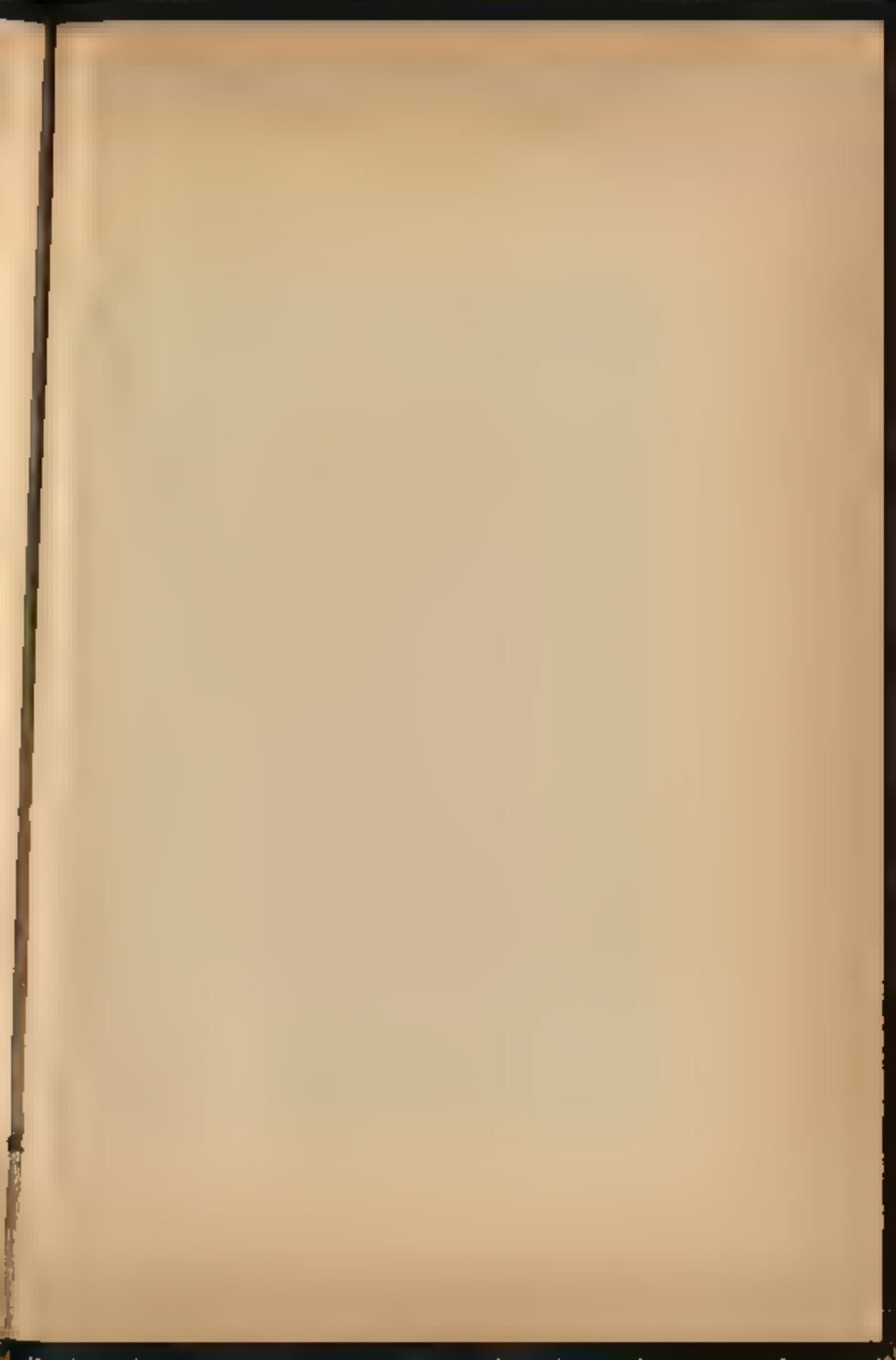
وقد حرم رؤى عة الشرب واراه في مع عة عة عة عة
بقيرون، قد عة البلدة وخرجنا منها ساعة كان اس كايون و يامون
التي عة عة عة من ل درون الكرم عة عة كانوا متطارون عة عة
ليصيون سوء على الاقل كاه

وكان اخوع قد حمة عمة عة عة عة عة عة عة عة عة
التي عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة
التي عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة
عوة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة عة

الحكومة لم يسهل فودي شهيد فانت شاب . فدر كذا ساعة انصق طويق
العرب . ورا فيه على ظلام شوية ، وبعدها لي الفريكة ، فدخلها
تأمين عيشه . كان المار يصل عليها من وراء حبل صبي .

وفي اليوم اشد . بعد عود من الار محبوب يفرح ويعكو
على عشاء بزر . " مله " انسي كان اربع اموش من مرض خلدي سري
مكرويه اليه يوم كان " ضيف الرب " في تلك الحيلة المسة لوسحة
بالار

وهو التحدث بالكاث ات هره ، وخفيه ، والميعة والمهجة ، قدمت
لمحبوب ادكواهيه اثي وعدته بها قبل المهر ، وفي ان يبعدها وقت .
" ما عدنا ، يا مامي " فهدت الحركة علي وعيشه . وسكن ،
يا مامي ، انه يحزن حانقيه .



الرحلة الثانية

حيث شاء الطريق

•

مكتوبات الرحلة

أ - ح

د - ز - ح - ط

ث - ج - د - هـ - و - ز

ح - ط - ز - ح - ط

ط - ز - ح - ط

ح - ط - ز - ح - ط

ط - ز - ح - ط

ح - ط

ط - ز - ح - ط

ح - ط - ز - ح - ط

ط - ز - ح - ط

الام هنا

مردت انشي في خراب رعبه رعبه ففصل بل حد بالاستكشاف عن
 حال اعيانه في مشاهدته ومكوثها . ست انشي فيلا في ردي . لامر
 عقوبت عليه . فصر من كراته . كما يقال ، ابط الوادي ، واصمد فيه ،
 وتلقى اصحور . وتفر فوق انه كاش ، كاشده . من ان ، القرية بل
 صرت صوا لاراءه وحضرت . ربه في شوا . ولا خوف علي .
 وصار انشي اشوقي . لا شي سواه ، مثل كل عن بحسه .
 فيهودا ، مثل في . هودا . من در . رعبه . حقه . في . رجل . مثل
 الكار . رعبه . لا . عار . بل . رعبه .

والكنى . رعبه . عن . خوف . حتى في . هدي . انشي . بحسه . من . الخيل
 عجم . خوف . من . كان . انشي . ولا . حي . مثل . ان . رعبه . كان . من . حواحت
 . ان . وفوق . دث . من . " . كرك . حجة . فيه . ي . من . صحت . من . حور
 فوج . علي . اورد . ب . يتر . عوا . من . اعمل . هم . كان . صوم . ود . كان . لا . ريق
 مثلاً . قيب . يد . حده . في . البت . وعو . تربع . علي . سير . يد . من . الار . كيلة
 في . مني . ان . يصق . رديه . ونقول . بل . حقه . ليد . الامر . هت . الار . بق . يارد
 ود . ش . لسر . في . ان . يكون . دث . علي . فرس . من . احيد . او . ملة . من
 كربت . البان . وهو . حلاه . سحادة . ووسائد . شدوده . له . تقدم . المثال . في

« بحيرة » ملة محبوبة ، وبني ي حبسها حدم و في حبسها حاد من
 على ابي ، كما كنت ، او كما بدأت نعام ، رعب عن مذبذب في كل
 شيء ، وقد تمحي الانية ، ولا يعني صيدها ، ما رقصت لفس على امر
 فيه شود كله او بعضه فالوجه ، انما عرفت في نفسي ، وقد عمت
 حيل كذلك وحدي ، هذه في عروا مرفوعة مرشوحة فعدن وهلك
 اشته ، وهي اقصى انصافاتي في مصر احزان دلت في فكري في الصبوة
 الالهية ، وفي ادستكشوف من حقيبة السكية فقد سمعت القول ام
 في كسر ان واهرة عوئي ، فقة ربيع وقد تعوق تصد بها حلة
 سوه في اكن اخرى ، من حان عهد ، ووددت ان انفسه ملحق
 و لمش هذه .

وه كنت في تلك الايام من حاد الامور يعني ، هم كانت
 اشته او التهجيد ، او هم كانت اشته ، فقة حبس في ذلك في مثل
 اكثر انا ، ان من من سئل و في يعني ، فقد كانت رهرة هذا اسل
 في مهي تحو الصبور والادوية ، معور روي ، وكما في محو فيه
 كان الاحد دتسكون حتى ، توحش ، في حتى التوحشة و حرق ، و
 عن لاس ومعدل لاس ، و مذهب نور ، وملا لاسيد مريب ، ولا
 يحسبون ده ، او فقة .

هي ذي كبيرة البهر في حتى فقد وصلت لفس على الاقتداء
 بحمد ذي العبدس والاسيد ذي الحمد الاعلى ، ولا احسن في الترحل ، شيئا
 من رد و ل . وساسير على : كه انه وحدي بيد اي ، اكن وحدي
 في انيت ، فستعمل في لبيده ، قررت فقة عمت بالامر الواعة ، جهوا الله .
 روي بديم الى انما ، موشة ، ثم في مصهورة مستكورة فقات ان
 ذلك مستحيل ، وانه حوب هي فقلت به حوب الايمان ، و هو الايمان
 قماقشنا فلما هو الايمان مطرا ، وملا ، ثم نسوم سوه ، ذبا فقلت الويدة ،

وهي لتقية اسقية، من اشبه بمسك، وحلت انا: فرصته علي، ي ترفيق،
فلا ارسل ارحلة وحدي

وكان في سقايته، رهبان حوي - متدي، بن سسة يدعى
الاح حنا هو شب من القوية ذو قصة، حجه، وحيلة واسعة، بكثرة
العلاحة والزرعة، ويردري، عية اسفر او القم وادري، ولا يصيب به
المشي كالملكاريين و... الحال فقد كان لاح حنا يحلم الاحلام السحرية في
صل الزيتون المرمية المحورة لاسر القديم كان يحلم بثره او بزيادة
ون ب المعرة لم يكن متسرة به فعملت حياته على ثروته في حبه السهي،
حلم الشاب الذي الكمال

ها قد فاحاتك، سر في بطن حبه فقد كان لاح حنا يقول اي
اشرق اي خدعة لله، ويد ب كو راء، تعتمد ان رغبته بوعدة
كانت مفيدة لمطامع دنيوية معه كان لاح حنا طموحا، يد يده يسأل
القمر وكان يري السهم، و... كنه سم معروف، تصور ان لا تزل السهم،
فيرد في نفسه، و... سر في رقص الاحبار، ن رفته في القصة، هذا السهم في
حققت السهم الى انا، الاح حنا - افس حنا، السهم حنا، رانس
حنا ومن الرهبان من بحثا عن البعثة ارجية الاسقية، فقفر رانس حنا في
صاحب الحياة، سقت حنا، و... رد، و... في كل سقت حنونه
بصير كيه و... يدرب، فقد تنكور ع... حنونة كاملة من اصبع من
البريكة هذا السهم، يست السهم حنا، في حدة رانس السهم، السهم
استخرجي و... حنا، معمة به بصيرك (السهم داروية)، بصيرك
بطاكية وسر المشرق

هذا هو احام السهي الذي كان يحلمه حنا، من حرجس بن بطرس الملاح
في طر الزيتون المرمية المحورة بدم القديم بن هذا، كان يفوه بعض
رفقائه في البريكة ولكن انا حنا كان يقول، بعد ان عرفت منه من

لنت: "كسلا، وحسا، وودا، حوع" هرب من الشغل، فسقارح
المعنى منه "واى يهرب" الى "دير" كان سيد قصر البرمكة قد
يساعده على ما في الدير.

وما علم لاح حدان رنى. في الدير فقد كان يعمل في بيت ابيه
ثلاث او ثلاث ساعات في النهار. ويعنى "الوقت" وبجانب اسقرة، ويوقد
لأمة لدر وهي تحرقه الحرق على "الصبح" فقد يعمل في حراثة الارض،
رعى ادير، وفي حده رؤسائه "رعد"، ثلثي عشرة ساعة في ايامه. وما علم
سبب صداقة والتمسك. كان يأكل اللحم في بيت ابيه مرة او مرتين في
الاسبوع. ي في لا حد ولا يحد، قد مثل القمش، لا يأكل غير
"التمسك" طيب من لدر والحلح - ولا يشم رائحة اللحم الا على
اليد. كان معجب الحرق في بيت ابيه طوع يده. بسبب ما الرعب
او رعب ولا يزد ولا. قد ت مد علمه لا علمه وما يشعها من
معدن ووب كان تسمع صوت "مروء" من و "مروء" في "معدن"
الاحد من شي. من التوبيع يوقد اكله ووقد شعبه. وسى في ادير لا يسمع
على كاهن اديبع واررداد ادا شوع، موه حنة على صجره يستخرج. و
تتعد عيد وهو مدثر في اجمل و من ريتوه موهة كحلم في ظله، حده
الديهي.

الامة موه من هذا الكد و نصب "حرج" - حوج احسد و حوج
روح. ومن اذوامر امدحه بعض الكلام، ثلاثة اشهر كاملة تحبها،
وصعد علمه محمد يسوع من مرمح و كان في ثلث لامة، وهو يجتس استاذنى
للمرءى حله. هي منشع. موه غشتة اسودد ثم يجتني وسدو
تد كاتش وصور كاخية. عته هذه اوب. وروعه في ترداها وفي
دث يوم وهو عند من حقل تحيل حبه مسحب امامه، فتناول حجرا
وصربه موه احد هس، فصرخ اى ارثيل يقول "حق اللاح حد".

يا محترم فقد ريتك ياشق حبه رجلا وسففته يس اندى .

وفي اليوم لى بعد ان وقت الاخ ح في حصرة رئيس استمع
كلمات التوبيخ والسر رنى : عى لى وشى به ، فاستد ، وسكر
لواه الامر ، فعد كدان . فلما فشق حرا ، فوسى الاخ ان يثق الاخ
الكذب حجرا شج به رسه ثم فر هرب من اسير

عاد لاح ح الى بيت ابيه و لكن به الى ان يقبل ثوبه ،
فطرده من البيت . فاجاب ح حاشو صها من اجله فقد كان يوح ،
وحلا عيدا ، وقا قلب كالصوان . فراح الاخ المضروب يصرى في اقربة
وحواره حلا عملا ، مسترة . وهو انطاع ، وهو انجر في الحرب ، يرب
من اخراج فرقت حله الوالدة ، فاستعدته في البيت ، وهي ترهب من
لعنة لى به ، فيعود الى سير

طارت لاح ح الاقربة في بيت لاسباب ثلاثة على ما اص ح كان
عليه غير القهورة والاراكيل يعنها ويهمهم لار ح . وكان عليه من
مراقبة في المنسوخ ، في كل . فتنبيه به وساعة تشهي وقد بوفرت
لديه ساعات المربع فكان يثاها نال . واليوم

ومع ذلك فقد احس . ومب ح ح له كان قليل للكلام ، وكان
يحب عمل القهورة ، وما كان مثل اخر به اربا من يكثر من مجلس النساء
ووعظهن . وهذا سب ح في حى به ، وهو الى على رعتي بالسله
وانقشب . كنت احس سرور بحصه حى زهرا ، بل مشوحت من
الاحسين تنوح في قلبي ، وهى اذبه ق . هت القهورة يا حى " ح ،
هات الاركيلة يا حى " ح

فيحي ، الاخ حنا بطعته المشرقة ، وقد زيبها بعبية وية مدورة ،
وبقامته لصيلة ، وقد السبه لثوب الاسود والفسوره ، كحى . واطبق بيده ،
وهي ممدودة مرفوعة الى مستوى حيته ، كانه علم الخدمة في بول سريس ،

أو في القاتبيكان برومه .

هي دي الآية بعينه . و هي في خدمة من لا يحب كثير أصحاب
الفلاس . وقد أحمت أوسمة ، كما أسلفت القول ، فعدت لاح حاد رفيقاً لي
في الرحلة السعيدة

نعم الله - وهذه شمس ايلول تطل من وراء - حين صبين لترحب بنا .

« يا ايها حواجا مي »

- « لي حيث يشاء الطريق ، يا « حي » هنا ، ويشاء الله »

وسرنا على بركة الله . الاخ هنا في ثوبه الاسود وقد سوتته ، وقد القي
نحته على كتفه . وانا في ثوب افريقي . من ال - بيع الاصغر الكفاكي -
المسكوي - وبدي عصا من السندان وشاردي في عروبة القيافة قاطات
من اخراج مشدوده حول اساق على الطريقة المنسكرة ، ويربطة سوداء .
قوداء الحرف فوق شمر مستسل ، بل فوق شلالات من الشعر .

اشد قما احتسما في انقصد الواحد ، وقد شوهده مشهبا في الصديق .

- « يا اطل ، اذ حبة طويلة يا خواجا »

- الرحلة ريديا يا « حي » حد والعودة بيده

دير مار جرجس

يس من اعرض هذا الكتاب وهو كتب سحر ومشاهدات
سرد الاحبار الشخصية او العائلية. ولكننا عدت ونحن ننازروا فيه
بعضه او ذكرى، وروى من حوادث تاريخية، لخصوصية وامانة،
ما لا يخلو من فائدة. وبمكة. بل يزيد على ذلك، من حين الى حين،
عندنا. ذهب في اسير سنج. وقد كان له شهيد جميل وصمد، و
ث قديم سبعة، واشرفا في الطريف من ماضيه. وما آثار الامم غير
ديعة طاهرة، جهود افراد. فاننا عن المرد، وفكرهم وعلمهم،
او مصاعبهم، اعطرتهم، واشي منكم من ادلى لأعلى في صدر السيادة
والمجد.

هذا دير اقدم، مثلاً، لقدم على ربة صغرى من اورشليم واشوية،
مجد. حجارته من عوامد الطبيعة. والى من اد، صر وروح والرب
والشمس هو ديز. خرج من جودف. لانه في عن لعت في اسمه
فان الاثار والاصول الحفية في علامه هذا احد اكثر في تاريخه القديم
واحدث.

الذي اعلمه هو ان هذا الدير كان لارهاب في القرن الثاني عشر، فصر
في القرن التالي لارهاب، ثم تحول الى مدرسة اكبر سكية في عهد المصار
يوسف جميع، ثم الى بيت خصوصي ومصرة لاس وخر، ثم في مدرسة
سكية اشها لمرحوم مكرل قبل ان هجر الى بولاييت المتحدة
الاميركية، وكان هذا الكتاب من لاميده في اسشرة من سنة اما
اليوم ويدير من لآثار اسرلة لخلال لغت والقدم.

تقد حثك ، عنون لبعض الفصول في تاريخه ، ولا رنص بصفحة منه
 الحصة ١ فيها من التعكفة هذا الدير واملاكه الكثيرة هو وقف
 « مشايخ بيت الحيك » من بيت شباب « وقد عيّد » لقا « بركة بشوهر »
 ومائة حدوده . فقد جاء في كتاب الملك شمس ، الذي « قوة » الحرس
 « سليل عبد الأحد النحافي سنة ١٧٣٢ » ن لاحتاجين « من سرّة الوقف
 حتى لإقامة من لدير ، وبلاسه كلها قدامن « من كل سنة راحة » حركة .
 اى ان « صورة » التي تكسر هذه « اية » و « حراج » السندس والمأول
 دونها ، والاراضي الواقعة بدكتها وبطاحها ، المعروسة كرم و « قوت » و « ريتو »
 هي كلها للدير لقا . قد من اثنين يقدسها الرئيس او احد وهاتين المعاونين .
 خلاصه لبعض الوقف

وقد حل محل الرهبان ، بعد « حب » من لدير ، رهبان كن في لدير
 عبر خاشعت ، على « بطهرة » و « بقيات » . فقد جاء في احبارهن « من في
 المقد السابع من القرن التاسع عشر اثنان راحة سقف الارضية « من
 يوسف حجاج ، ف « عيّن » عضة مشرده وقد كان ذلك « سحر » الفصل
 مشهوراً « بعده » و « قراطينه » وشدة ماعده ، بشوكة في حراثة الارض
 له صرمة « حول » فالحقة ، و صرمة « قراطينه » الصخور . وكان في حكمائه
 « مثله في مونه ومهنته » « اثر » « لا » « يود في الحق » ولا بين لدا طان
 « حدث » « الشفق » في الدير ، وتصير « من » « سحره » « الكليخة » « شرر »
 « الاحقاد » « الشهوات » ، ابر او « ثرك » « رهبان » ، ثم « هدهن » « بطرد » ، ثم طودهن
 واقفل الدير ، فامسى فارغاً عامراً لا متعديون فيه ولا متعديات .

وفي كتاب كتبه المطر حجاج سنة ١٨٧٠ الى رئيس مجمع لايمان
 المقدس بروم ، ليرفعه الى قدسه « الله » ، قل انه « ر » « على » « تحديد » الدير بعد
 ان « فرق » « الرهبان » « بعضهم » عن بعض « . . » « لاجل » « طمأنينة » « وراحتهم »
 واستأذن بان يجعله مدرسة « كاثوليكية » « فاذن » « الله » بذلك . ولكن تلك

هذه لك لتلاميذ. واستشاط بعمد عبطاً ثم مرى ان قلب ووجهي ان
احفظ عشر دقائق.

مررت تحت اسير الذي يمشى هذه المذكرة من تلاميذ الماضي.
وحسني. تقدم من الاكليريكية والطبعية منها، العامة والخاصة وها
مخ امام الكنيسة القسبة حيث كان اسير الضعيف قبل ان نقل الى رأس
الراية وكثير بعد ان وقف به لى حائط الوقف الذي تقدم ذكره.

هي كنيسة صغيرة حقيرة، يمتد عند حدرانها المنيق والقنديل، لا
جوس في قبتها، ولا قنديل ساه خوف، مقبرة اهل انشوية، وهي بضع
حجرات مربعة تعوها النصب والقباب، منها حجره باب الزبيبي في طين ثلاث
سندانات قويت الى حائط احريق هاها مدحور ابوابه ووالده، والعم
والعمة، واحد واحد، وهاها في حل هذه الثلاث لسندانات. عند مدح
هذه الرتبة، بكثرة بالصورة الدائم الاحمرار، يريد ان تقع عطامي اند
اسهر ربي منذ ان استول امة مة على من يقطع هذه الشجرات لتلات
المقدسة او يسها سحر. وانى اسنة تعالى ان يسبح ارحمه والمنة على كل
من يعصى. ويدفع عنها عذبات ابواب والهاد. وشهد، انحر في حائطها
وتقوم، فتعشر حلالها فوق المقبرة والكنيسة، والكل من شاء، لاستراحة
من المائتين اي بعد الى هذه السندانات اثلاث دعين. عيب وراها بعد
الف سنة. وقد اعود بعد الف سنة وراها يوشه دامين بقي تراها اليوم -
قائمة هاها يزورها الناس ويتبركون بها كما يزورون في هذا الزمان الادر
قلت هذا للاخ حنا فقال: « افكارك مثل اعمالك، يا حواص امين،

غريبة عجيبة. وهل تظن ان الانسان بعد موته يعود الى الارض »
قلت: « الهندوس يعتقدون بالقميص او الشاسي، ي ينقل النفس
الناطقة من جسد الى جسد ولكل انسان تقمعت عدة تنسوع بحسب
اعماله الصالحة او الفلانة. فاصالحون بعض الصلاح يتدحون في السمص،

وهو دوماً في ارتفاع، فيعودون الى هذه الارض مراراً اي من بدر كوا
درجة السكالم روحية، فيبدون ان ذلك ما يخص الارلي الاردي اسي
يلدعي عنهم ثقتنا .

هو الاح حنا برأسه، وهو يقبل حته سعة على كتفه اي انكتف
لاخرى، ثم دل " هو فوق دراكبي واذا كان لي ان اعود الى هذه
لارض، وفضل ان اتخذ في سدسه من هذه السنينات لادفع عنها
لادي، وحين بدأ في حواركم .

الاح حنا الخدي في سادية معة . و حرحس اعني هذا التخييل
. ولكن في تجسده الحاضر لا يمتد الى مثل من حال الاديعة
مردنا بقربة الشاوية، مسقط رأس ابو بهدي سؤالا متعلق بمائلة

من سي حمل وادي على نقل بيده الى امريكة " يظهر ان التسلسل من
الصفات الانلزمة لبيت الريحاني. منذ ثلاثة سنة ويريد نقل حده ائلة من
رحة في حبل اي بيت شاب وبعده ثلثة سنة نقل لحريري ثم لمصر .
سبل عند الاح الحدي من مات شاب الى امرية المورة لها اي الشاوية
هي به قلاية فيها، وكان الاس بي يدعي في هذا الحبل " اريخ " بكثرة
في ملك الادحية، فقال " اس . قلاية اريخ " ثم نسب اليه قدور بيت
الريحاني وهذه بيوتنا لا زال قنة تحت بيت شاب ولكنها مهجرة . هي
اليوم خير بعد عين، وغدا لا عين ولا خير .

اما نسب في انتقال الوالد الى امريكة فهو الحبل كان ولدي
شريكاً لحله . من هشتم في معمل لحرير " امريكة " فصدر ب يقضي معصم
امه فيها، وقد كان تحشم في بيت حده سبيه حول صفة من قنة لحرار،
وهي في بيت عمتها امرة حل لي . وحب درس ايسة، واهت ايسة
فارسا، ودرس اخذ في قلبها، ثم يرد برواح فشر . فكنت انا سكرهما
لغلي، اطال الله عمري وحبل احواي . .

فهمت ، يا اخ حنا ما جاوبت بالتدقيق على سؤالك . فقد اختلف
 درس وايمة قل الزواج في مر جوهري ، هو محل الإقامة . وذلك لان
 ايسة عدل طعمه ، مُحبة طعمية رفيها ، رفضت ان تسكن في الشاوية ،
 والي فارس انطون الريحاني ، محبته المحبة ، ان ينزل بيته الى
 قرية الخراء او يسكن في بيت عمه هناك . وكاد الخلاف يؤدي الى المشاقة
 والجفاء . لولا الحب قاهر لمحبتي البشرية فقد اوحى الحب اليها
 بالمساومة فتساوما من اجله ، وتقرر تلاحاق في مجلس علي لا يقيم لعرسان
 في الشاوية ولا في قرية الخراء ، بل فيما بينهما ، في قرية امريكسة
 وهكذا كان

وهذا هو السبب في نعمة اهل الشاوية علي من الشهرة التي حصلها
 الدهر علي امريكسة في عهدي كان يسمى ان يكون نشاوية . وكدهم
 يقولون : وان كان البيت بالامريكسة والمقودر عدنا وقد نسوم نقود ،
 واسيرت لا نسوم . سبحان حبي اساني

الضبعة وضلعها

في تحديد ابعاد وس لعتس الاضلاع لا يبر من الدهى موضع الاسام
فيس وبسيط ومن هذه الاسام القرية والسكورة والديبة والبرقة
والضبعة التي يسمونها اشدين في مدينتها فأية منها تطابق على البيت
والشور في عرف اللدنيين ونة منها التي ما هو اكبر من المصر
طامع " واصغر من المدينة المدورة "

ار في حل من " من مصر جامعة لا يتجاوز عدد سكانها
امنة نفس وفيه متجاوز الثلاث الف وفيه ما بين الاثنى الكثير
فهل ان كان سد مسكورة وشدح منها الى القرية " سد فنة "
واكن المدينة المدورة مدعى قرية مصر ومكة مسكورة مدعى
مصر أفيحور بان ان يقول مرة مروت " وسبي ميديك او مارس
استد "

مدينة هي في عرف اربس القاموس ما كان هو سور بخلاف
اللد والقرية وسكت ختج في هذا ان يبر هذا التحديد والا
فليس محدثا وهي عر مسورة تمد من اخرى حد المقول ادع
عك الاصطلاحات اللغوية - في قياس المقول في تحديد القرية او استد
او المدينة هو عدد السكان

وهو يتعد به اصحاب اقواميس الاوربية عد حنا الى القاموس
لاسكائيزي مثلاً ترى التحديد دقيقة معولاً لا اسم فيه ان للصب الواحد
او لاصفين من اسوت في معة معينة اصحاً واحداً لا اسمين وهو
هست (Hamlet) ويجي بعده فيج (Village) اي القرية في

اصطلاح الناس، ثم حوّل (Tawn) وهي الكلمة من العربية، واصغر من المدينة، هذا صريح صحيح.

هذه الـ ان الحدود الشديد العربي : يتألف ذلك منقول دسكرة ، او
مزرعة في صلاح النعمة (Hamlet) وقرية يد فوقها ، اي (Village)
ثم بلد (Tawn) ثم مدينة 7

على أن في قري له ن عرون لا يرجى إلهي فاعلموا ، واعبروا
 " بيتا ونورا ، هي دسكرة او مودة لاسم الله في ذلك ، ولا اعتاض
 عليه ، لا في ولا من يختار مودة او قسبها او يمدح مثلاً والحشارة
 وقرة الطهر ، فهي من قري ، ولا اعتاض احد من إلهي يدعي به من
 المدن .

على ان هذه مصادر مجموعة مثل بيت شباب ومسكنيا واشراي
ودير القمر ما لا تعد من القرى ولا من المدن بل قرب قرية بيت شباب
مثلا تبعد بها نحو ثمان مائة ولا يكثر ثوبها ولا القاموس في
القرية، ومن المدينة المارة قد شرعت المعلقة من اشجارها، وتقاله قد عيت
قرية الانصار

مقيت الله، وإيثاء، وفيها أعياد دي. الله والبلد مكة
شرفها لله تعالى وكل قطعة من لارض مستحجرة عمره وعمره والبلد
التراب والفجر والمفخرة التي يصح ان يطلق المصطلح على المسكورة ولقوة
وحرقة، وعلى عمره معها مثل العامرة، ي على المعبرة، وفي التدقيق
والق من معمول في عهد التتجدد.

أما أهل بيت شاف عكفي هم قد استردوا دور حد انفسهم او
 دعاهم كنهتهم لتدبى، فسروا سلمه وامثله كما سدوا امرية واستسكروا،
 وأما "قطعة" رخصهم استجابه "صيفة" بل هي الصيغة المشرفة بل
 التعريف وقد اعترف بهذا الاسم أهل لغوى بكورة بل من ذلك الخلد

الى الشوية، فيعرف احدهم، اذا كان ذهب اي بيت شب و قدماً منه .
« رايح الى الضيعة، جاي من الصفة »

وانكب لا يرل في مهات العجور اردي و حوربه الملوين فضيحة
لا تدخل في تحذيدات « قطع الارض المستحرة » اي المجموعة الضيعة
- خذني بحفك وعد معي الى القاموس - هي الارض النعمة وليست ارض
بيت شب على شي . يذكر من اهل واحدة حرفة ارجل وصناعته
هنا يصيغ من الو . هـ هـ شي . من احذية ودا كانت قد جمعت
على اهل بيت شب هـ هي « كرامة » فخره حبه . ثبات بيت
شب مصانعا ، مصيها ، اعدده . وبحسب القياسات كلها ، العقلية
واللهوية ، والتصورية والمعنوية ، يحسب ان يدعى « يحقر » هي تدعى
الضيعة

وقد كانت الضيعة في نك (اليم) في عشرين سنة عامرة مردهرة
ضحيات ، باصناعات تُصنع فيها الاحراس وتزجج المبرجات بوطية
(النبا) ويُعمل العجور ، وتحد في مصانعا شرايق الطير وقد كان
حداده وخرده ، وبناؤها ، مثل بناها وخرها ، مشهورين في القطع ،
ول في المصانعا في حال اسباب ثمنها وحسبها

وما اجل هذه الضيعة مشهداً للفانين اليها من الفريسة ، والمشردين
عليه من طرف مكفيا العربي بها لثلاً صدر اخيل ليدوتها وسابقتها
ومصانعا ، وكمنسها ، يحيط بها عادات الصنوبر ، وتكلاها الكروم . كثيرة
اليدس ، غيرة المياه يتصاعد من مدخن مصانعا ، الدخان ، وتنتشر من
حاناتها الزوايح الزكية .

ضيعة متصاعدة بحاها ، متضعة مصانعا ، ثلاً صدر اخيل لطويل العلي ،
احدى يتصل جنوباً بحل مكفيا ، ويدو ثلاً من حد كسروان . الاول
من مزارها بطو سبائة متر عن سطح البحر ، والاحد سبائة وخمسين متر .

ومن اسمائها واعلاها مختمع السيوت بعضها فوق بعض، وتنتثر وتنتسلل،
وتتدبر، وشكال هائلة من احجارة ليضاء ولسطوح الجرا، مسممة، وقد
تحللتها جميعا، ساذين الثوب، وبواسق الخور والخور والصفوف.

١٠٠ سوتها، فهو مؤلف من ثلاث ساعات، اسعوى والنوصى ولعمياء،
يصن بعضها، بعض طريق لغرائب الكوبر الكومع ولا تعرف والا حروف
اهائرة على انك تستقن في الساحة الاولى كريمة السيد - سيدة الخورة
تتدرج بدر لالة د كات من المؤمنين، وتشر في لغربة مصعد في
ذلك الطريق اللويحي، ولا حوف عيش ر شاء امه.

١٠١ اذا كنت من عجم المؤمنين بالسيدات القديرات، وكدهن وما
اكثر كاتهن في لضيعة فجدو بك ان تملك الحداد دوات لادراج،
المتعلقة في صميم اللدة، وتخرج في لنوقل على ميوت الصعدت ومعداه.
هي الحداد التي مسكاه، ناو لاح حمارعه عن تودده وتروده،
لانه في السج مثل المياه الجارية، يدور لدورات ليحصى من لاوعار
والعقب، وفي عقات الصبة لحن مركب، وتك ارقب سلكها
احدى الحداد مستهين، وما كما آتبعن فاول ما استوفعا بيت فيه
نول، وفي حفرة النول، وراء الخشبة، حورية شابة، تشغل في السج
يديها ورجليها. فريد الواحدة على الخشبة، والاخرى تقبض على حل
المسكوك، ورجلاه، احدتان تصعدان وتزلان على اندو ستين كاتبا ثورهما على
ارقص هي فتاة امول المتحركة المتحركة وليس صوته، وهو كصوت
الدف، الذي استوفعا، بل صوته وهي «الغابة» ولكنها، عندما
وقفنا في الباب المفتوح، توقفت عن العاء والعمل ودعنا الى الدخول. وكانت
هناك امرأة اخرى جالسة على وسادة ام دولاب النعمة، وهي تديره
باليسى، وتخرج باليسرى الحبط وهو يشق على المسكرة التي تستعملها
النسجة في مسكوكها.

وقعت السيدة وخرحت الفتاة من بوف رحبان بناءً ففعل، ونحن نمتحن
لظهور السلالات أن الفتاة عروس حديده، ونسجها مدي في معمل
حرير، وأن لمؤامرتي تعد لها السكر للسكر هي حيا وعمل كدسك
ن في الصيغة أكثر من الب دول للنسيج الوطني تديرها النساء والرجال،
فيتعاون في العمل الأخ وحتة، أو الزوج وروحتة، وأحياناً بثقة كاه

هوذا العمل حر الشريف - الدول في البيت شعله صناعة تشه. وقد
تشه من الوقت - - ثمن أو عشر ساعات أو عشرى - عة في النهار
لدول في البيت هو دمر حره في العمل وهو فوق دسك سيج الكرامة،
ومصدر البرق، والخاصة لا كاه للصحة وأه فيه ون - باب في الدول
تشمل مديك ورحايت هي حيو لأه ب الأناضول

كنت ترى ن، في كل بيت من بيت أن قور الحرب المسمى
من كان في كل بيت دول وثلاثة دول وكان لا تخ من النسيج الوطني
يصا هي لا تخ - كاه ونق، من الحرير فيصدر التجارة منه أي خارج
الجليل وخارج سورية - إلى مصر وقبرص والأناضول

ثم نكسك الدول في الحرب المسمى ومعه، وكانت صمعل صناعة
على كاه طلب عده دقة الأوروبية الم - وجه على الأتوال الميكانيكية.
وطمت عيه هجرة، بعد هاجر من على يت شب أكثر من ثلث سكانها.
وقد تأتى على الدول كدسك فساد الأخلاق، فصارت النساء يترفعن عنه،
وتسكن على رحا نر صوفية على أروجهن أو حزن رهنه نكل
• يختص إليه من مدوس ورقه ومن أدوات بريبة ولهجرة

ثم نكسك لبنان في عهد الانتداب الفرنسي بركة اقتصادية شديدة،
فصار الناس يعيشون عن دواتهم (و قام من بيت شب امن يحددون
صناعة النسيج الوطني، ويتقنونها يعمل عليها أبناء هذا الزمان. ولكن
العمال قليلون. ومن في الصيعة اليوم وفي مرارعه ومرارعه مكعب مقدار

ما كان في الضيقة وحدها من الاتوال منذ ثلاثين سنة وكل صوت
أبوس قد عد ليبي وخمدته وسعود ليبي كدث صوت فتة أول وهو
يسبح لقبه ثوباً من "أوليا"

وعند ما عهد ابن حجره جهود بسول في بحره الضمات الأخرى
أني كادت بمصحه بعد حرس على ب البحر والد واحد ولصاحبي
كلهم واذكة هم فتو بفرصة تبت الأجرة السود وورحو يابونها
وذا كان في الضيقة ليوم ك وحسن و رة و رة يمد بسمة ردة
وروح معقيا السام ب الأوية ت ديه

ود يعني عن أفريقية حتى صعد حرس وفيه أسر يكتوب يدي
بتوارته ب دوع ر عن حد من قديم ارب ب من في س ب في سورية
يخبر ص ل حرس حده هؤل شاست " ومن يدرب أسر في ردة
ب حرس في صوته وب في رصوت حرا أشهد على ذلك حراس
السكرتس في حل بابل وهي عتبة حور او شوب ش الصبح
وش رة في لمرتب احد لمدى في ح و لال والحق وبين
الطرف اوب و ص ب من نهذا والاس

صوب ل حراس عند أفروب مدوى في قات لاذية على قم احل
ويحميه السيم ونحسه صداد الأودنه فيتروح ويشيم في العدة ويرداد
بحية وشجرا هو ب د ب ك يدي الأحاد هو سمث في اسع حشوع
و اتقوى هو يذكركر بلاضي كصبيده أو بشوة حرس أمرب حرس
انصالة من احل او انك اندى سقوة فادر الحود - من احل لاهوات
حرس الذكريات التي يتعاقب فيها الحزن والعروء حرس الآ ن اني
يردده نهذا الحديد وتصحها لادوية شدي انابق وديحس كل
مره اسع حرس المساء يرسل صوته المنهبة من قة لدير القاتم على رأس
الحل بيت شس انصور اشيا من الذهب واخري نظم ترائيل محربة

واشتهر روائع السحر في العصور هو الخيل في القرن المسيحي في ائمة
العمارة هو السحر في القرن المسيحي . . .

هي دى صيعة لصيحات في بيت شاب وهي كدالك تكاد تصمحل .
يقول بك صمحل لاخر من ان لصب محدود، و لارباع قليلة، وان تكاليف
الحية معدود، وان - وهذه افرقية تادي، دوا تادي
واللسايون يسون، بيت، بيتها السحرة السوداء، بيت الحية و موت
بيديك .

ومعمل الحرير هو كدالك سودة التي تخرج من اهلها تدين
التوت، وتشيد خضص، ثلث الدواية الكس فيها جبط الحرير
بذرة قز ساكنة، فخرثومة متحركة، فدودة رمة، تاكل من ورق
التوت من مائة رسة نام متواصة، ثم تصوم يوم كادلا، ثم تبيد الكورة
على لاطاق الخصر، وبعد صومات وكلات مدودة تصعد الى اشبع
لتحرق الشربة حنسا لها من حرير، ويحين يوم القصد، و، يصحبه من
امل موسم مباركة، وهي الشربة على الى المامل فتخفق في غانقها،
وية رمة الاس، ثم تقل الشرائق لحقها فيها الديدان، الى اجران المعمل
وفيها يداد الحمية، وراها الحلالات والحلاول بد وور ١٠٠٠٠ هم جيونها
الدهنية، فتحل في ثلث على الدوايب، ثم يرد الحرير المحلول خصالا
حالات تشع في اوروبا

والحلاول والحلايات - سمعتهم يرنون اصوات ساعة القروب، وعم
في عمامهم بين الاحراب والسوابب ترفع جملة الصوت منهم صوتها بصلية
العداء : « كبريايسون كبريسيايسون » بالسلطنة العدرى ، بالسلطنة
الملائكة « وردد المال محسوب او مئة منهم » « تصرعني لاحاما » فهل يخطر
في بالك ان في هذا الزمان الصاعبي الاقتصادي المادي، اضطرب اضطرب
يجرور المال وارباب المال، لا يزال من يسأل آدم من يعمون رصين قديم،

ناعمي الببال، ويوتلون فوق ذلك اتاء العمل ؟

ان طاهرة عجيبة، وقد كانت في اسب من المظاهرات المنوطة العدية
وهذه حركة لموسم، موسم الشرائق، و. اكنة يركاتها لقد كانت
تشعر بها حتى قوافل السال وهي تحمل حمم تالية؛ كياس الشريق، من
شقي القوي الى شقي المدل، فتهدى في بينه وبين قلاذات اودع حلاص
تسمكك دوي فيه الشرى، لاحت لشرائق في حيرة فيه احمل .
هي الصيحات المذمومة، تحمل معها الحفاة والكس والسموم هي
العمل المذمومة تعريض - الكس - في بيت شب عشر - والاديرة
للرهس و راهات هي ثمرة الداهية فتدبها الحرائد - في بيت شب
حرمه - ولازمه المرحية هي الكرامة الوطنية ترقى بحرية السبي
الاصطحابي - وتكل حرمه مسموم، ترقى المرفقة .

على ان هذا صفة واحدة لا تزال قائمة وان كان قد قل انتشارها
وقد بي حتى الفخرى بدء تلك السحرة السود، ومن ثلاثين مبعثلاً لاهجر
م سبق غير رصعة مسموم منها مبعثل صدقي ورفيقي في المدرسة اوسع
ابو سوح فقد قواماً كرامة الالحاد والمردور لاوب من مرادير الي
داود قرامهم على اشدياق متى، تحت اخوره في اساحة اسفل، يوم كان
والذي مقيماً ببيت شباب، اي في العشر الثامن من القرب الماضي، وهو
بسر احد مبعثل الحزير فيها احسك بذكر القول المأثورة: من علمي حرفة
كانت به عبداً لب الشدياق متى رحمه الله عبيد كثيرين . وقد سقطت
شهره في هذه الداهية من اجل شهرة مبعثل انشأ مسموم، مكرول

ترجمت على اشدياق متى وانكن اب اسرع لايشكر كمي في هذا الترحيم
وقد كان بعض التلاميذ يقولون يونه في معلمهم اشدياق: « صعدت السمينة
فيه . » والسبتية، طالت ايامك، اربعة من الحمر يحسبها كل تعيد يوم
السمت الى المعلم متى لده لتعظيم والحاج ابو يسوع لا يزال يردد هذه

الكلمات "صفت السنة فيه" "دست لاه" على ما يرى لم يكن
 مرهوقا مقصودا لأعلى "أذكر فيه شمة السوع كما أذكره في رواه" في
 مثلاً وكثيراً ما يقول مثلاً "سب في العرق بيبي وبين" "بين"
 قد لقوا أخرى "في" "سنة اشترى مني حب اخوره" "أما كرسه"
 سيده اخوره "أما هو اليوم وبين" "هو اقبسوف" "أما" "أما"
 وتخري بمعداة "أما طرأ بشدق عندك مفتاح عالم يا بين"
 وحرمي لاه "هل نروي إذ قوت صغت له شية فيه"

على أن الخاج يسوع فيلسوف "فلسوف لا تسخره فريضة ولا تعره
 الدنيا القناعة كثر لا يفتي - الضجة هي لاهه السكهي لا ستمه هو
 التي هي الكلمات التي يرددونها وهو يتبع كل لك لكلمات
 الكهن في لاه لأعداد ولا عدد في جود "أما بلثم ويا شة" ويبد
 الذي سدهداه ولا لاه "أما كرس" "الأذن من أنة سديا بين"
 والذي يشتمه "أما هو أقرب إلى من الذي شتمه خورير"

هذا الفخري الحكيم "لأنا لاه" "يقتد كدش" "أما خلق آدم
 من ترمة بيت شام" "من هذا الفصل الذي يصنع به الفرائير والحوبي
 أنه لم يظلم لأعين بين" كما به كثرهم وشة وحكمة وسكنه
 مثل رمل لاه وأما عنه حماء لا يرب في صلاته حيث كان شوم من شولام
 في أيام دعة روحة مسحق من براهم أبير الإباء عليهم السلام "وإن اليد
 التي تسكون الطين على الدولاب جفنة" "أما قارورة" "أما اليد التي لا
 تستعين بغير من وأما كورة شمر ألب" كان مد حمة لاه سنة ستهى
 الانتقام في صفة "و" يرى من مد حمة دى سنة في كرسنة الإحد
 منها

ون شنت ن تشاعر الفخري الذي صبح قوا يز ارمست للشوثة في
 قديم لاه وتشده في عمله يمد العين ويكويه بيدن كاترب ونا

ولينا، وسير اسولاب برحه الحفية اشبهة مكتنه من الخواري - نواب
بتراب ا - والى انزاب مورد ا - نور الفحي العيلسوف بضممة
بيت شاب

في جدول الحوز

دجس بيت شمس نسلا، وطع في ١٥٠٠ها وبيت صاعاتها نسلا
وامس، تكلهم حدث عبر حدير ٥٥ كر ولا الاشارة شيطانية فيه فقد
اجتمع حوز رمرة من الاولاد، وسمع لاح حد حدم يقول لوفيقه: « هذا
اللي حرمه المطران » فهم الكلمة في دي وهو يستمعني في الحوزح من
اصيعة

ما خفي امرنا على اوليك الاولاد، وكاد يثب بضطرب فقد حشي
الاح حدنا على روجي، مل غشي كذبت على روجه، دس حير فراده من
الدير قد شع، ومرق الاصبح فلا يحب اد حيل ابيه، كاسر بعدس
لي، ايه صهم بقولون كذلك: « وهذا اللي » هرب من الدير « اثنان
كافور، نجمع ايه، اصبر - عمل د حواحا، دس

ان من لواحب علي الان، و دس عجا، ان يحيط القرى، علمت بحير
الحرم الاسدي، فقد شرت في اصل لاول من الرحلة الاولى في عهده
الكتاب سببية الشدة، وما كان من ثبوت في هن امريكة، فقد
وقفوا حثري نحو مدعة وقت ادر كهم، وكان من حسن تعاملهم ايه في
ثابت اخيرة ثروا خيد على صهار الماء او بولا.

وقد كان كتي « الجماعة الثلاثية في المماكة الحيوانية » حديث
الهد يوم شدة، واثره علقا في نفس الدس، وكاهم او كثرهم لا يقرأون
تا الاشاعات سددت، وتجاوزت في انتشاره حدود القريكة، فابدى من
احدى القرى المحررة حد دوري العجرة على يدس يبيع حجرة على الكافر
وقد الف المتهيجون لجنة دفاع عن الفضيلة والايمان، وراحو يتحدثون لي

اسفب الارشبة، ويطلون مساعدته في استئصال شأفة الكفر من بينهم .
الحرم، يا سيدنا، الحرم . لا يؤذنه غير الحرم' فاستعاب سيادته طبتهم،
وأصدر حرمه كثيراً وهياً يبيع فيه امين بن ورس بن اسطون الريحاني القاطن
في المريككة «برشية قهرص» من قبول الاسرار الكسية ومن شركة
المؤمنين ومخاطبتهم .^{٢٠} او «الحري ينح المؤمن من مخاطبته .

وقد كنت في تلك الايام شديد الشك بقواعد الشك، أؤثر الوحدة
الكليية على مخاطبة الناس، فعاد الحرم في وقته وبخله، فكتبت الى سيادة
الاسقف اشكره عليه، والى اهل المريككة اخبرهم على صفة اسقفهم،
فيعاملون، يوحه الحرم عليهم، وبتة كوني وشي .

استمرت هذه الحال بضعة اشهر، والى بن محمد ومنكر، وطانغ
وساهر، فاحجم من الضرر ما يذكروا والمخافة، لا على المحروم، ولا على
حيوانه المؤمنين على ان المحروم صل . وصوغ احديتهم رداً من الشكر،
وعدا كاثور الاماني، يشار اليه بالنار في القرى المجاورة للمريككة، وحتى في
بيت شاب كما يبدو في الحادث الذي استوجب هذا البيان .

وبين نحن في تلك الحلقة من المتحسين . وقد اقتدوا بنا في التسأل
ومطروبا وانلاسه، محمد صوبا كصوت حرس من احراس بي تفاع ينتهز
اولئك الصبية، ويشتمهم ذعراً ووحلاً . ثم سلم صاحب الصوت علينا، وهو
يعتذر عن فضولهم ويقول شرفتم الصبية اهلاً وسهلاً لكم

لقد كان اظهور سعيد الحادث في تلك الساعة وذلك ان كان وقع حيل
في نفسي ونفس رفيق اما تعطيل الظهور، فهو كما علمنا ان سعيداً رأنا من
شرفة بيته . فادر اليا يبقظنا من صبية اللذ، ويدعونا الى البيت للغدا .

وقد كان سعيد في تلك الايام ولا يزال في مقدمة الشبان المثقفين
الاحرار وهو اول من خاطب بروحه وحقق حدود ذلك الحرم واقترحها،
مرادى في المريككة، لا «مرباً» كما قال . بل مهتاً . هي حرة تدكر في تلك

الأيام بل ان سعيداً لحث في حبل وقصصه بي في بيروت كانا الاثنين
 الاولين من الانصار بعيد عودتي من اميريكة في صيف السنة اربعة من
 القرن العشرين التي اذكرها هذه المأثرة وتلك اخرتها على الدوام
 ولا بأس ونحن في الصريق اي بيت سعيد، ازيد القارىء علماً به وان
 كان يكره الظهور. فان المروءة والحمية تقلبان المرء، بيد، والحمية
 نفسها لا تحترق مشبهة الناس. اقول ادن ولا حرج ان سعيداً من أسرة
 سنية كريمة بكثرة فيها انطوح وحب المعامرة فقد كان عم سعيد الشيعي
 ابو اسكندر احداث رحمه الله اول من مد بصره وعية قلبه الى ما وراء
 الافق السوري، اي العرب، فمحرر اي مصر ثم اي اسكندرية يحمل ما يحسنه
 من اللغة الانكليزية الى من يجتجح الى عمه من السباح.

ثم اقتدى به ابو سعيد فصار مثل خيه رفيقاً لاوكت الانكليز
 والاميريكين الذين تشوقهم بلادنا، مؤمنون، ساهين، متبرعين
 ومستكشفين ولا عيب ان اقصى سعيد اثر ابيه وعمه فراح يحمل مصحح
 الهداية في الاسفار في شرقنا العربي، واشتهر في هذه المهنة، وكان الرفيق
 فيها للكثيرين من اهل اخيه وادل والعالم، وقد وسعد، وعد بين
 اهله مقدماً عرف بأصالته، أي، واخراجه لادبية، وحرية الفكر والعمل

وقد سافر سعيد مرتين الى الولايات المتحدة، فتعرف هناك الى صديقي
 - وصديق العرب والجد العربي - لادن مشهور هو امر دقنورت وقد
 سمع من غيره وهو هادى ما جعله يصدق كل ما قاله في من أحب، ثم قرأ
 كتابي "اول" "السهل ادبي" والذي "الحكمة ثلاثية" وصادفني سنة
 يحمل كتابين في حقيقته، ومعها الى مؤلفها سلام لآخر، من وراء
 البحار.

بل جاء وفي حرب عمه بدور جديدة للزراعيين من مراهبه الحميدة انه
 لا يريد ان يستأثر بفضل او نعمة، ويغتر عليه بل يقبل من اس في بيت شباب

من الشان الاحوار سواه . ان فيه شئ من نفسية الوسل الاظهار ، يسارع
الى نشر ما يدركه من علم ، ولا ينفك يدعو لما يتبعه من حقيقة او
عقيدة .

ولا بد في مثل هذه الحال ان يكون من المرعيين ، اي من اوثك
المختارين ، ذوي المعيرة والحماس ، الذين لا يحسون حسماً لما قد ينجم عن
تبعيتهم وخاسهم من الكروب لانفسهم ولاصدقائهم فقد كان سيد الصبر
الاول ، كما قلت ، اسى تخسر ان يزور افريكة ناعم عن مص
الاكليوس على ناسكها ، اليوم عالميدون كثيرون يفتنونه ، ومع ان
عندهم لا يسيي الصمد الاول ، فقد صرت احشى من الارديد على وحدتي ،
وصار اناسك يتحرقن له لصديقه الرسول .

اما وقد عرفتك انبه فيما هو بارز من مزايه فلا يجوز ان اهل واحدة
منها هو اخر اسفار ، هو رفيق الكدار . هو في مقدمة الاحرار ، وهو صديق
الابرار . فيحب ان تعلم كذلك انه من اوثك الذين يرفعهم العرب الى
املى منزلة من الفضل ، اي انه من اهل الكرم و خود . على ان الكرم
انواع ، منه المكتسب ، ومنه الموروث ، ومنه الطبيعي . فصاحب الكرم
المكتسب يشد في كرمه الوعامة والبنانة . وصاحب الكرم الموروث
يرعى التقليد في الكرم محافظة على اثره مجد او غير مجد في بيته . اما
الثالث فهو لا يرى في الكرم غير الكرم اولا وآخر . هو ذا الكرم
الطبيعي ، وان فيه لصاحبه اللذة الكبرى

ليس احب الى قلب سعيد من الضيافة ، وببدر من هم الكرم . به فيها
واعلم . قد يكون لهته الفضل في ذلك العالم ، اما اباقي من فضل رثك .
ونكن العلم وحده يدهشك ، ويشير فيك الاعجاب به . ان صديقي كرمي
صميم في اقامة المآدب ، وانه لا مهو من عرفت في ارتجافه ، اذا حار التبرج ،
هو شاعرها . هو سيدها . هو محنتها . ولا اذن ان اجساً ير بيت شب

دون ان يعلم به سعيد الخائف ، فيقطع عليه الطريق ، ويفرض عليه
الصيانة .

وصل الى البيت انتم في ذاب الضيعة ، عند سير من الحبل ، في ظلال
بواسق الحور ، وقد تحنننا اليه الفضة ، الحارية من يدايع الدحة العيا .
على ان الطريق اليه ، مشها ، مام بانه ، محمورة في أسد احبل ، وقما تنسع .
تدخل من الجهة لشرقية و الحبل و راء قنم كسور اصعب اما من الجهة
المرية وشهد . ترمي لاصراف حبل مبيب هذا من قرى بيت شهاب
انشوية والفيطوطه والفويكة وهذا الى الشمال حبل كسروا مصحورة
وبعد المائلة ، وسداته وثوره المطننة ، وسديته المستثرة بالري المحصنة
هنا وهناك دون الاديرة والفابات خط ارق ، وناصري حدار ارق
متصل بسما . هو النجر كيدو من اعلى حبل ، وهذا اش . بيضاء
شبيهة بالحمام هي اشرة المراكب التي كانت قديما حيدة النجر المتوسط
كانت انما عة يدوم من الظهور عمدا وصدا الى البيت . وقد رحلت
بنا نساؤه الفاضلات أم سعيد وزوجته وامرأة عمه ، وشرعن بيتين « لقمة »
للضيوف وه . كثر مقدمات لتلك « اللقمة » فقد حارب احدى السيدات
سكؤوس من شراب اثوت ، ثم جاءت الحادثة بالهوبة والاراكيل ، وبعد
قليل دخل الخدم يحمل طعة كبراً ، مرباً بالقبلى ، ومردحاً بالمقالات .

قد تظن ان لشروب والمقالات في الضيعة لاسيه حيلة يختلون بها
على الصيغ فشعوبه في رقت الذي يقتضيه تحصيل الطعام ان في هذا
اظن بعض الاثم او كاه . فالمقالات نفسها تدهش وتعدد شكلاها
ولونها ، السبيضة ومركبه ، المصروحة والخضراء ، المحمورة من البهار وما
وراء الحار ، ومن شتى المانين واللبان . فهنا حم الحارير لاميكي ،
ومحجور الكند انقوسي ، والسردى اطيبي ، والحن لواندي وهالك
الدخان المكس اندشقي ، والعنتى اخني ، وحشيشه البحر البعوتية ،

والقصة البيئة الشامية، والكلاوي المشوية وهناك الدوريات، قوافي قصيدة المقلات، ومعها من الثروب العرق واليرا والوسكي والسودا... كأن لصاحبه « حراب الكوردي » المشهور في قصة من قصص ألف ليلة وليلة. هات، يا خادم الحراب ! ليك، يا صاحب الحراب، هوذا المضيف الذي يتارى اسوق والكرم في صافته ثم يدهشك، دهشة الكورى، اذ يدعوك الى « اللقمة » - الى مائدة هي بت ساعتها - بعد ساعة ونصف ساعة من وصولك .

هي الإدارة واخركة والناقعة التي تنصف بها التول الكبيرة في المدن المطلى. وهو الكرم الذي ينصف به اللباني الكرم. وهي اسرعة في التحجير التي قرن عليها مضيقا في مهته . مائدة مخرة يسرحها من عالم العيب الى عالم الوجود حادماً « حراب الكوردي »، فانحتها طوم، فرحية مخروحة بسقولات اللسانية، وحققها ثار الحبل، ودين الاثنتين فصول شائقة تشمل فيها الالوان الوطنية التي تتقدمها السكة البيشة. ويتاوها اسداج الحشور، والمحاشي على انواعها .

وقد شربت من حمر لسان « نامقة » التي تفوق « شرى » الاسمانية، وال « پورت » الانكليزية، وال « ديمونه » الهوسية، تفوقها كلها بعيب المراد والشدى، وسعومة احد والصفاء. شربا على ذكر اصدقائنا في العرب، وفي مقدمة الاحباب منهم، دنك الاميريسكي الحب للسوريين، هو مر دائشپورت رحمه الله. وشربنا على ذكر اصدقائنا لوطيين، وفي مقدمتهم دنك الشامي الكوريم، اول من هاجر من بيت شام الى فرنسا، واصح نقيب النصارى في باريس، ذلك الناصر الاديب، والعربي اللباني الصميم، عباس البجاني رحمه الله رحمة واسعة .

و كنت ارى سعيداً يحض بالاكرام الاح حنا عندما علم به فرحاً هارياً من الدبر، وانه قريباً يحلج الثوب الاسود ويهجر الحل كما هجر الزهادين .

هو ندى حير بذلك، بعد ان فرغ الكفن الثانية من نحو .
 " سافر الى امريكا ان شاء الله " قد هذه الامة الفصحى وسكت
 انه ملين الكلام، وخصوصاً عند الطهارة، فلا يجمع بين الملبى ولا كل
 واحديث بيد به في الاول اهمر منه في لثني كيف لا، وهو يهجم على
 السهل هجمات الامثال يدبر حفرته في صحن الكفة فيقول رصعه بصلطة
 عن، وتداول استجابة سكت يديه وذهب بالحدود، وانت تستشهد
 الملك، ويستمع بحثي انكوسى الحثية نور المحشاة كاه، حداث من
 لزيوت، انه در الاح حناء لاهر الحور، لم دل الخيال

حاول سعيد ان يلا له الكس اشنة من الحور، فجلت دور ذلك،
 فحجم صدى اقراضى، وفي صدره رمية كامنة بعد كال يرضن ان
 سعتي اهر وديل عند صاحبة، " خض البين وهل تحور، مرهده
 المأدبة " ان تدهي على ضيعك انقل ختم " نور تحمله فتجمله على
 الاستدار ساعة لث، " مع انى كست متيق، انه يستطيع ان يعوق حيره
 حير وامداعه ابدع بعد ست ساعات اخرى بعد حجت، واستدبت
 بالحين

وكانت صحة امير صادقة، لا حول ن اصهما، اشتد فيها صاحب
 ليت وحواييه الكرمات قد كروني في العوينة ولا خوف، وفي
 استخلاصهم اناى دلي اعود لاقتني عندهم بقعه نام، ذكروني باصدقاني
 انكروا سبي فوعت وودعت، بل وعدت يؤذن لنا بالوداع.
 وما رصي سعيد بوداع واحد في بته، فراعته، أسند منا الى رأس
 الصبغة، عوقف هاء مودعين لوداع الاحياء.

سطوح الجبال

ان للعدل في تكويرها انواراً من العظمة وجمال لا يدر كماله المراء
وهو بوسطها او بالقرب منها فهي لا تندو بشئ اشكاهه واما رمز الى
حدها الا من اشار الى العية او من الموقف اشكاهه الدنية رية متوسطاً
لا يحول دون مذكر البصر ولا يزيد عليه . وقرن بشوهم والحمد لله
فتدو كالاقلال جنباً وحيناً كاللال اما اذا اشرفت عليه او نظرت
من المكاب اشكاف اليها فانك ترى مجموعة متعظمة مشوكة
متسلسلة هوية شجرة مربعة متعظمة هدية هاكها تحت
قدريث ديرة فام هاكها امام نظريث بشرة هاء هاكها الطريق
المساح لدوي الاحبة والساح

وللمتطويين منهم اما نحن في رس الخلد متعدد على صدره
نات شرب وهذه القرى اشكاهه في ناسيتها القريبة هي من الوجهة
الاجتماعية صميرة حقيرة سحر ايها ساء اصيعة من اسودهم وسعدتهم
صخرة الواقف على امة الى المقبر في مسح الخلد او في واد من اوديته
او بين اصصه وروايه هي مكتفوه مستضعفة وهاها والاحوت مررعو
اما المشهد الظليمي لمفصل عن الحالة الاجتماعية فهو من اعالي
بيت شباب مشهد نوع في سوع اشكاهه القبة في اوديته متسلسلة في
روايه محصنة من اصصه احالة بانساكر واقرى . وهاها في هذا
الموقف تلك القرى الصورة شمس المجير فتدو بعويدها الاحمر حلال
السنتين والعات كجور من المرحاب في بحر من برود والارورد
ودعاها من المكاب الذي هو الافق الشرقي للنظر اليه منها المكاب

اسمي تشره شمس الصباح ناسها، ويوط قدمها وولينا الوجه شطر
المشرق، فاذا هازك فوق الزوامي المديده سيده الاكبر صني جيل
صين، احد حارة السلسلة الثانية، قد تعودت ان شاهده في لوح محده،
وفي سائر عظمتها، من الفريكة، فواوي بن خيتي عندما شاهدته للمرة
الاولى من مكان اعلى من الفريكة واقرب اليه.

وهل ينجلي بكليته، ثباته وحلاه، باشرافه وحلاله، دشوخه
و سنشده، وبما بطأسي، ارس عند قدميه من الآكام والرى، وما يتل بين
يديه من الاودية والحدود، هل ينجلي صني تجسوع عظمتها وجماله من عجز
احده انبجيرة، من احدي الاكام العربية 7 ولو بصوت اليه من سهل السقاع
مثلاً، رأيت عجز بضعه الاعلى، واضاعت بواول محده كله، ولو وقفت
عند نيمه ورفعت اليه البصر لدا لك معطوياً متوراً، حاداً حادياً، لا تد منه
شمس الفجر، ولا تؤثر به شمس لغروب.

صبي ساعة الغروب اهل شاهده مرة يتحلب بالوان التي ناسها
به الشمس العارية على مشوال اليوم البحرية 9 هاكمه في حلاته فضي هاكمه
في ثوب ارجواني، هاكمه في قبض من سمح الورد والزعفران، هاكمه في
حبة الفسق الحمراء. وهل شاهده ساعة المعبر، ساعة بطل الشمس من
وراء عرشه وترسل اشمتها البائعة على الحقول والاكام، وفوق الاودية
المائلة بين يديه، فتستخرج من مشعباتها حقائق الفن في الحياة 9 ساعة
الشروق تسقط ردة صبي، وتلص على جبل ثيبها، فهي اد دك بهجة
لناظرين، فالغابات المنشرة بين اوتى تعدو حضراء، والاكام القائمة دونها
دكاء، والطح ارمية صفراء، ولاودية الحقيقة سحابة، والحقول المفلوحة
المزروعة بية حمراء. وبها اذيرة عامرة في وحدتها، تفرش قزميد سطوحها
لورد الفجر، فيجمع فيه اندس، وترفع رجاج بواولها لنور انقيس، فيهرق
فيه الداس.

١٠١ الشمس في رابعة النهار، وهج الأشعة السوداء يذهب بالألوان إلا
الاسمح ممها في لعائن، ولأدكن المحطوط الذهب، أثر الحديد
في الآكام الصحيرية. وهناك في التلوي عوام حوية أخرى غير ما يكون
منها في ساعتي الشروق والغروب، فاصاب الشفاف بعد المص، مثلاً يتحلل
النور والصلال، فتسير الألوان بعضها عن بعض، فيبدو أثر الحديد في
الصحور أشد احمراراً، وتبدو حضرة الحقل صغى اخضرراء، وتبدو
حروف الآكام حليلة، فتشمر ثا بعض بعضها عن بعض من الوهاد، وهي في
كل حال حقيقة قصية غريبة.

يس لالمال حدود مسنة كـ، يظهر في الأفق بل ان الارض
لتفرج وراء كل افق وتوسع، وان لكل حمل مدارج من السمع الى
القمة، وسطحاً دوت فيسب. وهناك لالمال الواحد سطحان وثلاثة سطوح،
تأخذ بعضها فوق بعض.

اننا الان - نروى على سطح جبل بيت شباب المتمد شرقاً من مكيف
الى شميرى، وهريتر وح في علوه عن سطح البحر بين التسمة والام
متر. اي ان في مستواه صعوداً غريباً من الغرب الى الشرق - من مكيف
الى شميرى - لا يتجاوز لثة متر. ١٠١ في اجهة الثمانية فهو يتهدم فينقطع
وهاداً واودية، فتكون فيها الاصلع واد كاه، وهي تتحد كاهها هادئة
حيث، وحيث مضطربة، بفعل الماصر العادية او الزلزل، حتى هو
الصليب.

وسكن في اجهة الجنوبية أسناداً نصل بك مدارجها الى سطح آخر من
هذا الجبل، مستواه مشد وجسوت متر اعلى من محتوى السطح اساترى
الان عليه. فمن ظهور الشوير (١٢٠٠ متر) الى المروج (١٢٢٠ متر) الى
المق (١٢٠٠ متر) ثم يستمر الإسناد الى عينطورة (١٣٥٠ متر) والى
ما فوقها من الصرود التي تتصل بالقي العليا لشرقة على سهل القاع

ماز الياس شوايه للسوانه. وهذا اراض اخرى مرروعة هي ملك دير
 مار نصوريوس، بيت شباب، وغيرها بدير. ارمورها القام في طرح بين
 بيت شباب وسكيا. كل ما هو مررووع من صبح احسن الى الهو هو بلاديرة
 كانت الاديرة واما لكها نسيا الطريق. فهناك الجبل الى الجنوب
 - الى ييب - في اسدر مستمر، فحذر - ولا ترى - ظهور الشور
 فوقها، ثم المروح، وبين لقوت عدة من لصور حليلة صبية، مست
 بعدئذ محض رجال يتبعون من المصروفين، فصدت تدعى «لافرنجية» يوده
 يورس. واما آثار للعربية من اسفل، فحوها هذا الاسم فعمره وتختصره
 فنقول: حرج يولان.

وهذه شوايه الى حارب، وهو في اليسار على تلك الزاوية، لدير
 اردوج الممد للصالحين من رهبان انورية وروم هو دير الربي ييبس
 ماروني، وهو دير الربي ايبيس الارثودوكسي. واسيران متعديان، على
 متعديين. الى ان ماروني، وهو وقف لمصرون فياس حبل سي
 ستوطن هذه شوايه في اوئل القرن الثامن عشر، آثار حربا بين الرهبان
 وسيدة لاسقف، احاصب فيها، اصابع ابوساية - طسية
 والاساية - فدخل الطاركة في الامر وانه ذو سير من يران الاطاع
 والاحقاد، قصفت القبة للبي ايبيس ماروني المحور لاهيه لبي ايباس
 الارثودوكسي. وفي الديرين اليوم سلام، والمخددة - وحجر، ممتقة.

قل احد السياح الانكليز، اندي دار لاس في اوئل القرن التاسع
 عشر، ان الاديرة ترهب بالصرنين ونصيقهم «وتقدم لهم، سكرم شرقي،
 من حيد المحور للساية». لذلك كان بعض صيغة الاديرة على سراها.
 وسكن ذلك الاسكدي لم يكن محروماً مثل هذا اسكان «من محالصة
 المؤمنين» قد كان في الية، مع ذلك، ان ازور دير الابلياسين النيين عليها
 السلام، وايت فيه، لولا ربيتي الاخ حارب من الاديرة. فنة السقر

تقضي بألا تعرف رخص ربيعك شرور الزمان، أو لكبد الزمان.
لذلك استمررتا سائرته، فوصلت إلى الحشارة القمعة في أرض يكثرت
فيها معدن الحديد. وقد استمره في القرن الماضي إبراهيم باشا عندما كان
محتلاً هذه البلاد. هذا ما بقوه شيوع القرية، ويريدون عليه أن أثر المنافع
والصالح لا يزال مدياً للعباد. ١٠ عينة ذلك الآثار، ولا كدما الجهر.

على أن في الحشارة ما يدل عليها من الآثار الحية الطيبة في لا ريب
فيه أن لهذه القرية فضلاً على طرق جبل لبنان، وأن لاجرة الاداية فضلاً
على أسرة صحابة المشهورة بسائرها ومهندسيها هذا في أيام السيدة اما
في الزمن الماضي الاسعد فقد سمع في الحشارة عدد عامر من رحل الدين
وفيهما الايكوبوسية والمطرد من ابرار بيتي الكفوري والرياشي، الذين
خدموا ربهم بقدر ما، فقها من اعراضه، وادركوا من الوهيته وأبى منهم
من هم من مشاهير هذه الزمن.

كذلك البني، ولا يعرفون بسيت من قدم في هذا الزمن من آل
كفوري يقفون اثر احداثهم الصالحين، في خدمة رب العالمين، ويريدون
عليها خدمة اخوانهم بني دم في هذه الدنيا قبل الآخرة ولا شك عندي
أن روح اولئك الايكوبوسية والمطارد تطير اليوم بين ارضي عن
المكدين لهم، المقدسين سرهم، من بسائهم العصريين، وفي مقدمتهم
الحوري بولس لكفوري رحمه الله، والاسعد جورج الكفوري امد الله
يايامه.

على أن شهرة الانبياء الكفوريين هي كاحدة اذا قبست بشك القمعة
الحمر، شهرة ذلك لرياشي «الثاني» لاسناد اسكندر، المعلم الاكبر، للعلم
الاشهر، المعبد العرام، بين الانام، المشعل للسرور مصابيح في هذه القافية،
الرافع علم المسيح للسموس والزانية. فان شهرة اسكندر شهرة دوسرية
اذا نبعت شهرة من تقدمه من ابرار اسرته واسرة كفوري دفعة واحدة.

جعلها هباء منثورا

قرنا السلام على لرياشي والكفوري ، وعلى بي صحبة وواصلنا السير
الى بتمين ، فادركنا « خراجها » - نحوها - بعيد الغروب .

هلم بفرجه

«أت لآح حءءء قءل ان ءءلءا القريءة اي بءء مطرق لاءبءء .
 ءاءابى مستءءءا . وهلا نءرى اءءء في نءقء ؟
 فقءء معءرءا . وهل نءىن ان بى فى كل قريءة من قرى بئنان ءءبءا
 مصفاء كن اءبء فى بءء شباب ؟
 قءل مستنكرا : وهل نءرل صباء على الغرب ؟
 فقءء ماصبا فى الاستءءاء والاءءراضء وهل اءىء ان ارءء ءائبا
 و نءء مءى ؟

« ارءوءك ، يا مءطى ، ألا ءءءكم على . »
 « اسء ءءى ان بءءل كءءءءى الكءلاء . وما صرءا اءء ءما
 فى القلاءء ار فى نءور ؟
 « اءا اءءء المشقاء . ولكى اءىء عاك منها . وقء اوصءى
 الواءءءك . »

« اءن ، ءاءب على سؤالى الاءول . اي بءء مطرق لاءبءء ؟
 « ما لنا عىر بءء اءبءء ، شبء العربىة . »
 « آءربء ان نءول . عصفور بءء ولا عءرة ءالشءرة . اسء نءاب فى
 ثوب راءب . سءءءى نءرى ، وءطء ماشبء الى بسكءنا .
 « الى بسكءنا ؟ انصء واءىء الءاءءم فى اللبل ؟ »
 « وما الاءء ؟
 « لا ءؤالءنى ، يا مءطى ، هءا ءءون منك . »
 « وهل ءأبى ان ءءن مءبى ؟ اءء ، عءء الى الببء . اءا ماشء اللبلء الى

سكتة.

قلت هذا بشي، من العصب، وحذبة، فلعق في مسرعا، وهو يقدم
بالله، ويد الشيطان

فقلت: وما معنى القمم والسب، يا «خني» حنا؟

فاستوقفني وهو ينهج ويقول: والله، يا معلمي...

— والله وبعد واقعة ماذا؟

— أنا لا أخشى أن ألقم في الفلاة، ولا أخشى أن أمشي في الليل.

ولكنني أخشى عليك، ووادي الحماحم وأذر هائل عجيب.

— ومن الخوف؟ أن كان في الوادي وحوش صارية، فالقديس فرسيس

شفيع لديه. القديس فرسيس الأسبي هو قديسي الأظهر، وهو أنه قد

والذناب مسعدات ولاد ووفاء. وأن كان في وادي الحماحم قصاع طروق،

فهم هناك يسلمون المسافر المولم، فإذ يسلوب ونحس لا يحمل دهباً

ولاً قصة.

— «كلاك على الرأس واليد يا معلمي، ولكي لا أخفي عليك...»

قل افصح عما بك.

— «المشي، لا في النهار ولا في الليل، يتصلي ولكنه يؤثر مسقي

التأثير المعجم.

— وهل أنت حانع؟ «حذبة» مد ساعتي وأنت الآن حوء؟

— «المشي يجعل بالمضم، يا معلمي، وبيع الشهوة بالكل»

— أنت تفكر أن مثانك

— «مثاناً، يا معلمي»

— ثعلب أنت في توب نوهان — باسم الليلة بلا عشاء.

— «كما تريد كما تريد»

وكننا قد دنونا من البيت الأول في بتنري، فحفصت الصوت، وجمعت

الالهجة، فقلت مطمئنًا الوهيق: سيكون لك ما تشاء. قل ان شاء الله.

« ان شاء الله. »

و تخفيًا للامل منتخار المبيت على خيرة الله. قل: على خيرة الله.

« على خيرة الله. »

— سعد ابن شيبان، وعطرق، بعد التوكل على الله، باب

البيت الثالث عشر.

« المختار العدد ١٣٠، سمعتك مرة تقول ان الناس « يربكة ينشأون به »

— وهل نحن الآن « يربكة » وهل من شؤم و سوء مع توكل على

الله. توكل على الله يا « خي » حنا.

— « توكلت عليه عندما دخلت الديار، يا معلمي »

— فأنقذك، سعادته وقمالي، من السير.

— « صحيح، صحيح توكلت على الله، توكلت عليه تعالى »

وهذا البيت الأول من بيتين، ولا يخص في العدد.

سرنا بن سائب بن التوت، بعد البيوت، بصوت فضاح صمعه الواقفون

في ابواب السكاكين، فنهضوا، وسمعه الصياد في الدريق فقههوا، كأنهم

يقولون بالترديد من من الحور.

وهو نحن امام البيت الثالث عشر الطادي للصريق هو بيت وصيع،

يقوم امامه ملاصقًا للباطن، بعض اشجار الاردن وقد كان اساب

مفتوحًا، وصاحب البيت واقفًا هناك، فلما عبه بالغة اللسانية: « يسبكم

الحجر » فرد السلام بثله: اسعد الله مساكم. تفضلوا تفصلوا.

وتعصدا. او سخرى وقما « مستشرقين، فأثرت قائلًا تفصلوا، وارفدها

« شرفوا »

دخل البيت مطمئنًا، ودا نحن في دار منه صغيرة، مرصوفة « سلاص

البيدي، وإلى جانبها ديوان متقابلان مريدين يساهما وقاشهما الشامي

المحطط، ومقصودهم، المخرج الاطرب، انصاع اليه
حلت على ليدوس، وكان المأثوف من الاسلام ثم انتقل صاحب البيت
الى الفصل الثاني من الحديث فبدأنا من ابي حنيفة
قلت، من الفريكة، لا يدين من فارس اريحي، وحضرته الاح حنا
ابن جرجس بن منصور ملاح.

وقد سرتي ان يكون بلايين وقع واحد في بعض سرتي ان شهرة
«الكافر» لم تصل الى بنوري

ثم بدأنا عن بعض من يعرفهم في الفريكة وحوارها، ففتح ملاح حنا
بأنا حديث

وكان قد نزع الى امراته بتقديم القهوة، وصارت خلال الحديث بها
وبعد ان شربتها ودعونا بدوامها، صاحب البيت اسول الثالث:
وهن حتم تستهجون الطيب؟

الغيب كذا قد سمعت حكيم تعرف، الدافع الصيت ليس في
قضا. المثل فقط، ان في كل افنية لسان، ويقول الناس، ان كان في
كسروا او في اشوف حكيم تعرف، وكفى ومن كانوا يعرفونه
بسمه الاول فيقولون، حبيب انعربي.

ما كان حبيب من الاطباء، الرميمين، اذ لم يكن الشهادات العظمة،
المكتوبة باللغتين العربية والتركية في ذلك الزمان ولا كان من الدعاين،
انما هم اعداء، الذين يدورون جميع الارض بالاعشاب والاقواة في
كتب السحر والتنجيم.

بل كان طبيباً قليل العلم في الكتب كثيرة بالجر والتجربة.

١١ من الكلمات العربة المتأخرة من احد نسخ عن مكتب مقر في
اسكلام، ومن احد الفقه عن الكتب اشد في الاحكام، ومن احد الطب عن
مكتب قبل الامام

وقد اشتهر خصوصاً بخرقة والتعذيب، فكان يجيشه بطولون من اقصي
الجبل، فيرطهم في بئته الذي كان شبه مستنق، ويجلس معهم ان لم
يجن المداخلة من اخلاقه الطيبة انه كان كريماً متواضعاً، وما كان يجمع
بالمال .

احسن كان، رحمه الله، من الطرز القديم المارث، من سلامة ولذات
المحسنين الى الذين عملوا وان قل عنهم - ولا اظن ان اعلاطهم في
الداواة كانت اكثر من اعلاط صا. هـ الزمان برينين، او ان صحدا
جهمهم . او قد حبل بعضهم، كانت او فرت هي في المستشفيات حديثة -
وبما هو . يؤكد بحق ان تلك الاعطاء المتخرجين من مدرسته التعارب
والزمان، كانوا مشهورين بعلمهم، فكان اشد حياً يصل مداوي المرضى
بجهداً كثر من اعطاسي الشقيق الكريم في هذا الزمان تبادست تلك
الاخلاق العلية، وتذكر العلم الذي لا يفسدها

وتد هو حدير يذكر ولاعتذر ما دل في الموضوع ان لا مرض
في رءاساهي على الاحمل سريفة في مجراها، مثل غيرها من مظاهر الطباقة .
نعم، هي سريفة الفتك واقتداء - على الاحمل وما كانت لاهة صفة
ملازمة للمهنة كما هي اليوم

في ذلك الزمان رءاساهي، بتمريني حبيب واسلافه الصالحين، كان يجي .
من قبل المريض احد اهله او اصدقائه، ومعه ملة سمحة فوق حلاله، حصرة
الحكيم وركب حصونه، واتبع البعنة وهو الحدي الدل متفرد، ويسير
او رسول شيئاً على هو هـ، وراه او قدمه . وكان يسير السمر يوم، او
يومين او ثلاثة ايام في بعض الاعاليين، فيصل الحكيم الى بيت المريض،
فيجده هناك، مستظراً بمعة اشمه . والعصاة حتى وان تكررت العيادة
الطويلة السفر، الكثيره مشقت، فلم ينس لا يجيب من الحكيم او شيء
او مات فعلي من في الحين، على مهل .

اما اليوم فالمريض في بسكتا مثلاً يطلب الطمسي اشهر في بيروت،
 فيركب هذا سيارته الكبيرة لوجهه، ويعطيها النرجس سكوم ايريكسي،
 فيصل الى تلك الضيقة في سطح حبل صين بعد ساعة ونصف ساعة، وبقى
 المريض في حالة يهزله رأسه، او يلقاه وقد لفظ العس الاخير او كاد،
 فيقضى اجرتة نقداً ذهباً، ويعود الى المدينة بأسرع مما جاء منه، ولا يبرمه
 ان المحلة من الشيطان، وورددتيل هو ابن عمه

اما في قديم الزمان، وفي زمان حبيب التفويي، فقد كان احكيم
 يركب البقلة او الآتان، ويقول لاشيطان: لا تستعجلي، ولا تطمع برح في.
 هاني طيب مؤمن بالله وبرسوله، وتقديسه واوليائه جميعاً، وما انت الا
 شيطان. ودا كنت المشرب «مشمر الاردان» (1) فمصح اموق من
 جيبك، واحلس هنية فستريح وزيح البقلة ومتى وصا يجيب مسك
 ان شاء الله، ولا يخيب املي.

وهكذا لحكيم حبيب في بيته مثله في عيادته، لا يعمل ولا يستعمل
 قال لنا ثلاثاً: تعصوا. ثم قال: شرفوا ثم سام سلاماً لبياً فقال عن
 حالنا وعن الاصحاب في القوية، وقدم خلال ذلك القهوة، فشربه، ونحن
 ننتفخ فيها لثمة حرارتها - والاح حنا بصوت في النفخ والشرب صوت
 صفير اللبس - كل ذلك على مهل، على مهل، الى ان حان وقت العمل
 فسالنا: هل جئتم تشيرون الطبيب؟

وما ذهب شي. من رخم صوته، او نصف انساوته، بعدهما احبته قائلاً:
 انت والمحمد ه يجي. ولكس على سفرة، ولا بد من بيت. ورفيقي يشكو
 الجوع.

فقال الحكيم هاشا باش: هلا وسهلا ومرحبا. وكورده. ثم نهض

(1) «بني ووردانين من حده مشمر الاردان للمص»

يبادي السيدة روحته، وهو بمنزلة اليا عا قد يكون من تقصير: نحن
نسكن في لعشاء، فقد سقاكم. ولكن مثل يقول: خير خود ابو خود.

وبعد قليل دعنا السيدة الى الباب، وفي وسطه من عشاء البيت
انقطاعا للعجم والاراء وحوهم لزيدة - نعمة كريم - تتقدمها بيضات
مقلية بالدهن، معها بضلات بصل، كبيرات بدورث، وتخب بها صلصة
البندورة وصعدف من اخن والزيتون، وحقة كبيرة من الثمن المطبوخ،
ودورة من الخمر الزقيق.

اصبح ارد "حي" حيا

رسم الاح - شارة الصليب على وجهه، ومد يده الى بصلة من
الصلصات، فتدفع راسها بسنة، ووضعها على الارض وتصرع تنجوة يده،
فصل من العصور، فدل له لاهه. ولا تظنه اكتمى بيضات والصلصات.
يكفي ان قول له، بعد اربع ساعات من ذلك لمدة العجوة في
بيت شب، فتلك بساط الحكم حبيب فتكأ ذريما وبعد ان "حي"
صرسه بلقات عفيات من الثمن بدوح، وبعد شاكرا حامدا، رسم
شارة الصليب ثانية على وجهه، وتبين وانما فيه من حبه.

ومع العفة السلامة، والمنة في دوامه الا انه ارتاب على ما يظهر
في دوامها اذا استمر مرافقا في هذه الحالة فقد سمعته قبل ان دخلها
عرفة اليوم، يسأل الحكم عن وادي الحاحم، ورأيت يبر لمحمته.

وفي صباح اليوم التالي ناديت، عندها "فت"، الاح حيا، فم يجني
نهم "حي" حيا سقت الشمس بـ "حي" حيا لا جواب، ولا
صوت شجير او صهير. قد يكون صفي الى دار. احصت الطن. قد
يكون مستظرا خارج البيت. نسرفت في الامل.

ثم سألت الحكم - ابن الاح حيا - ولكن الحكم لا يدري ولا
المنعم يدري على ان زوجة الحكم قالت ان سمع الباب يفتح فاكرا،

وادي الحمام

كانت الشمس الشارقة تبعد عن قمة صني السجدة بعد يوم على الألف ميل في حساب الملوكي، ولا يتجاوز الميلين فيما يتردى الأدب أو القل، ولا يصح أن يقال كان قد در شرقاً نحو ألف ميل من الكوة الأرضية، بعد أن رعت الشمس من وراء صين، إحدى رواسي الدائرة في المسافة التي يدعى جبل لبنان - فه من الترقبات العسية كالم دقت توعت في الحفص ولاديب لمرى يقول في الشمس وأرضها في مثل هذه لينة مرأه : سكنت الشمس اسجد ولا سبي أن كانت كيداء السماء فوق سجد أو في وراء انبات

وحسبي ما أن أقول انما كان ههنا، فليس ذلك لمر من ايرول - ههنا في مطلع مجدها الأرضي لمسنى في القادوس اصحى، تنمر لاودية والحال، واهرى والكروم، بهيق بوها وحرارة، عند وقب يوشع مصيفي الكريمن، ورتفع صوت الحكيم وصوب دوحته دمسس (وحد)، واللمحة الواحدة، ان لا نحو ذلك ولا يابق فيجب ان اقيم عندهم يمين او ثلاثة ايام وشكرته، واضررت على اودع، قدل الحكيم بختيارى وادي الحمام وحدي حامرة لا تخار من خطر فاعدت عن قصي. وقالت سيدة البيت ان المسافة بعيدة، وقد لا اصل الى يسكننا حتى العروب، والى قبل ان يلع حرح الصور (في الجبل المقابل لبتفرين) احسن الخوع فأت هذ واستهائي ثم عدت تحمل رمة صغيرة ملفوفة بحمال، مريضة تخطيط من الضيق، وهي تقول : لا تؤذنا عض البصر.

حات الزرمة الصغيرة في حجة عصاي على كني، والزرمة الاخرى
الكبيرة، - زرمة الاصب والكروم - في قلبي، وهشيت اقصد بسكتاء
والا تأمل هذه الوطرة الطيبة في اللساني، واقول نفسي: ان بيتاً واحداً في
كل قرية من قرى لبنان، مثل هذا البيت الكريم، يمكن ان يكون ديب
اهل الحبل جيتا.

وهذا مخرج من تعرفي حتى اطلقت على نوادي الصيق الفرس،
واذي الحاحم، الذي ذكره صاحب القاموس فقال انه سمي بهذا الاسم
«خرب وقمت فيه، فترأث فيه حمحم» انقلى حتى سدت طريق انهر
الحاري هناك.

وهذا هو الطريق الى انهر، يدور مسجداً في بعض احوال، ثم يدور
فيدور، فلا ترى غير ايسر منه الذي يملكه في الحب الآخر
الصديق، المقاس حين تعرفي، والطريق يدور - طريقك بسكتاء، وهو
يساهل كاحية الرمش. بين الادغال الحصر - الصفراء، والصخور السوداء
المتحجرة، صاعدة متلوية، من ضفة النهر الى الطرف المقابل السند الاعلى
من حبل.

ان وادي الحاحم لا يشهد اودية من وحشة وهولاً فلا يحبها
رواع مجرّد اسمه الاّح حد، فصل سلامة احمد على سلامة السبعة

يبدون المشهد الطبيعي، على هولاء ووحشتها، هي حافلة بالنوع
الحسن المعربة العتمة، شكلاً ونوعاً ومعنى. فبعد قليل من السير في
الصريق المسجدة (متلوي)، تحت اوراق التوب والكروم، فسمع الوعر
المتعة فيها ادغال لغص وسول، الى شجرة على حواشيها اعلام القندول
والصيق، والعار والزمريق، فتحييت منها الاراهي اصغراء والتفجحية،
والماقيل الحمراء، والارحواية، وروثع الدعة ابدية تحييت من اجناب
الطريق، وتحييت من تحتها من الصخور ولا كما.

هناك العصار ، لأعظم يروح روائح التربة البديعة ، روائح الاشجار
المختلطة ، روائح الساعات العنبرية ، وما إلى ذلك الخفاف من الازهار البرية
ون قلت ، المحبوبة الاسماء ، فينتشر من مجموعها دفعة طيبة مركبة عجيبة
يعجز عن تحليلها ، هذه الساعات والكبيبات .

وهذا لك انوار الخلد يروح احمرار الارض برقوق السماء والاثنين
بذهب الشمس ، دفعة لنسج اشعة . فيبلغ في فن التلون حد الاعجاز
اسمى يتوق دوماً اليه ويحاول ادراكه الفنانون القنون .

وفي شتى أنحاء ، لودي نرى ، المثال لا كبر ، وقد نحت من الصخر
التاتيل المحيية في عابها ، العرس في العمار ، المدهشة المروعة في طاهر
اشكها ، وقد جمع مصفاً من كل المصور شيئاً ومن السماء
وجلاً الى جمال ، وروعة بساق اليه . روائح ذلك حذر عابياً قائماً تحت
حصى الخيل ، اجتمعت فيه خمس الصندسية والاسابية ، فلذا كواجهته ممددة
من معاند هند وهاك صخرة المساء ، منجوتة في ساعة حذر والغيم ،
نحت كافي الهول ، وقد نحت في هذه الصفة والمرفق ، وربي عذابه
القدول ، يروح رهرة طيباً في اربع ، فيتمهل في صميم الغد ، وسطلق من
وه في اصول جميعا كلت الصفة البركية جي .

حيك الله ، يا اله الهول ، اماطت بالصخرة وانقرقعات عباد الله ،
يا قوتها ، حيث للمسور وحده ذلك ، وحب رهورك الشوكية السفحية ،
المقطعة الطاهر ، بين اذاهم .

وادي الحاحم ، عور به لمن احمد . لما عثرت على حجمة او عظم من
حجمة فيه ولا رأت حيواناً من الحيوانات الصارية فيه ، لا قذب ، ولا ضبع
ولا شه صم ، ودب في الطريق او في ، دون الطريق ، وذي الحاحم
في لزوا انماير . وادي اروضع في هذا لونه . هاكمه في بحر من الشور ،
فوق بحر من اسكور ، فوق بحر من اسلامه والاصدار ترتل فيه

احداث تر قبل الصهر والمسا، ويؤدى فيه اوردوار ودويك الخل، وتورد
فيه الحسبي وانك لتسمع يضاً من حى الى حين وقع حوافر الدواب،
وهي تدل او تصعد في مدارجه، فيردد صداها بين الصخور

والعقبات من الصخور، والمهاويات تحتها اهاويات سحيقات، تسكن
فيها الحجة لسرور، وهي عريضة ساحة جامدة، كأنها من جلد او ورق،
ثم تور فيها احياء وتصق، فتعلق الى ما فوق الاسناد.

مشيت - عة - مشية من لا يعرف هما من هموم الدنيا، مشية المتزه
الصخور، بل المتعد المحور، فسدت امدوت ووعور، واسيت اهاوي
والصخور لمائة احل، لقد سحرت ت شهدت من روافع الشكوى،
وعا سحشت من اربيع لاراهيد وارباع، وت سمعت من حدى السكينة
الموشاة بذهب الشمس

وما ادر كنت جـ صخور لا عده فوحت الحمر المهدت، والواقف
على حافة هادية، هارت ادرى تحت قدمي، ارحت متزحفاً ثم سالح
على طهوري بدمية اشر، فافدى شجره من الآس تششت بها، وعمت
أشب الى العروق - لأ والحمد لله.

ذكرني هذه الحقيقة باليهود احياء من الخيال بعهد امان الازل،
فتنهلت صخره من بين احواتهم، او ينفصل حرة من احل عن اصله ويروح
ساحة او متسحرجاً الى عمق الوادي وقد قرأت في تاريخ الامير حيدر
اشبهاني، اني نعله بالخرق الواحد:

هـ رول سمع حل بهر الصفا ادي هو تحت قرية كمرجوع وسميح
عن صله ووال الى جهة اذنية التي تحت قرية محمد معوش حتى التصق بها
وردم محرى النهر الذي كان في الوادي بين الخائنين وابثر تحت ديت
اردم عسة عذرات و كان في الوادي قرية صخرة فهلك جميع اهلها تحت
الردم - وقيل انه كان رجل حاملاً كوراً من وسائر في ديت السفع

ذهب من افق احادي، لامن اودي، وهي منتشرة في كل مكان
منه فصوت حري الد، من لصخور هو اعد من صوت الخادب وشدي
الساتات والا هو اشد في صدق احوال منه في مزارعها والنكينة
في قعر اودي هي ابع مهي فيها في اعليه . تميرت لمجوسات، و
ذهب شي من حلقها ويحتمل انه هو الاحساس اودي يدي بسجل فيه
وجوده .

واسي على الاحساس هو الخوف المستوي على ص حبه فهو تقيت قاطع
البري في تلك الساعة سكت ن افول به ست اعمل دها او قصة
ورفعت يدي منسما ولو سكت در ن حظري ان ذكره معاهد سكت
وقديسي الاظهر فرنسيس الاسمي رضي الله عنه .

وهو سكت الخوف يرحل " وقد سكت . معدن شجرة الاس . يد ٤٨٠
من اعلان افايس من المذولي . من من وحب ايتا ان نكوي شاكرا
سرور " الي شكو سرور . وسكن ن الخوف لا يزال عافا بهمي .
وعجبا عليه . ورب اثر اشد من احدث بسببه . فقد سري من لقلب
الى الخيبة فتجمل لي ان وادي الحاجم حجة عظيمة هائلة مشوقة اس
وي ان حشره في قعره .

وقد سكت ادا . ورفعت صوت . مادي . على قدامته . ورفعت
اي مهي . وهو دى انصور السيم . حشرة في قعر حجة احشره في قعر
حجة اشم مة وعت . وعت . وشفيت او طوى سكت فكوي على
مجبتي قد حشره . ووش الصوت اسي سحر مي . وقد شفته عده وكان
مكة . تيمت اداك ان الخوف ادي عشي كالكلبوس صحن او كاد .
وعادت الحشرة في المحطة شر . معكر حكمة . شح هص ذلك البشر يحمل
راذه في حجة معاه . ويصعد في الحل .

ساعة - ساعتين والصديق الذي نرى في من الحل المة بل كاحية

بتروح صاعداً امامي، ولا ينتهي ونفس اياول في رائحة النهار سمعت
انكرى نايام في تومر. وفي التصعيد اسدد الحشرات ولا اوى على شي.
بعد اسرعت في الدم وحطأت، اذ عمت ب ثقلت رحلي، وثقل
النفس في صدري، وثقت حتى المصا في يدي.

ثم مراني العطش - والجوع! فعلت في في. صجره استريح، ونصر
معي، كاسرة الى راد من يدي. اخيرة هن يعني حذر عن ٧٠١
عكس. اذن الى الامام، الى الاعلى استنعت للتصعيد، وفي القلب
صوت ندي عذبة الصبور. اين امت. اينها امدة ٩ ساعة اخرى من التعب
والعش والوجع

وهناك القابة تفرش ظلالها الذرة الثعبي وحمل وانتمين، هناك
الصبور، وتركت دلالته فدا سك دوق مي، واعدت في شيئاً
من افرة والامن. وحدثت امدة حمداً ش كرا، واسرح في ضل اول
شجرة منها

اي زده ههنا اي حصا وما كان من مسكني. ما اعدته بعد ذلك
وذا كنت ماشياً في حبال، ايم انه ري. الميرزا وامامك واد. هيق تحتاره
من عدن الى حبس، ولا تشمن نفسك، وانفت هابط، معس الصبيحة
اول مسرعة، ولا مكثرة. لشي. حولك او امامك. ثم صعد في الاسناد
على مهل، وشتت سكون ما ههنا من حمل الصبيحة ومدهشات. وسكنه
عزث شي. من التعب قد عبيقة، وسرح النظر والنفس في حواث.
استش - وانت في حال الاداء. اعرا، الصقي، ورويح لطيفة
تشمن استمع لصريه الحناط وللصود تصفق تحضتها تستنس ثم حد
وضع ورقة من اعرا والقصين وذاك ي يديك وحيدك تسترح وتستعد
النشاط والعافية. انك اذا قمت ذك لا تشو شي. من التعب في التصعيد،
ههنا كان من وعرة خل

بعد ربع ساعة في ظلال الدوير استأنفت السير. أما بقرب الوصول إلى بيت يقبلي سورة العنقش، فقد كدت أحتار أمدته حتى بدا ذلك البيت على حاشية صاه. هو بيت قديم مربع سطحه مسطح من التراب، حوله دستان تين وكومة.

وهذا صبي يرعى بقرة في الخوار. فذنته ممددة إلى شدة الماء، فراح مسرعاً إلى البيت، وعاد يحمل الأبق.

وكنيت قد فككت الزمة التي رَوَّدَتْنيها، روضة الحكيم بتقريب، فإذا فيها البيض الملوّق والصل، والخبث والزيرو، والخمر ارقيق، و... رعيب معروف مستقل يحتوي على كتلة كبيرة من التين مصروح بدس الحروب، وورثت الخويده على مساحه منهم من ورق الدوير اليس، وصوت مراد عليه، ودعوت الصبي ليجلس معي وشاككي. وشكر واعتذر. ثم قال انه قفلي. ثم قل ان أحمد قمة من التين المصروح علمت لعدة منه في عصف رعيب من الخمر، وقدمها له. فتناولها شاك. وعاد يدعو إلى البيت، فبنته وأثافي ذهشة من امره، ان يرجع، وأشار بيده إشارة الأبحر.

وبعد قليل عاد، وفي إحدى يديه عيب، وفي الأخرى تين أخضر. ولأنه يصحان في تلك الأعي من الحبل ٣٥٠٠ ١٠٠ قدم، بعد سبعين أو ثلاثة أسابيع من بضعتها في الفريكة وحوارها. نحن نقول: عيد الرب (اب) بلغ الحب (نضج العنب) وكل عتوت على الفريكة. فخر عيد رب، أو بطري أبو الحب. حين نحن نصف السكرية أهل سكتنا «بجحس» عناقيدها.

وهذا الصبي يحمل أي من غير السنة عما قيد عهبة، وتينا أرجواني اللون. انه حقاً سني كريم، لساني من الطرار لارل، من الطرار القديم. ولقد ذكرني، عنده ياد إلى إيريبي الماء، تلك السامرية التي حدثت في

سيرة المسيح . كانه من سلالته المباركة .

عملت لعدة حرى . نعى من التين ، فأخذها كما أخذ الاولى ولم
يأكلها . فسالته السب في ذلك فقال : « لا أحب التين مطوح ، ولكن
أحبي الصغيرة في بيت نعمة كثير »

سمع صرور وهو في الثانية عشرة من سنه . ارق العين ، وردي
الجدين . في صوته رنة «لغة النفس» وفي حركاته ينشأ الاطرب والانشاط .
وهو يحب المسافرين لانه سافر مرة «سفرة طويلة» وعرف «لسان لاددم»
والى امى - فورت ، يا صرور

« الى فاربه ، ومنها ولنا في حربة - حوية مدينة كبيرة وفي
دكا كيه كل شى . - ومنها عددا عن طريق اطلباس ويسكنها الى اميت .
بقين عاشرين عشرة يوم - كنت انا ولود . واشترينا هذه العرة ، وعنده قبرصية
اشترين القبرصية في فاربه ، وبعده في سوق جونوية ورجعنا فيها مجيديا .
وقد احببني ان يذهب كعممه «عده حمر يسكاري عليه» واخذت
عجرا صغيرة ، التي تحب التين لمطوح ، احبت كبيرة «تروحت في السنة
الماضية» امبريكة »

اي شابا من القرية عدد وقف من امبريكة ، فاقترن بنته ، ورجع
وبياها الى محل خاتمة هات

وبو العين لوزقا ، صرور ، الدهر بالغر ودمزى ، عاقد النية على السفر
الى امبريكة ، حيث اخته وصهره .

- وفي امبريكة تاجر وزرع (هو يتكلم عالما مثل بابا دومه
بضمير الجمع) وبصر « ريكيل » (عيا) ان شاء الله .

قبل ان ودعت طروس ، ودعت «لحم» بالتوفيق ، سالته اذا كانت
سكنت لا تزال بعيدة . فاجبت «وصفت اول بيت منها بصيه من رأس
الشعر (الصخر) هناك . بضربة حجر .»

صين

قال فكتور هورو - الصياغة مفتاح الاحياء الانساني والشعوب المصياغة
عماد الانسانية

وقال كاتب اعريقي قديم: الحرية وحس الصياغة هم عنوان العظمة
في الشعوب

فاشبه الانساني لعربي ، في عرف الافرنسي الشهير ، هو من عماد
الانسانية لانه مضياف .

وانكبه ، في عرف الكتاب الاعريقي ، لم يبلغ من العظمة لانصهها او
نعصها الى القسم القاتم بحسن الصياغة . ما انقسم الآخر ، اي الحرية ، فهو لا
يزال مقتتراً اليه . هو لا يزال ينشد الحرية ، ويتغنى بها ، ويسلي نفسه بجملها
وقصائد شعرائه فيها

ليس احمل من لسان في حبال الارض . وان افه يسكلاً هذا الحلال ،
وبصونه في شكله كـ ، في جوهره . فلا حوى عليه في الحين ان ، الشعب
اللساني لمن يكذوه يا ترى ، وبصونه في حسن صيافته ؟ الحرية ولا حرية
في ذلك . ان كلمة الفيلسوف الاعريقي هي عين الصواب . الشعب الحر يستطيع
ان يكون مصيفاً ، والضيف مع الحرية تدوم . ان مدون الحرية عاشت
في دواها اقرب الى النعم منها الى اليقين

خذ العرب في شبه الحرية مثلاً نخدمهم بقدرهم بعد الدين الثنتين .
الحرية والضيف . وحدائيل الآخر من الامة الاميريكية وهو نقيض
الاول . الصيغة موحدة وخصوصاً في نوايا اخوية والعربية . وسكها
لا تحبس من المزاب الاميريكية الدار . هناك صياغة فيضة فواحة لامة

أخوائي، «هجرة الإسكندرية في طبقة الأعيان من الأمة على ن موابا الأمة
 - الحنة منها والسنة - أنا هي التي تعال في شعبها متوسط والمغير لا
 في عيانها، فاعلموا الحقيقة لا تزال ناقصة هنا، كما هي في لسان
 وعندما في لسان عكس، في الميراث، فالصياغة لا تزال مربية
 كوحب من الواحدة الأساية، في الحياة الأساية، وخصوصاً في الصفتين،
 المتوسطة والمغيرة، أو الصفة الالهية، في الاصطلاح، أي طبقة
 «الشيء»، فهي مثلاً في الميراث، تصرف في الصياغة تارة صلياً، و
 حرص على صحة، وظهور مقتضى فالفرجة من تقيد، و«دات» فتد، أي
 التزل لتقوم بواجب، مارد في صياغة رسمية، وكل كثر التزل الحديثة في
 سال، ونشرت لخرة، لاصطلاح، فت الصياغة الحقيقية العربية الحية
 الاصل والأثر، في بيوت المسلمين، و«لا» فيه ثم كانت في الماضي
 شائعة عامة

«... في كتاب اسكندرية لحد المرح، أي سرح في هذه الحول
 في أوائل القرن الماضي، ما يلي»

«لا خوف على السائح من أن يقتل بلته في حرج، أو في كبر، لاحت
 الرعاة، كان احول اسباب السياحة في حال - هو انك تسبح، وتأكد،
 سيكون حذرك من الحيرة في آخر كل جرد، و«دك» تتوق دائماً، أي بيت
 تزل فيه صيفاً كريماً مكرماً»

و«دك» بعد سنة، أو كن في حدة، مش كسروا، ونواحي
 الشمال، وبعض اقل، كالحاجة منه التي حنتها، شيئاً يضع فيها هذه القول،
 وهي لا تزال عمرة بالصياغة، عموماً فحراً اللساني العربي.

فصلنا الملاحظة على هذه الحلة الطيبة الغاية حدة الرجال المحذرون في
 سبيل الحرية، ويصوتون هذه الحرية، مصدر الامانة والعصل والكرم.
 وحدا الفسا، يشاركن الرجال في الجهاد، فيصن السادة لاس، هذا اجل

ويعتقد أنهم سوف يثثون احراراً كراماً، يقربون الصيد، واثيون احياء،
ويصرون سيف. فلا يقل في المستقبل: كان الحربي، وكان احيثي.
بل يكون ابناء المستقبل كلهم جميعاً من الطرا. الاول لواحد الذي تقشط
به اروح ولثك الاجدد. فيشتهون بجسداً اخر ديبوب يفوقوا ما كان من
ماضيهم في صرب السيف، ودفع الحيف، ويقرب السيف.

عرضت لي هذه الخوص بعد ان ودعت لولد طلوس، وانا افكر في
ظرفته اللسبية، اصبية - في طافه ومروقه واريحيته - وفي قبه عبد
الوداع: سافر الى اميريككة وشاجر وزبح ونصير «زناكيل» (اعبي).
وكانت الخواطر والحقائق تتعديني، فتغاب العيون، وتغلك الشعور
وهو للشمر محل في معترك الحقائق الزاهية. وهن تذكر الحقيقة الطاية
التي تكاد تنحصر اليوم في المهاجرة والمتحيرة والمال. لا سبيل الى
انكارها ولا حيلة في دفعها. يحرقه الاقرار بها من العوض والالم.

وهو. كانت العوض حية من النحل تلك اللبقة، وانا احدث امرأة
شامت التقدير ان تكور محيطي. وأيتها في الطريق اذ دخلت المدينة،
لمساتها بالخير لمستي بالهدوء، وهي تقطو الى بعين الاستعراب والاستحباب.
فما ترددت في المصادفة اني ادت الى التعارف. سألتني هل كنت في اميريككة
فسرها الجواب وعندها عمت أبي اءرف حلا اسبانيا في بويرث، اهتشت
نذكرني اسماء اهتشتاً تخلله شيء، من حوارة اندكرو ومن نوحه.

كانت في انعقد ارامع من سهى وعلى شيء غير يسير من الملاحاة.
وصارت بعد هجرة السيف اماً بثلاثة اولاد ودرملة تحسن حصابها في
نفسها

حلسا واولادها الثلاثة، ايلياس ويطوس ويوس، الى طلق من
النحاس الابيض، ثوبه عن الارض وتحتي نخته طوبة صغيرة واطنة. وعلى
الحلق الطلحة التي كانت طلعها لأم لاولادها، وهي المهددة، وما اضافته

اليها، اكروماً لاضيف، من عمة البيض واللات
قالت ام ابياس وهي تقده مسداً لايجس عليه. لا تقدر ان ترمع
مثلاً وانت في هذه الثياب العرجية. وكانت قد مددتني قبل العشاء على
قراش السرايات واستخرجت من جيوب النفس بعض مكسوتات، فنددتني
باسمي الاول وبعثتني ثلاثة سوالات مرعبة.

- هل انت متزوج يا خواجا امين ؟

- لا يا ست ام الياس

- وهل توقفت في اميريككة

- والحمد لله.

- وهل رحمت الى بلادك تفتش عن عروس ؟

ما شئت ان يكون حوايي سيداً كدست او مهباً، ولا شئت ان
يكون كاذباً. فسكت، ورددت سؤالها بكلمة احتدراك قذرة: «ما
عرفت بعد من رجع من اميريككة ليعبر هذه القاية كأن اميريككة ما فيها
سنة. ولكن اس حالي عن ماله كس. هجر ولاده وتزوج في اميريككة.»
وقفت هنيهة ثم قالت: وما رأيك في لرواح ؟

- لارواح، يا ست ام ابياس، صورة صهوة وصورة جمية. والحجة لا
يعرفها غير الله، والظاهرة مثل الطعراء السطامية، يعرفها كل الدس ولا
احد يفهمها.

- «مشككة، ملسكة، ولكنها صريفة، اطل هذا معاك ولا اضنك

تذكر ان الروح ضروري للشباب الذي مثلك ومثل بني ابياس.»

- وما قول ابياس ؟

- هو خطب ومتردد

- في الاثنين مما صرد والخبز او في الحطلة وما في الامتاع

الحلق معك. كم مرة قلت لايبس هذا الغول. فقال ايباس مقتطاً:

وما الفائدة من هذا الحديث . دعي الرجل يأكل
فقالَت الأم . الحق معك ، شغلنا بالحكي . ما أكلت من العدة
يا خواجا أمين . يظهر أنك تحب المجذرة مثل ابني بوس
بولس ثلثي أولادها لا يتجاوز السادسة عشرة من سنه ، وهو يتعلم في
مدرسة ابتدائية بالسدنة . فقال متعلّفاً : واجب غيرها من الأكل الرجل
لا يقضون طلعة على طلعة .

بطرس ثالث الثلاثة وادكا هم ، مال بوجهه الي وفي عينه ثلثي من الخث
وقال : أسأله هل يحب الممول

بولس : وحضرتك يا نور عيني لا تحب الممول

بطرس : احده واحبه ولا استعبي ولا اكذب .

بوس : من هو الكذاب

بطرس : لا نا ولا بليس .

بولس : وحق الصليب ان أعطتها .

بوس يد لسة متعدياً ، وبولس يوم بضربه ، فتصبح الأم بها « ميب
عليكم استعوا استكنوا ذكر الممول يحسن ، وقصته ، يا خواجا أمين ،
قصة . لنا اقرب في رحله وعدونا بإياديه فارسلت بطرس الي بيروت لشراء
بعض حاجات البيت ومنه للضيوف علة ممول . ولكن يوم موعد الزيارة
ما جاء احد كتبوا معتري وقالو انهم سيورونك الاحد التالي ومرّ الاحد
وما جاء احد منهم وعدة الممول منتظرهم في الحرارة ولاولاد هاحوا
وماحوا فتحت الحرارة وأحتج لها ، فحجمو عليها كلهم همة واحسدة .
وبعد يومين ، وحيتك ، جاء الضيوف وعلة الممول فارعه ! الذي قلته لهم
اقوله لك الآن ، يا خواجا أمين لا توحدا خلو في بيت لا يدوم . رال
الثلاثة موجودين . »

دعوت لأولادها بالصحة والهدوء . ووصل امرؤ في ذلك له من الخبر

والعمه، ومث ونا امرك حيي و آخر خطوتي، فعمت، وهي انعطت، اي
الى النوم اميل فعات تهن عني. قطع وادي الجحاحم بقصع انظار ودوا.
الذهب اليوم

هي الحقيقة بيب، مفلقت ما عبي لطف منها، كأنهم بعثت ادب الصياغة
في بيت امير عربي كريم. وما بينهم غير موضع كذا، فمروش بالخصر وحر
صبر الى حبه، فرشت لي وحدي فيه، فوشة وثيرة بطيعة، على الارض،
والسكي مع ثالث اللبنة من، جفني حتى على الارض اليابسة العارية.

نهجت، كرا في اليوم لتلي لاواصل السير الى نبع صين، وكانت ام
ايلايس قد عمت، من سواها لي، بعض عرصي من عده رحمة، فميتي من
السفر باكراً ومات ان لاجم دكاناً على النبع، ومن بها ايلايس ربي به
وبه ذهب في ذلك اليوم اليه

— بعد ساعة بشي فتشيت معه. الاحسن ان يسكنوا معك رفيق يعرف
الطريق

وكان كدست. شيئا به عة الضحى لا ويايس ور، العمل المحمل ريثا
ومعد وصاوت اي دكان حبه على النبع الطريق من بسكتنا ايه طريق
تصرد وعز تكثر فيه المقامات الفصيرة بين مذات طويلة من عرص خل
وكا، وحالها بين الكروم واخفول المروعة وفي المسافة سير، واعتين من
السير المون. والف وحسمته قدم من لتصميد اي اسبع صين يعلو على
بسكتنا بقدر علو الفريكة عن اذليلياس بسكتت ١٢٥٠ متر عن سطح
البحر والنبع ١٨٥٠ متراً

سرنا في هذا الطريق انا وايلايس ورفيق ثالث هو السكوت، تطوره
كلانا لانه واطمنانه وما تحب رفيق الثالث عن الامرة عنده، ساني
ايلايس عن اس خال به في امريكته، وهل هو موفق في اشغاله وفي حياته
الزوجية، اعلم، وما كان بشي الكثير فساد السكوت يرافقه، ويستعري

مطوري أنا إلى ما يترام من الخيال والخيال ويدو ويحتفي من لاو دية والطاح
عوباً من صيت

وكتبت في ذلك السكون والسكون أنامل الاحتكاكات الذهبية
وإروحية في غصنها وعقمها في حرارتها وبردتها في تصادفها وتناقضها في
اضطرابها وسكيتها. فاعصها في كل حال من الأحوال. لقد احسنت
عند، ريت أم إيلياس في الطريق، ومشيت وإيهب أي بيتها، أن هنالك
ذهبية بعدة مضطربة وناقة، ذات أعصاب دقيقة متينة كحيوط الكتان،
بل وكسلاك الكبرياء. وشعرت أن وراء تلك الذهبية روحياً تصمو إلى
الاتصال بعوالم من الأرواح، فطيط لها الأخذ والعطاء، وستعراض
ممكات السعادة والشقاء في هذه الحياة الدنيا هي ذهنية أدبية، مفكرة في
حجم جبابرة ولاحة هي روحية أميرة كريمة في شخصيتها بسيطة وادعة
فلا عجب إذا أُلحِتْ بها، وعدوت معها إلى سرق الفكر وأزوح، فمرحاً
مطمئناً، كأنني أعرفها منذ أيام الصفاء فأعدت وأعطيت، وأسفرت واستفرت
وكان كلانا في أحاطين من المرحبين الزائحين

أما الآن إيلياس فما انعم الله عليه شيء من ثنائلي أمه فما لمست طرفاً من
ذهبته المسكشة الجافة، ولا ريت بصيصاً من روحيته الصغيرة المتوارية
توافقت وما اتقينا سرنا سعدتني في انفصال ملهوس إذا صح التعبير. كلانا
بعيد عن الآخر بعداً شاملاً. كأن إيلياس في وادي العريكة وكأنني في
صروود صين.

والتي استطيع الآن وأنا سائر واس أم إيلياس إلى السبع أن يظن من قلة
ذلك الزمان إلى المستقبل، فإني بعين أعيب في ذلك الصديق مشهد ينتشر،
جزواً حرزاً واحملاً، كأنه مكشوف قلب وحوده مشرب سعة.
من سنة ١٩٠٦ شب وثبة إلى الإمام فنقف عند سنة ١٩٢٧، بين
صيفها وخريفها، في سبع جبل صين خارج بسكتنا، تنأهب لأرحيل. هات

وسادة للسيدة . هات سحادة للاستاد . . هـ البعل حروون لا يوافق . .
 هذه لظلة للآنسة سامي . وهذه للسيدة محلا . وهذه لاشقيقة (دال)، حمز
 السروج كلها بالركب، يارجل والالحة . بك لتكسب شحوت وأقر .
 هـ هل يكتك ان تصور ما يحدث اذا هوت الشمس عن ظهور نعلك . لركب
 والالحة لا تتحرك بلاها .

مشت القافلة الى نبع صبي . وهاك فيها خمس اربع الكتابة
 الادبية سامي صانع، وشمس الصيب المتقفة الادبية محلا، الكفوري وهك
 بن الشبيب كواكب نيرة، تتلأأ على حوسبها وامامها ووراءها من حين
 الى حين المجمة . نذرة امية سامي، التي هي اليوم روضة الشاعر الليكسي صلاح
 وهاك بن العرس قر الطابية في التلميم جورج كفوري، يجب الى
 اي حسه العمل احامل قر اسيا البرادية للندية يومئذ، وقر البرمان
 والادب الزيب اليوم حليل نقي انسي . والى احبب الاخر كوكب هوى
 قبل اوانه، بعد ان اثار لأول مرة في الادب العربي وكت اشعر ابرمري -
 ادب مظهر رحمه لله . ويحيي . وراهم وهو بحث حمراء القعصي قر الدينين
 الاديب المسلم المسيحي نقي لدى الصلح، ورمه قر المطابع العربية في
 انبلاذ البنية والسورية، وشعر اعلامها واسقامها في الافلاك القاسوية
 ولادبية . يوسف . براهم صادر وفي بك القافلة الشمعة، كنت ترى
 «سبل الامين» تارة في المقدمة، وطورا في المؤخرة، يبعد الشمس والاقدر
 كما يعمل الار . . . ورأس القصيلة في لادب الامانة . .

مشت القافلة التي ترمت سنة ١٩٠٦ ايامي، وانا اليوم اراها اذا ما
 نظرت الى الزراء . انها في الحالين قافلة نور وهدى ممت دات يوم في صرود
 صنيب، وهي لا تزال من اندكويات العينة .

وفي هذه الصرود كوح في صخر اسمه «الشحروب» بقي طوال «دهر
 سكونة مثل المزارعين و رعاة اسين كانوا يأوون اليه . يعني نكوة الى ان

شع فيه نور الفكر والادب بعد ثلاثين سنة من هذه الرحلة. لست ادري
 اى كان ميخائيل نعيمة يومئذ يزد موارد العلم، ويشقف ما ذهب من ذكاء،
 وما اكتسب من ادب. وسكني وأنا انظر الى المستقبل بين ناقبة صائفة
 ارى ميخائيل، وقد اتحد الشجروب، في العقد الثالث من هذا القرن
 العشرين، مسكناً به، يطبخ فيه طبخات صوفية، ويصل التوبل والحواص
 الادبية، ويورعها في الكتب والمقالات على الدس روحه الله تعالى شيئاً
 للنساء الاقدمين احداً انما انتصروا في انتصوفين حيث لم يخاطيل، فقد عاد اليهم
 في القرن العشرين، عن طوبى اميريكى ثم صينى، وادمع في سلكهم الطاهر
 وهما انك في نيويورك اليوم صوت بى ادى صيماً ويحج انيه صدى صوت
 اباي اى العمة ادى قطع منها هو صوت احداً انما، صينى الاخيرة، وقد
 رادته امرت حناً وشوقاً وتحدياً. وما قصت على اللبس المرير ادى اختاً
 بين اصامه يوم رحل من سكنت في العقد الاخير من القرن السابق فقد ظل
 ديك اللبس تحت صامتاً ربع قور من الزمن فزنى صاحبه الشاح ذات يوم
 يتراكم في اسواق نيويورك، وصمم رفرقة طير شريد يحوم حول المدخنة على
 سطح من سطوحها ليصطلي، فهززه تمزيراً رافقه اهزج، فسمته رمة الشعر
 وساقته اليه القواقي المذمومة

في ذلك اليوم، منذ ربع قرن من زماننا، بين تلوح نيويورك، وفي ظل
 مدخنة من مدخنها، ولد شاعر صينى، على بعد سبعة الاف ميل من صينى في
 ذلك اليوم أصل على هذه العنيفة رشيد ايوب لشاعر الدرويش ولا يزال الجعم
 منه مسكلاً لكبول لاميريكى، يروح ويحيى في اسواق نيويورك ومكاتبها،
 كالشي في يومه، تأكل بهالة وحشة التمدن وتحترق الاضلع منه الى انصميم.
 نلسم صدى اعث به ايك ايه، الشاعر الدرويش. طبيباً نطيمه،
 وقبدرله وورله، انش الرياح لتحمله الى ماوى حملك في نيويورك، وتضمغ
 به انفاست وقوافيك.

مع المتكاذبين

كانت أم ايلياس قد عهدت الى ابنها بأن يوصي بي احاها بطرس صاحب اسكان على السمع ففعل ذلك عند وصوله، فرحب بطرس بي واتزلي على السطح في حجرة من الشج يعطي ارضه، حصير عليه فرشاة مطوية. ثم قال: «سدم عندما اليتة - حات البركة - وعداً صاحباً تمني مع المتكاذبين الى زحلة.»

ما كان يومئذ من عمران على السمع عبر هذا اسكان وبليت يحاوره لاحد المرارين. وكان صاحب الدكان يناقش وصاحب البيت ساعة وصمت، ويردد الاثبات باهجة حادة مقرونة بالأسس ذكر بقرات وراعيها. ففهمت من المداخلة ان لولد الزراعي مؤوم، وان البقرات، ثوب نومه، تقم الفرصة فتسرح وتزعي في حقن لطرس.

وقد استوفيت مداخلة في صيل ديث النهار، وكادت تغضي المستدتها اليها الى معركة دائمية لولا توسط المتكاذبين. فرجع صاحب البقرات متدهداً - ملعة المفاوات - الى ربه، تحت وابل من شتائم بطرس القعدة، وهو يقف، الفينة بعد الفينة، يردّها عليه مثنى وثلاث ورباع - ملعة الوحي الجاوي.

بطرس: «يا كذاب - يا مفاوتي - يا لص.»

صاحب البقرات: «انت الكذاب انت الكذاب الخ. انت اللص، انت اللص الخ.»

إعجب هذا الانسان وقد حلاه الله على شكله ومشابه وهو مع ذلك لا يستطيع ان يعيش وحده بصفاء وهناك حتى في اعالي الجبال، في مهد

السكية والبور. رفعه حمة آلاف قدم من الهيئة الاجتماعية الكدنة
المضطربة المتطاحة المتكالة، فجعل منه إلى رأس الحبل حرائم
التكالب والصيغة والاقبال. كل ذلك من اجل بقوة دعت في مرجع
تجه. وهو رأيت رمايت بقوات تقتل وتتاجر من اجل مرعاها ؟ ان في
احقل حشيشا يكفيها جيماً. والارض بطولها وعرضها تضيق بالانسان.
من هو الحيوان نأترى ؟ وعن يتعب الانسان عن الحيوان بأشي على
الانثيين ؟

نت نكث اللبنة في حمة الشيخ دون ان ادعو بالحجر لشر ولقد بلغ
التأثر القرف عندما قمت مأكراً في ابيوم الذي، وسمعت صاحب القرفة ينادي
من مسبح يته صاحب اندكان. ورأيت بطرس يخرج مسرعاً من دكانه،
طناً منه ان هناك حديثاً يشوع لاهتام، ويطلق صوته سائلاً: من صاحب
الصوت ؟ فيسمعه يصيح: انت المتأفق ! انت الاص

وهذا في صفا. امهر، قل بروع الشمس، على علو حمة آلاف قدم
من حصيص الشربة ! او تقول لي إن في صرود الجبال يحلو التأمل
وانصلا، ويعمر القلب بحسب الانساني ؟ ..

صعقت في لس ثيابي، وكان المسكارون قد شدوا الرجال وعثديها
على الاقدام، والطير في وكستها، كما يقول الشاعر. خرجا من بين يواسق
الخور والسب، فمرنا بالنوع المنع من بين الصعود، فاندنا في الطريق
الصغري الوعر الى ضلع من الحبل هو لافق بيميه، فاشرفنا منه على افق
آخر، ارض هي في شكلها كالارحوحة بين الاعدن

اني في كتابة هذه الرحلة اليوم استمعين يذكروني في تلك الايام، واعجب
وانا اقرؤها لم كان من محامرة وتلفيق. ومن كانوا رفقاء الطوبق
قل احدهم يخاطبني: سمعت في اندكان انك مهديس.
وقال الآخر: سمعت انا على النع انك معلم اولاد

وقال الثالث : وقتلوا انث قميس بروتستنت في الصادق منهم ؟

قلت : كلهم صادقون فقد مارسوا هذه المهنة كلها .

قال الاول : وما هي مهنة حضرتك اليوم ؟

قلت : مبشر بالانجيل .

فضحك الثاني وقال : اسمع هذه الحكاية . كان احد المشرعين مثل
حضرته ماراً بكنييسة في احد ساعة كان الناس في الصلاة ، فقال لاحد
الواقفين في باب الكنييسة ، وهو يضرب بيده على قدمه كان لانجيل في
حياة يسوعونه من وراءه . - قال انطيس وهو يضرب بيده على قدمه : "تدرب
الها من ها - من ها "

للمسكاري لسان تمت فيه امسات والسكات ، رهرة شائكة . وهو
على الاحمال دكي الفوز يقط العكر ، يطفه انماوات ، وتؤدبه الشدايد .
كان في الماضي يمي وهو يفتخر وراءه بعد فتردد صدى صوته الاودية .
وكان صورا الاعلى بطله ، لا يكفه بعد الحصى واللصاات وهو مع ذلك
مشرق المحي . مزاح ضحك كأنه يقول . ما صرايعش ونحن في الغلاة .
شخص احبل قصور كل شي . وهوا . احبل يكس كل شي .

قال الابلادرى في فتوح اللدان . نقل معاوية في سنة ٤٩ هـ الى السواحل
قوماً من خط البصرة (وهم يدعون ايضاً بالطرية لان مهنتهم التطريب)
ان المسكرين على ما احسن من سلاتة اولئك الزط .

والى القارى . اقدم الان وفقاً الطريق

هذا ابو المدة في سراويل من لحم المصوغ النليل ، يشده بصدق من
احلد ، وفي الطلق سكين طويل شه خنجر ، معلق اسلطة صفراء . عبااته
قصيرة مخططة ، وعمارته لئادة طويلة منية ، تذكر بعبارة اسراويلش المولويين ،
وقد لب عليها الكروية ، وأطلق اسؤانة فوق اذنه .

ابو المدة هذا يكثر في حديثه من ذكر النساء . هو محبان وسقي ، خلقه

• ويرجع من ارييل اندهي والزبل هو اندي حكي حكاية البشر بالانجيل .
وهذا ابو كهان . كبراه من الصوف المنسوح في خيام البدو ، يلبس
السر اويل مزينة ، الاصة ، الكحل ، والصق ، المعرحة في قاقوقه ، ويحتدي
هذا - مداساً - مثقلاً نعله بالساج .

ابو كهان لا يصحك الا مرة في السنة يوم يعترف ويتناول القربان
المقدس . هذا الذي قل فيه بر العادة وما أثبت القول هو ولا نفاه
وهاك مذنباً في اعجب القيادت من رأسه الى قدميه . هذا طوبل شرائط
غير مشدودة ، فوقه سر اويل من الخاتم المنسوج ، فوقها صدرية زر زر واحد
منها ، فوقها ساكر افريقية فضضة مرقمة ، ككوعين ، وفوق الجميع على اراس
طربوش كال احمر اللون في قديم الزمان .

هذا المدي معجب نفسه ، ولا يرثي لنفس موها في اندي
وهاك بدوي عصابة خشة مخططة ، وكوفية بلا عقل مشدودة حول
عنقه ، وحزمة الى ما تحت الركبة نزل فيها رحلاء على الرحب والسعة .
هذا لدوي يسير الى المدي ، طرقة لوار درا ، ويحس نفسه فوق الجميع .
قال يخاطبي بعد ان سمع حكاية البشر بالانجيل : « وانت ، ياربن ،
ما تعول بدرب اسما ، دل ، عيب وحياة ولديك . »

ابو عصابة ، حضرته ياربن ، قصد رحله بيدل بهم . وقه ادا وعصت عن
المسيح في رحلة يقوم الكواتله عليك و« يترطوش » قتلة مشعة . وما ربحك
من بوعد ؟ يجب ان يكون اكثر من ربح الخوارة لان عملك هموفيه
حطرو .

ابو كهان : مهنة الاكاهيوس ان كانوا من الخوارة او من القس
الهرطقة است اربح الممن واهوتها . ولكن الله سبحانه يورع الممن على الدس .
انا والمطرا . . . مثلاً قرنا في كتاب واحد تحت السديانة . وكنت انا
ادكي منه ، وكنت اساعده واصاح عطائه في القرائة . فاني انا اليوم واين

سيدته ؟ سعدن الله

فقال البدوي بعير احديث : سمعا انك لاتب المال، ولا تحمل في
وحلاتك ولا باره .

قلت : صدق من جعلك

وفي تلك الآونة احرحت ساعتي من حيي مستظلاً الوقت . فرأى ذلك
البدوي وهشها، ثم قل : ويكفي قاصع لطريق ان تكون معك هذه
الساعة فقط ويكفيه . انت لانس، يارين، هذا الحدا - هذه الثياب
الفرنجية الا تحاش من قاصع لطريق

قلت : وهل احاف منهم وانتم زرقا . ؟

فقال ابو الصربوش يشجر في البدوي هو منهم . حاميها حراميها .

فصاح البدوي به : يا ملعون الوالدين ! لو كنت كلك من ذهب،
والله بالله، ليصقت عليك

ابو الطربوش : اللجون يحسب البدوي على . يقول .

البدوي : تقول اني مجنون ! خذت يا ملعون الوالدين

قل هذا وصق امامه .

فقال ابو الطربوش : الصقة - وصاحبه - تحت رحمي

قلها وهو يدوس ما استقر على حجر من فم البدوي فمهم بصره،

فصاح ابو كبر من دون ذلك . وقال ابو الساعة للاثين : من مثلكم لا

يرافق الا وادم اسكتوا . اغفلوا والا . .

سحب السكين من بصره وروح بها .

فسكت البدوي وابو الصربوش، ومشى الواحد منها بعيداً عن الآخر

ثم ساد في القافلة السكون مدة من الزمن، ونحن نقطع تلك الاصقاع

الكثيرة الآفاق، ما عرفت طريقاً في الحال شيئاً هذا الطريق من صين الى

زحل - لا يوعده، فهو في بعضه سهل موصاً - بل بأهله العربية المتعددة -

المضيئة الزهية شلي.

مثل. مسك نوحه من دين فيها مسجفات بضلع حوها، هي كالخور
تد الواحده الأخرى. وفي هذه الخور والضلع حوها طريق تسلكه طائفة
من الشمل هي قافلتا. من الضلع لأول تهبط الى اخورة فتحتارها الى الضلع
الثاني، ومنه الى الثالث المقابل له، ومنه الى الرابع، والخامس، والسادس،
وكل خورة لا تتجاوز مسافتهم. من الضلع الى الضلع الكيلومتر الواحد.

هي الاوق نواطة انصيفة. تكاد تهق لنفس فيها. هي الاوق
للمتددة نحو صورة ارجاء. من قلب المرفق، اذ يقف بين كل اوق منها، ولا
يبدى من تسهي المسألة، وان رحلة كنت كل موه مخار القفا وشرف
على احو من ارجلة وراء ذلك الاوق بعددت عشرة منها، وبقيت
افكر في قرأته للشعر لا يبدى لعدم دينه في روايته الخرس - الكوماديا
الشعرية - من اوصف نواح المرفق لطيفت خديم

وفي هذه الصورة من حالي سألني ابو عماد سؤالا مازدا، وقد راد بذلك
ان يتطرق في حديث اي النساء. فذكر به - يريه - فحكى الحكاية
التي حكها ولا شئ ممة مرة من قبل، وختما هذه الكلمة: كيد
لسوان مثل كيد الزمان، واشد باسبدي. شد

فقل البدوي. ثم البصري لا تحسبون معاملة النساء. اتصالا مصادا.
و« ح » يقول: « انصيفة للمؤنية »

فاندفع ابو طربوش وقال: البدو وحوش.

البدوي: يا ملعون الزندي، قل لك الرجل: اسكت: وتعود
« تحتشي ».

ابو طربوش: « احشني » واسكت.

البدوي: وتستهري. في ٩: والله دقه بهجم، وهو يقسم دقه عليه.
ابو كهران: يا قرد - رجعتا لاكل ال - ادججه وحلصا منه ومثك.

ابو عباة، وهو يسحب السكبي ويلوح به . اسكتوا يا اولاد الزى
اسكتوا . والا انا اذبحكم كلكم

وكانت الدرب قد صقت ، ونحن نختار احد الآفاق ، فمدنا عشي صفاً
يتقدمنا ابو طويوش ، وبعده ابو كبران والسوى ، فابو السامة وهدى ارفيق
ابو السؤال الواحد : وابن زحلة ؟

سألت سؤالاً في هذه المرة بصوت عال حويج ، فهدى اللهم من ابني
طويوش ، وهو في معطف الطريق . هذا انهم - ومتى قمت انهم قمت
زحلة .

وشدهم ، كان فوجي عندها اشرفت على سهل القاع الهيج الاحضار ،
للعام الانوار ، وقد تفرقت خلال قطع من ايام وهدى مدة است
بالقصيرة ولا بالطويلة ، من الانحدار ، وصلنا الى عين حور ، فوقف امام
دكانها ، فدعى ابو كبران صاحبة الدكان ، فجاءت مسجبة مسامة
مرحمة . ثم حدثنا ارفيق انا . فشرب الادوية وودعوا وكنت انا من
المودعين .

تخلفت عنهم لاني فصأت الاستراحة في عين حور على ان اصل الى رحمة
ولي شي . من الغضب والتمب . وكنت احس بالجوع فتذكرت الزوادة
التي رددني بها صاحب الدكان في صبي اخر تركت السامرة في سكنت
فاستودعتها المكاري اب السامة فوضعها في حلافة هذه المعلقة في مؤخر الحلال
وما ان هممت بصلها حتى ربه عانداً بها وعطاسها قنلاً :
ننتك مسيحية لزودة او

قالها الحديث وهو بغمز بعينه

وكانت مسيحية من ادراجات المكدرات الحصى . وقد اشرفت
في الكحل والمصاحف فصبب التكهف منها (لا انها) على كثرة من
يفدون عليها من المكاري والمسافر ، سيلة الانقياد للحديث ، مارة في

تصرفه واعتني بقومها : است من اميريكة .

قلت لاني كان في اميريكة .

قلت مثثة ما استر من عليها : « هذا معني وانا كنت في اميريكة -
في النايك » . ثم سألني بالانكليزية اذا كنت اتكلم في امرها جداً
جواني ، ودعني للجلوس وهي تقدم لي كرسيًا ، ونحس على آخر اممي
ثم اندفعت نتكلم عن « النايك » . وشرع السويدي فيها ، وتساألني
عن كانت تعرفهم هناك ، كل ذلك وهي متسطة اللسان ، مشروحة لصدور .
فجاوبتها باللغة التي احسن ، على ما كان من معنيها الانكليزية السقيمة ،
ولفها الفضاخ .

قلت : « آي ليك النايك يونو You Kno »

قلت : آي ليك بت تو يومو

وكانت هذه « يونو » كلمة السر بيننا . عرضت علي كسًا من
السر ، فرفضت شاكرًا ، وقلت : اصبر لي ان انتج روادتي في دكارك .
فصاحت بع . صوتها : يا عيب الشوم ! است الآن ضيف بعد قليل يعود
زوجي من الكورم فتعدي معنا واكل من معنا .

حاولت ان اتسها عن عزمها لما اشت . بل أصرت بالانكليزية على ان
اشاركها الغداء . ودخلت الى غرفة ورا . ان كان وعدت ، ثم دخلت
وعادت ، فتكررت منها هذه الاحتجابات والتجليات ، وكانت تسألني كل
مرة تعود ، سؤالًا او تذكرني : كانت تحب في « النايك »
- « آي ليك كوني ايلند يونو » .

وفي عودتي اراة او الحامسة من عرفة الاسرار حات تحمل طبق من
نحاس عليه فندان وهي تقول : والقوة ، الانجب القهوة ؟ تفصل .
ويين نحن شرب القهوة عاد زوجها من الكورم يحمل ستة عنف
فعرفتني انه قائلة بالانكليزية : « هي كم عولم نايك يونو »

قد كان وقع الحُجر في نحر روجها شديداً. الحطير. كما لو قتلت: هو قدم
من يروت مثلاً أو من رحلة. فقد أجهري أنه أقام في بيروت ثلاث سنوات
حسباً ثلاثين سنة، وأنه لا يحب العربة، وأن بلادها في بطريركيا. أهل بلاد الله.
فكانت مسيحية: لا تصدقه. لو توفقنا ما عدنا. كم مرة قتلت لك يا حبا

رحمتك الصحيح دائماً. حد المصالحين أعينها وردها أي حُرارة
فانتش حبا لمرها وراحات هي تحصر الطعام. فرشت اليدنة الصيرة
بفضاء من الممش المشع، ودخلت أي العربة تكمل عذبا. وقد كان حبا
مُأدب الصانع يودع فعاء يحمل صعباً من البيض المغلي ثم صحت من مثل
الباذنجان، ثم البنت والحجر والعب.

فستدست ن أصبغ إليها ما كان معي. فتفتحت الزوادة فادافيه
ثلاث بيضات مسلوقة ومضطر وثلاثة قوائم من اخن العري. اعوفة
كاه. برعة من حرة.

أجبت مسيحية اخن وقالت أنها ستطلب من صاحب الدكان بصني
مضعة ارطال منه.

وبعد الماء تمت القيلة في العربة المتأخرة للدكان، وفيها اعد دوات
الطبخ، ديون وسرير تمت على سيوان، فأمرت مسيحية ن انام على
السريز وهي تقول. اهلاً وسهلاً ناهجة من السرور صدقة
وقد لحت عند الوداع ان اقيم عندها ذلك اليوم فشكرتها بالعربية
والانكليزية - وسعلت اسمها مع اسم أم ايليس المسكناتوية في سفر
الحادثات من النساء.

أهروس المربنة

وَشَكَرَ الْأَجْبَرُ قَبْلَ لِقَائِهَا فَمَا التَفَتِ صَعْرَ الْحَبْرِ لِحُزْنِ
أَحْسَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَأَحْسَتْ أَهْلَهَا، يَوْمَ لَمْ أَكُنْ عَوِفَ مِنْ
وَحْطَى سَوَى أَمِّهِ - يَوْمَ كُنْتُ فِي لَوْلَايَاتِ مُتَعَدِّدَةِ الْأَمْوَالِ
وَعِنْدَمَا عُدْتُ إِلَى سُورِيَّةٍ كَانَتْ أُولَى وَبَاقِي أَسْرُورِ رَحْلِهِ،
فَحْتَتَهَا، شَيْئاً مِنَ الْعَرِيكَةِ، وَبَسَبَتْ مَشَقَّةَ السَّعَةِ أَشْرَفَتْ
عِنْدَهَا مِنْ بَيْنِ الْكُرُومِ، وَقُلْتُ: صَدَقُوا وَاللَّهِ «رَحْلُهُ عُرُوسُ
مَرْبِنَةٌ» فَإِنَّهُ يَنْظُرُ مَدِينَتَكُمْ مِنْ أَيِّ مَنِ هَذِهِ الْمَشَارِفُ حَوْصَا
لَمَنْ أَهْبَحَ الْمُنَظَرُ فِي لَبْنَانَ.

وَقَفْتُ بَيْنَ الْكُرُومِ، عَلَى ثَلَاثِ أَرْبُوعَةِ الْحِيلَةِ، وَحَيْثُ الْمَدِينَةُ
الَّتِي هِيَ مَسْقُطُ رَأْسِ أَمْرِ أَصْدَقِي فِي الْمَحُورِ، وَحَيْثُ فِيهَا يَوْسُفُ
أَحْمَدُ، بَنَانُ حَالِ رَحْلَاهَا، وَرَوَاحَةُ الصَّعْفِ، سَائِرُ حَالِ
بَسَائِهَا، وَنَجِي الْجُدُورِيِّ الْحَدِيدِيِّ فِي حَيَاةِ بَنَانِهَا. وَقَفْتُ مُتَأَمِّلًا
هَذِهِ الْمَدِينَةَ لِحُفَّتَيْهَا بَيْنَ الْحَالِ كَالْوَلْوَةِ بَيْنَ الصَّحُورِ، أَوْ كَالْمَرْبِنَةِ
بَيْنَ الْأَدْعَالِ، وَارْدَدْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ الْأَسْكَلَرِيِّ عِرَائِي:

كَمْ رَهْرَةً وَسَطَ الْأَفَاقِ هَابِقَةٍ وَحُسْنَهَا عَجِبٌ مُنْتَظَرٌ مِنَ الشَّرِّ

مِنْ الْقَصَةِ - مَرْقِعٌ فِي الْمَلِّ - وَهُوَ أَيْتُهُ فِي رَحْلِهِ فِي صَيْفِ

سنة ١٩٠٨

أَرَانِي فِي كِتَابَةِ هَذِهِ زَحْلَةٍ أَيْضًا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَّلُ، وَلَنْ يَسْتَطِيعَهُ
الْمُتَأَخِّرُونَ، حَاصِرًا وَاسْتِقْلَالًا، إِلَّا إِذَا حَلَّوْا إِلَى طَرِيقَتِي وَاقْتَدَرُوا إِلَيَّ. فَإِنَّ
جَمْعَ الْأَضْدَادِ لَا يَسْتَحِيلُ، وَبِمَثِ الْأَمْرَاتِ عِزٍّ مُسْتَقْبَرٍ، إِذَا اسْتَعْرَضْنَا

حقائق التاريخ، وتصرفنا بنظمها تصرف الناصع أو العبد هك ولا
 عجب، خلاصه والماضي والمستقبل في زمان واحد، وممكن واحد (وهل
 كان للمرء، قل ان رأت عين الانسان لليل والنهار ماض ومستقبل ؟)
 قلب حيا قلب لآل ان، بعيد بعض البعد عن « عدد » الزمان، تر
 الاعوجية، ولا عجب - فهلك السائح سنة ١٩٠٦، والحطاب ١٩٠٨،
 والكاتب سنة ١٩٣٨، وقد احتجوا في شخص واحد، وفي وقت واحد،
 في ساعة واحدة، هي الساعة التي ما فيها كيف لا وانا لان رفيق
 امكرين المشي الى رحلة، والحطاب في رحلة سياسية برحلة في اوان
 عهد الدستور، وانكبت المدون العجيب، الطمع ليعيش، ويستشهد
 هو اشرف على ما قد فات، ويعرف من لم يكن قد اس اوحود بن كان
 يحوب الا قد ايدرت الادب من الحب الاممي

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
 في رحلة ربه، وادي، ومحبة العرب، ربدي ح، ربدي بور،
 زبدي صعاء في الله، وصدق واحلا في الدان ان وث لا عرار
 والاحاء، وخلاي وريب ربه ان وث اشرا والاصل، حان ورحمة
 ايامي (وهل تستغرب احدة، واذا ان حان الراجح، ان وث
 جمالا بعض، وقد فعت، حوب، ردد، انوب واسفهم الزمان

اي رحلة، ربة لكرمة والسافي، وحبية العود وادي، ربدي علما
 ومورا ان فيث الشعراء والادباء، والحطباء، وان وث للمقن لسدة العباد
 خطيت ودك مت الحن، وتعتت بواديك اركان، ومحد بردودك امراء
 الشعر واليون وما كل يوم تقال لك اسكولة القدسية الحفية، بحردة من
 كل شيء، عو الصدق والحب، ان، استعصي ه، وحضيب

روت الوادي في ايام محبة الاول، الصافي كعد الحبل، وسبعتي
 محاسن الطبيعية الحمة فسحاته المتفرقة فيه بور الشمس، خواته الطليلة

العذقة بطيب (رياحين، صفصافه، المنصح على صفتي الدهر، حوره الناصر فوق
الصخور، علامة) واقوا المصطفى في مصائق صبي ورواسيه، تستشق الصور
فيحلو منها التعرير. وهما دين هذه المبهعات بضعة مقارعة متباعدة متباعدة
فلا يُجردُ الألبس والمزور من المسرح المسح - لا يحسن بستره من نظر
فيها، ولا تصد بواعث الأصوات. بل يأن حور حتى على فكره، فربما
مطلقة مخلقة، ويسمع حبيب احتجها في غالي. الاثنان، وسداف الوادي.

اي وادي العرائش، عرائش الحب والحل، والسكون والسلاط،
واللهو والحيل، اي وادي العودوني، منب الصبيان والصبا، وشرب
الانبا. والاصفياء، محبة القلوب البورقة، والنفوس النعمة، والقرب الطائفة
القدمة - عرش ربة الفواقي والذو تر هودح المروس المربية اصبحت
للطبيعة بوء، وكنت لامننا المحبين للطيعة المقيمين في حوارها الطاهر.

حانت يومئذ تحت العرائش، بين العروش السدسية الزاهية، وحيت
اربابها نجية الحب والاحلال، وحيت يومها امي كان دوماً يوم عيد
وحملت من سكريات اطيها واحلاها، فودت لها العرائش في امود
وتعبدت، يذكي الصلوة والحدود، وبرورات هي عور في حبيب الحب.

ثم قضت الايام بعية طويبة الامة، تعيرت في اثنائها الاحوال، ومعاقبة
النساء والرجال، فصارت تحرات الناس وشؤون الدول موكولة كاهم. الفصل
والزمر - بديعيات تتهد لها وتقرى بها، وبشر اعلام فجرها وكسها في
اربعة اقصار الدنيا. وه كانت رحلة لتتفرّد فتستفي فروح الحداثة يعنون
للوادي، واسطلق اشهر يشربون في كل صقع وولد يعاسنه. اصداء الدقة
الاصطياف الاصطياف

وجاء الناس من كل حدب وصوب يصطافون، وسارع الى الوادي
المتاجرون والمترقون، فقدت المسارح مضائق، والمصائق مصانع ومختللات.
فتسدل طيب الرياحين بروائح الشواء والاراكيل والأبجيرة، وقد تحللتها جميعاً

انفاس الناس المحدثين في التصوف والمتفرجين عشت صف النهار لمقاهي،
وسميت الطيور دق الاجران، فبهجت الافكار^١

الضعة الضعة المتبرهين والمصطافين - رزق في ١٠٠٠ يوم من نام الصيف،
بعد ان امنت اشهر من عليفة موسى في بي ما رايت. حواء محشودة في
الذرع من الارض معدودة، الى موائد معدودة، تكاد تكون متلاصقة،
فيجلس الناس اليها والظهر الى الظهر، ولشق الى الشق، رجلا ورسا. وهم
على العرق والكثرة مكثون، يشربون ويأكلون. ويدخنون ويتغذرون.
الافليندر القاري. اني متعب لمعط الحب، ولا ذلك لم حركت
البراع بكسة في هذا مشهد المقرر - (منظر اسس بأكون حتى في ذوق
واقفة هو غير مستحب) - لو كانت لمقاهي غير متدن بعضها ببعض، ولو
كانت الموائد فيها غير متلاصقة متلازمة، ولا يرى اسس حولها غير الناس
حولهم، ولا يرون من راوي غير اعضاء الاشجار فوق التؤوس وفد امكنت
فيها انوار الكهولاء.

وهو. راوي المصفي في مصاتي صبي وروايسه انه لمثلل بهجرة
المصارع ودخان الاراكين، والخاص اسكروبيك، اواريج الوادي انما
من ارمه ورياحيه - لقد بدل بروائح الشواء والتبوك ولعوق، اختطلة
بها اسس لاس الكربوية. ورفقة الطيور في اودي - قد قتلتها، اندقة
وهي تدق في احراا الكسة على الدوام^١، وهما كالحداين وقد شمروا
على رنودهم وروهم اطلق المشروب والطعام فوق رؤوسهم، يخطون بين
الموائد والحجج المزدحمة، ويصيحون: «لدر - افتحوا الدرب»^٢

رحلة، وس مربية، ومربية بمصطافيا. من اناؤك النواغ يتداركون
ما ذهب من جمال وادبك^٣، من راعيك^٤ سدد مهيط الوحي فيك^٥، امن

شكورك" يرفع صوته عليك كما يرفع على الطالين من شئت^(١) بعيد اليك
بينهم اربابين، ويضع الطيور فتود مقردة الى فان صغافش وحورك، ومن
خليلك من بي ملوف الاحوار فوري وشقيق، يصغوان اكاليل الشعر
لحبات الشوري بن الصغور اندمة، والعرنش الحرساء.

اعود الى ذلك الحال في يوم محده، فتعربي تذكري، فيسار العكرو
اي مؤسبا الانسان بشوه حال الطبيعة باعمال تدفعه اليها اطعمه ادية
والانسان يعوض عن فعلات احبه رسد، عمل توحيه اليه المظلم الروحانية
محول يهدم صروح الحمل، التي لا ترى كاملة بعد عين روح، ومحول يسي
صروحاً للعقوبة خالدة، والمأدم والبالى احوال يتسارع حواس الحياة
ويعملان في الهدم والبناء على الدوام. ان التكامل لتعويض الاكبر بل دقاء
كل اثر محيد من آثار العقوبة انما هو الزمان.

قلت ن صروح الحمل لا ترى كاملة بعد عين الروح، والانسان الهدام
لا يهدم غير الظاهر منها، اما حكاما وروحي، فهو يستقل او يتحول الى بحرف
السائق، الى روحه المصور، الى قيثارة المشد، الى صومعه الشاعر، الى راعة
الاديب، هي مصدر نهج نشأة يروها في حروب الاقدس كما يرونها
في حرائب الطبيعة، وقد عرف الانسان كتب وثقافته هي هي الارث الخالد
للعدون الجميلة

لقد نال عرش الوادي فوث محده الشعر، ولقد دار بالقسط الاكبر
من راحة الحلة فوري الملو، فعنه الى ما ورد البحار، ح مشغلا بوقر
العقوبة، مكبلاً بقيودها، فلك القيود هتات - في اجرامك واعاد ايما
وحي الوادي في كتاب من الشعر " هو " بساط الريح "

وانه ليايق في ثاقت في هذا المقام، كتته اعجاباً وحلا في هذا

(١) شكري عاش

(٢) شبي دوس

الأثر الشعري العربي في سده، وفي شكله وحليانه - فقد كتب مقدمته
الأديب الأسباني للمعبد «عزب فردينانكو فيلاسكوا» وصور صورته
الرمزية بوجه المصور اوديسي الي ايجسوفتش انتشر روح كتابها العربي
الحالد كتاب - لب لينة ويلة - ثلاثة

« على بساط الريح »

مررت بأشاح الاحزان، في دلمات الزمان،
عساة لاحت في الافق الاسى،
في الحادثة اللازوردية، بين تفرقين و حورا،
ثريا جديفة ذات فحات ثلاث باهرات،
فصمتهم يحجب من لا تراه العين العذبة،
هات الاولى: ثلاثة قلوب في عهول واحد يتلون
وقالب الثائرة: ثلاثة عهول في قالب واحد يسحرون
وقالت الثالثة: ثلاثة ارواح على بساط واحد يسمعون،
وقال كلهم بصوت واحد وقول وديع، هو بساط الريح،
سما، بساط لشعروا من والثقافة، بساط (أثير) مهد الحقيقة
والخيال - بساط الالهية.
وقالت الاولى كهرم، ذات لسان العربي، والصوت
الأسباني وهو صبح بده المحركة لأيدى، وضع قلبها ناضج
في قلوب

وحملت أصواتاً تتعالى من حشد الأشاح، أشاح (أحزان)،
وهي تقول: سعدنا يوماً وشقينا ذهرا.

فعدا الصوت من وراء الخجسته حياءا، احستم وما آمنتم،
آمنتم وما احستم، احستم وآمنتم وما فديتم شيئا لكم

- ٢ -

موت في شفق الزمان، دوى الاجنحة المتكسرة، بجشع
قائم منهم دوسهم
وقد وقعوا في تودي الذي ينير نصفه قر من اقدار الشمس
الكبرى، فسمعت اصواتا تتصاعد من ناحية لودي العتمة وهي
تقول:

عذب الرياح فكسرت ما الاجنحة
والصوت من ناحية الدور نجيب: لا تنتموا ربح فقد منتم
بالاجنحة والدواليب، وما آمنتم، لا يحرك نحو كاتما، آمنتم
الكهرو، وما آمنتم عشتها، آمنتم طائيرة، وما آمنتم بساط
الريح،

- ٣ -

وقعت في قلب لودي، عند ملتقى الخيل والدور، فسمعت
صراحا يقول:

حيروا من احبوا، وموا، والندعوا، وددوا بانفسهم محبين،
وهم يدين، مدعوا

وحيروا منهم الثلاثة في الثريا الجديدة، العربي والروسي
والاسباني، وحيروا فيهم الحقيقة الكبرى طي الخيال
وحيروا فيهم الخيال الاثم للحقيقة الكبرى.

بل حيروا فيهم احب ودموره، واشهر وكنوره، والثقافة
ودليها الابصر الاعلم

كان فوري رحمه الله، واخوه شقيق صال نقو، وليدين يلصان الكلل
ويطيران طيرة اوردق يوم ررت رحله بزيارة الاولى، وبرت صيقاً على ايها
صديقي الاير الاستاذ عيسى اسكندر لمصوف، صاحب المؤلفات التاريخية
القيمة وكان الاس الاصغر شقيق السابق احاء لا الى النظم على ما اعلم،
بل الى طبع شي من مخطوطة في ديوان صغير بماء الاحلام. فاهذاني نسخة
منه للنقد، فكننت ايه كئناً بقل منه . بني .

شهد ايش شاعر . وانكش في « الاحلام » بعيد عن كسه
احياء ومقاصدها الكهري فقد كانت هذه للهدنة - شعة
الكتابة وحر - ر ب بي اشعر . في ر من برون وميسه . وهي
في ابناء الشرق، وخصوصاً في نحن الدورين، ذلك دفين ف
فضل الشاعر وهو بسكي وين مثل سار اس .

من نوحه انسية فان في « احلامك » كثير من نديع
التصور، وجميل الخيال، ورقة تعبير، وعمومة الديباجة. ولكنك
مقلد، يا صديقي. لا اقول ذلك مفيد لطوائف، وهو مثلك في
دموعه من المقلدين، قرأوا شيب بدلاً من ب نهمو ارواحكم
في دموع رميا عودا الى شكسيه وعونه اذا كان لا بد من
العود بدلاً ان تحرقوا اصدركم . فيكم في مرحل ميسه
ويرون

يس الشاعر، يا صديقي، رسقة في جملة ان في هذا
انصور عاواً بسقم، وليس فيه شي من الحقيقة والحل . فيه
تحقيراً للجنس الانساني، وبت ونا وجران منه، والحمد لله . وان
في الكون وفي الحياة عملاً ممي وانهي واعظم واجل من جمال
الرسقة للضيف المحسود، وبت ونا وجران، والشمس والقمر
والمجرة. لمات من دك الحال، والحمد لله .

اما الشاعر فهو من الناس، من صميم الناس - وليس من ظن
عنه فوق الناس ما من عمه - لاس ابن عمه اصغر الشعراء ان اشاعر
احقيقي مرآة الجماعات، ومصباح آتامهم في الضلمات، وانه لعون في
الملمات وسيف في السكبات الشعر الحفيعي يشيد بلامهم قصود
من الحب والحكمة والحال والامل كفكموا دموعكم،
سككم افقه، وارفعوا هذه الامة التي تتحط في الضلمات مشعلا
فيه نور، فيه أمل، فيه صحة وعافية

هذه الكلمة العسية، لو كتبت الى دي ادعاء وعمود، دح وواح،
وحمل علي في اخراند حملات من هياحه شعراً وثقاة او انه كان سكت
وامسك عن اسنم حيدته - اما معلوف شقيق وقد نشر كتابي في احدى
اخراند، واستمر بظلم ويستمر تحدث بوحى وهو يبعد الصحت
للشاعر فيه، فعد ما بعد عشر سنوات الكتاب الذي يحو ان يدعى صبر
" اسير ابيع " وقد بفضل فهدني نسخة - وصارتمها، فاذا شاعرها هي
شاعر " لاحلام " وادعو مثل اخيه مستكر مدح، لا اثر في مسلكه،
ولا في فنه، ولا في روحه لاحد من الشعراء المتقدمين او المتأخرين. ولا
اثر فيه لمدح وهو المثل في قصيدة رائعة تلاها في الحلقة التي اقامتها
الهيئة الاندلسية في سان يولو سكرية له بعد ظهور كتابه

حظت من هن احياه دموعهم ودرت عليهم مارحيت ابيد
وي لا كت الكتاب اسير كتته اليه، واخوان الذي حامى به
مثالا لادب باراني الشاعر فيه، وكان هو المحني:

صديقتي العزيز شقيق معلوف حفصه افه

ن ديوديك " عقر " نتجة شعرة فنية مطسية، تحق الصخرة
نه يس عشكم في ابيد بل وعدنا في سان فقط، بل في انالم
العري اجمع واي اشكرك شكراً حماعاً على هدائي نسخة منه

فاصعها الى - رب " نساط انايح " مع دراورى " حري في مكنتي " وهي كلها من كتور العالم الحادثة

وان اؤكد لك ، يا بني الثلاثة رحمهم لله فوري وشدد
جداحي رباض - ان سروري وفجوري بصدقتي لكم ، المتثقة
من صدقتي للعلامة المفصل وندك ، لا يؤثر في قول في
شمركم فقد اعصنت مرة ، على ما اظن ، في فغور نوعك .

ما وقد ذكرت اني يجب علي ان اقول ، قبل ان احصر
السلام عيش ، انه فريد ، به ، بل فريد اربعة التاريخ قديماً
وحدثت في ياترى ، في تاريخ المتقدمين والمتأخرين ذكر
والدكان به من اذنه ثلاثة شمر . لا طيب تجد به ، عالم
وامياً ، صدقني العزيز والدك ولو فقتشت عنه في قواريع العالم
كلها . فهاذا به شمر يثا به

ولكن هذه العمة العريضة ناحية اخرى حديرة بالنظر .
ليت شعري ، اذا كنت اقول وتادا كنت اشعر ، لو كنت انا اباً
لثلاثة شمر ، وكل مهم يوم ، شد كتي في الكرسي اتي لي ،
وامرود ، في دار الخلود ؟ وقد لا يكون من قسمتي في
شمر اربعة والمجد ، وصر واحد يحمل للعالم شعري كله ، وهو
اني واحد الشمر ، الثلاثة ؟

ومع ذلك يجب علي ، كتاب يحترمه اساس رافشور امام
الدين شعرا في ، الثلاثة لاعزاء ، واتصع الفرح والانتهاج ، ولو
ركبوا على مكسي وشعر ، وضوء اشعر ويوتلون . اما امام
الله في واقفة استجوب رب عقر منهم ، واقول لو ستهم - ولكن
ما الذي اقول للواحدة التي ارضعتهم حليب المقربة ؟
وما هي هذه المقربة التي تشقى صاحبها ، على العبد ،

وتسحر الناس ؟ قد حمت الحرة فوري على سر الزبح الى على
أوق الحية اله صرة الساكنة الخالدة في تسلسل اخطاها واشجتها .
وقد حمت انت اي عالم حق اصحاب المهاب - شهيدك
الحرة في تسلسل الوهم والحلام ومن الخدث ما كانت امس
من الاوهام ومن مصداق الوجود . كانت احلام اويس
الشعر دري ليس يدك *

والحكك حمت في " عقرة " عقيدة واهية ، وقبادة وشاهية ،
وسحرية سفة زاهية . وقد كان شيايتك محمداً أذكر شيطان
اراهيم الموصلي الذي رده دت ليلة كما جاء في قصة من قصص
الف ليلة وليلة ، وعلمه القناع " او كانت عقركم عبر مستعنة وقد جاء
التناظر في وصفك لما رقت .

عاشم ذرق على مشها . . ل حدرها تسطع
فامسدت هذا الطال في البيت " : .

تشر في برحها صفة بها بصيق الافق لاوسع
وقد كانت ساحرتك فظيمة

مضارب ادريس . متى . فبات
قادة البس (عفة) احسن عروها ، مسكرا

يظهر في علم واحد ، الخاوية به صمحت المفردة
ليورده ، ما اثر بك او يفيك انساني في اخن " انت ، على
وعنتك في متكشف امورهم واستصلاح احبار عمر ديارهم ،
لا ترى فيها عبرة من عقوبتكم ، ومصدر وحي ، قدرت من
نجاه شعرك .

سحبت فة ، ووقا شر من وصفت ، وان كان في وصفك
من الاداع ما يعيث بالقلوب وطوراً يروعها . وقد وددت لو ان

الساحرة من الخس سي لا يروع الناس. ووددت لو انها ساحرة
حيلة لها في تقول شي. من احدة والحمل وداها شئمة سامة
قطيعة مثل جنائيات القصص المفضية

والشاعر، يا اخي، كما يتمثل في اكبر انقارة حتى وفي
اكبر السخري، منهكهم، لا يتعرد كل اتعرد من
الرأفة والرجاء، وحسن الظن والأمل

فهو يحل الناس بأسواط غضبهم، او يخجهم بفتقهم
سحرينه، وانكبه لا يهدم الحس لغايم بين حيثهم هذه ورس
الطياة الأخرى.

قول الأخرى لا انا آخره، لا ي ممن يعتقدون بحياة أخرى
هذه، في ورو. عقرت وفوق مصصة اربح كاه. من لي
اعتقد بحيوانات أخرى، وان كان لا يدرك اليوم كاهها، واهددها
اننا لا تزال في القصور من استمرار الوجود

فهل يجوز ان تكون. ثلاث الاوهام، واهلها، وتو.

و. استدر اكث، على حمة، كجز من ادعائك:

تكن من يهر. و

فهل الذي

لا تستصير الدجوم - عو تليه. وايس شككي اعيوم في عو. مدبله

هود الحمال واروة في احرب امدني وعود حور

الادسي في الحب الذي قلت انه «صيق الثرى»

فدحي اشعر، فتحت كتاب «عقر» وانا تصور فيه

الحجر الاسكندر الاصفى، او اتمل ان يسكون في لاقل حاملة سي

دم الذي يحترق في هذه الزمان شدة واطلام المقتات «مفجعة»

شئت من نور العطف والامل، واشيب. واسية. معة من وراء

سجوف الغيب، فكان غير ما تصورت، وغير ما املت
 لا تظن، رعاك الله، ان هذه الخُلُ النفسية حات دون
 تقديرِي بحاسن شعرك، واستطيتني شايح عقريتك. فقد تصمحت
 الديون تصفحاً عبداً وصل الي، استوقفي في بعض مقطعه سهم
 ناريه مقلعه سحب شفافة، ورثعة كبريية، يحاطها روائح
 الادلعال العطرة، كما استوقفتي رسومه، وقد اجد المصور في
 اكثرها رمزاً وقتاً

ثم طالعت الديون مطالعة امتداد متماثل، وقد اتممته فوق
 فيه لألاءة، وارعشته هومات صجورها هربية، وقورها شايية
 وهو في الخايب معجب باظم صاعبه ونحيبه، وعما في فكره من
 بلاعه ووضوح وستة في قوي ان في ديوانك هذه شيئاً
 غير يسير من روعة اشعر ابدية، وفيه للخيال والافكار امثلة
 نادرة من القوة والحسرة، وفيه من السلاسة والاسهام ولاقتصاد
 بالامط ما لا يحده في كثير من القصائد الطويلة والسواوين الضخام
 فاهتكت وادعوك لك مزيد مما وهنت واحمرت حففت الله
 واطال عزيز بقائك

البركة في ٦ شهر من الاول ١٩٣٦

صديقك : امين ريماني

وهالك بعض ما جاء في الجواب :

شئت يا سيدي الأستاذ - من حيث لا تريد - حشري بين
 عدة التقريظ وما انا منهم تقول انك اغضتني مرة في بحر
 نوعي، وتعي نقدك الاحلام مد عشر سنين. وعمياً نظمت ابيدك
 انني كتبت مقامك المذكور مد اكثر من عام في مجلة « العصبه »

القيصة، ورددوا عليهم آية العدل والحق واسلام، حتى اذا
استقروا الى احياء لاخرى طمروا الارض في السماء عوضاً عن ان
يحمروا بالسماء على الارض

وانا في شعري سوى قلب ومن فصل على الاحياء من جفن مالمعد
سلكت سبلاً قد اصطوب صلبه وربة عور «نموية» يهتدي
«حمارا الارض في السماء» هوذا الشاعر رائد الفكر رائغ -
السديد ؟ - في الخيال المشرق السعيد، السعيد على ندوام

بحب ان يكون حياتنا الدنيا احسن ما في الحياة البشرية كلها، ان كان
هذا وهماك وهـ لك فما فكمرة مرقعة، ومن فيه، لينسج نخل البحث. فهل
يعضل الانساب بعبثا بقسمة الموت على موت يتسمه دميم ؟
لا اريد ان تكون الكلمة الاخيرة لي دساعة، وهو ضيفي في هذا
الكتاب، الحق بها.

اذن - ان نعلم الارض في السماء، جيم من ان نعلم بالسماء على الارض.
واذن : اعود الى الرحلة، فاحتم هذا الفصل «كلمة» التي عوبته بها
- زحلة هروس، مؤينة - واريد وسوية سوامها

الفصل الثيف

ودعت رحمة ومضيبي فيها العلامة لفضل ان لشراء الثلاثة الاستد
عيسى لمبوب، وحملت عصا الترحال، متوكلاً على الله، وراحياً ان يحمل
المرحلة لاخبرة غير المرحل، او يجتهدا مثل . تقدم، في الاقل، من حجر
ونعمة.

وت رحبي شطر لمرج الحوي، بعد حروحي من رحمة، ومبرت في
طريق ممددة للممرت، في سهل القاع، بين الحوي، مردوعة، والكروم التي
تسكن الولي، تلك الكروم وديعة حديثة على الارض، وقد احتل العنب
نحت اخضرارها البهيح.

وهدي من الكروم احب، خضراراً، وحلباً مطراً، واكثرها رعية،
وعاها ثاراً كل حنة منها تنطق بالشكر لليد العاملة فيها، الطائفة
المشددة الشدة، المستمدة حديق من العلم الفتي، واخلاصها من الخبز والحلب،
واختصاصهم في لادارة واسطلم.

كروم هي بهجة القاع وفجوه، في وسط بيوت تقاربها دوقاً وانقدت.
لا فحمة ولا امة تشوها بيوت واطنة لصوح وادعة، طاهرها يحدث
بداخلهم، ويحدث على الاعجاب والاحترام، ومن تمت البيوت كديسة مثلاً
وادعة وسبة أخرى ذات قبة لا تشه قباب الكنائس.

اننا في الكسادة، ايم القاري، العزيز، كسادة الاس، اليسوعيين، وقد
برزت فيها حقيقة من حقائق الحياة الدنيا، حقيقة تدعو للاعجاب، وتثير
الشحن والاكتساب.

- اتقر لعل انفي، واحكم عرى التضامن والنظام، وثابر واحتمد،

تكتب لذي - والآخرة . ١٦ كمن ما تشاء في باطن حالك ،
مؤمناً أو ملحد ، عفيفاً أو فسقاً ، حنوناً رؤوفاً أو عاتياً ، وكن طائفاً مجتهداً
ميوذاً صورياً تظفر بالعمه ، حيك الاكبر وما سوى ذلك باطل كله وقبص
الريح ، اءلم ذلك ، ايها الاب المحترم ، واذن عاملاً ، لا لحريك ، ولا لحيو
الناس ، ولا لحيو الوصن ، بل للحيو الاكبر الذي يشمل الوطن والناس جميعاً ،
الحيو الاكبر الذي يبدأ برهنتك ، وينتهي بعد كينيتك - برهنتك .

قال النبي داود يا بني ، أعطني قلبك . كأنني باليسوعي الاكبر يقول
لاخيه - يا أخي ، أعطني ارادتك . وكأني بكل اب يسوعي يقول للأهل
او الخادم او التلميذ في دمه : يا بني ، أعطني الارادة منك واليد والعقل ،
وحل القلب ، يخدمك في الرضى اليه تعالى . أسئلك المسك الذي يؤذي الى
انفرض المشو ، وان كان مسكاً ظاهراً ، وان كان كثر الاعوجاج

العمل العمل . الطاعة الطاعة . النظام النظام - وسبحان العالم بدات
الصدور . دع المؤذن يؤذن بالعلاج ، ودومك ، دثار . دُع المصلح بشد
اخوية ، ودومك بالسلطة التي تسيطر عليها . دع المتفلسف بتفلسف بالحق
والعدل والساواة ، وحسن القوة والعلامة والعباسية التي تقوم مقدمها .
يا أخي ، أعطني الارادة منك واليد والعقل ، أعطك الحذر والناعة ، وأعطك
الحكمة الموروثة في ميزان السوء . وكل ما سوى ذلك باطل وقبص الريح
وهالك مثل الأعلى في انكساره - كروماً هي هبة للباطرين ،
وكبسة هي الستر اليقن ، ومرصداً لا بشي ، وحرراً عايراً باع مؤمنين
ولغير المؤمنين ، فقل السلام على اليسوعيين .

علي ان هناك ، ايدهش حقاً ويميط . اليسوعيون يعطوننا المش الأعلى
في اصل ، والخير من اهل اللاد يرون بصونهم ويسمون بأذانهم ، ولا
يتعلمون ، ولا يقتدون . فارت تم بالكروم الهيعة السامرة فقل انها بلايا
المحترمين . وعندما تدرك حدود ارضهم تستقل كروم الاهالي بالطقة

يسكن اصحابه وسجلهم والاهل ان العرق بين الكرويين كثر
اليسوعيين وكثر يوطى كاعرق بين البقرة السمينة واحدا للعهد .

وصات ي ثعد يه فمرحت على بيت اشريك احد الاعبي . وقد كانت
الوانة تصلي من احد هد المعى صلا حاضنة ، ظم تحديه بعد يوم القيامة
فقد كان موابيا يور سائر ابراهيم المديين دعوة صوته و صلب ابيه
ودقة ابلوه وقد كان يسوع في اذنة شوره اعدي يدي ، اذ ذلك
ويديك وعطيت ، وحل قدسك وديك هو السيد اصبح ، وهو السيد
اودع الحكيم كان يعم عمله ساعا معرف على ، اراه يدي ي كيسك
فهرمت انه رجع فيه ، يثا يأخذ منه المال ، قد يكون فليس هذا
او حل يدي عيه رحلان الناس من حيرانه الابهاء المحترمين . وقد تكون
تلك السوي سحر فصرية ، وكه وشركاه حور ، اليسوعيين وما
اكتسبوا شانه صري رحيم من صهر انعم الهي ، وان صهر
لاحتهاد وام تقا في عهد

اكت لقمه في بيت اشريك وواصت ابراهيم شوره ، تي كانت
يومئذ يكاملها ملك امرأه ر يهر سنده اسمي ثقي مثل عمار من احسد
وقد حارت الابهاء اليسوعيين في صدي اواعده واهجره وكان شتي في
الصاح شانه - او كان يكون سلا ريب فيه ان حمر شوره كان شوره
كغمر الكساره ، وكانت ابراهيم ولسوية فوسى رعب

وفي ذلك الزمان ، كان في سعه شوره صري يروت ذوق -
غير نحر واحد وودق ودهي يثاب س فيه اوتاب عي في
ظلال الضعاف وه كانت محم ثل سحي ، شوره في مستحق
ويشرف اسم لعدق فيه ، ورومي في ، به اهل العصرية فكم ابروم
ابباس المد سكي سلب انه يستل ودهم حاح ودهم كان ورومي
امور سله ودهم حاح ، ر ر يمحون روحه الله في كثر لاهين

وعلى ذكر نائب محبي . يوحنا وخطيبها ونحس . وأرون مرصه ومقره
محبي روحه المحيرة المعسلة فقد كان حبيب الأبرار وحكامهم وكل
صاحب نفس ومقامه وحظيب المحاسن الرسمية في سوريه وسن هو
ابنجر الأكبر والمهان الأشهر حيث حل أمير أو سعد أو صاحب دولة
خطيبه هو سليم أيوب ثابت ، تصدقه الله برحمته .

هذا قصره في زبدل ، وهذا الفرق في الطريق ، حواء به ، يتد بين
بساتين التوت الفضة ، وهو ورثي حبيب بحور واصف صاف فضلات ويرفك
الى عين البركة في الحور الشريف

ان الاسم ليستوي ومساء هناك نبع صحاح ، وشادروان يلبق
بالألاح و لافاح ، وطال للصفاد وارفه ، وسكنية صحته ، ويأين
بصيب شاده ، تنهاس فيها ، لا تص كاي ، من نسيم ، وتصدق حواء سكل ديرة
من رياح اشرق وحسب ، فتمرد ه ، المزل وحسب ر ك سمع في
عين الحركة حمسة من همس حوة ، فسيث . ست معبد من زمان
ومسكان ، ودا كنت وحدك لفرح الاحلام ، ودا كنت والحسب فسيث
للحسون والعنيد

استأنت السير الى المربحات ، مسقط رأس لوارس الثلاثة اميل وفيليب
وفيليكس ، وند المحامي حبيب وس رحمة الله . وحته الافرنسية الحسن
السويد سورعية المذهب اعلمة لاقبالت المذهبية في هذه البلاد

ما كنت اعرف احده منهم في بيت الاسم ، فمرت تهد السكا ، وارذب
يرة العريب وعوضت بعد ذلك عما كان من جهل ، لا يزال كائناً من
صدافة ، هووية سح والاعمال ويعبر الاحزان فسيث ومن اذا نا
اختصت فيليكس يتايشجعه من رزل لذكر وقدمه وهو استاني
الحب لماتل الحبل الطويلة ، الزاهرة والشكفة . ورب شاكفة زهرة
اركي شدي من راهره ناعمة

فيليكس فارمن الاح الحبيب، ولزميل الكاتب، المشرب بنائه
تصوفاً، أمه، الماشر اعلام الفكر الحر و لانسانية الحرية في البلاد، خطابة
وكتابة نثراً وشعراً، لصادق في اللانهاية حيام حياته، المستقر في هذه الغاية
قوافل بيانه، وقد بذل سجاء عجيب بما وهب وكتسه في سبيل الاحائب
المسيطرين - الترت و المونسيين - وندم اندامة اسكندري بعد ذلك

فيليكس فارمن الدوح من اعوانه للعودة، ارطو من عبيته، معين
وافقه والحان، الى المستنقعات الشربة

فيليكس الحبيب لغوه. فيليكس الشاعر الملوع، فيليكس الاديب
المروع. فيليكس الصعبة اسكندري، صعبة الادب وصعبة الياة ا
فلو به حصر قواه وواهه في ذات لكان اليوم من اكبر مدعي العرب.
ووانه تجرد للمياسة لكان اليوم السياسي الكبير فكراً وعملاً، وبراهة
وقدر. ولكن لدهر في موافقه بهجات وعصاة. وهدت دانت

صعدت من المرتجات في الحل الشبيه بحل حياة الذي صعد فيليكس
فيه، فكنت مكتئباً مثله بما تدلى اء مي وبعطف وتواذي حولي من
الأساد القاحلة والبي القاحلة هو الحل الممر في شعله الشرقي مشرف
على سهل القاع، العامر بالقرى والبساتين في شجرة العري المشرف على
اسحر المتوسط. الا ان الشطر الشرقي لا يجتذ من اصفاء تنصها الكروم،
ووعور محصرة بعض الاحترار يسرح فيها قصص من العري، تنقط
صفورها، كذلك. وتركشها، فتبدو كصوره صورها بريشة الحمر احد
المصورين. هي الصرود في آخف حافها، وحصوصاً حول صهر اليبدر، القنة
العليا في الجبل، (١٥٠٠ متر) القرية من مستوى النبع في سفح صحن.

ومن صهر اليبدر ينزل في انحدار خفيف، والتفاف يحجب جيتاً الوادي
المتددة فيه مسكة الحديد، وحيث تشرف عليه، فصل اي المديرج، ومنها
اي المحطة الصوى، صيف اعيان بيروت، صوفر العامرة، صوفر الشاحنة

الشائقة، صوف ذات العصور المنيقة، ومقطعة دائرة الاصطياف والقيار في
اليسان

عندما خرجت من البيت بالريكة كنت مقيماً في ذهني محبتين لهذه
الرحلة، هم رحلة وصوفير الاولى شوق بشأ عن حيي لامتاء رحلة وبنات، في
فويورنك، والثاني لعضول هو ان افرج على اعيان بورت في هورهم، وعلى
« الكاريو » معمرتهم الكهري، فارى للمرة الاولى - وانهم بالشيء ولا
الصح به دولاب « رولت ».

و، اكان يومئذ في لسان عمر « كاريو » صوفير، ولا كان في بلدات
الاصطياف اكبر وافهم من انزل رولت - فعضول ادن مهور

ها اناد في القصر الميعب، والحدقة الفوق، بها القاري. العريز، فقد
استجملت النعمة. فاني لا ارال في الروضة الزهرة، القانم في وسطها القصر،
جالساً على احد المجالس المنتزه بين اشجارها البسقة، حلت استريح وأهي،
النفس للنعمة الكهري والكهي، ونا في تلك الحلق، استشعفت ما حولي
ومن، فاذا باليون، عيون السيدات والسادة، الحاسين الى اموائد المورة
بين الاشجار يشربون القهوة او الشاي، اذا تفتت العيون تسدد الى سهم
التساؤل والتعجب. واذا بصواحيها واصحاب بيتهم تعون اماذا ؟
قيافتي ؟ شكلي ؟ لا انكر اني كنت قد اشدأ في الاتنين وانكن
المتعدلات والمتسدين، والمهدبات والمهدين، لا يستعربون مستعرباً في الحياة
او انهم بعضون انطوف شئ الكرام.

دخلت التزل فرأى من نظراتهم الحفاقة ومشت في ناحية من الدار
فصت بالناس، وهم يدخلون أنا هناك ويخرجون منه. فتفت راحة من
الناحيين، فاذا أنا في الهو الكبر، الحافس بالموئذ الزرقاء، الحافس اليها
اللاعون واللاعيات بال« بوكو » والنيكا، وقد سادهم السكون وبوقر،
وشي. بين الاتنين لا ادري ما اسمه. هل هو الغيا ؟ هل هو الفرق ؟ هل

هو لانس ينشئ دامل ٥ هل هو استحقاق اروحى ٦ ام هل هو مريح من
حيثها عند بلاعب ولادها ٧

نحت بونك لانس في مصد يصون رختهم في قهوة يتناطون
الحشيش، وختهم في مؤامرات سياسية، وتصورت انساء واندوين في
حيوب وحل، ورجال واندوين في اكياس انساء، وروح الحظ محبته،
الاسود والابيض، يعرفون عيهم حية، دعهم يلعبون، ويعرفون، ويأمنون
ويبدعون، وقاهم

هي ذي ا ٨ زوت ٩ تاندتها الصوت الحصراء المدحجة بالارقام
وبلرعات الخضراء، والحمر، المودنة تلت الدثرة العحية في وسطها
ومدولام، الاععب وهوذا القم امقر واقه وراءها وكرة اصاح البيضا،
الصغيرة بيضاء، واي حبه القم طوية بحرف ها ا دل ويدفعه، ولانس
امم المدة يصون اموالهم على الارقام وعلى احد ادمت، الحصراء،
والحمر، الالب، اللعب

وعندها تنهي عمية الشرطة يقول القم بصوت السيد لوقور،
وبالفرنسية: Rien ne va plus ثم يدبر دث اسولاب، ويطلق في حورة
دائره كره العاج، فيدور الجميع دودة واحدة سريعة تكدد لا تتغير، من
سرعتها، وتتحب بعد هيمه رويداً رويداً، فتظهر الكرة وهي تدور
وتسقل في ثقب في الدائرة المخوفة اى آخر، من رقم الى رقم ولون الى لون،
وعيون اللاعبين شاحصة اليها محدقة بها، والقلوب منهم حائقة واجعة فتدور
الكرة الى ان يبدأ الدولار في الثقب الذي فيه نعيم لانس وحكيم لاخوين،
فيورع القم امال على (الاجين)، ويحرف اليه ما تبقى على المدة، اللعب،
اللعب

لا اكتمك ابي في مشهدي الاولى لهذا الاختراع العجيب اخذت به،
سحرت به وحسنت نفسي سعيد بان ادركت مازاً هو ان ارى

« رولات » طالما رغبته وعائلته بالأمال - وبيننا في هذه القطة حدثني أحد
 اللاعين، الحاسرين، على ما اظن، بنظرة منكورة، وارسل القيم من طرف
 حبه بركة اى احبب، فيجا - الحاحب، وهو جبار عمليق في بزة عربية -
 سراديل من الخرج وكبر مقتب ومنصفه من حرير لشقي - جاء هذا
 الحاحب بيننا في قلب انصبة والشفقة في قبلي، فوضع على كتفي يدا
 ضخمة ثقيلة وقيل - نمرجت ؟ قلت انزعج - قد - تفصل قلت : لفرفة
 اخرى ؟ فاعاد الكلمة : بعض ، وهو يتقدمي ، فاستوفته - نألا - هلا
 يعرف غير هذه الكلمة ؟

فاعدنا دون ان يعجز محته الداعم، وعاد ينقبي يده على كتفي، وهو
 يفتح الباب فقلت شي - من النبط - وما اسمي ؟ انطردني ؟
 فاصاب هذه المرة الى كاشته العدة قائلاً : مشروع الدخول لغير المقيمين
 في « الاوتيل »

كنت اعلم ان الكارديو مفتوحة لكل الدس المقيمين وغير المقيمين
 وانكني لم اقل به - انت كذاب - هو عمليق وما انا بخار - فقلت وانا
 افكر في قيصتي وشكلي - اني اقصد « الاوتيل » للاقامة .

فقال : تفصل ادث على المكتب تسجل فيه الاسم الكريم
 فقلت : انك تحسن الرطقي كذا تحسن التمرد .

ثم عارفت بالسلامة فغيرت الالهجة قائلاً : وسكك سنندم على فعاك
 سنندم - اين المكتب ؟ اين المدير ؟

وكان المدير انعم صوتاً، واعذب منطقاً من الحاحب

« الاريل ملان، موسيو »

- ولا سرير فارع في غرفة صغيرة

- « ولا سرير واحد موسيو . »

- انام على انديوان في الدار

- «غير ممكن» موسى. غير ممكن.

هبت كل من وراء هذا الطيف المسكر الضيوف - يجب ان تحافظ
على راحة الضيوف - وحسواً على عيدهم
مشيت عائداً الى الباب، فورت ثرأة على حائط، فرتفت حطة امامها،
وقالت في نفسي: انك حقاً شي، مفزع
ولكني عقدت الية على ان رل في الدل العظيم تلك الليلة، وآلا
اكن مدحوراً

خرجت الى الحنية فاعه الامل كاهها حديد انقطار من بيروت
يصل الى صوف سدة امروب مقل المصطافين الذي يدهوب كل يوم الى
اشغالهم ويمودون. فلا بد ان يكون بينهم من يعوي فيمسي على
«التمديد» وينقذي من عار الحية.

حلت على احد المحاس في الحنية انظر، و كان موعد وصول
القطار بعيداً.

طردت من المنزل، ومعهم، وقد وصل الحجر الى حويصة بيروت في اليوم
التالي، فشرته شي. من الماسة، فتاقلته بعدئذ الحرائد في الوحن والمهجر،
وجسمته يليلق بالمداغة فقلت اني صرمت الحاحب مصاي وشعوت رأسه
كنت في ذلك الايام نحياً استعذب قول المنسي لولا غامليتي يك لم
تربي وما كنت احب نفسي مثل حلياطة قوتي بشعري. وقد قلت لك
ان الحاحب عمليق حار، وسيت ب اقول ان شويده كثنان طويلاب
مفتولان مقسمان عطيان. يصرب صاحبه بالسيف اترار دهم، ودوعاً
عن عصمتها فهل يعمل ان اكون حاروت بالامة غير تلك الكلمة:
سندم على فعلت هذه اء هء هي الحقيقة بكاهها

وبعد هذا التصحيح في الرواية اعود الى انقصة ارويها، تقدم من
التدقيق والتحقيق، فلا تعد من خزعلات التاريخ.

جلست في الحمية «نظرت الفرح من عالم الغيب وما هممتي عيون الناس»
وقد اردت عدداً وشغفاً لما دأب في الخال من حوري داخل القل.
واضحي عت او نكومت، فلا ترى عيني تلك العيون. من اعصت حفي وانا
ادوح لعب شي. من التلمس واعتصم بالصبر. في تلك الساعة، وانا في
هذه حال، شعرت بيد تهزني هزة طيبة، ففتحت عيني على صورة الفرح
والخبر كان القطر قد وصل من بيروت، وكانت اليد يد صديقي
العزير الأخر حرجي ديتري سرجن، حارب عثرات السكران في زمانه - «هذا
نت يا ميم! متى حيت؟ وهدداً مت هنا» قم بدخل «الارقل» -

قصصت عني قصتي فصحت، وهو يرمقي نظره است شعري وشامت
قدمي ثم بدا لي وجهه اللطيف، فأخذ بيدي ودخل القل وهما في
مكتب المدير ص صديقي حام عضه.

- أتعرف من أعت؟ هذا فلان - هذا - هذا - (الحج) ابن حرجي.
تدل يا موعلي استمر الاسدي (يحيى) الحاجب فيستفر حرجي بك
ويستفري

ثم ان المدير : أعطه احسن عرفة عندكم

فبدي المدير احد الخدم وبأمره ان يدي علي اعرفة. وبعد قليل
يخيني الخادم ويده من صديقي مشط وفرشة ثم يحيى، باشارة منه،
مساح الاحذية

وبعد ان بغضت هي عذر الصوف، وعسلت، وسرحت بالمشط
شعري، وبعد ان عدت اللعة الى خدائي، تولت الى اسار حيث كان حرجي
بك ينتظري للاعشاء.

دعنا ردة الطعام الطويلة، وكان اكثر الصوف قد جلسوا الى اموائد
المتعددة فيها لشينا جنباً الى حسب الى المائدة الصهيرة المختصة بصديقي، وانا
معصب بحرقته لادية التي احتضنتني، على ما كان من قيادتي ومري،

و قمت في تنفيذ الاعيان و ترهات كهدهم و عدد الى شيئا من هبة
الحياة، فطورت الى مضيق لارى ان تلك العيون التي عزتني في حبيتي،
فصلتني على الفرار منها، انما هي هي الال مقصورة معصومة هي الال
عيون كرام الناس - كرام ادس بالفرقة - يحب هذه هيئة الاحتتائية،
انتي نذل وتذل، بقدر ما فيها من جهل و كهديا، و بقدر ما فيها من
تسكك و حنوع . - حرجي ديترى سرسق صديق لرجل، اسكتني . . .
هو من اصدقاء حرجي ديترى، « من شير » عص الطور .

وقد اقيمت في الزل تلك الليلة حلة راقصة، فوقعت و صديقي في
النهر الكبير بشهد الرقصين، واكثرهم في الثياب الرسمية، و اراقصات في
شقي الازياء الباريسية، و الفساطين كلها مقورة الصدر « دكنته » . و قد
كان يُعجب هذا الزلي في تلك الانام صرماً من الخلاعة . فقت صديقي،
في ساحة مصطفة، لا طيق مثل هذا المشهد مدون احتتاع . هل يباح في
هذا الزل ؟

« حارته سداحتي عليه، فعزاني ما قذلا » آيتهن تريد ؟
فأشرت الى دوشوفة شقراء . « في ثوب نصفني اللون، و عدادها باسما،
فاقلت تتعجب بالفرنسية، فقدمي اليها قذلاً : هذا فلان انكائب اشاعره .
فتمتمت وهي تقول : Vous vous moquez de moi و راحت
مديرة، فكفرت و استقضت .

قل صديقي صاحكاً . - تريد عجزها فقلت اشكره كتفتيت .
وفي صباح اليوم التالي « ديت الخادم و سائله اذا كان في الزل ما ؟
حار للاستحمام .

فقال : حاضر، سيدي . ساشعل النار في الأران » و بعد ربع ساعة
تشرف الحمام .

انطورت ربع ساعة، و رعبين آخرون بعد ذلك، ثم رحت « اشرفني »

الحمام، ففتحت أذناب، فرددت مدحوراً. ردت الدخان سي انتشر من
العرفة كما لو كانت فوهة بركان مستعر، واستمر في ذلك فعلاً لدار، فخرج
الخدم وهم يصيحون: النار! النار!

النار! سمعها الضيوف، فخرجوا من غرفهم، رجالاً وبنات، والنساء
منهم في ثياب النوم، وقد استولى الخوف والذعر عليهم جميعاً، فترجموا على
الدرج وتنافسوا إلى الطابق الأسفل.

ماذا جرى؟ اضرم الخدم النار في موقد حزان الدار، ومضى في عمله
الأخرى. وكان قسطنطين الحارس، مكسوراً، فامتلات العرفة، حشيت حشواً،
بالدخان.

وقد أدرك ذلك أحد الخدم فوقف في اسباب يور رأسه، فدفعت به
إلى داخل العرفة صائحاً: هريديك افتح الشباك.

وبعد قليل جاءني يقول: راح الدخان. طار كله من الشباك فحصل
شرف

فشرفت مكان نايبة فاد، هذا. حار في الحزان قد ردا!

سألت الخادم. ولماذا لا تصاحون انفسفل؟

فاجاب، وهو يهز رأسه: لو كان القسطن وحده كانت المسألة هينة

قلت: وهلا يستحم الضيوف؟

قول: مرة في الزمان يطلب ضيف مثل حضرتك الحمام. واليوم تصالح

القسطن، وعداً ان شاء الله يكون لك ما تريد.

قلت: اشكرك، اكتفيت.

نعم، اكتفيت بما في التزل الشريف، والقصر بنيف، من طيبات

الحياة.

وقد كان في النية ان اكل الرحلة ماشياً الى الفريكة وأمر بحمله في

طريقي أي صبياء، ومنها الى عبادات، فيكمياء، فيت شب.

ولكن صديقي حرمي ديمتري سرسق، رضي الله عنه، إلى علي ذلك.
وقال شيء من التائب: أم، اكتفيت ستة أيام من المشي ؟
فقلت: اكتفيت، إن شئت انت .
وقد رافقته، ادعائاً لمشيئته، في القطار إلى بيروت .

الرحلة الثالثة

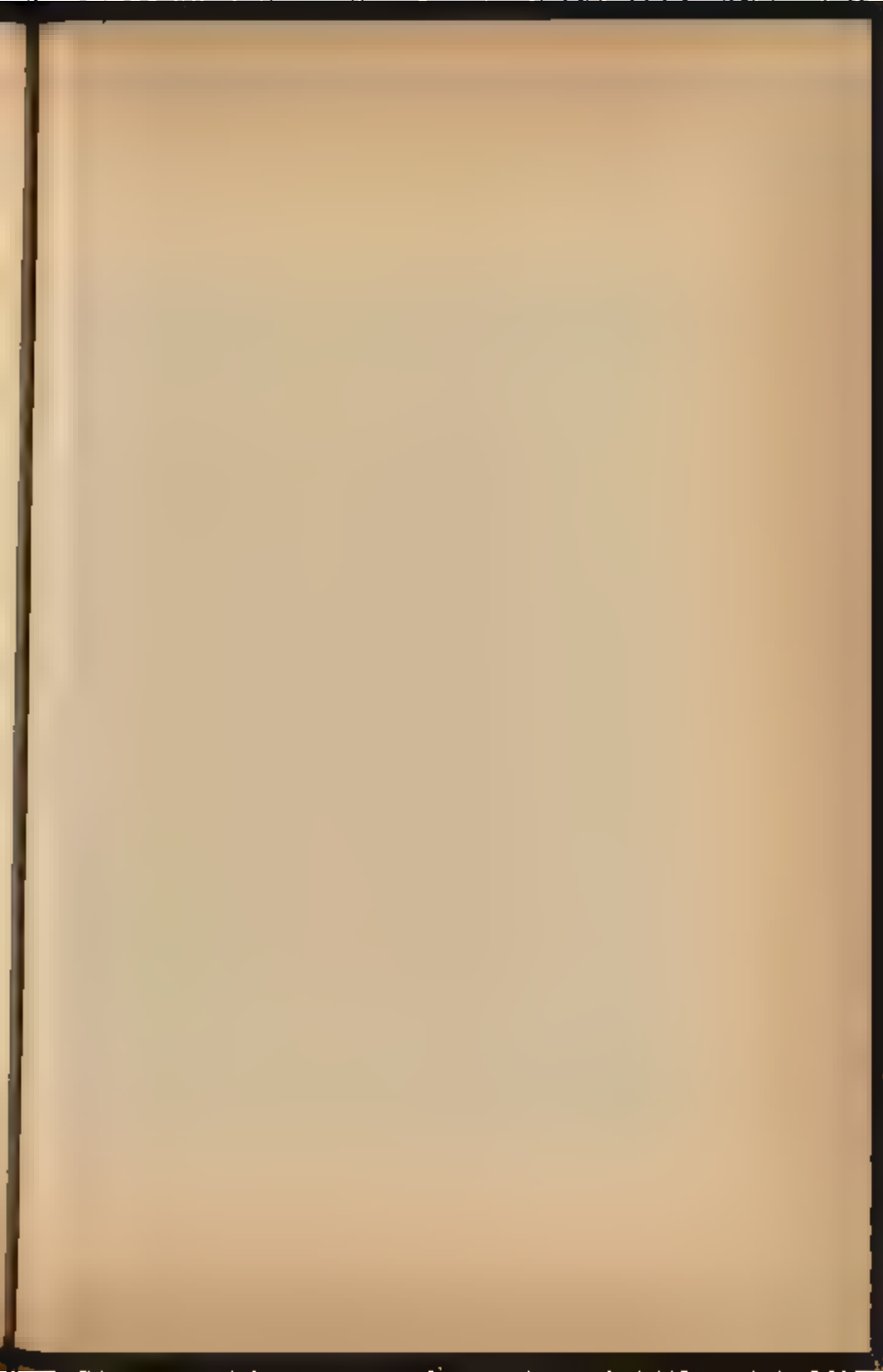
بلاد جبيل

•

محتويات الرحلة

النسب

«معمود» الخوري



الشريك

يقول العاصم بن نوح الأسدي: وفي طيبتهم صديقي لست أد
عيسى أسكتند الماوى (وهل في النسيء وفي المؤخرة عرد؟) ان أكثر
اللهيبين في وسط سدس وفي طرفه أخوى (مروحا قديما من أشجار)
وحصوفا من حيل. وما سائب لمد أو يروى حياي شتد. من ي
أحدادك (أو حاري) أصلا من حيل وان سب سبنت أحد متصدين
بالأوم العيفية، والتأثير المبيقي، أو المروى العيفيات في نسيء
العيفية المدقونة وسقونة وغير العفوة وسقونة سبنت هذا هو
من اليد نحن؟ هل سبنت هو كالم من حيل

ركب حيل، وتكت ثمره غرات يصح أبدا على ما يظهر
مهد الحس اللساني. وقد يكشف عددا الأثيون في سعد، تحت
الأرض المنكر، على اشواط. الحيرة، ومن العصور الحيرة، ما يحكمهم
من لانس ان حيل هي مهد الحس لانس، ووهو نعت. ونشرت
شرقا وعرضا، ودرت العلم كلها في دعوتهم متوفقا، وامن لبعض
ناسا اعظم

من امة امة
من امة امة

حبي اليوم ما هو يسرع احسور لاجواني المصيري ،اي مثلهم في
التاريخ الحديث - في من حبل كيف لا وقد انتح احدادي منذ اثني
سنة ، من قلب تلك البلاد - من نخة ، نحن ، دام فضلك ، محايرون -
وتوسطوا بيت شاب ومرارها ، القنم معها على كتف اراذي الذي اصبح
يدهى اراذي المربكة وقد كان حدي لاني ، رحمه الله يحسن دوماً الى
تلك البلاد ، ويكثر من ارحلت ابها ، فيقبل ترها بعد شقات البفر ،
ويعود الى اهله باحمال من خيها - من تبها المشهور وتبها المحف -
ونقطع من مواشيها .

كان حدي اذن تاراً ، وكانت النخرة في تلك الايام تقوم على الاعاب
بالمقايسة . هذا كان يحمل الى بلاد جيل غير اذل ست مثيقاً انه كان يحمل
مالاً . فهل كان يحس سيبا ويروح ، ما بلاد احداه ، فيعود منها عفاً
ظافراً ، ام هل كان يسوق اليها قطعاً من العم ، ومعه حمل من الحور ، ويعود
الى اهله ينطح من القر ، ويحمل من النج .

ما خطر لي في صباي ان اتحقق هذه السنة وكنت اعلم ان نخارة حدي
كانت مثل سائر التجارات ، مصدرها نكس ، وممرها للحسرة وكان
انكسب وكان الدين ، وكان على ما يصير المعر ندى بعض الحبيبين
وضاف حدي الارض الى مكاسه ، وعاد كحداه . لا كما في حبل .

وقد ورث والدي بعض تلك الاملاك ، فنيها ما استمدح ان
يبه ، تا بدو من اصل الدين ، ولا ان يستثمره بواسطة شركاء لا يتفنون
في الاستثمار ، ولا ان يبقها الى ودي المربكة بقيت به - وعليه - ان
تخر ايمه ، فكتب لي - وعلي - الاهته بما مثله والاعتماد .

وقد رحلت مرة ، مثل حدي وراذي ، الى بلاد حبل ، استقصي حبل
ذلك المقار . وصلت الى نهر اراهم في غربة أثرية ، عندها حلال العتيق
والقدم ، بحره حصانان من صوامر الحبل الاصيله ، هربان جائعان حريبان

وهناك وقتها. كان ذلك في العهد السعيد، السبق عهد البتزين والحديد ولم يكن في تلك السحبة من الحبل طريق حتى للعربات. وما كان بجوار النهر لا خيل، ولا بغال، فاستأجرت ما وجدت - حماراً ابن ثلث، وما إن صاحبه لم يكن يعرف الطريق استجرت كذلك ديلاً.

ورحنا نصد في وادي نهر ابراهيم، وادي ادونيس، في موكب ميسقي. قروي، يتوسطه السبد راكب الحمار، وتقدمه الدليل، ويحمي المؤخرة الحمار، ويده قضيب من الصفصاف.

وكان الحمار شطاً بصوته، فاطلقه بالموايل، فاربع الدليل، فأسكته. ثم خطر للدليل ان يقوم مقدمه في طراني وتطري، فكان صوته انكرو من صوت الحمار، فأسكته، ورحنا نصد في ذلك الحبل ساكنين واجبين، حتى وصل الى المكان الذي يشرف على البطحاء المدفون فيها كثر العائلة اني لا ازل اذكر ذلك المكان وادكر اسمه. هو رب الهيتي في الطريق الى قوطيه. واني اذكر كذلك ان فيه ديراً برهائين، وان رئيس الديرة مدد شاهد الموكب سيداً على حمار ومعه رحلان يشيان امامه ووراءه - فلهن موكب القافقام او ابن عمه، ودعنا للاستراحة.

وما كنت في قول الدعوة من اضوري. فقد شاهدت في السير كاهناً عرفته في نيويورك - كان يرعي الحرف الماروني هناك، بل كان يخوفه - فتشامت به، وما أطلت الإقامة. ولا الرئيس، بعد ان عرفني، ألح في الدعوة لبعثني من القهوه. فاكثب باللاء من ابريقه، ودعته شاكراً.

نزا في العقة من رب الهيتي ماشين كلنا بسوق الحمار امامنا، حتى بلغت البطحاء. فعدت تنظيم الموكب، اكرواً لاهل القرية، وخصوصاً «للتريث» الذي كان بفاخرهم «مسيه» اي نعم. استأنفت الركوب، وأمشيت الدليل امامي، والحمار ورائي، وسرنا هذه الآية الى قرية الحصون، المعصن بها الكبر العظيم

وهناك نونا على « الشريك » فرحب ما ترحيب مكجور لا مسعود
ولكن « الشريكة » امرأته دجحت لها المديحة - دحاجة فينيقية الامر
وحفلتها بيلت القصيد مادية فشتت بريوت من رصا" وختمت شجرة من
ضرع بقرنا

ثم جاء اهل القرية، يتقدمهم الكاهن، مسحين مرحين - وهنرحين.
فجاءوا - والحديث ذو شعور، كما يقول الكتائب ابن ديعون - بل
صوحونا بسولات كما يقول صاحب، فقاءت سناون عن اهلهم في « الشريكة »
وعن الشرائق في حباب، وعن اصهار الصبح والشمع وعن انصرب، والزيت
والزيتون، وعن النهر وموقها والمري ومرءه، وعن وعن، فخرحو حتى
الدحاجة في بطن « الهياسوب المصيح » فحجعت وكادت تصيح

و ذلهم صعدوا او احسوا او تصوروا ذلك، بصرفوا وقرأت
الشريكة السبعة في عبي لاهية العصى، فعرشت لي على « الصبح » تحت
حيمة من اشبح كان لا يزال طرب صيب لارء - فرشت فرائيد الكرم،
اقه، اواحد فوق الآخر، وما عكست في نفسها من اللطاف وحسن
ارائه في حشوها، ما لست اعرفه. ومن على اسرار يستطيع ان يعمل من
العراشين الخشين فرائدا ناعم وثرا « بيدى كست ش كر لاشبح طابرة،
ورحت منشفه كن يتمي سكرة منه، فينام اذ ذاك على احجاره.

ولكن البعوض اولدت على اشبح عند بعد كاتب انيرة صافية
الاديم، وكانت الكواكب كله في تدعى واديع حرش قلب رعى
البعوض، كما يقول الشاعر، واصبح ما تمسته من عنب عشت في سى لسن
الصفابة

وكنت ولانا قس المذات، من ثياب وابرءه، ملا، او من السرين
الاكره ولاصغر، فقيس الصدى، اقول في رعى من الممكن احتير
هذه المسافة على حمار واحدة او سعتين ثم سدت بشقت كديرة

من طيب الشيخ، وأنا قول : الي اسلك ووجي . فما كان سبحانه وتعالى
يعد يدا اليها .

وماذا بعد ذلك يعني عو الاحلام ونصم الاشعار ؟ اضي بطلت
بنتين من الشعراء لانسكيفية ، لارسالها الي صديق لي في نيويورك ، استه
فيها برحمتي هذه العجبة ، اي رحلتني على حمار ابن تان ، من القرا الي ليرن
وكنت بعد كل شطحة من شطحات الخيال ، وكل شفة من شفت
القصصين ولورال ، اعود الي حلبي ادهي . وقول لتعني اليفطة الافة
المتضررة - اقول لما طمنا . عند يدفع الشريك ما تخرج من حسابه -
قسمتنا من ربيع الارض مدة عشر سنوات . اعود الي الوريكة كما كان
يعود احداي من رحلاتهم ، عتأ ظاهرا .

وحاء الصاح السام ، مسدد الاحلام ، دفعني الشريك الي بخاره اني
بدت وانتهم نابيل واللا . وكانت بلايه ، صلي ، من بره
ومن الحكومة ، ومن لمربن ، ومن لخير الممدين ، والسالة الكهري ،
يا ماضي .

فهمت ، لا استقراء ، ولا استنتاج ، قل ن ده بيت القصيد ، ان انكسر
قد ذاب ، ولا احد . في السؤال عن قصة او حساب ولكن العجبة حدثني ،
فما مشتني الي اقصى حدود الشككة .

فعد ان شرب القهوة ، واكلنا العسل والخبز ، وحادث لشريكة
بارجيلة استعوتها من بيت كاهن القوية ، كشف الشريك استار عن كل
ما به . فعلمت ان انيت مرهون ، والمالك عرق بالديون ، ولدهو ، يا ماضي ،
ملعون ابن ملعون

فهل تشبهت اما بواصي الكريم ، ونحدي لاكمه ، رحما الله ، فرفعت
يد الدان عن البيت ، وابقدت الملك من براش المربن ؟
وقد قسم اشريك باقة وشرم العدر . وبحميد القديسين انه يعيد اي

المال بعد سنتين، ويعيد الأرض إلى سابق خراجها وخصبها، فتجئنا إذ ذاك
قسمتنا في كل موسم - وحياة الله، يا مملوكي، بحق جميع القديسين !

• • •

ركبت حماري وسقته مسرعاً صوب المقبة، فعدا الدليل والحمار ورائي،
عصمت بهما: المواليا، المواليا ' فرمعا عقيرتيها معاً باسوء، فاستمذنته والله في.
تلك الساعة، وشاركت به .

« قفقور » الخوري

ما ذهبت حبل من حبل، بالزعم من الغزوة الأولى المحففة، ولا
عرا ذكرها شيء من الأهل أو القنود. فقد ردت ذات يوم المدينة
المشهورة، على الشص. القديم، ورلت صيفاً على المدي في القلعة (كان لي
في تلك الأيام، أصدقاء في دور الأحكام) وسمونا على ذكر لأحد
الصناديد، الذين سحروا الإرواح واختاروا لأعراضهم البعيدة، فعلت تلك
الليلة في أمير الأسطول، المحاصر بلاد العول، بأمر عرسل أمك.

وبعد أيام حصلت إلى أهل في القسيار، وأنا لا أزال أشد البلاد التي
تدور لبناً وعسلًا، البلاد التي كان يحدث عنها حدي ووادي، بلاد الأحمد
أحمد، بالنسبة التاريخية، فوصلت إلى عمشيت، وأقت في طلال الفصل
وانكسر فيها، فعلت أن تأ من أحدهم قبي كانوا يعرفون ويجسسون أحد
والعم وأوالده، ويضيفون أكراماً لهم، كل من جاء من وادي نهر الكلب
هو وادي نهر برهم.

وسكن عمشيت باب بلاد حبل، وما أنا بمن يروض بالوقوف في
الأبواب. في بقة، وأين معاد، وأين الثالث الآخر من البلاد.

مرت الأيام والليالي، وتحتتها، الأسفار في المضارب والمشارق، وأنا في
أشد أرواحهم الأفكار والمواظب، أقول للنفس من حين إلى حين. وبلاد
حبل، يا رب أسلال، متى شد اليه الرجل ؟

شدنا ذات يوم الرجل على الطريقة الحديثة، فراحت السيارة تعدو

(١) يقول أهل حبل بجة معاد ثلثا البلاد

بصدق الاميال، وتطوى الشاطئ طيها للعالم، طياً يرقص الشيطان،
ويحمد الدم في رقاب «لبعري» عليهم يا انة الشيطان، ودعي الفرض يسوق
الافعال.

ومرنا كاسهم في حبل، ودخلنا عشت وغرنا منها كالقنطرة، وقد
طلقت من مدفع حبر، ورحنا بصد - ولحدته - في البلاد المشرقة
المحبوبة، تصيد، رهو، بين الرهي والبطاح، الزدانة بالشيع والقذول،
الحاية من الالاس والحق، فلفنا ابودي القاعة فوق حايين، ودا في الطريق
التي تنطق تلك القرية ثلاثة من العيد في ريدي اوروني، من الرأس الى
القدم، يرين، موحشة من ديك لودي، ويدعنا السرور على القلوب فهلا
يدين ب عمر من، لا كما مر سائق الاطلس بدت الشبح؟

اوقف السيارة وحبيبهم، فوددن لتحية بحسن منها، وشحن وهشن
لما، ودعونا الى بيوتهم فكن في الكرم وامروريات الحل حار،
لا عار عينهم، في عبر الري الاوروني ما تعبر عليه من ساطة اروح
ود، ثمة الاحلان لا وري الميقي وربك المسيحي، فلا القرمز على الشفة
افسد المطلق منهم، ولا امصي باليدي، يقتصب عابها، كذبت ما في
القبوب

ودع الطيور اني كانت ترقوق على اعصاب الشن، ترحية لنا، وبالعيد
الساحرات قبورنا، واحترنا حايين اني نكاد تكون مهجورة لولا من
شهدنا ولا هجرنا مع حساب فاستمرنا في التصيد الى القرية
المجاورة لنا، فعرنا على شامات وورنا بيتها لاعلى، وفيه كاهن وسقف
وبسات سائيات، ما عرفنا من مدينة عبر حسنتهم، تاركت حشاؤك ايتها
اللسانية الحيليه.

وما بنا بالغريب في بيوت الكهان، وان كنت غريب الاثين، فقد

كان جد حدي لابي اسقفاً^(١) وكان على ما يقال من المبدأ الصالحين، بل من لادكياء اللامعين. حدثني احد شيوخ العائلة عن احد شيوخ آل خازن قل : شاء شيخ خازني ان يحتج عدم المطر بناسيل عند لاحد^(٢) جدي، فصاحبه ذات يوم قائلاً : لكل ما خلق الله منعمة يا سيدنا، الا هذه الصحور. فما الفائدة منها ؟ ولماذا خلقها الله ؟ وجده المطر بناسيل فوراً : هذه الصحور، يا ابني، هي عظام الارض.

وفي البيت الاعلى شابات كاهن صارخ الصحور فصرعها، ويرهن عملاً على ما قاله الاسقف حدي فقد كسا «عصا الارض» ثوباً من «اللحم» من الثوب الذي حله اليها ثم عرس الاعرس والعراش، وردد هرت وتمرت، ومرت الارض، عصفاً وحاناً، مصلاً لها.

وللكاهن اخبار شابات اثر آخر في مقبرة الصحور، اثر فريد عجيب، هو طاهر حنط ضخم مستدير، قائم على صدر الحنط، من وسطه الى اعلاه، وهو يستوقف بطول، ويوقف فيك الطيرة والاعجاب واست في الطريق صاعد الى البيت. هذه لأكفة يا ترى، وما وراءها ؟ ما رأيت أثراً بهذه الضخامة. وليس في هذا الحنط الذي يستوحب السد فهل هو حص فينفي، ام اثر رومي، ام صليبي ؟ ما قالوا بعد وصولنا ان سائماً، فقيل لنا : هذا قهفور (قهقور) الطوري.

ثم مشي والكاهن اليه، ودان نحن على سطح مقبرة، في شكل هلال هو من الطرف الى الطرف نحو خمسة عشر متر، ومثل ذلك ابو حنطد سي رياه من الطريق. قلت له مقبرة، والكاهن يقول انه قهفور، فهل انا اعلم منه تا هو سات اسكاره، ومن جبل آثره ؟ اقول، نعم هو مقبرة.

١ - ما كان صحور في بيت رياح ان سام الكاهن المذبح - بعضاً
٢ - عند الاحد اسم له هو ريحاي سبه ان اريحان - لاس - الذي كان
يكثري في حوار - القديح.

لان الكاهن الحنزه احجار دفن فيه كل ما كان حول بيته من الحجارة ا
فبدل ان ينقل المال تلك الحجارة من ارضه، ويؤمن به في مسجد احمل
فتشهي الى الطريق فتسدها، قدسبى ذلك الحائط لشهق سد منيماً، وملاً
بحجارة احفرة التي تكونت وراءه.

هي دي المقهوة وعيها «عظم الارض» ١ ومن نبات افكار هذا
الكاهن في العمر ان يبي في سد. ردم مربعات صغيرة، مقر عترة هي
الان - او «الاحرى عندما رأبها» - حفر في اسطح، عمن الواحدة ينسب
على اتمر وهذه الحفر شتلاً تراها، وتترع فيها الاشجار المظلة
وسيجس الكاهن د ذلك تحت تلك الاشجار، فوق «عظم لارض»،
هو راند وصحبه، الى مدينة صعت عليها الحمار الصغيرة، وفي وسطها راحة
الموق! هذا ما قاله لنا، حياه الله.

ومن يقول بعد هذا ان احداً كانوا حجارة واسا نحن اقلام؟
قد لا نجد في حبل سان كاه صو لهذا القهقور. ولكيك، اذا ما
حنعت عن طريق «اسمد»، وعلقت في القري، نجد لصاحبه لكاهن،
بين العلاحين، اخوان في المرم واهمة والاشط
هذا الكاهن هو والد المطران بولس عقل.

وفي مصران برح، حياه امه، ورفعت الى الصراب واما، شي. من
صخور سان، واشياء من ثمره. فهل نسمح بالامتهارة «المعوى» المعوى.
دع «لقهقور» في مجد وحدته.

«اي شعرت في ذلك اسيت اني في بيتي فلاساب ذكرت بعضها.
وبريد ههنا ان اهله لبيون حبيلوب. وانا لثاني حبيلي، انا «الأثواب»
سود، كانت وراحوية، فهي لا تخفي، في القلوب.

ولو لم يكن غير «لقهقور» لكهي به صلة لاجب والاعجب. ولكن
هناك غير «لقهقور» وغير المطران بولس ههنا الكرويات المهدات الوفتات

في تهذيبهم بين الحرية والتقليد. فاعقل حواء والنفس مقيدة بتقييد سادي
هو حصن الاخلاق والسلوك.

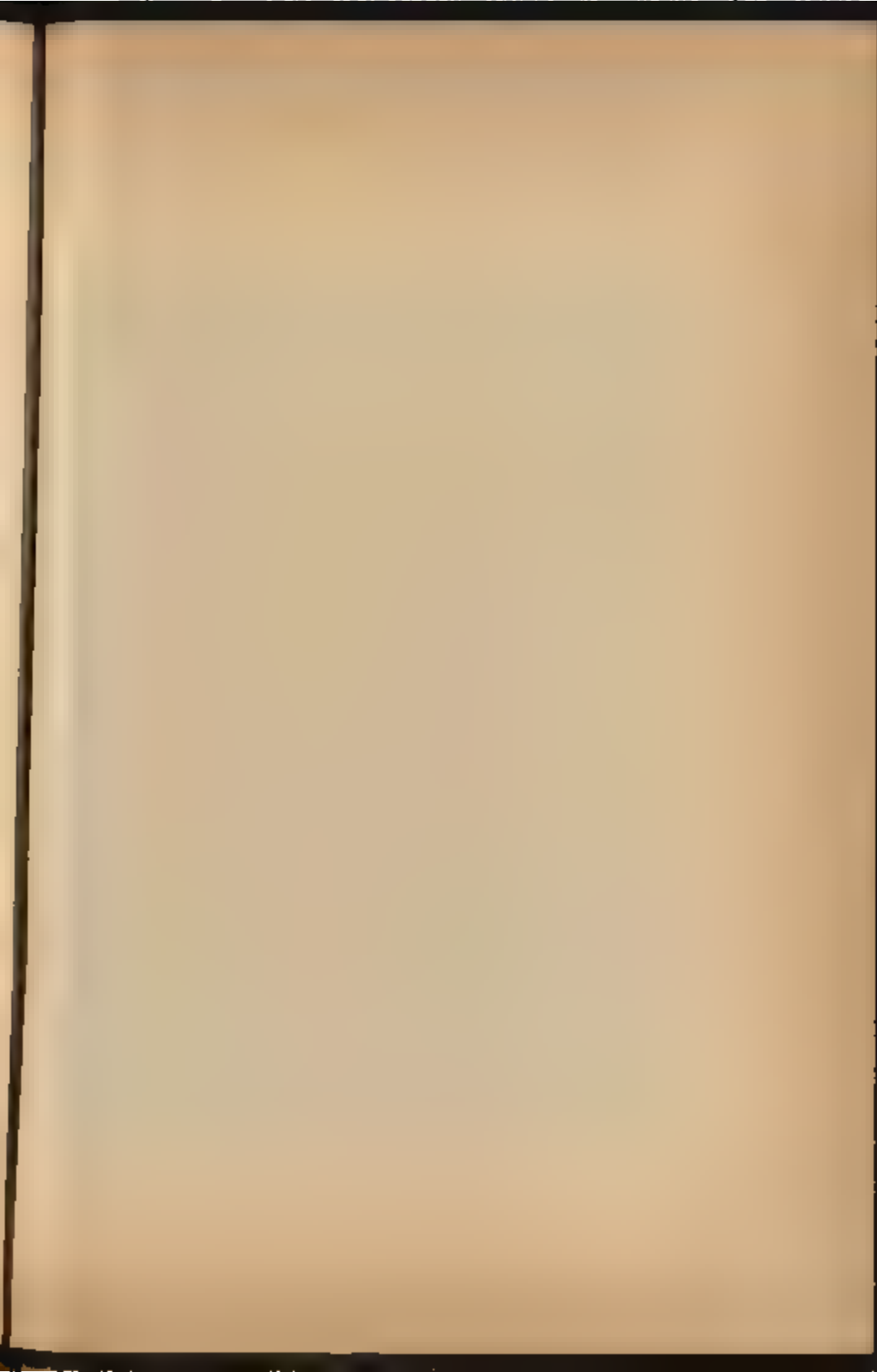
حدثت احداهن عن جبران معصية نافذة. وقالت انها تقرأ كذلك
الرمحاني، وترتأي رأيه في امور كثيرة، وطيبة واجتماعية.

- ودينية ٩ !

سبحانك اللهم فان امت شيدت التهذيب بين القول، ورفضت احذران
عند حدود العقائد، في تصور الشك واليقين، في وقت، حل جلالك، حدأ او
حاحوا بين القلوب الصافية

عدنا من حايين وشامت، حايين اعدت لذكوريت، وآسعين ان
الهر قصر دون رعنا بالاستمرار في السير، متماملين في قلب البلاد،
مستشقين بمعانيع العوس، العسية، والقلوب الزكية

وكتبت افكر، ومحن عائدون ممرعون بطوي احسن والشاطلي.
طلياً ادهش الصق، وأعدت الليل الطلي، الحطولات، كت افكر في اولئك
الاشنيات مهديات، اللواتي لا يرلن بعيدات عن برق اندسية الحث. اولئك
المتواريات في القوي القصية، وافكر كذلك في مشن اعدن واعين بالزواج
- الشن لعاقلين وان قلوا في هذه الايام كنت افكر فيهم وانه وفي
اولئك الكريات، واقول نفسي ما اعيد قوه الان : - فنشوا في الحبل
نجدوا، وأمنوا في التفطيش نجدوا، وتمعدوا.



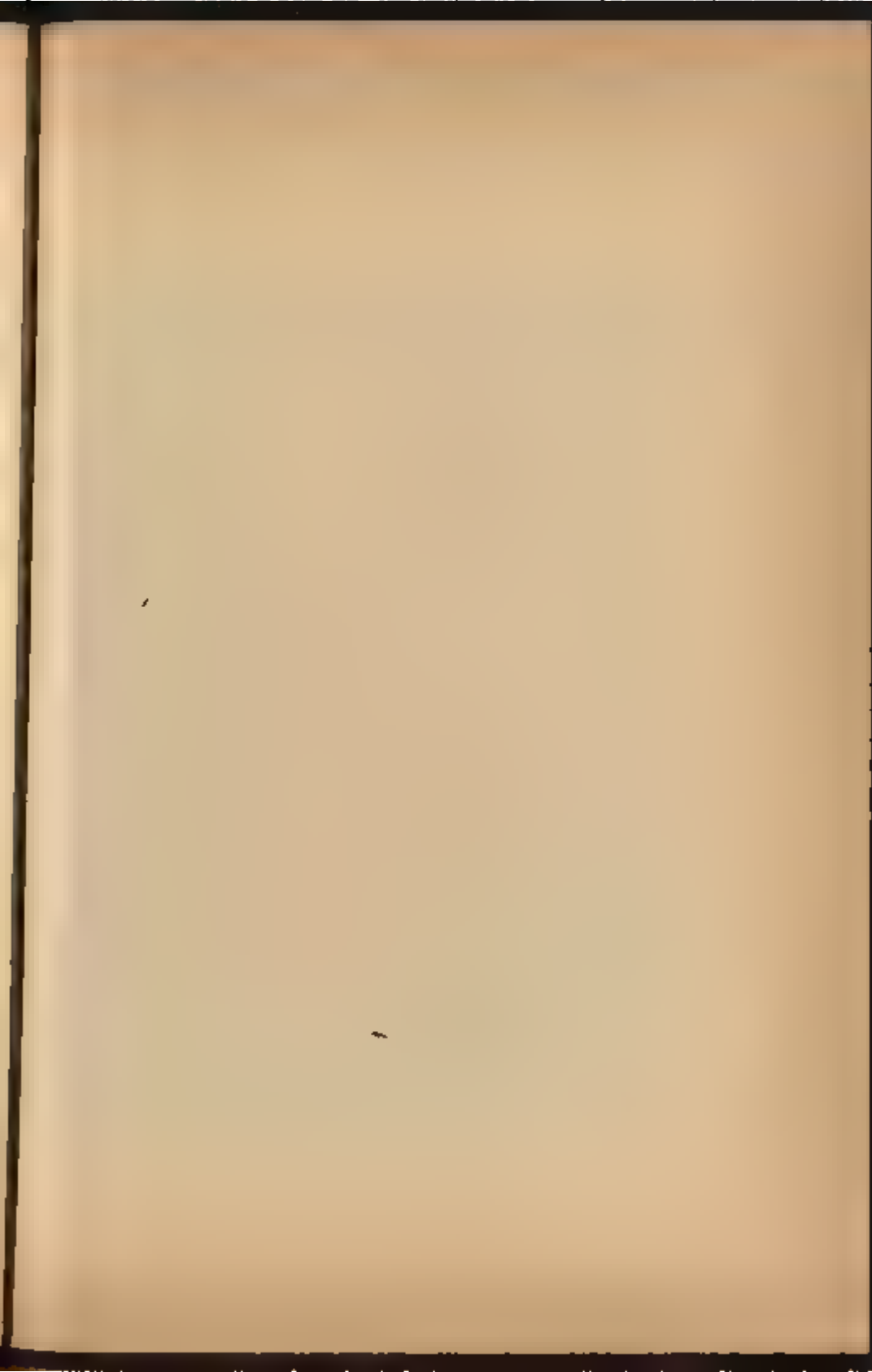
الرحلة الرابعة

ارزجاج

•

محتويات الوحدة

أى صاحب
الصورة المتساوية
طريق النهرى وطريق البحر
الأرد
أرد الرب
الصيود
الطيمات تحت الأردن



الى حاج

موت الايام، وما بسيت ابي بدت برحلة لبانية صغيرة، وما اكلتها، ولا ذهب من البال ان الوادي الذي دخلته وتدوقت بحاسنه الطيبة والشمية، ينتهي الى حاج، وان حاج هي ابيب الى جبل هناك بكثرة من الارز كنوراً محبوبة. نعم، محبوبة، الا بمن يقيسون تلك احوار وقد لا يكون بينهم من راز ذلك الارز عبر الصيد والطار، والقلاح الذي لا يزال يصيق الارض وعشيقها.

وكيف الوصول الى حاج، كنت اعرف منها الاسم لا عبر. ولي اذكره (كما اذكر غيره من اصحاء المزارع الحبيبة) منذ الصبي، يوم كنت في نيويورك. أبدهشك ان ذكر حبيب وانا وُلِدت في نيويورك، ومن قاطع المتى؟ رحم الله والدي، الذي كان تاجرٌ هناك. وقد كنت كاتباً في مخزنه، قبل ان صرت كاتباً في مخزن الحياة. وكان فريق بمن يتعاطون التجارة منه من مهاجري بلاد حبل، فتعدت صبراً ان الفظ اصحاء. قراهم حافل، لحقد، مشمش، بجة، معاد، حليب - اصحاء رسخت في الدهن، ودغمت القلب، واستعنت الإقامة. اني اذكره، على الدوام، واشمر في ريارتي لتلك القرى ملحة الحبيب العائد الى قديم حته.

نضم الى ذلك صفحة من كتاب الحياة الحديث فان هناك، في تلك

«الاولدية والطلاح من الادب» والمحاميين والاطباء. من هم مقيمون على ذب
احداؤهم، اعني في محبة الارض والتسك بدوائها. فلا يطيب لهم عبور
الصخور التي وسوا في ظلالها، وابعور انقي لسوا فيها، وتعلموا لا نجد
و «طوبى للرحل» تحت سنداياتها وروايلها. فهم يقيمون اليوم ههنا في
قصور شيدوها، ولا يسلون انها على «حافة ساعة او ساعتين من طريق
العربات.

ان لي بين هؤلاء اصدقاء احدهم منهم كاهن «اروني عربي» يعظم
الدين في مدرسة اسقفية لاهوتية، ويعمل تركية عجم ذلك. فهو اسلم، وهو
الزارع. كيف لا، وفي ترمة القديس «ويعطي» «يد» رباح القديس
توما الاكويبي بدلة، يعمر ارض سنان، وس سورية، ويحيل العراق،
وسلم نجد وعراقه.

ومنهم استاد حربي علم لسان الاعلى في مدرستين، الواحدة وطنية
والاخرى دينية، ويزرع بذور الحقيقة الكبرى في سائر الحقيقة الصغيرة،
ويروي ارض الحقيقة الصغيرة بالمياه الحلوة من رايح الحقيقة الكبرى.
حياته انا محمد «دور» عبود المتسك صيفاً معين كدع وقد قيل في ن
له خورقة ههنا

سأنت عن عين كدع في رحمتي الاولى والثانية، وكان في اية
اكتشافها، ومصادرة الصديق فيها وانكسارها في تبة محبة، وعن الطريق
قصية «مطت» انا محمد وحسنه في احكمة كبري واستادي كيف لا
وقد احتار لسكه ذلك المكان، بين الاصلع الحبيبة من سنان «دور»
الفريكة في امرلة من عين كدع؟ ان انا محمد «دور» لعي «حسن»
هو قريب من رجة، ويعيد عها وهو بعيد جداً - انكسار «حسن» بعيد
للادباء المحدثين - هو بعيد جداً عن الطريق السلطانية. وانا «الفريكة»
تحت الطريق، عرصة لكل هابط وكل متشرد. ههنا لك يا «دور»،

والسلام عليك

ولو كان لي ان ارسل اليك بركة مسكية او لا مسكية لتوافد اي
جراح، وتخرج من ارضه، ففعلت. ولكانت الحجة افضل قوة بك اليه
تعالى، وسكنت امت من الجراح المكرمين. كيف لا وروحة ضيفنا من
السيدات المهندات اللواتي يؤثرن في مدحهن الادب الحر الزاقي ثراً وشعراً،
والمضيف من الاطباء. الاغصان، الذين تعبر في ايام الحرب وتجرىوا، وعرفوا
من حياة ورحمة وبركة وعرفوا، قد اقوا، كان كلاماً او محملاً من موهبة
وحلوها. لانس في العروبة صواب، وفي حب الوطن من لسان ثم من عدنان.
ولا عجب ان ترى عدنان في حيل الأثر الطيب والذكر الجليل. فان
القيسي والعربي من اصل واحد هو السامية. ومن بلاد واحدة هي بلاد
العرب^(١) وان في اللاؤ عرب عربياً قديماً. راسخ الجذور، وارث الصل.
وقد أثرت ريح من روحه في هذه الاودية والسطح، وبين تلك الصحور
العالية المنيعة

هي العروبة في سنان. وقد عطرت سبيل الطريق بذكرها، والتفتي
ما هو لسان في العروبة، وقد انسبا الدكتور وحشة الاودية، وعري
الربى، فيما ورده لجمال لسان رشيد تخلص.

فتت عري الربى، وما مات فان حبيب، بعد ان مختار حبابين،
لقاحلة موحشة، وحضرها في آخر الصيب وكأني هذه الارض القديمة
ملأت العمار، فكمد قلب السطح ولشعب، واسود وجهها. ولا عود
وينابيع القرى ضيقة، ولا رص عودات فيوض

يبد ان الهواء، ونحن قصود من شامات في حافل، يشفع غائس العين
عنه. والمشاهد، ونحن نملو، تتنوع وتفسع هناك نجة على ربوتها وروا

(١) راجع كتابي «دولة العرب» الجزء الثاني صفحة ١٨٩

ش. مات، ودونهم، في لافق على رأس الجبل، ظلال سحابة في سحر شائعة،
هي معاد.

إن لمسلطة لبار شكلاً حيولوجياً في صاب انباره يكاد يكون
مطلداً. فقد حفرت هذه المصاب، واكثرها عربية، طرقاتاً الى البحر هي
الاودية. وهذه الاودية تضيق وتنفرج، وفقاً لاختلافها القام أو المنسط،
ومحسب قوة السيول. الاودية هي من السلطة ادوات وصلها، والى
حوائط الاودية وعلى اكتم، في بطاها، وبين اضلاعها، وعلى رؤوسها،
نشأت القرى والمزارع، ونبتت الدكات، حفظ التربة، وغرس الاشجار.

ولسكل واد من هذه الاودية مدخل على الساحل هو في الغالب الى
حانب الدهر، وطريق - للدواب قديماً، وللغربات والسيارات اليوم - تنتهي
الى اقصى قرية فيه واعلاها. فمن ابطاس مثلاً تصعد الى بسكت، ومن
حونيه الى قاريا، ومن نهر ابراهيم الى الباقورة، ومن حيل الى حاج.

أ. الوادي ونهره فلا يسيران الطريق دائماً، وقد يجتنبان في معصهما،
كودي حاج مثلاً ونهره الناصب في الصيف فعدان نهر الحمر الذي
يُدعى باسمه محرقاً، اي حمر اندجح، قرب حيل، يتوارى عن الانصار، اذ
تصعد الى عمشيت، فلا زده الا بعد التصعيد من جبالين، ثم بين حائل وحفد
حيث تدنو من الالف متر في الجو عن سطح البحر فلا عجب اذا كانت
حفد مصيفاً لبعض العائلات من حيل وعمشيت.

وهناك المين الى حانب الطريق تحوي في مبر من الحمر، وهناك
القهوة تحت الحيمة قدام، نشأت ان حفد هي مصيف هذه الناحية من حيل.
وحسب المصطف، بعد الغراء الطيب والماء الزلال هذه الحيمة المسقوفة
بشجر، وحسب فيها الارحيلة والبرد. بيد ان هناك عيرهم، من اسباب
القسمة، كاسرق مثلاً ثم حزن الككة على الدوام ثم اتصيد في اعالي هذه
الحبل، لحافة بالحبال. وهذا بعد ذلك يعني المصطف العاقل؟ الرقص

والغناء وملكة الحلال ؟

إذا صبر القارىء على شجون الطريق - وحديث - واستمر في مراقبته، فمفع ان شاء الله مكل ما تشاققه من محاسن الاصطلي او مغرباته، وان الحاس في هذه القصة من احسن تصايف في بساطتها، ونها لظهوره بقدر الامكان هي فيسقية في معصدها، وقد طفها الزمان وقل هي عوية عليها محبة من الزهو الميسقي حسا هذه الكلفة في محسن ما ستهذ، ايها الرقيق للصورة، ونك تراي بعد ذلك والحكم.

اما وقد ذكرنا الطريق فلا بد قل ان يصل الى آخره من كلفة فيه. هو لا يزال من التراب وحصى، ولا يعرف شيئاً من نعم الوقت الذي تستمتع به طوق السواحل. وهو من الساحل الى لحفد طريق عومات، لا طويق سيارات، وخصوصاً في كواعه الكثيرة الصيقة ولا اذكر انه يهر التنا على مديرية الدفعة، الا في بضع ماكن من جديدة، او باخري جديدة الترميم وفيما تقى منه هو يوبخ المديرية المحترمة، وبرميها احياناً بالحجارة تعذيب الحجارة من تحت الدواليب.

اما من لحفد الى جاج فالطريق لا يمي المديرية المذكورة ولا يهيمها. ما هو بصريتها لا حفرة لها فيه ولا حجر. ولا هي تبالي بما يقوله فيها اهل جاج. فقد ألفت في الدفعة كل قول، وهي في الصبر من سلاة ايوب الصديق. حدثني الدكتور قال : كتبنا المعارض، وألما الزمود - قصصا الجهد والورق والاحذية طالين مستعطين - وما كانت الحكومة لتسمع او تحيب. على ان الطريق من لحفد الى جاج لا تتجاوز الحجة كيلو مترات. ذهب الامل، وفرغ الصبر. واستغرت التيرة شامسا ورحالنا، فمشروا للعمل. شقوا الطريق، وعمروه وصدوه، دوا ان يكلفوا شي. من المساعدة احداً من غير جاج.

ويقول شبان جاج : لولا همة الدكتور وعيونه ما تم العمل.

المصافحة اللبانية

لا يزال في بلاد حبل رجال - وسوسة هن احوات الرجال في المقات،
وفي الممرات ولا تزال الضيافة اللبانية المتبعة «سكوم والمعروف»
المردانة بالطلب والفاضة، من العادات امرية هناك، كما هي في الاماكن
اللبنانية الاخرى، المعينة عن لآلة الاصطاف وصورته.

وفي جاح الضيافة بيت وارو اطل، رحب الدرا، كسديانة
الكليسة هاش والسدينة الكليسة، مارك افه فيا وفيث، شيرة حيلة
بعيدة الآفاق وطلال ترحب بتفخرات الاهاي لبانية، كما ترحب بمدرسة
الاولاد الالمجدة.

ولد في بيت «ندي بشرف على السديانة، ويتصل في اوشاجه بـ
درا. لافق الحلي شوقاً شمال، ي تروى قد لا تدرك ما هناك من
هد لوصف الحمراي. فعلم ان بين ثورى وجح الحبال والصخور،
وذكور الحبل والسور، وعذبات اري تحضنها الدهور. وبارعم من ذلك
قد عراها «دكتور» وعم احدي سنها، فصار يوس المعوار، نسياناً لفرحات
الحمار، وتقد بين البلدين «ماهدة ولا، وحسن حوار».

وكانت بات فرحات شقيقة الدكتور يوسف وبث يونس، شقيقة
«درويش اسعد وروحة «دكتور» كوكبي نيك ليلية، ومحوري الحياة فيها.
«صمرت بيران الضيفة»، و«علنا انوار المسرة والانس».

وحاء شب الفرية بـ «وهوا واكتسوا من عدم وفن ومعرفة»
فكان بينهم نقول والرقص والذوق بالفص. وحانت اسات دوات
الحمل القروي الوديع، تسعد من ردة البيت، فكانت احدها تنقدم الشراب،

والاخرى القهوة، ونحي. الثالثة الماء من العين الى المطبخ والرافعة نهي
الاراحيل، وكلهن يسمان فرجات حبلات، كأنهن في عرس احلن. هي
المرونة يتعدى القروي والقروية صغيرين بلها.

وكننا كننا في عرس. وعندما جلسنا الى المائدة ش. رب انيت ان يكون
المشاء مصحوباً بشي. من الموسيقى والغناء، كما لو كنا في لوكدة باريسية،
فأرسلت شقيقته صوتي الشعبي بيت من « الغناء »، ويفتح القصاب بقصه
مروافاً. وكان احد الشبان يسريها، فيشد حيناً تقف، دون ان يبعد عن
النغم والمعنى.

اني ممن يمعنون بهذا العربي البدوي، الذي تصوره عواطف الحب
وتشدد لواعجه. واني ممن يعظمهم صوت القصص، ذلك الصوت العريض
الاحش، الذي تمثل فيه حشوة الدبة، وبعدها وحيد، نعم الوحشة
والقفوة والامل. اما الرقصة البدوية الشهيرة التي تدعى « الدسكة » وهي
من الفن العالي فكان ان في خطواتها همس المرأة، ونبوة الرجل وان
فيها حركات المائدة المترددة، تقطعها وتضجها الحركات لأمرة الهدنة.

يا حلوه بحية قدك

والخادرة تمل بقدها، وتمسح برحليها، فيصرب الشاب الارض برحله
ويكمل البيت :

بدا يوسه من خدك

وعقدت السلسلة تلك الليلة من الشاب والبنات، وكانت على رأسها ربة
البيت وهي تلوح بمسدل، ففتح القصاب بقصه، وصفق احد اخوانه
بيديه هاتفاً : « رقفه » يا شباب، فلب الطرب في النفوس، وحنّت لايدى
والرؤوس. فكانا كلنا موسيقين بلعم الوحيد، والطمم الفريد - نعم
القصبة العميق، وطمم الارجل الرشيق وكان انقصاب وهو في وسط
السلسلة المستديرة التي تكاد تصير حلقة، يحنو رأسه حيناً وحيماً يرفعه،

فيكون هيما، ويريد سار « السككة » اصراما
يا سطوره بحياة قدك
بلنا يوسه من حذك

حيهلا - حيهلا

وبعد « السككة » أحليت الساحة لأحدى السات اللو في يحسن الرقص
وحيدات، فتجربا، ففتح بالقصص معه، فوقفت صاحبة القدر الإهيف، والوجه
المنح، وقد عصت من طرفها، ومالت إلى الكتف برأسها، ثم بسدت
يديها، وحفظت تقدم الرجل اليمنى، ونحرت رأس السرى ورأسها، فتعد
الخطوات وتدورها كأنه، تكتب برجليها أحرف الحب، ثم تشي منه، «نزد»،
وتهز الكتف هزة لطيفة، فيفار العنق بما تشي أي حديه، فيسقط ويعل،
ويرسل إلى الصدر، في هزات أمامية، رسائل عروية، فيهبج الطرب في
حامتيه الرضعتين، فيبتغضاب ويتدندان، والابحة واقفة هيهة، «ورشة»
«سراعين»، ولا تثر في وجهها من الإدراك أو الإشارة لما في تلك المهرزات،
من المفريات

هيهة في ذلك الأوج من سذاجة فنها، ثم تدرج واليد على خصرها،
والأخرى أمامها، فتشي منها الغصين، وتعيد الكتابة برجليها رسالة الحب،
مسرعة حياء، وحياء مشهولة، ثم تقف فجأة، وتعيي للسلام، كتهيدة
مدرسة مثلت دورها.

وهنا غاب رقصها هذا عجب المفاجأة في الختام فلما أنها عندما تتمهل في
خطواتها تستمر مشهولة، وهي تعد من وسط الساحة، فتتوارى كالطيف،
سكلت فنما بالدور، عكس الزاوية الأوروبية التي تحتج بالصف
والهياج. وعندي أن الحالة الأولى هي أقرب إلى الحقيقة، وأشد وقفا في
النفوس المهددة.

ستمر فما يسر ويطرب، فلا تستوقفك للشرح والانتقاد.

اقتصر برامح تلك الدابة على ما تقدم وضعه من رقص وعاء. بها ان
الساحة حالية، وكان كوك ابيث، شقيقة دكتور وروجه، قد تواريا،
وسكن لدار، وسد السكوت هي الفترة المأخوذة بين الفصل والفصل
في الرواية. والسكوت في بيت راني، لاني ماضي من الملاهي فمتنا بذلك
حائرين، ومتوقعين شيئاً حديد.

وكان ذلك الشيء. احديد، ودوت ابداء، بدى ظهوره، بالتصفيق
والهتاف. هود «السكر كور» «شي» متحرك في كيسر اسود، مشدود
الوسط، على سطح بقة ويسره، ويداه وهما في الكيس، شددتان
متحركتان. شي، فطبع، صحت. ما، كالمعرفة التي تنصب في الكروم،
وضعت هذ الشيء. يرقص، ويرر رأسه الضخم، الذي هو نصف جسمه،
ويحرك يديه القويتين، ويدور على محوره كاللame اصبية.

قمت لحاري: ما احذق هذا الولد. وكنت قد صبت ايم ركوا في
رأسه قفصاً يكبروه، فيملوه كدب جسمه فقل حار مصححاً خدائي:
هو شـبـ مجيد الرقص. وقد وضع على رأسه طلق، وألصق هذا الفستان
العصاف، اربوط فوق رأسه، الممضي حتى قدميه، ان ايديا وهي عصا
شدت تحت الفستان في الوسط، وتدللت الارواح من طرفيها البارزين،
فتهاذ كما ترى كلاماً انتهى.

انه حق لسكر كور. عريب، بل اختراع في المسحرات عجيب ما ربيت
قبلاً مثله. وكسبه، كما قيل لي، شي، معروف مدح في ليالي انصرف
الفساية انه ذلك لا ينفص من قيمته المسرحية هو اية في السحرية
والعصاة، ولا اظنك تجد به مثيلاً في عوامة الياض، ولم الصيبيين.

مثل «السكر كور» دوره وانصرف. ثم جاء دور هذا الكاتب المظلم
المرهق بالادب والسياسة حتى في رعيته. فقد هبط عليه اذواء القوية في،
اتناء الدور السكر كوري. حادوا يسهون ويتعرفون بالاديب الكبير النح،

ويتحدثون اليه - جاءوا يرهقونه بالسؤالات، ولما قشأت، الادبية والاجتماعية والسياسية واسيية. هذا طالب حقوق، وذاك طالب طب، والثالث طالب لاهوت في ثوبه الاسود، والرابع حريج احدى الكليات، ومراسل احدى الجرائد الكبرى في الصحبة - وكلهم من عني لأدب والشعر، ومن اساطين السياسة، وفيهم المحب، والمؤمن، والمعب، والساقش، والمتفرج. ههنا ما عنده يا «فيلسوف».

ما لشت ليلة لعرب، ان تحولت الى بيعة كور فكنت احب على السؤالات بالبحر الكمان الاقدمين، ومنهم في مناقشت لا تخص منها، وانا اعمل اليه بعودة القصاب الى القصب، وره البيت الى «موايا».

هيهات، هيهات فقد حتم الكركور الائلة بالصحت، وحتمها الادمان باحدل

«والخير والشر ممزوجان ما افترقا»

فكل شذر عليه الصب «درور»

غروب المعرى وطريق الجن الى الارز - ارز جاج - ارز الرب

نصا صباح اليوم التالي باكراً، ومضيت لدكتور فوجت واهله
يعدون العدة للرحيل. وكان في الجماعة من حاج من يجهلون مثل ما وراء.
تلك الآفاق السحيمة. الشاهقة، فشروا برحلة الاولى احقاق قنن، تشيطاً
لانهم وأشعباً : هي ساعة عاصي، وقل منه للراكب
- وهذا حمارك يا استاذ لا تؤاخذنا ليس مثل الحمار بطريق «أخرد»
فقت في نفسي - أليس من اعر ان اسحر اعمار الساعة في احسن ؟
وهب انما ساعاب ايركب الأسن من علا الحدية من الحبل، والمهانية من
من لامل ؟

وحزت ساكنة وكارت لا ابي بحب بشي، رعب دانه، وخصوصاً
في عالي الجبال، حيث تحب هوا، ويصفو اخو، وتحب حرارة الشمس.
وعزمت المشي، واحقت من ادنا الآيلة اسرحة رفيعة، فشاء ان يرافقي
شقيق الدكتور فوجت. وهو مثل اسه واجبه من العفة وكان الانسان
في انصاري صباح ذلك اليوم، وفي كتف احدهم بذنية الصيد.

ترك القوم يتهبون، و، كارعين يحثلون الزاد والماء، ومشياً من
ساعة الصبح - كان يسمى ان تكون في تلك الساعة بالارز. ولكن
الحلة ليست حملي، فاعبر وحد من الضيوف، وفيهم السيدات اللواتي
لا يجوزن من الحدود قبل ان يورن الحدود، ويقومون لشقه - طاحت
في الحلة، فخرجتني عن معنى المقصود، وهو انه كان يسعى ان يسبق
الشمس في انسيار ولا يدم، تسقما. ولكنها في اعلي الحد - نحن الان

على الف واربعمائة متر فوق سطح البحر - وفي وحر ايلول، قلعة تحور هذا
ما قلته وتحققته في الساعة الاولى من التصعيد

وكنا لا نزال في عقبت صخورها ودعة وحجارها تحت الاقدام
ثالثة - عقبت بحملات، تلبى حراسها للمفص والزعرور، ولا تحور من
دغل طيب الازيغ. وهي تشرف في المهدمت على المنحاح البية القزوة -
عبر المزروعة - ولصغره - بعد حصد - وتحورك في فيشت تحلوها
الاستراحة

وكان رفيقنا الاديب قد بدأ بمساحة شعرية يسري، كما قال،
مشقات الطريق وكلامه كثير اروامة، مريع الخطوط، فمعت لسانه
في الميدان فعال لسراى : "وما شغل الاديب في هذه القرى احسية
القضية غير قراءة الشعر وحفظه"، اما المساجلة فقد كانت من النوع الذي
يزوي الاول فيها، بيتاً فيحي، الثاني سبتر، يبدأ بحرف القافية المتعددة
قديء بيت لايتبي من احدى قصائده الامية، فكان حراب فوراً .

لا تشتر العمد، لا وانصا معه

ان الصيد لافحاس ما كيد

وبما دهشي قوفا اده، يستمران في المساحة صنع ما عاب، دون عاب
فيها ومطوب، وستنقاه، احبان في ابرم التالي. ومع ان هذا النوع من
المساجلة هو اهرنبا، وب في بعض القوافي ما يعجز وصلها اكبر الرواة. ومن
منهجها ان تكون الايات لشاعر واحد، ومن معجزة ان تكون من
القصيد الواحدة كأن يقول الاول :

سنتق الاطمان يطوي اليد طوي ابي

فيجيب الثاني من نفس اندوب :

يا قسلي في صلاتي اذا وقعت اصلي

او يقول:

عدوت مدموم بكل لسان

ولو كان من اعدائك القمران

فيجب الثاني من نفس القصيدة

نفي وقع اطراف الزحاح يرحمه

ولم يحترق وقع النجم وانديان

وبينا نحن صمدون، ومساحة في ادهار، رعى المذنب انصيد سرناً

من الطحال، او سمع حفيف الحصى، فبقي الشعر والشعر، وراح وانأ من

صحر الى صحر، ثم شئ مسرعاً من فضاء، فبدأ التمس، وبوارى عن اندصر

وما سمع بعد ذلك حلق سدة، ولا رأساً اثرانه، وللطحال،

مشيب انا والرفيق فرحات في منطقة من السكوت، وكنا قد سسكنا

مقربة تغلب الطريق، فث عدنا في المصطف الاسفل روعنا امتعاهين، وكاهم

رجل وبساء، عد المكرين والخدم، فبهر اكون لاحره السمر، ورثي.

فقد سرى لي شئ، من نعمة الادنا، للحدود في اختيار امريس من الطمع

هي فمة واحدة لا تذبده، فالنمو، ايا اراكون الجير

وهذا الدكتور فرحات بينادينا، واخيه الشيعة تستوفد، او رحته

الكريمة بلوح، بالمدس - قفوا - قفوا - وورث الفدية بكاملها، صفأ

وحداً في الطريق الضيق، فوقف، فظهر السادس او السابع منها، وهو حماد

الدكتور فرحات عندما دنا، ودعي للركوب فشكرت واعتذرت

وترحات بروحه، فشكرت واستغفرت بي ناد بدراً يا سيدتي، وكان

من الواحد علي ن اشقي الى الارح حافياً

فتضجكت وهي تقول: بدر مقبول ان شا الله.

ثم سألنا عن اخينا انصياد، فقال: احد الخدم - هو هناك - اي 9

فرقم رأسه ثم مديده مشيراً الى صحر شهي بعيد، فوق الصجور المطلة

الشباب، ودوننا هناك، تحت تلك العيمة البيضاء، على رأس الصخر القاتم
كالعضادة في هيكل الطيعة، انتصب ارفيق، وأهوى بسدقته، ثم صاح
ينادياً، واستمر الصوت محلقاً، فتضاعف الصدى، فتمت فرحات قائلاً :
هو يروي الشعر ولفه سمعت البيت وسمعت القافية هي بائية - بيبك
يا حمري، لبك !

« بيض صائفاً ، سود وقائفاً ، خضر مرابفاً ، حمر مواصفاً »
واثن المربع الحضر الآن، يا فرحات ؟ كذا قد بلغ قنة الحبل الثاني،
وسلك لوعر عرصاً الى سبع احبل القاتم ارباباً، وفيه ثلث لأحضر
صامه اقل، او لأحضر عثمرة شمس حبل اشهب تحتله خطوط وبقع
سحر، هي حلال الاصلع والشقوى في الصحور وبين تلك الصحور سيول
حافة، او محدرات فُرشت بالحجرة، فعل ارفيق الصديق، وهو يدل على
الطريق اني تمم حول ذلك احبل ، الاحسن ان « نقوم » (اي نسلك
« القادرية » في انظره)

وكذا قد تعرضنا عن طريق الدواب، ثم عن طريق النمل، وهذا نحن
نعرض عن الطريقين، فتوكل حيث لا أثر حتى لدوات الاطلاق - نسلك
طريق الحن او ياله من طريق اياه من محد سكد يسكون عودياً
وحجارتة انواع واشكال، كسبية وصرايية، حشة وملصدة، مسبوقة
ومدودة، فتدل حيناً « ندم » وحيناً « قرص »، وشعر بها حرقم المص.
وكاست الشمس قد قسمت السه، واشتدت حرارتها، فسل ارفيق مباء
وحفت الالهة.

وهذه صحرة صخرة تعترضنا، مسحات يدك، يا استاد
فقت ارفيق الصديق : ساحس قديلاً في نظها، ثم اسودرها.
وفكرت ان حست في ما حوت من المساك الوعرة في الحبال
ولصحاري، شيئاً وركوباً، وفي مشقت الاسعد كلها فكنت هذه

اشده واحشها. مشينا فيها على المحددات - على الظني - وكافها
متوقلين وكننا في التوقل مستعينين بالأيدي.

إذا استكثرت سموا أن ينامهم حذ الظنات وصلها بأيدينا.

ثم فكرت فيما كنت منه نصف ساعة، فكرت في الندوة فتمثلت
نفسي احمد حافي في طريق الحن، والقديس بطريركس وقوليس آخذان
بيدي

وبعد نحن في هذه الحجة - أنني ارفيق رأبي في الأدب الحديدي والاداء
المحدد. فلهذا فعل الطولة! فلما كان في ان احبه في تلك اقية قلت:
الاديب المحدد يقول في مثل هذه الحل اسوت (اي انقطع نفسي
وتدفع من الاعياء) ومن حديد الأدب ان تستعمل الاشتقاق الآخر
الغريب من مهر، فتقول - مهرت - اي حذقت من مهر نهرة الدمار
وسكني، بدل ذلك، سألت ارفيق الاديب: اي الارز، ما انهي؟
هل هو وراه هذه القنة؟

فلاح لي انه لا يدري - فقد رار الارز مرة في صباه، وهذه بعد عشرين
سنة المرة الثانية.

بيد انه طمأنني فعندما نام، اذاعة قال هتفا مستشرد، وهو يدل على
الجليل المقابل: هناك بوابة الحجر حذق الطائر ومن القطة يجترونها.
فان وراهها الارز

حمدنا الله. وركب الى الشعب وحتره، وعدنا الى التصعيد فمدت
الوابة، وهي مصيق بين الصخور، ودغناها، وخرجا منها، وأطلقت على
حمل آخر اشبه شامخ هائل، وضع
- واي الارز، يا احبي؟

- هو ولا ريب وراه هذا الجليل

وكانت الطرق كلها، طريق الدواب وطريق المعري وطريق الحن -

قد امتست واحدة، سيلاً من الحجارة! فلا سبيل إلى الاختيار، ولا فائدة فيه.
 نوكلتنا على الله، فحسنا منك اوعور، وصعدنا بين ثلث الصخور،
 وانفس ينقطع، والوكاب تزعش اقول: نوكاب، لأن رفيقي اعترف
 عرام مثلي من الغيب، وانوهن. وما رأيت، ونحن نتوقس احبل الحامس او
 السادس، رأس عصف. من الارز لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وهذا ايضا ما يري رفيق العزير - مؤلاً - انكر. لا اذكر في سمعت منه
 غيره، ما قولك يا استاد. وسكني اذكر ان قصعت عليه الكلام قائلًا.
 ارحوت ان ترعى. المؤلات اي ان سمع الصخرة
 وهذه الفة الددة بعد ما وهذا هو الوادي لم يبع اشرفها عليه
 وهك - والحمد لله - الارز!

وما كان بيننا وبينه ظاهراً غير مودة قصيرة لا تتجاوز المائتين من
 الامتار، فمشيد، صعب، قد امكن على شيء هو مرصعة، هائلة!
 اذا كنت صامت، اياك رى. الاديب. ملحمة من الاحم الشهيرة،
 الاليدة مثلاً هو بورس، او لا بددة، مرحل، منك تذكر، ولا شك،
 لمشقات والاحم اني يحلفوا الشعرويرم. بالنسبة الى عرصه الاعلى.
 وهذا الصديق الذي احبناه المين، هو ملحمة النسيمة اي عرصه الاعلى -
 الى الارز.

والكسنا حتى الآن لم نصل اية هو امامنا، والمهواة بين وبيته تحيط
 به كالدلة، قريباً يجنوب. هي مصدرة حرمه هي جذوة سيده، هي حديق
 حصية.

وعينا نردور بها اليه وما ذلك نالمر المن. لا شيء. هي في
 صرود الجبال. درنا بالمالة. وهي لا تحتب في ملكها، صعوداً وهبوطاً،
 مما خبنا وقاسينا من المالك الحثنة.

والكسنا في شتاء الدوار، ونحن نعتصي بين الصخور، مررنا بصهريرج

من الصهاريح الصحوية الطبيعية، عمقه نحو خمسة وعشرين متراً الحارثة فيه
الجماء تلحها من شتاء الى شتاء.
هوذا الثلج الحالد في الجوار المقدس.
هي ذي الصعارة الاندية في ضلال الادر.

الورز

رفعت حجراً من حجارة الطريق إلى هي، فقبضته ثلاثاً ورعاً حامداً،
 آملاً، قبل أن دحلت اطلال لقسية.
 واستنقوت الارز لامتاني حرمة عزله - هذه العزلة المريدة، في
 اعالي الجبل، فوق وكر السور، ور. حطب الاوق
 استنقوت الارز لاني حنت اشق سائر كعبته، حنت استكشف
 مكتوب سره.

• • •

إيه، رمة لأشدر، وسيدة اعدل الحمار،
 است الرقة اعلامك الخضراء، بين هذه الصغور الدكناء،
 بنت الحديد، وحت القمر، حديثي.
 حديثي وعصي، وارفعني إلى علي، اياك
 فقد جنتك مستعماً، مستعماً، مستعماً من يسوعك العالي القوة،
 واحكمة

• • •

حديثي عن رياح الشمال.
 - تحيني موبلة نائحة، ووقها نسيح، فتشيل انفاً عطرية.
 حديثي عن البيت اذا همى.
 هو يرقص على الصخور حولي، فتقهقه هزئة، ويضرب على اوتار
 قيثاري، فسيح اعني البلاس والامواج.
 حديثي عن العواصف.

- هي تصعد هائجة من الاودية، وتهبط مجلجلة من الآفاق، فتدق
حولها طولها، فافتح لها قلبي، فتدخل نازة. ثم تهول اصواتها، وين دراغي،
الى اصوات البوق والفرار والدي، ثم تسكن وتنام، تحت اجحة السلام.
حدثني عن الثلج.

- هي حصي في الشتاء، ودرعي في اربيع، فتقت من بعد العصفه،
وتتطعم حررة احب الحمال وهي في الصيف أم جدوري، تصهمن
تحت التراب، وبين اصول الصخور، فيفتح قلبي، ويرفع رأسي ثاء وحمد
حدثني عن السيول.

- تمثت في بيتي وبعثت، فتعزي مي الحدود، فأثر ورقها ريشي في
الصيف والحريف، وقد تهاويسي الايام، فتعمل لي التراب على حياح ارباح،
هاليس جدوري ثراً حديد.
حدثني عن الصخور.

- هي المحدثه قلبي وسدي منها ثرائي، واليهما مصيري وهي في
حياتي قرة عني، وربة نفسي. بل هي هيكلتي الخالد، العامر اليوم في،
السائل قداً هي.
حدثني عن السحب.

- هي حبابي وجمال، وهي بحور بحراني، والفصول.
- راصول الشتاء. سمدي، واربيع سفيري، والصيف قنسي لذي،
والحريف كاهن مصدي.
حدثني عن الجديدين.

النهادر حديسي، والليل صجيبي، ولاتيني يد في قدمي واحبي.
وعن القمرين.

- الشمس مدبرة اسائي، والقمر الخاحب في ناي. لشمس نطعم
اخضراري، والقمر يحيط اسراري.

والنجوم .

- هي ايدي الله ، الوردية العذبة لدمية السحابة هي هي ايدي
الله تعطي ولا تسأل ، تنثر ولا تستمد

هي ايدي الله اني تحمل لي كل ما فيه رحمة وانهج وسكينة
وهدي

ايدي الله - اسحوم - ربات اشعر ، ربات العدر ، ربات الحيل الصغرى
والسطة انشعية .

البحوم هن الحسن اللواتي يشدن في ضلال مسكي . وهن العدرى
اللواتي يرقصن في مدي

النجوم هن الوفيات الصفيات . البعيدات القويات ، اللواتي يزلن
وجرمي ، ويلأمن كأمي ، ويمطني الانعام ، ونسج الاحلام .

• • •

زر جالي ، ارز اجدادي ،

ان ليابت لي اي ، وان مجومك مجومي

ارز السرب

المسافة بين جاج والارد مسافات وهي قصيرة مئتي، اذا كان من الفلاحين او اربعة الاشدا، ويضربها ساعة واحدة وهي طويلة على الركب الذي يدور بالطريق، فلا يقصها بقل من ساعة ونصف ساعة، وهي طويلة جداً على يكابر مئتي، فيأني ان يركب حماراً، ويمسح انه توقل حصة لحال ساعتين لا غير ويعاخر بذلك.

ولفت المصحة، ايها القاري، الكريم، ونحن نهج إعياء وعطشاً وكان الرهاق قد وصلوا قلنا، وارساو من يستقيمون التزول الى اقرب صهاريج من صهاريج الثلج، فجاءوهم يحمل منه. اما الحيلة - اي الماء - وازداد - فقد كانت تحلقت في الطريق، فشهدنا رفاق ويبد كل منهم قطعة من الثلج يتصها ليفشأ حور العطش.

والرفيقات - السيدات الضربات الخفيفات الروح والرجل شاهدناهن، ورددت، في قلب احدي الارزات الكهري، جالسات بين الفروع الضخمة، وبأيديهن قطع من الثلج يتصصنها، فتعذر من الشفاء. ما اعرب من الخيل غير الحقيقة فهالك حور الحزن، يلعن بين لاغصان، ويأسكن اقراصاً من المصل واللبن وما اللب والمصل في مثل هذه الحال بالذ من الثلج ا

جلسنا على حجارة تحت تلك الازدة، ورفعت الى اطوار الوجوه، وفتحنا الافواه نلتقط الثلج من أيديهن، فالتجبن منا الصدور حقيقة لا بخار، وضحكنا كالصبيان، وما بيننا بما كان، فسيل عرق السفر، وقد نفخت فيه ربيع باردة، فارتعشنا، ورحمت نشد الشمس.

ثم حله في القامة، القائمة على مصدر شكله مستطيل، وفيها اربعون
ادرة ونيف، خمس منها ضيقة قديمة، دائرة احداها نحو ستة امتار، وعبرها
نحو ثلاثين متراً

ان لهذه الادرات الكبيرة شكلاً في السور عربياً، ما رأيت مثله في
ارض بشري، فالجذع، بعد ارتفاع متر و مترين من الارض، يتسع في عود،
فيتكون فوق الجذع الاول جذع ثان، دائرته تزيد الدائرة الاولى
متراً او ثلاثة امتار. فيبدو اسفل الشجرة كالمائدة المستديرة بقاعدتها،
وتنشأ من المائدة الفروع الضخمة التي تطل نحو خمسة وعشرين متراً

عددت في حدى هذه الادرات اثني عشر فرعاً، وكاهل كبيرة قوية
طويلة، فيصح ان نقول ان اثني عشرة ارة تمت من الجذع الواحد، او
بالجري من المائدة الواحدة، وتتراوح دائرتها بين المتر الواحد والمترين

ما الاخرى من اشجار هذه القامة، فان منها بضعة ادرات مزدوجة
ومشقة، وحذوع، وما تبقى هو من ذات الجذع الواحد الطويل القوي،
وتتراوح طوله بين خمسة عشر والخمسة واثمسين متراً، او الدائرة فلا
تتعدو في الكبيرة منها اثني

لست من الاعيان مدققين في عمر الاشجار، ولكني حين ان الادرات
الحسن الكبرى تمت في هذه القامة، منذ اثني او ثلاثة سنين، وان عمر
لامبات وتراوح بين الخمائة والستائة سنة. ففي ذلك الزمن كانت الدنور
تعم في برية ذينة لظلال قبيلة حاور، تروها الشمس لحرارتها، ولا تنعم
حيث مدت قدامها، كما هي الحالة اليوم في شري، وبيت ترى تحت
كثير الاشجار منذ من اُسست الحضر، والبرية في شكلها، اي ذات
فرعها، ولا قميص واحد منها الكفاية لظن ومثالة لتربة الجذور، التي
تستعمل كل عداء فيها

١. وقد ذكرنا في هذا الفصل بعض ما ذكره في هذا الفصل
دسار، بل هي مذكورة في الفصل

وتما يوضح صدق ظني ان الارارات الكهري زرعت في هذه المانة هو
وجود ارارات مريضة، متوسطة الحجم، متبقية في هذا الحور، بين صحوره،
وفي منعمراته الحصوية. ومن تلك الارارات «وحيديات في عزلتها ومجدها،
ما هو من الشكل الواسع الهرمي، اي الواسع الاعضان الافقية

عددها تلك الوحيديات، انني هي فوق المانة ودوتها، شرقاً وشمالاً،
فقداهي سبع عشرة اردة. وكل واحدة منها آية في حال نموها المستوي،
وفي محيطها الصخري، وفي ذلك لرونق الهي اندي تطوره الاضداد. هي
اهرام حصر، ومن حلايلها كفاء، وفي المحاذيات جوداء بيضاء. وعندما
يصمد الصب، وترق حواشيه، يبدو تلك الوحيديات الحيليات فيه كالحساء
في حجابها، ترفعه وتسدله عماً ودلالاً، او كارقصة في سراويلها الشفافة،
التي تعبر بحسن جسمها وتحميها. ثم يسبحي الصاب، فيبدو الاحضرار
ندياً، صقيلاً حديدياً، كانه حرج في تلك الساعة من مصعة الله تعالى.

قلت ان في المانة اربعين شجرة وبيد، وفي حورها الطاهر للبيان
سبع عشرة شجرة مشتتة. وقد حورني اله صور، واتت قوله العارفين من
ابناء حاج، ان في تلك الصرود، بين الافق الكبير الذي يحمي توريب عن
الانصر، ومن الآفاق الصغيرة انني دونه في اشهاد وعلى اكتشاف
الاولدية - سبع عبات اخرى، وان مجموعها في اعلي حباله حرج هو يربو
على اربعمائة شجرة.

هذا ارض حاج الذي يطو من صبح البحر نحو التي متر ولا يبعد اكثر
من سبع ساعات مشياً من حيل، مباءة فيبيعية القديم. ولا ريب ان هذه
سبع العنات الصغيرة كانت عنة واحدة كهري في قديم الزمان بل ان
حبال حاج كانت مكسوة دلاً، اندي كان يدعى ار ارب.

ولماداً دُعي ار لساب دور لوب؟ وهل كان يدعى كذلك في عهد
الفيلقيين؟ احواب على انزال الاول معروف، وغير مشكوك فيه، اندي

نصري الجبل. والجواب على الثاني محبوس لديهم ولدي. فاذا كان هناك من يستطيع الجواب عليه، فهو ذلك العالم بتاريخ العبيقيين، صديقي الابن شارل قرم. اني احملك اذن اليه. واسلفك الآن لتليل من علمي.

فقد فتحت دائرة المعارف، وقرأت ما جاء فيها عن الارز، فاذا فيه ان في جبل حمالايا، الحفلة بديرية التوذيين، ارز شبيه بزر سناء، يدعى ارز الرب اهل يدعى بهذا الاسم هناك لانه في حوار الاديرة والمعابد اولاً لانه اكثر الاشجار مناعة، واحملها شكلاً، واطولها عمراً؟ وهل جاء هذا النوع من الارز، وهذا الاسم اسمه في قديم الزمان - الزمان السابق لاهم الفينيقي - من تلك الحال، جبل حماليا؟ في استرعي لهذه المسألة نظر انتباه صديقي القرم. واعدد الي ما يعني الآن من الموضوع. فاذا سلطت بن ارز لبنان سني نازد الرب لان ساياح بن داود استعمل منه الى القدس لسوء هيكل، هيكل الرب، يسعي ان اسلم ايضاً بن الميناء الذي شُحى الارز منه هو ميناء جبيل. ولا يغفل ان يكون الملك حرام حب الارز برأ الى صور، ومنها شحبه بجرأ الى فلسطين.

اقول هذا. ثم اعيد ما قلت ان ارز حاح هو على مسافة سبع ساعات من جبيل. ان ارز شرابي هو على مسافة خمس عشرة ساعة وريادة. فمن أية المائتين قطع الارز الذي حملته المراكب الفينيقية اُخيلية الى ميناء فلسطين لسوء هيكل الرب؟

أبطل أن يكون التاجر الفينيقي قد فصل الأبعد على الاقرب، وها الى بالنقطة؟ أبطل أن يكون قد قادى بقم من ارباحه اكراهاً وادي قد يشه؟ اني اعتقد ان تجار الانحشاث الفينيقيين اُخيليين وصلوا الموانئ القريبة على البعيدة، لان نقل الاشجار المقطوعة منها هو اقل نفقة واسهل. هذا هو الحقول الذي يدحض المثلث ويتفيه.

ان ارز الرب اذن هو هنا بجوار جاح، في حال تشوين

الصحور

والصحور ؟

هل وقعت مرة بين لصوره في اعالي احوال، تنامل بكوبها
واشكالها، ومعاني جمالها وجلالها ؟

وهل بطرت خلال المياكل الصعبة لمتهدمة الى ما وراء المنذ
والخدران اي روح الكيان، ويد الزمان ؟

هل في شيوخها غير اسراء وفي دروعها غير الصولة، وفي هولها غير
الاحطار، وفي رسوخها غير اقنوه، وفي بحريتها غير الضعب، وفي صغورها
غير العوصى، وفي مسرحتها غير الحبل والخيوة

• • •

الصحور اشهقة، صهقة، الصحور اراصة والودنة وماوية، الصحور
الماعة الواحة لمدره، الصحور المكسرة لمشقة المشتة، الصحور المتكافئة
والتصادلة - هل وقعت مرة تنامها، وتحوّل اسخول الى قسما، الى السر
المكنون فيها.

ان في قلبها انواء التي كانت نوع تحت الامواج، في قعر السحاب
ان في قلبها حرثومة احية الارلية الابدية.
ان في قلبها الدرّة السرية، التي تحب بالتحطيم، تصعدو عد، وشدى في
الاشجار والازهار.

ان في قلبها سحن الانانية، وصمت لاهزان
ان في قلبها لرمز الحاد لسوط الزمان
ان في قلبها رسالة التصعيد، حتى في الخلائد.

من قعود السحار الى اعالي الجبال - من طلمات الموحنة المحرقة
المطعنة الى اوج السور والتلويح والصعاب - هذه مرحلة الصحور، بل ملحمتها.
وهل في شيوخها غير العر والمحد؟ ان فيه ضوائح التصحيات، والحاجي
الموت والحياة.

وهل في روعتها غير الصولة والحلال؟ ان فيها انصهر القاتم، والغزم
الواجب، والصمت الدائم.

وهل في هولها غير الاحصار؟ ان فيه رأس البراكين والسمير، وقصة
الزلال والاعاصير.

وهل في رسوخها غير القوة؟ ان فيه يبر الاقدار، وسلاسل الليل والسمار.
وهل في تحريمها غير الدليل على الضعف والوهس؟ ان فيه الدليل على
عطف لا يزال في قلبها حياً، وعلى حداث لا يزال مدب، ان في تحريمها بيتاً
للعصفور، وهوى للحبوس وان فيها نائبات للرياح.

وهل في صغومها غير العوصى؟ ان فيه تمش أوليات الحياة في التحرير
والتقييد، وسى الحياة في الشروع والتوحيد.

وهل في مسرحها وتفتتها غير الجبل والحفرة؟ ان فيها عمداً وهدياً
ووحياً لأدياب القنون.

• • •

هي الصحور، البطحات انجب، لقاطعات انطرق على النور.
هي الصحور احاصيات ابطاح، احارسات مصانق ربح
هي الصحور المزينة الصرود، الراقعة لأميرة النور.
هي الصحور الحثمة الوحد، انسحرة بالعروق والرمود.
هي الصحور حافظة للارز الايوب، الضاربة حول الارز الاطناب،
احاملة هوش الارز على المناكب والرقاب.

المجهول تحت الارض

جلستا في طرف القبة الاعلى، تحت الارزة الكهوى، ينظر الزواق
لآخرين، القديمين من وراء الحبل الحديدي - من اللآلئ - فقد كنت على
عهد وابهم، عقد في بيروت، وعلى يقين، ما كان من تأكيد انهم
سيصلون قبلنا

وكانت الحلة قد وصات، فارع الحدم اليك ياها، من عين جاج، وقد
بردوه شلج لارد.

بعد اناء بعد الارزوة والاستراحة، شمرنا بالجوع، ووهن الصبر في
معض، فتماسكوا متضجرين، وكل من رافقا كان بالارز وباصحور
متمونا، فاشفع على يومنا من التضجر، وقتنا زرقب المصيق بين الصغور، في
لافق الاعلى - انضيق الذي يحوره انعدم من تورى او من اللآلئ - علما
نرى خيالها هناك بهت الامل واشتد في العوس

وبدا نحن كدائن اذا مصيوف احمرى يلقون في الارز عصا لتصعيد .
فكان انكسور فرحت قد دعا بعض اصدقائه واصدقائي من آل خود
المصغير باصفاء فوصلوا دون ان نرهم . وكنتنا سمعا صوات التاهيل
والترحيب، فرحنا نشارك بها، وكنتنا عن شاهدنا فرحين متمهجين كيف
لا، وييسهم ثلاث من انبيد يسين الرحل، وحضورنا في وعور الخيال،
الغش والحور.

ثلاث من الحسان يابسن اثوابا سيعنه وكنها ابيقة، وبتعان النحل،
ويجمن العصي، ولا يبدو على وجوههم اثر من التعب او من حرارة
لشمس. فورد الحمود ويصممين، فاصر غير مدى. وقوسر الشفاء ثامت في

مكانه، والاصوات مهن صافية كذلك دفانة، كأنهن خرجن في ذلك
الحين من خلورهن.

وكانت الدهشة الأولى، وكان السؤال بعد السلام: جئتن راكبات ؟
فأجبت احداهن، نحن من هذا الحل، ولا يصح الحل على ارحبا
فقلت في نفسي: لو في هذا الحل مثل هذا الفص ؟ ثم سألت
تأكد: جئت ماشيات ؟

- نعم ماشيات

- من اح ؟

- بل من احد

وكانت الدهشة الثانية مقرونة بهجر والاعجاب من لا يفخر ويعجب
بالفتاة اللساية المهذبة المصممة، التي تشيع ان تحوشن كاحل، بل
تدري ارحل وتغوي بعضهم عما وثقا
سرت في جماعة، بعد وصول الضيوف الجدد، سمات السر منمعة،
فعاض الضجر، وهاضت الاحديث

وكانت الدهشة الثالثة احدى الحسب ' ذات هذا احمل " من
الادبيات اللواتي يجيئن العرب، وبعض الاداب العربية، وسكل شيء عربي.
وكاهن، مثل روضة استكور فوجدت وحقيقته، يجيئن الفرنسية، ولا
يتكلمن بعربية، وهن من قلب لسان، اقرني العربي، يحسه حب
مؤلف " الحل بهم "، ويعمر عليه غيره ناظم الشيد اللباني، ويعخرن
به مفاخرة كاتب هذه السطور وهن اللسائيات، العربيات، الكركيات،
اللواتي يعاخرن، ويطاطن، ارؤوسهن

(١) هي لادبة وولوس جود. ووردت في ذكر اسمها، ثم قيل في لادابي
مدت. وما ذكر مكانها، وقد جاء. انه تعالى في قوله. لادبي، حال اوجه
وحال العقل. انه نكح، وانه لطيف.

سأل احد الادباء - واحديث حتى نحت الارر دو شعون - ما هو
الجمال ؟

تساؤل الموضع بعض من حصر ، وأنديت الآراء . ثم قالت احدي
الحسان : الجمال ذوق ، والادواق تختلف .

فقايت الأخرى وهي اخن : الجمال الحقيقي هو السكامن في
طهر من الجمال .

فصفتها لابدي ، وهتف الاديب قائلا : مرحي ، مرحي ! ثم همس
في اذني : نولا الخوف من التحاسد بينهم لانتعبها ملكة اجمال

كنت بعد لس في تلك الساعة عن ملكات الجمال الاصصرافية ، وقل
الصيفية ، وما كنت في تأمل في الجمال اللساني تحت الارر ، مسترسلا الى الماصفة
اكثرمي الى العقل . بيد ان الممكن فعله في اوؤوس كما في النعوس . فان
اقن النساء جمالا هي جميلة تحت الارر . هنهي هي حقيقة لا تُسكر وهك
حقيقة أخرى : ليس اجمال من ادرة الحيلة ، في ادرة الحيلة تحت الارر .

هكذا ، كنت اقونه في نفسي عندما بهي ذلك لاديب بفضوة
انتعب ملكة الجمال الاصصرافية

ثم خرجنا من الظلال ، ومشيئنا بين الصحور ، في بهرة النهار ، وانا لا
ارال اتأمل الجمال الساني . واورش راوبة في انقلب للساني منه ، فعبوت رأني
في الحيلة تحت الارر ، وقلت ليس اجمال من الحيلة عبر الحيلة بين الصحور .
واني على صواب في الترس .

ار الحيلة تحت الارر تعارض محاسنها شيت حيللا في محاسن المخلوقات ،
ولا تضيرها الممارسة ، بل تريد بروق ذلك المحسن البشرية وان الحيلة
بين الصحور لأطرب واسي واسم ما خلق الله ، امام اشد مخلوقاته قسوة
ووحوما وهولا . انها في المحيط الاول شطعة للطاق في الامداع ، وانها في
المحيط الثاني آية من آياته تعالى

وهناك فرق آخر. ان بعض محاسن الجميلة مضمرة، كصور العين، وبريق
الانتماء، تردد حسنًا في الظلال. اما الوجه اجمالاً، بشرته وأسنانه،
وبناوذه وطلانه، فهو اعمل بين الصغور، في نور الشمس، من تحت الاشجار
انضالية.

وبعد هذا التفصيف اقول ان اعمل ما يعمل الرجل في نبت الاعالي،
بين تلك الصغور، هو ان يقتل لوحه الحليل، اعطافاً واحلالاً، ولو كان وجه
امرأته. وان ذكرى هذه القبة لتسطع في القسبي، قلب المرأة وقاب رجل،
مع ذكريات المسكاب، فتسبح رشح تلك الصغور، وتصل خصره. مثل
الارد. فهل فعل ذلك حذو من الرجل؟ وهل كان «الغيسوف» في
نبت الساعة اعز به، قدوة يقتدى به؟

لله ما تفعل التخلع والشهرة. فقد كت «فيلسوف» محترماً (وقد افه
الفلسفة والاحترام، ايب الفري، العزيز، وحمل ذكر ماتك كلها حمية) قول:
كت ساعته «فيلسوفاً» محترماً، وما كانت، واسمها القلة

عزك، ايها القدره لحاء. اقل يدك، وأصع رهرة من الغدفر -
رهرة احسن لاولى بعد الصيف - على صريح الرغبة اني نعدناها. . . .

ورد الى قصة الهاء، يد نحن حاسون على الصغور، ممسا حقة
رصاص، فدره الى ناحية الصوت، ود «تعب دين يشاورون بالرمي ويباخرون
واذا شاب يحمل سيكارة بيده، واقف على تحفة امتار منهم، والاصوات
فوصى من مستعر الكلام ذبوا من اصحابها مستفهمين، ففهمنا ان احدهم
يدعي، والثاني يتسبح، انه بصفة واحدة من رصاص مسدس، يشطر
السيكارة اني بيد اشاب شطرين والشاب واقف هناك غير هيب، وقد
تمثت فيه شدة اللام. ووقفنا هذه البطولة في عرت، وقلد للقوم سائمين:
وهل ينقص شي. من مهاره ارامي ي ترى اذا كانت السيكارة بيد الصغور،
لا بيد اشاب؟ صغورها على الصغور، وهاتو يرهسكم ان كنتم صادقين.

مع الاطبال لنا، فافوقت السيكرة على الصخر. ثم أطلق عليها الطل
الاول سنده، مراحت الرصاصة في الهواء صاردة، واطلق الثاني رصاصة
فأصابت الصخر وما تقلقلت السيكرة سحان افه، والحمد لله. هنا
الرامي هم رتهم، وهذا الشجاع الاله سلامة منه.

وها ان البنادق قدوي بين الصخر. فقد مل الوحد الانتظار، على
ما يظهر، وراحوا يتلهون بالرمي ثم سمعهم يجرون، وديناهم، والسادق
بيديهم مرفوعة، مشين في الطريق المؤدية الى الخس الاعلى فقد اصروا
في المضيق ارفقا، التقدمين من الالو. وراحوا رلاقونهم هرجين.

« يا بيكا ضل رشوف

لمع البارق والسيوف.

يا بيكنا طال المسدي

وسلاحنا اكلة الصدا»

وخلقت السدق والمسدسات، ورفع الستار عن مشهد العبد، ورفعت
اليد، اصواتهم بالتمديد.

وكان الضاب قد عجز وجهه الخوف، فكاثف فوق الحجاب، وبدأ في تلك
الساعة يدوب، فامطرت السماء رذاذاً، كان له نغم شجي بين اعصاب الارز،
ومطر شيق وهو يتساقط في اعادة كحيوط من الغضة.

اد ذلك حامي نبي الحمة، ادى كان ينشأ مسد الليلة الناحية بان
سيكون اليوم مدمراً حامي، وفي حنوف عيه السكتة، وفي طرفه
لفظة اصغر. فقلت له قل ان يتهدى يا. ما شاء ربك ان يكون امشهد
نافصاً. فقد مثله لنا في الصيف، وها هو، سجدته وتعالى، بيت من جهه
الشتا.

فهر النبي رسه وهو يقول: جعنا، والله. حنت

وكان وقت الانتظار يقصر مريعاً. فهاكم جمعة للالو. يظهر بين

الصعود، ثم يحتفون. وهم جميعاً ماشون أحياء الله وحياتهم. وكان دوي
البنادق، واصوت اهرجين، ونداد روعة في البعد والحفا، فنسمع من
البيت صدى «السيو»، وحلقة «امدى» و «الصداء». فتفعل في
العفس ما لا يفعله القوب واضطر

ومن تطن كان في الصبغة؟ من السابق؟ غادة والله من الفيد. غادة
شقر، هيم. من المنبت وصلت وهي نفساً متضلاً رهو هادناً.
كانها قدمة من الكيسة او اليه.

رحب بها، وهتم بجياتها، وكبرنا عزمها، ثم اجلسنا على ديوان
اشرف - ع. م. م. م. م. فوق الحفارة - تحت الارزة الكبرى

وتواصلت بعد ذلك اهرجين. وأصق الرصاص، والاعاريد، واطل من
بين الصعود بادية فويق من «العرب» يحملون على اكتفهم سيد اللاز،
واين هذه احوال امراء امم يوس

فوحنا نحن به، وهتم بجياته. واكبرنا عزمه. ثم اجلسناه الى جنب
اشقر، هيم، على ديوان اشرف، تحت الارزة الكبرى.

ثم وصلت متوسطة الخيش، وفي مقدمتها ولد صغير، وحمار في الخبير،
هو ابن اسعد يوس، وءدة أخرى من المنبت، هي شقيقة اشقر.
فوحنا نحن، وهتم بجياتها

ثم تحدثت حلقات الادق، وعلت اصوت اهرجين، وبانت المؤخرة،
وقد حمل «العرب» على لاكتف، بل رفعوا فوق رؤوسهم، من تقدمهم،
وهو روح «الحبل الملمم» وشاعر الشمس، وصديق كل موهوب ومطرب،
شارل قوم.

فوحنا نحن ثلاثاً، وهتمنا بجياته ثلاثاً، واحسنه على احوار لاخشن
بين انشيقتين.

وكننا في ديك من اطلالين. بعد كان يسمى بن نلسه العساء، وننادي

الطبيب، غير ان صورته نفي ما يوحى به من امتناع - فقد خرج من اللؤلؤ
محمولاً، فشئت الحنى في الطريق، وكانت حرارته، بعد اربع ساعات من
المشي والتصيد في اوج الحال، تدنو من درجة التسع والثلاثين. فشار مع
ذلك وجلد، قادهش رفاقه وادهش - بل كان هو ليعجز على ان القوى
المنوية وروحية تقوم مقام القوى الحسية، وتبلغ ما تناله، الا انهم اذا
كان المرء سروراً متبعاً بعمله.

وقد قلنا شارل قوم: المشاهد التي كانت تنكشف امامي، المشهد
بعد المشهد، وتذرع في عطشها وحلاها، استى ولة الحنى والى اؤكد
لكم ان الانتاح يشد ركاب.

لما اشفقنا عليه بعد هذا البيان والجهوت

وكانت قد سكنت البادق، وسكنت امارجون، فمخ القضا
بقصمه، ودر الرحال والساء الى الساحة بمقدور الحلقة، حنقة « لدركة »

« يا عزيمة امل القبا

اشربي ائتت : هسا

يا ذلك وان مت انا

بعدي من تصاحبا *

واشد صوت المرمار، وصفق بالأيدي الكبار والصغار، وكان اسمد
يودس في رأس الحلقة، يظا الذي حيناً كاسرل، وحيناً كالزبل، وصوته
الحموري البدوي يسمت الحاس في الصدور، ويدوي في الارز، وبين الصهور،
حيأ هلا، حيأ هلا

ثم مد اسباط، على بلاطة كبيرة، صنت حولها احجاراً، فجلس فريق
عليها، وجلس الآخرون في حلقه اخرى، فجاءت بنات القرية والحدم
باللحوم المشوية والخبز، والمخاشي والكباب وكانت شقيقة لداكتور
فرحات تدور باضيوف، ويدها الكؤوس، والى حننها شاب يحمل العرق،

أدره، أيا الساعي،

وقل = أهلاً بمشائي.

أما روحه الدكتور فقد كنا نراها في كل مكان، مديرة وخادمة
معاً، فتعدي الحلقات وتؤنسها بما تحمله بيدها ويقلها.

ليدبري القاري، إذا أنا تعبت هؤلاء اللسانيات وشيلاتهن، أحواتي
في هذا أجل - أحواس اللواتي يقين به، وللحجل ما هو الأرض اللسني،
أي الكرم واللطف والمروءة والوداعة

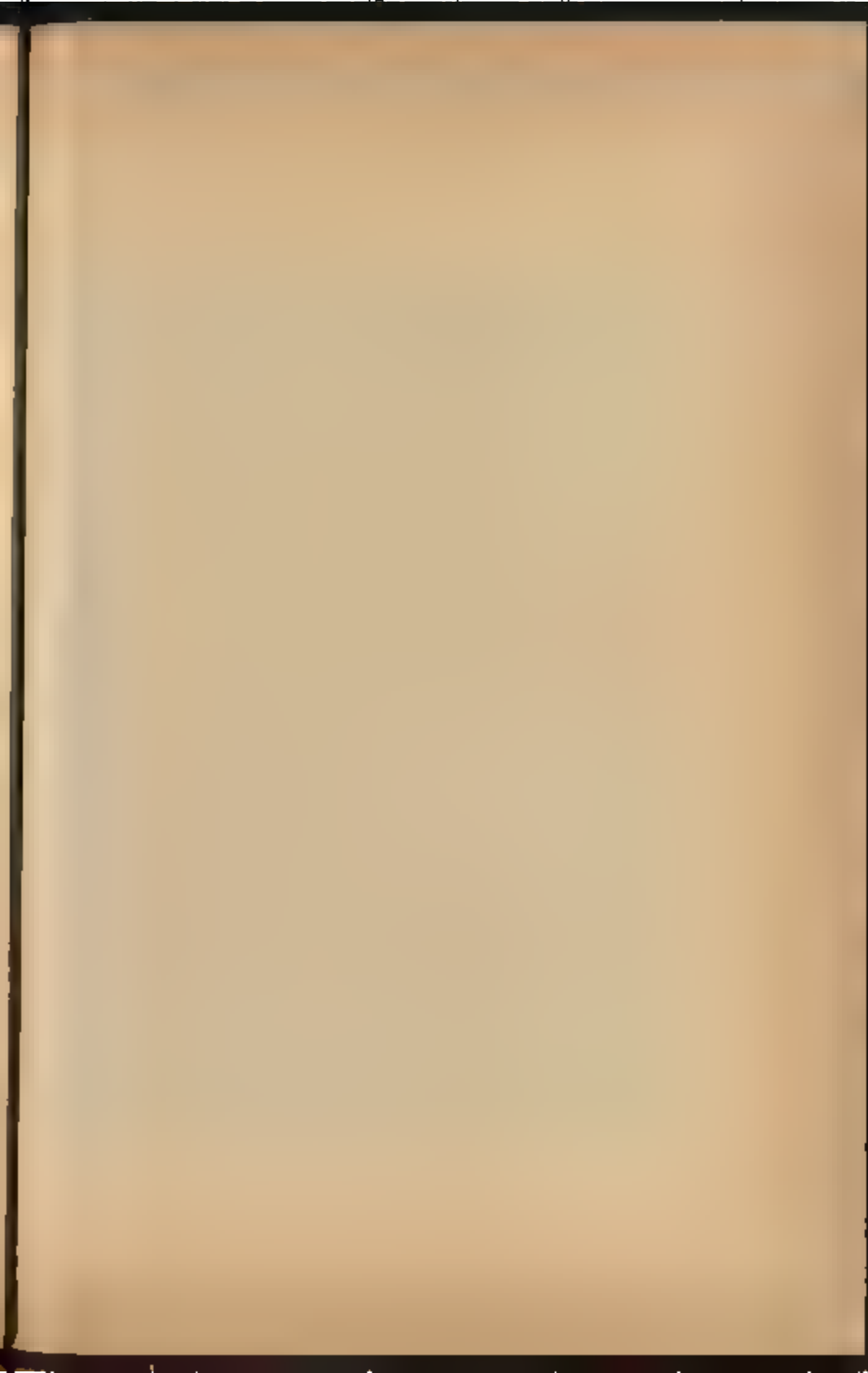
حلت إلى أنسجد بين اثنين منهن، وقصة الشقيقتين الساميتين على
الدوام. قيل لي أنها من مصر، أو ادعشي حول أخاقتي وحلقتي فيها، كما
ادعشي منها ذلك العزم والمجاهدة. فقد قصصت مشقات الطريق، ودسات
عقبات الجبال، كالرجال.

من مصر هم ٩ ولا ياسيدي. من والدهم، لاني، وأمه سادية
كسرواية. وسكن ابنتي هجر السب عدياً. وقصصاء بن تعرفت عفر
الله، تقدم من تعرفت بهي، وأما آخر وقت البصرة، مدتها، ما فقدت، برعم
التفرح، شيئا من العذوبة اللذينة الطيبة. ومن الشاطئ اللسني، حين الله
الشقيقتين اللذينيتين. وتناهي حجتا الر حاح مشي، قد عفرها اللذينة
بالفرنسية.

عادت الشمس تشق القيوم في رفيف، وتشرق إشراقاً ناعماً في حيد من
المشهد المسط. و... شرق أشب. فوسها اضي. لحر عند رأس الشعفة،
وتشع فوق جبال الكورد. ثم لاحظ صواعس من خلال حجابها اشفاق،
وظهرت، بعد قليل أروود.

استمرت الشمس تسرح أمدح ناماي، منهية، ففتحت نادرة لوره
فوق القرون، وبأياً فوق دوما. وشرعت تسبح من ذهب، ومن قصة
السحب في حواء لعللي، فتبس لأر. وانصحو السراويل الموشية.

ودعنا هذا المشهد الرائع الساحر، وعدنا جميعاً في اقرب الطريق، اي
 في المقربات التي لا طريق ولا مسلك فيها. وكان يأخذ بعضنا بيدي البعض،
 ونحن نعد المسدرات التي لا تصلح حتى للتدحرج والزحلقه.
 ومع ذلك كنا نسمع صوت القصب على الدوام، ونسمع المزهزين
 يهزحون وكما وصلنا الى مسطر بين الصخور، او الى سفح من اجل
 محدود، كان يعقد الراقصون والراقصات الخففة. « المسكة » حتى النهاية!
 وهذه اذنة من الازدات الوحيدات، ترافق في الدوران، تشيئنا افعاً
 وكرمأ، ثم يودعن، فتعجبها عنا شوايع الحلاميد.
 وهذه الشمس نقيب، والقصب يودعها نعم الفراق ونعتب.
 ونحن لا نزال في منتصف الطريق، فشب حين فوق الصخور، ونسأل
 حيناً نكتهم، في عسى يمدو قساريه، ليصل الى الطريق السالك الامين
 وهذا، اذرت بنا الياء بعض الدحوم - فراققت الى حج



الرحلة الخامسة

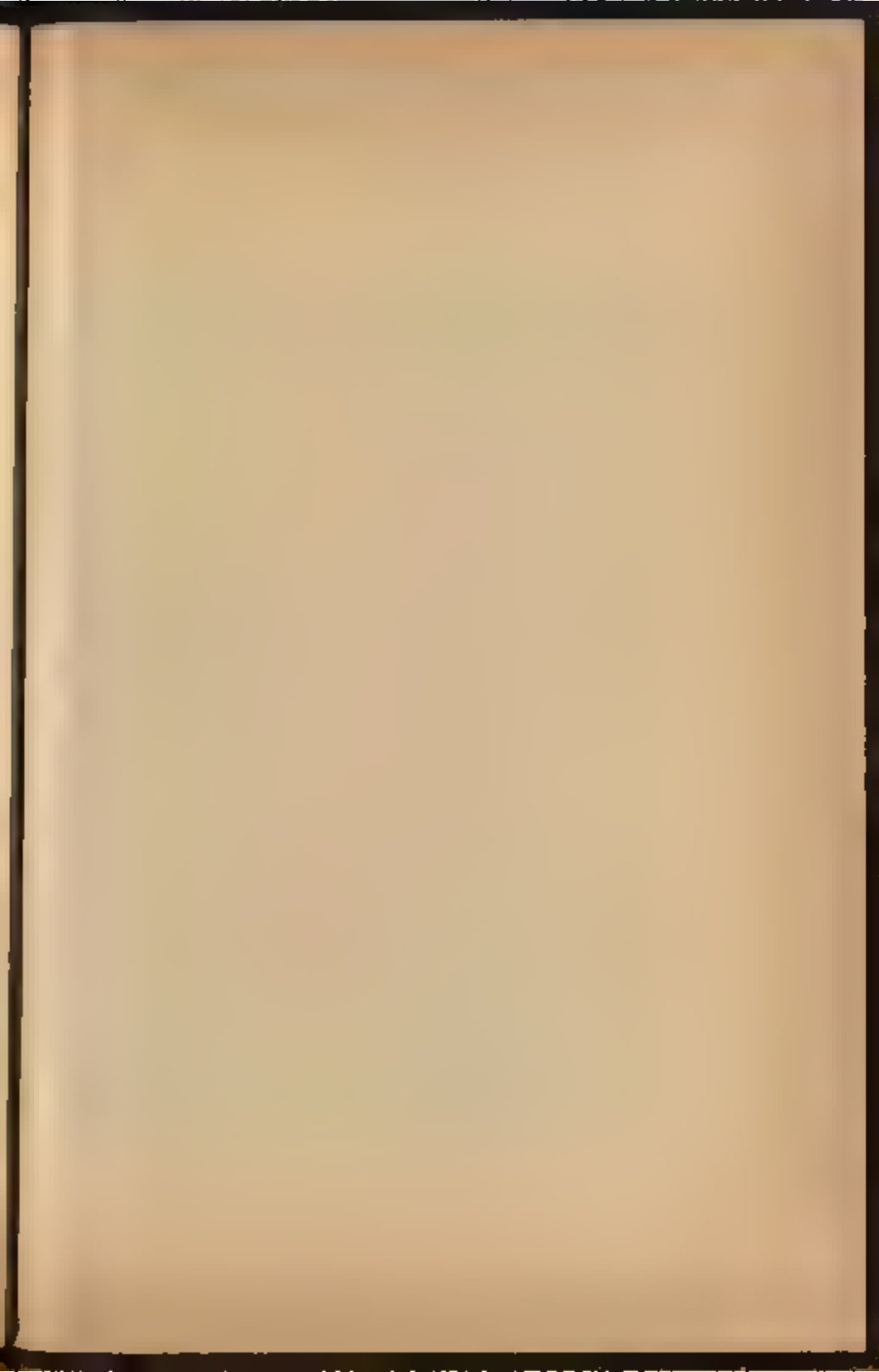
الى اللاءلوء (١)

•

محتويات الرحلة

على خير ابراهيم
الاتحاد الليباني على اليمن
حين يطرك
اللاءلوء
المير بشير
ما قنار به المأدبة الليبانية
الاتفاق

(١) المعروف بالفلوق



الى السالكين

لا يزال في البلاد التي ترح منها الاحداد، في حيل . وانه لجدر بناء
 غل ان تتحرك القفلة ، قاعة السيارات، ان نعرف الى القارى . رفاق
 الطريق ، وهم في هذه الرحلة ، كتب الله لنا فيها السلامة ، كثيرون
 اقول « كثيرون » ، ولا اقول « كثير » حوياً على اسلوب المشطيين ،
 لاني اكره هذا التحديد اللفظي ، بل هذا المثل النفري في الادب الحديث ،
 واکره كذلك الاماثل الثلاثية الساكنة العين اذا جاءت في آخر الجملة او
 عند الوقف منها ، فلا يستعمل بعد ما ليس مفعولاً منه الساكنة العين ،
 الساكنة القلب ، الساكنة الروح - المائتة انها مع ذلك تتعذر على اعم
 فتأمره بالوقوف ، ثم يسري ، عذبة متحركة . اما اذا جاءت في آخر الجملة -
 وما اكثر الكتاب الذين لا يحسبون استعاب الكلمة التي يحسن الوقف
 عندها - فلا يصاد داء ، ولا يمر من الوقفين ، وفيها : هو احسن من
 الموت فيها فقط الانسان السليم ، اذا لم يكن سريع الحركة جميعها ،
 كما يلحق الفخ الفرنسي الجواذين .

اما في « كثيرون » فلا خوف عليك من العين الساكنة ، من القلب
 الساكن ، من الوقفة التي هي احسن من الموت انك في « كثيرون »
 لفي بمسوحة من الحركة ، بل من الحياة .

عسى ان يتقبل منا ارباب اللغة الطرس - العفوي المتطشرون - هذه
 الفضيلة اللغوية ، كما يتقبل الله الفاتحة من المؤمنين - الاتقياء ، وعسى ان يكون
 لنا من لدنه تعالى ما يكون للاتقياء . المؤمن ، فتدأل امامنا العقاب الصعب ،
 ولا نلقى في الجبال غير الاحباب .

وهانحن في بوعند المين للاحتجاج، على نهر اريهم، نافي غير المكان
المعروف المكشوف، نسي كما ترى فيه، اى حسي الطريق عند احسر،
مقهى وسورة وخيمة واسرة في بصرة واحده ام السورة ولا يزال هناك،
يقمن على الايوت، وفي حدودهن احلار، وطيب، وعلى ثورهن انسام
احبيب، ونجت اهداهن المتقة، لا يند قاهيل وترجيب. نباركت يا حبيب
وذلك الفينيقيت، وبارك رهن القديم ادي لا يزال يرعهن، ويضرم من
نار هيكله في احشائهن

وقد بين ثاب لمقهي، ثم عدنا، دراجنا، اصلب الطريق، وسكن
هاني، البهر ارتقت وتراحت، فحاء من يدعونا اى الايوت، في لستان،
ورا، اسدة العامة، ويمرل عن الموم - الامم - من بني آدم

نعم لقد تمدن لنهر، فصار يسمى ولا يصيح، ويقول في الضيقة القول
الصريح الفصيح. كيف لا وقد عد اذ كان على الطريق، مقهى عند المضيق،
على الضفة الجوانية، ورا، حار من المرائش والفص المارسي، في محروحة
من ظلال الداب والصفاق.

ب في الطريق اليها عر محسر الحجر القديم، نسي لا يزال عامراً
للسكارين والزرعين، والى جنب الطريق بين البحر والحر ارض عالية
مخروسة بالمور والليمون غراً جديداً بنى، برادة حديدته في هذه
الاراضي القديمة. ولا تكاد تسال وكيف تسقى هذه البساتين والنهر
منمعض عنها حتى تصل الى من يجيب هلى سؤلك هوذا بيت الطاقة المائية،
وفيه الادوات والمضخات تسير يده النهر فتزعمها اربعين قدماً اى ما فوق
مستوى تلك البساتين فتحمل اليها الحياة، ونمت فيها اسباب الثروة
والمران.

وهناك على صفة النهر الأخرى مطعنة ومعمل تنج، على الماء، ورحال
ونساء يشتلون فيها، ودواب محملة نذهب ونجي، وعم ومقر ترعى بين

شجار الثوت، واسراب من الطيور الدواجن تسمى سمام - يخبثت -
الطاحون .

اما المقهى فهو ر . بيت العداقة وقلة معمل الثلج هو التمدد الحديث
بدوايه الاقتصاديه والزراعيه والصناعية . وان في المقهى مظهراً آخر من
مظهر الرقي ، فيها خدمات بحسب الخدمة ، ولا يشاركوك في الحديث
وبها صفاء من بوسق الدب فحماً حليلاً ، يسقط حلاله على صب من
دواء القنم الى حذبه ، في عطر ذي أهله طويل ، درايرون من الدواجن ،
يفصل بينها وبين النهر .

وقد تشمل او تحب تلك الضلال ، طلال الدلب والصفوف ، لا
يتشبه على الدواجن من اسم وهو قلما يحكي صغر الدلب فان حده من
الدور يحس اليها شئ من رجحه الزحمة الداخلة ، ومن احبال يمر
بالسنتين ، فيترود من صيب اريجها ليشره في تلك الضلال . هناك على
هش المقهى (ستاب من الزهور ، دونه سدر من العول ، دونه ستاب من
المور والليمون ، يجتمع اقصاد في شرب الوادي

ولا عنه للزهور الحقيقية ، ولا اثر من في هذه احبال . اما اذا
انصرت ورد الحدود في احدي نواحي البيت ، بنت صاحب المقهى اشبه
في اطلاله الزحمة بدار صينية ، فلا اطل انك تؤثره على ورد البستان القريب
منك . ذلك لان حو امكان يرفع بك الى مستوى القبطه الروحانية ، ويدخل
على القلب سروراً مصغى تصفاة السكية والاصطناع ، فتكتفي من الورد
بمنظره ، ومن الصفوف بطله ، ومن انسم بطيبه ، ومن النهر برهو امواجه .
وقد تقف على شفا الصفة وراء الدوايرون تنظر الى تلك الامواج ، كما
يقف المسافر على ظهر الناحية يسطر الى البحر ، فتسترس الى احلامك ،
فيحدث انباء ذلك الحدث العجيب ، تم المعجزة فيبين است تحدق بالياه
الجارية ينمكس المشهد ، فتظن نفسك على ظهر مركب يجري في النهر

حريراً مما كنت لحري امواجه التي تدنو ساكنة - هي خدعة مصر
تصور اليك انك صاعد من النهر الى خشب

و ان كان لا يروقك مثل هذا اللهو في التزهات، وكنت تؤثر حقيقة
على خيال حتى في حباب نهر ابراهيم، وفي لاو و هو يحوص عاب النهر
ما يستوقف منك الصر والبصرة. هاك في حجاب مصر من الصحن
وهي اورة تنهضي الى المياه، فتخوض الرقراق مشية، فيقمرها بعد قليل
حتى جناحها، فتشرها وهي تتركب ظهر الموجه، فتجري في نوح البحر
ثم تعود تلك الاورة صعوداً في النهر، وهي تسبح وهو آمنة مصمنة، مع
ان تصاب ماء احدي عليها، ولكنها لا تهز ولا تنحصر المودة. بل
تستمر ساجدة الى المكان الذي زلت منه، فتعود الى نهرها وممرها، الى
حماها تحت صفقات، طلحة

يا، ذكرت من امر الاورة، هم اسدعي بصرك اليه ذلك اذا
صبرت في مراقبتي ربع ساعة فقط تعجب لعدة فيها، وهي تخوض
عاب النهر وضع مرات متوالية، فتترك امواجه رولا، وبعدها وهي
تسبح صعوداً وتااب المودة عليها، واساحة عكس مجرى النهر، وهي
تدرك مقدراً ما تستطيع منها، فلا تمن في اركوب رولا، بل تقف عند
حد ولا تتعوره، وقد يتعجب ومن هناك تعود ساجدة الى حماها تحت
صفقات المولحة، ان قصة حكيمة، وقد تحدث بين لط الشري
من يدرك حكيمة ويعمل به، فكيف من لاس لا يحسب المودة حسناً في
ركوبهم مطايا الاطباع والذات

المر ايها العاري - قد لا يروقك مثل هذه الاحداث ولا يصيب
الاطباء في وصف الطهوى في نصفها نحن على صفة لهر، اناعسة
في تلك القعة امواجه، الزاولة في علانل النسيم العاصر. حسناً الى الموائد
في حلال اللذات، وجاء الحلة بطاولات اللذات، ثم بالاراكيل والقهوة، وبعد

ذات ساقين ومارا ثم سدا ورأس بحسنه مثل الهمر المشهور . فأكلها
السحكة نال السحكة حتى رثها

والعنوانية لها القاري العري . فقد سبب ما وعدت به ، وهو ان
اعرف اليك الرفقاء ، مات الوقت وما تحركت القافلة ذات في انتظار
من لا يسرع في عمل من عمله ، الا ان كان الخير في ذلك العمل فغيره ،
لا يسه

ها هو يطالع عيد كشمس نور - خمس الشهر والانه القديم من
مصور الفراء ، مورد لوحش ، مسماً باللسان وسلب والبي . ها هو
يدرج بين رقيقين ، حل وامرأة ، من اشهر القصص في وراء السحب ،
البحر الاسف وسحر الطلح

هو شارل قزم بني من عواشه ذات يوم مثل الازرد برون ،
والشهرة امامه تحمل ايه الفوة والسحكة على صق من العضة ، وبسها
اكلي من الشوك ؟ من امار ؟ هو اكلي ولا سكران ، رفعه شارل بين
يديه ، ونظر بعطف اليه ، فطرة واحدة لا غير ثم وقف امام المرأة ، بعد
خروجه من الحمار ، وصحت صحكة « رابدة »

فقلت الشهرة - ما يتي مت قبل هذا وكت بسياً مسياً
وداحت تثار شارل قزم لتأثر منه . فعز شارل هاربا ، وهام على وجهه
في الارديه - والشعرا في كل واد يبيرون . وهاكه الآن في وادي
أحدنا الفييقين ، ودي آدوبس وافروديت ، يستعيد بهما من الطاعوت
وهلك احد عنان الشهرة ، حورية الطاعوت ، جاء من اميريكه يسبح
عن حقيقة هذا اشعر اللغائي الفييقي العربي ، ويسأله ، اذا ظفر به ،

اقول اذا ظفر به لانه قد يكون من اساطير ملاذ الاساطير. فاذا تبين انه حقيقة شعوية شرعية نلنس و نرى تعبها ان يسأله ماذا صحت تلك النصيحة ؟ رابلية « صاح اليوم العظيم ساعة خرج من الحمام.

أبش هذا تكون الاكابل ؟ او مثل هذا تعامل اداة الجوار، حورية الطاعوت ؟ . و طاعوتها برسلا اليم، حتى من اميريكه، من يحسن الكلام، و معه الكناس التي شرها قبلك المقربون، وودوا و كانوا يسياً مسياً .

وخلول ذكرى في الانام

وهذا ابو كلام جاء ينشره

« و ست ايضاً شاعر ؟ و امي سميت ؟ وما سم ديومك الاول و كم ديومنا صمت ؟ و . اسم امك ؟ وهل رت متروح ؟ وهل روحك شعرة مشك - . و حتي كانت - وهل الغر . في هذه البلاد بقاوى على لشعر ؟ و . هي ان كل التي نعصها على - راها و لشروب و لاهاب والالوان - و .

جاء هذا الرجل من دن الطاعوت، من انسلاد التي هي دون الاطلس وروا الاوقيدوس جاء يجمع شتات العلوم ليكتب معالاً و كتاباً، شأن حوايه الاميركيين الذين يسبحون في الارض مستكشفين عندها و غرنها، فيدخلون المدينة مع الشمس ويجرحون منها مع الشمس بعد ان يكونوا قابوا كل من هو دوش فيها، و تحذروا اليه ثم يكتبون كتاباً عنها و لا كتب عجائب المخلوقات والحیونات

وجاء الرجل الاديب نصحه روحته الادبية فتاة ذات عين حمدة، و هم رفيق كزرق اورد جاء يحمل الى شارل قزم تلك الكناس . . جاء يقتله . فاصحبه شارل بالسيارة، راضصعب حرمه مصر، الى ارادي المشهور وادي آدونيس .

من ذا الذي يقول ان شارل قزم لا يحس الياسة وانه من لصهرين؟
حسن شارل ذلك الادب اليه ليحومته فحس هو، ولولا من كان معه من
اصول الحديث وفي مدحهم سيل خفيف رقيقا المورث ابراهيم حتى،
نجونا نحن، لا والله .

فاسلام على ابراهيم بن نغم في بريد، وعرف كيف تؤكل ممسكة
الثرثرة حتى رأيناها، فلقد ابراهيم سالت الاديب واحسبه على كرمي
البحقيق بعد ان كان هو المحقق، وصوب عليه مدفا رشاشاً من أسؤالات
عليه وعلى زوجته الاديبية - حبيب يا رجل - حذوني يتها المنة - ان من
يكلمك انك تحرق رقاب الناس - وهو يضطك اضطك التي تصحك العرجاء .
و مضياء والموراء - ومن رفقائنا الاديب العالي الجلي اصابع اليقين، ذو
المال والدين، توفيق حسن شر تود، فهو لم يكن توفيق ادبي - مسكوا، او
متدبر متمولاء، كان نائب من سواب الامة او مستصفا في الحكومة - فهو
في سؤالاته بدأ دونه بالانك، ولا ينتهي دلياً - لانه يعود من اليه -
ينتهي بالانك

حاج توفيق بعد ابراهيم على الاميركي . وكان همه ترجمانه - همه
الاسكندر انصحات، وهو يحس الانكليزية كما يحسن نصريف الامور
الداية . ويحسن كذلك المصارحة والمصارحة، في الاحداث الخاطئة والمحنة .
وكان بين اوفقه سيدات ووالس لسيات يرمى المحاسن، بالعبير
النواعس، والعبير الجمل فكسفن الاميركية دت العين الجمدة، وسأها اذا
كانت تحسن العربية فقات - ولاسل لا، وسكتت
وسكتت كذلك روجها، الصديد، بعد ان وقف، وحق يقال، وقعة
صامدة - تذكر ولا تعاد - امام المدافع الرشاشة التي اصقها عليه الملائم
ابراهيم، والمعاون توفيق وسكندر

الانحداب البليالي على السم

حرجه من المقياسين جميعاً، وركبنا السيارات التي طلوت من طريق
اسحر بضعة عشر كيلومتراً حتى صواحبي حل فصحت هذكي طريق
بوسية، حديثة العهد، حصة التعيد، فردنا بالاملا القرية الوحيدة من الساحل
وحراري، وفي البلاد كثرة قديمة نفت اليه بطرنا شارل قمر
وعنده شارل قمر يلفت بطرك الى اثر قديم في لسان قفل انه فيبقي،
او ان فيه شيئا فيبنيها، حصراً من معد، او صحرأ من معدن وهذه الكنيسة
سببت على ما يظهر من حرائب قديمة هي ولا ريب سدقة للعهد الرومي
اليوناني نعم، هي فيبقي

وهو الطريق ينادى عموماً كلها رقيب فيه هو احسن ما رأينا من الطرق
التي لم نعد بعد سيم رقت. وهو من الساحل الى طراري اثنا وعشرون
كيلومتراً، يشرف على وادي الى اليمين، مسط الارحاء كثير، احصرار
واخراته. وفي حدائقه القليلة لنا قري عديدة منها القرية المدفونة فيها
«العودة»^١، قرية الحصون، ريتا نعم سهل لطيف الا لحداء، لا كما
سنت يوم ترا. لهما من بحر الهيتي، كانب في قمر وادي سميت وفي ذلك
الجرهان وسيل على ان حقيقة الاشياء لا تظهر مكملاً اذا نظر اليها من
موقف واحد، او وجهة واحدة، فالحصون من بحر الهيتي مدفونة في الوادي،
والحصون من طريق طراري قاعة على صدر الوادي متسحجة به

في طراري التي تطلو عن اسحر تسمانه وحسين متأ، سع عري وخيمة
وذلك كان، وشه زل اسرته الضاء نادية للبيان يجنصها نور الشمس، وهي

(١) راجع الزحمة الاولى

سكان اي الحجة والنزل واسكان تشرف على ثودي الذي تركب طوري على
مسكنه ونهر وحلبه واك اترى بين الرجلين بيوتاً للفلاحين وارض
مروعة قبل ان اكثها بدهاين

حلب في الحجة بتزيين وسطح الطار في ذلك الوادي سمط تحت
شرق بمرور المدونة في هذا تحت ذلك الحرف في العود في اي كثر
الاحداث نظر الى الصورة الاخيرة، نظره لودع

و حتمًا في الحية يأخذ انشاء الحكومة اللبنانية اللبنانية ، احد
ابنائهم الابرار ، الحامين في صدورهم ذكوى انية ، وعلى صدورهم في عروة
الزور العالم " أربعة حوقة اشرف

يصلح الى اهرج والآن هو الطريق الذي سلكه وهو كثير الاكوع،
شديد الانحدار، خشن وعرا، يمكن ما تقدمه في التسديد لاعتناء

وبعد محو نتيجتي متر من التصغير، وصلنا الى جميع قاعدة صرود بلاد
حبل من اسم فخر الدين الى ايام الراجي شتر الى الف. عديرات الى عهد
المتصرفين، التي تعلو اقل وثلاثمائة متر عن اسفل، وهذه نازة، القديمة
ومو وبها العتيقة وهذه كنسيتها، وهذه عديراتهم الهومة تظلل مباحثها
وهذه كسات لايبية والطريق التي شقها احد قادة الزوار والتي تربط
بيلاس (حبل) بمدينة اشس (بعلك) وهناك بيت صديق، وصديق
الحبل العربية العالم محصان، واصيلان، الماشر علمه في كتاب من الناس،
خدمة لافرة البادية، العرس التي انحست ذلك السن الشربع عشرة
سسته في العالم مشرقاً وغرباً.

وانك حيث تكون في العلم، في توكلو و في لندن، في سان
هونسيكو او في لشبونة حتى تقول الخيل الاصيل تقول العرب. ونحن
في لندن لانعرف من يعرف عن الخيل العربية اكثر من محب دث الحوري

الأممي، القاطن هذه البدة، القابع نفسه في الحياة بظلال سيدنا
وذكرى بطولتنا

وهاك عمل «اداعة» يعملون في تصليح الصريق وهاك في الحبل
مظهر اهل والحلال وشهد بعيد الخرج من الجمع، فقد ان لا حضر
وكثرت الصحور، ودكت هم احبل بعضه في بعض، ان اوازي لي
ييس، فهو أحد بالتفليس، يصيق ثم يصيق فيمدو فوق الجمع طليلاً قاتلاً
سجدة

أقد ذكرني هذه الشاهد رائحة نوح ليس وحصولاً عندنا مد
على قمة من انفسه باب والاح - كره من حصاره لو أنها تكون الصغر الذي
قدت منه، وكذا في ليس ونهم يدون بوجههم وحصولهم على قم
احبل من حصارهم، بانو الواحد، فيحاط بعضه بعض، ولا يظهر له
الاضل فالانسان هذا، وهناك ليس، يحد من بون بحجته لو أن
يختفي هو فيه عن الانصار، شأن الطيور دفاعة عن البشر

وهؤلاء الهالك والمكاريون ما يروحوا يسبون العادة الصغيرة الاكرم
القصصة الطهر، هي العادة الاميرية في القرن الماضي، هي العادة الهابية
القديمة التي لا تزال تلبس هناك ذلك قول ان احبل احبل حيث كانت،
وان احليلين احوان في كل مكان، ان لم يكن الاور كذلك، فهو شبه
ذلك

واني لذلك اسأل سؤالاً. ان هؤلاء اللساين يدكروني في غير واحدة
من احوالهم، وفي الكثير من سجناتهم وشكائهم، بهن اليمن، فالطبعة
الطويلة. وعظم الخلد العالي، والانب الصوب والوجه المحروم، والقم
المستعص كلها من عرب حمير. في الصلة يا ترى بين اللساين وبين اولئك
العرب ؟ هل اللساني حد حمير، ام هل حمير حد اللساني ؟

اني اجنح إلى الاعتقاد بان الهجرة القديمة السابقة للتاريخ، كانت من

الشمال إلى جنوب، ونصوصه بعد العهد الخليدي لأخير الذي عم البلاد
الشامية كلها حتى البحر المتوسط، أي منذ حماد ابنة قنقش من مح
من السكان إلى البلاد الجنوبية، وهل من حرج علي في اعتقادي من الحضرة
القديمة السابقة لتاريخنا المعروف حتى الآن. كانت من الشمال إلى الجنوب،
ومن لبنان في هذه القعة المدركة، إلى خوزن وممدان في اليمن.

وما يدريك أن الأذواء هم من سلالة شعب قطن قديماً هذه الحال التي
دعيت بعدئذ بلسانهم من بحر الخليل، هرب حروبهم، وقف، وما
طما، إلا عندما وصل إلى حال مثل حاله، وما يدريك أن الزيد اليوم،
وهم يربون رؤوسهم بأعص من الحق (البحر) والموارنة الذين يربون
الحق (البحر) في مصالحت بيوتهم، طيلة هم أبناءهم، هم حياً من سلالة
حياة واحدة.

وما يدريك أن زيد بن ربي الدين هو مسعود من أدونس إلى الألف
أفلا نحيق لثنايين بعد هذا أن يدعوا ملكية اليمن، وأن يسطروا حجتهم
على تلك البلاد السعيدة. فما قول عبده الطريرك، مريضة، انتداب لثنايين في
ص ١٩

عين البطرك

وصلنا الى رأس الوادي الذي كان يزداد صيقاً، ويقف عمق كلها امعا في التصعيد. وفي هذه المظهر الجيولوجية، في الحال العالية خصوصاً لانها محروقة، ينجفها او يجمي بعض نواحي عوها، ما يستوقف الاطار ويستدعي الابصار.

فقد وصلنا بعد الاشراف على الوادي، الى مدخله، الى رأسه، الى مصيعة، الى اصعب مواطن ضعفه، حيث احتارته قديماً مياه الاعاصير ورياحهم. وعدنا بقول قديماً يعود في علم طبقات الارض الى ملايين من السنين تتراوح بين العشرين والاربعين مليون سنة.

في هذا الممر، هذا المصيق، اندست ايام، ارسلت المهور الهارها الصدية وشرعت تحفر في الوادي غرباً، فترداد قوة كلها اردادات الحدار - ويرداد الوادي عمق واتساع ثم جاء الانسان الفلاح، بعد الانسان الصياد، فبنى الدكاك وحبس وادها القرب، وررع في الزاب الحظفة والشجر ونحن انشدنا الانسان الفلاح بعد اليوم الطريق، وسير في السيارات، لنذكر لآعلي التي لانت حواسها بمراعده، وست احشائها الصوت منه والحراث.

دخلنا المصيق، والعريق فيه يعمل بالصلع والاعشا. فعله المصيب فحمرنا اننا مسافرون في آلة بحرية لتكسير الحصاره ونحن الحجاره المكسرة. من ريثت لاحد في الفافة رثاني لصديق قوم لاني ادركت ان الطريق لا تمر به بقدر ما تصر بكرم احلاقه ورقة شعوره نجاد رقيقه ضيفيه الامير كين. وقد ترجلوا جميعاً ومشوا بخضع، عليهم بعض مشقات الطريق

قلت ن اعمل ما في اعالي الجبال لم له ادم تعلم اخيولوجيا مظاهر
التسكوت والتفكك. واجم. في هذه المظاهر المفاخات اخيولوجية ما
طال به المصيق فانتهينا منه الى سهل فسيحة غناء وربي مليحة خضراء،
ومياه حارية لألأء هودا مسج البركات. هي ذي الباسيع وهي ذي ثار
جمود الانسان.

انما الحمية هذه احقول الحضر. المحططة للثوب المدحجة بالارهار
والاصفر. صفوف الصراط. كايا لكثاف المظلة، وصعوف السندور.
كانت سلاسل من الزمرد طوبية وحقول الحطلة والشعر، وسهول تهر
فيها اعلام النور، ويسع فيها عجاج امواشي. ونهيق الاق وصهيل الحديد.
اضف اليها الاصوات البشرية صوت الانسان الحش اهادي، صوت الزرع
والفلاح.

وما تلك الصخرة الشاحبة هناك، وراء ذلك البيت على تلك الزوبة ؟
كانها مسلة اعراب، وكان البيت صريح تحتها. وهناك مصطبة وعلى
المصطبة امرؤ وامرأة مل على مصطبة اذ تدوم بها يطهر ثلاثة او اربعة
رجال، ويسهم المرأة الواحدة، وقهر يسطرون اليها، ويتوقعون وقوفنا
عند الدرج المؤدي اليهم

ما المكان بضريح، ان هود كان في تلك الصخرة، وان عنده حجرة
قديمة اهد، عميقة لطن، كثلة اثار وقعت الميرة فصرعنا بها وصعدنا
دبك المسكن لا مرض سوي الفضول وهو عوض محمود لطلال المسم
فقد رعنا تعلم يمكننا من اودة القارى. بعد ان اعربنا بقولنا انه بيت في
صخرة، او انه نشأ من الصخرة، وان الصخرة نشأت فيه، فليسا ان يصدق
القارى. الحمر

واول ما يصحده من الطوب هو ان البيت ليس بصريح وليس بدكان
هو بيت صعب لاحد المزارعين من احميج، صاحب هذه الحقول المزروعة التي

مورث بها . وانه و مورثه يسارعان الى استيفاءك والترحيب بها . حادثة
السيدة «سكراسي» وراح رجل لعرضه
قما . لا يبق من فضلكم .

وكان الرجل قد عاد يحمل طبقاً عليه رحا حادة و كؤوس
- «تفضلوا . اشربوا البيرة ثم محبتكم» .

وأصروا بالقوة . للقهوة . « وكيف لا تشربون القهوة عندنا ؟ »

ذكرني هذه الصياغة باليمن بذلك السلطان الذي أرسل الخدم
المسلمين ليدركونا بالقطور

والصياغة لا تقل السؤالات قبل ان يتم عملها . حين نحب شرب القهوة
سأل أحد ارجل الاشداء - وها برح الشمال يست من هؤلاء الرجل -
سأل قائلاً . من الافضل ؟ قبل عندنا لي وذكرني لاخر باسمي

فهتم الرجل هتاف اندهشة والتعجب هو من يطالعون اخرائهم
ويقرأون الكتب . ويفتخرون - خشيت ان يكون ممن لا يفصحون

قلت السيدة تعرف الرجل ايها . حضرته الشيخ بطرس سانا الخوري
وقال الشيخ بطرس يعرف الي صاحب البيت : وحضرته السيد سانا

بطرس ابريانوس وحضرته حرمة

أدب الثعرب بالضغط الانكليزي . كان اجمع بلدة في جبال
اسكتلندة .

وقد اعنى من الشيخ قوله : الحرمة . لاسها في عرف اهل الذوق الطاف
من روعة وعقيدة وقوية - ومدام : ليس في « الحرمة » ما تشتم منه
القيود - عقيدة الرجل - مصفدته قريته

في « الحرمة » احترام ومحرم وفي « الحرمة » عرونة صافية .

ولكن اسم روحها ؟ ابريانوس ؟ امادا تفعل ؟ الرجل به ؟ ومن اين
حاء ابريانوس . ان ذا الاسم ليقتل كل أمل بالوحدة اللبنانية اللبنانية وكل

ومن «التدابير الساسي على ليعن - على ان هذا الرجل ذا الاسماء الثلاثة
الغظيمة سانا بطرس ارييوس - هو من غير الرجال. يقري الصيف،
ويحمر بالسيف، ويسبي بته، مثل صنوه في خولان، ومثل اخوانه السود،
بين الصغور .

سأنا حضرة الحرمه عن اخوة وما قدره . نحمل من الحور فقلت .
من الخمسة آلاف الى الستة .
قال الشيخ بطرس وسكن شعرتك، يا استاد، حمل اكثر من ذلك
ونارها الذوالفوع .

عصفت «قهوة - وناديت شارل قره لاعرف الشيخ اليه .
مهما يكن من محملة هؤلاء الساسين . فان ترحيهم به وتكويهم
لنا قبل ان يعرفونا لأثر طيب من الامار الساسيه القديمه التي تتجلى بصيفه
والكروم والاطف والمرووف . هي دي العطرة الطيبة في الساسي - هي
دي انوار التي شرفت اعداده قديما وما رحمت تشرفه في هذه الا . اكن
القصة . ان البعد عن التمدن طيع ونعة

قد ان ودعا لرحل الكريم ارفع لش صاحب لاسم القطيع
وودعنا حرمته احقرمة ، والشيخ بطرس الفصل درنا حواي البيت
لستكشف سره وسر الصخرة فاعندك سر يدكر . هناك صخرة قديمة
مد القدم في شكل مسله - صخره طويلة رفيعة ، والكروح مبي الى جنبها
و بطرى اعم ، فيظهر من بعيد كثف في اسفلها

ثم حادنا احد انشان به طريق . كنا قمينا الاريق فخرينا من ماء النبع
الدرد كالثلج . وردنا الشيخ بطرس عبدا بالسكر . فاسيت والصخرة
واخوة والنسج كاه محذوعها تدهي عين البطرك .

قسا متعصين : عين البطريوك

قال الشيخ بطرس وان نقص منها حرقان فلا يضر ذلك بالعين، ولا

هبطورك

توفيق الشرتوني: كان احد الطاركة مرّ يوماً من ها وشرب من
هذه العين فاعلقت الاعم عليها
الشيخ بطرس فطن ذلك.
السيد ابريانوس: بل هي احقيقة وصار يحب ان لصيها الآن حين
الرياحي.

فدا اقول انا لسابا بطرس ابريانوس ٩ ان الحية لا تصغر لاحد من
اناس. وان صفت في سمها، فقد تشكروني حزن العمادة

الأنوار

أعلى مكان في طريق الحل. العام يذن الاصطيف هو صهر البيدر (١٥٥٠ متراً) ولكنه، فوق رعت الطريق وتحت، منحدر الجدار سرياً، فيذوب ثلجه في الشتاء، ولا تحمل تربته في الصيف ما يستحق الذكر من الكلا. حتى إذا ما ذكرنا المعرى وكثيراً ما ترى الممرى هناك تفتقر وتهز بأذناها - لا كلا، ولا ما.

أما القاع المسط تحت صهر البيدر فهو عند شترة لا يعلو من البحر أكثر من تسبائة متر، وهو لمركزه، وتوسط علوه، وعزارة مياهه، خصب التربة حويل الخبوات هو للسان مخرب الحطة والحبوب على انواءها. وسكن الأنوار (١٤٥٠ متر) أعلى من ذلك السهل حتى يساب فيه نهر اليطاني، وأعلى من صهر البيدر. وهو مع ذلك غني التربة عريز المياه. ذلك لأنه يحاط بالحدل التي يذوب ثلجه حاليه، وتحمل سيوفه ما يجدد على انواء حيرة المستشر - أو المدفون وفي ذلك الحال، أوليه. نعمة الأنوار، قم تتحدور في علوها عن البحر ثلاثة آلاف متر

عجبة هي هذه الصقالت الخصبية في اعالي حال بين صقالت تحنها وفوقها صقارية مستوحشة. كأن الله سكور وحفر الحل، انسي هو اليوم حال، ورمى في الحفرة حفنة من التراب وقيل للسان: هوذا مبرئك فاحوث واررع تككن من الظاهرين

على ان ارض الأنوار. عتقراي التشجير فلو ررع الحور والصفاف الشانك على اطراف الحقول في الاقل، تحديداً للإملاك. اصبتها من اوياس،

ودخلتها بطلال، وجعلت لأقامة فيها مستحجة لغير المزارعين و به لمن
المسكن ن يزرع القمح لا يزرع في الآخر انما هو في هذه الاماكن العالية،
الباردة الجو والثرة والمياه وانه لمن انقصول والتفصل ن ذلي يري
براعي، ونحن قصدون اى بيت من هو شيخ الزرة واستاده ومهدهم،
في هذه احوال

نسبت دس عن الزرة، ونسب في السير فعد عين الطرث عن
عين البياضة، ونعلم ان في هذه الصرود عيون كثيرة واه، تشتت دس
الواحد اللؤلؤ الذي يفتح الآن ذاعيه موحاً ..

بعد نحن ان نرى، وانسمع الاق، واهى اخر مودة لاشمة شمس
الاصيل ومعدات نسم العتي، وفاحت الارض بروائح الحبيبة التي تجر حتى
المطار، حتى لكماوي، فلا يدرى ما تعجز طبعه لركبة العاصفة
واي اسرع اى اطمش بك، اذا كنت تحبني العود ان شمس الظهيرة
اشد حرًا في اللؤلؤ منها في الساع، وهي لا تحمل هم، عذو، تعيب كل
حرارتها، بل تودع الناس شيئاً منها فتدعى حوربه ولا مضطر الا اناس الى
اكثر من قطاء واحد في الصيف.

قلت في ما اسعدت كلمة شمزية في حور رأس دحل وشرف حقة من
التراب في الحفرة فيجب علي ان اعمله ن اعم واشهر لا يكتفى في هذه
المسألة كثيراً، لا في كفية العمل، وفي اوقت امد يستوحه العمل فمد
عشرة ملاين او عشرين مليون سنة في نبع الارض الجيولوجي العاصم
متقرون في الرقم الاول مختلوف في الثاني كانت هذه الحفرة او حفرة
الواسعة العميقة بحيرة يسبح فيها التماسيح وسبعين، ويرتادها لوعلى
والبحر شملت المياه في اعصار طات مدتها، فاشتد في طيب الضغط
على حوائط الحفرة، فهدأ اصعب موص فيها، احتقن الطبقات الكلسية
الرمالية في احوال اى العرب، فتكون المضيق لدى مروره، واحسنت المياه

بعد ذلك تجمع في الوادي، الذي اشرفنا في الطريق عليه، وتتوسع وتعمق
وتتسع في عمقها، فكانت الشعب والمنخفضات، وكانت الأعوار والابحار،
وكانت الصح والري، وكانت السيول والسهول والمنخفضات والعدران
وهذه البحيرة الجافة اليوم، المتجمع فيها تراب الحلال ورواسب
السيول، المتصدع جانبها الغربي، المدرسة حواشيها العربية الشرقية، هذه
البحيرة الجافة تدعى اليوم اللألو.

ومن المراجع هذا الاسم من ذا الذي اخترعه؟ وما السبب في
أصله؟ وما المناسبة في وصفه؟ وفي أي زمن عرف السكان به؟ وهل هو
اسم مكان أو حيوان أو نبات؟ بعد مررت إلى عدوى انفسأل من هذا
الأميريكبي الأديب رسول الشهره أو حرارها إلى شارل فورم

انه لا مردو كرب بيد ان اهل اشد كرم منه . يقف اهل
مستعمراً - اشرقت علي هذه اللعقة صباح ايام فاستوتوني فاستدركت
فيها إلى آف مستعملاً ي صامتاً عاصراً امامك، ومكروك كدبك،
السأل السؤالات اسم هذا المكان ومن اهل هذه ولا يستطيع ان احارب عليها .
فهل هو اللألو . بهجرة والسكون لم للفلق فالفلق لمعجمة ؟ سمعت
الديس هناك في هصح وطورنا يقولون للأنلو، ورفي احدثهم اكتسبها بالهجرة
فقال انها حصاً ودها بعد اصبح، وما كاب عطه فالفلق يحسب كثيراً عن
لعطه للهجرة . سمعت من يعطها بالفلق لفظاً بليفاً، ويريد ان تكتب
بهمزة . ان اهل القرى في الصرود حاثرون وحاولون مثلي .

لاحوج اذن في التقدير والتخمين . فهو سُتيت اليابيع هذه بالفلق،
من ثقات أي صوت ليس يسوع من اليابيع لمديدة ايام صوت يدكر
ام هل رحي فالاسم صير الفلق ؟ هو اليوم غير موجود، ولا أثر له
في تلك الاعالي الجبلية .

لما لا ريب فيه ان العرب كانوا يرددون هذه اليابيع فيستنون

ويضلون اعداهم - ويقفون (اللعطة للنسابة عامة) اي يعيشون بالماء
ويوسعون ما حول اليباييع فتسمى مستنقعات ووحلات تصح فيها لللعطة
النسابة العامة لتروق ان ذلك ممكن

وسكن المهدين من اهل القرى المحاذرة ومن يؤمنون لمكان في
الصيف، لا يروقه هذا التأويل، ويؤثرن تخيف القاف - ليسكن
بعضهم من لفظها ١٩

عجبي قول اعداهم، وهو من المتحررين الأول. ان لللعطة مشتقة من
اللولؤ، تشبيهاً بالبحر الذي يطغى على وجه اياه عند رأس البحر. ان هذا
التأويل مستساغ، وانه من البيان بمكان يدان عدو هو احسن منه،
واقرب الى المقول ان اللؤلؤ - وقد قررناه بهيرة السكة - مشتق من
لا لا اي لمع وبرزق والماء في انصافه او في تعمرها تنبع لمنه منسلاً اي
يتلاك

وقد قررنا اسماً آخر وهو ان الذي اسماه بهذا الاسم هو شاعر من
شعراء عرب النعم - رائد القوم، اول من رأى الماء في هذه الاعالي
المستوحشة فذل اليه النعم، وكل شيء يجمع، ويتلا في النعم، فنطق
بالشعر وقال اللؤلؤ :

انا الآن في قاب احبي، بين خيام العرب، بل بين بيوت الشعر، وقد
تحللها بضعة بيوت من الحمر وان في الساحة طائفة من شعائر الحور
واحور واصموص. وانا في ظلالها وعباءة يراعها لدباب، وولدانا في
قصص ررقه بصبر، واصواتنا نسمع فنتسمع، اصواتاً صبية رفيعة،
وهجات مستنكرة لا مدوية هي ولا عاقورية واهمية.

فهل هي في التطور مثل اهل احبي ؟ وهل تؤثر بيوت الحمر بصوت
المز. ولهفته ؟ هل الصوت العريض يرق، والعالي يجف، والاحش ينعم،
بين احدران ومحت القوف الصفة كالكلس والطين ؟ ام هل يجعل

الدوي من صوته العريض الأجلش كلما وقع نظره على الخدود الأصفر أو
الأسود اللامع في رحله ؟ فيحاول أن يلطف الصوت، فتفعل المحاولات معها
الحديث، فتصده وهي آتدة به إلى فردوس التمدن ؟ ويبني من هذا
الأميركي الأدب البذخة الذي سرت إلى مكروباته الشبهة في شكها
البيكتريونومي علامة الاستهزام ؟ .

عرب الأنواء من عرب النسيم، وهم فحدان بنو عشوم والدؤيبور أما
تاريخهم في هذه القعة اللسانية فهو مثل اسم المكان مجهول. من الخلق
انهم كانوا هنا في عهد الأمير بشير الكبير. ومن المروءح لهم أموا هذه
الجلال، أو نقلوا إليها، أو أدبوا في استيطانها. في عهد الأمير جبر الدين
المحي.

وهم اليوم قليلون، وقد ينقص عددهم وقد يريد أن الكبير المميرين
في القرى المحاورة يذكرونهم ويقولون انهم كانوا محو قايين ! بيتاء، أي محو
حماة نفس، و منهم لا يزلون كذلك

أما تطورهم فاحسن ما في مظاهره ان المتحصري يرسون اولادهم إلى
المدارس وادهم ما في مظاهره يختص بالمرأة - أم المدهشات - وستراه في
حينه ومكانه .

المير بشر

حدثنا الشيخ اسكندر الحوري الامعي، الذي كان مديراً في هذه
التاحية في العهد العثماني، قال :

« كانت هذه الاراضي في يوم ميرشير ملك الحكومة، او ملكاً اقطاعياً،
غصها المير من اهلي اجمع وتودين وانماقوره، وهم ايها الماء خمسة
وثلاثين عرشاً يدفعه كل ضمة من هذه الصبع لثلاث سويبا كل هذه
الاضي من سبغ الحديد الى حدود الحدت ثمانية عرش وخمسة عروش الصبع
شرعي والصك مسجل وسبعة لصك عدة »

والشيخ اسكندر بنت الاثوية بالقرية « اذا كان لا يشتها التاريخ
والعام فيجب ان يشتها لدوق »

قال هو وسارع الى ربة البيت بسلم عليها،

كنت في الساحة « ثم نذر نحو خمسة صيفاً فضيفاً، بدور كل على
محور نفسه، ويأمل ان يتجدره، او ان يسبع محور غيره « لامة ح، فتدوق
الانفس ما يحود به التعاون والحديث.

وكان الجو صافياً شفافاً، والهواء حاراً دافئاً باردة وكان الحديث في
اول الامر شيئاً بالجو والهواء لما لصق بين من روح امكوية بالشاء روح
المدينة والمدنية، وحين يبدأ الشاء بدور بين الحواش العباسية الحادة من
النفس، ويرفع كل امرئ قناعه ولا تصدق الدفات والاهجات، الا بعد ساعة
الغروب

« وهل في دخل غير صوفر وعاليه ان للراحة او للصحة او
شم الهواء؟ تكسرت اصامي في هذه الطريق. وعندما خرجنا من السيادة

عشي «سكر كعب يوطي» جمعه حمامه ده لاني
صاحبة هذا الكلام آتت لسانية الموند افوسية اللسان . فكلها
توفيق الشرنوبي بالعربية ، و ابراهيم حتي «لانكلورية و كسر عينا اسكندر
حداد قضياً من افوسية»

« الإحظار ، يا حصرة الآتة ، سنة الاسفار »

« كسكر ذي ؟ ما فهمت . »

« و سنة احياة بالثقل »

« - سمي يتصور عصور اجرتدل بقصة افريقية في صوفور وعاليه

يُقدمون اذا دعوا الى مثل هذا المكان »

« - و سكر حق على من يقبل الدعوة . »

و دعت الالة قنعتها بخواء عن رأسها بحركة سريعة عضي ، و موت
تاليد لأخرى على شعرها الاسود تزدن بسف الى الوراء ، وهي تقول : « صبح
صبح و الكبي سممت من احبي وهي المرة الاولى و لاحيرة . »

احود صبحك « كل مرة نقول هذا القول . ولكنها تعود الى
البيت راضية . سرورة »

بين نحن في هذه الورطة نحاول ان نحكم ما تنكر في تلك الآتة
المسكوبة من اصعبها وقسها و كعب حداثم ، اد نشارل قزم . سرعاً اليه ،
وفي عينه شكابة وفي فمه اعتذار .

« - يجب ان اعود الآن الى المذبة »

دهش حينا - صعبا

« - الامويكي و مدامته في ضيافتي . والسيدة تريد ان ترحع حالا ،

لانم نحاف الطريق ، و نحاف لعود ، و نحاف برد الليل ، ولا تريد ان ترافق
القمر ، فيتهم علي الرجوع معها . »

« - ولكن السيدة لا تريد ان ترافق القمر انت قلت . »

- انه يجلبك واحب على ان ارجع منها.

- « لا واثق - يا هو يوجب عيبك. »

وكان لعصب قد حل محل الدهشة، فكلمت قائلاً: « اني اعلم منك هؤلاء الاميريكيين والاميريكيات واعرف اللغة اني يفهموها ويقدرونها حق التقدير لقد حنت انت وما استعود معنا حدث هذه الآيسة المحونة بصور وعاليه وقل لها ان اللؤلؤ لا يستحق عطفها، وانا اخلاصك من الاميريكي والاميريكية دون ان اضرب بسيفك الرقيقة الذهبية. »
وسارعت الى الاستاذ الاميريكي:

« اب هنا مقد، وقر راعي، يا سيدي ومن الضرورة ان يشترك فيه الشاعر امري جنت من اميريكية اسم الشهرة تحمل ابيه - شملان النور، وحملنا من الزهور - فهو يشكرك، ونحن نشكرك، وبأسف اننا لا نستطيع ان نمود حياً منك الى المدينة. فاذا كانت روحك تفتي الطريق، والاماكن الذهبية والمطلة، ولا تريد ان تقى لمساء القمر، فلاحسن ان تفعل بالرحوع. وهذا السائق (كنت قد تأديت سائق سيارة قديم) هو امر سائق في الجمهورية الثانية - اعصابه هادئة، وفكره مثل يديه بطل على اندولاب، ومينه نحة فان انضلات، وهو مع ذلك لا يتحدور في المسطحات والمحدرات عشرة الاميال في سيرة هو تحت امرك - اوصل لاستد ومدايته الى زوها ميعوت وادهم انت بعد ذلك الى بيتك وباعتد عسكراب بيت، وابلغ الرفقاء سلامكها. »

وكان شارل قوم قد نسي الاميريكية على ما يظهر في دفاعه عن أخته اللبانية، فسمته وانا، ند يورخ الجماعة

- « عيب عليكم. اتدقشون هذه الفتاة ولو كانت على غير حق؟
اتدقشونها بدل ان ترققوا له الكلام وتسلوه وتقولوا لها احتج معك، الحق معك. وتشو على ادب وحده، ووطنيتها. فمن فضت على هذا المكان

بلد في الصين . لا ما خرجت في تفضيلها عن سائر . اما اذا كنتم ترعبون
المناقشة بهذه السيدة . تناقضكم . وهي لا تكلفكم سحر العربية -
مشي الآن .

وكانت السيدة . . قد انضمت الى اخنوخ فابهرت للدواع من
الدمشوقة الدخيلة العين .

- « احق . م . وماذا في هذه الارض الغبراء لشدها الصعور للسان
والشرب ، بدل الموسيقى والرقص وشم النسيم ' الى حكمة وابت
في معاملتهم معاملة الكبار الذين يعرفون اسيا ؟ ان يصي اكره الصعور
ان في احبال او في البيوت - احق مع التت ليس في لندن مثل
صوفور وعاليه ، وحوالي صوفور . له امكن كثرة للدهنة »

ورأيت ابراهيم حتي امي كان واقفاً الى جنب شارل قزم يشهد
سكينه فقال :

- « يا ست . ما دلت متيقنة ان ليس في سائر لراحة وشم النسيم
هو صوفور وعاليه فلماذا خاضعت براحتك الغزيرة في بحثك الى اللأواء ؟
يا ست . . .

اشفقت على السيدة من سكين ابراهيم و كان لحسن حفظ قد هدا اليها
الشيخ اسكندر الحوردي ، اعتمدت الفرصة لانفذ السيدة والآلة معاً
وسألته حوالاً عن الامير بشير .

الشيخ اسكندر : « كان المير بشير يرسل حيله لترجع في اللأواء ثم
يجي هو يقضي شهرين من الصيف على مياهه . كان يحب اللأواء . يا ستاد .
وحيث كان ينصب خيامه ، كان ينصب كذلك المشقة ومكان المشقة
لا يزال معروفاً . بدل المير بشير . »

ابراهيم حتي : « وكان عنده يشمل النساء . ولا ريب . ولا ذلك لا كان
ينصب المشقة . »

شارل قرم: المرأة يا ابي ابراهيم هي الطاعة الكبرى

ابراهيم . احسنت احسنت .

شارل : وسكن الرجل هو المحرم الاكبر كل الشرائع الطمئة التي

سببت الحرائم والحروب في العالم سنها الرجل

الشيخ سكندر : « هذا صحيح و امرأة مسكينة كان المير بشير

يقول . . »

ما سمعنا ما كان يقوله الامير بشير لان اسكندر الحداد ارططم في ثلاث

الهيئة ما وهو يقول : السلام عليكم حنت ادعوك الى داخل البيت . سم

« ادعوني وركبكم . »

ما نمتاز به المادة البتائية

سأل أحد الواقفين حول مائدة الشراب : « من هو أدهونى وذكور ؟ »
فشرع اسكندر الحداد يقص قصة رجل كان دوماً يشكو لم المعدة ، فإشار
عليه أحد الأطباء بالمشي ، وأخبره بالحيلة ، وقال له : « انت دونهك و«يوسكي»
وثلاثين لرحل كان اكبر ولا كان مسكوه المشي - وقف اسكندر نفقة وهو
ينظر الى الباب ثم قال مختصراً : « كان يدعى دث ارحل أدهونى وذكور »
وراح يسلم على المطران بولس على

رجل مال ورجل اللاهوت كلامه يخرج الى دآحر فلاعى لصاحب
المال عن اللاهوت تسديد حسنه في الآخرة . ولاعى يتحب اللاهوت عن
المال يعمو به الحياة الدني

على ان المطران بولس عقر كما يقال ، يختلف في هذا الامر عن سواء من
اصحاب الارحوان ، وقد يكون اسكندر عام بذلك ، فلا يبحث
ولا يرى بأساً بلاهوته .

ويعتبر بولس مثلاً أيضاً بمروية طمعه الاجتماعي فلا يحكم في
محسب ليس ، ولا يتهمه الرخصة والكس . وان به فوق ذلك ذوق رفيع
في الموسيقى والفن .

فلا عجب اذا كان رب البيت والابن اسعد بولس صديقاً جميعاً بمطران
بولس فادرونية وحدها لا تجمع بين رجلين اذا كان لا يجمع بينهما لثوق
وكرم الاخلاق - والمضى الى اضعاف اسعد بولس فهو شيخ المهندسين في
لبنان والثقة في علم الزراعة في هذا الشرق العربي ، وهو فوق ذلك صديق
الادباء والفقهاء ، هو من اتباع ابراهيم الموصلي ومن المتشيعين للقص

والذي، ومن القليبين في سبب الذي يحسون الاعالي البدوية
وقد حمل اسعد الثاني في الحرب النظمي - الناي لا البدقية - يوم
كان طريداً شريداً في فلسطين - من الناي واصطنع لس الدراويش، وراح
سائمه مقيماً اعالي البدو من مكان الى آخر - وحار الحدود، وبعد الى
اوض الحدود، بفضل العروسة والانشاد.

وهو اليوم يستطيع ان ينقل قسماً من المدينة سكان حسنة - وفيه
الادب والشعر والعن وامم والفصل واحد والحل العنان - يستطيع ان
ينقل هذه المجموعة المشارة من روح المدينة في المدينة الى هذا المكان الوعر
الطريق، العالي القضي، المنقطع بين احل في صرودها، المشرف على احل
في عروضا، المنحل عرس الشمس في الهار، الحام حرج القمر في الليل
الى هذا المكان الذي يدعى اللاؤ.

يجمعهم ويجمعهم. واطعام اقل ما يكون من كرم بيت لثاني
أصيل.

لقد جئت الى موائد كبار القوم في البلاد الاوروبية والاميركية
وعرفت من المآكل احمرها، وهدرها واطيسها، وقد آكث كدث الامراء
والملاك في هذه الشرق العربي، وما شمرت ثما اشمره ونا على مائدة سابعة.
والمسب في ذلك « لا عتار المائدة اللبية في الترتيب والاذقة. ولا
في المآكل الفاخرة النادرة، ولا في مهارة الطبخ وكيسة الخدم وخدمهم
ان فيها، ولا تسكران، من تفضله نحن الناس على سواه من المآكل
ولكن دث لا يحسني على التفضيل المطلق فارفع مائدة بن حلي على
موائد كبار القوم في الغرب وموائد الامراء والملاك في هذه البلاد العربية.
والذي يحسني على التفضيل اذن؟ ان كل شي في الموائد الرسمية
رسمي جامد بعيد عما يبرز القلب منك ان في الموائد الرسمية ما تمجب به
وتقلده وتظل بعيداً عما كان من اسسه، ومن العوام في تحضيره.

وراء الأدب الرسمية يد عاملة وعلم وفن واتقان
 ووراء الأدب الليبية ولا يمكن أن نقول إنها رسمية أو غير رسمية،
 ولا يمكن أن نصفها بقولنا إنها لاسية - وراء هذه الأدب علم واتقان
 وقلوب

ومن يحسن طبع المآكل الأهلية مثل أمهات ومثل شقيقانا ومثل
 روحه، تد ٩ واية مادة لاسية، وإن تعدد الطباخون فيها والخدم، لا تشترك
 ربة البيت في تحضيرها ٩ وكثيراً ما تكون هي السلة الأولى تعاوتها
 بسوة القرية، ونحبي السات وأنشان للخدمة حياً وكرامة
 أجل، إن في كل لون من ألوان المادة اللسانية شيئاً من حسب ربة
 البيت، ومن قلوب المعاينات والمعاوتين له.

وبما امتازت به «أدبية اللائحة» الليبية حطة لشارل قوم باللغة العربية.
 شارل قوم اللباني الذي يعظم انشور بامعة راسين ومويار فتعطي به «رئيس»
 وتعجب به، وتكرمه وتكبره، لا يحسن لغة أجداده الأقربى - العرب
 ولا يعرف أن يقول «أحبب بامعة أجداده الإسمدين - الليبيين - هذا
 عينا تقدم من راسين - ولكنه في زمانه - بعد أن حطبتا بمرفقه ونعما محبه
 والعتة، وامشما عن محادثته بمع هذه اللغة الشريفة لغة الضاد صار يقول :
 انها ديسية مكهم ونعم اسيسة ما قاهها بهذه العبارة الفضيحة وسكبه
 قاهها رافهمها ايها وقد قال كدنتك «ستعوفني لغة اي وامي وساكون
 ممنوناً لكم»

وفي تلك الايام باللائحة، على المائدة اليونانية وقف شاعر اشهر،
 الذي نظم قلادة درة خيذهها، وقف شاعر احسن الملهم المسلس لسان حسرت
 المجد وخالل، وقف شارل قوم ينحط بالعربية عدهشاً حياً، وأثار
 فينا حمية الحب والحماس والاعجاب

أنتهاني ماذا قال؟ ومدايهم ما قال؟ لقد حطت باللغة العربية وكفى

وبين كان يحطت كانت تسكة حامية في الساحة على نور مصباح.
معتق بعض من شعرة الجوز

هي العروة دحم، ضيافتها فصاحتها بكرمها وسكتها وقصها
تعد تشهد تسكة حلقه - هي حلقه كبيرة عامره وقد
وعدت كلمة عن قصور المرأة العربية في الأنوار، وانك مثل التطور فهو
خير من السكتة ان السورة اللواتي ترى في الحلقه اللباسات الخراب
الحرير للتحديدات الاحدية المريحة اماية الكمام، انهن من عرب الأنوار
فقد يسين كل ما ورثه من قديم العادت والتقاليد، ولا يلسين
السكة واهاريجها.

الآفاق

ليس من المستحيل ان نشأ في اللائق، مهضة روائية حديثة، ينضم تحت بانها اولئك العرب من عرب النعم، فيشتركون هم واخوانهم اللاتينيون في الحرية والزرعة. وليس بالمعجب ان يعود الى العرس العربية في هذه الصرود سالف محدها، فيقتني مراوح الخيل، ويربها، ويستعملها في حولاته في هذا القمع، ويجاوره من النعاع. في كل عمل من عمل الناس في حلال يقتضي المعطة، وكل عمل من الاعمال الاقتصادية والبرادية يهر نفقات الثرى.

وليس بالمعجب ان يردد عدد اسيرت في هذا القمع وفي ربه، فيعدو مصيغاً لاسب، الدوق العليم والفكر والحكمة، لا لاسب، التمدن العربي الصوري أصم. هذا الى الثالث من بقي لاني ارى رائد اللائق، اسعد يونس يهجو الحكومة ينتصر الى الزراعة في «رض اجداده»، واصمع المزارعين من اهل هجج ومورين يقولون ان بلالو، مستقبلاً يهرواً

وليس ذلك من اباطيل الأمل او ثبات الخيال، العوامل متوفرة ولاسباب متيسرة، الكامنة منها والظاهرة. فتعود الخيول العربية الى هذه الزروع، وتزداد فيها بيوت الاصطاف، فيحينها مصطفاً من يشمي اراحة والصحة لنفسه ولاهله، والعامل الذي يورم من الآفاق اسلية سكية لأعضائه ومهرواً من تكاليف الحياة، والاديب الذي يشد آفاق الوحي الوجة نهاراً وسما، الوحي القريبه يلا تقهره، ويجوم، ويكون لمن يردد من هؤلاء الحكماء اساء، المسطرة والدوق الساج، ان يتخذ كل يوم على صهوة حصان عربي في هذه السهول، بين هذه الجبال، فيستل وهو

وحصانه يسبحان في الغلاء، بقول المتنبي :

أمر مكسري الخدعي مخرج سابع وحيد جالس في الأنام كتاب

وأذا كنت من ملوك الكتب والمطامعة ولا يحسنون أو لا يذكرون لهم
ركوب الجبل فهناك السدقية، وهذا الصيد في الألو. كثيراً من
العربي والأندلسي، وهذا من الجبل، وخصوصاً في أيام الخسار، فالحمل مثلاً
يحبب، يصطاد حبيباً (نقطة) في الزرع ويحبب من السوى و من السهم
ويصطاد الحبل.

وأذا كنت لا تحسن من السوى أو السور و انه نذرة في سدقية
الصيد، أو في كـ أو صبرة - سبعة - فان سبعة من السبي قد طارح
الشمس أو سبعة عند العروب و سبعة كل يوم في حم انفجر العاطرة
وسكون صيب السحر، فهذا السب كل ما هو من أمل بالحياة
أو تزيان، وتضيق كل ما هو من الآمال، ومن العزم والقوة للعمل

أما على قمة في ١٠٠ هي اربعة هاتم علمت احمد يونس ١٨٥٣
وترا وان دائرة المشهد من هذا المكان، ترايه لأطراف، وحلة الآدق،
كثيره المحسن العلية، وأورد احادية

يمكن ان يكون شرق شمال، ان على سفح الجبل الاول شيء قو
كاحد ١٠٠ على السور، وهو ارر يحدث، ووراء ذلك الجبل
ثلاث قس، منهم فوق بعض، تحجب الاحيرة، هذا لارر الكرى
من شري - وهو على سبعة من السور، او يكون على الجبل من الألو
وان باب وبيت احب، وهو يدعى على مسافة كبار، قريب من تحت
هذه السورين، ومن حين حدث ولقمة مليا في الفلث ثلاث مذكورة،
فرحة كبيرة تزيان، وهذا هو آخر شيئ من سحر، وفهم من طرابلس.

أمل بوحبك في العرب شاي تر حذاراً عرش سحج حذاراً عالياً

جنوباً، أولاً، يسيطر ظله في لاصيل عند اقحام تنودين ويقتصره في الصبح
على ارض جرح وراه، وعلى بيوت اجمع الى حده العربي هو حذار الحصن
في السور، هو سور لمدينة في عالم الازهول، لونه كلون السور او الساع
وظهره كالمنشار وهو في حده اسن اشد وجوعاً وحلاء ومصر، من
فيسي القروب والاسقي فهو - عند خصماء وصل قاصع من الارض واليهاء
وهذا على اعلى قمة من دشت اخل عنهم يرى بسطو مصته اذرة
المساحة الاستديية وهذا بين قمت الصخور، تحت ذلك العلم، حده تصل
اللائو، بارح

اذا كنت لا ترعب كثيراً، مشي، اولاً تقري من مشي في الاوعار
والصعيد في احرا، وقال: ورا، العربي قد يقول لك: سار، الطريق
سالكة، ومن بين الاوعار، ورا، اكثر من ساعدن لكاشي ونا قول لك:
الطريق مهلكة، ورا، حرج من اللأو صالحة قد لا تصل الى اراجح
قل القروب، هذا اذا وصلت في حدة لا تستوح بعد، مرصه او صيب،
لستأنف الوصف للارة، لشهد انطلي، لا زال في لانجه
العربي الشري، ورا، مورت سترت على حذار الحصار بقف في حروقه العربي
عند حدة كاهرم، هي قمة جبل معروف، ورا، أثر لا يرى الا عند الدنو
من اخل في ابعده في هيج هو اثر قديم عياي شيعة الخبائش ل قوم
او، اظه لشرقية من اذره ورا، جالما دوت سالكة كما يقول
العار، هي دوت احرد من اذرة وصهر القصيب التي مر ذكره في رحلة
الاولى ونحن هائدون من الار

كلمة اخرى، وقيل ان موى وجب شمر لافق حوتى، اذنت في اللأو،
فاذا كنت تحت موافة صوع احدر، تشاهد سداً، انصع القير في مائه
وكبه، وفي صفا، وجهه ووضح حالته، وفي قومه من موطى، قد بيت
هو بطبع من ورا، اخل قديم كاسور، دوت الحدر، والتو، ويرسل اشته

من رأس الجبل الى الساحة امام بيت يونس في خط مستقيم - الضلع الثالث
من المثلث - لا يتجاوز الكيلومتريين طولاً.

كيلومتان - ثمان مئتان وبين القمر - واب الطيارة في هذه الايام لتأكل
حسب كيلومتري من الحورار تعافاً وتقول: هت هات هات هات القمر منها 9
واين تكون من قر اللالو. وهو بجيك ه، اذا طارت في سمته، شاكاً من
الاشعة التي تزداد طولاً كلما دلت منها. ومع ذلك هي لا تتطور، من رأس
الجبل الى موصى. قدميك، كيلومتري اثنين لا يجوز الايمان في الموضع،
فتورح واورط القرى. في حقائق هي كالاهام، واهام هي كالحقائق.

بعد اذن الى ما تبقى من دائرة المشاهد العظمى ان اهم القرى جنوباً
من اللالو. هي قرطلة والقورة ولاسه ومن الجبل اسدية كالحجاب على
الافق البعيد جبل يدعى مشاع الفتح، دونه قرى كسروان ميرويه
وحراجل ودرين. اما هذه القرى فهي لا ترى من اللالو الا بعين الخيال
اذا كان صاحبه عالماً بما في احضان تلك الجبال

والى حسب مشاع الفتح جبل آخر اطول منه واهلى متلاًلاً فيه في
الشمس المشرقة منع بعضاً. هي الشخ في ثباته وبحرته

وهذه البحاريب واثبات الحفصة للشاخ صيف شتاء على الدوام، هي
في الطرف الشمالي من جبل صنين

وحل صنين اطال في عمرك بطل على وادي القريكة

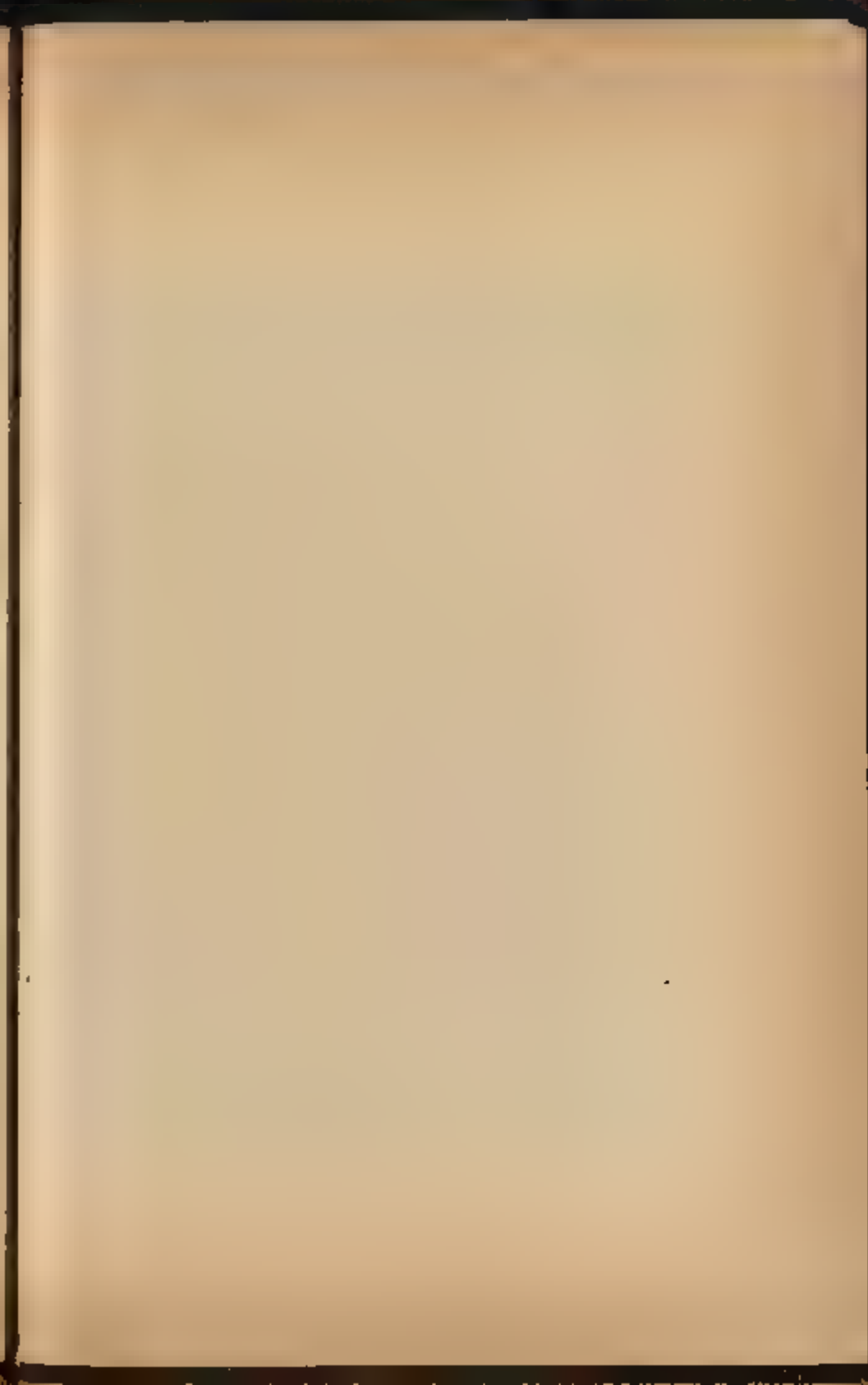
الرحلة السادسة

أفقا

•

محتويات الرحلة

حرائب الالهة
الماذورة
الاهرام المدرجة
المائة المنطوب عليها
القديسة نفلا
الحربة الكبرى
الاسطورة الخالدة
العبد والقييد
نصر ادونيس
يمشوش



غرائب الآخرة

شكل نواحي احل حد قرب و حد هو البحر و حد شرقي واحد هو
الحد ذاتي يشرف بعضها على سهل ادقاع ام الحدود حويية والشمالية
وهي على الاحل لادنة التي تنحدر غربا من الصرود والامر التي تجري
فيها و هو لكسب مثلا هو الحد اصل بنى وكسروان ووادي
الصيب في بعضه بعض كسروان عن اقترح و نهر اراهم يجري بين
جبال القترح جنوباً منه وبلاد جبيل شمالاً.

وهذا نحن للمرة الرابعة في اسلاك الحنية نسلت الطريق التي سلكها
سابقاً الى فاريا فيصبح نهر اراهم ورا احل الحويي و على قننه قرية
بها هيت و يصل عنده حتى يصل الى المشقة القرية المعروفة بجرنها
القديمة

لقد تقدم في رحلة السابقة وصف الطريق و و ديه من الساحل الى
طربيا و شكل منها مصعدين ثم شرقا الى هيج و بلاد
الان و ما يستمر في الطريق من طربيا شرقاً و يشرف على وادي
و حد الى اليمين و عمر ثلاث قرى هي حريق و الصوانة و عت اكبر
الثلاث هي علامات مشهورة قديماً بسمها ذلك التسع الذي كان يتنزل به
حد و اعم و اوالد و يتحرون و هم يتنزلون

بلغنا المشتقة وهي على ستين كيلومترا من بيروت ، وانف ومانثي
متر علواً من البحر . بلغها وما رأيت منها غير دكان على الطريق ، وبعض
المكاريين يجتالون بهلهم حشياً ، تُقطع خطاً للوقود ، وإواحاً وروافد للبناء .
هي دي صورة قديمة فيبقى حة . بل هي صفحة من الماضي صادقة
الظهر والمعنى . وهي دي الحال التي كانت تكسوها عبات نازر والشربين
في ذلك الزمن . وهذا الخطب والتأخر يوافقها لمكاريون .

إذرع ولا تقطع ! لا احد ان المبيقين كانوا من اصدقاء الشجرة ، او
انهم انسوا حمية ، وستوا شريعة من احلها ، لوحه الكريم . كان الفيقيون
يقطعون ، ويبعدون ، ولا يبالون بما سيكون من مستقبل انفايت ، عبات
الصنوبر والارز والشربين .

وما ابصر من الملوك الفاتحين تبعة اعمالهم غير داث لروماني اوثي
أدريان ، الذي عمل نصف حكمة اصدقاء الشجرة في زمانه ، فحرم القطع ،
وما أمر بانفس ومع ذلك ما نعم لست بماتة النعمة الكبرى ، الشاملة
الدائمة . فقد حرته التصارة اياه ، فمرّيت الادوية ولا كالم والصرود من
ثوبها السندسي ، الا ما انقى عليه منه اومان ، او ، نثرته الرياح من الدور
الحية ، فست افراداً وارواجاً من الصنوبر ، وجاءت حمية اصدقاء الشجرة
في هذه الايام تحاول اصلاح ما افسدته الاحيال الماضية ، فتوقفت بهص
التوفيق في محاولاتها ، عملاً وارشاداً عرساً ودعاوة . ولكن فضها اكبر
وأعم لو آرتها الحكومة مؤامرة فعالة صادقة التنفيذ . تشتر جمعية الشجرة
أمرها في انحاء الحل . مكتوب بخط عريض جميل : إذرع ولا تقطع !
ويصدر مدير الزراعة قانونه : لا تقطع الا بادن الحكومة . وبعد ذلك
ماذا ؟ عندما تعطي الحكومة الاذن ولا تشرف على تنفيذه الاشراف الفني
الواحد فيتصرف الملاك به كما تشاء مطامعه التجارية او حاجته المادية
الوقئية ، فيفور في طمعه او جهله على الحكومة والجمعية معاً .

ترك الخطابين والكثيرين في عملهم، يجتولون الاحشاب المقطوعة من
عابات الصنوبر والسنديان والشرين، في احبال القائمة فوق صفاة نهر ابراهيم،
بين المشقة وقرطبة، ومشيا وراء ارفيق الديبل، لامتد يوسف الحريث،
الضيور على آثار لبنس عجرة اصدقاء الشجرة على اشجاره، فشكك عن طريق
العربات، وبعد بضع دقائق من السير في طريق قديم بين الصخور، وصلنا الى
الاحمره لمعثرة على قمة الحبل

هناك بقية سور مستطيل مربع. كان يسور الهيكل والابنية اللاحقة
به، وقد امتدت من الاطلال الدوارس، ولم يبق غير بعض القواعد لعمد
الهيكل، وقد قام الشوك عندها خطيبا.

اما الارض التي يضمها السور، فقد رُفعت صفوفا معدودة من الشخ،
السي كان يزرعه انا، علمت بلا حساب في الماضي واسى زرعه اليوم
مقيداً لعمودين شركة الاحتكار الاحنية.

الشخ في ارض الهيكل الذي طالما اشترمه قذر المحرقان والمحمور ا
اشعل عليوبك، وافتح عيون خيالك. اي، بل شوق، كم حرق على مذبحك
من القرابين؟ وكم من عباد الله حادوك خاشعين ضارعين؟ كم من القلوب
الشرية حانت اليك احكاما المكشوفة والمهتكة؟ كم من القلوب التقيت حطت
رجلها في هيكلك، وعوضت بين يديك، وبعد قديمك، كل ما احتوته
من الحب والشوق، والخوف والودع، والامل والرحا.؟ وكأين من شهوة
شارده، وروية مطاردة، بحشت مشقت الزبارة، لتطفر بالعمة الكهري -
التمعة الفنية الكهري - ساعة قدسية تتلوها الساعة اللاحية، ساعة
النشوة والتمعة والحلول الرباني ...

أشعل عليوبك، وافتح عيون خيالك. دحرق من تبع هذا الزمان على
ذكر آدونيس فتى الفتيان، ادوبس المعبود الاعلى، آله الحب والالم والبعث
والجنود. وهل هناك مغر؟ وانتاق؟ هل يجلو حب من الم؟ وهل ينجو

الألم من الموت ؟ وهل يحرم الموت النعمة لشكرى - أليث و الحارود ؟ -
ان في الطبيعة او في الحيد البشرية ، او في حياة الانسان الاجتماعية
و روحية ؟

هو كان أدونيس متجسداً اليوم ، ومقيماً في هذا الحبل البشري ، لأرى
الحذير الجري في سوت المدينة ، وفي دوائر الحكم ، لا في الأودية
والعديت ، وأضرب في قلبه كذا ضلع أو ثوب . والزعماء في هذه الأيام على
ن صرعه الأله مع حشرة اميايين ، كهان كانوا او نجارا ، ولا عجب ،
ان صرعه فيه شعاعة الايمان والتضحية للشمو روح التضحية والايمان في
حيال من الناس انما الصرعة التي فيها ارادة عادية ، ذات عين لادية ، بقية
صاحبه ، مدعوته ، ذنبة ، و حشوة ووسم ، قدما تشرب باربعك الله .

أشمل غايونث ورسا دجاجة عدا وحلقت في هذه اساحة التي صحت
حول عهد هيكها ، حقائق من الكهان ومن المتشددين والمتصدين ، وكلهم
يسكون أدونيس ويدعون يسكون الشعاعة والبطولة والتضحية ، وهي
اليوم و'هم' جميعاً ، ذكر لنا انهم مات دجاجة ورواد ، ودرشر الدخان في
هذا العنق ، ولصق اذنه بهذه الصهور فمست عرشه ذكره .

وان هذه الصهور كان يلحق الانسان فيها يشتهي من حارود ، سكر ،
ولسعادة لامية ، مكنى اليها ، وآمن شاتم وودها - وود الحلاميذ .
وهم ايها الحفار ، وصور . مسودى ومسودى الى جنب صرح الحبيب .
احمر الزم الحنيد ، والكلمة الحنيدة يورك فيك

وعن من الصريح اليوم ذلك الحبيب ، وديك الحفا ؟ ليس في هذه
النواويس الفائرة أفواها - فقد كسر الفلاح اعينتها يصحت منها العنات
لا يواب ينه ليس فيها عضم او شطية عضم شرى هي خالة خاوية ،
الامن عسكوت بنت بيتها في احدى روايا النواويس ، او دودة ضلت في
حراسه الخافة العقيمة . هي النواويس الفائرة أفواها للأيام والياي . هي

الصحور السكب. وقد تحت رسمها الامتدرو لاعصير هي الاسر ابانة
وقد صهر فيها الزمان صير لمدد.

وقفا في طريق قوطية القديم، بين صحري، على مائة من السور
ودر هلك، النوريس الفارعة، والأضراب شبه في الصحور، وقد الحى ما
كان صمها من «كلمة حكمة» ودرسم لا يرول «داني صندقي الحورث
على شيء، شبيه بصل شخص واقف هلك، في حد تلك لأضراب، وإلى رسم
دارس في إطار آخر، قال انه رسم امرأة جالسه لوح اهي عشة تسكي
ادونيس؟ هذا ما يقوله الاثريون الذين يقرأون المعنى من الكتابات

ديع ث الطبول ادواس، ودرسم هلك، وتدل بمرح الحور من
رأس ارامية في المنشد حور هلك تحلا بهج وقد رسم سديانات
كربيتها كشدة في حد الحور هلك، ودرسم حور هلك على كتف وادي
فرح، وقد مع رحاح، قهها، كادس في مدرنحس الضحي وهذه شرقاً
شمال عقبة علمات، وفيها طريق ذو عشرة الكواخ، عيب اختياره اى قوطية
وهذا شرقاً بحوب وادي نهر ادونيس، ودونه حد موسى في حاته
السديسة لورفة، وقد ذوع حصر هلك، وشرق في الساتين، وقد في
العادت، وصهر خلاه بقاع قه. هي قري شور ولهمي وفرد، كل في
حولة من اختها، لاجادة نبها ترى ولا سيل

يس في كل ما شهدت من مشرف ساء مثل هذه المرى في وحدتها،
ووحشتها، وشط مراره. وانك لتعجب برأيا المتعالي في تلك
الاحواح، الميعس في الاعوار المقسة، فتكاد تسكر ايم من سلاله آدم
وما هم من غيرها. ما هم من الحن، بل من الابس الاكاديين، يحرقون
الارض، ويحترقون، ويأكلون ويتناثرون. وقد نود عن الدم ناي السك
الاقسمين بل حسنتهم، وانا اشاهد منهم القها، المسطحة المربعة بين
ذلك الاحصرار الهادي، حسنتهم في متأى الاحواح يستحيل الوصول

اليهم، ويستحب الوصول، وتستحب الاقامة في اهل الاسترسال الى
ريات النوى والسيار في تلك السكينة المشرقة على النهر المقدس، هو
ادونيس. هو هو الحجل الذي تراه العين ولا تدركه اللمعة المدامة. هو هو
الحجل الذي يطل حالاً ما رآه قصياً عصب

عدنا الى طريقه المصد يستأنف السير الى قرطبة فصعدنا في الحبل
الشرقي ونحن نختار اكواع الطريق العشرة الواحدة بعد الاخر، فتعبر نعيد
الاجل الاق، والكشف امانا مشهد حديد رائع، تصع في قعره مياه
النهر، وقعدو دون حل موسى قبة سحب جرداء للبحر الحصن بين صخور
بمع الحديد. وهناك قن اخرى، ترى من حرجة فيها ظاهراً ناصع ابيض
هو طرف من صين الذي يبقى الثلج فيه حتى اواخر الصيف

وهناك وادي ادونيس، مع يور من الاحضرار والطيح هناك
قصيدة ادونيس السندية العظيمة الصوفية، وقد تشوقت ابياتها شكلاً
ووناً وشذى ومعنى هوذا حرج من شجر اعظم، وفيه مناقيد القومز
تداعب ذخائر الجود. وهوذا حرج من السديس وفيه القوة والنشوة
والجلود كائنة كلها في بلوطة من بلوطة وهناك مائة من الشربين بسيف
الارض، وشريك محده وحلاله وهناك ادعلاً واحماً تقفح بطيب القدر
والصخر والقصمين. وهناك في اطراف الوادي ومنطقاته سرحات من
الصنوبر تقوش فيها الذي للعنشر والسوسن. وهناك اعرب في الماني
والاسرار، وحجة حافة الجود، وفيه احب الذي هو لاسمك كالخمر للانسان،
ياخذ الصياد، فيلقيه في البحر فتمسك به الاحمك، فيصطادها وهي
سكاري.

- اكلنا على ذكر الحبيب بشاذق الحوذ، فسكروا، ووقصا في
شرك الانسان، هبله أمه!

عروض من الوادي الفسي تحتازها، فبلغ مسطفاً يحبها ويحبها ثم

ينكشف امام مشهد آخر من مشاهد هذا الحبل الفتاة. هي الغابات
تؤدي الى السنين. هي الحول تشر بالروح الذهبية مروج وبساتين
تجري في اسواق والعيون، تمتد منها القني لاري اساتين ومروج تربها
يوسق حور، ونوايس الصعاف - هاهنا الحائن والكروم - التي
والعنب وثمار الياسة. هاهنا الثوب يجهد جهاده لاجل، وبندب مواسم
الحرير. هاهنا الحول المروعة تذهي بشي القول للمصنع والمندة. هاهنا
قرطبة محبة تلك الاندلسية العنسي، قرطبة العرب وهي على مسافة
اشين وسعين كياو، قرأ من بجوت، وعلى علو ابل واثين وستين متراً
من البحر الابل عوسطين السحي مؤرج قرطبة وشعرها اجتهد في
تفسير سم ولده، لا يتجور السريانية. وعندي ان اكثر مصر، قري الحبل
القديعة يمكن حبها وشرحها وردها، ان اللغة السريانية والعربية شقيقة
اليعيقية واسعة عم العربية وسمثلت الحط في كثير من هذه الاحتمالات
السريانية في فصل آخر. ان شاء الله اما الآن فاننا نعارض اجتهد الابل
لستين باحتداد آخر - وللقاري - ان يجتهد به، ان يجتهد به

ليست قرطبة العنة عروسة ولا سريانية ان هي اندلسية فكنت هكدا
(Cordova) قريها عرب لا ندلس كما عربو غيرها من اسماء البلدان
فقالوا اشياوية وعربانة كما قالوا قرطبة

وبعد سقوط الاندلس وحل العرب منها في اواخر القرن الخامس عشر
عاش منهم في منتصف القرن التالي المستعدرون من العرب المتحيزين عرب
اشبه الى بلاد حدادهم وفي القاب شي. من احين وعندي ان بعض هؤلاء
العائدين من قرطبة الى حص او حمة دخلوا ساب في الطريق الاقصر
والاشهر، اي طريق بلبلق الماقورة، ومنها تقدموا غرباً فرأوا في حوار
الماقورة ارضاً خصبة، حافلة بالعباد والمياه تشرف الى وادي رهيب جميل
ذكرتهم بلاد الاندلس بل بقرطبة البلد المحجور ومطروا ارحال هاهنا،

وسوا البيوت وعمرسوا شجره وذاهوا المكان قرطنة واسين
على صحة هذا الاحتماد ، في قرطنة اليوم من الاسر العربية الاصل
اشبهه وزرحه وشجره . عبد الله بن عرسدين لسن .
والصبيان انفسهم من قحج العرب ، يتون بالنس الى قيس
لتوخي ، فكما ان ، قصبي بن عبد الله بن عرسدين . وقد قال
شاعره في . . . حمد كدره .

في سهل دمر وسا وتممة حدوده عن ركن طيب
حيي الله بنى حجة وادى اعرية الأخرى في قرطنة وعمرته
ديوب شاعره اشعرية - ويجمع بين اسمهم حمه .

وهو في سوق اميرة للتجارة ، فشرى اقموه في حارة اميرة ،
وستنفس لغيره الى الفافرة . من الى من خمسة عشر كروم ، وحرمة
في منتصف الصوبق في حارة قيس بن رارق ، وادركه ادير لاق .
ايضاً اسم امرئ صلة صهره في اميرة من دمر قديم وحوران
هيكل كان كارة بجزيرة دمر كان دمر روم . بعد كان
هيكل عريق دمر كان دمر دمر من اميرة بن

مدارج الآلهة - هيكل رفة - حراث الآلهة من هذه الحجرة
المعثرة ، واعدت الحجرة ، والخدر المهدمة ، وبعد هذه الابواب المعثرة
في اميرة اميرة ، ووراء دمر كان دمر الحجرة لاشي دمر
الانسان مدوم .

لاشي من هذه الحجرة لمرور هذه الابواب ودرا ،
والله من عابق ، ووضعا من اسديان حطاه ، واولس حورين
حجارتها لتشكل الهدم حوراً هي كاشان المتحجرة تحت اسكفة
اللب ، وحجارة ناصق حور كان تستجدي الحياة فيها ، او تلوث بها من
وحشة لاضلال ، ومن الاحتمال

كل بيت للهمم • منه الورقا • ولسيد اذ بيع العمد
منها بقينا خائب • وحشة منجمة • على أثرها • وليس حتى دبرنا • من
العاقورة • واستعسا عليك ابدا • الزائفة في ريس من الشمس • والملاحون
على انيادهم • يسوقون القور في دور • مراكمة • وتجمع تحت النوارح ينطلق
من قيوده الدغية • من سسله •

هي حياة مقرونة بالعمل هو العمل مكبر بالحريّة
الحية - امن - الحريّة - هو من يظهر من مظاهر القداسة الحقيقية الحادة.

المأقورة

قلت في فصل سابق ان اكثر الأسو اللسانية القطنية في اواسط لبنان
رحلت من بلاد حبل - فينفي ان اصيب ان ذلك ان في صرود حبل
بلدة عريفة في القدم، وكثيرة لشوب والهر، هي المأقورة و نصح قول بعض
العلماء و لا ثريين ان الاسو في هذه بدير توطن احبال العالية قبل السواحل
والسهول، فيجب ان نقل هذه الشعوب اللسانية من مدينه حبل الى سفح
جبل القرب و الميصرة، ان ما من هذه الصخور الى قورية و لبيون المنحسة
منها

ولكن البحث عن اليهود، بشرية كانت او حيوانية اونسانية، يؤدي
الى عياض الحياة الاولى على هذه البسيطة، فيريدها لعلها وقص يقيد
ون في الامر حقيقة باردة، هي العوض - قد استطاع العلماء ان يحددوا
المكان و لزم ان لمقط رأس الحذب الاول مثلاً. او لمست الارض الاولى،
فقد يستطيعون ان يكتشفوا مهد شعب من شعوب الارض

حسب الان التاريخ الذي من يدينا للاديب المحترم الحوري لويس هاشم،
ون في فصوله الاولى اشياء من العالم المفيد، التاريخي و الاثري، وفي فصوله
لاخرى عمراً من عالم الاساطير اللسانية المفيد لاصحابها، امددهم امبرهم من
اللثانيين. واول ما يدهش من هذا المصمم تعدد الاسر التي هجرت الى
المأقورة قديماً و زحمت بعدئذ منها، ما عدا التي لا تزال مقيمة فيها بعد
ان قرأت الفصول الاولى، و تصفحت خمس المئة صفحة انني تليها، وصلت الى
انفهرست، وفيه من اسماء الاسر اللسانية للمأقورية لاصل ما يسر الخواطر،
ويبهج القلوب، في كل رواية من روايات لبنان، حروماً و شملاً، ساحلاً و جبلاً

من في القهورة اسماء . اثنتين وحسين عائلة . هل في حال لبنان ما
يذكر من فوق الماتين و الخمس " يظهر " يارعاك الله ، اننا جميعاً من القهورة ،
شهادة الموزع المحترم الحوري بريس الهاشم . جميعاً ، اقول ، إلا أهل محه ومعاد
فاحا . في ذلك القهورة اسم اسكافي على ان هناك فروعههم بالزواج .
حدي اما مثلاً . فاني كني من (ني) هاشمي عصوي " عاقوري " من جدي
لاي ، وأشقري " عاقوري " من جدي لامي .

ان اكثر الأسر القهورية او امهم . تنحدره من العرب . ولها شيوخ من
سلالة احد اصحابه هاشم بن عتبة ، ابي شيخ مدني علمي بن ابي صاب ،
واقام في بلاد الصميم . ثم فرح من ابنه الى لبنان ، فتصور - خبير
ادوهم - وكان كبيرهم الشيخ هاشم اول من قطن في القهورة واسرة
نور الدين راحت من دمشق الى بعلبك ، ثم الى القهورة ، فتعددت فروعه ،
ورر فيها فرع ايليس المدروف الدوم فرع حرايوس وهك سو كويدي
وبنو حرب ، وغيرهم كتبتون ، النرحون من حوران وه دونها حوربا .

على انك في هذه الأسر القهورية ، تجد تافقاً صريحاً قبيحاً في الكثير
من اسماء اسما فاعربية والمعمية ولرومانية والسريانية تتبارى فيها ،
وهي تشبه وترسخ للنبي الواحد المتعدد الانوان

حد الامثلة من حقوقي قصوه ، وقصوه من قسططين وروحه
مسيحية . وما قوتك بحاً من بي القيث نصيب العربي الكامل عماد ابي
القيث ؟ اما يوسف عوي فلا دس به ، واما عويديوس عرب فانه لا فضع
من دس من ساسين ، وادريس بن ارسايوس وما قولك ، دام ذوقك
الرفيع ، بخاركية - رهرة من شيرار بن اساء - وولديها حرايوس
ورومانوس ؟ او هلا ترى الكمر في الشدياق سر كيس نور الدين ،
والبطريك جوجس خفيه ؟

ليت شعري ما السبب في كثرة هذه الاسماء - جرهانوس رومانوس

ابريانس فيبوس - في هذه الساحة من سان وقتله و عدها في الواحي
 الأخرى ؟ لأن الذين يتعلم على الحسبة فيقتل الاسم العربي بسم سرهاني
 او رامي او بفرنطى ؟ وصاحب الاسم المقتول لا يبايلي
 لقد كان الموقرة في عهد العبيتيين أكثر الناس بعداً للعلم والعلامة
 وشدهم تمسكاً بهداه هياكلها حتى في عهد الزنار واروس . كما
 اهم اليوم من شد المواجهة فحسباً مار ماروس ، والكهنة و رهبانية . وكأني
 من أنه ومن ممدد وهيكلي ، وكأني من عقيدة او خوافة دينية ، تحلث
 حياة الموقرة في سالف الاروس . من عشتراى لعدو . مريم . ومن من
 قنوبى اهديس . رول !

يقول مؤرخهم المسمى من الماقورة « مشتل صوائف » وسكته لم يبق في
 المشتل او في الجرح عوصافة واحدة والحديث ومن انه يقول ألا
 تشدهم انه لغة او حدة عن الصوائف الأخرى البائدة التي قدسيتها ، فتعلم
 محي الدفعة الوطنية ان لغة القومية ، وتكونه بفصل لغواته الحاضرة ،
 في مقدمة الحاضر و العرونة .

اقول « الحاضرة » ولا احري مؤرخ الماقورة وشعره . وسكى
 استكم ذل لأول في وصفه : « دوى الحاضرة ومعه الاطال » ،
 واستمع ايت .

هي لهجته لا ترى اعتصم . ا . من كل طعيم وكل هراء
 ولما الاستكر والاستهجان ؟ ان في هذا المديح ، نثراً وشمراً ،
 شيئاً من قبيح النقص فليقتصر على ابطال استسار . لا بد « مقتنم من
 ان يكون قد فر من شره او مكروه . فراهبه فمن يحسب المهرج ،
 ايم الشاعر ، حذر « وهل تعد المقل ، ايها المؤرخ ، الابطال ؟ ان المقل
 الاوحد لا يضل ، هو قلبه وحسابه .

اما ان يكون الماقورة من الاطال الحاضرة ، فذلك لا يسمرب .

ان للبيئة الطبيعية، كما للبيئة الاجتماعية، معوها في نشوء الانسان وتكوين
طبئته. والبيئة الطبيعية في هذه الاعالي الحظية (١٤٥٠ الى ٢٣٠٠ متر
عوق البحر ، بصحم العظم، وتحني السم، وتشد العصب في اسبابها.

لك ان تسأل : وهل تتعدد المفقورة بهذه البيئة ، وانتاجها انشري ؟
فأجيب على سؤالك عافيه لايتضح كله ان في ساب غير المفقورة من البيئات
الطبيعية الالهية ذات العوامل المذكورة للدم والعصب والعظم ، كرحلة مثلاً
ونشري واهدن وليس فيه ما في المفقورة وجوارها من العوامل الطبيعية
الهدامة التي ترى فمن يقيمون بين اخطارها السكامة والظاهرة قوى
خاصة للدفع عن انفس والحق ، فتزد بهم الشدة والشجعة واحلادة
والاستئصال ، اي المصير ، دة للمفورة اما عناصرها الروحانية والمعنوية ،
فقد يش وقد لا تشع عنها ، اذ على حالات وشروط خاصة به ، لا يصحها
تم في انفس البيئة التي هي الال ، ووضوح بحثها .

فقد سمع في المفقورة ذات من روحين في سائر الارمنة الوثنية
والمسيحية ، وفيه من الكنائس ، ومن بقايا الهياكل ، عدد كبير ، وما
استشهد من انسابها احدى على ما نعلم ، وليس من قد سبها قدس واحد
وطني عاقوري .

اما في التمرد على الحكم ، وفي الدفع عن حقوق مهضومة او مؤذومة ،
وفي الحروب الالهية ، او ما يسمونه عدوهم « هوشات » ، وهم في مقدمة
اللبتانيين ، عدد كرم الموزع عشرين حدثاً ، ذهب فيها عشرين قبلاً ، في عشرين
سنة (١٩٠٥ - ١٩٢٦) ، في قتل كل عام وقد استكثر لعدد وعندنا ،
قال ان اكثر اسباب هذه المداوات والاخرن تشع عن امشاعات العمومية .

وما كانت الحكومة في عهد من عهوده تحسم حالاً قام بين من

(١) « فقد اقام فيها عدد الملك الظاهر الى سنة ١٩٤٩ (اي حرم ٣٥٠ سنة)

واحد وثلاثون معراب » - تاريخ المفقورة

ادّوا « وصل ليلى » او نجد ارضا مشاعة بينهم .

يبدو ان الصائل الاكبر على هذه الارض ، وعلى العاقورة والعراقرة ، اجمالا ،
انما هو حبل العاقورة نفسه . ذلك الحبل القديم شمالا وشرقا ، المست جنوبا ،
امولف من قلاع وحصون صغيرة ، يتخللها مسدورات طرية التربة ، لا تحول
لحصون والقلاع دون نهيارها في فصل الربيع كل بضعة سنوات او بضع
عشرة سنة مرة . وفي فصل الشتاء تنهار الثلوج انهيارها المميت المدمر . وفي
اوقات لا نعرف ساعتها يزور الزلازل العاقورة لتكمل عمل الاعاصير والثلوج
هي دي الماصر هدامة المهلكة في البيئة الطبيعية التي اسلفت
ذكرها . وهي دي اسباب الطولة في العواقرة ، والسكت التي تدمر اهل
البلد الواحد ، فيشتركون في احتمائها ، وفي التعلب على اهلها ، تولد فيهم من
القوة والكرم والشدعة ، يكسب منها في اصلاحهم ، ويهزم في تسهم ،
فيشأون بسلا . . .

خمسات ورحمت وزلازل كل عشر او بضع عشرة من السنين ،
والعاقرة مقبون منذ القدم في ظلاله ، وبين يديها القاصمة على الصواعق
والنار والصخور والسراج ، فلا يتحون ، ولا يبالون ، ولو لم يكونوا
ابطالا لما كانت اليوم العاقورة ولما كان اهلها

تقد شاهدنا اثر الزحفة الاخيرة (١٩٣٧) وقرنا في تاريخ العاقورة اخبار
الرحمت والحسفات الحديثة التي تقدمتها (١٩٠٣ - ١٩١١ اوق - ١٩٢٩)
ما وجدنا في الصفحة المكتوبة عروما مما من افواه الناس ، ولا عروما رأينا
في صفحة الوجود . من ادوات الحرب الحديثة - ادوات المجاهدة المسلحة
الوشاشة ، والطائرات المسلحة بالمدافع ، تقصر دون اهل الاعاصير
والانقلابات الارضية

هناك في اخل الشرقي الشمالي منحدر ترابي حصوي ، منه مموك ،
ومنه مشاع ، وكاه مشوش او مزروع ، تكسوه حلة رمادية من رأسه

اي أسفله عند صفة النهر. وفي هذا الجبل المنحدر المنحدر حاداً بيروت
للفلاحين، ودكات بي حذارها اصحاب الاملاك صوتاً لآلته، ولا عرس
او ربح فيها. هذا جبل الدائم من حصن من الصخور، الى انشال والى
الجوب، هو في اربعين بحة للأيون خصوصاً اذا شوه من مدخل الدائرة
الحولي القرني

اما ليوم (١٩٣٨) فحدث لثري فيه بقعة كبيرة، وسبع نحو اربعين
متراً، وطولها من بقعة اي السبع عند صفة نهر الرئيس، نحو ثلاثين متراً،
هي سمراء حمراء، لا سته، ولا ذكة ولا اثر ساد فيها. بقعة منقطة
حردا بي شي حول الاخضر و حشيشه هدي هي رحلة او رحمة السنة
الاصبة وهي اصغر من تقدم واقل صرراً.

اب الزحافات والحفان ساءاً ارضه هي (١) عرارة الامصار و (٢) تراكم
ازدم من تراب وحجارة وعبرها على سطح الارض و (٣) التحول في صيغة
التراب له حبة و (٤) ايلار ارض عند صفة الايلار من عيتهم فيعرف ما
فوقها وقد تجمع الاسـ الارعة في الرحلة او الحصة الواحدة

اب الحصة فهي تحدث في الارض اسطلة او تسوح طلبة من التراب
في طلبها، سب من الاسباب التي مر ذكرها، فتتقاص، او تهبط، فيعط
ما فوقه من ارض، وما عليها من شجر او ...

واما لرحمة و لرحمة فهي ما يهر من على الارض المنحدرة و
اي اسفلها، فتبدأ في ... كمن بحسنة، وقما تستقيم في حدودها الاولية.
يستمر التشقق ويتبد، ويتركف ويحذر، في اثناء الرحلة التي قدوم شهر
او شهرين، فتثور منها عيون، وتتحس عيون، وتردم السواقي، وتسد
الطرق، وتفيض الايار، وتحتفن فتسبح بحارها، ومتى قرنت الاطار
باللوح تردد الشدة على الالهب ويزداد الخراب.

— وكان احيد شديد (رحمة سنة ١٩٢٩) فكنت ترى ماض

مدهشة. كان الثلج يرتفع كالآكام، وكان صخور العظيمة وفي اعالي
 المراديس كان يشبه الخيام والمردود والكهوف . وكان الانحساف
 يشتد يوماً فيوماً، فكانت الابر تقذف انصبور بدوي كالرعد. فالنهر
 الكبير اغتبط بـنهر الصغرى... ثم تحول الصغرى عن مجراها، واختلط
 بالكبرى عند عريض ابنى مربع، فتكون مجراها وبعد ايام انشقت المجريات
 وغار ماؤها واضمحلت. وتغير شكل الارض»^(١)

مدت الأودية آكاماً، والآكام وهذا . واصبح السهل مصيقاً،
 ولتمسقى بركاً من الماء. طلى نهر الدبعة على ارضي البصة، فالتف
 الاشجار - اسب واصصف واحور - وذهب سكره المتب ونباتات التوت
 - « وكان نبع مسعود عريراً قرب حرف الابيض فحتفى، واصمحلت
 الطواحين، وبنت اشجار ارم مدهلة في استقامتها وطوها وثغنها ورائحتها
 اتركية... واشجار صخرة ثقيلة جداً، غريبة الجنس، شبيهة بالانوس»^(٢)
 سأت فلاحاً على البادر ان يصف لنا رحلة السنة الماضية فقال:
 « كانت الارض تنشق، وترحل، وتعي بالوحل. وكان يتصاعد من الوحل
 دخان له رائحة مثل الكبريت»^(٣)

ولا غور، وفي ارض العاقورة، فوق ماد كوت، معادن وعيون كهرشية
 ومتفجرات!

وفي بعض الاحدين يتسع سة الزحمة شتاء قليل الورد والاصار والثلوج
 فيحيى الحراد، في الربيع الذي يليه، من ناحية يطلك الى العاقورة
 وحراحيها، فيحتم الزحمة الارضية زحمة على الموزوعات.

زحفات وحفلات والعاقوري مقيم في ارضها، ميسر على اسباب الحياة
 فيها، فيسبى ما كان من سكة افس، ويستقل قلب صلب هادى، سكة
 افند، ولا يتأخر، ولا يائي. انه حقاً بطل جبار.

(١) و (٢) تاريخ العاقورة: صفحات ١٢٨-١٥١

الاهرام المدرجة

ما اشتهرت الماقورة بالحفريات و « الموشات » فقط بل لما وجد العلماء والآثريون فيها، وفي ضواحيها، من الآثار القديمة بوضوح، كهر هيكل واماند، والقلاع والحصور، لابر الامود السابعة، من الهيبيية والاشورية الى البيرونية واصببية .

فقد مر الماقورة المنحوت من بابل واشور، ودر الماقورة عبر واحد من عواهل زور، وعيم الماقورة للدرس والتفتيش طائفة من العلماء، اشهرهم الرحلة السويدية-سري حوها بر كهارت والعلامة الفرنسي ارنست رنان، ومغروا على كثير من الآثار والكتابات والبوابيس، في المدة وفي ضواحيها، واحصوا الطريق الشرقي الاقدم

ذلك الطريق من حبل اى الماقورة، ومنها الى بحيرة اليمونة فمبلك، هو طريق المنحوت من بابل واشور الى السواحل الهيبيية، كما به طريق القوفل التجارية من حبل الى بلاد الكلدان، ومنها الى خليج فارس فلهند ذلك الطريق هو طريق زوروان العسكرية من حبل اى مبلك فتدمر، كما به الطريق الذي طالما صبح بالاجمل الثقيلة، منها الحاصرة الضخمة والعمد السامقة المصرية لبناء هيكل الشمس

يقول رنان ان هذا الطريق هو اقدم طرق الدنيا، لما في حديه من الكتابات الهيروغليفية والهيبيية والمجارية واليونانية واللاتينية .

هي كلمة كثيرة - اقدم طرق الدنيا - لعالم من كبار العلماء المحققين المدققين فقد يكون اختط هذا الطريق غير الاشوريين، وغير الفينيقيين . قد يكون وتحت هذا الطريق الانسان الاول، وهو يصعد في هذه الصرود،

حاجلاً لا يبرسه النظر إلى اللصيد وما يندريث أنه من الطريق الساذقة للعبود
النظر آتية كآها

أقدم طريق في الدنيا في أقب على قاعته، أمام عالمه انفرادي اشهر،
مؤمناً حاشه - وسكني أرى في الحوار هناك، جبراً من هذا الطريق، شكلاً
من حلال الرواسي، واشكلاً من الصجور لشدة لها من لاسحر ما ليس
وبه بادل، وله من العدم - ليس لأعسم العبود المشرقة

أهل ان هناك انصر طبيعة تحفر عدها انصب الانسان ولا مام ان
هك رواسي هي في شكها كالأهرامه وقد شهدت في قدها كل طرق
الحياه الحيوانية الانسانية، من علامية، إلى اعقبة، إلى دوت الثديي، إلى
ذلك ان أقب على رحبيه، إلى عبر الدخول من المنور، إلى الحامل بين كتفيه
رأس أمه من مر العدم، وقد احتوى القوه المكررة التي تستدعي ان
تزن الحول، مل من الارض، ونفيس المحدث لوبرة بين الافلاك
ولسحوم

هذه حوله، حال انه دوه، اني قل فيهم رديها اهل من حلال
الأناب، تستوقفك أي كمت، فلاحاً او عام، او قنأ للحدود وتشيويث،
وتنوح المكرهيت، ان كمت، من الادباء الذين يحسون مرجع اقدم ولشعر
مرحاً فياً

عندئذ ينتقل من القديم في تاريخ الانسان إلى القديم في تاريخ الكون
وهذه الرواسي المعية لا شكاً اعرق الارضين قداماً واروعها شكلاً
ونخبها .

قد قل له لم لا تزي في طريق قديم به أقدم الطرق في الدنيا، وانه
يتجاوز تاريخ الانسان إلى عهده السابق للعهد الطراني، فلا يبلغ عمره، وهو
كذلك، عشرين ألف سنة.

أما إذا قلنا ان هذا الحرم المدرج عند مدخل القبة هو أقدم ما قام

من الاصطاد في لبنان، فكيف يبيع عمره ترى؟ اننا نعلم ان عالم الفلاسفة
الذي يشبه عالم الخيال ويختلط به

فأعمر هذا الهرم - هذا الحبل - هذه الاض - هذا الكون ١٠ عمره
وما مشاؤه؟

كلما تقدم العلم، وتوفرت لدى العلماء اسباب البحث والتحقيق،
دوننا من علم الشجر والخيال، فبدوا الكون قصيدة الحياة، متداعها السديم،
وبيتها الآخر - اليوم - هو هذا الكتاب بواقف حاشا ١١، الصق
بحرف واحد من احرف كلمة البيت الاولى .

كان هذا يقول ان عمر الكون هو نحو مائة وخمسون مليون سنة.
وهو اليوم يقول ١٢، على الاكشافات الفلكية بواسطة كبر مقراب في
الهم (مقراب مرصد ولسن في الولايات المتحدة) ان عمر الشمس، وكذلك
عمر الكون الذي هي احدى شموسه، هو اكثر من خمسة مئتين سنة
ونحن لا نعرف من تاريخ الانسان، منذ بدأ ينقش كلماته الاولى على
الصحور ١٣، كل من سنة آلاف سنة .

وان هذه الصخور نفسها قد تحق قديماً، يبدو تاريخ الانسان بالاسرة ليه،
كعبة الجردل بسنة ١٤ في هذا الحبل وذلك بحسب انبيى قديماً مهجلاً
احد، ان للصخور مراحل قبلها كان من سواحه الخمي، وتجرده،
وتكتلها، وحاولها من ثمر الحدة، وفيها كان من مد صرتها للاحياء
الاهلية، كما ان ه مرحل في روده، ونجمه ١٥، وفي حثواش، على الحيوانات
البحرية المتججرة - وان لكل مرحلة من مراحلها عدد من السنين يصدم
الفكر البشري في تحجره صدمة عنيفة مدوخة

فقد كتب امسي يقول وبعده^(١٦) على هذا المتوال: من المهد السواخي

(١) راجع الدخول وعصل السور محل الصخور في تاريخ العالم ل. م. ح.
و. ل. ص. صفحة ١١١، اما انتم في كل مرحلة من المراحل من مد حجاب الله من
استدبر السامي .

إسلامي إلى عهد الأحياء. أهلية أربعة وأربعون أو أربعين وأربعون مليوناً من الستين. ومن الغلاصات إلى العقارب البحرية أربعة وعشرون مليوناً ستة ومائتان وأربعون مليوناً من الستين ومن العقارب البحرية إلى حيوان البحر الهري الأول ثمان عشر مليون سنة أو ثمانية وعشرون مليوناً من الستين إلى آخر اللانحة أي إلى عهد الثدييات والكلام والفيت، فيطل بيننا وبين ذات الثدي الأولى عشرة ملايين أو مائة مليون من الستين.

كنا من يقول هذا القول وزدد هذه الأرقام، وصرفنا اليوم نقول: على المستر وليس أب يصحح لاعتدائه كيف لا، وقد بنى بناء الفلك من اكتشافاتهم الحديثة للدم أن عمر الشمس وكذلك الكواكب التي هي إحدى شمسها، يتجاوز ألف مليون سنة.

« وإذا حلت الصحور الختوية على مود مشعة عرف العلماء امددة التي انقصت منذ كملت تلك الصحور وقد تبينوا أن أقدم الصحور التي درست على هذه الطريقة يرتد تاريخ تحمدده إلى ١٧٥٠ مليون سنة! »

أقدم طريق في الدنيا، أين هو؟ دليبي عليه، أيتها الحبال المتعددة من الأولى، المتعلبة بالحدود أنت التي شاهدت اخوت الأول يخرج من الماء ليستشق الهواء، وبصطلي نور الشمس، أنت التي رأيت التماسيح الأول يتفأ السجيل على هذه السواحل الشرقية، أنت التي سمعت الحناب الأول يشد بشيده الوحيد في بيبي الصيف، الفارعة من كل حي معرثر سواء أنت التي شاهدت الكركدن الأول يشق طريقه في الغابات تحت قدميك، فلا تدليبي على أقدم طريق في الدنيا؟

أيتها الحبال التي وقف الماضي في كل ادواره أمامها، دستعرضت

حيواناته وشعوبه وجنوده وهابوكه ولذليده، وصممت عوده ثمانية، ورنين
ساعة وصممت كذلك عويله، وسنه الإدمبي، كما صممت اناسيدهم لوطية،
ورائيتهم نديبية، وفي ساعاتهم العوامية، امتها الحبل المتعلقة بالخلود،
الملك لاجل وانجم وروع من حبل الاله في عصتي لأعريق والروء،
ابيتها، الأهرام المدرجة، المدفونة في احشائها اجبال من الاحياء البحرية
والبرية، المشيدة طبعاً، بعضها فوق بعض في لائمة التي كان الانسان
مفكرة أو حماً أو سرأ في قب السكوت، الحقيقة همدستك، دفن الاعلى،
المريسة دارواشن والاطراف، المعصرة، حورثك رباب الرياحين - بالمار
والططم والآس واقصى - القبة على الكفك اصبيات من الاهرار -
هرم فوق هرم - شيدتم، الأيام، ودر حنا الرياح والاعاصير، انك حقاً
لأعصم وحمل واقدس وانت من كل ما شيد الانسان من الاهرام، ومن
اهياكل والابرار، ان كان في حرا او في اهد والصل
لقد وقب أمامك ذلك العالم الشاعر اميلسوف، الذي وقب على
الأكروبول في اتيب، يحد آلهة اليوب، ويصوري الثقة اليونانية، بنيانه
المشع ملاً وفلسفة وشمراً، وما رأي، يوم وقب أمامك غير انك احمل من
حيال الاله، وازكي رائحة مها
مقا الله عن ريان، الذي شغل يومئذ برنل من انار الانسان عن الحالد
من آثار الطبيعة.

الغابة المصوب عليها

بعد ان مر فصل الهرم مدرج، وكنت حراً من الحفر صجراً، وام
دار في احد القنم من الغروب، تشي الى فوق لطريق، فتخرج الى فرع
منه جديد، لا يرل العمل يعملون في شقه وتمسده

هو الطريق الى مسج هر دويس وعيسكاه، الا كره - هو الطريق الى
قبة ولقد كره سرويس ان يؤم شئ ذلك المكان الذي قدسه
الاقدمون حشاه من الحن لارعة يابسين، اصاب يوسف الخورث،
و علي بندي الحكيمة يوسف صذر و درهم عني، وكاتب هذه الاحداث،
من على الاقدام في يوم من ايامه، سبعة تفتح الشمس يوها على
المصاريع، فمدح انصافه، نور المهر، وتوهج الارض على الارض

يا صفا، قنك لسماء لا عينة في وجهك شمشع لا عينة واحدة وقد
ضمت عينا عينة من رحتها، ولكن السرور تكفر عن عالم انصاف
انصافي بعض لا تكفر، فطاب اخراجه من طيات ما دنت من سمات
الحال انصافية

مشابها نحو كيلومترين في الطريق سبي كان يعمل العمل في شقه
وتعبيده، فكثرت فيه الحفارة والارث والاعمال ان ذلك على احواح
يسير ومع ذلك مكسبا عن الصبر، فاقنعيا اثر العلاحين في حده تخرج
بين الحفول المروعة، واحصوا المشورة الى عادة من الشرابين قديمة
العمد، كثرة انكسب

(١) - اشجار من بعبه در و سرو و ثش من ما المهر الذي ذكره
بعض الكتاب مع السرو هو الاسم فارسي لاصل زرد بعبه، والشرابين يختلف
عن السرو، وه اكبر ورياً منه، واصر عمرا.

ما ريت في جبل لبنان شجراً تنفض له العرس، وتزني لحانه، مثل
هذه الأشجار المقطعة، المهيضة، المشتتة في الطريق إلى افقا - هي الزهرة
المفضولة عليها، المسكونة حتى عليها لابس والزمن، وأيس فيها شجرة
مستقيمة سوية، إلا بعض الهيئات التي عرست حديثاً، أو بالأحرى شأت بما
بثرته الروح من بدور الآفات، فصادفت شيئاً من التربة الصالحة بين الصدور،
فست هنا وهناك شعيرات مختبرات وشيقات

ما الأشجار الأخرى فهي حديقة من يقف عندها في شاعر مثلاً، أو ياء
يشذب يومها الغابر، ويرثي محدها، فقه من يد اربسان، القديس، عزيمة من
احطط. فقه من هذا القاطع طريق العات - سطو على الحدوع والروع
من شجارها، فيمتنع قدها، ارباع وداء صير، فتكثر وتضاح، يستقى فيه
من سب الاشوة، واحسن، بل من اسباب الحياة

اني اتقيل هذه العالة في محدها يوم كانت تظلل هذا الحبل من العاقودة
إلى افقا، فيصير اخضرارها لائق، ويحبس الطرق التي سبب خلالة إلى
الميكال الاكبر، ولي اثقل، من اربار الاقدمين، واثلك امواهل واعواد
الزهر، ن الذي صعدوا هذه، تكبر انفسهم باسم الزهرة و دودس، فعدوا
اليهم القرايين، مشفقين بهم، وامروا به فيه صوب هيكليها، وردياد حيرة
ومحده.

ومن اوثلك ادرسان، الامهر اطود الزحانة، المتعمد للزهرة، المشيد لها
المياكل في الشرق وامر، المحرم قطع الاشجار - السرو والشربين
والار - في جبل لبنان، وغرضاً في الطريق إلى افقا المكرمة، وكأني
به، وهو حاح في حاشيته المسكبة، في بدء القرن الثاني للمسيح، قد شهد
ما شهدناه نحن من اثر غزوات الخطايين، وعلى الاخص في عابات السرو
والار والشربين، وقد قدست لميكال الزهرة، فامر بالمحافظة عليها، وحرم
قطبها.

وقلت . وهذه العجوز المرمعة ، الدمصة على صخرة ،^١ لتربيها ،
 أين منها تلك المتعبدة بعشيرة وأدونيس ؟
 فقال الغبان : « وفي الأشكال المرمعة شيء من روعة الفن . »
 ثم ذكرني بذلك النخال الأعرجي لاوكون ، أي اسكهن رولديه
 يصارعون الإلهي .
 وما كثر شيء في حدود هذه الأشجار وفروعها ، أن في عذائب
 المسخ والنشوية ما يفوق هولا تصور هوميروس ودنته .
 هي الغابة معصوب عليها وهيذيها تقول ، لو كانت ذات مشيئة
 وسام ، قطعوني من أصولي وحرقتي - حرقوا جذوري وحدوعي
 وفروعي كله ، ولا تدعوني على وجه البسيطة مثلاً مروعاً . مسكراً لنعمة
 الإلهة

(١) هذه صخرة عتيق ، من جبالها ، وهو جوه ومما يطعمان عبيد .

الفردية قهقر

كما نقتب في الدابة المعضوب عليه، يروح لصبره، يسطر الى ما
دونها من الآفاق، وان صاقت حواسها فكان يتدبها، فحق واحد هو
الفردي الحولي، وتُسَد الآفاق الأخرى. هـالك قوي هو، ودوبس يلتقي
حل، وسعى يجد عذبات، وهماها تنصوي ورائها الطريق ومن حيث الى
حيث تنكشف امام الحقل الحصر، وفقد دومت صغوف، السدة اعلام
فيها، وثقوث البطاطس عليه، لا اهر اليها.

وهو، فلاحا يزرع الحب الذي سيحدث في الحبيب. وهـ لك شأنا يفتي
لها، بحوله الطويل، يعني ويعني يفرح، عن صدره من ألم الفراق والدمى -
يعني انما بصوت احش طويل المدى:

« - فر ماور، مكسرت، كمتو

سافر ماور، مكسرت، كمتو

نحسكم يا حدي ما كمتو

ناس كثير عاشوا بلا صعب»

مشينا ساعة ونصف ساعة في تلك الشمس المحرقة، ولا سمات الصرود
ابادة تطلب حرها، والطريق ينخرج، مامت، ويحتفي ورائها، دور ان
يدو منه ضالتا المنشودة أثر أو خيال

قل الزريق الحويث، وهو في المشي من المحربين المبدى

عكس اسعدر ذو استقبلت له صوم كهر لدر لم بتشم

ولا كان يثمر بملزة عوية او افرنجية قل عندما باشرنا المشي

« أفقا هي على ساعة من مفرق الدريق»

فذكرنا الزريق ابراهيم بذلك، وهو يشد على رأسه مشقة الحمار التي
 امددها ليلها النبع. ثم قال: «ليس في هذا الجبل شر واحد يحسن الدلالة
 وتقدير المساعات. هذا يوسف احويث الفان البقاء الطويل الباع في
 العلوم والفنون، الدقيق المطر في كل شيء. سوى بلايا احياة البشرية، فهو
 لا يبالي بها. اما اذا سألته عن المسافة بين بلد وبلد، فهو يقول لك ما لا
 يختلف عن قول المدر او العلاح «شربة سيكارة» وسيكادته ساعة،
 وساعته مثل ساعة المعاز نصف نهار.»

وكان الزريق الآخر الاكبر سناً فينا، والافضل قامة، والاكثر وقراً،
 الزريق امطرش، الخاسر بحساب السفر، الحامل السمعة بيسراه، والمندبل
 بيمناه يسمع به العرق من حينه، كان هذا الزريق السكوت الصبور قد
 تقدمنا، فاشرف على مراع الاس في متعذر الوادي فشر سميه الفنان
 وردنا، فشر القنا ابراهيم، فبشر من جاء في المؤخرة، فقلت: وانه من
 ابراهيم، وانه هم الله الرحمن الرحيم.

ما كنا نظن ان هناك في حوار افقا اثرًا للانسان في هذا الزمن.
 فوجدنا بيت له فوق النهر، على مسكن عريض من اخيل، وبساتين
 حول البيت، وبحقول حول البساتين مزروعة هي المييطرة مزروعة الانسان
 المتناسك فيها. بل هي حنة معلقة بين النهر والخل.

هذه اليا، ووقعت اذ دنونا من بيت صاحبها وقمنا سطر في امور
 حيوي من امور الانسان اليومية، وامرهم شوري بينهم. فتشاورنا، وكنت
 انا القائل بريارة المقارة والآثار، ثم العودة الى القدرة للعناء. وكانت السعة
 قدنونا من الظاهر. فقال نسطور^(١) الجماعة الزريق يوسف صادر: «من حسن
 الادب، بل من الواجب علينا ان نرور اولاً صاحب هذا البيت وبعد ذلك
 نقرر امرنا واذكروا الآية: كل امرئ بما كسب رهين.»

(١) نسطور مشهور في الابدانة بالحكمة واسالة الرأي

فقال ارميق الحويك: « ما هممت الآية، ولكني هممت كلامك »

اما رأيه المبني على ما فهم، والمصع عن ترده، فهو يقسم، مثل علم اللاهوت الى قسمين، نظري وعملي، فالنظري لاهوتي بطني، اعتمدته وما هممته، والعملية تمول، بعد المراجعة، من التردد اى القول.

ولكن ارميق ابراهيم قل بصراحتك لمهودة انه لا يعرف ارحم، ولا يليق لذلك ان يأكل في بيته

فاحده نستطرد، العالم كل العلم بما يليق وما لا يليق في ادب الاجتماع؛
ثانياً: « ستعرف اليه اولاً، فقول المخطور في قول المخطور.

كذلك تمت الشورى بينا، فتقدمنا بخطوة واحدة، وبقلب - في الظاهر - واحد، الى بيت صاحب الحنة، ودخلناه متكتعين، متكتفين على الله، واذا نحن في صحن للدار رحب، نجيم عليه دالية حارة، تتدلى منها عناقيد لعنب، انني كانت لا تزل، لموا. اخط، خصر، الحب حامضة
والى جانب اندار مجلس مكشوف، وشيخ في قيص اليوم جالس هناك يدخن الاركيلة، وعند حافة انقاصه بين المجلس وصحن اندر رجل وقف بصطمع خنجرأ، وتحر جالس عند المرقع بصنع القهوة.

وعنده، رآني الشيخ رفيق الحويك يسي الى يسلم عيب، ويرحب بي
وايه ظن ان لسلام على واحد منا، والترحيب به، يشلان جميع.

وقد استلمتنا بالعميل بين يدي القهوجي، تلك المعامل العربية اليدوية التي طمنا انتهجت عياني بها، وصق اقب لها طرب، فهي دي
الركوات الطويلة الدلائل، ولعدهم القيشية الزرقاء، والعمدة -

هنا الخادم، فليل مني في كعب المعان، وفيها حب لعل،
فسمعت ابي في صيغة شيخ عربي ولكني، وانا اقلد هذا الشور، سمعت
الشيخ يقول لرفيق الحويك: « وث صودة مار تقلا 9 » أما وعدتي بها
آخر مرة ردت 9

فهمت اذ ذاك القسم الباطني اللاهوتي لما قدم رفيقنا الفنان في مجلس
الشورى خارج البيت . فهمت معنى التردد في قبوله اقتراح الرفيق يوسف
صائد . وسمعتهم يجمع الكلام ، المركب من الاعتذار ، وكيد الاقدار ،
فيفرداد الشيخ حذو ، وترداد حخته شدة ، ورأيا ان توسط بينهما ، حياً
بالسلم ، وما يليه من مؤانسة .

فرحب الرفيق بالواسطة ، ومهد لها بان عرفها الى معذبه ، فاردفنا الشهيد
بآخر عرفنا فيه انفسنا ، لما حرك اسم من الاسماء . قلب الشيخ فوحاً او كدراً
ثم تحول المجلس الى محكمة ، فلما من قصة الشيخ حنايل جرومانوس
آل نور الذين انه في عهد الطوريك ايلياس الطويث ، عم اخينا يوسف ، اجتمع
ذات يوم في المقر الطوريكي ، للاح المذكور ، واوصاه على صورة زينية للقديسة
قثلا . ثم ارسل اليه ثلثاً سلفاً - خمس ليرات ذهباً عثمانيه - بواسطة
الاسقف . . . في مكركي . ولكن لم يصل الى يوسف ذهب واحد
منها .

ومع ذلك فقد وهب بصور القديسة المذكورة مجاًناً لوجهها الكريم ،
وان كان لم يره في حياته كلها ، السابق منها والحاضر ، ولا يعرف شيئاً من
سيرتها ، ولا سمع شيء مما صمته من المعجائب .

عندئذ طلعت الشجة روعة الشيخ حنايل الكلام ، فقالت القول
الموجز المفيد ، وارسلت خادمها الى الكنيسة الصغيرة في حوار البيت ، لتحقيقاً
لقولها ، بعد إلخادم يحمل صورة ملونة لامة . مطبوعة على اخضر في لاية ،
فتناولتها الشجة الثقية بكلتا يديها ، وقتلتها ، ثم شرعت تحدث عنها ،
وتشرح معانيها برفيق القدس .

كانت القديسة قثلا ، عليها السلام ، انة امير وثني ، فتصرت ، فحافظ
قنصرها المالك ، فامر بان تطرح الى الساع . وها هي بين الساع ، عليها

السلام. هذا السبع (تدل انشيخة عليه نسانتها) يقل يدعاء وهذا السبع
إلا آخر يقل رجبها وهذا السبع الكبير يعني اسمها كالخدم المطيع، وهنا
(وهي لا تل تدل بسانة) مقصورة الامبراطور وهو وحاشيته فيها
يتفرحون. هذه من عهائب القديسة تقلا، علي السلام.

أبرقت عين الفنان، فقل نهضة الحلاص والفرح. « عال. » سنقل هذه
الصورة كما هي، بسببها وماوكها، ساعطيك، يشيخ جبرائيل، صورة زيتية
طبق الاصل. »

فقل الشيخ: « ولكي لا اكثني بوعذك قد وعدني مراراً واخلفت.
اريد كفالة. من يكملك احد من رفاقك هؤلاء. الا فاصل ٩ »

تطوعا جميعاً بصوت الواحد، وكان الصوت من اعمق كباب - من
الطنل العرع، فاختر اشيع حرم. نوس الاستاد يوسف صادق، سمعته
الطبية، ولانه ذو عقار سيوت يعبر الكفالة. قد نعت الفنان هذه المرة
ايضاً، فالكفيل والمقار يده -

وقد علمت بعد الفداء، لدي نلصفت شعصيره الشيغة الفاصلة ورحمها،
ان الشيخ جبرائيل سافر في صباه في اميريكا، واتقى مراسيه في جزيرة
سان دومينغو هناك، عاتجها واثري، وروح مسكرينة من كوريات الجزيرة.
ثم عاد بها وثروتته الى مسقط رأسه اسقورة شرويت فيها رحمه الله، فدفنت
في كنيسة القديسة تقلا.

وطبنا كذلك انه بنى الكنيسة الصغيرة في حوار انيت له وللفلحين
« شركانه » وتخليداً لذكرى الغالية. فان في قلبه مقاماً للعب، وآخر
للتقوى.

- وكان جبرائيل بن حرم. نوس متعدياً، مثل روحته الثانية الحازنية،
للقديسة تقلا، علي السلام، مبي لها كنيسة، وكلب هناك شهباً ان يصور
ها صورة زيتية.

- وكانَ الامبراطور الروماني اديان متعذراً بالزهرة، فبقي لها الحياكل،
 وقربها القرايين . . .
 - ومن اديان الى حومانوس، ومن الربة الزهرة الى القديسة تقلا
 الف وثمانئة سنة من الزمان، وهقدار شعرة من العرق في الايمان

الحربة الكبرى

من الكيلورة، جنة حرماتوس، الى معارة أفتاء نزل نحو مئتي متر في حدة وعرة، تجري في اقسامها المياه الزدعة، وقد اختلط بها في حوافرها روث الماشية، ومنت على حواشها الدوالي الشائكة والنباتات المنبوذة، منها نبت انه عيون ذو حبيب كبير كحلب الآس، غير انه اسود اللون، ولا يؤكل.

وقد عثرنا في هذه الحدة، (نحو ألف ومئتي متر) فوق البحر، على مخدق صغيرة متحجرة، حيوانية بحرية صامتة، ناطقة ابد، يادسة الخ الطامسي، الحمية ب الدهور، قد كانت الامواج تتلاطم بين هذه الحلايميد، فتقف لك الى الشاطئ، تحت نبت الاضواء، ثم تعود بك الى بيتك المديني، كنت يومئذ تحتاحي - نسمين - في صدقت الطرية الشفاعة، فشهدت الكثرة التي حلت بعددك، وهاجراتك البحرية عرفت، يتها المحلقة الاطعمة، عاقبة السروح والصروح، تركتك الامواح وشأتك يوم كانت هي تتقهقر من هذه الحال هجره ابو العين الزرقاء، فنت طبا بين هذه الصحور. ولكن صمرك صابك من الكوارث المخصمة وهانت ذا اليوم، بعد ملايين من السين، معارة حصوية سليمة من يدي

وأندسا، في هذه المهوي المهيمة الهائلة، تأس حرم من انباء الزمان. هذه صفحة من كتاب اخيولوجيا - نقرأ فيها سيرة تكوين الطبقات الكسية، بعضها فوق بعض. هناك المثال الصق في شكل نصف دائرة، تبدأ في الجهة الشمالية وتختفي في الجنوبية هناك الاغاب المشجرة، وقد ارتفعت خمسة مائة متر فوق المعارة وادادي، وفي تكوينها نواع من التربة

والصخور. قسم منها مرعى للغنم والماعز، وقسم قاحل حصري، ينحدر
المحداراً شديداً، تحيطه السيول والخلجات.

ثلث الدائرة من الجدران الباطحة السحاب، يربتها نطاق من الصخر
الاقهص مطرد سوي، هو كالطيف في اسفله، وكأرف في اعلاه، وفيه
مثال التكوّن امثال للطقات الكلسية، وبعض الاشكال الافقية
والعمودية - حمراء مصفوفة بعضها الى حب بعض، وطقات مرصوفة
بعضها فوق بعض.

انه لا عظم ما في المكس من هولاء الراس، وروعة شجرة هوية. هذا
النطاق يمتد مع الحبل جنوباً غرباً، ويصلح في الساحة الشريفة وقد سقط
قسم منه، نحو عشرين متراً، في رحمة سنة ١٩٠٥، تبث رحمة التي ذهبت
بقرية افقا، فاحست اثر بعد عين. وهناك حمارة الطقة الكلسية، ممتدة
في كل مكان.

ان في طبقات الصخور بواعاً من الطراوة والفسادة، فاعطى الطرية
تفعل فيها انسيول والرياح اعداء النجاسة، فتكون الكهوف فيها والاضفاف،
او تحفر فيها شحمة فينهار، فوقها

ان في قرية اضاءت وحده العرش والديبل على هذا المنهر من المظهر
الحيروحية. هناك رُحِم الحجرة والخلاميد - ركام مهمل - وقد تعنت من
طلة لها بعد ان اتت انسيول وادرج عمدا في المنطقة انطرية تحتها هي نار
رحمة صامية هائلة، قدوت ركام الصخور في كل مكان، وتراها في الحقول
المتردعة، وعلى صفة النهار. انما، وفوقها حبل رحمة، يندرج على
اسوام، وهي مثل بياض في ظل كرفيوس، لا تبالي.

قل ان يصل الى المنارة تشهد في الجهة الشرقية من سطح الحبل مثال
العروق في مدس سكوبها. عساها تسحب من بين الصخور والطفات
الكلسية في مكاتب قد يصغر بعد الف سنة معارفين، تدفق مهي اليه

كما تتدفق اليوم من المفارة الكبرى.

قمت هذا لصديقي الكتانة المشهورة مي، التي كانت حارثتنا بالعريكة في صيف ١٩٣٨، فقلت : « وساعدنا الى الارض بعد الف سنة وارور ذلك المكان لا تخفق صدق نورتك . »

فقلت : موعداً افقاً بعد الف سنة ! وقد تشهد مي الاعمورة، وتكون هي جزءاً منها، اذ تحبس هناك، في ظل تلك الحورة، او في ظل الحورة التي ستكون هناك، وهذا الكتاب بيدها، تقرأ فيه النوء وتقول : مثل كل الانبياء.

الف سنة الى الامام، فهل تملين، ايها العريكة، بكل ما انطوى من الزمان واحداث الانسان ؟ وهل تذكرين ؟

الف سنة الى الوراء - هل كنت نعام شيء من مطويات الزمان المقل، ايها الماهل الروماني العظيم ؟ ليت شعري هل كانت امياه تسجس من حوائب هذا اجل الثمالية يوم حج اديان هذا المكان ؟ ليت شعري هل كان في حاشيته الملكية من نهمه المشاهد الطبيعية اكثر من الماسك الدينية ؟ لو كان ذلك لمعا اليوم بعض ما كان من محيط افق الطبيعي في تلك الايام . لقد كانت المعارة، ولا ريب، ههنا ههنا، فتدق منها المياه الباردة العذبة كما تتدفق في يومنا، فتبهط مثلاً تحت الطريق . وكان الطريق اليها طريقين كما هو اليوم، الواحد الحبوب القروي، يمر بنبع احديد، والثاني من الماحية الثمالية التي احترناها.

وهذه الحجارة المنحوتة لمعثرة على رأس رابية، وفي حوائبها الى اسفلها - الى النهر - المتراكمة هنا وهناك، لقام بينها احراء من طلائع نحت من الكثرة، هذه الحجرة لمسوفة اليوم كانت يومئذ منضدة تنضيداً هندسياً جيلاً، وكانت يومئذ من مقدسات اجل الزمان والادب، الزهرة وآدوين هيككل آدوين والزهرة، هيككل عشتار وعور، في انصوره قائماً

بفتحامته وحلاله على هذه زينة، بين هذه الجبال، امام تلك المياه الزبدية
البرقة المتدفقة من الفار، يحيط به سور لا تزل تارة مادية للاميان، صمته
بمباحات كبيرة، فيها الحيوانات الضامة، وبحيرة الاصاكن المقدسة.

وقد كان في الساحة انني امام باب الهيكل ثلثان ضحياً لأتقي التماسل
الفرج والذكر.

هيكل عشتار، هيكل غور - لحرم الاكبر الاقدس في البلاد الميثيقية -
كان يلصق بزواري في الميد السوي، في الربيع. فيحيته لاقياء، والاشقياء.
من كل فج وحسب، من اهل المدن الميثيقية والعربية، ومن اهل واشور
يحيونهم خاشعين، يحيونهم صاخبين، يحيونهم متكسبين، يحيونهم حاجين
الى القرايين.

هيكل الزهرة، اعلى ابيكل اذرمانية الميثيقية في البلاد السورية.
حده ذات يوم ذلك الحاكم الروماني العظيم - انمي احشع الاثيم - مرفص
كراسوس^١ منه نهياً، بعد ان كان قد حارب (الهريين الاشكان)
ونهب البلاد المراقية. قضى كراسوس هذا بضعة ايام من الاوى القفضية
والذهبية والتحف الثمينة اني اخدها من هيكل افقا.

بعد جمعت معنا، ايها القارى. فهل تريد ان تسمع مع الميثيقيين * انك
تسمع النعج والنعج قل ان تشرف على ابيكل. وانك تسمع اصوات الطبول
والصنوج والمزامير، واصوات الكهان وهم يرتنون، واصوات الخدج،
بصا، ورخالاء، وهم يولولون ويستحبون اقد ملأت لاصوات هذه الزاوية
الدلية من احوال، وانتشرت في الوادي، فترجعت اصداؤها فيه، وبين
رواسية، فاقلقت النعور ودوعت الذئاب.

وانك لتسمع نهيب البحر، وتشم روائح اسفان، وانت تهر منعطف
الطريق، فتشرف على ابيكل في لطحاء، بين لاهاب المشخرة.

(١) Marcus Crassus (١١٥ - ٥٣ ق م)

وهناك الكهان وسدنة الهيكل؛ ثلاثانة منهم؛ يتقدمون المتعبدين
بالمشاعل في مركب مهيب مهال. وما المشاعل؟ اشجار يقطعونها من
الغابات فيعلقون عليها القرايين، ويجرقونها.

وهناك المومسات، سات الهيكل، يرقصن وقصة الروع والعرام. وهناك
الرجال يقسمون - ينفخون بالزمرير، ويضربون بالصنوج والطبول، وهم
يبدسون الاناشيد - وبينهم حلقة من الراقصين، وقرص الدراويش في هذه
الايام. يفتلون، يقفرون، يظنون الصدور والخصور - ويحفرن على
الطول.

وهناك المؤسسين الموثقين، وقد حموا الصياح وقطع الخرف، يطافون
بها صوره، ويحدثون اوجوه والزبد (حسيني ذلك الزمان) ومنهم
يعلمون قصة من احاسامهم، ومنهم يخلصون انفسهم، فيقدمون ما يقصون
قرباناً للمودة والمعد.

وهناك المحبين، وقد طأروا وجوههم بالمرارة، وراحوا يمسون في اسواق
المدينة، طابين الالسة النسائية، فيمسون لسان النساء تشها (ستهم عشر
العالية) ثم يخلصون تلك الالسة، ويقصون عروهم مع المومسات، تقديساً
للوصال الشقي.

وما هذا الذي يرونه من مطبخ الهند؟ اكيس فيها عحول؟ لا
تصدق ما يقولون ان في تلك الاكياس اعدلاً شربة تقدم دسعة
للالة ..

- وجاء اليونان، وبعدهم الرومان، فقتلوا الاساطير عن تقدمهم،
وحسرو فيها وعيروا، فصارت عشت تعرف بأسترتها ثم بالزهر، وتظهرت
العادات وانداسك بعض التظهر من شعرات الكهان، ورحس
المتعبدين.

- ثم جاءت المسيحية تحارب الاصنام والتوث حمية، فدخلت لسان

في اوائل القرن الرابع قبل تنصر قسطنطين. ثم امر هذا الملك، بتعيد
تنصره، بهدم الهياكل الوثنية كلها، تقويضاً لاركان « ذلك الزور الراس »
بهدم هيكل افقا في السنة الخامسة والعشرين والثلاثمائة، وأحب سكان
البلدة الى مملك

ولكن اللبنانيين ظلوا متمسكين بوثنية واصنامهم، وكانوا في
أواخر القرن الرابع قد اعدوا داء هيكل افقا. قال المطران يوسف
دريان^١ نقلاً عن ثيودوريطوس ان يوحنا بن زبدي (٣٤٥ - ٤٠٧)
« لما علم ان سكان فينيقية، رانوا يرحلون حياً في سبيل الاوثان، جمع
بعض لرهان من اكلهم عيرة امه، وعمرهم بالاوثان المسكية الدنية،
وارسلهم على هياكل الاصنام فخربوها، وقتلوا الوثنيين الاساريين^٢ »
وسكنهم لم يحرقوها كلها، على ما يظهر، ولا استطاعوا ان يبيدوا
جميع الوثنيين. قطعت شرادم منهم « تمج حياً » وبقيت بعض الهياكل
قائمة، ومنهم هيكل افقا، الى عهد يوستينيانوس حتى اواخر القرن السادس.
وفي عهد هذا الملك السيد، حدث الزلزال عند المسيحية ورهائها (٥٢٧ -
٥٦٥) فخربت الهيكل الاكبر الضخمة القاصية، فحطت اعلاه اسفلته،
فأبى وصل كما رء اليوم - طاملاً دارساً قارساً يصح فيه قول الشعر
الحادي عمر ابو ريش :

« قد قصت منه كف الدمار ودفنت تحف أدنى ديو
هذا ينهض الوهم اشباحه وينتحر موت من يأسه
فأصمها كلمة فيما هناك من اوهام واحرافات، هجرها موت،
فتكاد تكون خالصة في تحجدها الزخم.

(١) ألد باب الرابع في من نرده واوردة (سواردة) صفحته ١٧٨
(٢) وقد كتب د. روثنبرج يقول : « يعني شرور فينيقية قد تمجد
شرارها وزاد كيد الوثنيين. » فحين عيهم لمسيحون باسمه ادين وكانوا
جميعاً مشكابين.

فلقد كنت فيما تبقى من الحائط الشرقي، بين مداميك الأساس، في
جوانب الرتبة، شجرة حور واحوى من التين،
وما سلم من كل ذلك المجد «والحنون» عبر خرافة ودرتها «سيدة»
هذا الرمان عن نعمة الامن العابر. فالتينة من طائفة تلك الاشجار المقدسة—
قُدِّسَتْ للسيدة القديسة المسيحية، هـ المجد.
وان جملة اشعية في هذا الحوار لمي مقدمة. ن يقولون: «هـ المجد»
ويجثون الشجرة حائرين، فيملقون على اعصاب اوراق، وينثرون لها الدور
تباركت البهلات في كل رمان

الاسطورة الخالدة

من مفكرات العبادات الوثنية، وحزبيلات العقائد الكهوتية، اعمود بالقارىء الى الاسطورة الاولى ومشاهدا في هذا اشرق الادنى من فيها نصيباً من الدور الارلي الخلد. وقد ترقى للمرة الاولى في قلب شاعر او حكيم، وقف متصبوا متعجباً في بعض اعاجيب هذا الوجود. هي الاسطورة التي صنع منها انكها ديب مطة، ديباً رسمياً ذا عقائد وثقة ليد ومشاك ومعدات، مادية الشكل والمعنى، ومستهجنة في اكثر الاحايين مشكوة.

ولكن مغزاهما، على تطورها، لمادي المسكر، وروحها الشعري الجميل، ظل مثل اصاه، واحد في كل زمان ومكان.

امود بالقارىء الى عهدها الاول، الى ذلك الماضي الذي كان قديماً حتى في ايام مسكن يث الكاتب انيقفي الاشهر، الى نور الكلدانيين، بل الى لافاش السومرية.

هناك، في ذلك يوم، رثى الشاعر حمة الخنطة تدفن في الارض، ثم تبعت حمة عشرين وثلاثين حمة في السلة لواحدة، فتصور السر او السحر او القوة المعجبة في ظلمات الارض، وقال لنفسه ثم لاخوانه: لا بد ان يكون هذه القوة رب يرعاها، ويحدد في كل عام مظهرها.

اذن على الانسان ان يمد ذلك الرب، ليضمن دوام حيوة ورصاه. هي دي افكرة الاولى في الاسطورة الاولى. وقد سبني هذا الرب بنفة السومريين دموري، اي الابن اندي يصعد من العالم الادنى، الاين الدار المطيع - المبعوث.

ثم احب دُموري اخته التي ربة الارض والسماء حباً عندياً ، فصارت
تقتل الى آرائها اي العالم الأدنى ، كل عام ، بعد وفاته ، لتعيده الى الارض .
وقد جاء في رواية اخرى ان دُموري هو رب المواشي والحقول والذي ،
وامه بلأم الارض الزوج والاح والحيب . في كلا الحالين تثبت الآثار انه
هو الذي صعد من اعماق العالم .

وبعد ذلك أدخل على الاسطورة رمز الحياة والموت ، في البسات الدابل
صيفاً ، والمختصر ربيعاً ، فصار دُموري يموت في كل صيف ، ويمتد حياً في
كل ربيع .

لذلك كان يقام له ماتم في منتصف فصل الصيف من كل عام ، اي في
الشهر الذي يُعرف عندها بشمور . وقد كان يدعى في لعاش ويسود شهر
رحيل . إنني ، اي الشهر الذي تقيب فيه لتبحث عن حبيبها ، اي بي سيدة
السماء ، تشد سيد الارض في اعماق الارض .

وعندما اقتبس البابليون هذه الاسطورة عن السومريين دعوا شهر
الرحيل بشمور اي شهر الاله ، واحموا اخته عشتار ، اي اربة العذراء . ان الصلة
بين شمور ودُموري ظاهرة ، كما ان الفرق ضاهر بين عشتار وإيبي . اما
سبب الفرق فهو ان العقاديين احموا هذه الربة أشد دبلتهم الخاصة ، فقامها
البابليون عنهم ، فصارت شاد عشتار ، وذكررت في التوراة بريدة الواو
والنساء - عشتروت .

وكما تطور الاسم تطور احب كذلك في الاسطورة ، فم يهد عذرياً .
اقترن شمور بمشتري في نابل . وقيل في ذات اقرلاً متناقضة ، فكانت
تذكر الربة الزوجة في صلوات ابداليين ومدايتهم تلة كالأخت ، وطوراً
كلام . وكلام المصرا . حباً ، وحيناً كالزوجة الام . فضلاً عن انها كانت
تدعى بربة الحبيب ، وربة القمر .

هي الصفة اللاهوتية التي اكتسبتها الاسطورة في نابل ، على يد السكان

تجبل ان انتشرت في الشرق الادنى ولقد جاء ذكرها في الآداب السريانية، كما انها حلت محل الدين عند الصابئين بخران، فطوا يمدون عشر وتموز حتى القرون الوسطى من العهد المسيحي وكانوا يفلون عند قرب تموز وكراماته، فيقولون انه يشفي الامراض، ويستحب الطلبت كلها وان له سلطاناً على الشياطين. هي الانار البابية في الاسطورة.

وهناك تطورات اخرى بابلية ووطنية. فالبابليون، يوم كانوا يجاهدون السومريين والاشوريين يسطعوا سيادتهم على البلادين، رأوا ان يشرکوا تموز بمرودخ كهم الاكبر. او نهم استعوا معنى الاسطورة الاصلی، فقدموه بالوطنية البابلية، وصاروا يقيمون لمرودخ عيداً في شهر نيسان - في الربيع - شبيهاً بالعيد السومري

- هاكم لنا الاكبر مسحوناً في العالم، لادنى وهاكم كهاسا يندبونه، ونساءنا يستعين عند قهره. وه، روحته بليس تخط اي علم الظلمات، سحرة عنه، فتعود ظافرة به: يهض مرودخ من قهره حياً. مرودخ - تموز آله الحياة والموت والسم والخلود!

من اور لسكندنيين ولاعاش الى بابل واشور، ومنها الى فينيقية، تنتقل الاسطورة الخالدة، وتتحول في بعضها، دون ان يتغير معناها ومفراها. من ديموري الى تموز اي ادوبيس - تعددت الاسماء، ولرب واحد. اما الاسم الاخير فهو فينيقي مشتق من دون ي سيد.

ولادون هذا اسطورة فينيقية خاصة هي الحشية او الملحق لاسطورة الاصلية. دون هو ابن مزة ابنة سيراوس ملك قبرص. ولد في البلاد العربية، حيث تربت امه مارة من ظلم والدها. ثم عادت به شاباً الى جليل.

وقد كان دون مثال الخيال الكامل، خيال الخلق والخلق، فسمعت به شتر رمة السماء، فشغقت محه، فربت من عينيها لتقيم وايه. وكان

ادونيس ولأنا بالصيد، فخرج ذات يوم لفرسه المحبوب، بالرغم من تضرع
حيثته، وهي في وحل من ذلك، فتأثر حزناً برياً، ورماه بهم من
كنايته، فهجم الحزير عليه، وأرداه قتلاً.

وهناك رواية أخرى هي ان ادونيس هو ابن مَرة من روحها قيل
الملك السوري ولكن ربة الجمل افروديت أعرت الأثم بينهما، وحته
حماً شتياً، فغضب الملك روحاً، وهم بقتلها، فذبحت افروديت الرحمة
على قلبه، فسبحا شجرة، دُعيت باسمها. وبعد عشرة أشهر اذنت الشجرة،
وايشت منها ادونيس، فافتتحت افروديت (استريه - عشتار) بجاله فحادثته
بصدوق، ووكلت به ربة اطلت برسفونه، فحسته عندها، وثبتت بعد
ذلك ان تعيده الى افروديت فرفضت الامر الى آله الآلهة روس، فامر بان
يقم ادونيس ثلث مئة السنة ورسفونه، وثلاً وافروديت، ويكون في
الثالث الآخر حراً يقيم حيث يشاء.

ذلك لقى في هذه الرواية الشعرية حوال الحقيقة مقترن بجبال الحرية.
والآله يقب في الشتاء، فهو اذ ذاك روح لربة اطلت برسفونه، ويمودي
الربيع، ليكون روحاً لافروديت، وتتحور في حُرْب من قيط الصيف،
ويرد الشتاء. هي دي الاسطورة السومرية البابلية العيتية في تطورها،
اشعري.

وقد تصور كدنتك عيد الرب الاسطورة. فقد كان الميثيقون يسكنون
آدونيس، ويقسمون به المذاح في اربع كل عام، فصار العيد في ايام
الحضارة الاعربية عيداً للحمد والحمد. وكيف لا يكون الحمد،
وآدونيس قد عاد الى الحياة، ثم حباً اكراماً للحب الحند، حب عشتار ربة
القمر، ربة الحصب، ربة الحمال. وكانت تمثل حاملة الغزل بصباً والصولجان
على رأسها هالة من البود، بمنطقة نطاق ذهبي، راسكة في عربة يجرها
أسدان.

أما أيبس الأدونيسي المجيد فقد كان يقم في أماكن متعددة من بلاد
الاعريق، وفي حين من القرون الخامس قبل المسيح، كما كانت تقام
المناسبات تحت ظلها التحللات قبل ذلك.

فكان يُعبد ادونيس في ذلك العهد الاعريقي الفينيقي ويُسجد معاً
- الإله عيد لموت والحياة - الموت والسمت والحلوة، كما كان صلابي
أور ولأش، أي في عهد الأسطورة

وعندما انتقلت لأسطورة من الاعريق إلى الرومان، حل اسم ديها واحداً
- ادونيس - وتميز اسم الزهرة عشر قصص، أي الزهرة - على أنه كان لرومان
في بلاد الأفراح (آسية الصغرى) أسطورة أخرى (ديس) هي شبيهة في
بعضها بأسطورة أدونيس، وفي البعض الآخر غا اكتسبت من انصبة اللاهوتية في بل
وهذه الأسطورة الآتينية. وقد أتيس من أعدائس حتى للآله
الأكبر زوس. فشقت الأم أنها، فعدها عنه، فألفت، فمر منها وجب
مرجعه تحت شجرة من الصور، فبنت الفسج من دمه عند جذعها (وفي
أسطورة ادونيس يست من دمه وهو الشقيق) فحضر تحت الصورة تحه،
وراحت أمه تندبه وتبكيه.

وفي رواية أخرى أن الأم اتخذت ابنها بدلاً لها، فقتله أبوها، فقامت
على وجهها تلذّب الابن التزوج حينها.

وهذه رواية للشاعر فيداس. فيها أن حب الأم لابنها كان عذرياً
(هو الأصل السومري) فهي الأم المدراء. ولكنها مع ذلك قتلت الفتاة
التي أحبا أتيس، فحزن وحى على نفسه تلك الحباية الوحشية ظاهراً، أو مزبنة
اللاهوتية بطلان (الأصل البابلي) فعزمت عليه جميع النساء، واقامت له
المناسبات كل عام.

وفي رواية ثالثة تحتص الوثنيان الرومانية والفينيقية. أي أن أتيس
بعد سكنته، خرج للصيد، فمرسل عليه الآلهة روس فخبراً برياً، فطارده

اتيس، ورند الحبر عليه وأرداه. وقد ادخل الاتيسيون على حفلات
ألهم السنوية شيئاً من عبادة آله البحر الأعرقى ديوبليس (أخروس الزوام)
فختلط انفسق والخلاعة بمظهر الحزن والسحب

هذا التوحيد بين ريس، أو الاقتباس والادماج في اربونة وانسادات،
حالياً انكهاً والحكمة لأعرض سياسة دينية فقد اسلفت القول على
ما كان في بدل من اشركة بين ادريس ومردوح، كما كان معدندين
ديونيسيوس وديوس، ثم بين أربوني عشر وحرمون امة لمشتري آله الالهة
وقد ادخل مصريون كدبث شيئاً من عبادة مرقد آله الرقص وادخل على
عبادة نس آله ابدب عنهم

أما ما اقتسوه من الاسطورة الخالدة، ودحوه في عبادة أريس
وأريس، وبه روايتي الأولى هي ان أريس، رب اعمم الادنى،
قتله حوه شبت و مست، وان ريس، اخت ريس وزوجته، استولت
على اخيه، وساعدها ريس احدى اعمم الادنى في اقامة، ثم اندي ظهرت
فيه الاعنوبة وما الاعنوبة؟ فقد لست الاسطورة صفة، صرية اهلية،
هي سحر الكهان ممثل في حب أريس. وهذه القوة السحرية عادت في
جثة أريس حية، فشي متصراً في العالم لاني، واصبح ربه لا كره،
اي رب الاموت

وقد كان المصريون يرون في أريس امثلاً الأعلى للأمر والزوجة، ويرون
في هورس امها كل صعب الاس امر، فعادوا في دنش الى الاصل السومري
الى الامم السميع المتضيق.

أ. الرواية اذنية وهي ان أريس كان رب الزرعة مثل اتيس
الذي استقى من شجرة المنور، ومثل ادريس اندي بنت من دمه رهر
انثيق - وهو مثله ايضاً في انه سوري الاصل. دخل مصر مع الملوك
الرعاة، ثم تحولت نحولاً وطيباً، فشارك مع تيس المعراشي كان بعد هناك.

وبعد ذلك قويت عاداته بعدة آله من آلهة شافيس، هي الثور والغراب.
 وما يدل على أن أرييس جاءت كذلك من سورية، بحثها عن روحها
 المقتول الذي وجدته في صندوق من خشب الارز في حبل اصف الى ذلك
 تلك الحقيقة انارة في كل آلهة المصريين، الالهة الايهين، وهي رؤوسهم
 رؤوس حيوانات، ورأسى أرييس وأرييس رأسان اشريان. ومن
 التقاليد المتأصلة في هذه الاسطورة الخاصة هو أن أرييس، مثل ادونيس
 وتور، يبعث حياً كلما يب احب اي في ربيع.

وقد كان المتعمدون في كل الامم التي مر ذكرها يضعون بعض امدور
 في اوان حربية، قيل هذا العسل قسوا وترمر الى حقيقة التحدد والخلود.
 هذه المادة لا تزال متبعة في ايما - حانا من السوريين على يد كل من
 ذكرت من الامم انشئة - هذه السادة، التي يريد عمرها على ستة الاف
 سنة، متبعة في زمان عند الطوائف كلها، فيضعون احبوب - القمح والعنبر
 والخص في اوان حربية في آخر فصل الشتاء، لتست في عيد الفصح
 عند المسيحيين، وفي اوائل اربيع عند المسلمين. وان في الحايث تمثل
 الاسطورة في مصر، الحسد، ذلك المعنى الذي لا يتغير، وان تعبرت الاسماء،
 وتطورت الاشكال والروايات

فادا كنت تتبع فيما قدمناه بشوء هذه الاسطورة، واشتقاقها من
 امة الى امة - من السوريين الى البابليين والاشوريين الى الفينيقيين، ومنهم
 الى المصريين والافريق والرومان من ديموري ونيبي الى تور وعشتر،
 الى مشتر وادونيس، الى أيزيس وأرييس، الى دوبيس والزهرة - ترى
 ان تور وادوبيس ورييس متسلون من ديموري السوري، وان عشتر
 وأيزيس وهروديت والزهرة مسلسلات من بيبي السورية. وانك
 لتأكد فوق ذلك ان المفرد الاصلي في حياتهم حياً هو واحد - الحب
 والألم، والموت والعناء، والبعث والخلود

على ان الحب تنوع وتطور في ادوار الاقسام كلها فكس عذرياً
عند الاولين، فصار شيئاً سلباً، ثم شيئاً لاهوتياً، ثم شيئاً مادياً صرفاً -
فكانت الزوجة - والزوجة الام - والزوجة الام المدراء - والزوجة
الاحت - والزوجة التي كانت احب واما لآلهة الحب وقد كانت الثلاثة
وحدة في عشت ويزيس، في من من لاسطورة، وفي عقيدة طائفة من
بنائها. وكانت الاخت الزوجة في حالات اخرى - وتعرفت الثلاثة،
فاحصر منها الحب البشري الشهري في حب الزوجة واخروديت.

هي لاسطورة الشهرة الدينية السودوية، تعود الى اصلها مصقولة
منمقة عند الاعريق واووما من طو معرفة الشمر في اشعين.

وهي الاسطورة التي صعلقت بصفة اللاهوت عند المصريين والنوبيين
لتسلط الكهان في الامتين.

وم هو حديث بلذكر ان هذه العبادات للام الالهية واسها - للطبيعة
و ربيع - وتلك العقائد في الموت واسث والهد، هي مصدر نديم
المسيحي لقائم على العقائد اللاهوتية الثلاث - الام الالهية، والآلهة الهدي،
واسث والحلود.

العهد والتبر

ان في آداب الاعريق والرومان قصصاً ثوية وشعرية تصف عيد
آدونيس كما كان يقام في جيل وعبرها من المذبح في عهد السورقيين
وابداسة ومن الشعر العالي في وصف ذلك العيد قصيدة للشاعر الاعريقي
ثيؤريطس، هي الحادية عشرة في ديوانه، يصف فيها الاحتفال الادونيسي
في لاسكندرية وصفاً ناعماً رائعاً، بعيد ذلك الزمان الى يومنا، فكثرت
تقرأ القصيدة، بعد الفين وثلاثمائة سنة، بك تشهد ذلك العيد، وتسمع
ناتك الاناشيد

كان ثيؤريطس، السرقسطي المولد، مقيماً في جزيرة صقلية في القرن
الثالث قبل المسيح وقد عظم الاسكندرية في عهد بطليموس الذي قدحه
في شعره، وعظم القصيدة الادونيسية يوم كان هناك في السنة السادسة
والستين واربعمائة.

وكان بطليموس قد تخاور في حروبه وفتوحاته فلسطين، واستولى
على جبل لبنان، وحمل اهله في دينهم، فحصل عيدهم الوطني، عيد ادونيس،
من الانبياء الاعريقية

وكان اولئك الاعريق يفوقون سائر الامم المتحضرة في عهدهم للحال،
وفي مكرهم انفية والادبية المجددة للحال في دينهم وديهم، فثابروا ذلك
الميد تمثيلاً شعرياً رائعاً وهنم المادوك الطاسة اهتماماً خاصاً به، وكان
الاحتفال الاسكندري السوي احمى الاحتفالات الادونيسية في المدن
العبيقية والاغريقية جميعاً.

وان في قصيدة ثيؤريطس وصف حيلاد ذلك الاحتفال، بل فيها صورة

حية بحرة متحركة ناطقة، أحدها الشاعر في ذبك الزمان من لوح «يوحود»
وارسلها إلى الأحيال المغلة بواسطة امرأتين، من نساء الاسكندرية،
تشهدان العيد، وتضار من شهادته وصف صادقاً بلياً

ومن حميل ما في القصيدة صورة ناطقة نساء ذبك الزمان، فترى نهن
لا يحلفن في معظم شؤونهن ومراياهن لأشوية عن نساء زمانها.
هذه من في طريقهن إلى دار الاحتمال، رُكيسا ورفيقتها حُرُحا
ووصيفتهما.

- علي، يا حرحا، قد دنا وقت الافتتاح - وقد سكون اردحم
المسكان بالناس فلا نجد مجلساً.

- ينة الالهة على صامع هذا العمل فانه بقصر رحبي.
حالي السوي، حليه، از ارجي العمل واجمليه - لك رجل جميله فلا
بأس بعرضها عادية. علي، عني

وعاين في «دار المكتظة بالس» وقد نصب في وسطها، فوق اريكة
مستديسة، تمثال العتي العيسقي الذي افنتت بحبه الزفة افروديت، وافتت
نعمه كل واحدة من سلافة حوا. في «الشرق الأدنى»، فكان مستديسه في
مونه ويطلق يوم عيده لحنه، ذلك المثل الذي كان يمشي في قلوب النساء.
الحب اطامع الكلبي - احب لواحد الاعظم - ي حب امرأة يوسها
الحبيب، وخبيب، الزوج، وروحها ووسها مما

ما كادت رُكيسا تنصر النصال وما تحت حتى هتمت قاتلة : هودا
آدريس على سرير العصى. ما اجمله حتى في الموت. وما اجمل بحياه. وما
اجمل شعره المتجعد حول فمه.

وما كانت حوفا اقل احساساً وروحاً من رفيقتها.

- وتلك الشفتان الورديتان - ما الذ قطف الورد منها.

- وذلك الحراج القرمزيه كانها لا تزال تحتج بالنفس المودعة.

- دور - دور ! ارحلك، وما اعزك حتى في الموت !

وبين هي تتهب هذه الكلمات، وبلهجة عرومية مصصصة، وحررها احد الرجال قتلًا : كفالكثرة، ايته، لمرة

ان في القصيدة من هذا التصوير لآخلاق ما يمثل بك حرره، قياً من تلك الحياة المايمة. وقد اعمى الشاعر قصيدته ادوبياروسي اي النساء في عيد ادونس واهم، فيها لما نحن في صدره هو شديد المبداسي كانت تشده مشده رحيمة مستخة من، مشدت الميكل الملكي

البير

لا عودى ايأ يا، موده قمرى، و، مشوقة صقيب
ايته الحية هو وديت، اهجرى لوم اشاطلى بدهية، وسارعي البنا .
لقد عادت الاليم نادويست المحبوب، عادت به الينا من تلك الشوحي .
السعي، التي لا يور فيها برهر، ولا تحصر فيها ارياحين .

وها نحن في شهر قور
وها هي الساعة اندرة املية، نمشي اليه بالكدر الامير الاعلى .
هي تدنو بخطوات صامتة .
بجذبات عطيفة تعهد لميت امير له لم
اما لاص ما في الحياة من رسل النمش والحلود
وان لطيفه ساء، هو ما تحمله لهذا لانسان الغالى من اندكويات
الحياة، تلك اندكويات لعينة الاربع التي تلام جروح الزمان، وتنسي

١١ مترجمة عن ترجمته لكثيره صديق الشاعر الاميركي المتصم من ادب
الاعزى ماربون ملار. وقد طعت ترجمته لدور بيريفانس طبع حديلة في
نيويورك .

الموت العموم والاشجاب.

في امة ذبونة الحامدة، يارية الحسن والحسين، يا كثرية الاصم، السرية،
ياسينة المياكل والنداح القدسية، لقد عاد آدونيست اليوم، معددي
انت اليه.

لقد عاد فتي الثبان، وهو الآن في ارفع مكان
ه، كنه فوق سدته السندسية، يزينا ركام من البثار، وركام من الارهر
وان لضعها وورده، الوان من الشفق، يزيدا خوار من الغصة حمالا .
وقد تفلقت جميعها ملاف شفاه، رجته الماخز الذهبية، يحرق فيها
المحور من البلاد السورية

وما تلك الاقرص ؟ وما تلك السحوم ؟ وهي الخلاوي المنقصة
الطير، صم يد الحمار - صمتها من اسقيق الابيض، المختلط بمحروق
الصبر والمار، امحور ريت الزيتون وشهد القمير صنعتها يد الحمار
اشكالا فاتنة من حيوان اخر واليد والحداد - من دوات الاحصنة
والقوادم والمخالب.

وعجب لهذه الخلاوي التي تحبسها نعدو وتذب وعيد
وهناك تحت طلع من الحق والحدقوق، محبوك بعداد القصعين
والدر، هناك في بيت اشبح الذي، محروق بطير الحب والشرق، فرش
السريان، الفرش الخليل اسيدج والانوان.

احل ل ثلاث الانوان فتنة تغرق حتى اولئك الذين اعترضوا الارجران^١
وان تلك الاشكال من النسيج حمالا يستوقف الرعدة فيسأون : من
اين هذا الصوف الشبيه بضيوم الصيف .

سريان لواحد لاموديت، والاخر لآدونيست، فتي الزمان، وعريس
كل عام .

١ . فيقيد

فتى المشرق ' ان قلبه لكقطة النور لندى العبر .
 فتى الخلود ! ان ثغره لكورق الورود ناعم قان على الدوام
 انعمي يا افروديت به . عمي مساء ، يا افروديت بين درمي الحبيب
 وخذي من الليل حلقاً الى ان يتلاً على مضجعتك ندى الصبح .
 وعداً ، ساعة اسلاح العبر ، تحي . سمح ادونيس ، وتحمل جثته الى
 البعرة الابدي الاحزان .

فشت الآثاب وتحل القداث ، وزدد مع الامواح النجب ، وبشارك في
 النذب الرياح .

انك ، يا ادونيس ، لتقطع الطير بين الاطال ، وانك لفريد بين شيهي
 الآلهة ^(١)

انك الوحيد الفريد الذي به ان يعود من عياب الطمح الى هذا اللم .
 فلا أعاصنوب اعزاز ، من حر على الاعريق القويل والدمار ، ولا يعروس
 ولا هكتور من كوام الاطال ، ولا من دوحوا البدان ، وادهشوا
 الزمان ، في كدريخ القديم ، وفيما قبل التدريخ ، لا ينعم واحد من اولئك
 الاطال وشه الآلهة بما نعت انت به . وليس فيهم من حمي حتى نليسير
 من هذه الكرامة .

فيا ادونيس الحبيب ، كن انت كذلك كراماً .

الحفا بكرومك ، وأخصص سمائك ، فتستيقظ الحياة في الاشجار ،
 وتستيقظ الحب في البشر .

١١ . قد أكرم بطليموس ادونيس أكراماً اميبين ، وكه أكراماً لآلهة
 احداً ، ورعياً شعور رعياً الاعريق ، ما ادن بان ينس آله . فام برقه الى مقام
 الآلهة ، حبة ان يصعب المثل . ولكنه وصفه شبه لآلهه - او دقري دعاه
 dem.god .

اوداع، أدور، الوداع
لعام آخر - السلام .
فقد كنت خيراً في القدم،
وحجرت أنت على السوام

نهر أدونيس

في أفضل الاسم الأصلي لهذا النهر على اسمه حاصر الذي لا يعرف أصله - كما قيل في أن إبراهيم كان يجر على المردة، فسبى النهر باسمه، أقول ومن المردة، ومن اسمهم، إذا.. ذكر لأنه العرير، حمل آفة لأقدمين، واكرم أطال واساطير أدونيس

وهذا النهر الذي قدس لذكره، ودعي قديماً باسمه فيجب أن يعاد الاسم إليه، احتراماً للتاريخ - وأدونيس طروقه مؤرخين - واكراماً للشعر - وأدونيس حيث الشعراء قديماً وحديثاً، من تيقربطس وأوفيد إلى بشلي وشكسبير.

يسهر أدونيس من الأهرامات في الأرض. هو حقل في طور النيل والقرات. هو قوم في عين المسح وإيمسي. هو ساقية إذا ما جرى إلى جنب الأمازون والمليسي، ولكنه على صوره عرير الذكر، رفيع الشأن، ردد اسمه الألبان في هياكله، وفي عقده، وفي شعره واساطيره.

ما عرف هذا النهر الخيتان والتاسيح، ولا سمع في عهده الأدونيسي رثبة الأسد، وصحيج الأوبال. وسكبه عرف الحدود، يعرق على ضفافه، وصحج الانشيد تشد في واديه

ما حورت السفن في هر أدونيس، ولا رفست فوق مياهه أعلام الرواق والحدود، ولا شيدت على ضفافه الأراج والقلاع. ولكن الآلهة مشيت على أمواجه، والليل رفع فوقها راية الأحرار، وحررت لها النساء ساحدات، وتعددت لها رؤوس الملوك والكهان

ليس سهر أدونيس سهول تروح بطيخ لأعصرار، ولا مدن تناهي

المحوم بالأنوار، ولا حطوط من الحديد يُسَمَّى عليها الحديد الجار. ولكن
له من ذوات الرُيوت والصور غابات، ومن رواسي أحال قنأ في العروب
مذهبت، وفي انصاح بالسقمس رفلات، ومن اصواء الليل والنهار يات
فوق يات، في الإتحاد، وفي الوعد

من بخار الشبح العالية الحقة، الى السرديب الكنسية والرمية، في
طابت بردها مشه لا يرول، الى الباب الذي تحرسه الشمس في انهار،
والقمر والسحوم في الليل - اي باب العار الذي يشرف اليوم على القطع
المنكوبة، وكان يشرف في قديم الزمان على هيكل ربة الحب والحال،
ومنه يتدفق دوب اللعن شلالاً صعباً، ويتكوى بحجة لاوردية، ومن
الشلال الاول والبحيرة الاولى الى الودي بين لسهول المروعة، ونوس
المحوضرة، تحت ابواب مساكن الانساب، وكهوف ابدية وانساب،
الى المعرجات في اصحور، والبحيرات في الصبح، في اعوار تدسع حبتها
وتضيق، بين اصاب تردد عوا وهولاً كما احدثت لاعور مدي، تحت
ارائك السور وفي ضلال الصبور والثريد حبي، وحية في ضلال ابد
والصفا، الى التذمة لمسهلة لينة، عند بقية قناة روم، الى باقير
المور والليون، الى الساحل السمي، في انت الحيد، الى البحر - هي
دي طريق نهر ادوميس، وهي لا تشعور الا في كيو متر من عو انعين
متر - من الثلج الى الزوال هو اصغر هو مقدس في العالم، وهو في بطرنا
نحن اناء هذا احمل انهار الاحسن الاعرابين الامار.

لقد طلع الحبال العانة الى ضفتيه، وعند منبجه ومضبة، فشرفنا على
واذيه من خرائب مشعة، وعلى مياهه من عروج قرطية، وحبينا ندمه
من العاقرة على الاقدم، ثم عدنا الى الساحل فسرنا على ضفة النهر السري
(الحيوية) الى روقه البحري، فصعدنا في جبل القروح، وشرقت من
احدى هضابه على القدة التي كانت تحبس في عهد ارومان اليه الى حبيس،

والتي ترتفع اليوم في بقية مها فوق سدائير المور والليمور، ورحا ممعين في
التصعيد، متعلقتين في صميم احبل، فاحتفى عند النهر وواديه، وما عاد
ليرينا المشهد حتى اطللنا على محشوش .

وقد كانت محشوش ترهز في قديم الزمان، يبيكل من هياكل «الاله
المتأم»^(١)، فوقف على سطح احد بيوتها ينظر الى لمعات من النهر في
الناحية الغربية، وقد انحدر اليها الجبل انحداراً لطيفاً حادلاً بالكروم
واساتير، ومطارنا الى النهر من الناحية الشرقية، فده هو يجري مريداً من
الصعود، في مضيق الوادي، تحت ناظري حل مومي وحل المشقة

آدوبيس، ادوبيس لا يزال امث يردد في احبال والادوية، ولا يزال
ذكره ندياً عطاراً، ولا تزال دور من احلك كل ربيع لشقائق انقرمية -
شقائق اسكري ندمية

وهوذا رحمت في ذلك الصراع الحيد، صراع النور والظلمة، صراع
الربيع والشتاء، صراع الحياة والموت «أرداك خير الله وما ادراك»
انصت حواجا، فطلق كل حرج «سكفة الحاسة» الحياة برع عالم فوت
فمعت فحلود.

نكيب عن انصرت في الفينة، ومشينا في حقول زرعنا توتاً وريتنا
الى الصخرة المنقوش فيها، لآثر الادونيلسي. وهو اطاران، الواحد يحتوي
على صورة الاله والحزير الذي يتصارعا، وفي الثاني صورة امرأة حاسة
تسكي لآله المديح.

وهذا تحت تلك الصخرة ناووس لا عهد به، فقد حطبه ولا رب
احد الملاحين ليصنع منه اسكفة لآب يفته كما فعل احواله في اعصية
ناووس لشقة. وهو ي ناووس، يستخدم اليوم كحوض للياه، يسقي

(١) محشوش معط، سريانه معط الاله المتأم.

اني قف عند ذكرى يورتك، لا كما وقفت انت « لا لهم واحد » .
بل اقف حائراً في امر اسد بلادك الاذكياء المشفوقين بالبعد، وامر ابناؤ
بلادي الارقياء المشفوقين بالمعاطفة .

مخوش

ان لافق عبر الطريق الذي سلكناه، اي طريق حليل، الذي تقدم وصفه في فصول هذه الرحلة، فالطريق الآخر هو طريق القروح او قروح كسروان، وهو يبدأ في المصايف، فيمر عبر وعرمون فاسكفور، فافينه، فيمحشوش، ومنها او من الفينة يبعد المسافر، فيمر بنح احديد، ويستمر شرقاً شال، فيصل الى اعد من الناحية الجنوبية

وفي هذين الطريقين احربة وآثر هياكل وانصاب فيسقية رومانية تقدم ذكرها، فكانت انسية اولها، وما هي سحرها في طريق هذا فان لادويس ذكر هياكل في محشوش، وآثار في اعالي قروح كسروان، بجوار الحائط الروماني الذي كان الحد الفاصل بين القروح وحليل.

يقول الاثريون ان هذه الآثار القديمة، آثار هياكل وما اليها من بناء، كانت محددات او مصاييد لزوار الهيكل الاكبر، هياكل عشتارادويس باعنا في العهد العيسقي، ثم هياكل الزهرة في عهد الرومان. فكان الزور في الاعداد، وبخصوص في العيد السنوي - في فصل ربيع - يجدون في هذه الاماكن بعض اسباب الراحة والضيقة. هذا رأي الاثريين.

واتريق الحويلك، العالم تاريج الاقدمين وانارهم، عليه بهتته، يفته، يقول ان تلك الاماكن المقدسة، والآثار الدينية، هي من اعمال اله والتقوى الخاصة، قيمت اهل الذكر لاموات، او رعة بعض الوجاه الاعياء تشجيد ذكرهم في هذه الدنيا، وتبين خبرهم في الآخرة. والدليل على ذلك ان في حوار كل هياكل، او عند كل تصور مقبرة، او ما تبقى منها من النواويس، ولوحية في قومه او الكهنة او المتعمد انفي اراد ان يشيد عند قبره، معبد

او يقيم نصاً، ويُنتش فيه شيء من اسطورة أدونيس، او ريمه، او رسم
احدى النساء اللواتي، كما يفعل المسيحيون في تزيين قبور موتاهم بالزيتون
والزهور النديبة.

وان للشبه وجهاً آخر هو ما كان يذاع عن مص هذه الهياكل وكهائنات
من حذر العجائب والكرومات فكان يرميها الاثقب ناددين بالدور،
بتوسلون بها لتحقيق طلباتهم، او حامدين اليها القوا بين مستعشرين مستعشرين،
كما يفعل روار السيدة نورد مثلاً في هذا الزمان.

وما يؤيد رأي الزريق اخويث ان امسوت بن الهياكل في الطوبية
عبر متداسة ودير الارزق مثلاً هو قريب من هيكل المشقة، وليس بين
المشقة وساحل حين هيكل او اثر هيكل آخر، كذلك قل في الفينة التي
هي على ثلاثين كيلومتراً من حوبه، وليس في الطريق اثر هيكل آخر،
الا ما كان في يحشوش، وهي من النبة في القرب كدير الارزق من المشقة.
اي اصبح الى مصوب رأي الخويك، واصيب الى ما تقدم هذه
الملاحظة في يحشوش اليوم كنيسته لما سمعان السمودي، وهو من سورية،
ديره في احل اشرف ريمه، شرقاً جنوب من حلب. فهل يصح ان يقال ان
كل ما شيد من كنائس واديرة على اسم هذا القديس من ساحل البحر الى
احل سمعان، هي محضات او مضاميف حجاج مقرر السمودي الاول؟

١٠. وقد سطت الرأيين، فلقدري ان يحكم فيهما، وقد يصيب اليهما
رأي ثالث. على كل حال ليست المسألة في منزلة من الاهمية عالية ننصب اكثر
من تقدم من البحث. بعد ادن الى يحشوش، والى ما هو اهم في نظرها من
كنيستها وقديسها، واهم من اسمها السرياني - الآله المتألم.

أفبث عند السديانة العظمى - سديانة الكنيسة، سديانة القرية،
سديانة معلم القرية سديانة الاديب البحرشي في عرته، سديانة له كريات
المنذانية الحادثة.

وان هذه السندانية قيمة بنفسها تتقدم ماها من فضل ومأثرة. كيب
لا وهي من السديين اللسني اقديم (المسجل في اللائحة الملحقة بهذا
الكتاب) بل هي تندر عما شاهدناه من تلك الاشجار احداً؛ تنعم به من
حسن الرعاية، تفوق رميلاتها صفة ونصرة وعراً سواها اي انها متدسة
الاعصان والفروع، اقباً وعمودياً، وارفة اطلال، ذات محيط يبلغ
حصة امتار.

هي ذي سديانة داود بركات رحمه الله. هي هي السديانة التي طالما
كان يتغنى بها، ويحمن اليها، ويتعدها رمزاً على الوطنية اللبنانية، والمجد
البناني. هي هي السديانة التي قرأ داود تحت اعصانها مزماره ميمية الملك
الذي، وقرأ بعده الاديب بطرس معلوف والشاعر شكره خمر، واخوه
الحبيب عقل من ادب هذه البلدة المتسككة بين اطلال

وان في ظل السديانة، ماء ماب السكية، بركة ماء ذات قصة
طريقة قصها عليا احد مقدمي البعاشه

واعلم اولاً أن يمحوش اقدم وكرم قرية في فئوح كسروان، اُسست
في القرن السادس ميسج، او أُعيد تأسيسها بعد ان كانت قرية فينيقية.
واعلم ثانياً ان اكثر سكانها في العهد المسيحي السعيد كانوا من الشبيمين،
وكان رعيهم احمعين حمده في لقوب لثاني عشر واعلم خيراً ان صماغيل
هذا كان يجلس على سدة لزعة^(١) (قال الزاوي: كان يجلس على تحت
روام، اي تحت رومان) التي كانت بنصبه مكن هذه لبركة،
فيقضي في الناس والكرواج بيده.

ثم دهمت ايام احماعيل وتحت رومانه وكونجه، وشرع المسيحيون بعده
يتوطنون يمحوش، ويقال، كلما كثر عددهم، عدد الشبيمين، حتى امسوا نفرأ
ولملا، وعدت البلدة معقلاً للصرانية، بل للدروية القحة، رمزها السديانة

والمراجم، وشقيقه القديس سمعان الصمودي.
واعلم، دمت للفضل عوداً، أن القديس سمعان يتخصص في عجايبه
بقتل اسيدان والحشرات. وذلك بأن يُنثر من ترابه عليها
تراب مار سمعان، أن فيه الموت الزؤام لكل ما يذب ويتحرى في
هذه الأرض

تراب مار سمعان! شدة ما كان يشاء دود بركات لديدان الصحافة
وعقاربها، من لكون من حن قلعاً من لا يحسب غير الدب والذئب والتخوي
نقل داود بركات من تحت السدياية إلى مدرسة بعمرون، وأخرى
بغزير، ثم دخل مدرسة الحكمة ببعوث، وبعد أن عده سنة فيها وستين
في مدرسة بمرافيت، هجر الحل إلى مصر، وتدرج في الصحافة إلى رئاسة
تحرير الأهرام، فاستمر فيها ثانياً وثلاثين سنة، كان محرراً لثلاث الجريدة في
كل أطوارها السياسية

لست ممن يوفرت علومهم بشؤون الصحافة المصرية وسياستها، يبحر
إلى البحث فيها ولو كان لي بعض العلم في الموضوع، وألحاح في هذا
الكتاب لا يتسع لتبج ناحية واحدة من شخصية داود بركات، وهي الناحية
اللسانية

حمل داود لسانيته في قلبه وعلى كتفيه. فما عدى يوماً، ولا أثر
خيراً على خيرها. ما قال مرة له: «تواري»، فلا يكون من الخاسرين، ولا
جلس عليها يعقها، ويحلس بعد ذلك على الكواشي العالية.

كان في وطنيه اللسانية «سندياً» أو كالمه في الدفاع عنها قلم شريف
خفيف، تغزه عن المقادعت وانما ترات، وما أثار في الناس الفتن والعمرات
الطائفية، ولا تاجر بالمادى السياسية، والنهضات السياسية، ولا استثمر
الجهل والتعصب، كما فعل غيره من الصحافيين المترجمين في المهجرو في الوطن
ما من لسانني عرف داود بركات، وإن كان وياه في السياسة اللسانية

العربية على طرفي مقبض، الا وكان له من المحن المحنة من .
فقد كان دأ مثل عالٍ في لسانه، وكذا كما لا يول، من الآسمين ان
يكور ذلك مثل العالي، محضراً في اسدينة والكيفية، ومسوراً بسور
من صفود التقايد.

هذه الوطنية المدنية البهية الصيفة المطاق، هي كيمشوش من
الجال، وكاتقروية اللسانية بين الساء ولكن اموصلات الحديثة
الاسباب قومت حتى يمشوش من الثور والامصار، وان لتعليم الحديث
مدرسة حتى القرويت في اقصى الاعوار والامجاد اللسانية فهل تسلم .
وخل هذه، قامت اسبب بلسانية انشربة وح اقروية، المتفائلة سدينة
الكيفية، محضة بالشايع من الحال

كان ان يمشوش في الماضي بعد المدة يسفر الى بيروت، كما بعد المدة
اليوم للسفر الى مصر، فيحسب منه احباً في حاله وكانت الرحلة الى
مصر في نظره كالرحلة الى امريكا، فيحسب نفسه عرب عند مجوع من
بلده ويتجاوز في السفر نهر الكلب

واما اليوم فان ابكر في السيرة من يمشر يسفر في بيروت، و
واصل السير بعد ذلك الى دمشق بتمدى هك، وان استمر شمالاً في
دمشق ليوم يبلغ حب قير القروب، ثم يعود من حلب في اليوم التالي
ياكراً فيصل الى اللاذقية ويتناول طعام الغداء فيها، ثم يستأنف السير جنوباً
الى طرابلس فالمعالمين، ويعود بعدها في الحن الى يمشوش فيصل انيها
ساعة المساء يومئذ يسكن في هذا التطواف في لبنان وسورية . وفي
ذلك ما لا يحفى على اللبيب من مميزات الفكر، وموجبات الآفاق - آفاق
الرحل واحداً والسهول ان كان في الامور الاجتماعية او الوطنية

ن وفق المرء لطبيعي لم عوامل تكويبه روحى والعقلى وبعثى كان
التعليم مثل الآفاق في صيقه او اتبعه كان العمل الآفاق أشد فعلاً ورسوياً

في النفس . فيصعب بعد ذلك التغلب عليه . وفي الاخص اذا كانت النفائيد
الموروثة هي واحدة وعاملاً الافق والتعليم متجدد .
فما هو افق الصبي داود بركات ؟ انه قصير المدى شمالاً ، وقائم كالسور
شرقاً بجنوب ، ودور كوة عرويه تريت في احو انصافي رقعة صغيرة من البحر .
اما في الناحية الشرقية انشالية ، فيكاد يكون الافق مغللاً ، الا للامعان
والنصور .

هو افق داود بركات الصبي ، وقد ظل افق ارحل المعكر داود
بركات هو الافق الموحش المفهم ولكنه لا يحلو من روعة في بعض
مشاهده . فان في الشرق انشالي يجتمع وادي بحشوش بوادي الشواية
وعلات ، وتضمد من الاودية الثلاثة الفد المبهمة المسمة ، الشبهة بمالات
حبال سويسره ، وهي بدر في ساد . وهناك فوق تلك المهبشات المجات
سطح علات وانشقة ، ودونه ذلك السد در العشرة الاكواع في الطريق
الى قرطلة .

في جبال حبير عرباً شمال هناك بضع قوى مشتتة بين الاحراج
والصحور ، منها فترة وسور وانشان ، وفي الصهوة على الافق الاسهم
ببر الهيت .

هو القسم المنسط في مدنه من افق بحشوش . ولكنه لا يربل من
من القلب ما يبعده جبل موسى ، ذلك الجبل المنتصب فوق القرية كالعزل
المحمّد الحائد ، يطلها بظلاله ، من البيت الاعلى فيها (٨٠٠ متر فوق سطح
البحر) الى البيت الاسفل (٥٥٠ متر) ويرمقها بالقبيل من الشمس .
انه سكالليل المدرك ذلك الشاعر وسكن منه تبجس الصوب ، وفي
واديه السحيق نهر يلبتي نهر آدونيس ، وهناك في وسطه ، على دفر من
برعافه ، دير برهبان وحيد فريد ، قد يكون شبيه اجداد داود بركات ،
صقور لسان والايمان .

يحشوش داود، هو بالكثرة في قديم ذكره. فان احمل ١٠ شاهدناه فيث - بعد
 السندينة - دولي الب تعرش اشعار الطم واشول لكل دالية عوشها.
 جزيرة فيه مستقلة وفي كل المحائك، من صواحي النهر الى مشارف اجبال،
 عروش راهبة، هي عروش السوالي، وقد اتفت حوها، وكللت رؤوسها،
 وتفاعلت في قلها، فتدلت من جوانبها القسائل المترحة، المثقلة بمساقيد
 السب المنجزة اللون، وباليافوت منها والتنصيج والعيروز
 هي شعبين يحشوش، شعبين الصيف الذي لا يخلب في وعده وعوده،
 شعبين لعيد الذي تقيمه الطبيعة كل عام، كان آدوينس المود، او
 صاحب المود.

الرحلة السبعة

عكشيت

•

محتويات الرحلة

من عشوش الى ٥ بر يمية
الحيلة المربية
بين الثمن واليدين
والمنه الشارعية
في دنار
حد حبيب سنة



مهر يمشوش الى ترغيفه^(١)

يس في هذا الانتقال المجد السريع شي. من العث في التحول او العث : لا غلط ولا هول فيه، هو انتقال مصمم مرمض كما سري. فقد ختمت اعزل لأحمر من لرحلة السابقة باسمي آدوبيس والقديس سمعان العمودي، ومنفتح الفصل الاول من هذه رحلة باسمي انه المحرستون وقديس من قديسي اله اسماء كعدوال

اذن موز ستون وتعدول ستقل الآ من شروى، عبيقية اى شواطى. فريسة انشالية، الى المحر الفاصل من بريتايبه العرفيس هاء (Bretagne) وبريطانية العظمى ولا بد من لثاء في الاولى، والطاء في الثانية، للتمييز بين البلادين. به اسملة - بالفضيل او بفعل التفضيل - فهي في صاحبة «الطاء» عنوان وتقييد (قانو : لهظمى، دسا) وهي في صاحبة «الثاء» روح ولاهوت ولايت لرم في الخالين

ولكن الانتقال الفجائي من الشرق الى الغرب، من لسان اى بلاد الهريتا، من يمشوش الى ترغيفه، لا يتصل ضموراً بشي. بما قدمت في الداعي له يا ترى. وهل هناك، وقد ذكرت الالهة والقديسين، صلة خفية لاهوتية ؟ قد اعسكر على القاري. صاء صحته، فيقرب فيها عند هذا الحد، دا

Treguier, Cote - de - Nord, Bretagne (١)

اقتصرت على الجواب ان لا لاهوت - لا عث ولا عث - ما انا فعل .
و اذا اكتفيت من الالهي القول ان صفة الانتقال ملازمة لصفة التحوال .
فان في ذلك شيئاً من خبث الميت بالكلام المركب المعيد . كما ان فيه
عصياً من عظم الحقيقة ، وسمعة من روح ذلك ارحالة الاول ايليس : افلا
تذكر احديث بيله ويد افه في سفر ايو ؟ قال الرب لايليس : من اين
جئت ؟ صاحب ايليس ، الرب قائلاً - من التحوال في الارض .

على ان عرضا في التحوال غير عرض ايليس ، انسي انتدبه الله ، ليتمن
ايوب في بلواه . ان عرضا ليعيد عن انسي والانتقال . كيف لا وهو ادبي
تاريخي فلسفي شعري ، وفوق ذلك انساني . وسكفة اخص ان قصدنا
لشريف في الانتقال الى تلك المقاطعة الشمالية الغربية من هرسه التي تدعى
بريتانيه ، والى البلدة الصغيرة فيها التي تسمى تربيعه ، انا هو التميم لما تقدم
من عمل ادبي تاريخي ، وما يحور اليه من التنقل في الجور والحمار ، تنقل
سدداد انهم في انكسب والاسفار .

واني ازيد القاريه الرقيق تيباً . ان انتقاسا من شان الى بريتانيه
افروسيه بعيد في الظاهر ، قريب في الباطن . وفي حقيقة التي تبشئ معها .
ون بريتانيه بلاد حلية كلستان ، ون كانت جدها دور حالها روعة
وعلو ، وهي تشبهها بما تحتضنه من الادبية والسطح ، وفي من يقيم بها
من الصالحين الاتقياء ، المتعدين والمصدقات ، بل ان في انبها ما في انباء
لسان من الساطة الريفية ، الانها قائمة الوجه ، جافة الالهاب . وفيهم السذاجة
والصلابة والنشث التي يتارب للث نئون .

وان بين البلدين للسان والهريتي شهاً تاريخياً فقد احتل الرومان
بريتانيه ، كما احتلوا لسان ، في قديم الزمان ، واستمر ذلك الاحتلال في
البلدين اكثر من خمائة سنة . وقد كشت الهريتيون يوشيتهم كشت
اللاتيين ، و تنصروا جميعاً قبل القرن الخامس . وقد حارب الهريتيون في

سبيل استغلالهم كما حارب اللسانيون قديماً، فكان الاستقلال الذي احروه
لعبت في النظرات، او طامات منفسجية ناعمة، دت هدأت وهجعت . .
وبعد تنصر الهيريتانيين شيدت في بلادهم، كما شيدت في هذا الحبل،
لاديرة والكنائس من حجارة هياكل الاوثان، وغطيت حياتهم بطيب
القدسة التي كانت تنشق من هلات قديسهم الوطني، وفي مقدمتهم
سان مالو وسان تugdual^(١)، كما تغطيت حياة اللسانيين بطيب الاحبار
الابرار، والساك والبطوريين، وفي مقدمتهم مار مارون ومار سمعان ومار
قرجيا، عليهم السلام فاحق يقال ان كلا الشعبين صغرُ قلباً، به من آثار
اورع والتقوى، ما به من حنغار المقدس والخرافات

وقد كان الهيريتاني يتغنى بحب امك والكيسة، كما كان يتغنى
اللساني بحب الكيسة وهونسة تمرد الهيريتانيين على رباب الثورة الكبرى
سنة ١٧٩٢، وعلى اعدائهم، اعداء الدين، كما تمرد اللسانيون في الصف
الاول من اقرب المصي الى اسرلة المانية، فدارت اسوار، لا على انمايين،
بل على المتمردين انصر الجمهوريون على المسكين في جمال عشية يريتيه،
فزعوا السلاح من المم مقاتل ودحورهم حياً، كما فعل الاتراك بالداردة في
«مركانا» الاستقلالية الماركة. والغريب في حوادث اللدين ل لشه
يصح حتى في المسبات فقد كان رجال لدين، ها وهناك، السب الاول،
والعامل الاكبر، في سكة المتمردين هو حب الكيسة لانثا، الابرار

بريتان ولسان، كلامهم كان حصاً لما كان حقاً في اعتقد البروسين،
ومصاحبة في نظو الرؤساء، في القديم والحديث من الزمان. الهيريتاني واللساني
كلامها كان شديد التمسب لقوميتهم، ولدينهم، ولقديسهم.

وقد كان للهيريتانيين ديفسكلان^(٢) كما كان اللسانيين يوسف بك

St Malo, St. Tugdual (١)

Bertrand Duguesclin (٢)

كروم - بطلا الاستقلال المفقود

وتكثر في بريتاويه الزهات والصلوات ومهرجانات أدبية، كما
تكثر في سائر

أما التوايح فما خات منهم النصار فقد سع في بريتاويه عدد من
السياسيين والوعاء، ووصل البحر والحر، مثل كارتيه^١ مؤسس كندا
الفرنسية، وسركوف^٢ من كبار قواد الأسطول. أما في العلم والأدب
فالفضل للبنان. هذا إذا كان البعض يقدر بعدد التوايح لا بمازهم أما إذا
عد الواحد من رجال العقيدة ثلاثة من أساء السوء، وب الفضل لا كهم
لهريتاويه الفرنسية، بل هذه صغيرة هناك، لا يبلغ عدد سكانها ثلاثة آلاف
نصر هي هي تريبيه، القائه على ذلك الشاطئ الصخري الموحش،
شاطئ راس مش^٣ الشاهي

والكن أربعه كليه كادراتية دت ثلاث قباب، وديو للقديس
تدرل، وميا، تحر منها الأشعة الباسقة للصيد في قصى أسعار، في
شمال العالمين القديم والحديث - في مناطق الثلج والحديد
وفي تريبيه هذه ولد أريست رس - موضوعنا الآن

فهو الذي حب اليه هذه الامتداد العذبة، وهو الذي أعزنا بها في
هناك هذا الفصل من معني الاقتراب والعدومة الصاهرة والمستقرة،
التاريخية والاجتماعية

بل هو وشقيقته هديت، المدفونة في عثبات. رحمة الله عليها وعليه.

Cartier, (١)

Surcouf (٢)

الثبقة المربية

كان والد رنان من سوان تر بعبه، ورقه في الشراع - في الاتحاد
و لاسور - فحضر في إحدى سفرائه التجارية حاضرة حبيبة، ما عاصه
الله منها

وكانت أمته الوحيدة هرييت يومئذ في الثانية عشرة من سنها،
وفي فوق ذلك من البصيرة المعني والبرهان. ثم ولد له في سنة الحداثة،
في سنة ١٨٢٣ ولد أسماء أدست فتاة عرواح والحنن قلب الشقيقة
الصديقة فرحت بولادة شقيقها، وحرفت الحيرة والدها.

وكان في لها كانت تشتم بمكوث والدها، فتجس بالثقة التي سبقت على
عائقة، بذلك كانت الكفة تحم حتى على سرورها. فبأن أشمل الله لها في
مهد الشقيق الطفل مشعل المحبة والبهوان، فقد كتب لها أن تكون هذا
الشقيق الرفيق المربية المرشدة اعليه طول حيات.

وكانت عشت أن وأن الورر اءاءها، ويسر في البيت يد تمد اليه غير
يدها. بعد خمس سنوات من سكنة والدها التجارية، عاد مركبه دوت
يوم من البحر، وفيه العرواح المجمع. دخل مية - تر بعبه، والشراع يحمو
على حشبد لادبن له راح رنان الى البحر وءا عاد، فامسى سر من
اسراره. عرف انشواقي شء، كان. ولا عا. احد يحذر عن المحتفي، او
بأثره استأثر البحرية، وسدل عليه سواد نقابه.

كانت هرييت يومئذ في دير المزهات بتريفية، تتلقى مبادئ العلوم،
وتتشرب روح الايمان والتقوى. وكانت تدرجت الى العمى الخاصة،
فلمست الثوب الاسود والقبسوة البيضاء، ولا اخوها الذي احته وهو في

المهد حياً تولته الأيام، فما وانحسرت مآء. وقد وُدَّ الشقيق بعدد نوان
رعيتها بالترغب تحققت، لأنها كانت عروس الأحرار.

خرجت هزيبات من البحر، والقلب منها يهتف إلى حذاره، ويرى
داخل الحدران، على مذبح الكنيسة، لشروع لدافئة النور، والمصابوت
الدائم الكتابة.

خرجت من البحر تحمل مرامج داود، ذلك الكتاب الذي كان السواة
لعرسها الروحي ولهذا العرس في نشوته وعمه انوار خاصة، متكشف
عما سبق عليش من حياتها.

في تلك الأيام عاد إلى تربيته بعض الأسر من اشراف الفريسيين، الذين
كانوا قد هجروا عرسه في عهد اشراف وبيوت وكان بينهم سيدة
قضت أيام هجرتها في اسكلتهم، فتشقت بالثقافة الانكليزية، واتحست
التعميم مهنة في ردها، فكانت هزيبات رنان من نصيذاتها. ولشد ما كان
من نفوذ هذه السيدة على هزيبات، فرددات احلاها متانة وسحرا، وتسع
تطابق فكرها. وعهيدتها، فترعرع الايمان انكليويكي في صدرها، وأحد
بالانبياء.

بيد ان الكتابة واهم برماها على الدوام. فقد تعددت الحساير
والديون، وبدأت حلالها اشبح الدافئة والصبر، وهي في كل احوال، ومكر
في مستعمل اخيها. وقد رآته ذات يوم في ثوبه لبي يحاول ان يستر غرقاً
فيه، فترقرقت عيناه، وسدوع.

جهتها طيرة، وقع ما فيها، فصمت على هجر انتمهم إلى التلاميذ، وفتحت
مدرسة في تربيته.

كانت مقاطعة الهيون في تلك الأيام، اي في المهد ارجمي^١، محط

(١) عهد ارسطورس. La restauration اي رجوع اليهود إلى اسث

(١٨١٤ - ١٨٣٠)

رجال الشرف والملكيين العائدين من مباحرهم. وكانت تزييفه، تلك
السلطة الضعيفة المحيطة على شاطئ البحر، مثل حونه عندنا، تحسب اليها
الكثير من اولئك المهاجرين، الذين اقموا فيها، فاسدوا بيتها لقروية،
وحار اهلها بقلوب الاعيان في عاداتهم وادعائهم. اولئك الاعيان الذين
فقدوا في الانقلابات السياسية صفاتهم الطيبة، وما اكتسبوا شيئاً من
حسنات الحياة الجديدة، فامسوا على غلظ نارهم في صفاتهم الاخرى القديمة،
اي في القسوة والاثرة والتعصب والصنارة والادعاء.

والكهم من لاهيان، فكيف لا يقدّم القرويون؟ وكيف لا
يشجعون بامورهم على هرييت رنان ومدرسته؟ فهل يديق بالاكابر ان
يرسوا اولادهم الى غير مدارس الاكابر؟ حيث يتلقون العلم المقرون بالدين،
وبتشريون حب التصعيد في سام الاجتماع، اسي هو ملك الاعيان

وما كان هرييت من صفاتها العالبة المهدنة، تلك الصفات التي تحجب
عن عيون السود جمال العرس النورية الوادعة، ما كان منها ما يمكن من
محاربة التعصب والادعاء في الناس.

لقد كانت تلك الصفات السلبية السبب الاول في اخفاق مسعده. قل
رنان نفسه في كلامه على الرسول يوسف: «قدنا تشدنا في الاعمال،
وحسناتنا تضعفنا.»

أقامت هرييت مدرستها، وعادت الى فكارها وهومها استعاض بها
شيئاً من انزيم لتحديد السعي والتدبير.
قلت ان الناس ما رأوا فيها غير ملقة مدرسة. ولكن شأنهم
ميسور رأي في عرومة يديها وعدوبة ناظرها، وما وراءها من صفاء العرس
ونائها. حمد على الافصاح بما تشأ في قلبه من الحب، ففصحت العرس الذي
كانت فيه على يسر لا تستطيع ان تشرك فيه اخوها وامها.
بقيت وحيدة أبوده، ترشف سلواه من كأس الجهاد الشريف، وتقضي

جها بدواطبة على واحد امثلي . وكان ان عرضت عليها وصيفة في مدرسة
للبنات بباريس فقبلتها . وسكنها لم نعلم بالاً في بيتها الحديدية ، وما عثمت
ان تعرف منها هذه القروية الساذجة ، بنت الصيغة البعيدة الوحيدة وروح ،
مارأت في مدينة نور نصيصة من نور الصداقة ، ولا حياءاً للكرم والحب .
ومن بعد لا اهرار روح ان نور في المدينة انطلم حيث يقضي فيها على
الكثير من الافراس الكبيرة المشية

تلك المدارس الناحية للبنات في باريس كاد في تلك الايام مهولة من
مبارك احياء ، مورها حذقة ولادة ، فوالت بكثرة هدايت ، وعجت
تطور ارباب المدينة فان هدايت في انقضاء المدة من لاوهم ، وما في
ايام المتطعين من الكذب والرياء هناك من اسوار الحديقة ولشطح ،
وخلال ما اتسع من آفاق خبرها وعلومها ، بدأت نور الاروهم في روضتها
للقية . وانكسر انجرت في عمق نفسها همة الصيغة لمدرسين واندركات ،
والفاهين والمختصات من بينها . تلك الهمة التي تطوي على الايام اسامي
الذي لا تحصره وادي الرمان ، ولا يذهب انعلم ولا العسة بشي .

كذلك كان حالها في باريس ، يوم ستدعت خدامها . فحان العاصمة
في الخامسة عشرة من سنة بعد ان تاملت في ديور تربيعه سادى العلوم
اللاهوتية . وكان قد وضع النسر على الانحرط في سلك الكهنة ، ف
سرت هدايت بذلك . وسكنها اختوت في الصبي لتمامه ، وما فاهت يوماً
مكلمة بستم . بها رائحة الشك في كان يراه ، او الشيط عما اعترم

اقامت واية اربع سنوات في باريس ، وهي تعلم في مدرستها ، وتساعد
في دفع نفقات تعليمه . وفي سنة ١٨٤١ بعد ان دخلت رنست جامعة سان
سليس ، سافرت الى بونوبه لتتولى في احدى الاوسر الشريفة لتعليم اطفالها .
هناك في قصر تلك الأسرة ، على صفة نهر الـ « يوع » ، وفي حور قامت كتاب
كيجو بريتنيه ، اقامت ست سنوات . وكان ذلك القصر كالمفنى لولا

نظم أهله وكرم أخلاقهم - فقد استمتعت فيه مرة الأولى بدرة العمل،
ودعت بتأنيته في أهله من أكيد الصدقة والتمرية

ثم ساحت سياحة صغيرة في المانية وإيطالية، زادت في معارفها، وصفت
ما كان يرى تلك المعارف من فروع ديب وبعد هذه السياحة مكثت في برلين
م، شقيقها، طالب اللاهوت في باريس، فقد كانت على اتصال به،
ترسبه وراسلها بدون انقطاع وقد علمت من رساله اليها أن دروسه
لتاريخ اللاهوت السامية وفلسفتها أثرت فيها كان أحرره من علم اللاهوت
تأثيراً هادئاً، فسررت بذلك.

وقد ساعدت هي أيضاً، هي التي كانت سبب تدرجاً عقيدتها
الكاثوليكية، في أمة ما تنفي من أثر الطابع اللاهوتي في نفسه، كما أنها
ساعدت في تهديد اسبل الى حل المشاكل التي كانت تعترضه في دروسه
وقد كانت تقدم فوق ذلك، يعني عرفت كل سنة لتتبع تلك الدروس،
وتودع رسائلها كبر من الحب والحكمة والاشارة.

هي دي الشقيقة المربية في كل الأحوال، وخصوصاً في هذه السنوات التي
فصلتها عن شقيقها، عوداً على لدوام بموت متعدد لا يدي، محاصرة كانت او عائبة
ولكن الشقيق، يوم رارها في برلين في سنة ١٨٩٠ شاهد انشهاد
لحزن الحيف - فقد جهدت هرييت، وقسمت في جهاد، كانت تحبها من
الشقيق الحبيب، هرييت هذه في الاربعين من سنه ٧ أم هرييت هي في
الحسين ١٩

لقد حار عليها الزمن، فحجم فوق ما تعد لها، فعدت عليها العشر
سنوات، وسجلت في وجهي الشاحب، وفي جبينها المتجدد.

وسكنم فارت في ذلك الجهد فقد علمت أخاه، ودعت النديون التي
كانت لا تزال على رأسه، ودعت الزهور عن العقارات الموروثة منه،
فأركتها صافية خالصة لأهله.

بين الشك واليقين

حملة هي برغمه تشاهدها الصيفية، بسابقتها وحاشه ولا حراج
الغصة حولها، كما لها حملة بقصوره، وارضاه، ولاديه فيها والكائنات
والاصح ن يقال انها كانت في ذلك الايام لا تزال حملة باثقت عليه الثورة
الكبرى من ترثي التاريخي العظيم يدعي الشوري - ولاديه ولادرس
الدينية صحت قوة في طلال القصور والحدود

في احدى ذلك المدارس سقى لضي زمان - دى العلوم الكونية
واللاهوتية، وبعد البه على ان يكون كاهن - فخرج من المدرسه يحمل
الجوائز، ويطمح الى املا، في تلكه الكلية الكاثوليكية

وعند من دخله في - من دخل مدرسة لاهوتية صغيرة - شفت
عليه - فتمس بها - الى دير - في ثم دخل - في سنة ١٨٩١، طامعة اللاهوتية
الشهيرة من سويس - كل ذلك تدرسة شقيقته، التي لم تكن راضية، كما
اسمعت انقول، كما ظهر من قصده الكهنوتى ونفيه.

وما تحول رنان عنها وهو في - من سويس على انه احسن بعد ذلك،
وهو في حمة ست قمتاس، وشي - من التردد في ذلك القصد، وانشاء - من
الشك في ذلك لبنان - فكان قد بلغ درجة عالية في العلوم التاريخية
والعربية والدينية، ودر - خلال تدرجه اليها ما للكنيسة من السيطرة على
الكهنة، والاستعداد في تكليفه وتسييره

ففر من تلك السيطرة، وانى ان يحصع لغيره، فاستمر الشك
يقوض في يديه حتى ذهب - كثره، فعوله عن قصده الكهنوتى، وما كان
رنان يخفي عن شقيقته شيئاً من اخبر ذلك ابراع العقبي الروحاني فيه.

فكثرت إليه من يوديه بعض عن رصاها تا طور من فكاره، وتغور
فيه الميل الى الفقه بحر المحرود من السيطرة الدينية، ولى المكبر المطلق من
قيود اصاح والبدت كلها

ثم تدمت الحوادث التي ايدت الصواب في رعايه اخوة وحفقت بعض
اعلامه. فقد معروف في سنة ١٨٤٦ بورتيو اندي اشتهر بعدئذ اسمه
الكميائية فدامت الصداقة عامرة بين العالمين حول حياتها
وفي السنة التالية كان رنان حاضرة « فلي » كتبه في تاريخ الالعات
السامية.

وفي سنة ١٨٤٩ ارسلته الحكومة الى ايطاليا مهمة عالية وبقصت
هذه الرحلة فيه حب الفن في الحياة فكرياً وعملاً في الادب كما في التصوير
والموسيقى، في الاشياء والتعكبر. كما في لطمه والنعين. ولقد تنازع في
في رمسية الفن والعلم، حياً من الدهر، فكثرت الفلبية للفنان. اي ان
رنان ليسوف ساحت عن حقيقة، عدا بحث كذلك عن الجمال، ان كان
في التاريخ، او في الاساطير، او في العلوم الدينية والكونية. وان تنازع
الاثار، الجمال والحقيقة، في مباحثه، فصل الاول على الثانية. ذلك لانه
ما كان يرى الجمال في الحقيقة دائماً، وكان يحس، واصبح يتيقن، ان في كل
نوع من الجمال شيئاً من الحقيقة.

عاد رنان من ايطاليا مزوداً من محاسنها الشعرية والفنية، فرار شقيقته
في برلين، ثم اقام وابها في بستر واحد باريس وما افترق عنها حتى بعد
زواجه، فاستمر معاً ووجهه معها في ذلك البيت، واستمرت هي تساعد
في اعماله وكتاباته.

لقد اشرت فيما اسلفت الى ان عائلة رنان من طبقة الفلاحين والنواحي.
وما في ذلك لاناء السوغ من هذه الطبقة غير الحبر. والبحر يغذي السذاجة
والحقول تشهد اسكاه. والبحر يفتح الروح عيوناً تشرق في الافاق

الشاسعة، و جعلت نعت في الفكر انشط وترهب في التصور الاجمعة .
 على ان اثر ث الفكرى يختلف باختلاف الامرحة وانطباع فيحي .
 مشرقاً مرناً في بعض لاس، وقوة قاسية في الاخرى .
 كانت هزمت انه بيها، كثية النفس، حافة المرح، حية، متوارية .
 نكره الظهور ولا ذاته، و ادعاءات وادبيها وقد كانت مع ذلك دقيقة
 الاحساس، شديدة الشعور، بعدة مدى الفكر، هيدت قلبها بالترعات
 اعقالية احسب الحال ح ساكنة، يستشعر المنة والتأثر . . ورثت شيئاً
 من روح ابيه، تلك الروح التي تحسنت في شقهها، فكر كانت هي ابنة
 ابيها، كان ارنست ابن امه .

وقد ادرك في اشارة مسمى لاسم ولتكمهم، و ملحقى استعجمي
 في الادب . نحن نال قلبه في محبة قدر في ايده الاولى، و اسرت
 هزيمت بدت هزيمت اسده مفيدة انك تبيكية، وكثيراً من المعتقد
 لمسيحية المطابقة . . شات ان يقتدي اخوها بقلوبه، وء شاء هو ان
 يبعثها فاقطع عن ذلك الاسلوب في التفكير والاشاء . ولكنه في ترثه
 سقط على حقوق الشعور والحيل . . مدى مواضع في مسيل العقل المحرد
 بعد . لاسلوب اسى الشهيرة . قطع ارضه . تجمع من المصاحبة والاذقة،
 و المرونة والمثابة، و امضه واحار . وتتمثل لسلالة في كتاباته ومهماسنه
 وسكنااته، في نواحيه ومناحيه كلها .

اقام لاجواب في باريس ثى - واث سميدة كان رس يشعل وظيفة صغيرة
 في مكتبة الوطنية، ويكتب في الليل مقالات الادبية والتاريخية ولامتدادية
 لمجلة المائس الشهيرة . وكانت شيعته تزداد في سقبح ثلث المقالات
 وتحريرها، وتقرأ بعد ذلك « مسوداتهم » ولا تعوتها في التصحيح، الكلمة
 التي يستقيم بها معنى والدوق معاً . كان علمه الياس مهمتها، ولكنه لم يكن
 مقدماً لروحها العلمية واحساسها الدقيق فلا لعب اذا امتار دس احياها

«اصعدت ثلاث العاية، أي الاتقان في الإنشاء، والصفاء في التفكير،
والإشراق في الأسلوب»

وتمامه هو «سير» ذكر ابن هادي أنصاري في التفكير الخمر،
والذرع الكهري «كان يتيمين دونه في طلال الأدبية والمجاهد الدينية. فقد
كان البت في «ارود دبع» محروراً للدين الكرميين، بل مشرقاً على
حقيقته، فيسرح لأحرار الصوفية، ويستعان بطيب معانيه.
يت شعري، كان ثر دانت في نفسه؟ فهل تعقلت تلك النفعت
الطبية في العائسة التي كان يرعى، وما في تربة الأبرار، وفي لاساطير التي
كان يفتحها أبواب العائسة؟» من الممكن الأمر فإن ذكر ذلك است ظن
«دنياً تركي في قلب الأخوين طول الحياة»

من مراد الشرح الخاصة بيسع فيه أشخاص «عزاً شتاً من ذنوبية،
و«سوا» بالخول وانكسر به كروار ولا يكتشون، بل لا يتوب عملاً.
و«سكهم» يوحون إلى عوهم بخصيص لأعمال والأقوال
ومن هؤلاء مثلاً حلال الدين الرومي، الشاعر الصوفي العظيم هوذا
صديقه ورفقه شمس الدين اشعريزي سر حلال الدين في هذه الأرض و«جرح
منها كالأناء الروحاني الذرع

وما كان شمس الدين يزل إلى الشاق من الأعمال أو أي في الأعمال
من كان يقضي معظم أوقاته يقضه في قهوة دمشقية، يعب الشطرنج
و«سوا» من أهل الأصباح و«كان يوحى» في بعض الأعيان، إلى صديقه حلال
الدين «الله» لتبنيه، فيعنيه مثلاً من مشعل النوحى - كلمة أو ذكر
أو حياً - ويقول له: سر في سبب، و«جرح» حمل الدين متمنياً بالاهيات،
وهو في الحال، كما يقال بقلعة انصافين، و«بعد» شمس الدين إلى علامه
الصحيح، ولوحة الشطرنج

ان طرق الادوية محفوفة بالألم والأسرار فقد كانت هيريت وما،

كما يظهر لي ، على شيء من هذه الصفة الشرقية المعجبة ان يجردها بعد لغة المتصوفين ، فدل راس نفسه ان شقيقته كانت ايضا الاكثر في شوقه الفكري والتكليف مؤرعه

واسكنها لم تكن قط كسله ، ولا رصيت من ان يكون خاملة في سرورها ، لا كبر قتل في ابروانها ، وقل في ابدانها ، في شخصية اخيرا فكانت العامل الحلي الكرم . وقل لشهر في حياته وادبه الي ان تصور هذا المفعول الروحاني كوهج الشمس ينعكس على نقرة زهره بالسيف (او الاثخوان) خلال اعين دوحه مجاورة بحركتها السريعة ، فيرى ذلك الوهج تنمو على الارواح فوجها ليعبر ، ولا يرى له مشا . يأس او بعد

هي الامراض المركبة انفسه المتعددة في التخصيبات الكبيرة ، فهل لتحقيق والتجديد له توده هذه العوالم من اصوات احديده في صاحبه ، تمكن يا ترى " ليس من حصل ان يذهب به هريث وتقواه - ذلك لان الصافي ، وثالث لتقوى المحرقة من خزعلات التدين - الى البسطة العرسية الشريفة ، التي عادت من اسكلفتها الى تربية ، وبعثت اسلة واثان بالتربية

ولقد نشأت هريث على عرار معتقه ، المشربة روح تلك الطائفة من متديبي الاسكندر ، او ثلث لانقياء الانبياء المتفرضين او " بيورتن " (The Puritans) ، كانت تخشع عنهم في كواها فرسية ، فلا تحرم المسرات الشريفة ، ولا تتجهها . بعد كانت هريث ترقص في قلبها ، بل كانت تدور في متاهاتها الروحاني الباطني من لدونة الشرقية ، وان سكنت البسطة سكونا فلسفيا في وجهها وبطريقها فقد ورثت السدحة والاحساس الشديد المرهب من والدها اما المتانة في اخلاقها ، انشاط في عمقها والاستقامة في سلوكها ، فقد عادت على يد القدر ، بواسطة تلك

المعلمة الفرنسية الاسكندرانية، ثم عورتهم، عواذي الدهر واكدره كان من
تفردا على سهر من مثل هذا التمرد نتيحة من انتى فيها ان يودي
بصاحبه، واما ان يزيد بفصله وقواه.

كان رمان انشاب يدرس هذه الاخلاق والصدق في شقيقته، ويرداد بها
ه، واعتز به، وتتسع امامه سبل التفكير والعمل وقد كان يصعد في سلم
الرفي واشهرة تحول من النشاط ولاول في هذه اسوت لسعيه التي
قد ه، وشقيته في ل "رود سحر" اي شارع الحميم

واكنه صدم لاديرة الاول في سنة ١٨٥٩، بالصفة اسبينة، و
بحري بعداء اربب الكلبة واشيهم فقد كان مرشدا انكرسي
للغات السامية في "كوليج ده فرانس" فداوه حروب انكثوليكسي،
وحن عليه حملة شديدة

أربعين وصيفة عاية تتعلق بئدى هذا الرجل لمارق اندي ارتدى
ثوب الكهوت ثم حلقه في هذا رجل انكسر الماخذ الفع .
وكانت الاميرة طوره اوجيي تضر حروب انكثوليكسي ورجل
الدين، فمروا ان كانوا يتعرب

ولكنهم لم يتصرفوا على رمان الا بتصر الثام، فقد كان الامير صود
ميوليون انثا يقدرا العالم لعلوب قدره، وبعضه عيه، وشديده لمهمة
عسية في الشرق.

ارسله لإهداء الى سورية للتشيع عن الآثار الحقيقية

البيعة التاريخية

كان رنان في تلك الأيام يدرس حياة المسيح يكتب كتابه في الموضوع وقد رأيت شقيقته ان من الواجب ان يزور البلاد المقدسة سكرية لدروسة، وشارت عليه بان يقبل المهمة التي انتدبه الامبراطور لها فعمل

وكان الامبراطور يرعى رعية مبرورة بالمشات العامة اقول مبرورة، على ما هناك من دولعي اريية والسكران وعلون بالديب السياسة، وعاراه كنان، يرون في العشة، رملق بسياسة يهويون كاث الشرقية، وعلى الاحض حوادث لسان، مهمة في تلك انسة فقد ذاتج موارمة «على عين» فرسة، قوة عيهم ورمد الفحة، الاسطول المرمسي أحمر للتأديب، ام للحمية، ام للتوبيخ «ام بركة بحرية» راجع لتاريخ كل ما يجب ان قوله الآن هو ان الاسطول جاء بجوت كسوقه عضة المرمسيين، وتعوده سياسة امبراطورهم.

وحده رنان لسان ادمي في ذلك اصيب صيف سنة الستين -
يقتب عن الآثار البييقية

لقد انتسب يوليوس اناث عالماً آخر مهمة عية اخرى في الشرق، هو اليسوعي الخانع ثوب الرهبة «وليوم» عمرد بلعراث «الذي سافر الى البلاد العربية، وتعامل في مد بها وبواقيها اي القلب بها - اي تحدد.

في تلك الايام كانت فرسة تاري انكثرة في خطب ود انصر، اتداء الوصول الى ما وراء بلادهم - الى الشرق المتوسط بل كانت نكثرة تدبث عن طريق اي الهند فضجرة، وكانت فرسة يحول ان تقطع عليها ذلك الطريق، وتسعها الى اكتشافه وتأسيسه لتحول دون «ر»

هل تعاقب العلم والسياسة، وتحدده أطراف الحب، لا عرض الإله نور
السياسة، هناك في البادية، وها هنا في لبنان؟

الي في كل حال لا ميل إلى أن يؤمن "حياة يسوع" من أي من
المذهب من تراث القديسين إلى الفصل الطالب للعلم في البلاد التي كانت
سرح الناصري، ومثل المسيحية، الأشد روح الحقيقة في سماء هذه البلاد،
وفي حوض التاريخي الشهري - الفصل هذا الرسول، رسول الأدب والديخ،
على رسول امبراطور الفرنسي

هذه رمان نتجته شقيقته^١ في صيف سنة ١٨٠٠ ولقد صحته في كل
رحلاته، من غور الأردن، إلى وادي النعموت، إلى بحمد سبب من مروج
الخليج، إلى سهول القنق، إلى سهل قيسية، قرأت - كان يراه، وصحت
ما كان يسعه، وشعرت بما كان شمره - صحت له أخيه في هذه الرحلة
العاطلية السورية (السياسة)، بل حادت عليها ماخر - لأرضي الأكد
وهو كانت تؤثر سرورها على سرور أخيه وعمه فولا مساعدته
كما يقول هو نفسه، "تكن في برهة وحيدة من إلهامه على موضوعه من
نواحيه المتعددة، التاريخية والأدبية والآثار والشعرية

فقد كانت تحب المواد وتصنعها، وتسبح ما يكتب وتدقق الصرفه،
كما كانت تعنى شؤونها الخاصة، وتخدم حساب النفقات نفقات الرحلة
واسعة مما أصعب أي ذلك ما كانت عنه به من الأداء الصائفة في علوم
التاريخ والآثار والفنون، وما كان يؤنسها ويعصه في كل مسكن
دخل الآثار الرحلة السعيدة حقيقة ومعنى فكانت هزيب عربية في
السرح، مدوية على الرجل، وتناهي الرجل وصلت إلى ما كان

١) حقت مدام دوس حرق في سنة ١٨٩١ بعد أن نكحته في قور
من تلك السنة وقد قيل في حب لاجه صغيرة أروحه، فوالا، "صحت غير
أولئك اثلاثة ودوية في قلب أديم، ولا هم أحدا في هذا الزمان.

تعيّز دونها المساء (أورويات) ويعدّ لها الولاد انفسهم وحشية مريعة
اجتازت انصرف اعثره في تبيت خال ومصابيحها، معلقة فوق المذوي
ولاها بركات في اليوم واحد تصعد شطة من ودر الى جبل، وتبسط
حذلة من جبل الى واد، فلا تروعا الاعوار، ولا تنجبهم الا لحد.

ان الحريف لا يدع فصول السنة في سوريه، وروبع لاجلها. في
الاول فردوس من الانوار رنة لعجبة. وفي الثاني فردوس من الاراهير،
ومن في هذا، كما في ذلك. امراء روحية كريمة، تتصل بالعالم السكينة
السياسة، والى الانوار اياني هذا كان الكلام ربيع - من قصة،
والسكوت - الحريف - من ذهب

و... ذهب امروء في فضل الحريف فقد - جوده ربنا، وسجرت
به شقيقة نال هاهنا سهل مشتم في لنور اسهي، كما في الاش -
وكا في التصوير والتعكير هردا اخو القدي الذي يمت حواس الاحوي،
هي ذي اقداسة التي حوت في روحه - حده

والى حب السهل، مشتم عظمة طحل، و... لا... حبيبة ان
في الصدين الزوجة الحسة، وبيعهم رؤوس من "ا" وسي تبسط فعلة في
البحر، وهضاب تتجدر احداً هادن الى اسواحل بوملية حسك ما في
هذين المطربين من مبط يوحى، وحصوصاً عندنا بسرهم المهر سروره
الدرى، والورد سيرانه ذهبية

في - ارج هذا الخال الصبيحي الا في ساح ربنا وشقيقته، فكلمات
سباحته، شيداً من شيد القاب انفسهم حوراً وشش دات لقاب ترافقها
الآن من بيت المقدس، الفاضل من ترجمه نار الاديان فيه، الى نالس القاعة
الحين بين حلي اللعة والهركة، الى جبل الكرمون وبجو راهبه الف قلم
فوق البحر، الى الخليل، "ذلك الفردوس مسته" الى البحيرة التي لا
ترال الحانم تروح على شواطئها السكينة، الى جبل الشيخ، المظهر يعنى المحبة

والنضج الى سهول سورية، واغوار فلسطين

اتنا لراطلون، فلا تهما الاديان المتشاحنة الباحة ولا تهما الاديرة
ومعهد النسيبة، شديدة لرب لا عواص اندسوبة ولا به الاماكن التي
قدس في الاساطير والخرافات

لنا لراطلون في سيل العلم، في سيل الفكر، في سيل الروح
غير ان فيه ربح حسنة، وحقيقة، وحج الايمان في دينه هو هو، كان
يشبه رب وشعبه في كل ما يشهدان من موهبة لتاريخه وفي كل ما
يعرفه من ثروة والشعر، كان يستعان به من اروع، ولا يستعان
صحة لايام

كان ربحا حيا، خلا، وخصوصا في لبنان، بضيافة متقدمة، طير
في لبنان العالم - ضيافة شمره، فتور على حب الصب واكرمه فضلا
عن ن هلايت كانت ترى في البيت للامة، وء ذات هاهنا، واخلاقهم،
يدكرها ولادة بل بقوتهم الضعيف، وقد احسث المؤثرة على لاجس
وعلقوسهم، وسعة فكنت ندم وايمهم الى الكنيسة للصلاة، كما كانت
تعمل في ترجمه، وبقوتهم احوه، بوش هسه - الاح الان حبيب - لا عد
في اي ذلك اروع الاقدم يوم كان رجل احا راسا وحده العثرة رنة
الاصحير، وها هوذا في ماب يوم وورثته للكنيسة، رونية، وقد رفعت
قدمها فوق راسه لتقيه المطر.

واي، من هذا العدد الصغير في ارحا الزمان، ارى تبتك اروحتي تحت
قنا العقل اسكلي، او الصبر الكوني، او القوة اروحية المكونة، الالية
الحاسة، ارحا تحت ذلك القما. الآهي، وقد جلسا على سطح البيت بغير،
يسرحان المصير والصبرة في مشاهد كسروان الطيمية، واحوا. سن
الآهية.

ليت شعري، تفعل ورائة في لنفسي، وما تفعل ابيثة والتعليم فهل

يستطيع المرء ان يتعجب مقرة الاشياء كل التفصيص على ايمانته مبروث؟ على ذلك الايات اسمي رصمه مع الملائكة؟ ان ذلك الدور الذي يملو وجهه لام قليل الولادة وبمعددها، ذلك الوهج الروحاني يبرح بمعدده الضل، فيتعامل حتى الى . . . كان مطلوباً من حياه الرجل فيه، وان صار هذا افضل، في مستقبل امه، فيسوة او حفاً فان اثر ذلك الوهج، وهيج قلب الام، قد انعكس على وجهها، يبقى هناك في قلبه يستعصمك او يستهويك

هذا الوهج الاهي راد . . . مكسباً في فلسفة دثان، وفي حياه شقيقته هيريت، . . . وان ذلك لاعتقد بالحوادث والامحورات، تحفظ ليس روح لمسيحية فقط بل تلك التذكارات السكونية التي هي اثم العروى انديي، وكأني . . . تعيد ذكريات . . . بعيه في ساء، وهي تنمغن واحداً في صميم فؤاد السكون

هناك على ذلك الصباح في عزير، وفي امهات البقرة، من اصوات انشئت، واخيلة ابيي، وفي حور . . . لاسرر الاقدمين وديانهم، كان الاخرون يتدحشون وينشقشون في الفلسفة والدين، يرتفع عقل اللاح في التهليل، وترتفع روح الاخت في يواذهما، كحبتين سامعتين على حوريتين . . . تعانين، في بحر من الحب والكنينة . . . بل كسديتين قنن في حور كدية واحدة، وتحت كوكب واحد . . . مثل الفكر البشري بالعادة كله والوجه - باعور . . . و قدفه حمداً

ما كان اعتقاد هيريت به لاعتقد اسمي شاع في عهد الثورة انفرسية السكري وبمعدده . . . كان امه انه فتير واصحاب الانيسكوبيدي، اي المأخوذ السكون والشفن عنه تركه وشأنه وانما السكون والسكون معاً، فكان روحه لعانة، او اسنة، او احصاة ولا طين . . . هذه السيدة كانت تعد كثيراً في اعتقادها من الاعتقاد المسيحي الصافي، لحرد من شوائب اللاهوت

لقد كان آلهما - ان آلهما، يا هزبت، آلهما، و ان كان في حبه لا
يُفسد ولا يري، بعيداً قريباً على الدوام. و ان في شُحْب الرحمة وفي العبد
لحمة، وفي العرب الطمانينة والسكينة.
وما يتيقنون، مؤمنة كنت او غير مؤمنة، اذك كنت في حياتك
الدنيا، كما اذك الآن وعلى الدوام من محرمات الله

في لسانه

شعاعان شمالاً رها في لسان النعيب في حبيب، وانه يرب في عري
وعشيت وكان اشعل لاول يقضي «حالات لأثرية» فحب سوجن
فيبيقية القديمة، رصده في الحبل شعله لافيه، فوصل في انه قوره وسوريك
وكانت هيريت عذره في حله وتوحده، على ما قل في حبال من
اسباب الراحة والهدوء التي كان يتمتع بها في بيت مضيعة حير ميخائيل
طوبيا وعشيت فقد كان يسهل على ما في بيوت الملاحين، وبزبد اصبحت
بشقة السهر، فيعبره من اراحة في الليل و النهار

تمت الرحلات احيية تحت في شهر ثور من سنة ١٨٦١ برحلة الى
المشقة، فكانت الاحيرة، وكانت اولى معدة من الفسر محتوم. حمت
هيريت بوهن لزمها، فترات واحدا في دية من لان بوه، فرصت هيريت
راد في سوء حالها الاستدلال السريع من اعلى توريس الى اخر لشديد في
سبول تولا حتى في حالتها وحمت شيك من لراحة التي كانت تحتاج اليه
فقد تجمع حوها (سوة القرية، وهن مدهوشات مسرورت رؤية - رنة
فونجية المرء الاوى في حياهن ومنهن من مرعى الى حدهن، وأرعهن
بالسؤالات والنصائح، ولاحاح في البقاء عندهن

عاد الأخوان مسرعين الى عشيت، وهي في انصب شديدة اخر
كالساحل القريبة منه، فقلما بها الى عري، وقد بعش هوا البحر هيريت،
واعاد اليها الصعود من حوبة الى عري في صره القمر تلك السهقة التي كانت
تشعر بها في رحلاتها الليلية الاولى

يقول رنان في كتبه «الجبل» «شقيقتي هيريت» انه ما رأى في اهل عري

تلك الخطوة الحسية، والباطنة المستعصية، التي يتنزه بها عن عيشية. ذلك لأن في غزير يقيم بعض دعياه الاستقرطية، فيقلد الإلهي عاساً. لا أن حسن من اخلاق الاعيان وعاداتهم.

قد كان مع ذلك معشياً مادته هاتك مدة الضيف والحريف، لأن شقيقته استعدت صحتها، ولأنه بالشر، في ذلك نحو الهدى، الحين، تأييد كتابه "حياة يسوع"، فوصف فيه إلى يوم دخول السيد اورشليم.

وشدوا كان انتاج الاخوي في تلك الأيام امام الدرس والتأنيب والتشدد. كان سرورهما تلك المشهد من غزير رأ ومجرا - تلك القرى المتشقة مصدر الحين، الحولة على مسكنيه، وذلك السهول والبطاح المتعددة إلى ساحل البحر، ثم لاجل ما شاهدته في لسان. فذا كان وادي حمدا قرية عن لامرئين. فال حون غزير قوة عين زمان هذا دخول الضيفي لا يندر كنه راجعه عبر اشجاره. ولا يسع الانتاج منها في الأدب اشاعر الاساعة لتأنيب فلا عجب اذا هتب وان قللاً " " ، اند تلك الساعات اء، لو أن الإبدية مثلاً. »

واقف كان يدأ في العمل من ساعة الفجر إلى المساء، ويشرب روحه نور الشروق، ويعبس يراعه في الزاوي الشمس المارئة، فتحي، افكره في حلل من صمد. لسان شاعرة راحية نورانية

وكانت هزيت تسخ تلك الصفحات وتنعها، فتلز قدرة انطق فيها، وتنعكس اشعة الشمس على نلصها الظهور. اشعة الشمس في الشروق والغروب، ابدع فيها، وما اعجب البحر فيها رقيه. فتلما تلون صخور لبنان ورواسيه، فتكسب حمالها مهابة، وعطبتها روعة وحلا، هي تنعكس في قلب المؤيد وشقيقته، وعلى صفحات دلجها يراعه، وتنعها يراعه، فتدث تلالاً مدى القلب المسح، ووهيج روح المتعده.

قالت هزيت لشقيقها : « سأل هذا الكتاب لا لانا تعاونا في

تأليفه، من لأنه يسري". - قالت : تعالوا دون ان تعطي الى شريكهم
اشك في التأليف، اي نفس ساء، اي صماء لسان - اي ساء نفسه،
والكتاب " حياة يسوع " هو تأليف رنان وشقيقة رنان ولسان.

وكان لاجوان مشتعلان نهاراً، ويسمرون على مصحح ابيات في ضوء
لقمر، فيتحدثان، ويتحاشان، ويعدان المواد لعمل اليوم الذي

ان كانت السعادة في انفس اسيل، فقد صنعت كاس لاجوان بها
وكس الثوم، في عهد بعض الشرقيين، يكمن في الكأس الطافعة.
وان الذي ذا طابع الكأس ارد صاحبه شر فهو كال القدر الساقط
لهربيت ؟ ان مدة التواصل ادهى الروحاني بين الاجوان، مع صم ساعات
العمل، وهم ساعات السمر والكلام، خفت ليد السوداء التي كانت تمر
بذلك الحور السحري. وقد يكون مودة النفس هي التي خفت عن
هربيت، واستهداه، لومها من اثر امراض

ودع الاجوان عوز وفي القلب اسعد بوداع لعميم وشاك ن ينتهي.
فعادا اي يبروت حيث قضى مودة يام آخر

وقد كان لا يزال في حيل بعض الدواويس التي يحب ان تسفل منها
الى السخرة الحربية " كاتون " لتصلها الى قوفسه ⁽¹⁾ . ما كان يستوجب هذا
العمل مساعدة رنان او اشرفه. ولكنه شق عليه وعلى شقيقته ان يحدرا
بما قل ن يودعا محشيت واصدة بهم فيها فهي لفرصة السخرة، ثم هو
اقدر المحتوم ؟

عاد في اذاعة الحربية الى جيل وصعدا منها الى ابدية الحمية،

1 - هن اشرفى بصلص صوبيون انشك ان ار شبيب في جيل، وشار
التيب، فكس بورد امري متاهل في اندوصت وسدوب الدولة فؤاد باشا
فما تلا وواجم منه ستم او نس في مثل هذا انشيار يسخر بعام في س
السياسة دويه ؟

يوجب اهلها بها اجمل ترحيب.

وعادا الى ابيت لندي قدا، فيه سابقا، بيت رحبا، حيث كانا نجسان
نفسهما في البيت لا يوي تزييعه.

عاد اي فردوسه اللبني وهك، امه حيل خاصة على الرمال
المعبية، وامام احد اربعة رؤوسها في فاق رمادية ووردية ولا ووردية،
شرب الثالثة في تلك الكأس العجيب

وما احد علم انها الثالثة، ولا احد احس تكسوها، او وحس حيلة منها
لبي، وانا اخط هذه الكمات، تنش روح الالهة والاساطير التي كان
ه، يوم مشرق على هذه الشوطين. القديمة، تمثل روحها تدور في تلك
الكأس، فيسكر لاجوان مصفا. الباي والايام، وعندى ذكرها التاريخية
و روحية، ذلك لدى لعبد العجيب لكل شي. اذما، تم مقصا...
في المشرة الامم لاجبة من حياة هنرييت استانب الاخوان العمل في
« حياة يسوع »، وهم لا يدريان، يدب خيبة اليها
فما هم ان انقطع العمل في التأليف والتحرير، قطعته لحي التي عشيت
الاخت قل ان مست انهد.

و، هذه الحى خيثة التي ترققا الام عصية شديدة ؟
استدعي طبيب الباخرة اخوية ارامية في مياه جبل، فقطب وهز
رأسه وهو لا يدري، نوع هذه الحى
أرسل الرسل الى بيروت. فجاء طبيب الاسطول بحراً، وسارع برأ
طبيب فرنسي علم بحميات البلاد.
وكانت تلك الحى قد عشيت وفان، فاستمر مع ذلك يحاول الكتابة،
وهو جالس على النديان بالقرب من اشقيقة المحونة وسكبه ادرك بعد
ذلك ان ما كتبه في ووقت السكنينة كان مفككاً مصححاً
وكانت الحى تشتد عليه، وعلى هنرييت في العرفة المحاورة غرفت.

ومع ذلك نهضت ذات يوم ساعة لغروب ومشت الى عرفة احبها، فالتصقت
على السور، ورايت يده في الاوراق تغيب بها. حاوت الليل، فدخل
المرض دونه، ففارت من الشئ الى الاقنى اعلى البعيد، الى حبل موسى،
حيث قضى آدوين لحبه كبرياء في بعض الايام، ثم ماتت بوجعها الى
اربيت، وعينه فترقرقان بالدموع لقد كانت تشعر بدور الاحل ذكرت
أم، وذكرت ري الضمير اس حيا، وقالت انها ستكتب وصيتها.
ثم فاهت هذه الكلمات "قد احببتك"، وارت حياً ح. ولقد
كنت حي في بعض الاحياء ذلك لاني احببتك حياً بدريين لبعض، وقد
لا يجوز.

قالت هذا وذهبت الى عرفت، فارت به بعد ذلك ولا رة وقد آتته
انه لم يكن الى حسب ساعة نهضت النفس الاحمر وحدثت الاسكري تؤمه
طول الحياة

في اليوم الثاني ارسل قائد لآخره "كلون" سريراً نقل هريت الى
بيوت، ثم وصل الاطباء، فكانت سيدة مرساة بحرية، مهمات، تقرن بر
الزفوس.

اشترى حجب في عثيث و صطع حوه بلون السعة المكشورة وكان
امر ربح وادمن في الب واحد، حين على اندرج يسكون. كحوات الهرة
الى عاصمة تدب اميرته، وهي تلعلع النفس الاحمر
تساور الاعباء. وجاء الحوري عالم بالذوافة السدية، فشق الطريق
اليهم بشير بالعد والكد، مثل الاطباء انهم، ح. متأخراً.
سأل الاخ، وهو في ذهلة من الحمى: كيف ح. فقبل له ان
لا امل بالشفاء.

وحملت الميمونة ران، فحلم حياً بحرب، عاد وهريت الى افقا،
وحبسا هناك على خشيش الادي، تحت الحورات، حناً الى حسب. وروعا

كانت من الماء المتنج أي شفاهم المائدة ثم عصا في تلك المياه - « في
 يسابيع الحياة » - وهم يسكنون ، ويشعرون شعوراً محرراً اليأس
 وعندما استغرق سأل عن هرييت ، فعلم أنها ورفت الحياة . ورفقت
 صباح الثلاثاء ، في ٢٤ أيلول سنة ١٨٦٢
 وقد صلى عليها الخوري انسي جاء بقدسه ، بالعصا ، ساعة كان شقيقها
 في تلك العيوبة ، يحلم ، دث احلم ، على بضعة امتار من
 واذا امسى هو في حالة خبطة لم يؤذن له بان يراها ، فحمل الى السحرة
 الحربية على السرير الذي حي . به لشقيقه
 وعلقت هرييت على اعش في حجرة ميخائيل طوبيا ، التي قدم اسم
 رخي ، على شريطة ان يكتب فوق دها ، اذا نقلت احشة بعدد ، ان في
 هذه الحجرة كانت ترقد امرأة فرنسية
 حياك الله ، ابتها روح اللامامية البيلة فاقده كانت هذه الروح
 الهيتامية الاسمية حذيرة باكر مك ، وحزولك ، ودوءك .
 مشيت عائلة رخي ، ومشي اهل عمشيت في جنازة مارونية ، كحقوق فيها
 السخور ، وصمت فيها اصوات الكعبة يرتلون بتلك الامة التي كان يحسنها
 ويحبها دنال - بالسريانية - تربية الموت .
 ووصفوها في تلك الحجرة ، في حوار الكعبة ، بين ظل السديان ،
 وظل النخيل .

بدر فحبن سنة

في مقهى من مقاهي بيروت البحرية، صبيح ودع، دني الحش،
 مسقوف، طح، ترك، تلمع بين دكاثره الامواج، الى حب المربع الفحم القاتم
 هناك، خافل في هذه الايام مئات الصور ثعلبية، هذا في تلك الزاوية
 المسجدة من حلة الزيتونة، كما تحسني ساعة غروب حول رحبت من
 المرق، وضحيات من الاربع، تقوم بينها رحمة الله بروك شيع احدة،
 وسيد سادات البحرية المكرية في ذلك الايام الشيخ اسكندر الدرر
 ر ٤٣٠

ومن تلك السدات - سادات لادر في العقد الاول لحيد -
 هذا اقرب - الذين كانوا يساعون - ساعه الغروب الى قمة البحر، ولا
 يسابقون في دفع حطب، حمة مرحة ضاحكة، اعد بها بشارة الخوري
 وشي «لاط»^(١) ويوسف ثابت^(٢)، ورحبي سعد^(٣)، ومثرو دولي^(٤) وبحبي
 الذين - اميري الحياض، اندي كان يحوم على بحوم البحرية، واهب تقني
 الذين احامل عليها في ساعة السلامة كوجيل - دوف اللند، طافر من
 اميريسكة

ولا اذكر ان احداً منا كان يسقي جيلاً ساعة الخسار.

(١) كان صاحب حريضة البحر

(٢) كان صاحب حريضة وطن

(٣) كان حينه يسطو على شرفه فلقب بالاقرع

(٤) كان يعرف مشاعر الليل لارتياذاته الزنجر

(٥) كان ادب «القبضيات» «فصار» قصاي «الاداء»

في تلك القهوة، تحت تلك الحصى البالية، أمام الشمس العارمة، في يوم من الأيام التي تتدبب في الصيف وأربع، من السنة الحادية عشرة والتسعين والانباء، نثرت الأشجار، وفيها السحن الخارج من اعون، وفيها ابارد المنحجر، فابعدنا شيخ خلقه من «سائق الاصنام» وهو يقول لاحد اشعراته: «شعرك مثل اتوبيا عده، حره من اللحم اللابيد لفسقة وتسعين جزءاً من الصدق الاسود الشانك، الذي لا يصنع امر» وقف الشيخ اسكندر عدها، وهو يستخلص اللحم من الصدقة، فكله ثم كور الكلمة «لا يصنع امر»

و من الصدقة الى البحر

فدشع جميل وقال: ادب المستقبل في اثر، لا في الشعر

«قال محي الدين و ن من اثر لشعرا»

فحصل النطق بالي، فدكر الشعر المشور وصاحبه، فترادبت حبال في

موضوع بعيد من ثقلنا وشعر»

كنت افر يومئذ كتاب رس «حياة يسوع» وكتبته «شقيقي هلايت»

فذكرت ما كان من فضائها على شقيق، وادبه، وقات اب مدونه في

عشيت، وان قهرها حدير من يحبه الصالحون

فتد رل محي الدين لموضوع، ويطوف من الخج الى البي، ومن البي

الى شديكة، فذكر ما لها من فضل على محمد صلى الله عليه وسلم. ثم دل

انه يحج حاشاً ضريح السيدة العنسية بمشيت

من اجتمعت الحلقة على احبة، فصررت للسفر موعداً، وكان المغرب

بوعده ثلاثة ايام، هم يرو باولي شيد الحوية وحمد الله، وحمل مطوف⁽¹⁾

(1) في الكساء د مطوق مراره عليه، وصداد ادبه، وكان قد

كتب قبل ذلك ما في امره كذا من هذا تركه الحديده، ولا وصية

مدحت به

شيد القدر تداركه فـه رحمة، وهذا الكتب شيد الآلام العسية التي
حبب - تأبط - حمأ وثلاثين سنة، وهو يسم الحياة، ولا يستعجل
شيد فيه .

ركبنا نحن ثلاثة عربة الى حبل في صيف العام الثاني، من عهد
الدستور العثماني، سنة ١٩١١، اي بعد خمس سنة من وفاة هيريت رس .

ومن حين ستألف السيرة على لاقدام الى عشت .

حبل : « حمل »، قاله رنان كلمة في مثل الاعلى هي انه يجب ان
يكون في كل زمان اعلى مما كان في الزمان السابق له . وعلى الاحرار
المفكرين ان يسعدوا دنيا في حين هذا الازمة . انشري اندامه »

نور : « ألم يقل رس كذبت ان الاحرار المفكرين قليلون »
قيسوا حداً ؟ وهل يحمل مصيرهم في بلاد مثل بلادنا ؟ والله ، يا حبل ،
ود ان احكم هذه الامة حكم مطلقاً شهراً واحداً . وبني نصت
المشرق في ساحة الجرح " . يلهم امدد القلب الصريح ، اي للاحرار المفكرين
وتفتح هم ابواب العمل فتغزو دذاك فلسفة رس ، ويتحقق حلمه مثل
الاعلى »

حبل : « ولكن العز في الامة هو للاحرار المفكرين اما الرعا
هم في كل امة داء . واحكام مستبدون والسياسيون النعميون هم في
فردسة وانكثرة مثلهم في تركيه . »

نور : « ولكن الفرق بين رحلهم ، وشه الرجال عندنا . »
فقص حبل الكلمة عليه قائلأ : « هذا هو الفرق - رجال وشه
رجال مهمة الاحرار المفكرين عندنا هي اصعب حداً من مهمة الاحرار
امفكرين في اوروة واميربكته علينا نحن ان نسمي السعي الصادق

(١) كان من دعاة الاستعداد احاد » . ر ا ش بق . فتا المدر العاش ان
يكون هو مر صحاهاها في حرب امض .

الحرم المستعرب يكون لنا من شبه الرجال رجالاً ، ومن الرجال احرار
مفكرين . علينا ان نفقدي رنان ، ونشت في الجهاد .

اني في اكتب الآء ، وفي محمل ما تقدم من فصول هذه الرحلة ، انقل
من مذكراتي في تلك الايام ، وازحم من مقال لي في اللغة الاسكندرانية
كتبته لجللة الـ « يوكان » النوبورية ^(١)

مسد ربع قرن ، اي يوم جمعنا ، كان اهل عشت يمجدون لمن يجي .
ملتهم سائلاً عن صريع هرييت رنان شقيقة « دك الفردسي الكافر » .
وقد اجتمعت يومئذ بكاهن يسكن البيت الذي قام فيه رنان ، وتوفيت فيه
هرييت ، وكتب فيه قه « ن » حياة يسوع « فقدا لاول وهلة انه ولا
شت حر شجاع ، او انه لا بأنه مذكريات .

وقد قيل لنا انه مشروح من الجامعة الشهيرة التي درس رنان نفسه فيها ،
من سان سلبس بارس ، وانه كاهن عصري ، ي مذهب حر الفكر
والصغير ، كما يراد من اللفظة في تلك الايام

ولكنه ، على « عصريته » وعلى ما في بيته ، كان يدعو رنان كافراً ،
ولا يحفي احترامه حتى للزمن المحي به وكأنه محص في دروسه
اللاهوتية بعلم المقاصد واليات

قال ذلك المحترم ان احد اعيان اليهود استخدم رنان لكتابة كتابه
اسي لا يتحسه عبر اليهود بفهم والكهار من المسيحيين . وقال كذلك
ان شقيقة رنان ، التي كانت تفسر مثل اراهمات ، وتزور الكنيسة مع اهل
القرية ، ساعدته في تأليف ذلك الكتاب . فهي وايه في الكفر سواء .

و لكن طوبى ، اس مضيف رنان . وشقيقته ، رحب بنا ترحيب سباني
كريم ، فحدثنا في شتى الشؤون القروية والحلية ليعبدنا عن موضوع حديثنا ،
ثم دعانا للعداء ، وافصح ، وهو يسكب لنا من خمره لمحتق اللذيق ، عن بعض

The Renans in Syria - The Bookman, February, 1912

مقتادانه كاريوني ساني - وقد تكون بعض لقائنا سببية كالخمر الممتنع،
الاب لا تسكر، وقد تدخل على القلب السرور

سألتنا طوبيا بن رنجيا عما عساه من قد كرات دناء الى والده، فصحح
الكلام متدداً، وهو في حيرة من اهتمامه بالامر، وفي خوف مما يقصد او
تكون من قصداً، وهـ الفائدة من الكتابة عن اشياء ماسية او عن
الاموات ؟ وما الخيرة في سبب القبر، وبعبث الداع من الكفاي ؟

سمعت كلام مصيصة، توجه لبايافة من الاعتناء واستمرورا في الحديث
مستدرجين مطمئين، ونحن اشهر انه يتقلب في رقصه، ويقرب في تقلقه
من قلوبنا

وبما راد في تعبير، ووقفه حديث الجبل ذكر لي ثقل به في " لار
وحرافاته " نشأت فيه موعم التهمك وانطوى

قال جميل يحاطب طوبيا : " ردد من بلاد تشه سناء في عادات هلهما
ومعتقدتهم في لسان نحتو الاحراس بلة المطاس مع لاشهار للسيد
المسيح، وفي برتبيه، بلاد دناء، يوم حميس افسل من اسبوع الالام،
تجتمع اسس في حمار حول حرات كيسة القديس ميخائيل ليشاهدوا
الاحراس تسير الى رومه ليسر كها اس

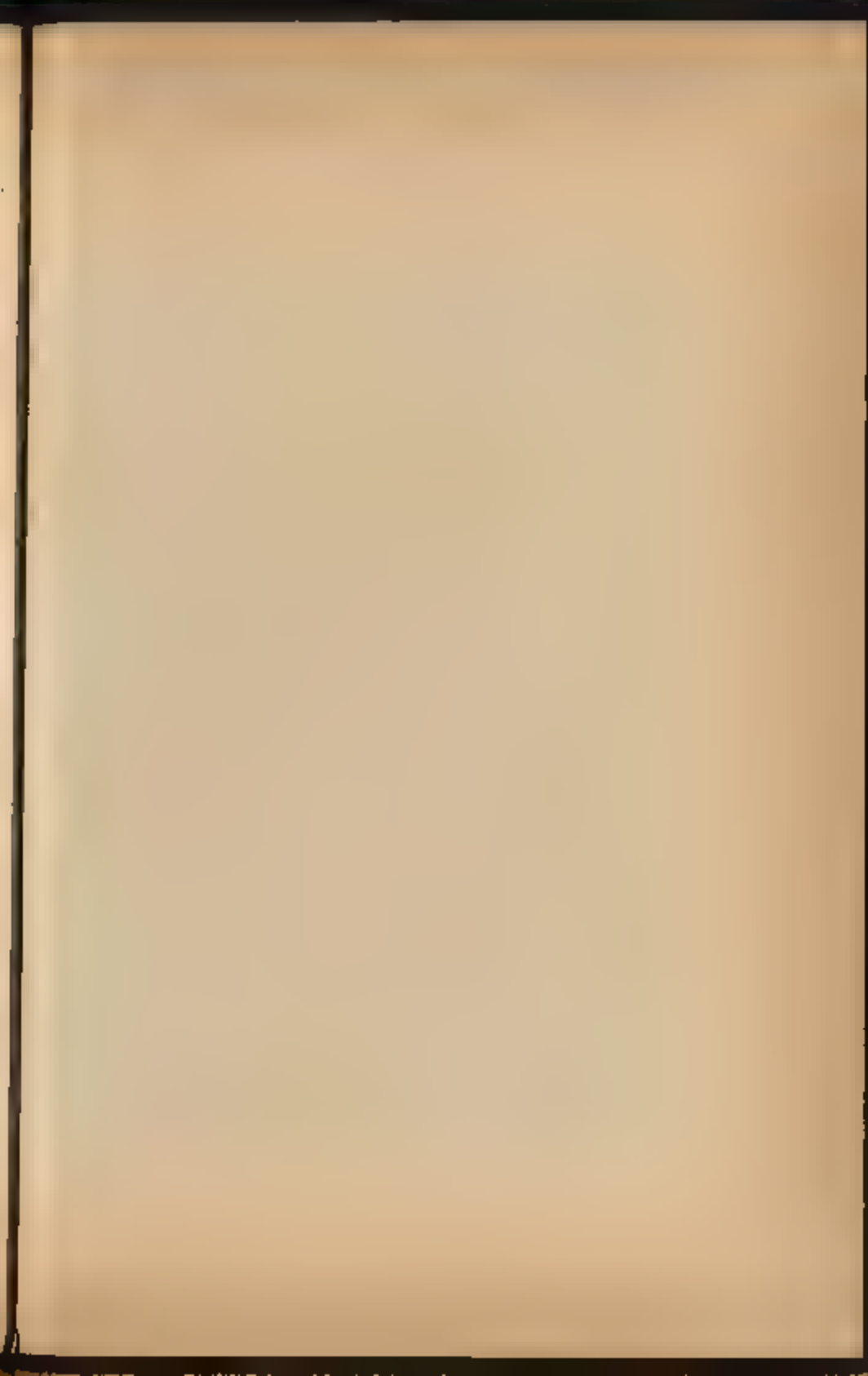
" ووثقنا بشهد نحن الاحراس نحتو للسيد المسيح - بشهدنا بعين
الايام صفاً - كان الصبي دناء وشقيقته الفتية بشاهدنا تلك الاحراس،
وهي ترون بعصا امدة تسير في الفضاء تطير الى رومه لتظفر بالبركة
الرسولية . "

انقسم طوبيا بنسمة ناعمة، فيها عدوة الاثان، وقل، وهو خدح من
القاعة انه قادر على كل شيء ثم عاد يحمل بدقية وبعض الاورق
فدائما صورة دناء مقدمة منه الى والده - " لي صديقي القديم رنجيا "
وكتابه منه ابصر الى " صديقه العريد " يفتح فيه عن رعبه بان يصيفه في

بيته ادا مدار ناريس - اما السندقية فهي هدية مه ومن شقيقته اعترفاً
بفضله. واهم من كل ذلك، في نظر طوييا، كسب من الوردانة طارحية
الفرنسية يقول الكاتب فيه ان علاقة الامبراطور مروه بن يشكر لمسيو
وخيا على ما اسماه من المعروف و مساعدة للبعثة الفينيقية ثناء عملي في
سورية.

وبعد ان اعد تلك الهدايا والتذكارات الشببة الى مكناها، مشى معاً
الى ابنت ابي يوفيت عيه هديت، ثم الى الحجرة التي وضع الحثان فيها
وهو د يرال هناك
وهي لا تزال عدنا.

قال دوس : « تردد في اخراجها من هذه حبال الحنية، حيث قصت
اوقاتاً عديدة، من بين هؤلاء الدس الطيبين، لندى كانت نخمهم، لأضعها في
مقابرنا الكثيرة، التي كانت تُرعها (١) »



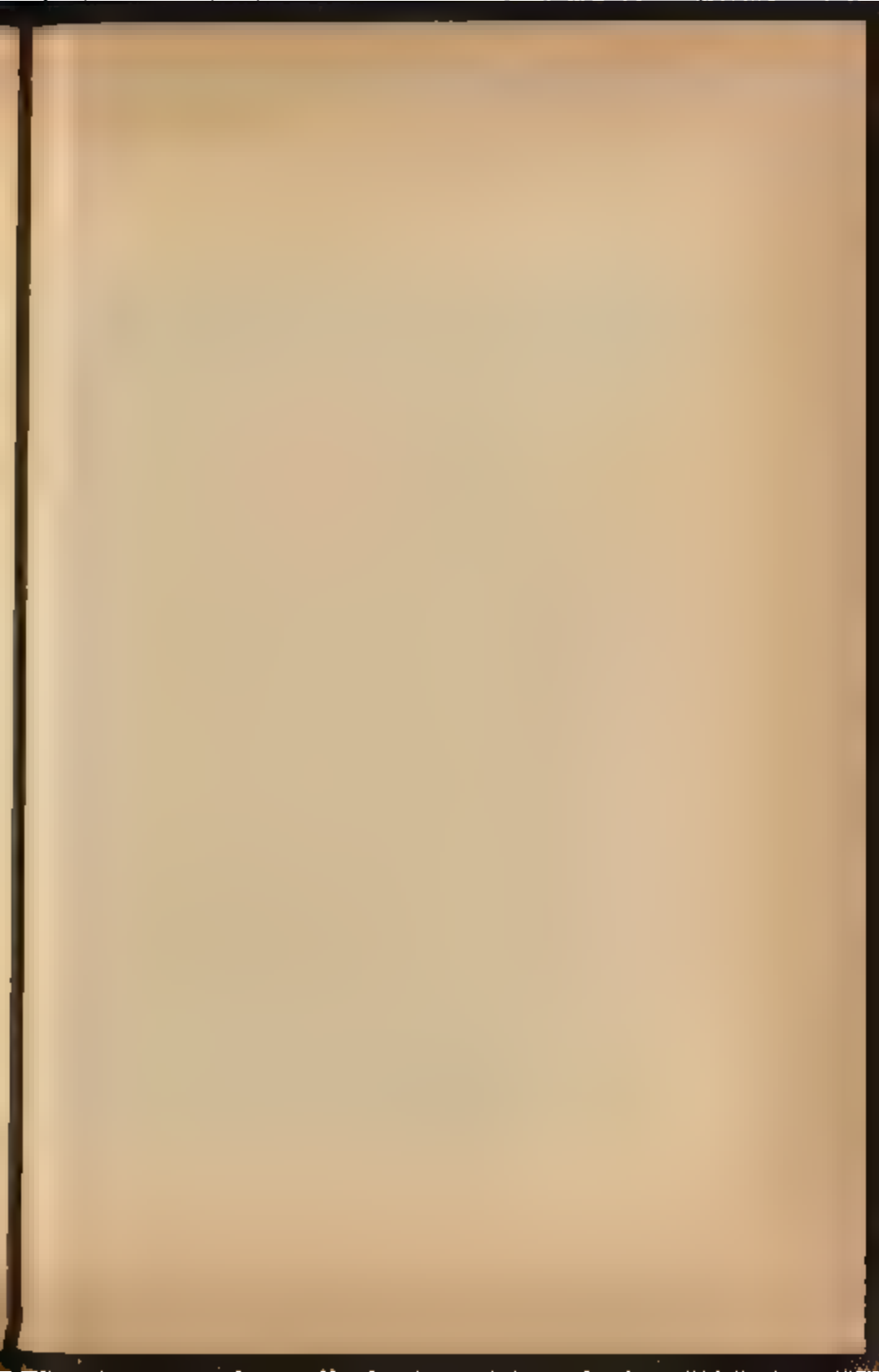
الرحلة الثامنة

غزنو

•

مكتوبات الرحلة

انصر المطوى
الطوبى الاقدس
صخرة ترقيس
دائرة مصارف القرية
من سطح مائة
لحارة
سور الهندسين
جراة وصاحبها
في جلال الزمعة
حوادث القاتات



الصبي المفلون

في العقد الثامن من القرن الماضي كان يعمل بحري «فريكة» في اوج
 لا قبل، عامراً مدانة لكاملة من العمال والعملات، تدير المانة من دواليبه
 المتلازمة بالحيط الفضية، المتخاضة من الشرائق في اعراض المياه
 الساحية، وكانت قوافل العمال المحملة شرايق تحت في المعمل من كل
 حذب وصوب، وتحمل منه كل اسوع «لاب» الحريز اى بيروت، لنسجن اى
 مدينة ايون بفرنسه. وكان وكيل اصحاب المعمل ببيروت يرسل لئال عن
 الحريز بحيديات عثمانية في اكياس من الحفيس، تحمها تلك العمال عائدة
 اى الفريكة

- "تعالوا يا اولاد عذو الحيديات عذوه، وصعوها في الصاديق."
 وفي تلك الامام الفضية الصميدة - اى القوافل المحملة حريزاً، العائدة
 من بيروت، حمل من الحيديات كان لاحد اصحاب المعمل ولد صغير، في
 اربعين الرابع من عمره، رعى مفلأ ذات يوم مربوطاً بشجرة التوت امام الباب،
 فحدثه نفسه بفروسية ذنا من الفل ووث رسه، ثم صعد الى الحافة،
 ومنها اى ظهره مشى البس متاطناً، متحققاً امره، فقل الصغير برسن،
 وفهم ذو الاربعة المذكور معنى ذلك، وراح يحب، ثم يمدو، فتقتل العارس
 انصير، وهوى الى الارض. في تلك القينة، وهوى من لارض وجلال الفل،

رة احد الجوان، فصاح مستعجلاً: يا بطريوس وما شليطاً^(١)، وهرع
 الى الصبر فشفه، وحمله دمي اراس اى^٢ مه.
 ما كان الجرح مهياً، فما عم أن التأم. ولكن ابود صيب بعد بضعة
 ايام تعرض في اده، شديد الألم، كثير الصديد، فدخل الى طبيب يرونا
 المشهور في تلك الامام، الدكتور بشارة ماسي، فوصف له دواءً وحقة
 كانت تلك الحقة ترعج الصغير، وما اسرعت في الشفاء. فتناها ذات
 يوم من يد الخدمة، وهي تحق اده، وصرها بها على رأسه وسكرت.
 بعد يومين من هذا الحادث جاء العريكة رجل من عرور، كان
 يشتري الشرائق للمصلح. له حاجة، فحل صيفاً على ولد الصغير المصاب
 بأده فقصت الام عليه لقصة المكورة، فطعمها قنلاً: الدواء، فشفاه،
 ان شاء الله.

وما اسوا. ٩ اخبر ذلك العروري التي الام التقية ان في ناحية
 القرون غديماً حديد، كثير الحثائب، هو غديس كهيان، وذكر بعض
 صديقه، ثم قال: ابري تقدس كهيان عليه السلام
 فمدت الام لذلك الغديس رطلًا من الشمع، ورقة من الصخرة، وحملة
 مجيديات

وبعد ان عاد العروري الى بيته ارسل ليها طوقاً من الفضة جاء به من
 اسير مكبيص للولد الصبر سيريكة. ولسته الام انها، وباتت
 تنتظر الأعجوبة، وهي مستمرة في مسحة اذن صغيرها اشق الادوية
 ما خيب القدس اهلها. ولكنه كان، مثل الادوية، ومثل الحقة،
 بطيئاً في عمله. فلم يشف الصغير كل الشفاء الا بعد شهرين من تطويق عنقه
 بالصوق الكهيان في المقدس

(١) القدس بطريوس شمع الاولاد والقدس شايخا شمع الدواب، عد
 بعض البنايين.

وفي تلك الاثناء جاء والد الصغير كتاب من صديقه يدعوه وعائلته
ليباركته بمرور قتلقت الام الدعوة فرحة وفات : نور عرور ودير
كفيغان فقال الزوج المحب : كما تريد.

هذا اليوم السعيد، يوم السر، فارتدت « الث » فتنا من الاطلس
الاسود، واعتصمت بمصانة من جسمه وبونه، ثم تقلدت ساعتها في سلسلة من
الذهب تدت على صدرها ورس « الخواجا » سراويل مفرسفة، من اخراج
الكحلي اللور، شه بمنطق عريضة من الحرير المخطط، يحشي بصفها، من
وراء ومن الخاسين، تحت كفاها مطر الاطراف كعبي السراويل،
وتبدو من امام كاهاش المعص لصدرية سوداء، ذات عشرين رداء،
مردودة في اسفلها واعلاها، ليظهر من خلال وسطها الغيص الحرير، المتم
لونه الاصفر بون المطفة.

اما صغيرهما المطوق بموق قديس كفيغان، فقد كان يرفل في قدر
مخصص مصغر، مشدود الوسط مطلق من طراد منطقة ايه. على رأسه
طربوش تلوه كرفية بيضاء، وفي رجليه حذاء لامع عراه من المعاس
الاصفر وكان وهو يمشي يرمق دت الحدا، بعبي المعص والجدل.

وهذا رطل الشمع وهذه اقة السحور - صفها، يا حرحس، في الخرج،
وكان الخادم حرحس قد انحر والمكاري تحفي البطقة والنعل بما
تستوحه راحة المس فرى وسلامتهم من ركب ووسائد وسعادات.

رحمت السيدة شارة الصليب على وجهها، واعتلت بمساعدة جرحس
ظهر البطقة، وتمكنت في حليتها، ثم احلست الصبي المطوق امامها، مشي
المكاري - الى جانب انقل موكوب الواند، ومشى جرحس الى جانب
بشلة الوالدة.

الى غوزوز - الى كفيغان

هي رحلة العائلة المقدسة استغرقت في رحلة عائلة تراقما القداسة،

تطرق القدامة عنق صغيرها .

ذلك الصغير هو كاتب هذه السطور، وتلك الرحلة هي أولى رحلاته
في هذه الدنيا .

الطوبى للقدس

القداسة أم لايمان . والامان حبة القداسة مقرونة بالكرامات والمعجزات . فادركت من المشككين ، فلا دوا لعبيك ، ولا لقسك .
 وادركت مفعلاً سينت او لمذهك او لطافتك ، ولطاهرة تشفيك
 من تعصك ، ولو وقتياً ، كـ يشفيك القديس من مرضك
 - تعالوا الي ، يا اولي القلوب الطاهرة تسالوا اي نقول كقوب
 الصياني .

احل ، ان القداسة المقرونة بالكرامات والمعجزات تعمود حدود
 الطوائف والادباء ، تحتذب اليها قلوب المؤمنين ، مسيحيين كانوا او
 مسلمين ، او عدة اشعار واوثان

وعلى الاخص اذا كان صاحب القداسة لنبياً ، يتقبل الله دعواته ،
 ويأذن بالمعجزات على يده . من ذكره ليسري سري الهرق في قري احل .
 على احبة الايمان ، والسنة الطاهرة ، فيحيته دور الامراض المعصاة
 والمعاصي ، من رجال ونساء ، مستقيمين مستقيمين . يجيئون من كل صوب
 وحذب . ويجي . السري قبل الماروني ، والشيعي قبل السري ،
 والارثودوكسي المستقيم اترقي قبل الجميع .

فلا عجب اذا كان عرار القرويري الارثودوكسي من الذين همروا
 بالقديس كفيفان ، وآموا به ، وراحوا يبشرون بمعاشه . ولا عجب ، وهو
 الصديق الحميم ، اذا سارع الى انقاذ ابن صديقه مما كان يندر بالصمم ، فاسرل
 اليه ذلك الطوبى المقدس ، احامل مع الحركة والنعمة الشفاء ، والعافية
 وما هوذا الصغير المفلوق مع والديه في عزوز . وصلوها سالمين

معاين، وذلوا ضيوفاً مسكرين على السيد عازار، بل على آل عازار باجمعهم،
بل على غوزوز العامة جماعاً.

كانت والدتي تقول، وهي تعيد ذكرى تلك الزيارة: «بقيا عندهم
عشرة ايام وكنا كل يوم في عريضة».

عشرة ايام، هي عشرة اعياد، كانت تُدفع فيها الاعنام، وتُقضى
اختام خوالي السيد، معتق. هي الضيفة اللسنية التي اشترت اليها مراراً وفيما
تقدم من فصول هذا الكتاب شهدنا لأول مرة في الربيع اوانع من
عمري، يوم كانت الذاكرة بنت شبيهاً، لا تعي غير القليل اوانع او المروع
من المرتبت والمحسرات.

قدي فيما قنت في الفصل السابق، وفيما انا قنل الآن، انقل ما كانت
تقصه الواسه علينا في سوبعات الحور. ولكي لا ارال اذكر اربعة اشياء،
واقشها كما كانت، او كما حدثت مند حسي وحسين -ة اولها ذلك العمل
الذي رماني الى الارض وكاد يكسر رأسي وتابها تلك الحقبة التي
كسرتها، ناعلى رأس الحديقة مانه (لا ارال اذكر ايضاً اسمها: مابه)، كما
كنت تلفظها.

وهي، رسلخ في اذهن من رحلة هروز وكوني البطة وامني، وتطويها
في بذراعها عنده، كنا بهط او نصد في الطريق وما نسير فرحي بالطوق
المضي، واحده الاسود اللشاع الطويل، ذي الثرى المديدة الصقراء ما
ما سوى ذلك فالهدة فيه على أم امين.

فقد اخبرني ان الصيحات كانت تحول دون رعتها الاولى، وقصدها
الاكبر، اي ريدة الدبر بكفيفان ووفائها بالنذر لقدمه، لولا حشرة شأت
من عزمها وشدة ايمانها. وقد لقيت في بيت عازار شريكة لها في العزم
والحساسة، هي روعة ضيف الكريم. فاتفقت السيدتان على الوحييل باكرأ
قيل العصر، ساعة يكون الرجال نائمين، واوعزنا الى المسكرين باعداد لؤاد

وتحيز الكاتب.

ولقد شامت رفيقة امي ان يكون الصبي المطوق، الذي احبته كثيراً، رفيقاً على طهر دابته. فسألت الوالدة : وهل رصي ذلك الصبي ان يعترق من امه ؟ فقالت . نسي امه .

وعندما كنت اسأفها . وهل كانت رفيقتك حميلة مثلك ؟ كانت تقول مبتسمة ، وبصوت فيه عدوة الاسى : واحسرتي انا حميلة ؟ ام امرأة صديقا الرؤوزي فقد كانت يا ابني من الجميلات .

- وأنت تلك الحميلة رحلها في الزكاب، ثم حاولت ارسن من المكاري بنسها، وعكفت يسراها على قضني الى صدرها

- وهذه نعمة الصبح الزهرة - نسيما، وتدعونا بالخير والسلامة .
سرنا من عرور في طريق احمل شرقاً شمالاً، من ناحية حبل الى ناحية التروى سرنا سحر المون كما يقول عرب النادية، قررنا بقريتي . عاد وصغار، ثم ندير مار يوسف حرمته، ووقفت في منتصف الطريق للاستراحة والقداء . ثم استأنف السير فوصلنا الى دير كفيفان قبل العروب

وبعد ان ررنا الكنيسة، ووقفنا امام تلوت القديس، المعروض فيه جثمانه كاملاً، دون ان يبلى شي . منه ررنا رئيس الدير، فقدمت به الوالدة رطل الشمع واقة البخور وحملة المجدييات، فتقبها ندرأ للقديس وباحمه ، ورفع يده فوق رسي مصلباً . باركنا . ثم دعا السيدتين للعت ، وامر بمدند الزاهب الحادد ياب يمد لها عرفة النوم . ولكنهما، طمعاً بركة القديس الكاملة، فعضلنا الكنيسة على انقرة، فمرش لها عيبا

- ونام الصبي بين امه ورفيقتها الجميلة يوم الملائكة كما يقول ولكنه حلم، على ما يظهر، باحسان الذي رآه في التلوت، فاستغرق مدعور، وسمع وهو يبكي، صوتاً لطيفاً يناديه باسمه ويقول : لا تخف، يا حسيبي، لا تخف . فخطه صوت امه، او صوت المرأة التي كان نائماً بين ذراعيها، فعدا اليها هادي .

الدل مطمئن، ولكن امه، التي استيقظت كذلك صراخه، قالت انها
سمعت الصوت، وانه صوت القديس كفيص عليه السلام
وعندما ذكرت لاعصوبة صباح اليوم التالي، ذكرت ارفيقة قوه،
سأسلم اذكره يومئذ، ولا انجاس اليوم، بعد خمس وخمسين سنة، ان
اقول ابي مدركه. هل رعت في سكونها شعور امي، ام شعور، هو يُقرن
الصغورمه؟ لست ادرى.

ولكني كنت اناقش الوالدة في موضوع كلا اعداء ذكر تلك الزيارة
وتشبهي المأقشة بقولي ان الصوت لدى سمعت هو صوت امرأة، ويقول امه
صوت القديس، قديس كفيص، عليه السلام.
ما كنت في بدايتي مكذباً لها، بل مشتتاً، على رويته، ظني
الاول، ليلة استعقت من نومي في الكدبة مدعوراً كياً.

هل فقد القديس بصرفه صمعي، فحست صوته صوت امرأة، ام هل
شفاني كل الشدة. فسمعت ان امي بين صوت المرأة وصوت الرجل؟ انه في
احال الاولى موزول عن حصري، وانه في الثانية حدير بالحد والثبات.

عيد في كلا الحالتين، افتتحت به هذا الفصل. القداسة ام الايمان.
ولكني اسائل، وفي النفس احائرة حمرة كاوية: اين ذهبت القداسة التي
غمرتني في تلك الايام - قداسة طوق كفيص، والقداسة التي طوقتني بها
دواعي تلك حسنة. الضرورية في كنيسة القديس؟ هل لا تزال مضطجعة
هناك، امام ذلك الثابوت المستجيب فيه الختان الطاهر، ام هل هي مسخرة في
ثابوت زمان، بين شموع السنين المطفأة؟

فه من هذا الزمان يشمل في الروح شموع اليقين، ثم يطفئها. يعلم
فيورث الاسى والالام. يعطينا القدر من المعرفة، ويجرمنا لوقوع من الشهادة
وانسنة. يفتح لعقل فيشبع الراس، ويعتق القلب فيهرع
وبعد ذلك الانسحاض وهذا الفراغ، موت، الموت. هذا اذ كنت لا

تسارع الى الطبيب الاكبر - الى مستشفى الروح
 وهناك، في ذلك المستشفى - هناك، في الكنيسة الكويّة ندم
 ليلة واحدة، مطوّقاً بالطقس، يا اقدس، يا دراغي الله، وتنهض في اليوم
 التالي يا كراً لتضل قلبك وعقلك بتور الشمس.
 بعد ذلك تعود الى الحياة خافوا بالمعرفة والهمة. وكل النعمة في
 السكينة والاطمئنان

صخرة الرويس

في حوار عررور، على ربح ساعة منها، عرباً بحوب، صخرة طويلة مشرّبة، تشرف على البحر والبحر دونها، يؤمها أهل البلدة للترهة، فاصفوها المنتزه، أو منتزه الرويس.

«النته» في عررور تمت للشعر والادب وعلم اللغة؟ ان ذلك عجيب. واعجب منه ان شعراء عررور وادبائها وساندتها يحبون او يتحاشون ما تتحدث من اللغة، وحنن، وغرس في بساتين المصري المصري، الذي نُحِرْ اليه المياه من خدمة، ويُعَمَل اليه السكك من الارض، فقد ضمنت فيه «جيد جداً» مثلاً، فمت حديثاً، وادهرت جذاً أزهوا، وقد أُحدثت فيه «فحسب»، فاعشروست ارض النبتات، وتمسكت بالوسج والبالا، وصار كل سناني يروع «فحسب» في بساتينه، وإلا فيسد من الجمعية الزامية العربية.

وقد قطعوا شجرة التمدن القديمة العهد، الاغصان منها، وانفجروا باقح التمدن، فمما الغصن الخديج نمواً عجيباً، وتبقت عليه الزراع من سائر الاقطار يستغنون المطاعم.

وهالك عرساً حديثاً يندر وجوده في البساتين، وقد يندر حتى في مثل الروض الدر، لترهه الحاضر. هو الاشتقاق احدث من هذه المادة، التي عار عليها الكتاب المحدود، فصارت للحاضر ترهة، بعد ان كانت عفة وصوماً للقلوب.

سنا نبحر فيما يريد ساطع اللغة. ولقائوس يقول: «نزهة الابل عن الماء» اي بعده. ويقول: «نزهة» اي تباعد عن المياه والاريف. فمن اشتقوا

المتنزه من تنزه، وعكسوا معناها، فاطلقوها على كل مكان يطلب المرء فيه نفاً للسام والضجر والغم ؟ أم هل يريدون التنزه عن القبح، والتباعد عن الاعتذار ؟

وبما جاء كذلك في القاموس، نقلاً عن ابن السكيت في أصله، نصحه العامة في غير موضعه: خرجنا للتنزه، داخرجوا الى المتنزهين. وفي المتنزه المتباعد عن الإرياف والمياه.

فهل يجوز لأرباب بيتان اللذنة أو بليق بهم، وهم يأخذون الأعراس الجديدة من الجماعة، ويستبدلون رضاها بالرضا الأزهري، أو يفرسوا من عرائس العامة فيه، ويألفونها ألقاً صريباً ؟ وهل نجد رعى الله ذوقك السليم، شيئاً من الفرح أو راحة أو التزهة في المتنزه، الذي لا يؤمنه غير المتدينين، والمتدينين حدا ؟

لست أشكر ما في القاموس، ولست طامعاً أن أريد عليه. وسكتي، وأنا أفتياً شجرة الدوق في أروض الأزهري، أسأل هذا السؤال: إذا حلت اشتباكات تنزه من التنزه، وكان معنى تنزهه عكس المطلوب والمفهوم، فهل يجيز القيس أو السمع التنزه، ثم اسم المكان منها الاسم الذي أصبح مأموماً مقبوماً، وهو فوق ذلك خبيب طيب، لا أثر للتحدث فيه ؟

في أصحاب العصمة اللعوبة، أو كل ما يجني من أحكامكم وكلامكم شريف كريم، ومراحه من تسيم، لا الخلفة، والإعواء، والدوق السقيم.

وبما أصعب العصمة المتجددة، أو الشدة في متنزه غيرها في مرة ومرة. وإن الفرق بين الاثنين كذا، لفرق بين لورده في ظهر السهم والسمام. فلا تفرقون بين الصعة والمرض، بين الشحم والورم ؟
حكوا الدوق، لا عدمه، في شدة متنزه، كحدوا فيه ثلاثة عيوب.
فلا تفتكر صورته، والأدب تستغل وقته، واللسان يبع اقتراثها ما لم

والثاء في المتعة موت الروح، وبو الحروح اما استزه فان فيه اس،
وان في حركات اثلاثة بعده سهولة ولطفا وسلامة لطالبي المعرفة.

لذلك نصب لراحة ومجده في المتعة ولا يطلب ولا يحدها في المتعة
ولذلك هات اهل غرور وسلامة فوقهم، وهاتهم بذلك المتعة الذي
يمناه مع سر من القنات والفتيان.

وكان بين القنات فئة يداعب الادب قسما، مبيحة فصيحة، ناعمة
ليد، حادة الطرات تمت في عينها رقة قديما، ذكرى عن حديثك عما
في الفصل السابق، تلك الغرورية احسانا، حصتي على ظهر نعب في
الطريق ان كفيصا، صحتي الى صدره، ايلة الكيسة هناك.

بل حلتها، وقد عادت الى هذا الوحد، محسدة في محنتي الفصيحة،
ذات الطرات الحادة المارة. وما الذي يعجز الحيل، او يسبح الذكرى،
بعد ضياع الاكسج الذي يحول القدة لشربة الى قلة مكية ؟ لقد
احسنت ان صم المبيحة لفصيحة الى صدرى، اكرا، اثلث الحسد انة
مديتها، اني صحتي الى صدره، مد حمى وحسين سنة، فانصور نفسي في
الكيسة ناية، اقوم بواجب الحيل بقدس، امام صورة القديس .

والكيت مقيد يا هذا بقيود صاعها ارماس والا حان. ولو مكنت
اكسج الصهارة من . فوق قلدك، ف، تقفل اثم المجتمع الشرى ؟ ولو قات
الطبيعة . لكم القدره انصاحة في الظيور، ونوقات الكيسة : طوى
للأوب الصاهرة، فاذا يعول العقل التحير، وهذا تقول لاهصاب المنة،
وهذا تقول العوامل الكياوية، في المدد الأنة ؟ .

ولقد قلت المبيحة لفصيحة انها تحترم الذكرى التي حلتني على
لذيرة الثانية لغرور . ولقد لومتي كاطل - الحبيب - في حولاتي
التدكارية . ولقد انتدست نفسها للقيام بواجب الترحيب، وبفتح الابواب
التي رقت القلب امام صورها القدة، تحت سردق التعان والشعى .

ولكنها في احتقانها بحية وكادت كل مرة تخرج على سؤال سانه.
فتسأل هي عشر -سؤال-.

- وما معنى التحدد في الادب؟ - ومن هو اكبر شاعر من شعراء
اللسانيين؟ - وهل تفضل الشعر المشهور على المعلوم؟ وماذا يعني
انصافهم بنقلهم شاعر المناسبات؟

سؤال تلو سؤالاً. ولما في الطويقي احوال ان استوعب شيئاً من المشهد
حولها، فتحول نظرتها، وتحول سميت صريرها دون ذلك.
ثم استوفتني لتطرح هذا السؤال:

هل ترى في الشعر الكي، كما تسميه، او شعر القلوب المبرونة والقلوب
المكشورة اقات «الدهشة» «اللمعة اللسانية» و «التي صاحكة» لا
ترى في هذا الشعر شيئ من الجمال؟ وهل تحرم الاحزان، وحركات القلوب
شعراً بسمها، شعراً بغيرها؟

كان القوم قد تقدمونا شعرت وانا ارمعها بظلمة، معتر القلوب فيها،
الي على شعير هوية. وليست الحقيقة باقل حصراً من الخيال. وقد كنت في
حادثة حيلة، بين صحتين. وفي احادته درجة «نية»، فاحذت بيد محذتي
اساءتها، فمسي رندي صدرها المهدمة فصارعت بها من ذلك المصيق ثم
قات. ونحن في فعورة السلامة: يظهر انك ناقة على الخلاء على الادب
الساكن.

«لا وحياتك وسكي احب شعر لشاره فخوري، واحب حيران،
واحب كل ما يكتبه الاستاذ الريحاني».

- كل ما يكتبه «انك حاملة عجلي، فقد سبقا القوم
وكا ابراهيم حتي وجبرائيل غروري قد تخلوا عنهم وهم ينتظروننا.
فرماني جبرائيل بنظرة حبيشة، وانسم ابراهيم انصامة صريحة، فضحككت
الفتاة ضحكة شرذت ما اضمرناه، وقالت:

«الاستاذ الرحالي يزور عررور مرة كل خمس سنة وانا، عاشقة اديه»
أريد ان اتروا ما استطعت منه.»

«يا ابراهيم - وقد مر بك انه يكون النساء، ويعدهن، بكونهن
مجموعات، ويعدهن فرداً فرداً، ويسجب، لحرار وامثاله، وان ظروا في
هذا الزمان - احابه بصراحتة المعهودة : ولكن عشق النساء واحد، وان
تعددت امماؤه واسانه. واحد لا غير، ولا يتغير.

فاحر وجه الفتاة خجلاً، وأشاحت به عنه، تلود بصديقي الثاني
جبرائيل فرروري.

وجبرائيل يجمع في شخصه اربعة اسنيد فهو لاستاذ الخياط،
والاستاذ السعالي، والاستاذ الشاعر، صاحب البيت المشهور في القرية
المباركة. (١)

عررور يا عررور يا عررور في ناطورك ماضو ورمور
ومع ذلك هو الاستاذ الكبير في امروية فهو لا يكره النساء،
ولا يحسن ولا اقل اب احداً من اصدقائه يعرف اذا كان هناك - بين
كرهه واللاحب - شيء وصمي عملي

سمع جبرائيل كلام ابراهيم ساك هداً وعندما، لت المايعة بوجهه
اليه قل: ارحل الذي يعرف ما في قلب المرأة لم يولد بعد. وسين يدمونها
لا يحسنون كثيراً عن الذين يدمون. وحقيقة، ما حصرة الامة عند قه.
فقلت، وهي تعرض عن (الذين) است يا جبرائيل شيطان في صورة
انسان. وحصرته - وهي تشو الى ابراهيم (الذي في صورة شيطان).

وك قد دبوها من الصخرة، فنادت الفتيات رفيقت، وسارح بعضهن
لهما. فهمن في دنها كلفت، قلتهن قهقمت، ورحن يشدن حمياً : طيبة
الآنم اي..

(١) عررور وقرى مجاوره لها من قرية حيل.

قال ابراهيم لجبرائيل : انها حيلة

فقال جبرائيل لي : ارتحت نفسه .

فقلت ثلاثين : تستحق ان تؤميا من راس هذه الصخرة .

وكان واقفاً هناك ساعتئذ الاديب العصامي ، اديب عززوري ، مبيض
وجه صاحب رأس البق ، اسكتور أوبقور ، في المحلة التي يجردوها له . وقف
اديب على رأس الصخرة ينتظرنه ليقوم بواجب نديين .

هود منتزه الزوايس ، محط رجال الشراء . والمثاق . وهذا المشهد البدي
يسقط امامهم ، من عشتيت الى حيل ، الى نهر ابراهيم ، الى بيروت .

حقاً انه بعيد المدى ، بعد نقطة من الارض تنحدر الحداراً هادئاً الى
البحر ، وينتهي نقطة من البحر عند اى لاصحة البنية . ويرينا اربعة
رؤوس من البحر يبعد الواحد عن الآخر نحو عشر كيلومترات اولها
واقصرها عند نهر ابراهيم ، وثاني ، وهو اطول من الاول عند جونية ،
وثالث عند نهر الكلب ، والرأس الاخير ، وهو اطول الاربعة ، يحمل
مدينة بيروت .

وهناك جنوباً مغرباً ، على رابية اسمها المعلقة ، دير قديم يعود الى القرن
السابع ، ويعرف اليوم بدير الاربعين شهيداً

هناك كانت غرور القديسة ، يوم كان المكان حافلاً بملياء . فترج
الاهلي عند ، حفت الميوس ، على ، يقفن ، واسموا غرور جديدة . حيث
هي البلدة اليوم .

وذات الوادي الصغير ، تحت المعلقة ، يدعى رير العوالة ، اذكره لاصيف
معلقة وضعية الى الاعاض البنية في وصف نوع الارض وشكاتها .
فالجل المطاير في واد او في سفح جبل ، الى جنب ساقية او عدير ، يسمى
في هذه الساحة ريرة ، تجمع على رير .

جلس للحديث ، قسوس ، وآشمن ، وتكون كالارض حولنا . فصر

لأديب سهم فيه، وعادت أمانة لأديبة الكثرة على بالسؤال، فكنت
أجيب على بعضهما بما يمكنني الصبر، وأحول البعض الآخر إلى مواضيع
للمناقشة، ونقاش الفتيان والفتيات ويحدثون، فسرنا أنا بالخدمة التي
كنت أعمل بها.

كان لأديب في لقرن الماضي، إذا شاء، انتشر بيت من الشعر، يذكر
الشعر باسمه، فوكيداً وأجده، مثل ذلك: وعسى أن يتمهد لي الصبر
في هذا السهل الذي ارتكبه شعر.

وقد يترباً بفردى غير أهله ويستصحب الأديب من لا يلاؤه
والى الحب أن احلي هذه الصفحة تمتح احلية لأديبة وثبتت مدل
الشعر الصحيحة، فأقول: عسى أن يتمهد الأديب طريق السعادة في تساهل
يرتكبه يوم يرور صحبه في القرية صبحه.

على الأديب سي يور مدله شيء من الشهرة فيها، بمد اعدة
جميع الطورى. ولما كانت المفكرية والوجدانية - المصبة والشعرية
ولسياسية والزراعة واللاهوتية والعرامية.

وأول ما يحتاج إليه من رحمة وراد هو الشعر، وببؤود قسطاً وأمرأ
منه، وخصوصاً من الشعر العربي، ويغرضه وضع صفحات من كتاب لقيس
توما اللاهوتي، ولوجع قواعد التلخيص وعرض لأشعار في كتب الزرعة،
ويمكنه رأى صريح حليم في السياسات السورية والإوطية ورسومات
محدودة في الشعر، وفي ستر اليوم فلا بد لشاعر القرية، أو كاهنها، أو
فلاحها، أو سياسياها أو لغويها أو عالمها أن يشارك في أممهم لينفن وقدتنع
أن زائرهم الكريم هو حقاً شيخ الأديباء، أو أديب الشعر، أو العالم المملوف
الذائع الصيت، فيمد أي يته، ويقول لأمرته، أو لقرنته: ما أحسن العلم،
يا بنت الحلال، وما أشرف وأعز صاحبه.

و انه يقول: ما اكذب الخرنفد والحلات التي تصل وترامر هذا

« الاستاذ الأكبر » او لندك « الفيلسوف الأشهر » فهو لا يعلم، يدت
الحلال، اذا كانت الدساحة وندت البيضة، او البيضة وندت الدساجة ولا
يعلم أين نصف الأرض. ولا يعلم من أين نجيء السودا التي تأكل الكرمة
ولا يعلم عدد جروح المسيح - ولا - ولا . .
يستمد الأديب الشهير لساندة القرية الفاضل، اد شاء ان يعود من
رحلته فلامر شهادة البكالوريا العالية

دائرة معارف الفرية

عزوز، قرية على ذراع حل من وادي الفرية ووادي حورن
 (ارضها مغرطة)، لا تتراحم فيها اربالي - وهي حرداء في لجة الفرية -
 نسبياً خصرأ. في الجبلات الاخرى هوادها «صحري» كما يقول القرارة
 اي انه جاف منمش، يطرد الامرص ولاسقام من الفرية، بل من القرية
 جماء .

والقرية هذه تسمى في الجغرافية اللسانية قرية حبل، فيها سبع قرى
 قديمة، هي اريخانية وحدايل وشيخان والمصعب والحمار والبربرة وعردور .
 وهي تعرف طائفاً بقرية الروم، اصحاب اربالي المستقيم في ادب ولدى
 منذ لازل وهم لا يزالون محشورين في هذه القرية من قضاة كبروان
 الماروني، دون ان يروح فيهم دنك (أي المذكور

على ان المشرى البروتستانت عزوز عردور في هذا الزمان الاخير، اي
 منذ ستين او سبعين سنة - يوم كان جبر بشر لينا هيتاً - فعاق في
 شرهم بعض اصحاب اربالي المستقيم، فسس حاملو الاكحين، في حيويهم
 من خلف، مدرسة لاولاد «المهدين» بفرور. هي المدرسة الاميريكية،
 التي لا تزال في قيد الحياة، تقتص قوتها من ايد ثلاث - قليلاً من الارشالية
 البروتستانتية في بيروت، وقليلاً من الاسقفية الارثوذكسية في حل لسان،
 وقليلاً من اهل لتلاميذ اسين بجرحون من المدارس في هذا الزمان ولا
 رأي لهم في الدين فغير ما كان موجاً.

وفي هذه القرية الماركة، ذات سبع القرى، نبع من الشعرا.
 والادباء والصالحين ما يسكنهم لتوحيد محمد المنة، حمها اذكر من اشعرا.

سليم بن بولس جنور عاراد، اندي، هلال عب، العقوبة الى الولايات الاميريكية المتحصنة في فجر هذا الحيل، ثم عاد به الى مصر، فاراحه الله هناك - نقل سببانه وتعالى سليماً الى حواره، وهو في ربيع الشباب، ليفرد له في قصص الفردوس.

ومن شعرائها نصه الطاج، الذي لا يزال يفرد في سربعات الشفق، من حين الى حين، بين القدولتين، البيت والدكان، في المهجر.

ومنهم الشاعر الفردي المشهور، رشيد الحوري، المولود في الهبارة، المقيم في قرية «وادية» في انبرابيل، فيفرد هناك تغريد القردة لوطنيه العربي والشعري، بل نهار، فلا يتمس هو، ولا ينام سامعوه.

اما الادباء والصحافيون فان عددهم لا يحصى منهم من حالوا جولات منسكات في ميدان الادب والصحافة، فطاف الله بهم، ومنهم من اصعروا بانفسهم، فغصروا من المياد عتبن السلامة، وقلوبهم للاشهره والمجد طهر المحن، ومنهم من لا يرون في الخلة يعاسون الاقدار، ويجددون والسوغ عهد الحوار.

اذكر من هؤلاء يوسف شهاب المرزوري مؤلف كتاب «ما هو الكون» ما هو الكون» يحجب الاستاذ يوسف عن هذا السؤال بما يقصر دوره علمه. سيولوجيا والحيولوجيا والمتولوجيات جميعاً. وهو غرق ذلك يتعلم الشعر، فيذكر حديث الذي دار ذات يوم بين اسئلة والحدث. قالت النملة: اين كنت يوم الحصاد؟ فحاجب الحصد: كنت اعمل قصائد.

والاستاذ يوسف الذي لقب باجداده هو من آل شهاب، الذي ترحوا الى بلاد حبل في القرن الماضي، فراراً من بقعة ولي الشام عليهم.

وسكفة تليق بدائرة معارف اقول انه في سنة ١٨٦٠ حدث خلاف بين الشهابيين ووالي الشام، فثار الامير منصور واخوه الامير علي فقتلاه، فبلغ الحظ الصدر الاعظم محمد الكعبي يومئذ، فكثر وتجر ثم ارسل ابنه

أحمد وياً على الشام، وسيد على الشهابيين فهدى، بولي الحديد ينفذ وأمر
الرب العالي المموية في بني شهاب، فمر من بحر إلى بلاد حيل، وومهم
لامير منصور الذي استوطن عررور، فاستمرت سلالة في اردهار حتى
يوماً، والاستاد يوسف منها.

ومن الادباء الفوارزة الدائمين في هذه المهنة المزهقة من ذكرت عرضاً
في الفصل السابق، وهو يستحق جملة عطية لفعله حجابية فعلاً يوم ربارت
نوروز.

قل ادب عرروري، موحياً بالثر الكريم، ومهتاً به، انه يحيا
كان يفسيه الرس ولايبا. في الماضي من صروف الاصطهاد، فيجب عليه
ان يشكر الله لانه لا يزال حياً، وفي نحو من الصاب، او من النور في
هذه الدنيا.

وفي لاحوه ١٠٠٩. ان محمد افه، وسانه الا بعيد عذته بعد ان
يعدونا اليه

ونش راعه، ما قد بلغه هك عدد، فقد سرنا، لقيه في عررور من
حديدر في السور المديح والثناء. فهو الصنف، قبل، ثراً وطلباً، حول
الساط نسي، لسط في اعلى بيت، مفرية، والمأدنة التي قيس في افعهم
بيوتها. فقد مطع الزاد من كة وشوا. في بيت ايلياس نقولا ارحاني
(نسبة اى رحمه في عكار) وك متعرجين، الا في الروح واللسان، في
يلت لسيب يولس عازار.

ونصيب ثلاثة في واحد فهو من ادباء عررور، وهو صرافها، ورين
شابه. اصاف الى كتبه الحبل هذا الزمن، في القواعد الذهبية، في الملام
المالية، وأقرن حافة الماد والاحسان، لما كان من الكافرين من اهل
المال.

وان كان هناك من شكوى فانها واحدة، عامة شاملة، لا يختلف فيها

الفلاح والتاجر، ولا انبيع والحي - ومن في القرية، في بلاد حيل، في لبنان
وسورية، لا يشكو حور شركة حصر لحدس - يشكو الى الله، بعد
ان تعددت الشكاوى الى الحكام

هذه الشركة غطت نصفها على صدر الامة اللبنانية السورية،
فكانت كاسكبوس يربعا من حديد، وصغيرها من صد صديد، واحكامها
كاحكام القوس قديماً والميد.

- هذه الارض ارضك، فلا يحق لك ان تزع دعماً غير قسم منها
تحدده الشركة وهذا التسع تفك، فلا يحق لك ان تبعة من غير الشركة،
وبالاساس التي تحددها الشركة. وبك تُعزم الغرام اذا ما فعلت غير ذلك.
وان ارادته التي تزع من التسع تُحجرو ثم تحرق هذه الارض ارضك،
فلا ارادته في استثمارها سيوي. انا بدي بعد احكومة رادتي، انا صاحبة
الامتياز، لا لايتذر

لا امتراض على انهاء السبة في هذا الكلام فان للشركة عقلية
الصحة. وهي التي تثلها تتكلم فلو كانت الارض ارضها، كما كان
يحتاج الى الحق ان يظاها. اما واهبا ارضه، فيحق له ان يظاها، ولا يحق
له ان يرضها تماماً الا برخصة من الشركة وفي هذه فيه من التامسح
واليسر

بها لمن كذا الشركات الاحتية في هذه البلاد، فسلها لاساء
المستقل، فيتعدثون بما كان من حال احوالهم، كما تتعدث نحن ما كان من
حال احوالنا في يوم المظالم والندرم المتأينة ونحن الذين نعط من مصرا،
نأمل ألا يضطنا اللاحقون.

وقد عهد شاعر غررور الزحني حصراً عن حال الفلاح في هذه الايام فقال:

ما نعتجرك ما فلاح

تقضي رمانك ما نرتاح.

قرنك والدخان . . .

وما عدي شمسك

وسكن البيادر في عرور لا تزل تلي دامي الفلاح، وتحفظ للفلاح
بقية من الأمن . هذه البيادر طوفة من الطوائف الجبوجية والزراعية
منقطعة التطار في لبنان

هي دي صحرة عظيمة، موزعة في قسب القرية، تتكون مساحة من
سطحها (الامس) وفيه عشرة من البيادر، لكل بيادر حافة طينية تصه
من الآخر .

وهذه الصحرة بيادر هي في احيف . شهد بهج لاهل القرية
المزارعين فهم في النهار على البيادر يدوسون احب ويدرون وهم في
المساء يستريحون في صوم القوم ويسرون

وفي القرية وحواها عبر بلاطة البيادر من الصخور، مما جعل
هوائها « ق » صحري « كما أسلفت القول وسكن رصها كذلك حافة
خط أي . تغل فيها المياه، بل لا أثر فيها للنبيع . وعصبها من ناحية تتكرر
الذب كرمع ذلك فيها . ولغوى التي تمر بها من الساحل الى عرور تتسرب
كلها من « » الاططار . وما ان التراب احواري صالح لتصفية المياه، ترى
الاهالي يفرشون به سطح اسبوت، التي يلاؤن الصهاريج من مياه .

ولما دبرل الناس ارضا لا مياه فيها « » اسي حن الارثود كسي الاول
على لاقوة في شيطان او في عرور « هل جودرة له من ملته اي هذه
القرية احيية له حلة، هوياً من الاضطهاد او القسوة ؟ ام هل اختاروها
لانها قاحلة، فلا يطعم بها الضمير ؟ لسب دري

انما اذكر ان سكن قرية من تلك القرى كيسة او كنيسة،
وقديماً شيعياً او قديسين - وان للقديسين، ان كانوا من جماعة الرأي
المستقيم او الموح، عذائب تذكر لهم في حياتهم ومماتهم . بها ما يتعلق

دعوى و اياه فكروا بمحمود العصي تشبهه بعضا موسى، فيتحرر لهم
من الصغور يبيع

وهذه كنيسة السيدة الاثوذكسية في عرور، تحت السيدات
الكاثوليكيات المادونيت في ليل، تشهد من برحه البوري اسمها
الاقيا، يفرشون سطوح بيوتهم بخوارى، يصعدوا مياه الشتاء ولا تدل
احدا منهم على عين في القرية، او مسكن ماء في الخوار

رنا مع ذلك كنيسة السيدة العروردية، التي سبت في سنة مصادمة
كثيره الكوارث في تلك السنة كان واي اسم كنج يوسف ثلث المحن
يصدر اوامره العربية المعينة، منها الايخر امول الموسى على وجهه وكل
من خلق دقه يقتل وفيه فئت الطاعون ناهل حلب، فكان يخرج من
المدينة مئة حذرة كل يوم وفيها هجم البوركيا اعداء الايخر شجر على
جبل قنبرها، وقتل لايير المذكور حرجس نر فهاه بذلك المعلم الياس
اذه في قصيده مصادها :

افانث ايها الانسان عابر فكمن متيقظا فيه وساير
في ذلك زمن، ي سنة ١٨٠٧ - سنة الطاعون وجنون والي الشام
بالذقون - كان اهل عرور آمنين في قريتهم مطمئنين، متجهين بقلوبهم
الى السيدة العريضة، وهم يمتدحون، الكنيسة هذه
موردا، ونحن عائدون منها، بيت منهدم، لا قنطرة الثلاث القائمة
بين الالاف، اضر امام هذه القنطرة وقف القلب حاشما، بعيد من الدكرات ما
أفساه الحساء الاولى، صديقة الالفة، في رحلتنا القدية الى عرور .

نسيت ان اذكر، ونحن في الطريق الى منارة اربيس - ولا اخرج
على في السيارة، وانا اسير القنة التي مشيت اى حبي - نسيت ان اقول ان
هناك، بالقرب من اربيس، مكانا يدعى أضر . اللفظة قديمة، تدلقتها
الاجيل، فصاع معناها ولكن الشائع هو ان في أضر كان قصر لامية ملك

من ملوك جيل الفيين.

اي نعم - هناك كان قصر بنت الملك، وه هنا كان قصر حبيب
لاول. ها هنا تحت هذه القطار كان ولد من الفتح القلب في قرب -
افتح في روض فردوسي، بين الليل و النهار، سوية كانت تفض الطرف،
وترفع سدونه. في تلك السويحت الفردوسية كنت احس اى حسها
ساكن حاشما، استمع اليها، و قدم القلب في محرم بين يديها

كلانا كان في سن الفتوة لكننية احسحكة، وحدة الالة يوم
حول ذلك اشي. الخلد، ادي يدعى الحب، ولا يدري ب هو. ولا
يجوز، ان ظن المعرفة، ان يدنو من العرش

ك نلر امة دك العرش، لا زاه، و في هذا القصر، دون ن
يدكر الواحد مما اسم ص حه - صاحب خلابة، احب.

و كانت هي نلر في الحديث، فاول في بعض الاحاديث ان ابريم
دوب ان قول شين، فادر كها ص حكة، فتع واحدة، وقد عصت عينها.

كان ذلك في بويرد، يوم كب كاد اسي - ابي العربي، و كانت هي
قد تعلمت شين من الاسكائرية في ادمه الاميريسكية سرور و حكمت
فتنتي في ثلاثة، سادها و فها و عبيها. كنت اشعر بلذة لتفريد في حديثها،
ولذة التقييد في فها الصامت، و بدة الكآبة حين بعض و تفتح عينيها.

فه من الاقدار. فقد عقدت المقده لاولي في قلبي وانا على صدر
عردورية حسنا، في الحامه من سي و وعدت المقده الثانية وانا الى
حس مردورية فتحة في بويرد، و حات مردورية الثالثة ترافقي الى
منته ارويس، فدكرت، و اشحت، و هي لا تدري انها تحي ذلك الماضي.
لقد اخصت التعبير. فلا صحة - «نحي» ها هنا ان في راوية من
زوايا القلب المقديت، تلك اني عقدت في مردور مد خمس و خمسين سنة،

والأخرى التي عُقدت في ميونخ بعد ذلك بـعشر سنوات^١، وكلتاهما لا
تزال كما أرادتها أنامل القادة، وشيقة طرية ناعمة عاطرة، ومحتومة بحتم
الجلب الطاهر.

وهل يستطيع أحد أن يقول بي، إذا يحل بهاتين العقدتين بعد الموت؟
وهل يستطيع أحد أن يدحض قولي أن صاحب السموات السبع وفي
حقيقة الذكريات الطيبة، ذكرى هاتين العقدتين للحب الحية؟
رحم الله كل من عقد عقده واحدة في قفسه نثري.

١ ثم ساهرت أن الله ريل ثابت عرقاً في حجر لاهاروب. وفي اريخ باب
لنهر. اربع، صفحات ٧٧ - ٧٩ قصة من أشهر النشود، ذكرها عا.

من سفاح مار شرمل

سأنت لصحب التمرارة هل في الهونة أو في حوارها بقعة مارونية
تشفع بقراعه سي كبير قديسي هذا حبس، فلبوا بهم، ودكروا معاد .
تباركت معاد وهي وبخة نداء اللاد، كما يقول المثل اللساني . وهي
على نصف ساعة من عرو، فونها لا تحتها - ذلك عدل - وإن كان
الفرق في الطول لا يتجاوز المائة من الأقدام .

صعدنا إلى معاد في الطريق اسي نى منه . ثملاً عرب ، قرية بحمار ،
وتحتها البشارة ، مسقط رأس الشاعر القروي مشهور الصوب . وسكن
الطريق يصل إلى أعلى بلدة في هذه ارجية الجبلية ، وهي صوب صوب ،
ثم يبعد إلى جهة تحت معاد في المنطقة والسيل ، ومنها في احد فرعية
إلى معاد ، وفي الثاني إلى ميعوق ، ثم حاح

والاقت يتسع في بواحيه الأربع ، وهذه معاد نقطة سائرة وهذا
دير مار عدا ، عليه السلام ، عدنا إلى الإيوان الصريح ، في دير مسيح .
وهذا راهب من رهبان الدير يحب الله ، ويفتح لنا أبواب اقدسية كلها .
وقد أدى بنا أحدهم إلى الصبح المسبح ، المعروش توسم اسمة من القمح ،
المعروش للشمس المصلحة لواقية -

كل ما نتج ارض اللساني من صوب ، ومن التين والخروب
والزيتون والتبغ ، يشس على لصوح اذا كانت البيوت من الصراخ
القديم ذات سطوح ترابية ، لا ذات اهرام من القرميد ، شمس ليس
خصوصاً ، فلا نفعه لطوبة في التحزين واهل لناب حياً يتموبون للشتاء ،
و لوصول السنة كلها . وعدو لمؤنة السوس والمفونة وعذا . المفونة

ولسوس ما في حب من ريدده هيدر وحيث اي ارضونه. لذلك يستطيعونه
في الشمس بضعة ايام، فيقصرون ربي السوس، ويذهبون بشر الشمس
ما التفتع منهم، بعد تشييده بضهونه في الارض التي لا م. فيها،
لاعراض قمية - وعرفنية على ما احسن لقد عمت ما هي شركة حصر
نسخ المونوبول - وما هي اساليبها في الحصر والحق والتحرير، فهل
يلاءم الفلاح داما حيا نفساً من مواسمه؟ وقل الحمد لله الذي لا يحمده على
المونوبول سواء

ان دخلت معاد، شهادة اهلها، لاهسن انواع دحل في جبل لبنان
انه كذلك اصفته انطية كلها، وطرا ادها في كل ما يرجع منه في هذه
الارض الخمر الحامية كذلك يقول دحل مدير، ومعلم الاولاد،
وصاحب لدكان في القرية لقد تمت، مثل هذا القول في ودي عمت،
وسمعتا انه يقال ايضاً في أسمر جيل دخان وادي عمت، دحل سمير
جيل، دخان معاد - كل يُعبد دين دخانه.

وكن الكاهن الذي اصدا في مدرسة القرية اصبح هذه التمجيد،
فقال ان دخان أسمر جيل هو مثل دخان معاد، وقد يره في بعض صفاته.
هذا الكاهن الموقر هو مدير لدروس الفرنسية في مدرسة الحكمة
بيروت، فلا عجب اذا كان المحقق المدقق فيما يقول وهو اسي اعسا بطو
معاد عن سطح البحر: ٥٦٠٠ مترأ في ساحة البلدة، و٥٨٠ في ساحة الكنيسة
لا اكثر ولا اقل - ان مثل هذا العلم واهله لمن يحسن السياحة اني يريد
صاحبها ان يستثير وينير.

ومن فصل اهل معاد - علمه بالمشاهدة - انهم يرغبون سدينة
كنيستهم، ويرعون بان تكون اكبر وقدم واحسن سديانة في لبنان
لقد بنوا لها حداراً علوه ثلاثة امتار، وردمو داخله بالتراب، فاصبح مجموع
جذع الشجرة تحت الارض، وقد بدا منه فرعان، دائرة كليهما نحو مترين،

يرمان عالياً افصانها النظرة الواقة .

ما انكليزية فهي اقدم جداً من الهندسة، وقد قيل انها قدم
الكنائس المارونية في ارجل . هندستها مزيج من القديم والحديث . معقودة
النساء، ومدعومة بمسند دت نيجس يونانية ليس اقبح من العمد، بها
كانت هي جميلة، تحت سقف معقود

وفي هذه الكنيسة صورة من ايطالي، تشهد الوها واسلوبها تاريخ
عليها من اسهر وقد قل احد المستشرقين انها من القرن التاسع او
العاشر ولكن العلامة ران عثر في انكليزية على كتابة يونانية يعود تاريخها
الى ما قبل المسيح .

اما انها قديمة فاشهد الاكبر على ذلك هو في حجرة التي وراء المدبح،
وقد صورت على حدارها صورة مار يوحنا مارون والقديس إيرينيوس .
وهناك حجرة اخرى وراء الكنيسة، مهدوم حدارها الشرقي، ومصور على
اثنين من الجدران الثلاثة الدقية صور ارسلا، وصورة للمحرمات يندس
يسوع . كل ذلك باسلوب بزنطية قبيح ولكن الشمس تشرق على
هذه التصاویر كل يوم لتسجد، وسيمح - المسح - سيمحي - محمها - بعد
قليل من الزمن .

هذه الكنيسة المختلطة اليهود وامدها في هندستها وتجاويرها هي
اليوم بيت القديس شربل - لا شربل الماساي من شربيلوس لرومي،
الذي نصر على يد اسقف الزها في عهد الملك تزيانوس اما شربل اللباني
فانكفث شي . من سيرة حياته في فصل القديسين .

ان ارجل ما يشاهده لمن سطح مار شربل، لا في كنيسته . فلم يصعد
الى السطح، فشهد شهيداً رائياً من آفاق لندن من هذا السطح نشرف
على البعيد والقريب من ناحيتي حبل واليتروبي .

هناك عرباً محبوب شامت، قربة المطران بولس عقل ومناسكه في

الايام السكرية المصرية. وعلوم دوني .

وهناك على ضلع الجبل ، غرباً نحو، بقعة، نصفها على رأس الصلع ،
والنصف الآخر في وسطه ، وبين الاثنين غابة عضة

وفي مقدمة الشهد ، تحت نظراً ، قوتس على دويين متقدمتين
- كودس اخة - اواحدة حداث ، والاخرى عين كفدع قلت على
ديوتين ، وزبوتان في حفرة من احبال حوصي وفي سمح حن ، من حلة
الشمالية ، ثم فرعية المروى من المدفون قر على حيرة في لطريق الى
التقوس .

حتى ذلت الهر نحو في ناحية حيل ، ومنه شمالاً عند ناحية التقوس .
اولى قراها صمار . التي مر ذكرها في رحلتنا من عرور الى دير كفدع ،
وهناك شرقاً شمال احرث قصدي فتولاً ، ثم الدير المدفون في قديسي
السكريم ، وتحت حراس حيث مرل حرافه حيراته ومدنه ، الحديري بالحلة .
وستصحبها معنا ان شا الله .

اما الآن في استوفك عند قلب هذا الشهد ، تحت ابطونا ، عند عين
كفدع .

يلد لي لنقول ، وانا على سطح مار شربل معاد ، من كفدع ، وصاحبها
اللودعي مارون ابني محمد عود . قول اللودعي على سبيل الاكتماء ، د
بينها وبين قسه من المناسبة ، بعد وممي والشاهدون ، على مذعات قلم
مارون ، كثيرون .

عين كفدع لفظه سريانية ، كما يقول صاحبها ، سريانية مركبة ، تعريبها
العين الخفية . وهي لا تزال كذلك بالرغم من فائوس مارون السحري

اما ان اللدة وصاحبها شيهان تلك العين الخفية ، مما حمل مارون على
التمثل بالي فواس ، القائل

تحدثت عن دهري بعد جناحه فصرت ارى دهري وليس يراني
فذلك غير صحيح .

وكيف يصح الشبه والنمط ، وما روى مثل لسان ملء عين الزمن ؟
« تو ضع صانع ، والصوت » المروي « شهيد
اني في تعري من كدع من بعد ستمين : روى نفسه ، وهو المعين
الكرام .

في سابع الزمان ، كانت هذه القرية المليحة المظهر والمهر ، القبيحة
الاسم ، « مهر القوم » القديمة من حبل وحربة وبيوت وصيده ودمشق ،
مشقة بالصنع اي ، در الشبان : دور ، شرابي اهدب ، وعيره من د - كور
لبن فكانت تطربق ثائرة امداء ، لا تخلو من الرحمن واحاطر - احرس
مدل وجمال يدق ، وحلا حل حيرتهم ، ومكادون يمشون القنادا
ويرتدون « صلاتك مع - ويسون مع ذلك فاندى »

« اليوم ما تطربق حرساء ، قها يسمع في صوت انس او حن او
حيوان ، الا يوم يكون اديب عين كدع عائدا الى خورقه فيها ، او خا جا
منه ، اكل اناه « ابداعه » مثله « وفي القادين ، قلم ، وقاب صاحب ، اصد
لا صوت حضارة المفقودة ، او لاصوات الشعراء والادباء الذين ينشون من
اسواط النقد « الماروني » .

وعين كدع ، من سطح كنيصة معاد ندو كجزيرة رية ، على رية
محروطة ، قما مائتين وحسين مترا عن الاودية اني تطوقها . وهذه الاودية
تدو مائتي متر عن لحر وفيها الهوى الدبدة ، مثل هوى وادي
البريكسة . كان مارون في صاه ، كما كنت في صاي ووادي الحليل ،
يدهر احصاء فيها ، ويصفي الى صوتها وصداها ، وهي تتساقط وتتحطم
على الصخور ، ثم تهبط في الاراضي المزروعة ، فتعلم الدكات ، وتهشم

الاشجار، وكان اصلي . وون مثل انبي اوين مروح ووسن ديك التشم
وانحروب - هي هي 'دريك يا صوب' ديك يا خرنوب

وبعد رصة اسم كان يحي . ٥ ايف حتى ٩ من قبل المديرة، حاملأ
شكوى صاحب الميك المحترق، فكنت ادفع التعمير (ست دري ما
كان يفعله مارون في مثل هذه حال) واسود، وهي تحده من صيين
القرية، في دهوره الصحراء، فبقت من الاكبر، وسود في دهر حته،
ثم - هي هي! افتح الدرب، يا خرنوب!

وعين كدع قدس هو مار روحنا، به مثل . ر شوب عذاب كثيرة،
يدكره . وون ذكر اؤوس الذي بعض بيده ٤ - تدع في مساحة
القدس ان يقنعه بحاجة البلدة اليوم الى اعونه من اعليه

- اعونه واحدة، يا مار روحنا، تيقظ بها عين كدع، ونحيبها
- اسكت، يا مارون، وقع من استحق العذاب رة، ووت
انت من عين كفاع وفيه ؟

ولكن مارون يدكر عجز ديك من عذاب هذا القديس فقد انقد
دات يوم صيين من اسد هدم عليها اوقف مار روحنا الاسد وحان
دون الهجوم، باذا ؟ بالسيف ؟ لا وربك . يس مار روحنا كاز حرحس
قاتل التين برفع الطويل . مار روحنا من دعاة السلم والحق، وانه في
سليم، وفي الانعاد من اعدائهم، حين متكورة مبرورة، بقطه فيها
الميسيون . فقد انقد اولدين من الاسد سمر احرار بيته وبينه . مكناك
تحيده، ايها لاسد! مكين الاسد وقف على ذلك الشاطئ، حانأ
ماثرأ قمت : وقف، ومارون لمدقق كة مي يقول انه اقصى هناك
وطلق بعوي كاسكاب منقلب

ثم بآل، وهو يصم بكفه حينه انعالي، وأين ديك البر، يا مار
روحنا ؟ أم يوقمه ساقية او سويقة، او عيس او عيينه، او لبع او

تبيع ؟

هذه هي عين كفاح متعدد لك، ولا عين لها هي طأى، « صاحب
الطوى » هي طأى. واهلها منذ القدم يفتشون عن امين الحية، ولا يرون
فهل هي مطاة، كما تقول « لا ضرورة، نسمة نجف ؟ وامن ذلك النجف ؟
ان مارون الكشاف كريم. ذلك عليا، يا وار روحانة فيكشها -
يكشها، ولا يباي.

يومئذ تسعد عين كفاح، تسعد بصيب، وغروب، ويطريقها. وتستحيها
تلك الطريق نثره جديدة، هي غير نثره الدواب والمكاري - هي نثره
الحديد والبرق، وابواق السواقين

الخبابة

عندنا من عرروا الى سيف السحر مرقنا شيخا ، فدايل ، وريخاوية ،
ثلاث من قري القرية ، اعمدها - الا واحد - تهر بجمل الناس ، وتحتفظ
بموصيها منذ القدم والى ما شاء الله ، فما معنى جدايل يا استاذ ؟ الله اعلم .
وما الصلة بين شيخنا هذه وشيخان اليربدي في العراق بالقرب من الموصل ؟
الله اعلم . هل في هذه الشيخ اثر لملك طاووس ، او للشيطان اليربدي
المعظم ؟ عود الله من الشيطان لرحيم . وهل من بأس بالتأويل ؟ لا بأس
بقول اذن ، بعد الاتكال على الله ، وان عصب ملك طاووس ، ليس
من المعقول ان يكون قد رحل بعض ابناء شيخنا ، ذوي الرئي المستقيم ،
الى الموصل ، فخلو ارض اليربديين في حواشها ، واعتفوا مداهم الشيطاني ،
وأسموا مكان بني ستوطوه بسم القرية للسنية التي هجروها ههنا غير
معتول

، ان يكون بعض اليربديين رحلوا الى هناك ، واسموا في قرية
جبل هذه القرية ، فاصحوا بسم قريتهم العواقية ، وندوا انشيطان وعادته
ظهريا ، اتقاء لعل اولي الرئي المستقيم به ، وصاروا مثاهم مستقيمين ،
فدبت مكنون

يقول الشيخاني ان في بلدنا تاراً قديمة ، مذكورة و ظاهرة . فلا يستعجب
ان يُعثر فيها ، بعد ان تُكتشف وتدرس ، على اثر لملك طاووس ، وخبر
من جبل سحر ، يثبت القول بالاصل الشيطاني لهذه القرية
اما اليوم فكنتيتهم عامرة ، والسيدة قد يستها عليها السلام ، تُطرد
الشياطين من شيخنا

ولكن في حدايل ثرّ دغوا ناطق بوحودهم وعملهم يستوقفهم في
الطريق عند كرسيتها يس لأثر في الكنيسة . صد الله . بل هو في
سديتها احارده ، على عزمها وبوس حده . فقد قطع الشيطان ، عداه
الاشجار خمسة من فروعها الكسرة ، ونفروا في حرمها طاقة من لشرق إلى
الغرب ، ووقفوا ديث الحرج والأوه . حجاره ! فهل يسكر ووحود الشيطان
في هذا المكان ؟

اسرع من حدم ، آسعي على سديتها . سترين الامة على
شيطانها ، صنف لويحابه ، ولا حيل فيها غير اصحابها . هي اول قرية في
الطريق من اساحل إلى عرو ، يملو ربحانه قدم من سطح البحر ، ويملو
بيوتها وشعره . و . كام . الفار الكثيف ، لذي ثلثه القوافل ويربح من
ارصها الكنيسة .

ان آمن اختاروا الإقمة في هذه الارض الحيرة ، وان كانوا من
البريديين . وان في أهل هذه القرى ، حتى في روم ، من يستحقون
يعدون من سلالة اولئك الفانج ، مذهب الارض وعقوبه قد برحت هذه
الارض ، على قلعها ، تثبت احباره .

حدثنا الحياض لشاعر الاستاذ جبرائيل قال : « كان نوفل الهروري
حماراً فلحق ذات يوم في احدى معارك طلبة في مهنه بخلا . فمداقت
مصاربه ، فراح يحملها بيده الى البيت ، فطلعت مصرمة منقاة بعض
من القندول . فتشأها واعده ، الى ركة المصارين بيده . واستمر في سيرة .
فلما وصل الى البيت صم المصارين بعضها الى بعض ، واعادها الى بيده ، ثم
طلب مسألة وخيطاً من المقيص لا حكيم ، ولا ادواب حراجه ، ولا
تطهير قطب نوفل بيده ثلاث المسلة ، مسلة المسكارين ، وبعد ثلاثة أيام
شغفي قائماً وعاد الى عمله ، يحمل زبطات والعبات انطوية للشاء . »
ليس الاستاذ جبرائيل ممن يبالغون في الزرابة او يرسلون الكلام على

مواهبه . فقد استوفى عند حذار في بيتر بفرورز فيه الى رباط ذو ثلاثة
امتار . من رباطات التي يجسها توغل على ظهره ، ويثني بها ال . ويصعد
بها درجتين او ثلاث درجات عند الحائط ، يصحها في مكاتب على مدماك
قل احد اقارب لاسناد ، وهو يدور صوب من مكانه الى جانب
المائتي ، قال يركي لشهاده . وكان يوفى بأحد المحبذ بين اصابعه ويعبجه
د يقره ، ويوقف البيضة من راسها عليه .

قلت . هذا من مالوف كل حذر . وي اذكر رجلاً من رجال
الفرسكة كان يحمل رصص الطويلة المضمة ، كأنها كيس من التبن ، و
حمل من الشح . ورثه بأخذ محبذة بالاهام والسببة ، فيحبوه حباً كأنه
قطعة من التبنك .

وحا . في تاريخ العاقورة ١٠ بلي : كان عماد بن عبد الله الهشم من
العبارة . قطع بمرية سبع واحدة ناداً مطرباً سبع طيات ، وصحه قضيب
من حديد .

لا تغل الحمل على اناسك ، بقصص حاتم في الكتب ، او سمعت على
اليد ، او تحت اروقة اسكاكين في القرى . اعود الى من عرفتهم وشهدت
فيهم ايات القدرة والشجاعة

لقد ذكرت في فصل سابق ، في رحلتي الى الحصون ، «شريكاً» رجلاً ،
رجلاً الحذر في قدرته ، وفي ايامه سمعت ذات يوم يقول لامى : بقوة مريم
المدراء . اقتلع هذه الشجرة (شجرة توت كبيرة) بيدي . وبقوة مريم المدراء
اطيح من هذا السطح ، وامشي الى عمي بخير وسلامة .

ورسم رجلاً شدة الصايب على وجهه وهم بالقفز من سطح علوه خمسة
عشر متراً ، فأوقفته بواسطة ، على ما كان من ايمانها بقوة مريم المدراء .

كان رجلاً مشهوراً في بلاد كسروان وحيل والترون . يتحدث
الناس ، عماله وبقوه كما يتحدثون معائب القديسين . ومن عرفوه من

الحجارة، وشهدوا انه منهم، وفي مقدمتهم، نوفل الغروري نفسه فقد
 روي عنه قوله : كان راحيا اخصوفي يحمل القبة كلها (عصن) توت.
 كل هذا في نظر الحايه بسيط. ألف وسكن راحيا آية منقصة
 النظر في آيات القدرة والمروءة كلها حماء، هي آية الحمار، حماره المحبوبة
 لدلالة

كانت هذه الحمار تشعل يوما او يومين لا غير في الاسرع. وما
 كان حتى في أيام عماها ليشغل حملها بل يشي وراها، او الى حننها في
 الطريق من اخصوف الى السجل، ومن اسجل عند الى الحصون وكان
 يحاطلها كأنها من بيت حواء، اختبونات، يحاطلها بلعة الشق المدهي
 اشد حقوي ايتك، واستمع الي كان راحيا عائدا ودائه من حوئيه،
 وقد حننها، كيا من العليين كان عائدا من حوية « بطحة لبيت »
 كما يقول من اخر « ابدعنة المادية لا تتجاوز السبب رسلا
 وكان اشيا على عذته الى حب محوته، ويذه قصب من التوت
 يدعزع به رقتها من حين الى حين، توقفت في مستص الطريق عند عقدة
 كأداء، كأنها تعرفها، وقفت هناك وقد عقدت لية على الوقوف كل
 ذلك النهار، او يحقق الله رعتها

لاداء رخي، استمره، ودعزع رقتها، ثم كفله، يقضيه اللطيف، لما
 حركت حتى دسها، ولا دناء من ادبها « امشي »، « مراكمة شدي حيلك،
 يا حوية »، كانت المراكمة المحبوبة المدلة تسع او نجيب.
 وقفت هناك كأنها صخرة بين الصخر، فوقه راحيا امامها، وجهها
 لوحه، وحاطها، قائلا : « هذه عادتك يا مفصوفة العمر. كل وصت لي هذه
 العتبة يخطو على « لك صهر صاحبك طهر رخي، تقري صاحبك الي عليك
 ادلال »

قال هذا وهو يركع امامها وظهوره اليها. ثم ناول يديها بيديه

فرفعها الى كتفه، وبهض م يحملها وحدها على صهوة، ويمشي مصيداً في تلك المنة، وهو يحاطب المذلة ثللاً تعودت على انكوب يا مقصورة الامر.

أشد حقوقي ايمانك، واستمع اي : في محدث شهت، لا بما سمعت او قوت في الكتب. كان لي صديق في قوت الخواء الخائرة للعريكة، صديق عري وفي احسنه حاد لا يقل عن اعطاني به، وكلاهما كثر وكان يقول لي، بعد ان يمضي مرة خطب : احب ان ترتبي يوم اموت، يا امير فوعدة بذلك.

واسكي كنت عائد عن حل يوم ودته، فكان حربي عيه مضاعف. رحم الله عند الله نصر، المعلم عبد الله وهو المعلم اسكبر، استحق اللقب، كان يحس من الاعمال، ومن كان ثمياً. فقد كانت التجارة منه الطاعة، وكانت كل صفة تتفق بالباء، وباحياء احدى، مية له مستحبة. عيه تراقب ذق لأشياء، ودهنه يذرك صعب لأمر، وقسه يسق يده للخدمة.

كان المعلم عبد الله من اولئك الناس الذين يسون دعوة كل طالب في الطاص والنام من الاعمال

- تكسر قطل المياه في القرية - نادوا معلم عبد الله.

استدت المحاري الى الصهاريج اجمعوا المعلم عبد الله.

مديح الكنية في حادثة اي اصلاح - اين المعلم عبد الله؟

نور فلان تغات من موصلة. (قود شرس فتك) - دونكم ولعلم

عبد الله

المصحة في البيت معتله - عطاوا المعلم عبد الله.

وكان فوق ذلك طيب اسنان يقنع لاصرمس «سكماشه التي

يستحدها في السحارة»

عن انا ذكرت رجل المروءة والمعروف، والحدق والسقة في العمل،
 والشجاعة وشدة الناس، كان المعلم عبد الله من ذكرت
 وما كان يطعم لخطاه سبياً بل كان في سنواته الاخيرة يقضي
 حاجات الناس، وحاجات القرية، مجاناً لوجه الله.
 اما في بيتنا فقد كان المراقب على كل عمل، المساعد في كل عمل،
 المستشار الصديق، الشرف المذوق في كل شيء.
 هذه المقدمة هي بعض ما يحسد علي من لقول فيه، ر بوعدي به
 وهي في مكاتب، من قلب الموضوع الذي نحن بصدده - موضوع الخدمة
 فقد كان المعلم عبد الله حاراً، كما كان حاداً في كل الاعمال وكان
 في شدة مثله في المروءة والمعروف سميت قصة لعملية الجراحية التي
 عملها نوفل البرزوي بنفسه - لعمري فقد عمل عدائه عمية مشها ليعبر
 هشمتي بدقية قديمة، كان يطلقها في حصار من احوالات الحنية.
 وقد رقب ذات يوم ثور ناثر في - حة البده - فأسكه بقرير من
 قرية، ثم بذبه، عوتب الثور ونسب يحاول التعلت، ثم احب يوحس برحبه
 ويديه، ويدور نار هائلاً ثم يدور، ويعلم قاصص على قرية ودنه، يدور
 معه وانبا حيد وحيب راحاً ليتقي هجواته، كونه من مهرة الاسباب، في
 محاربة الثيران، وما كان لاحد المتحاربين ان يهن او يذل، حتى تنقذ نص
 القرن بيد الرجل الجبار، فزت بالثور دوة حديد هائلة، وضلتي من يدي
 حصه كالحجر من اسحق، وروح المعلم مستاقياً على ظهوره، والقرب يده
 ومن ياته في الشجاعة والمروءة صيب الغلة ان لقوة الجراء كيسة
 فحمة صحبه، عاوها عشرون متراً، وعلو لغة فوقها يدور من لشرى.
 وهي من القصب الخرمية، يحمده انبه، في سلم من سطح الكنيسة. اراد
 الاهلي ان يركبو فيها صلياً، فادوا شب القرية، فما تقدم احد بهم
 وكان المعلم عبد الله حاضراً، وهو يومذاك في انساعة والسعين من

به . فجلع حذاءه ، وتناول الصليب الكبير بيده المشوهة ، وصعد الى
 سطح الكنيسة ، ثم في ستم من الحشب ، كان يلوي ويهتد تحت رجليه ،
 الى رأس القبة ، فركب الصليب هناك وأوثقه ، بين كان الرجال والصبيان
 في الساحة يوقفونه صامتين ، والنساء في الكنيسة يصلين من احده
 وتزل المعلم عبد الله من رأس القبة في ذلك السهم المتزعزع ، كأنه
 نازلُ درجاً في بيته . فاس حذاءه ، وشده المنطقه على وسطه ، ثم نقص العمار
 عن قماره ، وءد مسرعاً الى بيته يحلب العاره

سفر القديسين

ليس هذا الزمان، ومن قداسة وبطولة وبن طهر شي، منها، ولم يُعنه
الطبل والزمر، يطل في مُنتهى عن الدس، فلا يُسمع صاحبه ولا يبصر.
وبن سُمع أو أنصر، فلا يُبصر به فهو يحيا ويموت كالدودة في الحقل،
أو كالزسقة في الوادي

ويقول اهل في قلبه، كما يقول السام في كتابه. ليس آه. والثاني
ليس في لاسان لوهة. والثاني لمذكورة ليس في هذا العالم، عالم
القط والحديد والكهرا، - اسبه او قديس.

وبن نحن امكرنا هذا القول، وقلنا ان لاسب. والقديسين لا يزالون
معد، مظهرون اليوم كما كانوا يظهرون في الماضي، دون صوصاء، قرآتم.
معاني الدعاة واحياء، قل له المشكك، وابن هم "وبن سرنا به الى
واحد منهم، ورفعا عن رأسه لقلسوة الدعاة قال هت غير هذا
العرهان هت الاعمدة ان كنت من الصادقين

حدوني بحمكم اي المشككون الاصل، وتعاونوا برور احد
القديسين الاسمين في هذا الحل والقديس اليوم، مثله فيما مضى، يعر
هاريأ من المدن، الا في وقت التصحية، ويقصم اخوع من الصصور، هلي
الشعب في القصور

لقد حدثتك في الفصل السابق عن بعض حواره هذا اهل، وان
حدثتك عن بعض قديسه اما في الطريق الى كفيف، دمه اذ بدتو من
الترو في حل يتراجع بلطف اماماء، فلا يشمخ عليها كمثل كسرواني
الذي يطل حربه، او كمثل المياحة لذي شب ونة واحدة من البهر.

وفي هذه الحال المتواضعة التي يبتغي اليها من حيل أي اللاتوء، و
إلى عشيت فصاح، ومن عشته إلى عروزة، ومن العزوب إلى كفيف، ومن
شكاً أي اميوس، في هذه الحال المتواضعة تبص الأرض، فتبور أي أبا
كلمية حصوية قاحلة - وحشة - نعل فيها القوي، ولا تتجاوز

من التزوب إلى دير كفيف مثلاً تمر بقوية صمجة هي المكمل،
فبلغ من الماء حمالة متر عديده بعدد، ثم سبط قبلاً إلى حوان، ومنها
صعوداً إلى دير محمداً، فحمار نحو ثلاثين كيلو متراً من سيف البحر،
وليس غير ما ذكرت من القوي، وليس ما بينه غير عار الطريق،
والصخور، وشجيرات معثرة مثنية من الحروب والصدى
ساحدك أدن عن القديس لأنسيك الطريق إليه، ولأهني. مصت
لما سئلته في المنز من الحركة والهمة.

صبة الله الحرديني، سنة في حردى، سقط روحه ورأسه، هو الذي
يعرف بقديس كفيف وهو أشهر القديسين النسايب. صم العجائب في
حياته وفي ثماته، شهادة كثير من أهل القرى الدية والقصة في سناب
وستشاهد بعينك الأعجمية أنك ترى عندما تقف أمام تلونه، فتراه تحت
عطاء الزبح بشرأ كاملاً، لا نقص ولا فساد في جسمه. كانه في عيونة
القداسة اوراقدة، وقد مر على رقدته هذه فنوسنة

ساريدك مع ذلك علمه، فذكر من عجائبه ثلاثاً ضمنها في حياته،
وثلاثاً بعد موته.

من مواهب الخارقة أنه كان يشعر ببعض الحوادث قبل حدوثها أي
أنه كان ما يدعوه علماء النفس كـ Clairvoyant فقد رنى ذات
يوم، من نافذة عرقته في الدية، بيت الماشية في حال مقل مسرع ارتاع له
فنادى أحد الخدم وأمره أن يخرج الماشية من ذلك البيت في الحال. فاستمر
الخادم الأمر، وما كان يخرج الماشية حتى سقط البيت لحقه وحدرانه

ومن كراماته التي تذكر بعض اوليا . المسكين انه دخل ذات يوم الى الكنيسة يقدس ، فا رأى الشهب هانت ، فطلبه . فقيل له انه مريض . فبادر اليه ، فلقبه على الفراش عسوماً ، فقال ، وقد وضع يده على رأسه : قد شفيت ، بدن . قم واتمى . فنهض . وبده من فواشه بهمة صادقة ، ولاحتني به ولا وهن . ومشى الى الكنيسة مع القس نعمة له ، وخدم خدمة القدس ، وصلى النوافل بعد ذلك حمداً لله على الشفاء .

ليس في الخادنين ما يصل علمه النفس بان يسمى «معوقة» فالاولى هو Clairvoyance والثاني من باب Suggestion

مما نأمله عند النفس . فهل في علمه . . . يكشف السر في احداث الكثر . وينبغي الاعوقة ان لا تختلف عن عايات القديسين المعروفين ؟ قلت الموعودة في اسير ، فأنزل رئيس القس نعمة له ان ينظر فيه ، ويجده ما نقص يحتاج الالام منه . فصار بيت الموعة وقال للوكيل : اعطني ابريقاً من الماء ، فجدده «الابريق» فعدنى عليه ، ورش الماء في البيت . وعاد الى الرئيس يقول : موعة كافية ، ولا حاجة الى ردة والمحمد . فراح الرئيس يتحقق ذلك ، فوجد كل ما في البيت رائداً ، فصار من اين جاء الفيض ؟ أمن الماء ، ثم من السماء ؟

اشدد حقوقي ايمانك واتمى لقد مات القدس ، ونقل حثائه السلام بعد ربع سنوات الى الكنيسة . فذاع صيته في لبنان ، وكان ذلك الصبي ، وفي عهده الطروق المقدس . ممن أحملوا اليه للاستشفاء ، كما اسلفت اقول .

ومن هؤلاء من كانوا في حال من المرض لا رغب فيه من مرضى مشلولين رجل من بني الاعلى بعد ثلاث عشرة سنة ، يموت . محضلاً على نعل بكعبه ، فيصره طوبه الشيخ ابو علي الحليل ، ويسمه . الى ابن ؟ فيقول المريض . الى كعبه لزيارة القديس فيقول

الشيخ الحلي: هو على القديس ان يصنع رجلاً جليداً من ان يصلب
ويشفي

وبعد الزيارة عاد ذلك الرجل في الطريق نفسه، وأوقف نفسه امام بيت
الشيخ الي عبي، فلما رآه الشيخ، عاد ما قامه مساعاً. فوثب الرجل عن ظهر
العمل الى الأرض، وشرع يركض، فكاد الشيخ يُخن من رآه.

وهو راهب صريع من حاج يحج دير كعبين، ويقيم ليلة في الكنيسة
امام تابوت القديس، ويخرج في اليوم التالي سليماً معافاً. هذا الراهب عاش
بعد ذلك ثلاثين سنة في وفور من اصحة والعافية بشدة حتى في الاذيرة

وفي ذلك الزمن حلت امرأة ذرية عاقرة من برمانا تمشيت بالقديس،
فرزقت في السنة التالية ولداً ذكراً، واستأذنت زوجها بزيارة الدير ثانية
بر بالدير. وذن الزوج بذلك وكان رفيق لأم ومطلقاً اسماً، ووحيد، فلما
وصلوا الى اضمير حبل توفي الصعل وهو على صدر امه، فأخفت الامر عن
زوجها، خوفاً من عقوبته وعنده وصلت الى بدير، وصعدت ذلك الطفل
معد حثام القديس، وخرجت من الكنيسة تحنيهاً، وتأمل ان
يستعيد القديس ملبثتها وكان روحه ينتظر خارج الكنيسة، فعندما اد
رأه وحدها عن الفناء، فاحترت حوراً، ولا ملكت دموعها فصاح
الزوج بها وهم بضرب. ولكن احد الرهبان جاء في تلك الهيئة يقول
للزوجة: تعالي غدي ففعلت معه ملاً للكنيسة صرخاً

قد يسأل صديق لايمان هذا السؤال: من يؤكد ان العمل كان
ميتاً عندما وضعت الام عند تابوت القديس؟ وليس من المتقون ان يكون
قد اصابه سكينة فسية في اضمير حبل، فرائت سعيد ذلك في الدير؟

اما لحي الأرض احرام، تحت حواصص من السداب، لا يلبق فيه
سؤالات المشككين وها هو ذا بدير، قائم على هضبة جميلة تحيط بها
ساقين الزيتون، وينسج الافق، فتصطب الروابي لشاية قرأنتها هاتك،

وتحفظ الشرفية حوزة السموم في الصيف واربيع .

وهوذا الرئيس الذي عرفناه في احدى رحلاتنا، فكنت المفاجأة هاهنا،
مشاه في دير الزومة بالقبيلات، ذات بهجة وحبور، وان في طلعة القس
انطويوس نعمة من السكينة والخلل والانس ما يتصف به القديسون
وان في صدره من الراحة ما يشه الاقنى انقضى في قلبه ذلك الدير .
رأى بنا القس انطويوس ترعيب الاخ احيب، على ما نعرف به
من حقوة الاديرو والزهدى، فعن عميد الشكره، والاعجاب به، وسجلها
حداً وكرامة .

وها هنا حد الفرح والحبور . فعندما اعلنا حضرة الرئيس بقصدنا من
زيارة الدير، ماشانا الى المحبرة التي فيها صريح القديس، فدخلنا مدهوشين،
وأجلنا النظر فيها غير خاشعين، ووقفنا امام ذلك الصريح آسفين بحروب
ابن القديس اسدي . أنه عيني لصبغة في نابيه منذ خمس وخمسين سنة ؟
ومن الكنيسة التي كان يشرفها بحجابه القديسي، تلك الكنيسة التي بناها
فيها انا واممي والفروزية الحسناء ؟

اتحت هذه المجدبة المرمومة هو ؟ وعلى ر يولى في هذه المحبرة ؟
تحت هذا الرحام القبيح، راحم المحب والكفر . ؟ هذا صريح قديس،
بل هو شبه بصريح رئيس من ارضنا، او وحيه من اوجها، ما كان
شيئاً في اسب - ما كان غير رئيس او وحيه في قومه .

كل هذه الدلالات والخواطر ترحمت في نفسى لمنكشة، عندما
وقفت امام ذلك الصريح اقروا ما كتبت عنه :

الاب نعمة الله الحردوبي

وه سنة ١٨٠٨

ترهب في دير قزحيا سنة ١٨٣٠

سم كاهناً سنة ١٨٣٣

نقل من نسخة (الكنيسة) سنة ١٨٦٢

(رأى من ارجو مع ١٠ ايلة ورفيقها المروية سنة ١٨٨١ .

وبعد ذلك ماذا ؟

نقل من الكنيسة اي هذه الحجرة، ووضع تحت هذه الثقافة من
«نظام» سنة ١٩٢٦ - من من * من روم من سيد لويكاس
والكنيسة .

والاذا ، لان رومة لا تعرف بديسنا الوصية المسايين الا بعد
الحق من السيد ولما هذا التردد ولا يصدق ؟ ست ادي ، ولا اسجون
من الروم ، يدور .

الا انهم يقولون ان هناك حنة ماثوية تدعى حنة فخص القديس المروم
(قد يكون اسم ، رسمي الطلب في عروجه ، تعمل عنها مسكن ما يقتضيه
الاول من التدقيق والتحقيق ، على من ، على .

وان ذلك العمل يقتضي الكثير الكثير من البعث . انشروا اي
العصليون واشككون هذه اذ كانت السر الاقدس - امال ، لا تطوي
بلا مال . والقديس لذي لا اهل به اعياء ، ولا حمية او رهنة او طائفة
تهم بامره ، فتمل ما تقتضاه هذه العظمة والقداسة من امال ، يموت - يموت
- يموت ويدفن كما يموت ويدفن اي رهب ، واي اسقف ، وي بطريرك

(١) ولا تطوي في العروس . لا في حادة طاب بطيخ ، ولا في حادة الطوب
اي الآخر مائة المصير والفردين من ان في اشعاعات طاب تحي . تطوي ي
المجلة والسعادة التي من بي عبد . الكنيسة المارونية جمع ، وانمو في . ان من
احل ناس من ، كانوا طوب ، اي حمله من اهل شعري ، اي العظمة والقداسة
ان من نوعوا في درس هذه «نادة» توجد ، فيها نصبت اسم احد ابناء ، اي لاسم
وحافا للطوبين بركة ، وكان الذي منهم ، تطوي اليه ، واذا كي لا يشبه العرق الكريم
والماروني الصالح ويلتسان ؟ ان نسا وديكم وادوا ، وكل منه في حرب الله .
فهل يسمع الله ما قرنته الله .

من رؤسها . وحجار هذه النقطة المارونية المترونية . فلا يطوب قديساً ، ولا
يؤذن بان يذكر اسمه مع القديسين .

ليس القديس كيقا الاسير الوحيد لارادة رومية الذهبية . فهناك
ايضاً مار شربل اللساني هو شربل بن مخوف من نقعكفراء ، عاش وترهب
وتقشف وتسلق وصنع المعائب في عهد الطريرك يوحنا الحاج ، وتوفاه
الله يوم توفي صاحب النقطة المذكور .

حدثني المزمع بقديسي لبنان واعياهم قال : ذهب احد الحبل ، فوصل
الى ارض مار مارون عسماً ، فامر رئيس الدير بانه 'يؤخذ الى' الحليس شربل ،
الذي كان يومئذ ساكناً في المحسة . فحضر الحليس على ذلك الماء ، فوش
منه في املاك الدير ، فتعمر الحراة ، وارتقد عنها حاشاً مدحوراً . فهل في
اعايب القديسين لاوروبيين عيب منها ؟

وهذه أخرى . كان لاجل من آل خود بعثت وبه مريض ، اشرف
على الموت . فدخل الى دير مار مارون يدعو الحليس . فدعوه رئيس الدير
ان يذهب مع الرسول ، دون ان يعلم بقصده . فان تصف الطريق قال
الحليس للرسول : يا احبي ، لا لزوم بعد هذا بذهابي . فقل الرسول :
لماذا ؟ فحاج الحليس : ان الولد مات .

قل هذا ورجع الى صومعته . فدخل الدير راهباً الى عشيت يتحقق
الحجر ، فكان صحيحاً . مات ابود ساعة وقف الحليس في الطريق يهرول الى
الدير . فهل نقص هذه في صوها عن اعيايب القديسين لاوروبيين ؟

وهل في قور اولئك الاباء اعيايب اخرى ما في قور . انهم بعد
ودة حليس شربل كان اسود بيشق من قعره حيا بعد حيا . ففتح القبر
بعد وضع سوات من وده صاحبه ، ولقي حشاً سليماً لا اثر فيه لليلي او
الفساد بل هرك . وهو اعجب من ذلك . فبعد ان نقل القديس من القبر
الى الكنيسة ، كان يعرق كأنه حي ، وكان اذا جرى غسل الدم من جرحه .

فهل تستعرب لجنة الفحص البوذية هـد ونسكركه ، وفي كنائس
ايضاية صور قديسات وقديسين تندى بالمرق وشم من المؤمنين
والمؤمنين ؟ هذه اللجنة التي أمتت لسب في سنة ١٩٢٦ ، شاهدت هذا
اللساني البار في رقدته القدسية ، وسمعت اخبار اعاجيبه كلها ، وامرت مع
ذلك بان يوازي الى ان يحين وقت تطويبه

ولا يزال الموارنة يسبون النكر من لار شربل « و » الى « شرياليوس »
الرئيس ، وهذا بيان من يد شربل من مخلص النعكهمى اللساني ، ذي الجروح
الطرية الدامية ومن الثقوى والميرة ؟ من الاوصاف ؟ اني لا آمل في
تصويب من يحرف لآب من به من اولي اليسر والبروف من يبدلون
الملك لده العظمة والقداية

• • •

وهذا من المحرمون مضاء اللجنة الموقرة : القس دانييل ، اراهب
البلدي ، من حدث لجنة ، كان صهره له يسمى دائما داطن امرو . فقد
كان يزك الحبل كالا مراه ، ويداري بلاشب كالمريرة ، ويعمل في الدير ،
يسكن ويؤمن ، كالحدم ، ورثت الناس في « و » فعاداه البعض ، وقدمه
الآخرون . وفي القس دانييل في دير « م » مركيس بغرصة ، هذا « ا » كان
يحجيه - مسيح صويل كان يستشعره ، هو مسيح لذلك الاطباء

وبعد وفاته بقليل بدأ الدور شع من قبهه بصره ناس من القرية ،
فجهروا رهاب الدير ، فخرج دانييل من ذلك القبر ووضع في الكنيسة .
وكانت الاعجوبة الاولى . التي ادق فقهها على يده ، او بواسطة شخصه
المتحجي الى حاسب المديح ، انه « ح » رواية عاقبة « . كانت نتيجته

احد مضاء اللجنة : حل العاقبة شي . مألوف لدى كل طامع ، بالتصويب .
فلا بعد من الحوارق

- لقولكم ورره ، ايم المحترم ولكننا نستعري بطركا الى شهادة هذه

الامراة . هي من فقر . الفلاحين ، من قرية (المعيرة) بالقرب من العقورة .
اصيبت عرس في عيب ، وضداع في رأسها ، عجزها انه كتور شقير في يديها
عشره اشهر . ثم قل لها انها لا تشفى بدون عملية جراحية ، وول لعملية لا
تخلو من خطر .

رئيس اللجنة . بعد علاج دام عشرة اشهر ، به المعرفة ؟ وما دخل
المرشح للقداسه في .

ابي ماسط للجنة الموقرة الامر بجمعه اب شاء الله فبي كانت قد
الفقرة هائلة الى بينم ، هنت وهي مرة بقرطنة من تزور القديس دانيال
في دير . ارسركيس .

قل المرشح للقداسه

- العمود ، ابي المحرمون ، العمود . جئت المرأة امام تالوت المرشح للقداسه
نصلي وتسكي وتقول . انا خير ، وانت طبيب العمود . في حينث وفي
موتث . يعني ، يا م دانيال ، يعني .

بعد ثلاثة ايام شفيت هذه المرأة من كل وجعها ، وحدث تجود رئيس
الدير ، فقصت اليه ، وامسخت الله ورويم اممدا . على اوقات

رئيس اللجنة . الكلام بوكيل الشيطان () ابن وكيل الشيطان ؟

لا شيعس ، يا صاحب السيادة ، ولا وكيل له في قضايانا لقداسية
البارونية .

الرئيس : لا بد منه . فخصص لا يتم بدون شهادته .

Advocatus Daboli هو اسم الموصف في المصنع المقدس روم . الذي
يقوي احميه على اشرح للتطوي . ما ذلك ان يقول وكيل المرشح ايمو كانه
كان قدساً بصح العجيب ، تذكر معها وافي بالسود . فيقول الى « ادو كاش
دياوي » اي موكل . شيطان ان هذا المرشح للقداسه كان يرفي و يرفي او يسكر
او انه ذس السم في اليهود . رئيس هنت . ويستشهد على ذلك من عرفوه الا كانوا
شواطين .

- هذا عندكم، يا صاحب السيادة، أما عندنا في لندن فلا الشبهون ولا
وكلائهم يتدخلون في شؤوننا الصائفة.

الرئيس يخصص المحفل : أرفع هذا الكلام من السجل. ثم يقول
بصوت مسمي : لا تسبح بالهندي والهواء. فأرعدوا. هل عندكم على هذا المرشح ؟
- « عندنا امرأة قديسة »

- « مرشحة للتصويب ' مرشحة ' »

- « احب رفقاً الرئيس من حملايا القرية من امريكة محروسة في
سبك رهبة القلوب الاقدسين وبعد ان حل الرؤساء هذه الرهبة ... »
الرئيس : وما الحب في هذا ؟

- « لست وكيل الرهبة. فأرعدوا اذى شؤونهم، مي »

- « وحلت الرهبات من بدورهم »

- هو الواحد في هذه احوال

- « وما كان بعد ذلك من امر المرشحة ؟ »

- « ذهبت الى ممد بعلم فيم الاولاد، فسمت انعام، وحققت تصلي

الى الله ليعدها بما كانت فيه او يهديها الى دير تعرف من المدرسة اليه
ولكنها كانت فقيرة، فهداها الله الى رجل دفع عنها راب الدخول في دير
مار سمعان براهات فقامت فيه بضع سنوات تخدم وتنقش وتصلّي.
فلاها في عيب، فذات ما رئيسة من قدها الى يعوت مستشفية
وسكنها احتومت بطبيب عند احد ارحام في حليل، فاستشارته، فعد
لى آلة بفحصها عينيها، فعد احديهما، فحوت رفقاً الى الارض مميّاً عليها.
الرئيس : يظهر ان اطباءكم مثل رؤسكم المرشحين للتطويب.

- « لست وكيل الاطباء، يا حضرة الرئيس، »

- « وهذا من حسن حفظك. »

- « لا يبغي من حظي حصة اوسنة في الدفاع عن قديسينا الوطنيين. »

« عن مرشحيكم - مرشحيكم » وعسى ألا يجوزني إلى إصلاح
 هذا الخطأ مرة أخرى ماذا حدث للمرشحة رفق بعد أن فق الطيب عينها ؟
 « عرفت به ديبه . نعم عرفت بذلك الطيب ديبه . ورحلت تشنقي
 في بيروت وسكنها . ثم توفقت . فبعد العلاج في مستشفى أحد الاختصاصيين
 عادت من العاصمة اللبنانية بعين واحدة »
 الرئيس : ماذا لا ترشحون حد اطفالكم للقذافي ؟
 « استعمر اللجنة المؤقتة هذا التهكم من حضرة الرئيس لا يليق
 ب مقامها العالي .

أحد أعضاء اللجنة - مض في قصته - مد جرى رفق بعد ذلك ؟
 - « عادت إلى الدار بعد سنة فقدت عينها الأخرى وفقدت . وهي
 ضربة ، إلى دير مار يوسف حوت في ناحية البترون وشرعت تعزل ،
 ونحوك لأخوة للزهد فبلاها به نسل في حبه كله إلا المال »
 الرئيس يومي - بيده ان اسمع ، فيمكرو قبلاً ويشتري ما كان ثم يهول
 للوكيل . « كسل »

« بقي لرفق غير لسان محركه في الأصوات والليل فسكنت
 تصلي دائماً وتزبل بصوت عذب ، وهي تحمد الله على نعمة الحياة والإيمان .
 عاشت وهي في هذه الحال ثلاثين سنة وثلاثين سنة وهي عمياء كسوة ، وقضتها
 في الأصوات والتزابل والشكران ثم بعد وفاتها حدثت تعمل المعائب »
 الرئيس : وما صنعت اعطوبة واحدة في حياتها ؟

« اني أحل الاعمى ، وغفرت عن مثل هذا . خسر ، والتجمل . فلا ترى
 في التزابل مع الكسح والعمى اعطوبة الاعاجيب . »
 - « الزم الموصوع وادكر واحدة من عايب المرشحة بعد موتها . »
 - ساذكر ثلاثاً . الأولى

الرئيس : امشيت النور من قعرها ؟ هذه نعمة قديمة . وهل ذلك لنور

«ير العصفور الذي يخرج من بعض القصور»

الوكيل (بصوت فيه شيء من الغضب) - اذا كان حضرة الرئيس اقام نفسه وكيلاً عن الشيطان، و، الفائزة من القول، وان كان القول وحياً مدلاً على اني اصدر اللحنه الموقرة في مجالس قلبي . قد عاشت رفقا الرئيس فقيرة، وماتت فقيرة . وان اهلها مثل رهستها، وكلل طفتها . لا مال لديهم يذنبوه في سبيل تصريبها فان شا . انه هذا التطويب، ألهم اللجنة الموقرة حيوة، وتطوب رفقا . وان لم يث سحابه وتعالى، فلا إلهام، ولا تطويب، ولا قيمة للكلام مني او منكم والسلام

قل هذا وهم بالخروج فاستوقفه رئيس، اللجنة وحاطبه قائلاً . وهو كما تقول . لا قيمة للدفاعك عن ابناء وطنك المرشعين للتصويب . فقد أضعت وقتاً، وما كنت متدأ .

فقال الوكيل (بلهجة الغضب والازدراء) : قل ان تحرموا من هذا المجلس، رددكم محكمة محكموها في بلادكم كل قدس^(١) من قدسيات اوطائيس يساوي عشرة وعشرين من قدسياتكم المطوبين اي اعرفهم جميعاً، قرئت ابي سيكار من الجلد الى الجلد
«اصرح كل من اوشك المحترمين سيكارا اسود طويلاً من حبه، واشعله، وراحوا يهرون برؤوسهم، ويذخنون

(١) في عهد سيده لاوس كانت اللفظة « قدس » تدل على كل مؤمن من الصالحين وفي عهد رابع شرعت كلمة في قدس الشهود تشيرهم من سائر المؤمنين ثم في عهد السادس احدث في التمسكين والتمسكين عن الشهود والمؤمنين فتطوب منهم القدسي . ومنه « الزمان والصالحون الابرار بردادون في الغرب والشرق » فيطوبون قدسي هالكه ويمنون عندئذ اي « اد وكاس ديارون » اي وكين اشخاص .

مراة وماعرها

عدنا من دير كعب في الطريق الذي يسلكناه اليه. وبعد عشر دقائق شرفنا على بيتين الزيتون والعرجل في كف الوادي، ثم على لصخرة المزددة بشعر السدس، وقد بنت في تحريها، ددا نحن في حزن. حيث القينا جراتنا.

استمعنا والدرى... إن في هذا الجبل اللبناني من أسماء الدساكو وانرى. يسيطر السائح طالب العلم. ون انبعد يلع أشد في مواقف لشرح والتفكير، ادا ما كان رابها من اساقفة السراية، او المشغوفين م مهم لا يتددون في رد اسم كل صيغة وقربة، يستكشفهم الشرفية لى امة السكلا، التي أحى عليها، الذي أحى على بني عث

كان السكلا، والاشوريين، وكل من اقدموا داحض الفراتين، هم وحدهم استوعبوا هذه السواحل والحدل، يستعملو تسمية قراها تحملها كل حوشي من الاسماء أو كل هذه الاسماء سرانية؟ أم يكن للعثيين والمموريين والميسيين والعرس واليونان وابناء الروم السنة يعاجرون بها، ولدت بفوس اعاضها من صخور هذه حدل؟

وما عندك سا من مضر وريعية؟ أو ما سمعت هذه السواحل العسقية امة انضاد في الحقب الخواي؟ هاه في جوار بيدوس (حليل) قربة تدعى الحولة، واخوى انسية، وثالثة هي الرجحية (مورنا) في الطريق الى عرور، ودائمة هي الصغرة، وخامسة هي الوار.

هل يادت في الوار العرية؟ وهل فقدت حواء ورجلها في الحولة والرجحية؟ وهل للسراية او العيسقية أثر في رعمون الصغرة، او في

تصغير العلة - النعية - او في حروب واجرى *

انت نصرته ، هنا جرائنا ، وثلاث القارى . بالكشف اللغوي ابرز
اب ش . الله هذه العلة . كاني القارى . يقول : عندناك حكيم ، متى صرت
لتوباً ؟ لقل القارى . ما شاء ، وليسع لمن طالما استمع الى الاساتيد
الفرسيين

ليس في مادة حروب ثلث العلة . وهي من صانعة حرم وغيرها من الحروف
التي وانما ج ر ، كخز - ومنها جازده اي فاكبه مع كبة تشبه الباب -
وحرس - ومنها الحرس اي الحبيب المحرب ، والحرس من يشهر عيوب
الناس . لمة الضاد هي لمة الاضداد

ومن طائفة حوم حرش يحرش حرمشاً عدة عدراً طيشاً ، وجرش رأسه
حكه يمشط حتى ابر هزيت هزيت . ما كثره في رأس هذه اللة فمن
يحرشه ت ؟ كيف السيل اي تحطيف كل مادة من مواد الناموس ، وقول
القشرة - هزيت - من رأس *

هذه مادة حروب ، وهي مثل غيرها اللطيف والنعيم ، والتدبير والقيم ،
من المعاني . فالذي يهتأ منها في هذا الزمان هو

جرن الحب جرن طبعه

احقن الحب جمه في الجوى

اجقن الرجل اتخذ حرباً

الخرب ومن لا يعرفه من أكلة الكنة في لبنان ؟

انحرب ج احرا وحران ليدر

كل هذه الالفاظ متقاربة المعاني متجانسة . وهي مستعملة ، اما حروب
الرجل جروناً تعود الامر ومرن عليه ، فان هو لا الاعراب المبقوت . وفي
كتاب من كتاب هذا الزمان ، ما وان اشد شعبه ، الاعراب والتحدث ،
يفضل الجرون على التعود والتوى ؟

وما حزن السرح لا، واملأ من كثرة الاستعمال، فسو لي لأول فيها
يتعلق بالدرع نفسه، ثم يحل من الاعراب اليوم في حروب ايسكيبكية
الكيأوية، وما الفائدة من الجرن والحربة، أي الدرع التي الجرون؟
ومن مناهيستهوي التسلل بيت لبيد العامري، المشراف القاموس؟
وجوانن بيض وكل طسرة قوس

يمدو عليها القرتين (الصباح والمساء) 'علام'

هذه من الامثلة التي يحب ان نحوش حرساً من القاموس

تقريباً اخران، وهي بقطعة وصفيّة خرد من رقعة السجود فلا بد منها،
و من باب المحفظة على الآثار القديمة المبررة اما القصة التي تعلق بها،
وهي احداث نذكر في الاعالي، لا في القاموس الي ارويها ما فيها من
طرافة، ولا كناية التي تشتمل عليها

اخران مقدم عنك السجود من مدح اي مسجود، تعمل منه السياط.
والسياط لا تزال من الادوات التي تُصنع للزينة او للتعبير وقد يكون
في الامان اسمن يقرأون تشبه القاتل بأسوط براءة، من يشهور دست
المرابي عامر بن الحارث السري، الذي لقب بحمران العود (الحجر) لقوله
يجعل امرأته :

خذوا حذراً ما حارني وني رأيت جران العود قد كاد يصلح

فقد تمخض اخرث زوجته اللتين كانت تصيانه سوطاً من الجران - من
اعصاب رقعة السجود - «ووضعه في الشمس» فندبره، بجفاهه وقرب ضربها به
ومن باب الكناية قال العرب القى ولان جوانه، وضرب الاسلام
بحرانه، كما قالوا القى المسافر مصاء، اذا وصل الى مكان قصده

ا. البحران النيدر فلا حاجة الى اكثر من الجرن واخرين من
اكثر اذقات. واما رجل بحر اي اكل، فهي من الطفوات اللغوية التي
تكثر في القاموس. او انها من النكت الباردة التي تزد لافيروز هدي.

فقد ذكر لرحل المعجز - لا كقول - ولحقه باحترق اى المرء من
السيط اخذوا حذرهما، ايم، الاكولون

لقد اكثرت وما كان اقتصد عجز ان تؤدي مثلاً من مواد لقوموس
التي تحتاج الى من يحرسها، ونقل الى مجمع سوي، لا توسيع نطاق الامة
فقط، فيضاف اليها من الحديد والحديث، يعورها، بل تشطيفها ايضاً
من الهنرية، ومن كل قديم عقيم

وهذه امانة حوب حترتها مثلاً للحرش، لان اسم القرية حواب، حيث
ولد جيرانه جيرانه، مشق منها فهو افق عوي لاسريالي

وان خيراته حدير بده لحوة للموبة، وهذه التجربة من السريانية
فقد كان، رحمه الله، عريب في حياته البارسية السبسية، عريب صالي الامة،
صادق الملاحمة، بعد مدى التظفر والامل، حراً طموحاً كريماً،

وكذا خيرا في هذا البيت الصغير، الخيل بايوانه وصحة وعائته، انقزم
خوق الصخرة المزدانة بالسديان. وقد سر في صباه الثوب لاسود، فتعلم
شيئاً من الامة السريانية، يلي لدعوة الروحانية للكهنوت عير انه عثم
بمدنند، وهو في بلجيكا، حيث ارسله اسطربرك ايباس اخويك يتمم
دروسه اللاهوتية في جامعة لوفان، انه احط طه بتلك الدعوة، فكتب الى
الطربرك يقول انه ليس له، وانه عدل عن قصده، فحترم لطريرك حوية
ضميره، واقام على محبة له مدة حياته

عاد خيرا من بلجيكا الى باريس في سنة ١٩١٠، فتعرف الى آندره
توديو الذي كان يومئذ رئيس تحرير جريدة القدس، وحدثه بالسياسية
الفرنسية والالمانية في الشرق الادنى، مبنياً ما ضعف من تقود الاولى، وما
قوي من نفوذ الثانية هناك، فاعجب توديو بالشباب اللساني وحديثه، وقال
له: اكتب لي مقالا في الموضوع.

كتب خيرا المقالة، فكان مطلع حياته الكتابية السياسية بن كان

«كودة عمله في حريدة فرنسية كبيرة» التي بولي بمذند فيها تخوير القسم الشرقي، واستمر في تلك الوظيفة يحور احبار اشرق الادنى، وبكتب المقالات في السياسة العربية والاسيانية، عشرين سنة كان خيرا فقه ذا شخصية فده، «ولغة من العلم والتصور، ومن الاداء» وانصوح أحب احقيقه، وشعب الخيال عمن قعه في محبة لواقع احلاف من حقائق السبسة، وليس قلبه ارجوا انشطة والحاء فكانت عصمة نفسه تتخطى دائما امام بيوعه في المصاييق السياسية، والعقائد الاجتماعية، عوف الفرنسيين بشكل، «فيهم من ضعف وقوة، فكان يحصهم داهية الد لند - اني انا خيرا فقه من سلاله امراء لسان، لي قصر في ديك احلل الأشم - واني حر مستقل مثلكم»

كان يقول هذا، وهو حالي في عرفته الصميرة، في «داره الد طاب» الى مضلة حقيقة عاربة، بفردل احبار اشرق الادنى، ويجورها، فيقدم بها كل يوم فقوة او فقرتين لابارة اذهب الاورويين .

حدثني الاستاذ يوسف الخويث قال . عرفت السر في خيال خيرا فقه الاميري - فقد كان مثل جبرائيل لامية وحدها، ويتمثل نفسه من اسائها - «عرفت السر في ديك الوهم الخلاب، لا يوم ررت بيت صديقنا في جبرائيل، ووفقت على السطوح امام تلك الامة الصميرة، المشرفة على الاودية والربى، التي رآها خيرا فقه الصبي بين الصور، فكانت كبيرة فخمة، آلية فانود اندي تصور نفسه امير في قصره هذا، حمل تلك الصورة في قلبه طوال حياته، فصارت حقيقة رائعة، خصوصا في باريس ومن المضحكات انه عندما كان يحدث الفرنسيين عن قصره في لسان، وعن - لائلته الاميرية، كان يستشهدي انا على ما يقول .

لا ريب في ان هذا الوهم، او هذا الخيال اندي عدا حقيقة في نظر خيرا فقه وحبه، ولد تلك الصحبة التي كانت تساعده في صموده، فيلقى

الفرنسيس يوحنا لا رُوع فيه . ويعاملهم معاملة الأكف . . . وبمألا وبسب فيه
ايضاً انه عاش في باريس حراً كريماً ، متين العقيدة ، صلب العود ، بالرغم عما
كان من ضيق بسبب المعيشة بسببه في اكثر الاحايين .

اما اجتماعياً فقد كان على حاش عظيم من دماثة الحق ، ووحدة
النصر ، تربيتها ثقافة جامعة . شرقية ومع ان مدرسه بباريس ، فيما يستل
الحي اللاتيني ، لم يكن حتى في علوه يشبه قصرة محراب ، فقد كان يكوم
فيه اخوانه الادهاء ، لعمري يؤمرون عاصمة مدرسه من لمجر او من «هم
الاوقيانوس ، يكومهم ، يثت حياه الاميري ، يكومهم كوماً لساناً
وثبتاً ، تشمل طيات الحياه الباريسية ، ويكثر في صيفته من ذكر ديك
اليوناني المصيف المتهلك أسبياد ، مشير الى ن الضيفه الكماله هي التي
تشمل الاصيلي ام ، امشروب لما كان يقدم منه ضيفوه غير العرق ، رمر
هنة واخلاصه للسان .

وماذا بعد تلك الايام الصحافيه الخافه ، في راوية وضعه من اذرة
«الطان» ؟ وماذا بعد تلك الليالي «الأليسياديه» ، في اطلاق الخامس ، من
لرقم الرابع ، في شارع ليوبول دويز ، مثيرات (جبل الالهة) ؟ ماذا بعد
ربيع قرون من الجهاد العقلي ، وانست ال «يوهيسي» في مدينه البور ؟

ما غلبني الفهم مرة في رحلاتي اللسانية ، فودى عني بحاسن الحياه كلها ،
غلبته يوم وقعت في تلك الغلظه اني فتحت بابها شقيقه خير الله ، ربا الحزينة ،
الوحيدة يومئذ في ذلك البيت سحران

ها هنا في هذه الطية نش حياه خير الله الاميري ، ومعله الى باريس ،
يدفي به روحه المقرورة ، ويعيش طموحه واحلامه . ولقد حمل مع ذلك
الحيل الارث اللباني الخلد في مواضع هذا الحيل ، وليد الافق الرحمة ،
والصخور المشمخرة ، ومع لارث بيتي من الشعر ،
الواحد للمصري -

لا في سين المحد

والثاني منسي

أروم من رمي . . .

فحال حولات في ذلك المبدد امردهم رحلتين والجائلات، رغوذا
غزوات، وفتح فتيجا هـ، وفتحاً هناك، فكان موقفاً في بعض ايامه،
توفيته في لياليه، انى ان كان يوم الرحيل - حب الفدر - بعض اخونا بيت
المتني، وما نكل بيت المعري.
ثم شخص من مريس في صندوق مصفح، وشجعت عنه في صناديق من
خشب.

وما القام ٩

الكتب، الكتب - الكتب ا

حيال نشأ في هذه العلية، فراح محققاً في قصا - المدينة اضطرب
المترويح، وعدد مجتماً في القمي كتاب.
هي الصائم - هو الحيال : غداً ينكها السوس، وحيال نكفته
العورة

• • •

وهذا صاحب الحيال والمندم في كنيسة القرية، تحت باع من التراب،
مد الباب، يدوسه كل يوم المتعمدات والمتعمدون

في فصول الدورية

خرج الناصك من صومته، دلتقى بالقافلة نقارة الطريق، فهاضها
قائلاً :

تنساقط النجوم من السماء، ولا تصل الى الارض
يخفق الشعواء في الفضاء، ولا يصلون الى السماء.
غالى ابن، يا اخواني، الى اين ؟

متر اساقطين عميق، وهدف المصقب سحق - كلامها ليل لا يدرك
حور.

ما جهاد عبر البحار في سبيل المجد، او في سبيل المال ؟
وما الجهاد في الاوطان، في سبيل الحرية والاستقلال ؟
وما الوطن اللبناني، وما الوطن العربي، في عين الشمس، وفي مصر
الليالي ؟

لقد شهدت مأساة السبع في حوران واب في كل قرية من قرى لبنان
مأساة.

ولقد شهدت وتستم اشعة الدم، خلال ظلال السكينة والاضمئاض،
في الدير. وان في لبنان على كل رابية دير يناديكم.
الى الدير، يا اخواني، الى الدير

وليس قبسوة ومداس، خيم من نس اشعوف والافلاس. فلا يفرنكم
قول شاعر المعرة :

ألا في سبيل المجد ما انا فاعل . . .

وهو الذي كشف حجب احياة كلها، فادأى وراءها عبر الافلاس -

فلاس اسقول، افلاس القلوب، افلاس الارواح، افلاس الاحلاق، افلاس
الاحكام والاديان

وقد رآها قبله حدادنا حكمة الاتقياء، فسوا الاديرة واناروا فيها
سبل الحياة العليا، والمجد الاعلى .

فالسياسة والسيادة، وما الشهرة والمجد، وما المال واحد والنون،
اذا . انكشف احجاب، وفتحت الابواب ؟

الى الديرة يا اخواني، الى الديرة

تدلوا الى الاديرة ترابوا من تكاليف الحياة، وتنجوا من مآسيها

تدوا الى الاديرة، تفتح لكم ابواب النعم الخالد،

وسكت النامك، فانتهى له واحد من القافة وحاطه قنلا .

تساقط النجوم من السماء، تنفجر في الفضاء، ثم تختفي .

ويحرق اشعراء في الفضاء . يدركوا النجوم فينقدروها، ويشعروا بنارها
العالم .

ولا نور بلا احتراق، ولا حياة بلا نور .

وما الحياة اليوم غير هاربة يرسب فيها كل حسان، ويجرم حرمها

السكبان، كالغربان، ويحرق دوما مرء العسكر واسيد الزمان

عدا في صومعتك، يا المسك عذائ احوك يناديك، والعنكب

سلكك تضحك، وكل خيال في الداب يحيك

♦ ♦ ♦

ومشت القافة، فانتقت بفلاح في الوادي، فحاطبها قائلًا:

هذا معولي يعرف قلب الارض وكل اسرارها

وهذا منجلي بقرأ الزرع، وما بين سطوره .

ولكها معرفة مزية بحزمة . فان في الزرع الافاعي، وان في الارض

القصور

انكم راحلون - هاجرون - هربون
 احب ان تكون رفيقاً لكم وانكن لمول واسجل يتقلب عني
 وفي القلب كدبت معاول ومناحل.
 امكم راحلون هلاتكم كرون ؟ وهلا بكم كرون ؟
 لقد فكرت كثيراً ، ومحتت متحيم كل ما في القلب ، لا لسمحة
 والذكرى
 فقد كان قدما اتقيا - صحين ، دون ان يدخلوا الاديرة . وانما في اليوم
 يدخلون الاديرة ليصيروا صحين اتقيا ،
 ويهربوا مثلكم من مشاع الحياة - من العمل ، من العسر ، من
 الاخفاق
 اقول ، وحتى ما اقول ، يس في اليد صلاح وتقوى ، وليس في الحقول
 تقوى وصلاح
 قول ، وحق ما اقول ، ان اصلاح والتقوى هي حول - كرو والقناعة
 وانكن القناعة معها تحارب الظم والجوع والحول يحارب من الدقة
 والامراض
 ان الحروب لغني كل مكان ، الا في الاديرة .
 انبذوا ما قاله الناسك ، واصعدوا الي
 انكم اقم ايضاً تحاربون من الجوع ، ومن العسر و الامراض
 ولا تحاربون في المسكرات . تحاربون في العوائل المصطعة - مات
 الحبال ، او ارباه والادب .
 تحاربون يوماً حنون القديسين ، وتظفرون
 ترقصون ساعة رقص الدراويش ، ثم تنامون مطمئنين محسورين .
 ثم تستيقظون مدعورين مروعين
 لما الذي جرى ؟

كسبتم على انفسكم في قلوبكم انكم لا تحفون الجوع، ولا تحشون
الفقر والامراض.

فليرجع الصادق فيكم الى المدينة.

وبدع الكاذب فيكم الدير.

اني ارافقكم، واكون دياركم

، ما لكم تسكتون وما لكم لا تتحركون - لا تريدون، ولا

تتقدمون ؟

اتحول الامليل دون رجوع الى المدينة ؟

اتحول الاحلام دون الوصول الى الدير ؟

ن حلامكم مثل المانيكم . وانكم حسان . تحفون في قصه .

الخيال، ولا تجرؤن ان تدخلوا الاديرة .

فتحشون العرلة ؟ الجبال بقراها وضياعها كلها لكم .

اتحشون رد الشتاء ؟ هاكم الاحراج، تقطعون منها للدف، ما تشؤون .

اتحشون الجوع الذي احشاه انا ؟ انكم في سائين التين والزيتون،

وفي حدائق الخرج والتماح والليمون، ما يسبيكم الحص والعول في المدينة .

وهناك الكروم، فلا تحرمون الخمر .

وهناك الحقول المزروعة قينا، فلا تحرمون الدخان .

هبوا بنا نمشي كلك الى الدير

ومشى الفلاح يتقدم القافلة، فحاطه احد رحاها قنلا:

ايك احبنا، وابنا معلم .، يشجيت، وما يثير النعمة فيك .

وكنا نقول لك ان للعودية احلا يقضي، وان للمقر احلا قريب

الزوال

ان ثمار الارض من يحرقون لارض، ون طبسات الحياة لمن يعرفون في

سبيل احياء

احسن المسح الى اهدك وجوانث. ان الله لكم . ان الله يحبه
الاكبر للملاحين، ولله مال اجمعين

• • •

واستمر القاعة، والتفت ناديت حاس في رواق «القرية»
ويده حائرة وكتاب، فخطها قائلا :
هذا حناه الي علي .

دخلني المدرسة ليمدني عن المول والمحرث دخلني المدرسة لاصير
من الافندية، فحرثت منها احسن هذه الحيرة، وهذا الكتاب .
فانبا اصنع بها :

ان حنت المدرسة قالت لي . لا خير عندي لاهل الكتب والحيران .
وان عدت الى الحقل قال لي . لا خير عندي في المول والمحرث .
وصاحب المحراث والمول يشكر الى الحكم امره، فلا يسمعون،
ويشكرو الى الله فلا يجيب .

فان لبثت الارض، فالعدل في انتاحها لا يليه .
وها نادا بين المدينة والحقل، لا . لا . ولا له
احول ان احني مالي . وراي الدير .
اسكني في سري . بسمعي الدير
هم في لراي، فيديني الدير .
احق اقول لكم، ان خير من في الاديرة، وان ابناء لسان خارج
الاديرة المحرومون . فلاحهم واديبهم على السو .
ان جميعاً المحرومون

ويا ايها المتفلسفون في حب الاوطان، ويا ايها الباشوس المشاعبون،
ويا ايها المتفلسفون محققو الانسان والمساواة - ما ايها المحرومون، المنزودون

ان لاديره تدريكم

والاحمر يدوم في غير الاديرة

ولا حقوق تقوم لغير الاديرة

احتج اقول لكم ان اعمالهم وعبد لسان، واستقلال لسان التي
اديرته.

وان شرف اللسانيين وفخرهم لي قطعة اوهديني

فلنكن جميعاً من الطعمة مسرورة.

محتل الاديرة العتق متعلين

وان صاقت بسا، اقتديت بالاحداث بسا شيوها

من ك. بنوا، وورد

ان في احمل ما كن كثيره حيلة لا اديرة فيها

فلتزوج كل هصة وكل راية ندير، يصير لسان معونة اسيا في

اديرته - يصنع سنان الفردوس الارضي الوحيد في السم. وبصيح اللبانيون

جميعاً من بناء الورع والتهوى، بل من القديسين، فلا يجوعون، ولا يجرونون.

وان في الندير، خصوصاً للاشرا، والاديرة، كل ما يبتغون في هذه الدنيا

- جبر وتيرة وريتونا وخيراً ودحانة وفراش وثيرا،

وان فيه اقساماً من الساعات لتثقيل - للكتابة والنظم والمطاعة.

وان فيه، فوق ذلك كله، قهراً كزياً مثل قبور اناس، بل مثل قبور

الامراء والملوك، ها رحاه يضم رفات عتري، وهناك المرمر المشيد لعظام

رعي سياسي

ومن جميل حفظ بعد الموت، ان في الاصرحة كذا في الاديرة، تحدث

العجائب. وللعقري تحت زخام يصير ديباً والصحابي، في قصيره امريري،

يصبح من القديسين

لا في سبيل القداسة ما نحن فاعلون.

واحق اقول لكم لو عاد خيراتكم حيرته الى هذا الوجود البشري، وخير
بين عرفة صغيرة في دير صغير، ومكتب ضخم في «دارة» طان «ماريس»
لفصل الاولى على الثاني، لعمد انه سيكون «مكروماً» في وعائه على الاقل،
فيقد في قبر لا قدوسه ارجل الناس .

ودفع الاديب يهر خبراته، ويحمل كتابه، وحده شيخ الفائلة قائلًا .
الكتاب «ب» والخيزرون للهلون فمن سد الخيرة، ورائع لدار من
الباب، ذلك معاني الحياة كلها ماتهما، وحسن لمدل الذي فيه الخير لنفسه
والناس .

والمدول باب مثل الكتب .

وخيال جادة الى اب الاساب

«العلاج» بعموه، والاديب مكتابه، ولث عر خياله، يعمون الماسك،
ويعمون الوهابين، كما يعطون ويعطون قبحهم من الناس
ومن لا يتعلم يشقى، ان كان في الدير و حرج الدير، ومن لا يتمظ
يهلك هلاكاً اسياً

أفرح روحك، ايها الاخ الاديب، واجعل ابك المقيم الى اخوانك
وحيوالك . لا عمودية عداء، لا عمودية حسدية، ولا عافية، ولا روحية .

أهوالنا البائتات

لأنزل في الحوار القديسي ورائنا عتبة حديدية وسد من السور من
والزيتون التي تشرق عليها، ولي تيسر، صدى شرف أحدها صرخة قد يس
كيفية في ديرة، واه، من القرية نفسها، وهي على حوارية كيلومترات من البيرة.
في هذه الأروى، واستباح، بين أحبال الفضة حوفا من الخواتم الأربع،
فتمحسب فيها العربية لسحر، وتسمع من ممرها الشرقية عتبة سوداء، هي
حاية الأرض، في هذه الأدوية الخضراء، الضمر، الذك، المصرة الخواص،
الناعمة مطالع الدور، الهادئة الواحدة مثل اهله، هاهنا حرم لم تفسه
مدينة الاصطيف شيء من الضر أو الخير.

و، كم مع ذلك أسعى، ولا كنا في صحة من الإشهاد عشتنا
روح امكان، فصحت فيه كالبالك لا شمر بعد المئة الآتية، وود بهم
بعد ذلك ان كان الطريق ممد من البيرة أو بالوقت، واداهم ن كانت
مياه اشرب في كفيين من اسطوح أو من البياض 7 و، صرك ن ديت
اسم القرية المفرشة على بيت اربية " هو اسم مسكو، وقد يسكون من
الاسماء السريانية.

أما القرية التي دوبا، على بضعة كيلومترات من كفيان، فإن اسمها
خفيف لطيف، هو عري، وعلى الهصة المحورة ما يقوم الدبر الذي تقصد
دير الراهبات اللبانيات، اللواتي اشتهرن باسم القرية، واشتهرت القرية
باصمهن - راهبات عري.

بعد ان نلع رأس اربية، يستمر الطريق في وسط بستان من الزيتون،
حديث الفرس، بادي، النعمة، فيتهي الى الساحة امام صرح دي ثلاثة

طوائق، متصل أسفله، منفصل في الوسط أعلاه.

يندر في أذينة نبات الدية التي على تصميم فان اكتظها نبات تشوب.
طليخاً، وقيل شاذ. دعت إليه الحاجة، فلب الدعوة اسلطة لأذينة وايد.
العملة، تعرفه فيه الحديثة، ان صح التمييز، ويجهل. يتراوح بين الاتحاد
والانفصال فكالت في البدء النواة - بيت مستطيل او مربع وكنيسة
مثل البيت. فشا قومه، او اى جسمها، و هو من كل جانب بيوت
عدة، سقيتها، وأروقها واوايينها، مسمى الدير كالتل القديم الحديث،
لا يعرف محرقه من مدخله، أو قبو مقفول، و حرم ايوان مشيد
تليست يضيع الزائر في ارجائه امتداداً، وتوحد مع ذلك بقوصه
الهندسية

اما دير عيسى فقد بُني أولاً على ورق المهندس، سنة ١٨٣٥م المهندس
الرسم. ثم شيد على هذه الخطة الخلية بموجب الرسم، فاذا هو صرح ذو
واحدة مدينة الخناجر، في وسطها باب يدرج الى الدير، ولاسكوان، وفي
كلا الخناجر باب مثله، الواحد الى الكنيسة، والاخر الى المستشفى.
وهذا الصرح الموضع صحن واسع، تحيط به اربعة اروقة مقنطرة،
فيه سنية راهبة، يقوم في وسطها مثال من ارحام الابيض للقدوس ايلياس،
صنع القديس المعروف يوسف الخويك. وفوق الباب الخارجي مثال اخو من
تحتة، يمثل العائلة المقدسة، التي تدعى هذه الزهنة باسمها.

ان هندسة الدير اوربوية كما ترى. ولا تمييز من الوحة الفنية، مع
التناسب في الخطوط، والاتقان في البناء. هي ساية صريحة في معناها،
انيقة في مبناها، ذات ايوان خارجي، واروقة داخلية. في الطابق الاسفل
مخازن الدير، وحناح تحت الكنيسة يحصص لضريح بطريرك ايلياس
الخويك، وفي الطابق الثاني الكنيسة والمستشفى، واماكن التعليم والادارة
والمعيشة، مع ردهة استقبال. وفي الثالث دور اخرى، وعرف للراهبات.

هي دي لطريقة الاوروبية روحها وهندستها - وهي ذي حدودها
امام دون دنك هو كله لباني عربي، لباني القلب، عربي اللسان على
الاقبل - ليوم سيدان هناك زعة عربية تندو في تسع بصاق المدارس
التي تشتمها رهسة. ورسانتها في التعليم، وان انحصرت مسددة في سنان،
احدت تشتت في غير احل للباني، وتديو من احير ن شمل طردس، وفي
سهل البقاع.

وصلنا الى اندير الظهور، وما جوعة على حية، جوعة، وهسكة
هستقلت احدي راعدت باهجة سانية، ولطفر تاربه الششة، فشمونا
أنا في بيت سبي، وفصحا، عمادا فسرت لاحت اسكرية مهدد خلية،
وسارعت فحمر اوتيسة

وما كانت لرئيسة باقر من سمعا وشر حداث تؤهل وتوحب -
ثم امرت بتحصير الطعام، بعد ان اعتذرت عما تقضي به المفادحة.

قلت لا تؤحدونا، كما تقول، مررة سانية في بيتنا، فاستاننا في
دير، وما كد شمس، بولا الثوب الاسود والابهار الابيض حول الوجه،
ن السيدة التي خطب هي رهسة، رئيسة راعدان وبالتدقيق هي الامم
حوروين حويك اوتيسة العامة لجمعية المثلة المقدسة لمارونية

قد أسس هذه الجمعية لطيريرك بيبس الحويك، في سنة ١٨٩٥، ان
كان استقفاً « لتقوم بتربية انثيت على الروح الوطنية » وقد يورشر سنة
هذا الدير بعد ثلاث سنوات، فتم في سنة ١٩١٣، بهمة اوتيسة الامم
استطافاني، وبعض الطيريرك الحويك لدى قدم بالنفقة كلمها

هذه الجمعة الحدشة لهذا، التي لم يسكن لها، في مطلع هذا القرن، في

(١) لأم حوروين هي « رئيسة ابائنة هذه الخدمية. جعلت الأم استعدي
سنة ١٩٣٧، التي توب شوقن الزهنة سنة ١٨٩٩، بعد وفاة رئيسة لاولي الأم
دوراي.

دير واحد ومدرسة واحدة، هي اليوم أكبر حمية من نوعها في لبنان، لها
دير ومستشفى معروف، وأربعة ديرة أخرى، قيم مائة وثلاثون راهبة
أما المدارس الابتدائية للسات، فقد بلغ عددها سنة ريارتنا للدير بعشرين،
سبع وعشرين مدرسة، منها اثنتان في ناحية بعلبك، وواحدة في بانياس،
وفي كل منها نحو مائة طالبة.

سأت حصرة الرئيسة. هل تدفع لانت كلفن راقب التعليم ؟ فابتنعت
وهزت رأسها. ثم قالت من الارسل الى الخمين في المائة « مجانيات »
ولدييات يدفعن. راس تحتف بخلاف « فدية اهلين
سبع وعشرون مدرسة، تظم اليها نحو الفين وثمانمائة من سات. هذا
احد، ومن اقل مني الاقل تدفع نحو ١٠٠٠٠٠ ألف ليرة جمعية، من هي
« متوجه في توسيع صدق عمها، وجرذان فصل، واحسان في رديان مدرستها
باني لسان رهبنت احسية عديدة، ومدرس تعد « مشرات فاية
مدرسة يترى من مدارس الرهبنت الاحمديت بعم عشر أو نحوها من
لطائفات نحو « وهذه لرهبات التجارية من على اهل البلاد وتحتسب
منها من المعاهد الخيرية، التي مكاد تنحصر في دير رهبنت العاراريات
ومدرستهن لليتامى

أفلا تشرك، ادري في الاعصاب مؤسسة « هرت بوطية ؟
والتي اريدت عنها « وراعاتها، المهددة لمخيمات بتهمة الاورويون
« معمر في تأسيس الشركات ونقلها. وفي هذه الشركة الخيرية التهديدية
انسانية - الراهبان والدليل على فساد التهمة

ست، كما تعلم، نحن يحدون ارهبات والتعليم ارماني ولكي
مفيد باحترام الحقيقة، وحب الانصاف. وهما يوحسان على « الإشادة مذكر
هذه الرهبة الوطنية، التي لا تقصر في الشطيم وحسن لادارة عما اتصفت به
رهبات الاحانب هي على لاقول مثل تلك رهبنت. والى ارضي نألا

لكنوباً احسن منها في غير اروح وطينية؛ والماططة الانسية.

من اقول فوق ذلك ان رهايات الاحوان، وبن القانتات لغات -
القانتات لطاهن القروي، وبنشتين ناسية، ويشي من صفاء الروح
يهمهم عن لفاسة مضطعة فلا اروح القدس، ولا الاب والابن، ولا
العائلة المقدسة تريد، على ما يظهر، ان يمتز في طباع هؤلاء اللبثيات .
لا قدح لا تقوى هاهنا - لا وجود كالحقة، ولا اصوات مألوفة .

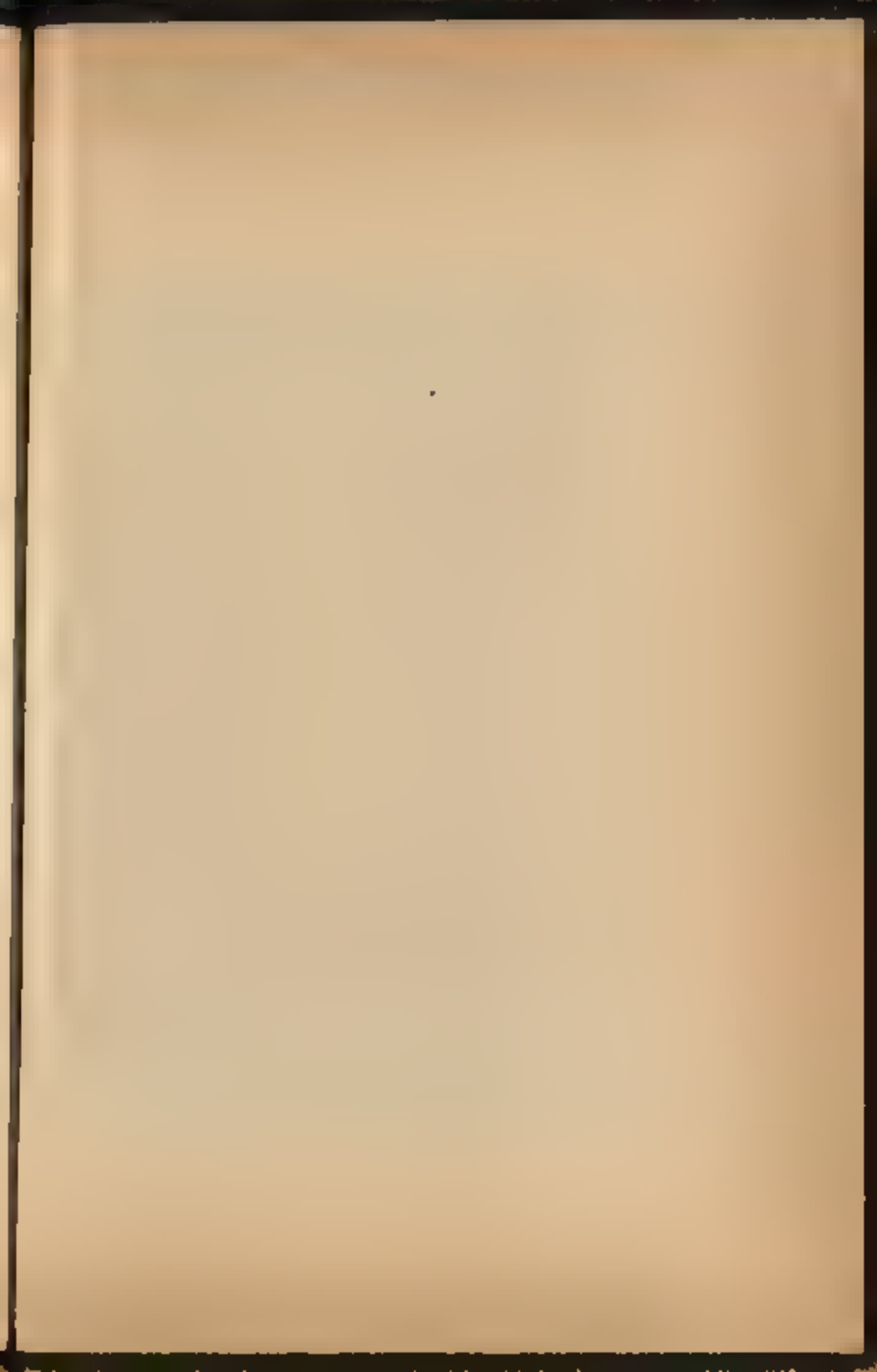
دعنا نعرفه لعدم بعدة لاصيوف، قل ان قدعى اليها . وما كان علي
لأمة غير الحمر والخب والزيتون، وصنعناها كما وكات حروص مجشوا
وعند دعت الاحات موكفة بها وانصرفت في ذلك المحفة، هتعت قائلة
بهمته القروية الصاحكة " تقبلوا امانكم صديق انكم حروصين " .
ثم صارت الخادمة احدي القانتات المثلثات - تحمل الصبيغ
واعادت الكرد، وراية برما دهم رية، فعدنا بطوبى من قبل
مطوح وبقالارة، ثم ماء كبة، ثم نائمون فكنت نضم على مائة صيغة
في رواية اخرى، وتعلم راحة يده لي . بدت عجي هذا الاسلوب
المقتبس من التولي لكبرى الخادمة تحمل الطعام، وراية تقدمه بيدها .
هي الصيغة بنسبها الايق، هو الاكرم في عينه لقصوى

وهو فوق ذلك في دير رهايات نسيت، آخرتنا القانتات افادتت
صورتنا ثلاث مهن اي الطابق الاسفل برادة الصريح الكريم، صريح
مؤسس هذه ارضية اوطية المعور له الصريك ايلياس الخويك . فاذا نحن
في قدس اقداس ندير، امام " داررون " من حديد، يفصله عن الباقي من
المسكان وفي القسم لموصول، المربع الشكل، مذبح تلوه صورة مصورة
بندهن الزيتي على الحائط، تمثل المرحمة الالهية من مراحل مسيح الى
الصلوة . وليس على المذبح شي . من الزينة الفنية المتدلة ليس هناك
غير الانجيل، وشهدنا فيها نعمتنا .

وفي حجة البهي من هذا حرم صريح الطيرياء المصنوع من الثمر
 الآخر البشري، في مصنع وصي، طرائس، والى حاسبه قهران مستويان
 والارض، الواحد للأمة الرئيسة الأولى، والثاني للأمة السفلى حلقهم، وفي
 الوسط، قتالة الصريح، رموى بمثل من الشبه، بمثل الطيرياء حائياً يصلي،
 وقد صم يديه الواحدة الى الأخرى، وعلى أحد يمين المصحين، مرمو، فوق
 قهري الأمير، مصدح من الحجر نفسه، يحكي توصيه، شعله على الدوام
 ان، التمثال، وهو اقل قابلية من القياس الكمال، فإنه يشفع بكن
 ما صمعه الأستاذ لحويك من التماثيل العامة، التي كتب مصمم، وكان
 مقيداً بدوق مكافئ، الذي لا يعرفون من الفن غير الصورة الصخرة،
 أو ندى لا يريدون من الفن غير، يحسد اعراضهم السياسية، أو
 منجيتهم القوية

اما في هذا التمثال، فقد برز الأستاذ يوسف عقريته، وكان حر
 الفكر واسطر، مطلق التصور، والتميل، قد وضع غير الفن، وهو حامل غير
 الروح فيه والعقيدة، فكان صادقاً كل الصدق، ومجيداً كل المجادة
 هوذا الفن، وقد ندم من في صميم موضوعه، حسب وفكر وفن، مثل
 الورع والتوى في وجه الطيرياء، وفي طرفة البهي، واضطرب الانسلاخ
 الروحي، لآتم حتى لا نأمن منه، التي تدور في فناء الهدي، المصيدة، كانها
 تردد ما ينطق به قلب المصلي.

وانك لتس عتقية، حويك، بس في التمثال فقط، بل في الحرم
 بآجعه، وقد توى هو ترتيبه، واشرف على كل عمل، واشرف فيه، بعد حتى
 فوره الخارجي الصين، الذي يكاد يصل الى نور لمصاحبه عند الصريح،
 آية في الفن الساعث على الخشوع والاعتدال
 ولا غرو. فان عمه الطيرياء الصديق جدير بهذا التكريم، كما ان
 هيقرية الفنان حذيرة بهذا المقام.



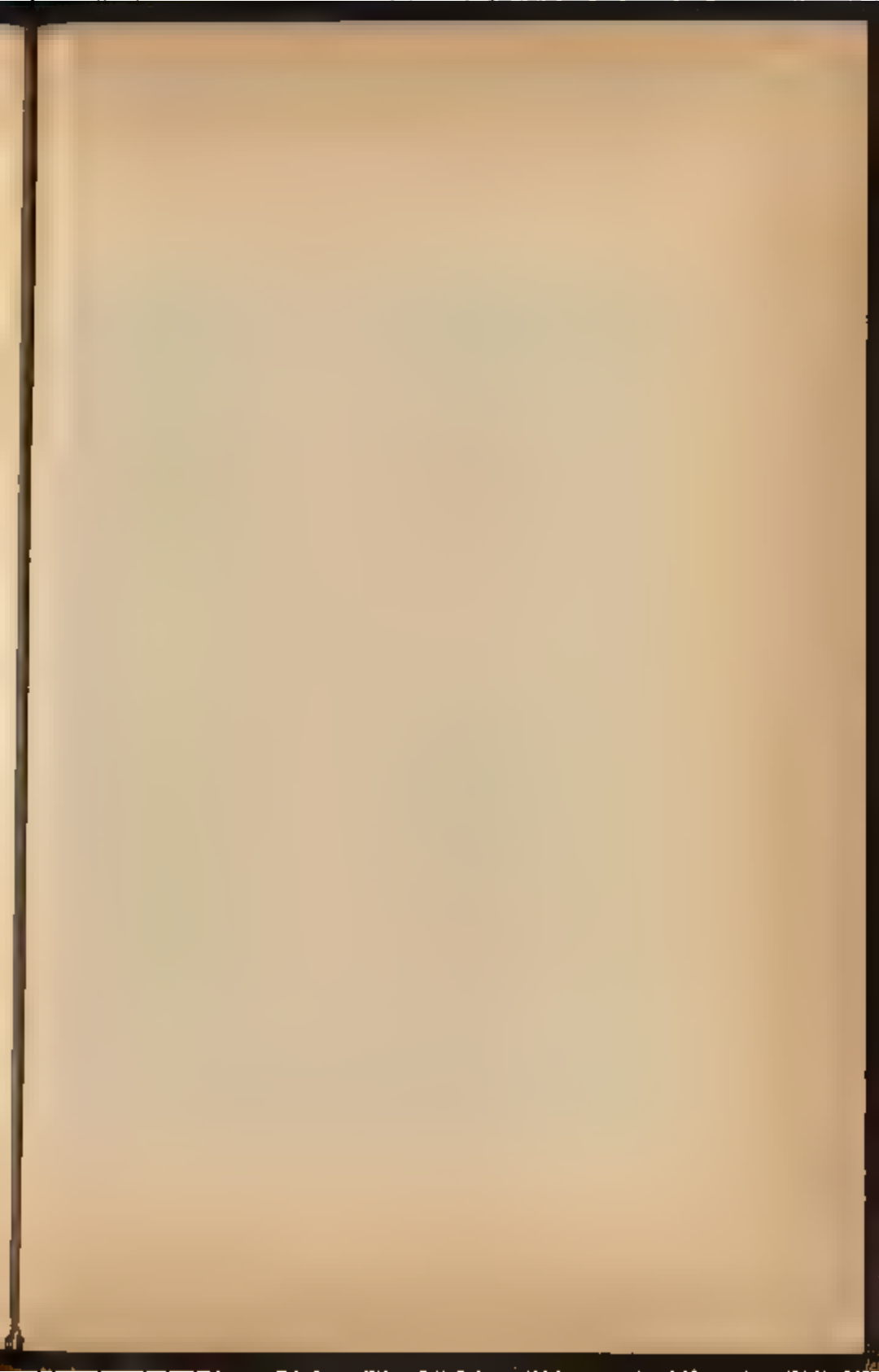
الرحلة التاسعة

في غياهب الزمان

•

محتويات الرحلة

مخطبات السيد
حبل السموات
حبل زمين
رسول الآدميين
فييقه والفرقة
عنت أيارشرو والفرقة
الادب فييقه
مسابقات الزعماء
سوء الاعمال
الغيبية يوم لا عرق
الزعماء
أخبار الزعماء
حاجته الرحلة



محطات السنين

من آفاق سما إلى دن . من الشعوب اعود بالقارى . عودة طويلة المدى اربعة آلاف سنة الى الوراء هي رحلة لا كالحملات الارضية الحربية، مستعرة، متعرجة، متعرجة التاريخ ومن صولت يومه، وما حيد المثقف القديم، وشقها عياض الزمان الثابت، وغر بالمحطات التي وقعت فيها التاريخ مئة بل مئات من السنين، وهو ينتظر الانسان ليخرج من ظلمات الخلود والحمل، ومن عورت اصابه واحروب هم يظن، ايم القارى، العزيز، طيرن النور من كواكبه . بعض من حاديت عبر الجول والاستسلام . ونس ما درته من عقيدته ويقيم، وما اكتسبته من علم وشكوك، وما يشعش من تقايد وحرافات، وهو يظن من مراحلات هذا الزمان السببية، واستقامته الاجتماعية والدينية، - تعال يصير من حروب الاهاي واحرائهم - من حرب لاهال وبيداء الاعمال - تعال يصير في حروب الزمان، الى المحطات الكبرى في مناسبات انسانية، الى فجر التاريخ الذي يبعث - لآن - تعال يصير و هو للذة الطيور والاستكشاف.

وما نحن في لحظة الاولى، اقرب المحطات من حصرنا . هي المحطة الزرقاء، في التاريخ الحديث لهذا الجيل، وقد تقدمت المديح البشرية، وتنتهي الفاحشة العالمية الكبرى . نعم - نعمة - بين كارتين والسايون

شبه، وقد نسوا لماضي وحاضر المستقبل، يعبدون عن السياسة . يكون
على الأعمال المشورة . لا شيوخهم وكهانتهم وقناصل الدول الحامية لهم ،
أولئك القناصل العائتون بقدراته احمل ، للاعبين لعبة الشطرنج بكروامة
ومحانة لما كان زعيم للساني يحول دون المعركة ، فاحر العلاج و لاديب -
وشئت بعد ذلك صروح في احمل ، و صروح من العلم والادب في مصر
ومبرسكة هي دي المحطة نرقا ، محطة انتصورية

وهذا ، على مسافة قصيرة منها ، محطة لشهد ، وقد كتب فرق باها .
لاقطاع ، والسيد الواحد اصناع . هو اشير اليمين ، وحقق لامن ، وحكم
السلطة لادل في اكثر الاحايين . فام اللسانيون في ربه من . حقونهم ،
وما كانوا يصنعوا ونشوات والقصور ، ولا بالحرية ، ولا بالاستقلال التام
او غير التام .

لقد كان ذلك لاجل سعيه في جهده ، وقناعاته وصناعاته الا ان لم
يكن صافية في يوم الاشهر احدى . وقد تحس انطاعه شرر من نار الفتنة ،
ودخان من نار الضموج ، ولاح في في في الحين شعاع من مصباح العلم هي
المنطقة الممتدة على نجوم اقول من الحية الواحدة ، ونجوم لامن من الحية
الاحرى . هي بين المحطات ، لرق ، والحجر ، كاسحة المخرج نورها بين
فقي الشتاء والربيع

المنطقة الحجر ، هاهي الحرام الدامية . وقد طالت فيها إقامة الزمان .
ارمئة سنة كاملة ، نسجت ايام ، على الموال واحد ، مول السلطان القديم
على روح اعداد ، المسند بمسلم مستطعة انطاعه في تاريخ الامم . ناله من عهد
مشي اناس فيه الى قورهم بين ظلي الحرج والفرط . يأكلون حدهم معموساً
بالدم والعقم ، وهم مع ذلك يدفعون الخراج ، ويهتفون لاديشه

وفي فترة من ذلك ايمان نصرت في لسان نار العصيان ، وتلا لانت
امور عربية مغنية للاستقلال الساني انوار متطعة ، ما لنت ان

مطعنت، كما تصفأت في اصعبها احب.

وقد كان اجهل في كل حوان نبت طامياً، فعم اندلاد لعربية حمراء،
من حال طور من اى حال اليس، ومن ارض الكسبة اى وادي الزاهدى.
فامسى الظلم ولاهق، والسند والفساد اشياء نوعة، عرسها اليس قريهم
وصيغهم، وصهم على بعض، في سيم من اشورور معور، رحي على
رأسك هـ، ورحمت على رأس من هو دونك، فقل الحمد لله وأذع بالغز
والثبند للاديش هـ هو سـ المساو في المنكرات، اسفله في صمم الامة،
وعاده في اللير وهو حـ مكر في محقة خمر، صسوة سـ، البشرية.
هم بطير بطير هـ محقة حوى من محصت السيم، وقف اليرس
فيهم، حـ، لا يدرى هـ لا فتمع في برشخ هذه الملاد، احروب الفاصين هـ
حملات الصايين هي لمحطة السود، لثقب ن اليس، وقد صاع فيه كل
شيء مقدس في سيات اسمائة ثلاث هي اطمن انكسره لوجهي
السيارات، وقد سطمع فيه، وما شمع به، كمن من فقد، واحد للهلل،
ولا حـ لاصيب

وتقد ظهرت فيها المحزيات في التحالف والتعادل، وسكر بعض الملوك
والامر، اخوهم المحمدين، وشتت اجدرة ومارونية في حوق عرسه
تنصرن الصليب على الهلال، الصيب الهلال الـ دث يدي صلب وراث
الدى حطم اصم الكسبة بيجر الى الله من اصحابها ومن حروبهم
السياسية التحارية هـ

وه القهر المقدس، وه الارض مقدسة * عاد الفرحة الى بلادهم يحملون
من الشرق العلوم الصناعية والعبية، وعدت اديت اسلامية الى التعادل
والتطاحن، فتمتعت الطريق للتر والترك لرحب عليه من اوسط آسيه ..
ست نفير الرحلة في اجواء الزمان.

بعد ان تخفي المحطة السوداء عن الارصار مدح، محقة من العيرم

كثيرة فوق قن سار، وقد رقت هاهنا وهناك فتحتهم حيوط من أشعة
الشمس المشرقة فوق غوطة دمشق.

وهنا نحن في المحطة الحضرية المخصوصة في إحدى روابضها هذه
الكلمات الثلاث: السلام لأهل الكتاب.

والدسايون الأضمرى من أهل الكتاب، وخيليون من صميم لبنان
مدادان هذا، من كان هم في سار اعراض وحاجات، أعني ماوك روم،
وقد أبوا أن يخرج الدسايون من حوزتهم، فيؤو العرب كما ولي أهل
صدر وصبر بس الخليفة معاوية، وسو به أسف، حماسة منه، ليهاب
أولئك الإحسان.

وهل مستوى في عن انه المؤمن والكافر، وهل يخرج المؤمنون من
حوزة مدينتهم وأحبهم في سار، يذهب في حوزة الكافرين من العرب؟
يذهبهم ردة.

وحال أولئك ردة المعروف عند العرب بحرمة نسبة أي مدينتهم
حرمومة في حل الكلام، يعسدون، ما أذه العرب سماً وولا
ومردة. شهدته المؤرخين المدققين، هم هم الخراجة الذين أرسلهم
الحجبي قسطنطين إلى الشام ليدع عنهم، وحبو سار، وصالو بخاريون
العرب، أي ن صاحب الخليفة عبد الملك ملك الروم، فأمرهم بالرجوع إلى
وطانهم.

وكما رواه الخليلي أن الوليد بن عبد الملك رسل إلى الخراجة مسلحة
أنه، فافتتح مدينتهم، وعاهدهم على أن يبرلوا حيث شاموا في بلاد الشام،
ولا يكرهوا على رك الضريبة، ولا يؤخذ منهم حربة
وحدة. في معجم نفوس الخلفاء، أحرروا لأوراق على هؤلاء الخراجة،
واستعابوهم في حوزتهم. ولا عصب والامويون اشتبهوا رور الامور
وبعد انظر فكانوا يقدرون أولى الناس، كما يقدرون أولى الحجبي قدرهم

ويسترون بهم في ادارة الثلث، والدفاع عنه

وهو هو محقق كذا في كثير السنين، بعد ان سكنت حركه
الخروجه، شرعو يؤدون الخراج لها، وبني ابيه، وشوا في ظلمه آمين
مطمشين هي به من رومن مشرفة بسحبها، النارية في المحطة خذراء.

وهو قد مر الف و قناسة في رحلتنا هذه من عهد الجمهوريه للسنه
السيد اي العهد العربي تحيد فلا زال امدا و بحري و ...
صعد، من الذين بارحائها المدخمة وآفاتها ومخاض

وبك التسع وانت قدنوا من حيل احداثه - سنة الى صيه
السيد القديم - حيل الروح، وعويل الس. يدحا بصوت الارض وقد
رلات ارضها، و سك من الس. الس. ويحمر على، آتقت حرب
امرس و - يوف ا. طيق، وهم يقتلون للامشيل على اللاد السورية
وحل ل. ب

وما ان وضعت تلك الحرب اوزارها، وهجعت في الارض لارها،
فاستراح الس من ومات الاوى و هوال ابيه، حتى قام ملك اروم
سسم الس. عمل السيف في وقت هن اسلاد شمردي

صبح الحفيدوني، هلس' من لا يؤمن بتهليمه يُقتل وقد قتل
اسير صيون اسكيون كثير من «الكهنة» المسيحيين و منهم ثلاثة
وحسون من رهبان مار مارون في ديرهم على نهر السحي!

سال بطير الى المحطة التي - اعطى الرقطا، محصة الدع ليدية
واكوت تلك الدع، في عر علم. الكنيسة المقدسة، التي تمحص به مجمع
تقليدون، أك تلك الدع الدعة الارثوذكسية التي تقول ان يسوع ناسوتا،
وليس به لاهوت ثم السطورية الدئلة نفومع المسيح، هي واسالي.
ثم الارطيقية وهي تناقض السطورية نفومع يسوع اقنوه واحدا
واكتما تقول ايضا ان له طبيعة واحدة.

وقد نشر العالم لا نتيجة لبحثه أي صاحب وطبحوس، يعقوب
الهرادني ففردت الشيعة باسمه أي ايمقونية، ودعي ايدوه، ديمعقة، وكانت
الموارثة منهم في ندى - عهده

وهناك امونيون وقد اسكروا على اليعدقة قولهم في انطبعة الوحدة
للسيد المسيح، وه في امةقيدة، اسفل واشينة عقل المسيح، طيبة
المسيح، وشينة، فاسونه، لاهوته - تمسدت لاقول واخيال السيري واحدا
السط حاصك وتسمي هودا وماى في حورته ودرعه، يشعتر في
ساحة الماسة ويقول مشعجنا الى ومي، ووسكم من البربر - وعده هي
الغلاخ والحروب، وعده القصور والمنازل للرومانيين، وهم يصلون يوماً
مشترى، ويوماً لاصري -

يبد منهم في كل حورهم وديون، اديون، متسوفون، عيصو الرقاب
والاكباد، لا يجمعهم من احدى غير اسد السيادة فيه وراحة والمال
قول المنورج عرب، تمسدت لاديان في، اسد ارومانية، وكانت كلها
صحيحة في نظر الشعب، وكلها فاسدة في مصر، فيسوف، وكلها في نظر
الحكم دفعة -

وقد اشتهر اوميونيون كدك اسمهم الموصد، لا كان اسم به من
سام شديد لوبين في مقدمته وتنتجه فقد كان بسط اسفله السوداء،
عوق اطالال المدن، ومن بعد الشعوب الاسم اروماني بعد حواب
الصره بعد الاكساح اروماني، واستعداد روية للشوب المقلوبة -
سلام، سلام

ولا عجب اذا كانت الادمان كلها كاذبة، ونعمه في نظر الحكم
الغيسوف، اعدوا من تشاوب وما تشاوب، وقدموا اطامالكهم وبنانكم
الانكار قواين للاثمة، وآبوا الفروج والشياطين، اشروط تدفعوا
الحراج لرومة، وتدفعوا للحكماء رومانيين

وكان كذلك . فقد دامت مارونية لأغريقية ولعربية - مشتقة
 في لبنان حتى أوائل القرن السادس للمسيح
 وكان القديس سمعان العمودي يسمى لهدية للديسين الوثنيين وقد
 هدى منهم الكثيرين . كما يقول المورخ ، كما كان يصنعه امامهم من العجائب .
 ومنه ، ولا غرو ، جالس القديس سمعان على رأس ذلك العمود ، حوسه
 السعيد لمزيد ، اسي دام اربعين سنة !

التساهل الروماني - السلم الروماني - - لاستبعاد الروماني
 وكان قد تقدم كل ذلك انتشار الثقافة لأغريقية في البلاد السورية
 والسواحلية الفينيقية . ذات الشهادة القديمة ، جدل وانصاحة ، المذهرة ناشك
 والاستهارة ، المحملة عند الكل ، ورومية . عهد اولادون وأيوور
 السنين لأعطلس بصر

وه نحن في المحطة السابقة للمحطة الرومية هي محطة الاروردية
 وفيها النما الفينيقي المرح . هـ ، الفينيقي - عرق ، بقدر اسيدده السوقيين ،
 حارة الاسكندر ، في عاداتهم وعاداتهم . ويشككهم ويكتب باقتهم ،
 ويسمى ان اجداده هم الذين هم احدهم لاه ، وهم كانوا كذلك
 اسياذ الحارة ، وادباب التجارة في الاوصار

هلم بطبر الطيرة لاجرة ، حيرة واحدة وب بعدد ١١٠٠ من الفتح
 الاسكندر الى ما دونه بالقه وخمسة سنة - الى ذلك العهد الفينيقي
 الاول ، عهد إسموآني وني شمو في مدينة حبل

جبل السموية

قُيِّمَت المذاحات في توى مسكنه، على صعدى نهر المقدس، سور
آدون، وفي جبل تحت اعصاب السور والار. وأتم المقدّمون المصحة
ليشتركو في اتم المظلم، ثم اتم اتم اى شمو، ثم حيين، وكاهن رشف
اليعل.

فمشت انا منهم، واندعم اليه رطط من به، السيل، فيهم انا به
والشعاع، ونزع النحرى، ونازع الالايين والتمود، مشبى الى المصحة
جميعاً، محرومون والمهرجون والارتقون والملة طرون، وكه بقدر المبريق
بالاحاديث عن اتم الاراحن. فذكرى حده به وسينته، وتزفع الاصور،
كها ديونا من احدى القرى، سبب وانجيب

كان عينا، كان نعي، قويا من اناوش.

• واد اواه

سكبه ادى، سكبه القلاع.

تسكبه السفن، واربع الشرع

• واد اواه

كان عينا، كان نعي، كان قويا بين المالك.

وبعد ان مشيا يوماً، وادخنا نصف ليلة، وصلنا الى المدينة في مطلع
الفجر، فحلست تحت السجبل خارج السور يستريح، ويستقر المتجهين من
قوم. ثم مشيا جميعاً الى الباب الذى من السور، ودخلناه وتقدمنا صامتين
تحت صهي من الحدود فوقنا، ورا. احصون الى جدي المنظر الطويل، ومن
البابين الخارجى والداخلى.

وعندما اشرف من الباب الثاني على المدينة، رفع الصوت لاسم
والبكاء، فكانت الوفعة مفعمة برعدة

كان حكيماً، كان كريماً، كان حبيب جميع القلوب
آه آه آه آه

كان لغزوه دابة نادرة، يودى اليه جميع الدروب
آه آه آه آه

ثم رأوا بعد مدبر الاسم، في درج طوله خمسة أنواع، الى الساحة
الكبرى، وقد عصت بالهوى المعجزة، فادروا سبب الراحين المقيم،
فرددنا عليهم نوح من فديهم، فلأنا الساء بالمحيط، والساحة بالدموع
بعد ذلك مشياً جميعاً من الساحة، من صفوف من ليوت المرة،
المشيده بالحجر الابيض الكلي، المنقوشة بنحس السرو، وكانت الناس
يقفون في الابواب وقد حلل شعورهن، واماديل يديهن يجيبنا بها، ويولون
باصوات رفيعة حارحة.

شيئاً تحدث المدينة الى هيكل الاكبر، شيئاً على ربه بالقرب من
قصر الملك. وكان الزحام بشدة، واصوات الندائين والندانات تحفت كلها
دنونا من هيكل ملك وطننا الارض الحرام امام الباب، وقف فيها هبة
حاشين حشوعهم في الحديقة، ثم دخل الهيكل صميتين صمت دخل في
ليالي الصيف

بارك الله رشف

وتذكرت عشرة العلة الكبرى

ومن الناس من هموا الارادى ملائى بالطور الى هيكل، ووضعوه في
طيقان الاصاب، القذبة في الاروقة الارعة، حول السدة العليا، سدة الجهل،
حيث وقف الكهان امام النصب الاقدس
ومن ذلك المكان ارتفع صوت بالترتين، هو صوت الكاهن الرئيس،

وكان الكهنة لا يحرون يؤمنون عند كل دفعة من دفعة له المتحرحة ثم
هتوا جية قائلين :

بسمك مابكا، يتها لصلوات لامية،

مدينت في كسوا، ايا اسمك العظيم،

فخذ والسمو للملكه بعده

الفر والباقا، خلفه،

واليمن والاقبال جليل.

وردت لمجوع هذه دعوت، دعوة دعوة، كله، ملق الكهنة بها

بعد ذات صرم حد حدام الميكن الدار في موقد كبير اسم العلم،

ونادي الكاهن صاحبة الضحية، ووسع المنصور لامرأة تحمل طملا رصيا،

قدمته وهو يبكي قائلة، من اجل ابي نحور، ومن اجل حنين

بداول الكهنة العمل بيديه، وتقدم به الى المنور، فرمعه، وهو

مسكي ايمه، ثم دار به فرمعه امام الناس وكان صراح الصل يردد

ويشتد، كله، يحرك بين يدي الكاهن، فصاح هيكس هتاف الى تعين.

من اجل ابي نحور،

من اجل خلفه

امر ولسمو حليل

فعرق صراح لصمير في خة من التمهيل راحره، وكان اثناؤها يري،

وهو في حرره وتشبهه، ولا يسمع ثم ارتفع صوت الكاهن فوق اصوات

لمجوع، فساد الصمت والخشوع، فقال وهو واقف امام الدار:

تقبل الضحية، اياها البعل العظيم -

من اجل مليكننا الراجل،

ومن اجل خلفه الطويل العمر،

ومن اجل حنين واحبيبين.

كانت الأم واقفة بالقرب من سدة الهيكل تسمع وترى، وعندما
قدس الكاهن بطقسها في النار، اقترع ثمرها بنسبة الرضى والايام -

تدرك رشف البعل،

تباركت عشق البعل

الفر والسور لجليل

خرج من الهيكل بقلوب مفعمة جيوراً و طشانا وتوجهنا الى القصر
المسكي، قطعنا به وراء، ونحن نشهر في الذئب والنحيب.

وقد تمكنت من الدخول وبعض القوم الى الهو الكبير حيث كان
الملك مسخى على سرير، وحوله العدة للقه، والزاد للرحيل. ذهبت بنا
شاهدت ميناي، سحرت. لا اهل تلك الكؤوس والآية، وقد ملئت
طعاماً وشراباً ولباساً. ما في العالم مثل عمارها شكلاً وصقلاً - ولا في
العالم مثل اوتنها ورسومها. وما اندع تلك الملاهي الذهبية، والسكاكين
الفضية وسلاح الملك من حناجر وحراش، وحنية وتماويذه، انها لمنقطعة
الطير. وقد وقعت متصفاً امام صولجان المصروع من حيد الشء المزين
باهى من الذهب الابريز، وقد كتبت عليه: ابي شمو ملك جيل، وكاهن
رشف البعل.

صلى الكهنة على الراحل العظيم صلاتهم الاخيرة، وعا. رجال القصر
فصعدوا العدة والزاد، وحملوا الحثى على الاعواد، فمشوا بها، في موكب مديد
مهيب، الى مقرها الاخير في مقبرة المائت، وراء السور، في سفح الروبة
المطلة على البحر. وهناك وضعوه في تاروس من الحجر الصلد، ومعه راده
وحليته وسلاحه، وقفلوا الماروس واحكموا الطاء. ثم ادبروا بالجيل
النصحة المقيرة في حفرة عمقها ثلاث قامات.

وفي ذلك النهار، بعد الدفن، مدت في القصر، وفي بيوت النظاء،
الاصطحة للزائري، داكلوا اللحوم وشرابوا الخمر، وتطيسوا بطيب، على ذكر

عمل. وقال نقيب التجار: الخشب في الجبال، والذهب في الامصار.
وقال صاحب معمل الاصع - الحية تجره، والتجارة عروة الاحد، واسلام.
وهك حكمة بطق ٣ حد الصعة: الحية مثل هذا القاب بين يدي
غني حبه اذ انا احسن العمل، وهي سيرة اذ اناس

أحسن الآلة الى صناعتك، يا حيل، والى تجارتك وتجارك فقد
اشعروا في صورنا مشعل لعمل والمهنة، وجبوا اليك الاسعار ولا تجار
أحسن الآلة الى حركاتك، يا حيل، فقد تلقينا الحكمة من افواههم
ومنا ستوس الى اربعة عشر لشكلا بسلك، يا مدينة السور،
وتسغ علينا العمة، فردد عافية وحدا. فقد مددنا من مار فرجين،
في سوق مدينة، وفي مدينتها، ومهرجاناتها، فوجع علينا ابيان في اشكر
والش.

وعشر الدية الى الحبيبات لجيلات، عبيات، ناعمات، واثين فوق
ذلك بديعت، طامات، قادمات فقد أعصبت الكثير بالليل، وحسنا
الذكوات الطليات، تسكب من طيب في عرلة الحال على الشفاء الحافة،
وفي القاب اخر ا.

وقد حمدت من مصانع حيل ومخاربا الاقشة والحدود ولتعويذ
والغنى الى الامل والاصحاب في القرية.

هذا ما كتبه الاديب اميني عبد الرحمن بن شعال. وقد نقله عن
الاصل هيرترنوس الاعريقي، الضنوصي الموند، الانطاكي الإقامة، الشاهد
الفتح الاسكندري، المدرك عهد الملك السوقي الثاني انطيوخوس الاول.
وقد ترجمه من اللغة الاغريقية احد علماء جامعة ألكسندرية الشهيرة، فترجمه
نحن عن الانكليزية الى لسان العربي الشريف، ترجمة دقيقة تكاد تكون
حافية وذلك في احادي عشر من شهر ايار من السنة الثامنة والثلاثين

والتسعة والالف مسيحية، الموافق لليوم الحادي عشر من ربيع الاول من
السنة السامة والحسين والثلاثة والالف هجرية، على واصمي التقويم
السلام.

وقد رأيت من اواجب البيان عن الترجحات المختلفة، دعماً لما في الامال
من ممكنات الخطأ والحداع، فقد تستوي هذه القطعة من التراث
الطاهر الادباء، يترجمها الى الانكليزية، او الى غيرها من لغات الفرنجة،
ظلاً منه انها عربية الاصل متكررة وحسب ما قدسته من مشقات الاصفار
في رحلتها اللعوية الطويلة من الفيديقية الى الافريقية، وسما بعد التي ست
الى الانكليزية فالعربية ا

ميل الأديبه

يدفن بعضنا بعضاً ونمسي
 كلمة مرجئة، نصفها نثر مستدل، ونصفها من الشعر المروي. فقد رأى
 المتنبي، سكبه مجرور من الأسي، ونسوة لا يطلعها حان، ارحل الأحياء.
 على هام الأموات، فصر عما حاد به المعري بعده، إذ قال في الموضع نفسه
 كلمة كلها من الشعر، وسي يستوي فيه الخيال الرائع والاحساس الرقيق
 حنف الوطء. ما نحن اديم الـ أرض الأما من هذه الاحساس
 وكان بعد من المتنبي حياً، وأحس منه بياناً في البيت الآخر :
 رب لحدي قد صار لحداً مراراً صاحب من تراحم الاضداد
 وقد فات أبو العلاء إذا الطيب في اشتال فكره واحساسه على انشغم
 في مصير الاناس ومصير ما يبيته في هذه الدنيا، فقل :
 كل بيت لاهدم من بيتي الور قاة والسيد الرفيع العهد
 كل بيت الا القدر في بئر شكيم :
 من هو امر المتنبي ؟

— حنار القصور. فالقهر يدوم الى يوم القيامة.

وكان كان الشاعر الاسكندر في اب بيطر، خلال الدهور المنقلة، الى
 اليوم الذي سيقف فيه العالم الاثرى الاول بين حرائث نبوى او الاقصر،
 وبأمر من سس قورهم، ونقايا قصودها، كانت كلمة حنار القصور، في
 رواية هملت، ابلغ واصدق مما هي.
 اما في تطور الحياة، وتائر صفحاتها الحديثة، فدامون حتى فيا يئنه
 الشعراء فالدين مجرورون مودهم يسحورون من قول المتنبي والمعري معاً.

واحد من شهود بعض أعمال بعثة نثريه في هذه الأمان، ومن تلك لأهل
 القور، معثرة، واشو بيت لورعة، بسكرو، على شكسيرة كفته النيفة .
 كل بيت لهذه حتى القور، وعلى الأحص قور الملوث وكل مدينة
 من مدن الشعوب المائنة شبيه بهم - يدون بعض هذه، ويتبقى الإحداث
 على الأقدم، ثم ما يوجد محصورة أحدهم السوارس تهدمها الحروب،
 تهدم الزلازل والأعاصير. تهدم أنكواث، شجرة. فيجرها لأناس،
 ويكتمهم لزوم مكمن تعيل من لحارة والرمل والتواب.

هي دي ديو من أبي المية، فيها، حافة مدام، مدام المدن
 من العهد المسيحي الأول إلى العهد الأول من التاريخ. وهي ذي الأدلة
 والبراهين على قول لاثريين بكشف ممول أعمال، وهم يحجرون في التل،
 اسفلة تلو السفلة، حتى يصعد منها تحت سطح البحر

هذه المسقات يعرفها لاثري سور العهد، ويجري في اسفلة لأولى
 خورس كيسة بفرسية، وفي لاية السرخ، إرو، بية، وفي الأثلة لقود
 الأريمية، وفي أمانه القائل لسفلة أحدث، وفي الحامسة بية خرمية
 المسقية، وفي السادسة ختم مستوايه معشوب حروف - بيرية، وفي
 فيها دونها قائل صمارة لونه هوربية، وفي اسفلة الأمانة أمثلة من لأواني
 ممدية وبعد المسقات الثانية - حر الماد ول عهد اصواب - يصل
 إلى داف الثالثة من السنين اسفلة العهد. - يستمر لعمال في الحفر،
 ولأثريون في التفتيش، فتكشف آثار لليون - لأوى - هي أول ما يرى
 الأسار ثم الكهوف، وفيها آثاره من الحرف والنص

أربعة عشر عهده من التاريخ العشري، يدل في شبه روح من آخره،
 ثلاثة عشر من سطح الأرض (٦٠٠ - ٣٠٠ م)، أي نحو من اثني عشر
 مترًا تحته (٣٨ - ٤٥٠٠ ق م)، ومنه، مائة تحت سطح البحر، إلى
 الأرض التي لم يضاها بشر، أي أرض السكر ٤٠ خمسة آلاف سنة من

التاريخ، تراجمت خلافاً لشار الاساس، في سلك اللغة السورية الشمالية،
ترجمت بقايا الشعوب و تاريخها، معظم على بعض
ودفين على تقدي دفين في جدول الاراء والآراء

ليس في حين ما يصح في عدد الاراء وفي مقدمتها تقدم ذكره مما
اكتشفته اللغة الانثوية لأميركية في بل جديده بجوار انطاكية و سكن في
حليل آخر لشعب واحد من شعوب هذه البلاد، ابتداءً عن سائر الشعوب السامية
في روجه الى النسم، و سكنته على الصناعة والتجارة، وفي قتلها احوال
السحر، فرفع شرهه فوق احوالها الصالحة، ثملاً و عرباً، و تعدد الاعاصير،
مستلماً الى ربح، تسوقه الى حيث شاءت من الحرز القرية والغصية، من
في اقصى شوصى البحر المتوسط، الى مصيف هرقل، حمل حارق، بناية
بحر القلعات، وما دوماً الى احرر الهبطانية

وقد كاسب هذه السور على امرأة بفس التي شيدته سلك اشعب الاساس
المقدام، و ردهوت ردهراً بيضاء، وكانت تعد في ر. ١٠ من اعظم مدن
الاساس. لا ان هل ارود و فخرص، وحليل و صيدا و صور، و رواد، حاضرة،
و شعلو، و وارها، في البلاد الاسيوية والاوروبية، في اهورد السفة العهد
الاعريق الذهبي.

ومن هذه مدن حليل الاب و صوب جث. فقد عدت بالقرى. في الفصل
السابق الى عهدا لاول، قصود المدينة، و حداثتها في بحارتها و مصانعها،
و انصافه احاديثهم، و شهدوا رايه منتم ملك الى نحو - و قدما هذا عدد
ذلك القوم الذي في فيه الملك اوجل، لا ترى من رمال الا يومه. ولا
تسمر بعد السكة لواقعة، وقف هذا قمع في حبلها، و حشيت فاكس في
احسان ان الدهر مدرك حتى الملوذ اراحتين، و حتى بعد آلاف من السنين،
و ان يد لادسان سجد الى قبورهم، باسم اعلمه، و يعمل فيها عملاً، و تحمي
تلك القبور كما كانت قبل، شرفها اوقات المسكنية. خاية حاوية وما

كان في حساب أن مصر حينئذ، وإن طُلِّدَ الاحل، هو كصغر عيها
من المدس التي سبقتها في مضل احضارة، وإلى طلعات الفد - فتدفع كما
دُفست ملوكها وبهوها، ويحيي - الانسان الكشاف في القرون العشرين، فيسرق
كفنها باسم العلم، ويعيد هيكلاها إلى نور الشمس

ألا في سبيل العلم ما نحن دعاتون وحيل الاثريين اليوم قصدا،
سمتاض عن دليل الحيل دليلاً من خم ودم، ومن أولي العلم والفصل،
هو الامير موديس شهاب، ابن دار الآثار في الجمهورية اللبنانية.

سمرنا من بيروت في يوم من ايام الربيع، في طريق ظلاله اشجار الكينا،
بين سائير، صرة من امور والليوس، فذكرت لـ البحر عند شهر الكتاب،
وم، توارى بعدد عن الابصار ان اعمل طرق الساحل اللساني أمدا الطويق،
محتد في حمل الليم، والبحر إلى سارنا رهوك، وحمل اي ييد ريان،
اقبح السيرة، وكل شيء امسا في بهجة العيد يقول مهلاً، ملاً ان
اربيع يد السنة ولكن الانسان، لا يمين والاقهوان، والسيرة لا تنجز
الا امر انقطع المحزن سرعاً

عرجوية مر السهم، ونهضت في اعمامات حمر الروماني، ويدت
الامير موديس على صخر عند السعد الطويق فيه «مارة اياد كم» ثم
على «برج هيلانة» (هل هي القديسة ام ملكة قسطنطين؟) بين الطويق
والبحر، اساطير تباري الآثار في طلب الخلود، وثار تجرى الاساطير في
طرافها

اما صخرها فـ تجمع بين لاثين، فتحدث عن بولس الرسول، وتحدث
في حرمها الصخر، وعلى صفته، مصنع اسمن من الطابقي ومراكبه
انثراعية كل ما سعى من حياة المييقية على هذه الشواطئ، لتوساة؟ اما
يُروى عن بولس الرسول فقد يكون ترويحاً، وقد يكون من الاساطير.
م كنه، ولا اعتراض، من طهرها هذه، اكثري بولس موكباً يوم البحر إلى

المسوس. ورمص الذين يروون الخبر يذلون بالصنع لأعجاب ولا احترام على
صخرة من صخور الشاطئ. الصرجي. هي هي الصخرة التي تفر الرسول
منها أي مركه

وهذا نهر ابراهيم (هو ادريس يحينا قل ان يصل اليه - بطل ميسا
من البحر، انه لهر لطيف كريم وانه ندر اسرار صعبة ودينية. اما
الضيعة فلا يستعين ولا يصعب كشفها. في هذا الفصل من انسة يدوب
الثلج في الجبل، فتطوف الانهار وعندما يطوف نهر ادريس يحمل،
لا تحدره الشدبد، كثيرون من التراب، فيصطلع به، ويجري احر الارض الى
البحر وفيه، فيبدو على مسافة ميل من الشاطئ. كعريزة من الرمل اذهبي،
او كهر احمر في البحر الاررق. اما اسرار النهر الدينية فمستعذات عنها
في فصل آخر. لقد وصلنا الى حويل

ان اظهر ما فيها قلعة صلبة كانت مقر المديرين في ايام المتصرفية هي
قاعة من حويل، حويل الاحياء وحويل لآوات، هذه عرباً بحروب من لقمة،
وتلك شرقاً شمال

دخل المدينة القديمة، فكان للأمل اندي حملة لهم حيت ثلاث
اولها محارة النسا، فهي كنها صغيرة عبر مسعوتة ولشنع ان الفيقيين
كانوا يدور ما يدور على الاقل محارة انصحة
وناني ما كان من الحية صهر المدينة بعضها دليل السور اندي
اكتشف اساسه وقسم منه من مساحتها لتتجور مساحة حي من احياء
يعروت. وهي مدينة التي كانت تمد في الماضي من المدن الفينيقية الكهري.
وثالث خيالات الأول ان ليس فيما اكتشف شي من الآثار الضعفة
الفقمة الدالية هي كلها، عند لتواويس المنكية وضبعة محقة، ليس اياها
مسحة من جمل، حتى ولا على هيكلها الاكبر، وهو لا يدنو في حجمه من
كنيسة في احدى قرى لبنان.

ذلك فيشكل - مربع أربعة أروقة، في داخله حول مصطبة في
وسط نصب الآله لا كهر رشب العمل، وفي الأروقة انصاب ومسلات
شبيهة بالبحرية، إلا أنها صغيرة، على أحدها كتابة هيروغليفية واسم الآله
رشب.

يست ادنصاب والمسلات بالدليل على تعدد الآلهة الفيقية، التي لم
تتجاوز الأربعة والخمسة - رثم وعشر ودون ومعرفت ان كان لها
أسماء مختلفة، فيدعى الآلهة - كآن بعون - ارحمن ارحيم - انملي العظيم^(١)
- لمسلات والادنصاب فهي تقدمت - بدور - من الدس لآلهة اميكن
وفي أنواعها المختلفة، من كبيرة وصغيرة، ومن حشة ومصقونة، البرهان
على أنها مقدمة من الناس احتالفت أقدمهم وجرعهم في الحيرة

شبه في سوي من الأسوان اقلية هذه المدينة، التي بنيت في الألف
لثلاثة من السنين قبل عهدنا، تأمل بيوتها المربعة الصغيرة، اللاتح بعضها
بعض، وقد بقي المنحدر على ثلاثة أو أربعة مدينت من حدرانها.

قيل - ان ادنص التي بنطها هي الأرض السكر. هذا كان هذا
لتدبير لا تربي ينحصر في الأرض التي لم يندسها الس، كالارض التي اكشفت
في المرق، وفي سوديه الشمالية، وهي تحب آخر طبقه من طبقات التاريخ،
فلا يصحح ان يدعى أرض المدينة، فهي كان قدمها، فالارض السكر.

لقد كانت حصيل مدفونة تحت اثني عشر متر من التراب وحيدة.
بثت ذلك مستوى أرض القاعة الصليبية، القاعة على تلال اي بها السماي

(١) للمعجم ارب السوار (من الآلهة الى حد السوار)، وعلى انج
فصار هذه السوار حديد، فتحدث رفة، مثال ذلك في رة، أقدم بعوث
السدادات عند انصارى الكناويث بسيدة او حدة مربع قديم، فهذا سيدة عامة
وسيدة الخوذة، وسيدة - من يد دس، وسيدة - بوردية الخ - سدات الآلهة
والخرافة واحدة.

اسميه اليوم (نقيم العام، او ان تيب العام، او المندوب السامي
وقد كان لذلك المندوب السامي ما لمندوب هذا الزمان من السلطة
التي تكاد تكون مطلقة، ومن السياسة المقروية بها. فيحامل الملك او
الامير واهل البلاد في كل ما يتعلق بالعادات والتقاليد الاجتماعية والدينية،
وبشرف على الشؤون السياسية والاقتصادية، فيصور فيها مصالح صاحب
احلالة الفرعون. واعلم تلك المصالح المال المعروض سنوياً على كل ملك او
امير، مع مراقبة شؤره الخارجية وصطها، ولا يعاوض او يهاد احداً من
الملوك دون استشارة الفرعون واذنه.

وقد تمت هذه السيطرة اوجها في الدولة الثامنة عشرة، في عهد
طاطموس الثالث، فدخات بعده في دور الانحطاط حتى عهد اخناتون،
فاوشكت في ايامه ان تصحل والسب في ذلك هو ان اخناتون، ذلك
الملك المصري، روح الاله اطون وكاهنه الاكبر، كان مشغولاً عن شؤون
الدولة الخارجية بثورته الدينية على الآلهة والسكها، فاضطرت العلاقات
بين مصر واليونان الخاصة لسلطتها، وكان اول من عتم فرصة الاستقلال
والتوسع عزيرو ملك الحيثيين، صاحب آموري، وصرح بحريته عازياً نحو
رحم من الشمال على البلاد السورية، سلبها، وساحلها، فاستسحق مدحاً حتى
صور وحيداً، فقلب امراؤها طهر المحزن فرعون، واستسلموا لذلك الحيثي

وعندها احتل البلاد التي هي اليوم بلاد اطوليين، ووصل الى سمير،
تلك البلدة التي كانت قلعة في السهل، بين طاربولوس وطرطوس، شمالاً من
نهر الكبير، حارب امير حليل ريب عدي على امارته، فسكرت لي الفرعون
مستجداً، فحارب الفرعون على كشدته. ولما سقطت سمير في حوزة عزيرو،
ودبح المندوب لمصري فيها، صرح ريب عدي صرخته الثانية، وذلك لثمة
مستعياً، ودمت صرخته دراج زويح لقد كان احاضون في عورت ثورته
يحاهد الآلهة القديمة وكهنها، ويشيد المعبد بآله الحديد، الآلهة الواحدة،

أله الشمس أطون، المسكون هو احتاطون من مورهه. تلك الثورة الهت الرجل
احتاطون ونصفت احتاطون ملك الحاكم.

وعندها رفض ريب عدي، بالرغم من ذلك، ان يخضع لغزرو، كما
فعل امراء المدن العيقية الاخرى، ارسل ذلك الحثي عليه بقائل من يدو
الحثيري، وكان الحثيليون قد تمردوا على اميرهم لموقعه السياسي، فثبتت
المدينة باعرو والفق. ومع ان ريب عدي كان شيخاً متناً مريضاً، إلا ان
ولا وهن.

صرب عريو حصاراً على حبل دام ثلاث سنوات، صمد فيها الامير
الحثي، بالرغم مما كان يقاسيه من الفقر ومن وطأة السنين والداء. وهل
يستطيع مجده في مثل مكانه ان يقوم اكثر من ثلاث سنوات؟ حاهد واما
استسلم، ولا هو هارباً الى بعروت. بل كان سقوه اليها من باب الحماة
راح يستعد للمره الثالثة او الرابعة^(١) ملك مصر بواسطة مندوبه فيها.

— أمش، أمش، يا مالك الأرض. غد يدبنا الى رجلتك. الحثيون نهروا
بلادنا، والحثييون مراطلون تحت اسوارنا ..

لقد أجمعت، يا عدي، وكان القومون أطططوس من تندي. ولكن
احتاطون، وهو نفسه على شعب اموره، لا يسمع ولا يجيب

عاد ريب عدي من بعروت يحمل اوراق الحية والمهرج والشيخوخة،
والاخلاص لفرعون، فعندما وصل الى حبل لم يؤذن له بالدخول الى المدينة،
وعلم فوق ذلك ان انهاء اعتصب الإدارة، وان انتهاء رهائن بيد عزرو.
سلمهم اليه المنتصب الحائن اخوه.

وصلنا الى طلة في تلك الحوادث، نأرها المؤرخ. فقد استعد عدي

(١) في رسائل مروت من سورية وفلسطين وتيفيه اي ملوك مصر، تلك
الرسائل المكتوبة على الطوب التي كتبت سنة ١٨٨٣ في بن انهاره، سنون رسالة
من هذا الامير الذي الصانع امير حبل.

رمم الآلة، ولا يقول مؤرخ كذب مستهده، على أنه ثبت في إصلاحه
ذلك مصر، بالرغم من إلحاح رحنه وإسوته في مسألة احتيبي - في مرة
الغضب انفتح اب في لإخلاص لله حر العبد، مع القضاء للهوي
الشهر سبعة في وحث، وأهم ان هلاكت في إصلاح - ان في ذلك
سر سيمي، أو شيت هو ان الركن والشحنة، أو - فيه متلوه من
مظاهر الأخلاق الشريعة الدلية - نحن امام امثل الاعلى في الإلاه
والإخلاص متجسدا في ذلك الطبيعي، له امثل لعادي في ذلك التي، اندي
يدهى الخوف لا يستطيع، ولا يد ان يحكم في الامر. حسدا سنة
نكسما. فقد اذ عريرو الكره على حين بعيد عودة الامر ان حكم،
فقتلهم، وأعمل فيه، السيف والدار، فقتل لاه جردى مع من قتلوا من هاه

هذه النكارة وقمت في حر عهد الفرعون احباطون، في هذا نحو من
اربع مئة سنة من عهد الملك، بشنواي، وقيل عهد الملك احبوم ربحو من
سبع وسبع مئة في عهد احبوم (١٣٠ ق م) كان الفرعون
رمسيس الثاني قد حدد صلات مصر حبل، وعرضه لاولا، للملكها، والمملكة
لاهلا، من ذلك انه رقم عهد فيه، واهدى احبوم هدايا الثمينه.

احبوم - دس قهره وأخرج منه كهر واحل النواويس حبلية
فقد نقش عليه من الهات الاربع رسوم وكتابت رمزية وتاريخية فالأسد
التي يرتكز الناورس عليها هي في منها حثيه، وانشاهد التي ترمى حواس
الناورس هي مصرية هودا ممرى السياسة الحبلية الجديدة فقد كان

(١) وبما ان على ان دقة من الصيغة المصرية على فيليه كان - قد عهد
الامير ريب عدي كتاب من هذا الامير الى الفرعون بطون وه:
« ان الملك كان سابقاً يرسل الى اجدادي دراهم وغير ذلك مما كانوا يتحرون
اليه. وكان يستير هم هودا لانا اا وارسلت الى سيدى انك - عجا بر ساعدي سنة
من الجدد فلم يرسل الي احداه»

المصريون واخشيون متدفسون في لاميلا. على الدلائل الهيكلية، فوقعت
واقعة قدس بن العوين، فتحدث حبل حطة احياء، وبصر الاموريون
وعيسى، فكتب الصر، مع دشت، للخشيش

وقد اكشف الاثريون في مدفن ملوك، ورا. لسور، على ماوس
احرام. ما. نوب. الملك لاب والابن ابي نحو، وشمالي، فوجدوا
فيها الصوايح الفضية والشهية، والسكاكين والملاقي الذهبية، والقائيل
والطلي والتاويد، وغيرها من الثمن المعروضة في ثلاثة ص. سبق من روح
في المتحف المصري

هذه هي بوايت الملوك، وفيها ما. كانوا يمتدحون انه من ححات
الرحلة في الظلمات الابدية. وجد في حورها اثني حفرت منذ آلاف من
السنين، احد عشر متراً تحت الارض. من بيت التوبيت ما هو من الصخر
الصلد، ومنها ما هو من الخشب المربى بقطع من القيشاني الملون

اما توابيت السواد من الناس فهي جوار من الحجر كبيرة وصغيرة،
كان يطوى ليت فيها طياً، كما يكون الطفل قبل الولادة في بطن مه
وقد وجد في اخرها ايضاً كثير من الاواني الخزفية ومعدنية، ومن السلاح
والثمن والتاويد الفضية والذهبية. لقد كانت القيدة الدينية واحدة
تتصدق الملوك والصالحين على السواء.

ومن اعرب ما. شهدنا في مدفن الملوك يعق بين قهري الشؤون الاب
والابن. فقد ش. اب ان 'يخفر' هذا الملقب من قهه الى قهه ابنه بمده لفرض
في نفسه. امراض روحاني، ام مرض من اعراض الحياة الدنيا؟ ما كان
الفينيقيون كالمصريين في البيان والشرح كثرة عن اعراضهم وعقائدهم بعد
الموت. فكانت تدفن العائدات الحقيقية مع اصحابها، برحمتها واسرارها،
وتحتم بجاثم الصمت الابددي.

على ان للاثريين آراء في هذه الاسرار، وهي وان تكلموا، جديدة

لظرافتها بدسكرو والتدويى . قال احدهم ان العوض من حفر ديك النفق انما هو روحي ، في نظر الملك الاب ، فتتصل ارواح اواحده بالآخرى وتزاوران . وقال آخر ، وهذا القول على ما اظن اصح ، ان القرض من النفق عوض . دي فقد شاء الاب ان يكسب مما سيحصله منه من القرابين ، ويشارك فيها سيحي . به بعده من الطعام والشراب والطور .

ايه ، اب . الطفلات . كنن من خرافة تفقشور ، وتلسون ، وتأكلون ، وتثريون ، وتثكفون او كنن من خيبة ، ان صدقت الاليب . بعدكم ، ستقاسون مضعها ، وتقصون بجلوها ومزها .

فلو كان لكم ان تشاهدوا الخلود في الطبيعة ، يحدده الربيع كل عام ، لو كان لكم ان تضيئوا الارواح بطيب الربيع والاراهير التي تزين مدينتكم ، وتقرش ساطط الحب والحنان على قلوبكم ، لاستمتعتم في احياء وفي الميات عن ترهات الآلهة ، وخرافات الكهان .

ولو سئلت انا ما اعمل ما شاهدت في حبل الازريق ، لقلت اربيع في محده . واجمل ، في ذلك الربيع قيلة نصرة اختصت بها لطبيعة قهواي شمور . هناك ، حيث كان رافداً في دوسه ، هناك الاثر الطلي ، الاثر الانور ، هناك اجمل الآثار . فقد حملت الرياح الى تلك الحفرة بذرة من بستين حيل ، فزقتها حوائب القهر القرم والصقيع ، وميقت اليها الصيمة اهامية ، فنبتت تلك البذرة ونشأت فينة عصاة بضرة محضلة ، ترفع اعصانها الى ما فوق القهر لتستنشق الهواء في النهار ، تشم النسيم في ضوء القمر ، لترتشف نور الشمس وطيب الليالي .

الخلود في الطبيعة . وانك تشاهد رموره منورة في تلك المدينة المدرسة وفي مدام ملوكه مجييك في المبد الشقيق واحدقوق ، وييهجك المنشور والاقهران حيثما وقفت ، وحيثما وجهت النظر . اراهم الاقهران اصغراء التي يسميها الالهالي البسوم والفرنجة مرغريت

واراهاهم المنشور الارحمانية، انها هي كل مكان، وانها في كل مكان
 تغزيرة بيحة على حافات القبور، بين حرات البيوت، عند سُكْمَةِ باب
 احد، في طلال السور وعاليه - في كل مكان، ومضارة لا يصفها بين،
 الناصوم يثر الذهب بين قنور من احبوا الذهب حياً حمًا.
 والمنشور يغرش الصافي الارحمانية لارواح من اكتشفوا الارحوان

رسول الآلهة هو

كنت في الفصل السابق ان اسود المدينة دأ على شاطئ البحر ودرجاً
يوذي الى اريية، حيث كان القصر الملكي هناك يقف انديل ليقص على
الزائر قصة الرسول الذي جاء يطلب منه ملك جيل حشياً لملك مصر. و
انه جاء صفر ايدي، يدعي ان ادل سلب منه في الطريق، روض ملك
طلبه قائلاً: لا مال، لا خشب. فقال الرسول: ساكتب الى جلالة الفرعون
ليرسل الي المال، وانتظر الجواب. فقال له الملك، وهو يريه من نافذة القصر
مجرة جيل: لقد جاء عورك من اخوانك المصريين يطلبون خشب، ولذهب
معهم ولا فصة - مثلك، يا الريب فكثروا الى بلادهم يطلبون ادال،
وباتوا يستظرون الجواب، فاقوا وهم يستعرون، فدفعهم هناك في تلك المقبرة.
هذه هي القصة التي يقصها الدليل، وفيها تمثل سعية القينيقي
الاولى، سمعته الدارة، اي وطوبه الى اصول التجارة، وبلاخرى حله للال.
على ان في لقصة، وهي ترويجية، اشبه فانت الدليل، وفيها، كما يعصه،
بعض النصوص. من ذا الذي ارسل الرسول؟ ولماذا لم يصعبه المال، او
البدل بصاعة، على الطريقة التجارية في تلك الايام؟ وما اذا جرى بعد ان
كتب ولست ينتظروا؟ هل جاءه المال فطفر بالخشب؟ ام هل حل به ما
حل لأخوانه، فدفعن الى حنهم في تلك المقبرة؟ ومن هم اولئك المصريون
المقيرون في جيل؟

قد تنطقا التاريخ، وخطك علماً، بشؤون السياسية والتجارية في مصر
وقييفية، وبالصلات الولائية وعبر الولائية بين البلدين في ذلك الزمن،
فبدا ما يهرححي. الرسول صفر ايدي، يطلب خشب الارز كدأ لوحه الآله

عمور، ويعبر كذلك موقف ملك حيل التجاري، وظوبه على الاصول
التجارية الفيبقية التي لا تعرف المهادنة، معها كان من مشينة عمور
وعورون - الا اذا أيد تلك المشينة جيش واسطول.

والن كان جيش مصر، واسطول مصر، في تلك الايام؟ يست القصة،
على ما يظهر، قصة خشب، بل قصة دولة ومستعمرات وان فيها كذلك
من طريف الاحداث (احوال مصر وبيقية، السياسة والدينية، ما يدنيها
من عقلية زمانها، بل يجعلها متساعة في كل زمان ومكان، ستقصها اذن
بما تستحقه من التفصيل والتحقيق.

في ذلك الزمان كان احيليون قد حددوا صلاتهم احسنه بعزاعة
مصر، كما حددوا بنا المدينة التي دمرتها قناصل طهري، وعسكر عزير
الطهي، في عهد الملك ريب عدي، راجع الفصل السابق.

وكان الفرعون الكبير، رعميس الثاني، قد قطع لأمره حيل - كما
يُدعور في تاريخ مصر - عهداً في الحماية مرره بالعمل، فاطمأنت حيل
الجديدة، ورحلت كذلك بالآله المصري عمور، الذي شيد به الفرعون
مصبداً فيها.

وعادت السفن الحربية تبحر البحار على سالف عهد، واستعادت
التجارة الحيلية سابق جوعها وازدهارها، فعهد الامير ورعيته الآله القريب
في مدينتهم حنهم للآله رشف وللمرة عشرة، وحمل الملاحون والتجار صورهم
جميعاً في اسفارهم، وقدموا لهم جميعاً القوابين.

لعمور وعورون المر والسو: وقد شمل العز والاقبال الآله ولباس
في حيل طوال عهد رعميس الثاني، ذلك العهد السعيد المديد، اي سبع
وستين سنة، والى ما بعده بنحور من ربع قرن، حتى عهد الفوصي في تلك
الحلقة من تاريخ مصر. ذلك العهد الذي طمت فيه الاشراف والكهانة
وقطاحت الاحزاب، وشد نفوذ الاجانب في بلاط الملك، فقط الفرعون

سطحي الثاني بعد حكم دام سنتين، و« تفرعن » بعده أحد السوريين الذين كانوا سائدين في البلاد، فتعاثت الشرور في عهده الذي استمر خمس سنوات وصعفت شوكة مصر في الخارج بل كانت تصعد، ولم يتداركها رعمسيس الثالث.

فقد اضطلع هذا الفرعون بعض ما قصده ذلك السوري المختلص، وحاول أن يوطد البداة المصرية في الخارج في توفيق كل التوفيق. عاد «ملوك الشرق» الحثيون والهييتيون إلى سابق عاداتهم، مصطغرون الطاعة والاحلاص. فبدعوا الحرية السورية، ويتقدمون طامع الغرابة في وادي ليل.

وكان سرع ذلك الغاص بهبوط فقد حلب رعمسيس الثالث غائبة من الأسرة الزعمسية، توارثوا العرش الواحد بعد الآخر فكان كل منهم يرث من البداة والغزاة من بعده، حتى انتهى إلى آخر عهد عين. في هذه البؤسة على ما يظهر، أرسل الفرعون وقد من قبله إلى الشرق حملة عسكرية - لاستصلاح شؤون امرائه، وبوطيد الصلات بينهم وبين مصر، وعلى لأخص لمحاربتهم من موال الحرية السورية.

نحن الآن في عهد رعمسيس الثاني عشر (١١٦٣ - ١١٤٢) بشهد اجتماع في القصر للبحث في امر الالعة التي انقضت منذ زمن اجبارها.

وقد كانت الالعة يومئذ في حيل ضعيفة اميرها - وبجواسنة شتى من جنوده اشرفتم فيها الاعيان بلاء، بورتهم قصورها ولكنهم انزلوا في قصر واحد، وحده الابواب. وموت السنة الاولى، والثانية، والثالثة وهم في ذلك القصر أسرا.

وكان الفرعون قد شغل عنهم في تجمد في بلاده من عوامل الفساد والحروب انقضت الدولة في السنة الخامسة من عهد رعمسيس الثالث عشر، وهو الاخير من هذه الأسرة، فقام في الشمال أحد اخصامه تصور تمتد يدعي الملك. و« لست ان « تفرعن » فاستقل بالحكم فيما يعرف اليوم

بالوحه البحري

اما الفرعون لاصيل فقد نقل عرشه الى طيبت، وجمع الكهـ
ليستبجهم في امر الملك، فأحموا على ان حالة البلاد ناشئة عن حالة
الآلهة : - ان الآلهة، يا نور الارض، نأفة على مصر !

وهذا الكهـ الاكبر للآله عمون، يشكو الفقر والمدينة وليس
لعمون العظيم سفينة يليق به . ولا لغيره من الآلهة . ردد الكهان الآخرون
الشكوى : وكيف تنفد الآلهة رعايلها في وادي النيل ؟ اناء، يا نور
الارض، لمي حاجة الى غش الارض . السفن القدسية
- ارسوا الى حبل من يجلب الحشب .

- والمال، يا ملك الملوك

- المال ؟ يذكر امير حبل تقايد اعداده وايذكوانه لم يدفع
الحزبة سد سنوات عديدة
وقد هوض الفرعون هرهر الكاهن الاكبر يرسل رسولا الى الامير
جلب الحشب .

فانتدب هرهر للامر رجلا من رجال البلاط يدعى ونمون .
فطلب ونمون المال . فاحده الكهـ قائلا : يا ونمون، ان لاهنا
هيكلنا في حبل . ومال الهيكل لرب الهيكل . ورب الهيكل عدنا في
مصر . ومنذ سنين لم يصله شي، من اموال هيكله بحبل .
فقال ونمون : مست من رجال الهيكل، يا صاحب النبطه، لاجبي
امواله . انا من رجال البلاط .

فقال هرهر : وعلى الامير من الحرية للفرعون مال كثير لم يدهمه بعد
فقال ونمون : الامير الذي لا يدفع ما عليه متخفيا، لا يدفع مكرها
الا اذا شرفته بكنية من الخيش . انا اعرف امراء الشرق
- توكل على عمون، يا ونمون . وهذه صورة الآله - عمون العليل،

مانح الحياة والمائة - أحملها الى امير حيل، فتدخل على قلبه الورع والتقوى،
فيذكر تقاليد اجداده، ويعطيك الخشب من اجل عمون، له الحمد
وقد أعطى الكاهن الرسول، شيئاً من المال يستعين به في سفره،
وأصحته كتاباً الى ذلك « المنقرعن » في اوجه البحري، صاحب لاسم القضم
الطويل، ليهد له السفر الى جيل .
وصل الرسول بسلام الى مقر نصوصممد، وأنجز من هناك بسلام .
ولكنه عرج في طريقه على بلدة فلسطين، فسط عليه النصوص فيها وسلبوا
ماهه . فراح يستأثب السفر، وليس معه غير صورة الآله عمون، فوصل الى
جيل يصحبه آله « احياة والمائة »

وفي ذلك الزمان كان ركر ركل امير حيل - ذكر ركل الملك والكاهن
الاكبر ورثت العمل . وكان اهل جيل قد بدؤوا « يقطعون » الآله
المصري، فدخل رسوله المدينة دحول العريب الموعوب منه . ما رحب احد
به، ولا مسحه الملك شرف المشول بين يديه
يا بدلة رسول عمون اوسكن الصبر من شيمة لرسول ولا بد ان يفعل
الآله فعله بقلب ركر ركل فيدخل عليه، وان امطأ، الورع والتقوى، فيأذن
على الاقل بالمقابلة .

وكان قلب ركر ركل كقلب فرعون المذكور في التوراة . فقال عاصياً :
لا اقبل المصري . لا اقبله . ليرجع الى بلاده .
وفي ذلك الزمان كان في جيل رجل صالح يخلص العاصدة لآله عمون .
فما، الامير ناصحاً، بل جاءه منذراً، فصاحه قائلاً . قلبه واصرفه بالحسي .
قابله لوجه عمون العظيم . قابله ولا تستقل عليك نقرة ربه الذي لا يزال من
ادباب هذه المدينة .

وكان لكلام الرجل الصالح أثرٌ مَبِينٌ في قلب ركر ركل، فاذن
بالمقابلة .

جاء ونعمون اى القلعة، حيث كان الملك جالساً، اقرب من نافذة تشرف على البحر . جلس هناك جلسة ملكية، ووجه للنايب، وصهره للبحر : انا ركو بعل ملك حيل والكاهن الاكبر ليرشف البعل، اذير يظهرى للبحر .
 فهل الفرعون اعظم من البحر ؟ وهل الاله عمون اعظم من البحر ؟
 دخل الرسول فسلم سلامه للألوف : الحمد والفر لنعمون .
 فعم يرد الملك السلام عليه . بل ماله قائلاً : كم من الزمان قضيت في السفر من مصر ؟

— خمسة اشهر ويوماً واحداً .

— ان كنت رسول عمون فدى خطه ؟ الا تحمل اليها حقاً منه ؟
 — اخذه نضو سئداً .

— أأستبين بحط عمون اليها، فقله الى عمونا ؟ . .

ثم قال وهو يتخير عيلاً : وهاذا كنت تفعل لو هاج البحر عليك وحطام مركبك ؟ أأستعين بعمون وقد نهته هذه الالهة ؟ وهل يعين عمون من لا يحترم خطه ؟ نحن لا نلوم نضو بتعدد، ولا يهت ما بينه وبين الفرعون . هو يشتري منى، ويدفع ثمن ما يشتريه في المينا . اليوم عشرون مركباً للتجارة بيننا وبينه . وامت ماذا حثت نطاب منا ؟

— حثت اطلب حشاً لسفينة عمون، ملك الالهة . واندك اعطانا خشاً

وانت فاعل ما فعل والدك

— انا افعل ما فعل والدك، اذا امت فعلت ما فعله رسول فرعون قبلك .

اني اذكر ذلك . فقد جاء يومئذ رسول فرعون بستة مراكب مشحونة بالصنائع من صاعات مصر وعصولاتها . فافرغت في بخارها قبل ان انزل الحطب اليها . اتريد الالهات ؟

أمر ركو بعل الكاتب بان يحضر دفاتره، فعاء بها وقراً ما كان مسجلاً فيهم من الحسابات بين اجداد ركو بعل وقواعنة مصر . قرأ على

مسمع ونعمون: الم قطعة من الفضة. الم قطعة من النحاس. خمسة
قطعة من النحاس . .

فقطع الملك على الكتاب قراءته قائلاً: لو كانت ارداني حاكم مصر،
وكنت انا خادماً له لقطعت بك الخشب بيدي وادكر ايها المصري، ان
واسي لم يدفع اخريه لهرعون ولا انا دفع الخريه. لست خدعك ولا
خادم من ارسلك انا صاحب المال اذ ناديت بك سمعت القضاة بدائي،
وجاء الخشب الى شاطئ البحر. وما لدي جنت انت به ؟ اين مرادك
تحمل الخشب ؟ اين حالك توثقه فلا يسقط في البحر اذ هاج البحر عليك ؟
نفس الاسعد اسعدك. انجبتنا صمو اليدي حاملاً الي صورة عمون ؟ نحن لا
نسكو عظمة الآله ونعبته ولكننا نقول به انه عادل يحب العدل

ونعمون: ليس على وجه الم مركب لا يملكه ملك الآله ان به
الجاروا عليها، وان له لبنان وما فيه. كل شجرة في لبنان نمون،
ولما ركب نمون القديس هكذا قال لكاهنه الاكبر، سيدي هرهر،
وهكذا يقول هرهرالك انت. ويقدم بك صورة نمون القديس. فاذا فعلت
ها وبجاملها رسوله اليك ؟ رددتني حائثاً. وما ناليت ان انتصرت في بلدك
مصري يوماً قل ان ادبت بالمقامة. وحثت بعد ذلك تساووم في خشب
لبنان، وتقول ان لبنان لك، وان ملوك مصر ارسوا ذهاً وقصة الى
احداك. اولئك رسل العربون، وانا رسول الآله ملك الآله، وما نفع
الحياة والعافية.

- آم، يا مصري، نمون. ونمون السيل. وحمدناه وحمدناه اندأ
على نعمائه. ولكننا نقول: اذا كنت انت مؤمناً به مثلاً، فلا تسخرنا
باسمه. ونحن في العامة معاً كصديقنا نصر سعدد. اريد ان تكتب الى
من ارسلك ؟ اكتب.

وكان ان كتب ونمون يطلب بضاعة ومالا لشراء الخشب. فبعاه

بعد ثلاثة اشهر بضعه مراكب مشحونه بالمسوحات، وورق البردي، وحبود
الجواميس، ويقطع من الذهب والفضة والاسعاس. يستعمل عمل ركوبه،
ورصوها في مخازنه، ثم سلوا ونعمون خشب الارز

ويوم جاء يستاذن باوحيل قال له ركوبك انت في حطك احسن ممن
تقدمك من احوالك (اي عضاء اتودد المصري انفسهم سورا وواتوا في
جيل) هم مدفونون في تلك المقبرة (دل عليها من بعده القصر) فهل يريد
ان تروى قبورهم؟

فاجاب ونعمون ان حسيه زياده الامير.

وكان ان جماعة الشكل (اي الفلطيبيين ملقة ذلك الزمان) اوتيت
انفسهم سلوا ونعمون ماله، عدوا به حيا. حيل من اهلها فتشوه باحد عشر
مركب، ولشوا بتقويه في عرض البحر

وفي ذلك اليوم، يوم اقلع ونعمون من ميناء حيل، لاحظت مراكب
الشكل غراكه، فاستولت عليها، فحاهو غراكه، وعاد يشكو امره الى
ركوبه. فنصب الامير عضبة فينيقية، وارسل اسطولاً من سفنه على
اولئك القرصان. وقد كان من احصائه، فوق ما كان من عدله، انه ارسل
الى ونعمون في محته رداً وجرأ، و«دمشوقة» مصرية تحف من بواه.

وكان ان اسطول الملك ركوبه ادرك مراكب الشكل، استولى عليها،
وساقها الى الميناء الامير. فحين الامير القرصان يؤمن البحر ونعمون

ولكن البحر غير قرصانه. وهوا، وان ادار الملك الفييقي بظوره له،
يعصف عواصفه ولا يبالي. ويكمن ويفتر، ويقفك فتكه السريع. فقد
ان اقلع ونعمون للمرة الثانية من ميناء حيل، واختفت عن نظره شواطئ
فينيقية، همم البحر عليه همة رهية، قدفت به الى جزيرة قبرص.

رسل الاله العظيم، عون رب البحار، افقد نجا من البحر كما نجا من
قرصانه، والقي مراسيه في مياه الجزيرة. ولكن كيد الزمان لزمه كالطبل

و كاد يطمأ ارض ألاب (قهرص) حتى هاج عليه دواع اهلهاء فقر منهم
هارباً الى قصر الملكة عطيباء فادركوه هناك وهم يصيحون، ويترعدونه
بالذبح .

وحدث ان الملكة كانت عائدة الى القصر، فاستنات وسمون بها ،
فبادت المموي في حاشيتها، واموته بن بك لها انار الثوب . فقال وسمون
يخاطب الترجان .

قل لمولائي ان شهرتها حابت البحار والامصار، فوصات الى المقر
الاقدر لاله عمون . فمعنا وتيقنا ان المطالم موحدة في كل البلدان الا في
ألاب .

فضمكت الملكة عطيباء، ثم تكلمت : ماذا تقول، ايها المصري ؟
ان المطالم بقي هذا البلد - كل يوم مظلمة .

فضرب وسمون على وتر آخو : لقد هاج البحر عني، وساقني الريح
الى مدينتك، اليك ايها الملكة الدائمة الصيت عقلاً وجمالاً، اليك ايها
الحالسة على عرش الرحمة، فهل يؤدي الاناحى، اليك ؟

فحمت الابوة في الملكة عطيباء، فطبت خاطر الرسول، ودرسلته
ورجاءه، بحراسة شرطي، الى المضيف .

« شكراً لسمون، وملكه ألاب ! فقد غنا تلك الليلة آمين مطمتين . »
هي الكلمة التي يحتم بها وسمون تقريره الى هُرْهُر الكاهن في
طابت المحروسة . فلا ندرى ماذا جرى له ولما راكمه لمحمة خشاً في الهمة
التي كانت بين ليلة الاطمئنان، وظلّت الزمان

فَيْبَةُ^(١) والفراعنة

في منتصف القرن الواحد والعشرين من العهد الاقدم كانت البلاد الفيبقية المسلمة انطشة - نطن خيراً اذا جهت الحبر - كانت هذه البلاد محاطة بشعوب مهيبة حربية ومدولتين استعماريتين هما نابل ومصر . في يوم كان حوراني، النابلي الاكبر (٢٠٦٧ - ٢٠٢٥) يشن الغارات على سومر وعيلام ليدخلهما في حوزته، والمروعون مطو حطيط الرابع كبر الاسرة احادية مشرة، ومعاصر حوراني، يسير الجنود على بلاد النوبة ليعط سيدة طليت عليها، كاب الفيبقيون منسكين على الاعمال السلبية، الصناعية والتجارية، تسير قواهم شرقاً الى ما وراء الفرات، وتجرى مواكبهم الى الجزر والشنور الدانية والناية في البحر المتوسط .

كان الملاح الفيبقي سيد البحر في مهارته ومعايراته، والتسحر الفيبقي امير التجار في حنكته وقدمه، والصانع الفيبقي كبر الصناع في الحدق والدوق والاجتهد فتأسست على السواحل المدن الفيبقية التي عورت الشراع، ورفعت التجارة واسدائها والصناعة واربعها، الى المقرة العليا في الحبة

(١) جاء في أثر من الآثار المصرية المكتوب بالهيروغليفية واليونانية، ان البلاد الفيبقية كانت مدمية قديماً كفت (keft) وهي في اساس الفيبقي شعرة النحل، لكثرة النحل فيها، وكان المصريون يسمون ابلاد السورية والفيبقية كلها وهي او رحى (Zaki) وكان القبطيون يسمونها بالشكل (Thekel) وهو اسم قبيلة من بني ابي رحمت الى فلسطين من حبره كرت . في الصدين هذه الاسماء القديمة والاسماء المعروفة اليوم لا يدري . وكل ما يقا في تفسيرها وابطها هو من باب الشك . انما لم احاجي التاريخ .

وما كان احكام وانكبات ليحتكموا من تعاصي التجارة - بل
كانوا في العلب من ارباب، يتنافسون في الثراء، وفي امتلاك الاراضي
والماشية والعبيد فشأت فيهم جميعاً صفات الخرص والظع - واسماثة،
يدمئون بنكس الخلق واسيل - وكانت المصلحة الخاصة تسود لذلك
المصلحة العامة، فيزعرون الى الاستقلال بعضهم عن بعض، ويستأثر كل
ملكته يده.

ومن هذه الصفات الشخصية نشأت الصفات المدنية. فكانت المدن
مثل الافرد يستقل بعضها عن بعض، وتبارى كلها في العمران والجاه، وفي
الثرف والرفاء، «شعب يحب للسلام ولراحة والرفاه» وهي كلها من طوائف
الاثراء. وكانت تشيد حول تلك المدن الاسوار، لتقيها صولات الصائدين،
واعادات المتوسمين من الشعوب.

في هذه المدن كان الحكام يدعون بالملك، وكانوا ذوي ذلك ينسبون
الى الآلهة، ويشركونها في حكم المدينة وملحقاتها من القرى، ويشركون
في الخلات التي تقام لها والقرايين التي تقدم على مدايحها، كما يشركون
كهناتها بما تدره المعابد عليهم من المال. بل كان الملك، في بعض الاحايين،
يجمع في شخصه، نصبي احكام والكاهن الاكبر. هذه المدن كانت تحكمي
انتفاخاً صورة المالك، هي هي التي نشأت من رعات الازمة والاستقلال
المحلي والفردية. هي هي «المهاة» الحرة المستقلة في ايام السلم ولاطمئنان،
واساومة الخائفة في ايام الخطر والحروب.

كذلك نشأت «المهاة» الفينيقية على ساحل البحر المتوسط، من جل
الكمول الى ما يعرف اليوم بجليج الاسكندرونه. في هذه المساحة من
الارض التي لا تتجاوز ثلاثمائة ميل طولاً وعشرة أميال في العرض
اسس الفينيقيون ست ممالك، وست مدن كبيرة، هي صور وصيدا وبيروت
وجبيل وارواد ومجرا.

وقد احتاروا السواحل البحرية لانهم لم يموا بالعلاحة والزراعة،
 وفضلوا من السواحل الامكن التي تصلح للزراعة. ومصابع السفن، عند
 الخلجان غالباً، والرؤوس الغربية. اما اذا كان الاحتيار القديم يبدو في هذه
 الايام اقرب الى الخطأ منه الى الصواب، لما زاه من مدارج ابريق حول مدينة
 كصور او حبل، فان تفضيل القبيقيين ه على اماكن آمنة، كحبيج
 لاسكندرونه مثلاً، ودر شك، انما هو الحق من وجهة نظرهم الخاصة.
 فان دواشي سفن، ورا، ما اختاروه من الاماكن، لاحصاء مبيعة تحمي
 تلك المدن من غزوات العدو، ومعدات الشرب الصلبة، كالخيش والسليين
 والاشوريين. فليست مدينة فيبيقية حيث هي اليوم الاسكندرونه،
 وهي اقل مركزاً، واكثر حصانة، من جهة البحر، من المدن الاخرى، لما
 طالت، وهذا ذات لاسل ورا، ما يتنظم وينفرح حيوش الغزاه والامميين.
 هناك الطريق الاقصر والاسهل من قرقيش ودر الى ساحل البحر عند
 ذلك اخوان اعظم، ام حبل وصيدا وصور فان ورا، ما احداثاً حصينة،
 وبين كل حصن وحصن موقفاً حاسماً الى داخل البلاد، تسهل لقواتل التحار،
 وتصب على الحيوش والقوة.

مع ذلك، ما كانت هذه المدن في عود من الاخطار على الدوام. فقد
 ادركتها يد الفاتحين الناهبة المدمرة فكانت تلويحها المعروف بسكت
 دهر - دهر الامن والاطمئنان - ثم يطلق سكراتة من كوارث الزمان،
 تحل بحبل او بصور، فتدمرها تدميراً. ثم يعاد بناؤها، وتحدد فيها احياء
 وال عمران. لو انحت تلك «المهايك» البييقية، او كانت، على الاقل،
 متحافة للدفاع عن كيسانها تلك الكوارث التاريخية، فود الصائون
 مدحورين من هذه السواحل المأذنة

قال المؤرخ جورج دولسون: «ما تأسى حلف من الولايات البييقية
 كلها مرة واحدة، حتى ولا حلف موقت. وما كان يحمي. الولاية المقاومة

لعدو حائل أي أسعاف من الولايات الأخرى شقيقاتها الاعتزال على الدوام.
 والتنافس والتعاضد، والمصالح الخاصة المتضاربة، وصعب الحس القومي،
 كانت كلها تحول دون توحيد الكلمة والعمل في أيام الخطر والشدة.
 فكأن كل ولاية تسقط وحدها، فتضمها الولايات الأخرى، واحدة واحدة.
 هي الحقيقة بعينها لما كان أولئك الفينيقيون ليدركوا معنى التعاون
 القومي، ولا مالوا يوماً إلى التضامن العام الذي فيه خير الحسبة الواحدة
 والوطن. وإن يقول ما كان له كوطن واحد، ولا حس قومي واحد،
 حتى ولا أنه واحد يجمع شعوبهم، ويربطهم برابطة وصية واحدة، كالصيريين
 مثلاً أو الآشوريين. كان لحبل مسكها وقسم من عابت لشدن يتصرف
 بنحشها كيف شئت، وشاءت مطامعه وسياسته. وكان لها أهم، الخاص
 يُمدد، ويقدم له لحلات، هي سور المدينة، وفي القرى النائية لما كدك
 قل في صور وصيدا وارواد وسجوا.

هي المدن المصورة بالأسوار السبية والسياسية، كما كانت مسورة
 بالحجارة لما عرف أساؤه المتحدرون من سل واحد معنى الاحد القومي،
 ولا أدركوا معنى الحياة الوطنية. وفي فوق ذلك انهم كانوا متحاذين
 متعادين - متعادين في بعض الاحايين، متحاذين على الدوام

عندما عرا عزيزو الحثي اللاد الساحلية، وكسح سيجوا، وانضم
 ارواد، استعان بهل هاني المسكتين على ريب عدي ملك حيل فدعاهوه.
 وبعد ان استسلم زمريد ملك صيدا لعزيز عاونته، طمعا بالقبضة على
 ابي ملكي ملك صور. ولما رحق الاسكندر على بدار فينيقية، حرح
 حكامها وكهدها ووجهه. يحمدون اليه الهدايا، ويرحسون به، خلاصاً من
 العرس اسدى كانوا مسيطرين على اللاد، الا صور العاصية. فحرب
 الاسكندر عليها حصاراً دم سمة اشهر وكاد الصوريون يردونه عن
 سورتي مدينتيه البحرية والحربية حائث مدحوراً لولا الاسطول الفينيقي الذي

انحده به ملكاً جبيل وقبص.

على ان هذا الشعب السامي، النازع الى الاستقلال، مل الى الانفصال بعضه عن بعض والعولة، شأن القتائل والشعوب في دناها، الطابع على خلافهم محطام الدنيا، المسترسل الى الحاء والرفاء، يتر عن سواء من الشعوب الاسيوية الصغيرة بما احمره من اسباب الصاعة والتجارة، وما سجله له التاريخ من الاعمال الجيدة في حروب البحار، وتأسيس المستعمرات في الثغور القسية، وما نشره من الحضارة الشرقية، المادية المصرية العيبية، في البلدان الاوروبية والافريقية

فقد حاصر هذا الشعب في اوائل عهده الحثين والميتانيين في سورية، والهيلانيين والخوريين في ارض اراميين وما كنا نعلم شيئاً عن وراثت الشعوب الصغيرة، الآرية والسامية، ولا الاعمال الاثرية التي يقوم بها الاثريون في هذا الزمان بيد ان ما علمناه من اخبارهم لا يرفعهم الى مستوى الفينيقيين، ولا يجعلهم من الشعوب التي اقتسنت من عهدهم شيئاً او فناً او صناعة، واصافت الى مقتناتها شيئاً من التحسين والابداع.

فقد استقل الميتانيون^(١) عن آشور، وكان من ملوكهم اُرْتَاطا وطُورَما وشوطلرنا وأرطاردورما - نعم لا سمحاً! -

- فزوح اُرْتَاطا ما ابنته رواحاً شرعياً من المرمعون طعو طُنس الرابع، وقدم شوطلرنا ابنته حياوخيخ خطبة للمرمعون امنهو طيب الثالث، واصحابها حشية من النساء هائلة - ثلاثمائة ومع عشرة امراء ميتانية!

- وتجاوب الملك الحثي سِئُلُونِيمَا (١٣٥٠ ق.ب) والملك الميتاني ماتيموذا على عاهل آشور، فكثمت المخابرة باللغة المسمارية التي كانت اللغة الدولية في ذلك الزمان.

(١) كانت المملكة الميتانية بين العراق والخابور، حيث اليوم حجة والفاشلي، وكان المرميون يدعون ملوكها بملوك النهرس.

وما هي الآثار لاخرى هؤلاء الميتيين والحشيين ؟ ما الذي كان من
محمد بن عبد القزوات والاعراس المنكية ؟
- وحلب حورط هناك الميتيين ابواباً لقصره من الفضة والذهب ،
حلبها من بلاد آشور .

وكتب ارتطاف الى صهره الفرعون يعلمه بانه في احسن حال ، كاشمس
في السماء ، ون حبشه وعجلاته على ما يرام ثم بطلب منه قصة ودهاً
ونخيلاً وعجلات ، يقول لنا ان الذهب عندكم كتات الارض كثرة .
ارسلوا دهاى حبيكم المحب لكم . ارسلوا دهاى وقصة .
لا ، وريك ما عثر الاثريون على شي ، لا وثق الشعوب يدكر ذا ما
ذكرت اعد الاقدمين ، الا بعض التماثيل الحجرية ، السمحة الشكل ، الرديئة
الصناعة ، القديمة الصورة والمعنى . أرى قطعة منحوتة لشعب من الشعوب
البائدة اقل من ما هي مرحلة ذلك الشعب من المدنية .

وهذا حجر محجور ، مثال من الفن الميتاني ، يمثل اهمهم أنكيدو ، وهو
نصف ثور ونصف انسان . انما النصف الانساني هو ، قرب الى الحيوانية
من الانسانية . هذا لاله ومعاون له قبح الصورة مثله محراب مكرن
سحبة تشورية - يحملان مظلة او ما يشبه محبة ، فوقها قرص اشمس المصنعة
المصرية !

يقلدون المصريين والاشوريين ، ويمسحون ما يقلدون . اما الفينيقيون
فمنهم يبدون للمعارة في مقدمة الشعوب المتحضرة . فقد كان الفينيقي
يقتبس عن الصانع البابلي ، والعدن المصري ، فيصنع الاقتباس ، ويضيف
اليه شيئاً من الابداع ، يسه عليه الحاض ، فتخرج النحلة من بين يديه وهي
فينيقية الشكل والصناعة ، ان لم تكن فينيقية الروح والمزى . ساعطيك في
فصل آخر المثال والبرهان .

انما اقول ، قل ان اعود الى موضوع هذا الفصل ، ان في هذه السحبة

العقلية أحد الأدلة على أن الفينيقيين من العرب . فإن بينهم وبين من جاءوا
بعدهم من أساء أحد واحد من بني يعرب ، أو تلك الفئتين المقتسين لمديني
الفرس وأرومان ، المضييين إلى محاسنها من محسنه . إن بين الفينيقيين وبينهم
صلات أرحم والأرض ، مع القدرة على الاقتناس والاندفاع .

ولك أن تسأل مع ذلك : من هم الفينيقيون الذين أسوا هذه المدن
الساحلية في ظلال لسان وعادته ؟ ومن أين جاءوا ؟ وفي أي زمن هجروا
المنازل الأولى ؟

كما أجمع عليه المؤرخون ، وأيدهم في ذلك علماء الآثار ، أن الفينيقيين مثل
العرب ساميون . بل أنهم عرب أصلاً ، نزحوا من أشواط العربية الشرقية
على خليج فارس ، ومن جزيرة البحرين ، إلى سواحل البحر المتوسط في قديم
الزمان .^(١)

أما ما هو التحقيق قديم الزمان ، فلا المؤرخ ولا الأثري يستطيع أن
يقول قولاً حاسماً . على أنه يستنتج من درس الآثار التي وجدت في أحد
قصور الملقبة القديمة في البحرين ، أن هجرتهم كانت قبل عهد الشاه في أو نحو
العهد الساساني ، يوم لم يكن الإنسان يحسن شيئاً من الكتابة . ولا كتابة
البتة في مقابر البحرين البسيطة

وأي يقوله المؤرخون أن أقدم الدول لاسوية تأسست عند فم الخليج
العربي . فأي الأثريون هذا القول في اكتشافاتهم السومرية التي تثبت أن
السومريين في دولتهم الأولى (٣١٠٠ ق م) بلغوا درجة من المدنية عالية^(٢)
وقد انتشروا كذلك العرب والهيلك أن فم الخليج العربي كان في قديم
الآزمان حيث اكتشفوا مدينة أور السكديين ، مائة وعشرين ميلاً شمالي

١١٠ راجع « مؤرخ العرب » لـ أدولف ألبري . ص ١٨٩ - ١٩٢

٢٠ راجع « آداب العراق » لـ سوري . صفحة ١٧٨

البحريرة ، فوكان الفينيقيون ، وهم من الشعوب الآسية اندى توطوا مواطني
 الخابيج ، قد ظفروا في عهد الحضارة السومرية المحنوا شيئاً من احدى «سواح»
 ولا أثر ، على ما نعلم حتى الآن ، تلك الحضارة ، الا ما جاء من بعد عند محتاطاً
 بحضارة بابل وآشور . ان ، ينبغي ان نكون هجرتهم قبل العهد السومري ،
 بضع مئات و بالذات من السنين

وبعد تلك هجرة اي ان يحكي . ذكرهم في التاريخ لا يعرف عنهم شيئاً
 البتة . فقد يكون مر على «عاهليتهم» «الف» سنة ، قبل ان عرفهم المصريون
 وذكرهم في مصراعهم ، وقبل ان ذكرهم البلاد السورية وسواحها في «ثر»
 السرحون القدي ، المنصر على «سولة السومرية» فقد عرا الملك سرحون
 الاول (٢٧٥٠ ق م) سورية ، ووصل الى ساحل البحر ، ثلاث غزوات .

و لكن هم الفينيقيين الاول المشهور جد . من «عصر في عهد شعرو»
 احد فرقة الاسرة الثانية (٢٩٨٠ - ٢٨٠٠) ، وارسل شعرو اربعين
 سفينة الى الشاطئ الفينيقي لتجلب به خشباً من دز لبنان . يس في هذا
 الخبر ، المسجل في تاريخ الفرعون ، عوس او اهام . رد لس ندي شهره
 سليمان بن داود في «نيه» ، هوذا ، بين ايدي ص . ع . مصر ، «الما» وتعبئة
 سنة قبل عهد سليمان

وه ، هم الفينيقيون في مدينتهم حيل التي ناسبت ، كما يقول الاثريون ،
 في اوائل القرن الثالث من العهد التاريخي الاقدم ، اي مد خمسة آلاف سنة
 وكانت مصر في ذلك زمان ، قد بدعت ، مثل اور السكلايين ،
 درعة من الحضارة عالية . بل كانت عروس مصر وفنون وثقافتها .
 وخصوصاً في عهد شعرو ، الفرعون الكبير الاول . فقد بلغ من مهارة
 وحداثة صناع السفن في عهدهم بنوا له عمارة بحرية طول احد اركانها مائة

وقد اتخذت أعمال النعم في مباحم الذهب في بلاد النوبة، وفي
مناجم النحاس في حزيره وحرش وشبه حريرة سيناء، فتصاعفت معها الصاعات
وافتحها، واتسعت اسواق التجارة، وشاديع الري، فعم البلاد الحبوب
والاقال، ولا عجب دارح دمج حيل وبحر الخشب فيها باو تلك المصريين
الاعبياء، ووصوا على دلاء لهم، والاتصال كارياتهم، برهة من الزمن
استمرت نحو مائة سنة.

ثم ابقيت الممالك التحرية في ملوك مصر الاطباع السياسية. ففي
سنة ٢٧٥٠ هجر الفراعون شيبور، من الاسرة الخامسة، اسطولا غزا به
السواحل الليبية وافرعون هذا اثر واحد في هرمه باي صخر مزبور فيه
رسم اربعة مراكب بعثتهم، وبهم اربعة من لاسرى الليبيين. هذه
الصورة هي اقدم ما في العالم من نوعها فهي اقدم صورة لمركب بحري،
واول صورة تمثل اولئك الليبيين تشكيبهم وقيامتهم.

ان اول ما نعرفه من تاريخهم اذن هو ما تقي به الآثار المصرية، لا
الاشورية كما كان يزعم المؤرخون. وما لا ريب فيه أنهم كانوا معروفين في
الحرر والبلاد الشامية وافرعية من سواحلهم قبل عهد الفراعون شنفرو،
معهودين بتجارهم وديعهم، كما كان لسائر معروفاتهم، وخصوصاً منها
غابت الارر. انه من المحقق في كل حال ان التجارة بنخش الارر تعود الى
القرون الثلاثين من العهد الاقدم اي ان الارر كان يُقصد من عادت لسائر
منذ خمسة آلاف سنة.

ومن المحقق ايضاً ان اول من صال على الليبيين، وحاول الاستيلاء
على بلادهم من اجل الارر، انهم المصريون. فذهب انهم كانوا محتدين
طوال السنين السابقة لهؤلاء شيبور، فقد بدأوا منذ ايامه (٢٧٥٠)
ان يمانوا متاعب العلاقات الاجنبية في بلادهم.

على أن هذه العلاقات لا تعرف - وهـ - خطأ في تطورها، من ناحية
إلى سياسية فاستعمارية، إلا ما بشره الأثريون من اختار انعمرة، و ذلك
لترى، حتى في هذه الأجزاء، سلسلة متقطعة، بين الحلقة والحلقة منها، فراع
يستمر في بعض الأحيان مائتين من ثلاثمائة من السنين.

فقد عثر أن أول من حارب حشاً من شاطئ فينيقية هو الفرعون
شعرو، وأن أول من عزى الشواطئ الفييقية هو الفرعون شهور، أما في
عهد بيبي الثاني، الذي مات بعد تسعين سنة، هو أطول عهد ملكي في
في التاريخ، فقد كانت العلاقات التجارية بين مصر و فينيقية في حال حسنة،
وكان خشب الأرض يجلب من لبنان.

فلا حرج في القول أن من عهد شعرو إلى عهد بيبي، وبالأحرى من
الأسرة الثالثة إلى الأسرة السادسة، أي في خلال اربعمائة سنة، كانت مصر
سوق الفيقيين السكوي للتجارة المزدرة من عوامل السياسة والأكرام، هذا
ذا استئناسا الفروات البحرية التي كان يقو بها بعض الفواصة، لوفرة بدم
الحامي في هروهم، أو لقلة المال في حزبه الدولة.

وما دخلت السياسة في دورها الحدي قبل عهد الأسرة الثامنة عشرة
(٢٠٠٠ - ١٢٨٨) الذي هو عهد مصر الذهبي، ففي هذه الحقبة السعيدة
من زهر شرع الفواصة يعكرون في الاستيلاء على البحار الابيوية، أي
الفاطمية الفييقية السورية، ويهدون لذلك بحور أن سميه العشرات
الاستعمارية. فقد كان يرسل الفرعون رسده إلى سورية و فينيقية مستعاضين
مستعبرين، وكان للسان المصري أحد الأشرار في هذه البلاد.

هي سياسة الاستعمار المسبب والسياسي - وهـ - قدمها، أفسستهم أن
يكوونها غير النتيجة المزدرة - بحور ٩ في النصف الأول من القرن
الزاع عشر عوا سورية للمرة الأولى الفرعون شورشوروس الثالث، عزوة

مشرقة، ما تلاها استيلاء.

ثم تنقطع سلسلة الاحبار، فيحدث فراغ طويل الأمد - في تاريخ
فينيقية - أي نحو ثلاثمائة سنة، بعد حلاص عرش فرعون بصر، فاستولى
عليه الملوك الأعداء. ثم تعود الزراعة من مصر، ونُسبت للدولة الثامنة عشرة،
التي حددت عهد مصر الحضر، وعُرِضت شوكة الزراعة في داخل البلاد
وخارجها.

أما الفاتح الأول لآشورية وفينيقية وفسطاط، لسط السيادة المصرية
على البلاد كام، من مرة في قرقيش وإلى ما دونها شرقي مصر، فهو
كثير هذه الأسرة فرعون طحوصس الثالث ١٥٠١ - ١٤٤٣ الذي
هذا هذه البلاد سبع عشرة غزوة:

- واحد، حكمه البلاد الساحلية يحملون الحرية إلى الفرعون، رقة، موب
له الصداقة

وفي درج من ادراج البردي فصيد الآلهة عوبين، إلى فرعون، فيقول:
حنت شد - عندك تنصرف أمراء رهي (سورة) وقد
قدعت بهم، في إلى حدهم، إلى تحت قدميت وفتحت عيوبهم
لتنصر صياح، انت بهر الحب، فسطم، بهم كارت صوة
خلالي

سعود من السيرة لخدمة المستورة أي لاستقلال الفينيقي
الأنوعى والحرية كما أسلفت في الكلام على حوادث حبل في عهد ريب
عدي، سمعون ستة من هذه السيطرة، نلت، ثرة الفرعون العباسوف المتصور
أما حوطيب الرابع، واختطوط، فضعت شوكة مصر في البحر، ففت
أمراء الشرق وملكهم قيود السيطرة الأخبية، وقتل بعضهم المستشارين

١٩ يتلف لأربوب في كتابه اسمه إفرام. ما ديت طحوصس
طحوصس - ديت طحوصس - ديت طحوصس - ديت طحوصس.

مصريين في بلادهم، واستنعموا - وهذا أهم ما في الأمر - عن دفع الجزية.
على أن البع المصري لم يكن ثقيلًا. فقد كان الممرعون يرسل مقوصاً
أو سفير من قده، يفيم في عاصمة الأمير، فيراقب، ليلته، سياسته الخارجية،
ويرصد ما يدفع للأمير الجزية السنوية، ويعمل بعد ذلك - شاء - ألا أن
يقتل السفير.

ولكن أو أمث لامر والموت كانوا يعملون فوق ما يأمر به الممرعون،
عندهم، يكون قويًا، ودون ذلك عدواً يكون ضعيفاً، أو يكون ملكه
في صغراب، كما كانوا في حين ذلك أمير الخفيف كبار النفوس أمة، ولا
كانوا في حاشية على شيء. كبر من الصولة. أنه لسائر السعيد، يرفعون
العمود على الممرعون المسكوب، ويجرون سحدين أمام دي الصولة
المروغونية والاقتدار. وهاك مثلاً من رسائلهم إلى المروعة، «نحوذ» من
كتابات تل المهرمة

إلى سيدي والهي وبوري أي خمس المهر ونور الأرض -
أنا عندك، وتراب قدميك، ووبر خيلك، آخر على أقدم
مولاي سبع مرات، وأطلع سماً على صدري وضمري.
أنا غير كلب يطعم مولاي تحت قدمه. وكانوا يوقعون
رسائلهم، «فلان عندك، أو فلان كلب الملك».

وما كان أحد منهم يلقب تلك أو أمير، بل كانوا يمرعون باسم
«خزانو» أي الحاكم أو الوالي
وهاك رسالة من أحد ولادة بيروت اسمه عمربغا، كان معاصراً
لـ «خزانو» جليل ريب عدي.

بعد انحداد والابطاح على رطله وظهوره سبع مرات، يقول:
لما وصل امر مولاي وشمسي إلى أنا عبيد وتراب قدميه قائلاً:
أذهب لي مساعدة أنصار سيدي الملك، لأحبال أطعت أمراً»

وها أنا إذا لاحق بأصحاب مولاي الملك مع حيلي وعجلاني وكل

«ي»

وفي رسالة أخرى يذكر عجلاته الخيرية، وما بيده وبين ريس عدي
من الصلات الودية والكرم، على ما يقدر، ثم يمد طويلاً، فيمد أن
استنصت بلوت لفرير اخي، انقلت على حيل لتي كان عزيزو محصر آله،
واعارت عارة لخرية على امطوه، فاستولت عليه، فيبيعي بخارب فيبيقاء
والعصبة الاخني

ولعر والمحد للعرعوب وأحر، - احداً عدد قدي مولاي - وانطرح
على بطي وطهرى سبع مرات - عدها يسكون انعرعوب د حولة واقتدار.
وعنده، تصطبب احوال مصر الاسامية، وتفرع اركان الملك، فيهو
عرش المراجعة عاجر او سعيه، «يتفرع» «خرمو» قدس، ويستأخذ
«خزانو» حيل.

وانقد اسمعك كلام ذكرى لعل للرسول، يست حادتك، ولا
حادم من ارسنت، دفع ويسي الخرية لصاحب مصر ولا انا ادفعها .
فهل كان يتعاسر، ناتوى، لو كان صاحب مصر طموح ومنس الثالث،
او دسيس الثاني ؟

تحت أبناء الشرق والغرب

كان أمود حوب، حتى أواخر القرن الماضي، يستشهدون هيروودوطس،
الملقب بشي الكريغ، في أحبار لاقدوس. ويذكرون شهوده على حاء في التوراة،
وقد أيدتهم الآثار الخديثة بعده، وذهب قيمة بعض لآخر.
أما هيروودوس، وبني تاريخه عن تقدم لأعريق من الأسماء شيئا
لا يشبه علم الأثر الحديث فمن أين لأى التايرية اعترفت به يعلم من حبار
المصريين الأقدمين. مثلاً: بعده عن اليوم " وكيف منهم نحن، بعد خمسة
آلاف سنة، مدعاه من تقدم، كحسينة والعين من السنين 9 في طاهر
الأمر، مدعو للعجب، وبس في حفته، في من ذلك.

قد رار هيروودوس مصر في منتصف القرن الخامس قبل المسيح،
ورقب مدهوشاً عند كرها المنطقة، كان دالوث لمصريين من حصرو
وفرنوهم وعمران وسكنهم (العلم بتاريخهم) منهم لتحقيق المثلث، كان
في أيامه مدفوعاً مع ردت إحدى موميات خارك في أصرحة هي شة
بالصور، وأهراءت هي كاحصوب في أرحا الزمن.

وكذلك قل في كان مدفون من اختار غير المصريين، من أولئك
لشعوب الذين كانوا الأقدمين " لأعريق ذلك الزمان. فنظر هيروودوطس
حلال الصلوات التي كانت تكتفهم، فذكرك شيئاً من ذلك الذي الأقدم،
وفاته أشياء، ما اغناه التكهن عنه.

والثلاث نائل قل هيروودوس من العبيقيين وحر من شواطئ.
الخليج الفارسي في أواخر القرن التاسع عشر، بناء على، حاء من ذكرهم
في الأشعار الفومرية ويقول مؤرخ الحديث، استعين بالأثريين. أن في

في عهد العربون شعروا اى في اواخر العرب الثلاثين ، جاءت مرادكة
الى الشواطىء الفينيقية لتعطب له خشب الارز فقد كان انبيبيون اذن
متوطنين هذه السواحل ، التي دُعيت باسمهم ، في القرون الثلاثين وقبله
وه كان هيرودوس بعلم ش عن مدائن البحر الفينيقية اتي
اكتشف احد لأثرين موصى في اواخر القرن الماضي
هكذا يصحح علم الآثار علم التاريخ لا قول ان لأثرى معصوم عن
العلم ولكن لصحور و زعر وادراج احدى المنطقة باختر الاقلام
هي احسن التفسير في كتبة الايام من الاواخر لمقولة
وايث شور من عجيب الملوك قل هيرودوس في القرون الخمس
قبل المسيح ما قاله في هجرة الفينيقيين ، فعنه في المؤرخ الاثني جستن ،
بعد سبعة مئة سنة ، فنقله عن جستن ، بعد ألف وسبعمائة سنة ، وولسون
ورنان وغيرهما ، فنقله الكتاب ، ولا يكون رقبور ، عن هولاء المؤرخين
المحققين ، والاعاء المدققين ، انه كان من الحقائق لاصية ، لا يقل اثبات
ولا انوارين

ولا فضل لهذا الكاتب به صه مداهم المعصوم وقد اثبت المحقق ، بل
انفس لاوثيك العلماء والاديين الذين اكدشعروا الى الحصب الاخير من
القرن الماضي ، اكدشاهتم الفبعة في بلاد شور وحصه ، " وخصوصاً بها

١١ مفتاح هذه المدينة هو حجر د ماري كسفة قر ١٠٠٠
دعي د ماري مصر ، اصد الفرس ، بوسار في جاس ناو ، ١٧٩٩ ، ١٨٠١
عليه د ماري جد فاعده امة مدرة (١٨٠١) ، د ماري الى الشعب البريطاني
هذه الارض مكيو ، امة ت تلاب اعمره امة ، زاعامة بها demotic
والامريكية ، وهو مكيو في مدينتي العرب من مدينتي مكيو د ماري كور د ماري
والكتابات المصرية القديمة .

ومفتاح امة مدينته هو حجر يسوة امة في ارضه في حبال فارس .
هناك في سبع حبل مدينته من كرمه د ماري د ماري ، والقرب من

كتبته قبل انهاره . على صوة . تلك الاكتشافات تصحح لاعلامه ، وتبين
الاوهام فيها هو شائع عن الفينيقيين .

لقد اسلمها لبيان في الفصل السابق . كان من الصلوات الاولانية وغير
الاولانية من فينيقية ومصر في جهود الفراعنة شعرو وبيي وسرطرس
وطحوصس واحاطوت ورعيس . الى ارمين الذي انقسمت فيه الدولة بين
مضوسعد وهرغر الكاهن لا كبراي الى القرن حادي عشر قبل المسيح
وقد كان مضوسعد . حاصر ملك شور تعاط بلاسر الاول ، الذي
كان يصليح الى لبنان والتوسع الآشوري ، فغزا سورية ووصل الى سواحلها ،
فحشي مضوسعد ان يستمر راحه اي مصر ، فامرسل اليه الهدايا ترفلاً
واسترا . فقبها صاحب اشور ، وعاد الى بلاده ظافراً - ناهياً - راضياً .

بل عفا عن المروءة على . يعلم ، واستمرت العفة الآشورية زماناً
طويلاً ، انها التاريخ ثوباً من السكون ، فلا تدري حقيقة حالها ، الى ان
مظهر على . سرح المزو شمسحر الثاني ، وذلك بعد محاولة مضوسعد ان يغلظ
تلاسر اثنتين وخمسين سنة .

مشي شمسحر الثاني بجيشه الحزير من بيوت ، وما كاد يصل الى الفرات

اعرفه مكان . في حربه (مصحوره وثاره ان يحميه وار يكلم . هناك
المرور في الصحور . نون . دهر . التارساناويه وعربيه وشذية . مر . واهما
الاثري الذي كان يلقبه (القدمون) . ومهم المؤد - هرودوتس انه للكلية اشور المشهوره
سدير اماس . ويكرر علم الانوار احدث كشف حقيقته ، وحل رموزه واسرارها
الصاحفة ، حصار الملك دارا ووجده في الجنتين المبهرة . ومعارضه التي كانت تدعى قديماً
ياربند . والاهص في سدوس ارض لهند . الار . والبرجات الاثري منه يعود الى السبع
المريخاي في بلاد فارس . العلامة . نجر . هري . روسو . الذي راد ذلك المكان
وتلقى تلك المصحور لسح الاثر . ثم ناشر المرحمه . بحر . صها ١٨٨٣ . وقد ترجم
العلامة الفرنسي الدكتور اوبيت الذي مستميا ترجمه رملة الاسكتلندي . وفي
التر حستين مفتاح الالهة المبهرة . واسار المرمم الآشورية الثانية .

حتى قام ملوك الدولات عربي اهل بتحدون مصره ادرك في كل يومهم -
يدفعوا عن بلاد شر آشور وقد رأتى فرعون ذلك الزمان، صوماً كذلك
ملكه، ان يتجده الدولات في حلفهم على لا آشوري الصائل ولكن
التجدة لم تنفع، ولا اطلب.

بعد لا آشوري الى بلاده طافراً، ومثلاً راصياً، واستمرت آشور في
طموحها الى اورداء الغرات من المالك والمانع، بعد بعد بلال الثالث
غازياً، فوصل في غزوته الى حدود مصر

وكانت مصر الهرمي تحول ان تشدد الدولات على آشور، وحين
مصر، الا في فلسطين حيث نزل الفرعون على السطحة الاشورية، فعاد
بـ حروب يؤذي الثاوي، فوطد سلطته في البلاد الساحلية كلها، الا صور.
ثم رحل على عتقان ولحقه ذلك الجيش من احوال المصريين والمصريين
فتغلب عليه، وهم فاضل الى سورية وفلسطين، الا اورشليم وصور
اورشليم - رده عن لادى اتصال اسمها، وحوال الواء الذي فتك
بجيوش دول اميلائه على الكنية

وكانت اهل قد نزلت على بيتوه، فعاد سحرير مصر على بلاده
لنقم الثورة.

تلك الاصطدامات في ارض زرافدى ايقضت، تنفى من قوة في وادى
الين، فقام الفرعون طهر كما يحدد مصر عهداً منى، ومجداً انقضى. فالتحد
وملك صور على اصرحدون، حلف سحرير، فرد في عروته الاولى
خائباً مذخوراً، فاعاد الكرة في السنة الثانية (٦٧٠) وقصده الاكبر
الاستيلاء على مصر.

وكانت صور هدفة الاول، فاستطاعت هذه المرة المقاومة، فاستولى
عليها، واستمر راجعاً الى مصر، فوقعت هناك واقعة الدك التي انكسر فيها
المصريون، فعاد الفرعون طاهر كما هارباً الى الصعيد، وكتفى صاحب آشور

بدلت مصر، وعاينه من المسم، وقفل راجعاً الى بلاده، فخرج على نهر
الكتب ليعبر من تقدمه من النجدي. هناك سئل احمد وخبره في صفوة
قريته من اثر رعميس الثاني 'هـ' ك بين تلك الصفوة المشرقة على ذلك
الهدى اوديع. سفاخر العاكور، وبتحجور.

وكان طحركا قد علم: يا فقس في ذات الصحر، او انه رأى في عالم
الغيب ذلك الاشوري، وهو يسمع. ام روح رعميس العظيم، فغضب
عظمة فرعونية، وراح ينام شت اعصف، وفقدته في تربة نائية على السطة
الاشورية. فصار شجر بيض من احمر حنون يؤدب الكثرين، وفقر حنونا
نائية من ساحة الفل، فحقق به شوب ان يدر كره حتى طابت.

ثم عاد عاهل شور الى بلاده طافراً، وعاد مصرين في امصيا
رعدة طحركا ومعه اهلته يجر، سي كال يوشه هـ ك لاحدى الولايات
فجعل آشور بيال حملة الاحمر ٦٦١ على مصرين، ففتت هم
وشردهم، وحقق به زوجه وروعه، ام صوب وه. كان سدر ذلك
العروص الصير. سي حاي امدية، وقصى عنه فيها.

- ودخل آشور سيب عوده امة مسة صوب، فحتم تريميم شجيد
المديد بالهيب والسبي والتدو.

- وجدت ملوك السوريات - في يهية وهور وهورية وعبره -
عشرون ملكا - يقدمون اقامة صاعرة لـ "دوم امثا" ودهر ملوك
- قدموا الطاعة - وقبلوا رجل عاهل آشور.

- واستمر استيلاء الاشوري (اسنلا، التام، عو من مائة وخمسين
سنة (٨٧٠ - ٧٢٧) قائما مئة سنة من الاضطرابات ولعل.

وضربت الحرية على البلاد، حرية آشورية فضيلة، كانت على
قسمين، قسم معين من المال، دها أوفضة وحال يدفع مسوي، والقسم
الآخر من كل منسوج ومستوح ومصوع - ثياب الصوف ولكتان وحرير

والأسلحة والخشب ولاصناع، ولطيور ولاصماك وحلوانا حواميس،
والصخرة الكريمة والتحف وما ش. ههنا آشور من المدن العتيقيات،
حوار وحقبات، وقد كان هم الحق، فوق كل ذلك، ان يرسوا رجاهم الى
لندن يقطعوا لهم ما يريدون من خشب الارز^١

يقبلاً، ان يرسوا آشور لنمو فطيم، فلا عجب ان ترحم العبيقيون في العهد
الآشوري على العرصة

ولا عجب ولا يوم اذا كانوا يهللون لأية محبة تحمل آشور وماوكها،
وبتقوت العرص خلج ذلك البر وتخطيه

- وما هم يروا في انواب العيديهتفون بالهيل والنسيج فقد هطت
على آشور بريرة من الشمال، حيوش عرصة، انحوا في الملاد، ورعروا اركان
المالك، اضعفت في الداخل وفي الخارج شوكة يسره.

- وما هي دي المدر العبيقية الثائرة، تلمع ابيارها، ونحن استقلادنا
حما واربع سنة من هذا الاستقلال (٦٣٠ - ٥٨٥) استمدات
عبيقية فيها الحرية، وبعض الازدهار والرفاهية.

ويج لهذا الكتاب، بعد حدث الحاسة يدعه، فمجل في خط كمني
الحرية والاستقلال، فوجب عليه التصحيح. ان ذلك الاستقلال، في نظر
المؤرخين، لنوع محدود، او ما نسميه نحن اليوم استغلا نوعياً ادرياً

فقد كان العبيقيون في تلك دهم يتدسون بين مصر وابل، يولون
القوي من ذلك حلد الملادى الى ان يضعف، فتتقاون بولانهم الى آخر
القوي. وقد قل سحرير لوفد من وفود لبلاد، من اتكأ على قصة
واهية امكسرت بيده، وخرق الكف من.

حكمة بهرة ما ترددوا في اقتناها فكما يردون ويبيون بحسب
ههنا ميرن السؤدد وصعده في وادي الردين ووادي النيل، فكأنوا
س. وعسلاً ليوحد مصر، وكانوا مرأ وحلا للفرعون. وغداً تنقلب الآية،

فيجعل العمل في عرش مصر، والحل في عرش من

وهو هودا فرعون من العصر القديم هو الفرعون نيفو (٦٠٩) .
(٥٩٣) وقد قدم لحدود مصر في الحدود الشرقية، في عهد بين حوريبين .
الواحدة في البحر المتوسط، والآلية في البحر الأحمر، وخرج في كاسم الهة
المصريين، فاستوى على عزة واستقلان من على فلسطين والمدين للصاحبة كلها
(عثر في صيد على بقية أثر منحل فيه دجور علمية مصر الفرعون بيهر)
و كانت صورة أشور قد انتقلت الى مصر، ورس على كها اية من حوريبين
على الفرعون، فالتقى الجيشان في شمال سورية، قرب قرقيش، وكانت الواقعة
(٦٠٥) التي اهرم فيها المصريون، و حكمهم تكن حاصلة، فقد اصطر
منوخذ مصر، و د حوريبين واهم، ان يهود الى بدل ليحلفه على العرش .

و كانت البلاد في حيرة واضطراب، لا تعرف الى اي من الممالك يهدم
العمل، والى ايها الحل .

ثم عاد سوح مصر يساعده في تقرير مصر، عاد يكمل العمل الذي
بشره في السنة الماضية . فدخل البلاد ونجا، ومشي صاهر الى سواحلها حتى
صور - صور القتيبة، صور الآلية، صور العاصمة كثره مصر - بني عليها
ذات الحصار الذي دام كما حوريبين، ثلاث عشرة سنة، وانتهى
بن سلمت عروس المدن القيبقية، فحدثت قوى القيبقين في كل مكان،
وختم الاستقلال النوعي بأمر ادبي، اما كان في ددي، الامر متعاهلاً،
فجاء حفيد نيفو أبروس، يبعد الكرة على حاملات ذلك النير، وبشر حده
من منوخذ مصر، فضرر مصونه بعض المدن السواحل، واحتلت حنوده صور
الوهمة المتلاشية من ذلك الحصار الطويل، واستسلمت له المدن الأخرى

فيبقيه بن اميس والبحر كما يقول لشر الانسكيزي فيبقيه بين
ش قوفين كما يقول اللسانيون . ويحك مصر، ويحك يا ناس لما الشمس
المنحة، وما الاسد المنبح، والنار والعوين واحد لا فرق للفريسة فيها .

وهو هذا الأسد يزار، ويشب وشته الثالثة وهما هي ندى حيوش
الشمس المحمقة تحت اسوار اورشليم. وهما الفيقيين، وقد انحطمت بين
أيديهم وإلى الخ والى، فثبوا إلى معرفت وعشر وتورد بستميشون
ويسترحمون

محاصر لوحيد مصر اورشليم، فمحورت حيوش مصر عن وقت الحصار .
فتمحققت سوء النبي صموئيل الذى اورد المعانيين الا تكوا على مصر .
سقطت اورشليم، وسجن العبرانيين، فزحف بعد ذلك نحو خد نصر إلى
مصر، ودخلها فاتحاً ظافراً.

وعاد الفيقيون بمصر، فوايز لتعريف - بفرير اصير - ولأولها
عسلاً، وقدموها إلى أهل ناس، صاحب اليد الحديد، الذي حماله ثلاثين
سنة .

ومن يحكم نايو بالبحر يحكمهم، ولو بعد ثلاثين سنة .
فقد دهم بابل حور من الشرق (٥٣٩) هو قورش ملك فارس، فأتهم
في أهل، وادل ميكها سريدوس، ووضع اليد الأري على رقبة الكلدان
السبيين

فأي ملك يسلكه احوهم الساميون في فييقية ؟ هل تأبى رقتهم
ما قلته رقة انا نابل، وهي من اصاب ارقاب واءظها ؟ وما الفرق عند
فييقية بين نير وبر، وهي التي اعتادت خلع الاسير وحسم، كى يجمع امره
توباً نايو ويس نوباً حديداً .

- وجاء قبيس، خلف قورش، يثق ذلك انير، فاعاد متباً مكياً،
والقى حامليه من اطوع الطائعين واسرعهم الى العمل .

- ألا ان مصر قصدنا، وندلعي حاجة الى السمن .
فبني الفيقيون اسطولا قبيس، وشحنوه بمقاتلة، ففتح مصر
بمساعدهم، ووسط عيب سيدة فارس في السة الحامة والعشرين

و الخيانة قبل المسيح.

والديب عا فيه مدرس. ولكل نصر نصر يثله ويملوه اذ اقد
قيس الحيوث هيواما هنالك في اعرب بلاد عبية عطية هي قرطجة -
كل نصر نصر يثله - هيوام.

-- وكل عمل هامة يد الخلاة وال... ولكن صبر حدود
مهدورة، يا صاحب الصولة والاقتدار.

عجيب امر هؤلاء البيبيين في كانوا هذه امة من اطوع الناس،
ولا كانوا من اطمع بل هم القائلون لاهل الفرس الا نحارب ابناء
قومنا، لا نحارب اخواناً لنا.

ولقد سجل التاريخ للبيبيين هذه المعجزة القومية، وكان قيس محترماً
له، مكبراً اصحابه، فعدل عن قصده وعاد الى بلاده

وعما هو حدير كذلك بالذكر من الفرس على فيبيقية كان اخف من
به لا شورين واسمين. فقد ضمت الى سوريه تحت مئتاب واحد في
البحيم الاداري، وضمن له الاستقلال المحلي، وفرض عليها نصف قيمة
الخراج، مائة وحمسة وسبعون دينار، اي ما يوازي اثنين واربعين الف بيرة
الاسكندرية

لذا اعتبره تقدير المؤرخ رونسون في تاريخ هذا الخراج، عساً بالتقريب
عدد سكان البلاد البيبية في نندث لايام، فقد كان المكلف يدفع ما
يوري شيئاً وثلاثي شين، اي كل ثني عشر مكلفاً يدفعون بيرة واحدة
فاقية كلها اذ، اي الانسان والاربعون الف ليرة يدفعها خمسمائة الف
مكلف اصف الى هذا العدد ثلاثة اصفاه لاس. ومن حدود من
رشد من المذكور، يكن المجموع مليونين من النفوس

اما استقلال فيبيقية النوعي فقد كان مقيداً بهذه الشروط لا يحق
لأحد فيبيقية ان يشعروا احرب على دولة اجنية او يعقدوا وايها مقوداً

سياسية . وعليهم ، فوق الخراج ، ان يدفعوا قسماً من مواكب
للاطول الفارسي وقد كانت هذه القسمة اكبر من اقسام غيرها من
الامم لمجارتهم في صنع السفن .

في هذه الحدود ما يشه الماهدات الحديثة المقودة بين حكام المقاطعات
التسع المحمية في البلاد العربية وبيطانية العظمى ، مع هذا الفارق الجوهرى
وهو ان سلاطين وشيوخ تلك المقاطعات لا يدفعون حراجاً بل يتقاضون
الحكومة العربية المبالغ ، دهاً وقصة ، قد لا يتمدون به من
لانصال بعضهم عن بعض ، فلا يكونون حلفاء عليها .

اما الحكومة العربية فقد كانت في ذلك الزمان اكثر عدلاً وحكمة
من الحكومة العربية في زماننا . كيف لا وهي لم تتجر الميثاق الفيقية
مستقلة بعضها عن بعض ، او احادية بعضها ، بل هي
تفاوض رتبهم وتفاوضهم ، كما هي الحال في المقاطعات التسع المحمية
بل هي وجدت تلك الميثاق وسورة ، فكما القدوة في انصاف والاتحاد ،
وقدورها .

ما يشتهر ذلك رواية تتعلق بشيخ مدينته صرابلس في مثالي الميثاق
الثلاث ، صور وصيد واداء ، اجتمعوا حيث هي الميثاق اليوم لا بطريق
شؤونهم المتعلقة ، ووجدتهم مشركه ، فدل مثله كل مملكة في مكان
خاص بهم ، فطابق على الميثاق الثلاثة اسم توببولي ، اي المدن الثلاث .

1 كتاب هذا الميثاق وقرى وبلاد ذكرها له في كتابه في كلامه على
جده بنحو طين ، اثبت كونه في اصف وروى من العرب الميثاق في
الاصح . فتكون هذه المدن (Yennam Nuges and Herenkora)
فلا يثبت يثبت في اصف وروى من العرب الميثاق في اصف
في بلاد صيدا في اصف وروى من العرب الميثاق في اصف
لويديع دها ، كل فريق في حد نفسه عليه حجة تذكره الميثاق في
البلاد ، مع واحد هو رابو .

وكانت عيراس عاصمه هذه المملكه ومقر المجلس الدياني، او الخلفه
الفيضي، حتى هو الاول من بعده في تربيه فينيقية، ولعنه في تأسيسه،
او حتى بعض من هو للاستقلال الداخلي لتام الذي كانت تتمتع به المملكه
الفينيقية في العهد الفارسي.

وحده بعد اعرج لاسكندر المقدوني صداماً في سنة ٣٣٠ ق.م. حيث يتولى
تعاونه اعرج ليحقق حكمه كان يحكمه في بقية قه وسكره، وهو ان يستولي
على امانه ويغرق به.

وبعد ما وصل الى شمال البلاد السورديه، وقف الفيديون موقف المتفرج،
موقف الخيل. فقاموا موالا لاعرج، وما جرو به. لاسكندر وقفوا
موقفهم القوي في مثل هذه الحروب، وهم ينتظرون النتيجة ليتفهموا.
لا تحصى مع اقوى الغالب.

وقد علموا ان هو انساب لغوي بعد واقعه بسوس وفرار الملك دارا
وولما كانت ان لاسكندر لا يسي ولا حقه عرس بحورين، ومتابعة
فتوحاته لاسيويه، قبل ان يستولي على سوريه ومصر وشرطي العربيه.
ورسل قائد من قواده الى دمشق بكتاب، ورحب هو الى الملك الفيقيه،
فاستسلمت له ارواد بلا مقاومة، ثم حيل، ثم صيدا.

في صور فقد ارسلت مثل الملك الاخرى رسل يستقبلون الفتح المقدوني،
ويقدمون له الهدايا. فقال لاسكندر وحاميه رسل بملة مريضة، ذ

والاعاري ان حال كيف اُسبغت هذه فينيقية باسم يوناني في هذا مروج
وليس في التاريخ ما يبرر انهم ان اسمها اُسبغت في هذه السلوقي السابع
لعهد درسي. افذه اذ في اي لاهي الا في ذلك ارضه، عملا اسمها
في كان شانه بخصوص احد السلاطين الذي هو في مكان اقصى السلاطين. وقد
يكون هو من ذريه اسم طرامبوس تقدم كجده في رسل في القريه. وحده
ما يحتم به هو ان جعلت كسبه برب العاصمه : راي اعنه.

افصح عن رقبته بزيارة معد الآله ملقرت

- وهل يزور الاسكندر وحده العبد؟

- وهل تتحرك . كات اعانح العظيم . ولا يحجب بها الجيش الظاهر؟

لقد حثني الصوريون ان يكون للتقوى . وكس حربي ، وهم الذين كانوا
يتمنون حتى اخذوا القرمية من السحول . في مدينة . فلا يحب اذا رفضوا
طلب الاسكندر ، ولا يحب اذا هو عصب عصاة الفالحين ، ومدر وبعده
فأنت صور وعقدت ، فصر عينا ، اختار .

وهل تحثي احضر . من اكلت حطانة ، وشربت مرة . مرات عديدة ؟
من طمنا قاومت الفالحين ، وصمدت بمحاصر ، وشرفت الاسم الهيبتي عبر
موة في جهادها واستبها لها - هل تحثي الزال والطمان ؟

شرح الاسكندر يرحم الحريين المذنبين ، مدية لمر والحرية الصادرة
لها ، فذافع الصوريون عن صور بهم دلاء . سحله التاريخ شو د العنور
والاعجاب .

وكادوا يكونون هم الصوري ، الذين للطاعية العذري بولا بهارة
البحرية التي أمده بها ، ك . سلفا القول ، مسكنا قبوض وحيل .

سقطت صور بعد حصار دام سعة اشهر ، فدخلها الاسكندر بعد ان
هزم معصمها ، وقبل الانوار من اهلها . دخلها منتقمًا مدلاً مبيداً ، فحار المحل
يندب عروس المدن الفينيقية ، وقام اليه نبي سر نيل ، يرثي .

وانت يا ابن آدم فارفع مراثي على صور

ايها الساكنة عند مدخل البحر ، تاحرة الشعوب ، تروى عمو

جاءك

الواحد من سرور سندر ،

سواريث من ارر لتان ،

محدثك من بلوط ناشان ،

.مقاعدك من العاج لطعم في الفس من خزائن كديم
 شراكك من سكان مصر المطر
 عطاؤك من الامم الحوي والارحوان .
 ملائحتك من اهل صيدون وارواد
 .بابك يا صوره من حكمك
 قلائدك شيوخ حبيب .
 جميع سمن لبحر وملاحوها كانوا فيك يتاحرون تتحدثك .
 درس ولود وفوض كانوا في حبشك ، رجال حردك . .
 وكان الابطال في بروحك
 عتقوا اثراسهم على اسوارك . .
 ثمر ترشيش اقاموا اسواقك مفعمة واخديده ، والقصدين
 والرصاص .
 سو دذاب ورام وخرام زحروا في سواقك مبهروس
 والمرجان والياقوت .
 يهودا واهل امه نيل زحروا في - وقتك بحطة بيت وحلاوي
 وعسل . بيت وبنس دمشق تاحرنت بكثرة صانعك ، وحمير
 حبوب والاصوف الايتى
 وذن وياوس قدموا عزلا في اسوارك
 اعرب وكل رؤساء قيد رهم تجار . ذلك الحرفون والكش
 والاعنة
 بحر شمس وكنة وعدن ، وحرار وكلمد وآشور بحر
 ثروتك واسوارك وفتحتك وملاحوك ورمائك وقلائدك
 وناحرون ، تتحرك ، وجميع رحل حردك ، وكل حمالك ، يسقطون
 في قلب البحر يوم سقوطك .

والشجر بين الشعوب بصعرون عليك، فتكونين أهواً،
ولا تكونين بمد إلى الأبد .

حزقيال ٢٧ :

• وكانت المدن الفينيقية، في العهد اليوناني، ممياً لدولتين الأعريقتين،
مصر وسورية . وانتقلت من حوزة البطاسمة إلى حوزة السوقيين عبر مرة .
ثم استقرت فيها سيادة ملوك الصاكية . وانتشرت الثقة الأعريقية بين
أهلها ودامت في أرواحهم حتى آخر العهد الماوي وبداية الفتح الروماني، في
النصف الأخير من القرن السابق للمسيح .

لست أدري ما قد يكون فعل الإسكندر لو عاش ليتولى بنفسه حكم
هذه البلاد . أما سياسة من خلفه فقد كانت تقضي على روح الوطنية في
كل من قاموهم، بل على كل من ستولوا عليهم من الشعوب .
- أفيقي أنت ؟

- نعم، أنا، بحمة ملقوت وعشتار، فينيقي

وعشتار وملقوت، ههنا، هل سمعت بسمتها الفينيقية في عهد الأعريقي ؟
وسانت وعاداتك وتقاليدك وثقافتك، يا ههنا، ليست كلها أعريقية ؟
بلى . لقد دُعِرت فينيقية في تلك الأيام، كما تشرع دعائها في هذا
الزمان .

ثم جاء آشور والعرب - أرواه - فقصوا على الأثر الباقي من الفينيقية
في هذه السواحل القديمة .

قال المؤرخ رولنسور : سُحقت فينيقية تحت نعال الرومان الحديديّة،
فلم تعد تُعرَف لاسياسياً ولا اجتماعياً . بل امتست بها خفواً لا عجزاً .

الطرب الفينيقي

يقول «آلة الفينيقية العدا» دأورويون انه كان للفينيقيين دس مآع
دُرست معمله، اورس ثقافات الاعداء، وحصوص منهم اليونس واورومان،
طلعت عليه، فعرفته في تيارها، وان نثر الذي مآع في النقر ولترجمة.

ويقول «آلة الفينيقية السناب» الفينيقيين سغرافي الادب والشعر
والمآدم الفينيقية واندبية نمود سغرافي، وان سوسن احد كآهم المعصم،
وطليس احد علانهم الاعلام و سوز احد فلاسفهم المريسين فسكو
الانسان، في كل زآ.

وان سوزا، آلة عجة عطجة الصدى، وحيلاً صيد امدي، فلا
يكتفون سوانع الادب والشعر والعلوم، بل يصيغون ايهم سوانع الموسيقى،
— وان الفصل يعود الى الفينيقيين احد ذآ نحن اللسانيين ماكشف
الانجدية الموسيقية، ونشار الار عن اسكيرة لاولي في امرت بحسب
اصول التشكيك.

«دا كانوا هم مكتشفين لآ يدهره صاحب هذا الاكتشاف» الانجدية
الموسيقية والار عن والتشكيك «فان سحازة، فيينيقية؟ وماذا لا يستعملها
هذا» امبيتي بدل الاندس الفرسية؟

تلقه لآ يعمل الحب، وما سُدع السجلة فقد رأيت آلات الطرب
السومرية والاشورية والندلية، والمصرية، وما رأيت اثر لآلة و ربة
فينيقية، لا في متحف بيروت، ولا في متحف البريطاني سدن، ولا
في ار« بوفر» سويس ومع ذلك لا انسكو لآ يقول ذلك «الفينيقي»
لموسيقي المحترم الذي نقتك بك قوله. هآن به ان يريدنا علآ ما اسم «الار عن

والتكتيك ^١ باللعبة العبيقة

أما بحره العام، ارتكبت الأخطاء الذين يريدون أن يحفظوا يومياً وصيد
ويبدو من بلادهم ويحفظوا بهم في المراكب العبيقة إلى حبل وبقوت
وضوء، ويصرونوا عليهم في متاحفها نطاق العزمية لحكومة، وفيهم تقدم
بعض خندق الأوربية، وقد جاءت في الكتب التي لا عدال فيها، كما هم
لأروس ودره لمعاد

لوسيان ولد في عاصمة مملكة بحيرة، على الضفة السورية من نهر الفرات
(١٢٥٠ - ١٩٥٠ م) ومارس شاعراً في القسطنطينية، عاصمة الإمبراطورية ثم راول
الكتابة، وسبح في أسيرة الصوري وبلاد أرواس وبعثه سنة ١٩٠٠م عشر
سنة في تيرابول في أواخر أيامه وظيفة في حكومة مصر ألف هذا
انكسب كل تليفه ثلاثة أيونية، وكانت البلاد السورية كلها في يده
في حوره الإمبراطورية، وكان أيون قسماً كبيراً من سكان البلاد قبل
تحريره الذي يوه من أيون وحسين قيس في سورية أو سائر بلاد سوريا
والياً

صليبي - ولد في ميلتس، على شاطئ بحر إيجة، بعد حربه
كدرس من أيون يوناني - كرسوس وكايوبوليس ويطلق منه من أصل
فيلسوفي بفتحته دائرة المعارف ثم قاتل ولكنه يوناني وليس فيساليا وقد
زار طليس مصر وكان أول اتصاله فيها على علمه العامة قبل رواد في
هيرونتس : مقدراً طليس العلم على أحد من العلماء إلا ما اقتبس من كتب
مصر ثم، اقتبس هذه، وهذا العالم ألف كتبه باللغة اليونانية، وكان يعد
من حكماء اليونان النسطورية ^(١)

(١) فان فيكتور برار في كتابه La resurrection d'Homère ص ٢٥٣
D. ٢٥٣ بول هيرونتس ان طليس، فيسوس، اليوناني رول، جدر من أسره
ديلية الأصل - فأن هو أدت من أسره فيسقية جاحزب د آسية مصر، بل من

ومايز وروسون، وليس فيهم من يقول ان زيتو ولوسين وطلين هم
فبيقيون.

والكنهم يقولون انه كان للفينيقيين آثار ادبية ذهبت عوادي الزمان
مظلمها، وان احدى المدن التي برها الفينيقيون، قيل ان جاء العربيون الى
فلسطين، كانت تدعى قرية سفر (كتاب) حب اهلها للعلم، ولكثرة من
لث فيها من الكتب، وقالوا ان كثير من تحاد فيبقيّة كانوا حكماء
وعلماء، وان ملوك بومبيدا كانوا يشقون بالثقافة الفيبقيّة، ويتقنون
المسكات وفيها كثير من تأييد الفيبقيين.

واين تلك التذييل ؟ لم يصل اب شي. منها. و. و. وصل اليها من كتب
اليونان، سواء حفظ، غير انها، ثلاثة من د. فيبقيّة هيكراطس
وثيودوروس وموخس. وقد ترجم الى يونانية تاريخ موخس في الحقيقة،
فهم يبق الزمان على الترجمة، ولا على الاصل، فامسى ذلك التاريخ، مثل
المؤلف نفسه، ومثل لاديني الاخرين، ذكرنا يردد في متى كتاب
او حاشية.

على ان هناك شذوفاً قبل انا فيبقيّة الاصل، عثر عليها، يبقون في
تأليف يونانية كنوديس ودائس وهيروديتس وغيرهم، فاحتب فيها
العلماء. قل قريب منهم، وفيهم ارنه والمارون بئض، فيبقيّة الاصل،
فماكر ذلك الاخرون وفيهم ددول وفان داين.

اني اجهل تلك الشذوفاً ولكن اقول الشذوفاً طمأ وكرمأ. فقد
لا يكون فيها ما يجيز هذا المح. الشرقي الذي وكفي نقل جوهرا،
واسما. ناقليها،^(١) والخلفين في حقيقتهم^(٢) من يريد التقضي في المسألة من
القراء العلماء.

Claudius, Dios, Hieronymus chaitus, Menander (١)

Dodwell, Van Dale, Ewald, Baron Bunsen. (٢)

بقي الأثر الأدبي الفيضي الوحيد، الذي ذكر مراراً، ومن تذكره في الكتب التاريخية الحديثة، التي تربط سقوباتي لقد مر ذكره هسكراطس، أحد الأدباء الثلاثة الذين وصفت إليهم أفعالهم دون نثرهم. فيسعي أن يجمع بين بعض الكتب، يصون به وسشوبس واحد. فالهفستان، اليوسفة، والفيقية هما نص واحد لذلك الكاتب المشهور، منتهاه: السبأ، عرشه كثر يقول: فلان أعلي عرشه، كما تقول: فلان بن فلان أعلي في أعلا.

وقد انقسم للمري، يودعاً من دب " أعلي العرش " هسكراطس - شواضن - بحب - أقول - هاتين في المغرب، كانه حر لأرب فيه، ولا في كتابه هو قورصحي، وقد كان دند مشهوراً، معه ماغو، وكثيره في علمه، راعة كتب عظيم في موضوعه، على ١٠ بنهور، وفي تعدد حرته، فقد ترجمه ديونيسي في اليونانية، وترجمه - يلاس، عامر من مجلس شيوخ روم، في الانلاسية.

وهاتين في المغرب، أول لبحره المكتشفين، حقو القورطحتي، وقد دون أخبار رحلته الشهيرة في الأوقيانوس غربي القارة الأفريقية، في صفحات قليلة، ستهر مدتها رامة هذا الكتاب في فصل حران شاء الله. عود الان إلى " أعلي العرش " سقوباتي، قول ان أول من كتب عنه، وترجم بعض تاريخه من الفيقية إلى اليونانية، رحل قام في حين في القرن الأول للمسيح، دي بعد سقوباتي بسحو من انفسه، هو فيدو طيني بوثي قد يكون هذا الكاتب ايونسي الفيضي ترجم تاريخه سقوباتي.

(Corey's Ancient Fragments) . . .

ان الله قد عظيم معو الف في برانه غاية وعبرير كتاب كتابه -
وصدق كرات - - والله اعلم .

بأحمد، فقد معظم الترجمة ولم يص اياً غير كسر منها.

وقد نقل بعضها الى اللاتينية بواسطة (٢٦١ ٣٣٨ م) اسكاتب
المسيحي المشهور بطه، وبجملته على وثائق كتاب، اللاتينية وارعريقية
ولفريقيه

ليس في المصدرين، يحمل على اشعة اربعة، فقد سكون اليوناني
الحديث المتغير لإعرابه، وربي المسيحي المصنف مسيحية، بقلا عن
دانت، وثى الفيني ما لاقيمة به ديه او ترجية، فحناً ترجم قد من
الاساطير اليونانية والافريقية في كانت شدة في ايم فيلو اسدي عش بين
المدين اليوناني والروماني. وهالك امثلة مترجمة عن الترجمة الاسكيبية :

وكانت في ايد ربيع قامة كدره عصفه منشره في كل
سكن وبعد حبس من شعر شمت دث ارجح روح اخية
فيها، وفترت في حوضها، فث عن دانت الاقتال مادة
علامية، وسائن كدر ومن هذا المثل الكدر ولدت حرثومة
الحياة، ودث السكون

وكانت من الدد اجرة في الحب، واشده في لرواح قال الكاتب
الغينيقي في شعر التكوين سفره

وفي دث ارمي، ولد من سحي يون الاعلى، وامرأة
أصميت بروث، وقدا ممأ ناقوس من حبل حبل دودها
تسكون الذي دعي بعدد وراس (القاء) وانجبه دُعيت
حي (الارض)

وعنده ورث اورس منث ديه اقترن باخته حي، عروق
اربعة اولاد هم كرونس وبيترس ودجون^(١) واطلس^(٢)

(١) داحون (حوت) - عري، كره الفلمسبي - سموش الاصباح خامس

(٢) اطلس كره هو يون بديقه

وقد رزق وداؤس من روحته لأخويات اولاداً كثيرين،
فماحت لفظة في صدر روحته جيء فنقمت عليه، فتخاصم
الروحان وافترقا

وكان اوراؤس، مع ذلك، يزورها عباً، ثم يهجرها. وقد
سعى لقتل الاولاد الذين ولعوا به منها في اطلع سعيه وكانت
حي تسعين بالحيوان على روحها الظالم وقد قام من بينها
كروؤس ينتقم لها من ابيه.

وقمت الوقعة بين الاب وابنه واشياهم. فانتصر كروؤس
الابن على اوراؤس الاب وطرده من المملكة ثم خلفه على
العرش. وشيد كروؤس صوراً بعدئذ حول بيته، وبنى اول
مدينة فينيقية، فدهاء حبيلاً.

يظهر ان اوراؤس كان بعيد الكثرة من حين الى حين على ابيه فقتضت
ملكه، فبدعوا، فيهرب، فيجوز روحه «و» كل مرة تسام اخوة «

وفي السنة الثانية والثلاثين من عهد كروؤس هن
اوراؤس حمة شعوا على ابنه، فكمن الاب، وقبض عليه،
وقطع آله، قطعها بالقرب من نهر فوار، فحوى الدم من عضائه
الشمسية في النهر وحموا، وفارقت روحه الجسد هارء، فتقدس
النهر لذكره.

وحار كروؤس آله ليعبيقين، آله ابن اوحد، فتطور شكله في
الاساطير المحنوقة ومقتسة «قل سقون يتن، نقلها فينو :

وكان كروؤس ثنائي اعين، اربع من «ام، وربع من
ورا. راسه. وكان به اربعة حمة كبيرة فكان يرى وهو
ناثم، وبام وعيونه، مفتوحة. وكان يظهر وهو جالس، ويجلس
وهو يظير .

مثلك في هذا الزمان - نخلس في الصيابة، فنصير ونحن حانون .
العيون من لنا منها، نحن اللنديين، كثر مما كان لكرويس آله الفيتيين .
من لنا من الحيل، ومن الاحلام والاورهم، مائة على وعين، يرى الغراديس
ونحن بانور، وننام ونحن ماشون الى الهاوية .

سحب من هذا التصل على مائدة فيلو الحيلي، وحق في الكلام حقه
الآن وقل حقي في اطيعه، فهو بطيخ . يشاء من اساطير الاعريق
والفيتيين واعاططين ولاشوريين، وبقدوم اوالنا مودة باسم الماورخ
الفيتية « العالي العرش » سقور ينف

وفي ذلك الزمان ولد وديان اخرون، تكسيني وجينس .
فاحتار صراغة لا آخر، من مرحة امش طين، ثم ربا السطوح
للديوت

وكان من سلائقها عرس وعروس، فبرهما في الاحتواء
وقد من الآله وكان عروس اعظم الاحرى، وفي له
الفيتية يور هيكلا كان يحمله من مسكان الى مسكان روح من
الديوان

ومن احتراعت هدى الآدين انهى عملا للديوت بول
فاقبل - ود حاتر - مباء ومن سبيته تحدر ذلك الذي
يجرثون الارض، ويصعدون كلال لروحتين للحدود
ومن بل اعلاحي والصيدين شأميس وماس، فعب
اناس تربية دراشي

واميس ود ميصور وصادي، انسى اكتشاف البحر
وميصور ولد ثوت مكشف احرف الكتابة ومن بل
صادق تحدر وشك يدي احتروا السفن واكتشوا امدواة
بالاعشاب، وعمرنا اناس علم الله ومن

وكان القيسيون قدسوا في الأرض، فيؤوبها - ويأكلونها. قال
أحد حكمهم : قوم أحبوا ثمار الأشجار
وكانوا في أرملة لحوب يعرفون أيديهم أي الشمس، وقد أحرقوها بعل
شمين (رمة الهباء) فحسبوا طروا : مصوات .
وكانوا يقدمون الأضاحي ذبيحة بلاية بين الآلهة الواحد . و ه فيلو
ويورياس . على أن هذه المدينة لا تخلو من الأسرى السبية الشبيهة بمص
الأسرى اللاهوتية في الله في المسيح .

قال فيلو : ومن عادت وقدموا إليهم كانوا في مكنتهم
يقدمون الأضاحي قربان للآلهة ذبيحة صوما ويسترحمون ولا تهاث
التكبة الواحدة جميع الناس فامسك كرويس المشتري (أدي
صار بعد موته آلهة) وأتزل في السارة التي سميت باسمه عندما كان
ملكاً في الأرض، ولد له من فتاة تدعى أبوربت ولد واحد
سعى نود (الوحيد) وقسم ممتلكات ذبيحة به وعنده كانت
الأختار نجيق مملوك كان أمك يري هيكل، ويأس اسمه
لوحيد ثوب أمك، ويقدمه ذبيحة للآلهة
وفي رواية يورياس بعض التفصيل .

لهذه الذبيحة السرية التي كانت شائعة عند القيسيين حداد .
يجب أن يقدمها حداد، ولابد، ويجب أن تكون السبيحة
وساد وحيداً، ومنها نشأت العقيدة السبية بالهداء من تقاليدهم
أنه سيور بلاية ايل ولد يدعى الوحيد، يولد باسمه الآلهة بلا
دنس، ويقدم ذبيحة لآلهة، كفارة عن ذنوب الشر، ودفعاً
بعضا والملايين، ولا تهم العالم، ولا يهلك في جميع الناس .
ولكن الناس في جهنم، وفيما يذم أهل من المخاوف، يقدمون
العقائد السرية، وينسوها، فيقتادون عبادة للشك، اصدقاء الامراء

والموت، بل جندتهم في الارض والاستعداد . وكان كهس فيبقية يقولون
بارس احد اعمدة من الناس دبيعة . ويتساهلون في الشرط الثاني ، فلا يكون
الولد دائماً وحيداً ، فاستعالت العقيدة السرية عدة عامة . وهذه العقيدة في
البداء والخلاص هي ، على ما يظهر ، فيبقية الاصل ، كما ان سبعة

- وقد هم دوعيم معدمة منه اسحق دبيعة للرب . .

- وارسل الله ابنه الوحيد العدي محلاً للعالم

وهو مثل فكرة البداء فكره البعث بروحاً وحسناً . فبعد كان انبياءهم ،
يعتقدون به ، ويعتقدون في العدة ، فية ودون ذلك اليوم ، يوم القيامة ، يوم
ينفض الماتوك من قبورهم في الاثواب الملكية ، والبرقة والسلاح ، ودهمهم ما
يحتسبون اية من المال ذهباً وفضة

كان ذلك كان يدعى مهم في لقصور المرصودة . وحقاً من ان تفتح
تلك القصور ، وتسب كورها ، كانوا مكتسبون على داورهم كمات فيها
تخدير وانذار ، وعيا كدث لكثرة لاجرة الخيانة ، لا مال في قهرى
ولا كنور . الي اعظم هذا الفصل تشبه من تلك الكتابات

انا تثبتت كاهن عشقوت ومك صيدا اقول . لا تفتحوا
قهرى ولا عهولي . ليس فيه كور ، ولا ذهب ولا فضة . من
فتح قهرى لا يفتح في حياته ، ولا ين في قهره الراحة .

وقد فتح الاثريون القبر ، بعد ثلاثة الاف سنة ، فوجدوا فيه من المال
ذهباً وفضة ، ومن الذهب والفضة والذهبية وانشبة شيئاً كثيراً
وقد كتب على ضريح اشونازار ملك لمدينتي الصيد ويتين ، بعد مقدمة
التعريف ، . يلي :

هذا القبر ينسب عسي . لا كور فيه ، ولا ذهب ولا فضة
فلا تفتحوه ، ولا تفتحوا صريحى ، ولا تفتحوا احد
فوقى . كل من يفتح قهرى ويزعجني او ينعل صريحى يحرم صريحاً

لنفسه، ويجرم البئس في الدنيا . . .

وعسى الرب الملوكة ان يعطون في المستعمرات والارض الحصنة
في سهل شرون، وتلحق بارصا، وتبقى تابعة للديتين الصيداويتين
الى الأبد.

وفي ذلك الزمان كان الملك اشونازار من ارماب الاستعمار !

الصناعات والدفعات

التي عارضت في هذا الفصل شيء فيسقية، صاعية وفيه فلا سيل
 ١٥ هـ لها للحدس ولتسكون، أو للشك والتكبر، ولا للتأويل ولا لاحتقاد
 هذه آثارنا تدل علينا.

وعودا العيب في الرسعة قدمه في التريخ، الصاعية يده في نستان الحياة،
 السرعة عمدت فيما بقي من آثاره فمك في الموضع من الحادث والصانع
 و رسمه الحصر، وصانع التحف والأزهر، والألعب

هو، مرض العين لا انفار ترى حقيقة كآ في الحقيقة، ولا ترى، ولا
 يعرف، صاحبها أو صمم لا شخصية مظلة ه ه ه ، ولا أنية، مصللة،
 لا طاب شهرة أو مجد أو مال شكل شي، فبسته منه وفيه، محرده من
 العوامن الشرية لمانية لما اعد، وه الصانع، وه الفن، من هم إلا
 خدام مسخرون، مسخرتهم الامة

و ن في ذلك، يدعو للتأمل والتفكير من هذا الزمان، وهو
 نشد شهرة، أو صاحب، أو بيسي، أي المعروفة في أديته من التراث
 ا، دة لمانية وهو بذكرها بالعدو ما تسنه تلك الانانية من التماس
 والتد عن بين اديته، هذا أخذ الحقيقة الايمن، اما تحدها الايسر وهو
 العيون الخيلة لا تشتر و ف دهم بالسرعة التي تطلبت روح هذا الزمان، اذا
 هي حردت من شخصيات لشربة معروفة مشهورة

هه ن حقيقة حد آخر، أو حتى ينضي، دور الحدى ٩ وهن من محن
 لا تمصيل اذا تمحن وارنا حسات الشخصية في لهن لسيته ٩ هذا الانسان
 الذي يحسن انسه و لتدوق والتمييز، فيعود لأثر الهى من شخصية الفن،

وخطر الى ما صنع، لا اى من صنع وحدا الفن اسبي يقرر الابداع
الحديث تلك الوداعة القديمة

من دواعي الاعجاب فاعان الفيني المحبول، حبه الالتقاء في
كل عمده، وشغفه بالحمل في كل احواله، مع ميل الى المحور في مسقطات الفن،
ومقدرة على التهكم في اغواره وانجاده.

ساقب ذلك عدد تذييله الفنية لمصنوعة من الحفده والخرف، ومن
العصاة والنشبه واسمها، واكثرها صغيرة، واهمها في نظري تلك التي تنش
الحجرات، وفيها ختمت بحسن الفن صفاً وشكلاً ومعنى، فيها من دقة
الصناعة والاطراف، ومن دقة السرق والشعور، شيء كثير، والكثير من
هذه الحفوات، وحصرها الاولى منها، يندر في الهائل اصفهه، التي لا
يسمى على الفنان الاعمال والكمال في صنعها

ولا هو قديم ان ارقه في يدوق والشعور بتسجيله، سهل الموضع، او
الغور في ماحته، عند كل انببقي على للحيوانات، على ما يطلب منهم، فحوت
هذه التماثيل، على اوجها، وفيها الاسد والسر والسعد والتمال والحصان
والثور والماعز والاربع والكلب والثعلب والحية والعقاب، حوت ثلث
مقدرة في السمات والاداع، وفي التصوير والتصور

من المثال من فرس البحر وهي في ثنى الاشكال، واقعة مائشة
مضبوحة هائلة هائلة صالحة، يحمل على ظهورها التماثيل، وتصدق
عبارة الفن، وبطرائقه الصديقة البديعة.

قرب عدد هذه السعدين، المعبرة المضبوحة في اشكالها وحركاتها،
وطموحها. هو السعد الموسيقي، وقد حمل الفيلسوف، وحقق البصري
عالم الخيال والجمال.

وهذا هو صرع القصيدة العربية المشهورة - فاطمة شهدت بطل غبت
هو موضوع قديم قديم. يعود الى العهد الصواني الاول، يوم كان

الأساس وميل الأسد وعدوه، يقطران لعب الواحد، ويصطرون لصريدة
الواحدة، فيصدها، ويتصاعقان ويقتتلان وهذه الحولة الحقيقية في
الموضوع، نه الحولة موفقة، تربت اصراع الشري الحيواني الاول وعلى
لدور الصراع اشعري صواع الأسد والانس.

وهذه اسلحة الصعدع والارباب والفراش، اقدم عرفها العيفي
معرفة الرقيق للحب، عواف حركاتها، وشعبها. لولا ذلك لما استبعد ان
يشملها هذا التمثيل الصادق البليغ.

اما التائيل لشرية هي دور الخبوية في التصوير، وه هي دورها في
التصور بصورة اموات لبيعية، مثل الاسرائيلية واعربية، كانت تحي
جسدتها بالاثواب حقيقة لعضدة فحالت تلك التقيد اسوية في اللبس،
دور درس الامم للحسم العاري فقط التائيل لثورة العربية في الاثار العفية
الحقيقية، وحال ذلك التائيل مهي سمعاً مشوهاً قائم.

على اننا نجد في بحور العيفي ونهكمه، وخصوصاً ما ظهر به في تائيل
الرجال، بعض التوبيخ عما سقط، سمياً من من. وبداع في احذمت حياة
الاقدمين عن حياتنا اليوم في مواضع التي ستعرف اسمة لدمية، وتثير
الضعفة الخاسمة، في صفحات النقر من الادب، والحقد تادفة من القلوب.
وهالك احد المواضيع التي تستوقف مسترحي المحب، كان او غداً في
سائر الامم اراقية. اعير ان كرش ذلك العفوي الاممي، ذلك الطريف
الطريف اطل، اسدي يمتد العف الصبي صاحكاً ساخراً، صاحكاً للحياء،
ساخراً من قنار اللحم اللاحق بقطعة، الخاحب عن ناظرية موطنه قديمة
وحل جشيه.

وهودا ابو الكرش العيفي، تائيل من احجر والشه والقشاني، في
اشكال شتي، آسلاً شارياً ماشياً مهرولاً، وحاملاً على كتفيه حمل احياء -
بحسن احياء - خروفاً حولياً، كما يحمل الاطلس الكرة الارضية.

الصوان، وجوار من الخرف .

ومن أجل هذه التحف واثمها صوالج الملك، وهي فوزس ذهبية^(١) وقصبة
يقبضات من خشب الارز او السرو، وقد نقش في الفوزس اشكال من
الصغير الشمداني، وخطوط منته، كانها سلسلة من العددين ٧ و ٨ (هو
نوع من الوثني قديم حديث، عرفه الفينيقيون، ولا يزال العرب يستعملونه
في تطوير صدور القصان والصاعات .

يقول بعض الاثريين والمؤرخين ان الفينيقي اقتبس الصاعات واصور
من المصريين والاشوريين والبابليين، وأنه مقدر لا موند اما الاقتباس فان
فيه شيئاً من الحقيقة . واما التعدد فليس على شيء منها .

قد اشرت في فصل سابق الى الفينيقي المقتبس، والى طريقة الاقتباس
التي اثارها، عن حبراته الشعوب المقلدة . ولا ريب فيه أن دكا الفينيقي
رافق عيه في كل جولاته وصولاته، فارس في شاهد واستحب فكرة
وثنية، وحجة وصاوة . فلابت الاشكال المتعددة لوجهه، وانعرجت
انقواب لرموز دينه، وتقاليده اتمته .

ان اكثر ما كان من اقتباسه يتعلق بيده الرموز والتقليد، وبالألهة فيه،
بدمونة مبعمة : نحن مع الملك فيما تقتضيه سياسة البلاد، وخصوصاً منها
السياسة الخارجية، ابداناً التحول والتبدل والتميز . فليوم عجزها مصر،
وعداً بل، وبعد عجز اشور وفارس يقول الملك : الحمد والسور فرعون
فيقول الآلهة اشعور قولاً يردده الكاهن الاكبر، فيجزي انفسان هيكل الآلهة
وتقانه بقرص الشمس المحجة الحمد والسور مصر . وهذه بقلة جليل نفوق
الآلهة شئون عيوة واطعاً وكرو، - تجلج ثوبها الفينيقي وتللس ثوب الآلهة
المصرية يزيس !

(١) احجري مدير المتحف الاثري الامير موريس شهاب ان في المتحف اليوم
في بيروت اكبر مجموعة من ارسنجه ذهبية في العالم .

وقد أخذ العبيثيون الفصل عن المصريين، وتقتشوا فيه التملوايد
والاطلاس العبيثية، كما أخذوا الكوككث والقفص من الحيوانات
الخرافية تحرس هياكلهم، وتعاور واهتهم، وتكون لهم غير في الانحراف،
وسلاماً في الاسفار على يدوام

هذه بعض لامثة، سببية في الاقتباس وب لهم في اصبعة كذلك،
وفي صدعة الطلاس والألعاب، حولات افتسية وحولات فيحيثون، من
مصر يورق اهردي ورهرد، ويعقد الاله، ومن اشور بالاسد المصح،
ومن بابل بعض اوسوم، مسارية، فيدعوم في احتراءتهم فترداد الاعيهم
صوفة، وعالمهم حمداً

وهل من صرر و عيب في الاقتباس د قرب بالمعرفة ولذوق
والادع " ما صنع الملاحة يستد في قوله ان العبيثيين كانوا مقلدين
فقط، ياخذون عن الاحدب كل ما يساعده في اقتباس صاعاتهم وبتأثيرها
هل يصح هذا القول فيما تقدم وصفه من لا تلو التي وجدت في جيل ؟
وهل يصح في اذنين النقش و هندسة واحمر والتلو التي حبل بها احرام
الصورى هيكل سمن ؟ (١) وهناك شهادة اخرى ناصحة شهادة
الخصوم - وقد جاب في الاشهر الهورية

- وعندما وقف انجيل في منتم مصر وقل، يقدم اهل كنس في العلم
حائره لمعجلي في لحدو، قل ان تلك الكنس من صنع العبيثيين.
وعندما قدم ميللوس لي تليك اهل واشن، تلك من التحف،
كانت تلك التحفة كنس، فضية، ذهبية اهم، جاءته هدية من ملك صور
وكانت الملكة هكورا روضة الملك ابراهيم " تبه دلالة " في
الاثواب التي جاءها بها باريس من البلاد العبيثية.

(١) اقرأ وصفها ابرنغ في اسواقه. ليلو الاند، لاصحاح السابع : ١٣-٢٥

تلك الانوار، السحرة البهرة، حسنها البطل الاعويقي جذرة بان
تهدي الى ربات العروش ولا عرو، فهي فيسقية لابل، ومن صنع ايدي
اسماء الصيداويان

كانت المنسوحات الفيقية مشهورة في الشرق والغرب، في كل البلدان
التي وصل اليها الفيقي في قوفله وفي مراكزه تلك المنسوحات، من
كتب وصوف وحريز، انه هره العنة بصبها لارحوبية، وما يشاعها،
بعصل مخترع الفيقي، من جميل التلون، ولطيف الشعاع، تلك
المنسوحات التي سميت لها لاشمار، ودُخِنت بها الاقاصيص في كل الازمنة،
هي اذكرى الاول في نخاره الفيقيين

قلت انهم من انصوف واسكنان والحريز اما انصوف فمعلمه كان من
البلاد وطيّاً واهل السكت والحريز فقد كان يجلب الاول من مصر،
والثاني من بلاد فارس، ثم يتسج في صيدا وصور وحبل على انوار فيسقية،
ويصنع تلك الاصابع التي حارها الفيقي من قعر البحر اهل من
قعر البحر هي ذي الاعنونة، وفيها اكتشف، وفيه اختراع.

اني قد قص عليك القصة كما رواه المؤرخون وشعرا، كان احد الفيقيين
يمشي على شاطئ البحر، بين صور وعكا، ساعة الغروب، فرأى كومة من
الاصداف، سأل منها سائل اسود يشوبه احمرار

تلك لاصداف، قدف بها البحر ساعة المد، وتركها بعد سحر للشمس
واربع، فالتت الحيوانات فيها دكها الطم

وقعت ذلك الفيقي يتنمها، وقد صنع دهم، الرمال الخافة، فادنى منها
مور لوجي .

عاد الى بيته، يحمل بعض تلك الاصداف، ويرسل حمله ساجد في بحر
من الون الشمس القاربة .

تلك الالوان، ١٠ فائدتهم، للانسان؟ تلك الالوان، ١٠ اجمعها في الخائل، ترفل

بها الرجال، وتشق لبساً بثمن ما عندهن هي ساعة الوحي التي تتقدم
ساعة الاعتراق

لا يعلم الاسم الذي أطلقه الفينيقي على ذلك الحيوان، وليس في كتب
الأتريبي والمؤرخين غير سمه المسمى اللاتيني - *Murex trunculus*

هل الموركس هذا من اقارب الاخطبوط *octopus* الذي يُستخرج
من جوفه في زماننا لو لم يوضع منه الا «سببا» للمردس^١ لا، يا سيدي.
الاخطبوط حيوان كبير عازر، قطع الشكر، ولموركس حيوان صغير وادع
«مختفي» في صدفة كالحلزون. وان له تحت رأسه عدة فتحات على مددة «نمة»
صهرا، شديدة الرائحة الشبيهة رائحة الثوم، فإذا استخرجت هذه المادة،
وضعت على قطعة من قماش ابيض، ثم عرست للشمس، فانها تكون ساعة
باللوز، الاحضر، فالاررق، فالاسمر، فالارحوا

هوذا الاكتشاف اسدي تلاءم الاعتراق فقد كان الصوريون يصطادون
الموركس بالشباك والسلاط، وفيهم طعم من اسود او الصفادع، ان القصد
فكسرها، يستخرجونها والحيوان حي، لان اللون يعقد بعيد الموت.

بعد ذلك تعلى المدد، ومعهما شيء من الملح، في آنية من رصاص
(الحديد او النحاس يعقدنا بدور منه اللون لارحواني) تعلى المدد
حتى يعقد الصباغ.

وان في تلك الطائفة من الحيوانات الصدفية انواعاً تختلف في عدده
مادة اصبع ومن الاختلاف، وحدها الفينيقي - في معمله الكياني^٢ -
وهو يرح بعضها بعض، ويوالي التجويف، حتى اصحت الاصابع الفينيقية
مشهورة في لشرق والغرب، وخاصة المذكور في التاريخ

ان اختراع الاصابع الارحونية وما اليها هو اختراع فينيقي لا عود عليه.
ان قصة اختراع الزجاج وهي لا تخلو من عوار الاختلاف. ان الزجاج
نفسه على نوعين، المعتق واشفاق. فالاول قديم جداً، ووجد منه في مصر في

هدد الفراعنة الأول وقده (٣٥٠٠ ق م) والثاني أي الشداف اخترع بين
القرنين الرابع عشر والخامس عشر، كما كان يطن المعاد.
وكانوا يقولون إن أول من اخترعه الفينيقيون ثم قام به من انكروا
ذلك، وسبوا اختراعه إلى المصريين، سكتة ما في مجهراتهم من الصودا،
وفي بلادهم من الزمالة.

وأبهر المشيمون الفينيقيين بقربون الدليل، دليل: إن في السواحل
السورية وقرية من أهل الصافي، الخدي من الحديد، الصالح لصنع زجاج.
وقد أدرك ذلك الفينيقيون في قديم الزمان، واستمروا آملمهم إلا أنهم
كانوا يحدون القلي من مصر أو من داخل البلاد السورية.

وتثبت كل من العربيين برأيه حتى هذه السنة (١٩٣٨) فعادت الشدة
الآثرية الاسوحيية لمصرية تزايد اصحاب الرأي الأول ما عثرت عليه من الزجاج
الشداف في حمرانها، (الآثار) وقصص علم حتى اليوم - فالزجاج كان معروف
في مصر في العصور المصرية - إذن المصريون، لا الفينيقيون، اخترعوه.

هذه هي الكمية الأخيرة، الكمية الحاصلة، اليوم. وقد يجي. الآثريون
ما اكتشاف آخر فداء، وكلفة أخرى حاصلة.

على أن الآثري الفينيقي - ولا خلاف - هي من أهم ما صنع في
ذلك الزمان. وصلت بها تلك القوارير الزخرفة الأنيقة الأشكال، التي
كانت تدعى قوارير السمرة، لطن حطاً مست أدري ما مشاء، وهو من
الفيينيين كانوا يملأونها من دموعهم على موتاهم، ويضعونها معهم في القبور.
وإنكن الآثري اليوم يصحح صا. من تلك القوارير الخفية، المونة
بالوان الفخري والعروق، كانت تستعمل في قديم الزمان، كما تستعمل مثلاً
في هذه الأيام، للطور، فتقدم إلى الآلهة مع القرابين، أو تترك على ضريح
ميت، ثم تظم إلى ما يدفن معه من علة وحلي، أو من أدوات العمل
ومن هذه الأدوات إشار، والفأس لقطع الأشجار، وأدوات النقش

والصبيحة، التي وجدت مع اصلاصهم والتعاون في تلك التوابت الخرفية
- احرار - وقد حوت، يوم اكتشاف، عظام حجر الناس في كل الارصة.
عظام العمال، و اصابع، والقدمين

اعود الى مورد القبيقيين في صناعتهم قمت انهم كانوا يحسون الحرير
من بلاد فارس، والكتان من مصر، واهم احرار الاصابع، فكانت
من تجارتهم المهمة، فضلاً عن انها فتحت لسوقهم سوقاً في كل مكان،
وإنما للتوسع في ارضهم عبر البحر

نقلت المادان للشماعات والعمود من بين حاورهم من قعر البحر
استخرجوا الاصابع. وقد علمت حقيقة، فارتكشفت بالاعصوبة ومن
قلب الارض وصخورها انتزعوا بعداد اشوية اذن ساحتهم هذا الفصل
بكتشف الاعصوبة لثالثة

وص القبيقيون في اسفارهم الى جزيرة ايربطانية - قبل ان يصادوا
على ما، (صن)، الى قلب الارض فصادوا بها التمسك وجادوا بها من
قهرص وشبه جزيرة ميس. وقد صنعوا الشبه (بروتز) من المعدنين على
القاعدة التي لا تزال متعة في ر. ب. : تسعة اجزاء من النحاس لكل جزء
واحد من التمسك.

ولكن اعمالهم الحارة، بعد حروب البحار، ان هي في التمدن قال
بوصيدون الاعريبي لصوري، الذي عاش في القرن الاول قبل المسيح، انه
في سفاره في بلاد العرب وصل الى اسبانية الجنوبية، حيث شاع المادان
انتي كان قد فتحه، القبيقيون، و ستموه بعدة القرصصيون وارومين .
واشد ما كان اعجاب ذلك الصوري الاعريبي بتلك الاعمال الخدسية .
كان القبيقيون ينصبون في الارض حتى لصخر الصلدة ثم يتقنون ايقياً من
الاعماق التي يبلغونها، فتمد منها لدهليز في اجزاء المختلفة الى حيث يظهر
المعدن ومن ههنا، و من بعض لدهليز، كانوا يتقنون انقاصاً الى سطح

لأرض نهبوا، واقتادوا حوى في رضى سماء بشرت مهابه مياه إندان
الأمطار .

في الحصى الاعتقاد ان تقايمهم في حجر القور - قور مهور في
حليل وصور . ومثل في الحصى مع حشرت في حواسها واحر ديب
من مصها الى بعض أوجت انهم عاشق في رضى عن معادن الذهب
والفضة - حمار المور صار معد .

وبعد ان يخرجوا من قلب الأرض، كانوا يحسونه في النار الى
درجة مقاومة من الحرارة، ثم يجرون اليه المياه بقوة من الضغط . ولما
تتمعه عنها، ثم يميل ويصل المور امدد من مادة الخصوية التي احتوت
عليه .

والقوة لما فيه فقد كانوا يحرقونهم في اعلى الجبل من لاهواص،
التي تمتد من القى الى حد من الحرق والتمويه هي، على الاحمال، الطريقة
التي لا تزال تتم في رهاب الحصر هذا اذا استند قوتي اندر وانكمروا
الذين اعتصابوا عن القوى البشرية، وعن اختراع ارحيميد في رفع المياه .
والا حول الفينيقيون ان يفرزوا المادون المختاطة بعضها من مصر كعجا .
دهم وفيه اعياناً شي . من الفضة، وكان يتحلل الفضة، لخصص .

وفما سوى ذلك فانهم في التمدن من الرواد بل هم اعد الرواد مدى،
وامهرهم يده، واكثرهم شجاعة واقدماً ونجداً

ولقد وصلت اخبارهم المعجبة الى ايوب الصديق . فردد ذكرهم في
صرحاته، ومرو كلفاته (٢٨ : ١ - ١٠)

حقروا المناجم بعيداً عن السكان .

بلا موطى . للقدم، متدلين .

بعيد من الناس، يتدلفون .

والا كان يسي عبر ذلك المحدث الفينيقي بقوله :

الى الصوان يد يده
يقاب الجبال من اصولها
يتقر في الصغور سرباً
وعينه ترى كل عين .

نشوء الالهة

قد ان نقص قصة نشوء الالهة، التي مكنت الالهة من تدوين افكاره واحاديثه، واديانه وشرائعه، واساطيره وحوادثه، على الانصاب والاطواب، على الواح الشبه والحرف، على ورق البردي، على الرق، على القرطاس، هذه الالهة التي ملأت سدبا كسا، بعيدة ومعكبة، ومملئة - نفيسة، تافهة، مليئة - وهذا الكتاب من احدث انواع الثلاثة - يحسن ان يستعرض، تقدمها من المكتبات التصويرية والديورية والهيروغليفية.

في العهد البيوليك، بعد نحو اثني عشر الف سنة، اي عندما كانت الانسان يحسن ويصقل ادواته حجرية، من صوب وعبره، بخلاف ما تقدمها في العهد الصواني الاول اي البيولينث، بدأ رسم على الصخور وانعقاد، يراه، ويتأثر به، من حيوان ونبات وجماد، ليخرج عن بعض ما يريد من فكره، او يحتاج اليه من موت او ادمار او اعوان.

وقد شاعت هذه الكتابة التصويرية وندت في ارضي قديماً، وفي ميريكة لوسفي في عهد حضرة الالهة (Maya)، وصلت حتى القرب لمصري تستخدم في بعض مدن المكسيك، وبين حدود ميريكة الشمالية.

احتمل احد المعمرين في مريدا عاصمة اليوكاتان شوارع المدينة حتى النصف الاخير من القرب لمصري كانت تسمى سما، الحيوانات، وحرف رسوماتها، كاندريك وانثور والمهر والكلب النخ، المعانة تحت خصايص او على خدر.

وقد رأيت مثالا من كتابات الهود باشكاله وصورده، كاندائرة للفهم، واندائرة ذات الحدود المخرجة، لهم الخلق ورأيت رسماً لمركب،

بوسطه خطوط عمودية هي عدد الحبل فيه، وادى حبله قوص يثمل السماء،
وتحتها بخط هي عدد يوم الرحلة

هذه اللغة بالاشارات والرموز مستعمها الاورج كانتعمل ايوم لغة
الاشارات باليد والاذن من اصم اليكم من الناس.

والكن بعض لاقدين من احسنوا الكتابة بالصور والرموز
احسنوا تصوير - كالسومريين مثلاً في وادي الفرات، الذين اتخذوا الخطوط
دلت الزؤوس وليتبع، اشبهة بالمدية، وبسلة بالتمهه، فكسرو يركسرو
تراكيب مختلفة ليعروا عما يريدون، فصيرت طريقتهم اللغة السهارية

الاولى في وادي النيل فقد نشأت من التصاوير والرموز الاولى اللغة
المصرية، ي لغة الكهان لتصويره (هجر كاهن عايب - صورته)
وقبل من هذا الاساس «عسور» افكاره واحاربه في وادي الفرات،
«ويهرت» في وادي النيل، ورأى على محولاته في رسم والتصوير نحو
حصة الالف سنة.

اما لغات السهارية والهيروغليفية فكلتاها تعود الى لسان الزامعة او
الخامسة من العهد العاتي للشيخ، ولا يمكن اتعديد بعد المشت من لسين،
فبقول مثلاً - بدأ السومريون يكتبون «السهارية» في اقرب الثلاث او الاربعة
من وَاخر الالف اربعة / ٣٩٠ - ٣٦٠٠ ق م) ومن من الالامتين،
السومرية والمصرية، كانت اسماقة في هذا المصدر؟ وكلمة اخرى اية
اللتين الاسم؟ هذا السؤال يشمل كذلك حضارتين في وادي الفرات
و وادي النيل، وفي حواب عليه يجتهد «أثرين»

- كنت صديقي الاستاذ ليهو عرت، الذي قضى بضع سنين بنقش في
العراق، هذا السؤال، فاحاني في كتاب انقل منه ما يلي:

«بما لا ريب فيه ان الاقديس والمقديصة في الحضارتين وبسبها
يعود الى اقدم الازمنة الحضارية في وادي النيل وادي الفرات.

أر أي أميل أي (اعتقد) وقد يكون مبني ناشأ عن احتصاصي
 بالآثار العراقية، أو حصاره العرت أقدم من حصاره مصر
 ولكن الاختصاصي بالآثار المصرية يؤكد بث أن حصاره مصر
 أقدم الحصارات في الدنيا وفي الأثرين بحجر. فقد يكشف عدداً
 في وادي العرت ما قصد رعم الأثرى المصرى، أو في وادي
 النيل، أو يحمل الأثرى العرتى على التراجع، أما الحقيقة اليوم فهي
 أن الحصارتين منسويتان في القدم ومن المضحك أن يتعصب
 لأحدهما ضد الأخرى .

الماقتان المسيحية والميروغليقية اثنتان في زمن واحد، مقداره مئة
 سنة أو ثمان أو ثلثثة من السنين، وثلاث بعدهما من الرسوم ورموز
 ومقاطع الكلام.

ثم تطورت المسيحية، فبدل واسقط منها، في أمته لها من السومريين إلى
 القديس، فالهيبين، ولاشوريين، غلايبيين، وقد بدأ بها في العهد
 الآرياني طريقة أوبية في الكتابة الهيروغليفية، منها نحتت في أوصاف الآلهة،
 كما سترى

وقد كانت المسيحية القديسة في لألف الثانية من العهد السابق للمسيح
 شائعة في الشرق الأدنى، سكت بها الحسابات والقيود كما تبين في رسائل
 مارك آشور واصل إلى العراق ومهم، وتسجل بها المعاهدات الدولية، كما
 في الكلام على المعاهدة بين مكسي، بيتالي وآشور

وكانت الهيروغليفية على برعين، الهيروغليفية أي لغة الكهان، والديوتيك
 لغة الشعب وهذه الأخيرة اختلطت بالمسيحية القديسة في بعض أوضاعها،
 كما تختلط الفارسية عبرية النسابين، والانسكليرية عبرية أهل عدن
 والبصرة، في هذا الزمان وصلت الشعوب الآسيوية، من سومر إلى مصر،
 تستعمل اللغتين المسيحية والمسيحية النبطية حتى القرب العشرين لما

تغير فيها غير اللفحات، وبعض الاصطلاحات المحبة
 كما يثبت ان أهل حبل مثلاً كانوا يستعملون لغة هذه الهيروغليبية
 المصرية ما وجدته الأثرين في قبر الملك ايشمو الي (١٩٠٠) وهو صرحانه
 لمصوغ من الشبه، وقد ظهر فيه اسم ملك بحوروي هيروغليبية .
 واهم من ذلك ما اكشفه الأستاذ دونان في حين، وهو روح من الشبه
 كحجم صفحة هذا الكتاب مخفور في صفحاته كتابة ظاهرة حلبة، اهرني
 مدير دار الآثار بها هيروغليبية مصرية، ووصفها بعض حروف لا تزل
 بحفرة هذا للوح يعود في القدم الى بهمة الالف الشدة (٢٩٠٠)
 ومما خالف في تحديد الازمنة، فيما لا ريب فيه ان لغة الهجاء، او
 بالاحرى الالف، لم تكن تعرف قبل القرن العشرين ومن المرجح ان
 اولى الفكر الرود في كل الامم بدأوا في مطبع القرن العشرين بمشكروا
 في ايف امة سبعة من لاءات التي كانت شمة في تلك الايام، فضلاً عن
 ان التصورات الاجتماعية والسياسية واتساع نطاق المواصلات والتجارة،
 كانت تتطلب ذلك وقد افاد المصيري لاولى في شبه حرية سيده في
 القرن التاسع عشر .

كانت تلك الحقبة من الملامح دورية، وحسب محط رحل الورد
 والعامور في عام لمشريع ولهم كانت هذه الملامح - كانت هات
 الارض الفمية بالبحاس والذهب، حطاره الكويمة، فلا عجب اذا كان
 سكان سيبا، الساميون على جانب عظيم من الشدة والاقدار، والعامرات
 الصعبة والتجارة وثمة كويمة ولا عجب اذا كانت لشعوب
 ومحاولات في لوصاع الالفانية تحت ولا هات فقد اكتشف لسر
 فندرس بيري سنة ١٩٠٤ في جبل سيبا، معروف من معدن الزمرد
 المصرية، احرفاً هجائية هي لاولى من نوعها في تاريخ الكتابة هي حرف
 لاهاء، واما لاديب فيه ناسى اخترعوا هم ساميون، ونهم استعمال

١٠ وحدوده في هجرو عليه من اء حروف اني تنتم وعرضهم، شكلاً ولغزاً،
ومن تلك المؤامرات من مقتضوع وحد الصالحة للبحث، كما انهم اقتبسوا حروف
من بعض الصور الجوانية، واكتفوا بحرف واحد من البعض الآخر، ورواها
ثلاثين حرفاً محدثاً عدوها كافيةً للكثرة.

وهذه الالهاء السيدانية هي أم الفسادات السطنة والعبودية والآرامية
والعيبية، التي تحولت ونعت في هذه خباياها المتحددة، وخصتهم
المتعددة، وتلدهم المحبة التاريخية والدينية.

هذه القوة المتشعرون هذه الالهاء من الأثرين والاعمال، وقد حالقهم
الامان الافرنسيون دوسودوس فعل دوسودوس البحث عن اصول الالهاء.
العربية لا يسمى ان يكون في شبه حورية سيد، بل في آثار العيبية
انفسهم: من ذلك ما دوس احرام اندي كان، ماصوا رعميس الذي اصف
اليه حاجة الحيايين التي راية اسئلة يتدعون بها، وحاجة مدرسة
الكهان في حيل الى امة تصليح لتعام

• الاستدودوس فقد اكتشف، وهو اقدم من صريح حرام - اكتشف
كتابة الاسانية يعود تاريخها الى القرن التاسع عشر، اي قبل رعميس وحرام
بأكثر من مائة سنة، وبعد الاكتشاف السيلاني بحماسة سنة وهو
يقول قد يكون اللوح (الذي اشرت اليه) هجرو عليه لسيري أم الالهاء
الفريقية وسكة، ورام يقر، بعد مما يميل اليه الأثري المحتر، وان
ظاهر اشكاله الكتابية تنفي هذا الظن.

من الواضح علي، في كل حال، ان اعطك برأي العربتين فقد قال
المستشرق الاميريكي الاستدودوس ان التفضي في درس الآثار الكتابية
السلطانية يصل بنا الى حصر فيها يتد فوق المراع بين الالهاء السيدانية و
سقا من محولات وتحويلات في العهود لصيقة فلاشك ذلك في ان مصدر
الالهاء العيبية هو في الالف، التي كشفت في حل سيد

ويقول المكتشف السرفلسي ياني أكثر من ذلك. فهو يزعم أن
مصدر الكتابات الأمازيغية كلها كامن فيما اخترع قديم من أحرف عجمية في
جزر الأندلس

لا يهمل ولا يفيد، هذا التوسع الأب في لموضوع التأسيس لمعالي
الحقائقي للمعاري. وتوضح لطرس، فلا يفسح في دمه غير المحقق انشأت
منه أدن مصدر الكلام فيها الآن.

من انشأت المحقق شومر فيه أصعري، لاريين ولساميين، كما هو
يخبرون، في الصف الأخير من الأب لكثيرة، ي بين ٢٠٠ و ١٥٠٠ قبل
المسيح، لا يعمود ويحسب في معانهم المعروفة المسمارية والهيروغليفية
والمختلطة، ليتوصل إلى ما أصبح منها للكتابة وذلك سبب ويزن،
أحد عشر مئاة التجارة الحرجية من هذه الشعوب وأحيانهم في مراسلات
والحسابات أي لغة كتابية سهلة وأب الأب آخر هو مستوى ارتقي المعالي
وإشراق الفكر الزوائد منه. ثم لاكتشف والاختراع

وان انصاع الأدلة على ذلك في الحركة الألفبائية في الزمان المختص
ببذ البحث. فقد اكتشف الأثريون كتابه القبطية أخرى، مؤلفة من ثلاثين
حرفاً ورمزاً تشبه الفينيقية في نه حاية من حروف اللغة، وتختلف عنها في
إنها ناشئة من اللغة المسمارية.

هي الألفاء المسمارية التي اكتشفت سنة ١٩٢٩ في راس شمرا (سورية
الشمالية، والتي تعود في تاريخها إلى ما بين القرنين السابع عشر والخامس
عشر، أي بعد الألفاء السينائية بمئتي سنة. كل ذلك بالتقريب.

ومن اكتشافاتهم الألفبائية كذلك ما اكتشف في النصف الثاني من
القرن الماضي (١٨٦٨) وهو أثر للملك ميشا يدعى حجر موآب، لأنه
أكتشف هناك. هو أول الاكتشافات الأثرية الأمازيغية، وأحدثها عهداً
(١٥٠٠ ق م) وهو يحتوي على أوضح وأتقن كتابة هجائية موحدة حتى

اليوم هي الامة الاممية التي كانت تنسب الى الفينيقيين، وهي اول الآثار التي يهدي م. الاثريون في عودتهم لها وحسنة سنة الى رومن المحاولات وتصورات الكتابية امدى انتهى فالاعاء السبائية

ومن ذلك الزمان اسمر الفينيقيون وحياتهم في احوال يحسون في الانفاء هذه حتى اصصحت بعد انفسه صاخة للتعبير عن فكر اول الشعراء

هو ميجوس وجبته في ادق مواقف ذلك كبر واقصى مره في الحيل بقول الامة دحان فييت - ٥١٠ في اواخر ايامهم و لالهم اختراع

سامي، وان لالهم السبائية هي ول الاختراعات الاممية - ٥

وقد اكتشف الاثريون في سورية وفلسطين، في اسنوات لعشرين

الاجرة، على ما ذكرت من هذه الكتابات، اثبت اهمها وتواريخها الاركيولوجية

الكتابة السبائية ١٩٠٠ - ١٨٠٠ ق م

الانفاء المهاجرة (دير شمرا) ١٦٠٠ - ١٤٠٠

الانفاء احيوية ١٥٠٠ - ١٤٠٠

ناووس احيوام ٩٠٠ -

اثر لاياسيل وليدمل (حيل) ١٠٠٠ -

حجر موات (فلسطين) ٩٠٠ -

رسائل تل العليور (فلسطين) ٦٠٠^(١)

اذن في قصة الانفاء مظهر من مظاهر النشوء والارتقاء وليس فيها ما يصح ان يدعى اكتشافاً او اختراعاً - فالحلاصة مما تقدم هي ان الفينيقيين

(1) The Haverford Symposium on Archeology and the Bible صفحة ٩١٨

(٢) هي غني عشرة رسالة كتبت بالخط على قطع من التبرق، كتبها من المراطيين على الحدود في عزلة الكلدانيين فلسطين سنة ٥٨٩ ق م - الى قائد الحامية في تل الدور

الكتابة المسلوية

و كذلك من الميثيقون فقد بشروا الالهة في يوم عهدهم التجدري
و كان اول من احدهم عنهم الاعزين ، لانه لم يكن هذا عجزه ، و قدسوه
اليهم لاهم لم يعرفوا عجزهم منذ من بحر الشرق

الفينيقيون والاعمرى

بعد أن كشف اسر فليدرس بنرى الكتابة الالفبائية اسيدائية
 شرع يدرسها ويستقصى في البحث والاستقصاء لا يخلو من خمسة الاكتشفية
 ولتصور، ثم ادلى بغيرته الشجعة، وهي ان للكتابة الالفبائية كلام، مصوراً
 واحداً هو حراتو لا خلس وبلا حوى حرة كريت اتي كان قد كشف
 بعض آثارها في مدينة كورس (CORS) الدندة وخصوصاً في قصرها
 المعروف بهذا الاسم تلك الآثار الهندسية والعمية والتدنية تمثل حضرة
 قديمة تعود الى عهد الحظاء اسرية الاول، ونحريها في اربي ولعمري
 وقد دعاها الأثري العلامة، فمس رائد الأثريين في تلك الحيرة، والحضرة
 الميوسية نسبة الى انه الحيرة مينوس " او الى ملك من او كما نجد اسم
 ذلك الاله .

ولكن الأثريين، وقد استمروا في البحث والتنقيب ها، واستأنفوا
 أعمالهم بعد حرب العظمى، كشفوا من اسدوت ما يدل على اتصال بين
 الحضارتين الميوسية والمصرية، وفيه من لاقتس والتقليد هو جدير
 بالاعتبار . من ذلك اختتام نُقشت فيها كلمة هيروغليفية، وآية رُسم عليها
 زهر الهدى . قبل يصح ان نقول، لمجرد هذه الآثار، ان الحضرة الميوسية
 هي الاصل والحضارة المصرية فرع منها ؟

تراني في هذه نصوص اكثر الاشارة الى اعمال الأثريين، وأهميتها في
 تصحيح التاريخ . فيجب عليّ ان اعدد كلامي، وعصرها في الاعمال دون

لآراء الأثر السكتاني أو الشعبي أو الشعبي، لدي لا يختلف الأثريون في
قوله أو تحديد مده وتفسيره، هو من أحدثي لحذيره ولاعتباره، وسكي
أحدث من الاستعمارات والحضريات الخاصة، فقد أسلفت القول في مقالات
الاختصاصيين، ونجدهم لموضوع اختصاصهم، قد كرت وحدا، وهم، وقلت
لكم صارحي به، حقا حقيقة.

ومن تلك المقالات بطوية السر فليدرس يدي في مصدر الكتابات
الأسبانية، وأدعاء بعض المشاعين في البحث والتفسير في حورية كريب، ان
خصاره ببوسية هي قدم الحضارة، او بـ والحورية والمومرية وحده
في القسم

ون أحدثك كذلك من اصورت المسية على كثة في تر أو صورة في
نحبه، وشكل في «عرب»، اللهم، كان الأثر فوندا لا شيه به، فقد
اكتشفت في قصر كنوس درع فيسقية، فهل يستج، ان القبيقيين
احتلوا في قديم الزمان، او عروا ان يحتلوا، حورية كريب.

ومن الأثر السكتانية من الحرف، لوحة ورسوم على حدران القصر
موسومة بالاصع الحيلة، ومن تلك الآية، في مقوش عليه رسم حيوان
البحري «موركس» فهل يستج، من ذلك ان السكتانيين اكتشفوا
الحيوان، واحة عوا من المادة فيه الارحوا.

هذه الطريقة في البحث ينص اليها، العلامة الافرنسي فكتور رار،
الاختصاصي في القبيقية والمبيقين، ليشت نظريات له شهية بنظرية السر
فليدرس يدي في مصدر الكتابات الأسبانية ولكن العلامة رار يقاب
الآية: «في فيسقية ومصر» صدر الحضارة الاعريقية.

قوت كتاب رار Le Resurrection d'Homère الحرف بالاحتادات
الادبية والعلمية والشه عليه احتادات يهل لما علاة القبيقية، ولا

يستطيع ان يحصيه غير من كان علمه بلغات الاقدمين - العيبية والعربية
والارامية والحبشية واليهودية واليونانية واللاتينية

هل ينبغي ان قول للفري. اني لست هذا الرجل العالم ؟ ولكنني
وقفت عند بعض مصربات العلامة بر. وقد جرت له الى ذكر اللغة العربية،
فهمت وذهبت وحسن على ذكره. انهم بعض في الكتب
من سديد القول، وسلامة الفكر والنظر

« حوت العدة خلال عشرين سنة ولت ١٨٩٠ - ١٩١٠ » ان يسكو
امس. كلما دسه الاقدمون الى العيبية وهو نوع من التعصب العبي ضد
لسمية، ترجمه في عودته سكون. شيخ وايزيدور ليثي. وورد ربح
العيبية لمدين من بلاد الاعريق القديمة، وشطحة قدم امرهم ليثي في
المعروف - محام من نوح الوجود »

لا أثر هذا التعصب في اسحق العيبية الحديثة، على ما اعلم. و
في الكتب التي من مدي الان مقالات سعة من الاثريين، وكنهم
محدودون من التعصب، يشترطون الحقائق بالذقة التي ستوحى العلم، ولا يتطاولون
في الاستقراء. فهم يرون مثلاً ان يراد العلامة بار في كلام المؤرخ هروودوت
على العيبية. « كانت امر كعيبية تحمل الى بلاد الاعريق اح لا من
البضاعة، بعضها مصري، والبعض الاخر اشوري ». والبضاعة العيبية، بال
التاريخ ان هروودوت متعامل على العيبية الذين علموا الاعريق اشيا
كثيرة، وفي رأس الملاحه

الملاحه، واشيا. أخرى كثيرة - الكلام مكتور بار. فهم الذين
سقوا الاقدمين حياء الى اكتشاف واستيطان الدان اليونانية، هم امرو د،
وهم المنزون. فقد اطلقوا على الثور والجوار التي اكتشفوها امما.
عيبية، وقد عمو اي تلك اللاد بصاعتهم وتقافتهم وحصارتهم

واساطيرهم التي كان بعضهم يورثون يشهد على ذلك شبه الشعراء هو،
في شعره لحال وهذا الذي هذه العلامة العروسي في تأليف كنهه "بعث
هو،

١٠ علم الملاحاة ولا رجوع انه في بيتي الاصل، وهذه استعارة تتعلق
بأبراهيم الخليل وهذه العلم الملاحاة الى فصل آخر " الحقيقة لمعروف بها اليوم
فقد اكتشف الآثريون عدد " شتم، او يقيم شتم او بعثت "، قانه قديماً
استطاعوا، وهو ان الحيدريين اول من اهتموا بالآثار في الملاحاة
وعنهم احد ايون هذا العلم

ولكن لهلالة دار يستعمل في حماسته الحقيقية، وطوراً يقيدها
بالاستدراكات مثل ذلك فهو، من الحصر والإطلاق ان الحقيقة
والعشرين واخترهم الذي عصر ايوان الاقدمين وحضروهم معاً اكب
التي كانت تحمل المصاعف الفينية ومصرية ولاشورية الى البلاد اليونانية
حملت كذا الحصاره فركبه من الحصارات الثلاث

ومن قوله " البحر المتوسط كانت له في مختلف الارضه صفات
استعمارية خاصة هي الميثيقية واليونانية والعربية (في عهد لامويين في
الشام وفي لاندلي) والطلبانية (مدينتا البندقية وجنوا) ثم لا ترك
صنفه بصفتهم الميثيقية الترية، ثم الفرنجة في زمان.

اذن كان الفينيقيون اسلاف الارحيل قبل اليونان. واي كان المصريين
المصريون الذين عروا فينيقية الغزوة الاولى في القرن الثامن والعشرين
قبل المسيح - المصريون الذين تنوا الاسماعيل البحرية في القرن التاسع
والعشرين " اسلاف الارحيل " انها لا تزال من عواصم العالم. وقد
تكتشف عدداً الحقيقة (واحدة) فنعلم ان ذلك من بين الشعوب الثلاثة -
المصريين ولفيقيين والكثوسيين - كان الاول في حرب البحار.

فمن ان العلامة يراى يعود الى شعار هو، وحصولاً الاوديسي، ليست

بغيرته ان كثيراً من لاسطير الاودسية، واسما الاعلام فيه، هي فيبعية
الاصـ و حين يقول : فيبعية مائة ليتسع له باب الاحتاد فاسجل
بروتس في الارديسي مثلاً هورويثي اي الاسم اسبي اطلقه كرس مصر على
الفرعون اذن لمصر كذلك فضل على هومير .

وهناك مثلاً من مساحت - التاريخية المفقودة - ادحتهدية : بين
الخراف السبع ليونانية حرية فقدت سما القديم، وسما الاقدم السامي . اما
اسم ايوم فهو كرفو . اما سما القديم فهو كوكير وهو غير يوناني . وان له
قصة طريفة حدثت في الادريسي

يوم كان عولس عند اي تيسكا، فقم عليه به البحر فحول مركبه الى
صخرة عند اشلطى ، فسيت الحرية باسم ذلك المراكب ، تدار للحدث
المصنع ثم قال العلامة بيارس منى كوكير مركب السريع ، وسالاسم
فيبتي سامي " فقد كان العرب والمعايوس يسمون المركب السريع والناقة
السريعة كوكرو او كوكور " .

ت ، كما قالت ، ممن يستطيعون ان يبحروا العلامة برار في علمه الماعوية .
والكي من الكتب اسمى يقتدون قاءوساً ، ولا يؤدرون اصحاب القواميس
وها هوذا انهجوردي - فصل الكف ، باب الزاء وفيه " الكركر
وعاء قصيب البحر والتيس والثور " وفيه " كركر في اشجاث " ١

وقد يكون العلامة المرسى يريد فوقه لا كركر وفي فصل القاف -
باب الزاء - اذن ، وفيه ما يلي :

" قوقر البحر هدر وصفا صوته القوقر ادا ، وهدير البحر ، القوقر ارض
مطشنة لينة - ولقع الامس ، وساس المرأة على المركب السريع في
لاديون ، ومن الذقة (الطيارة) " ٢

وهناك مثلاً آخر من الاعلام الفينيقية او السامية الاصل في
الاودسية - zephyr بالانكليزية والفرنسية هي من zephures اليونانية .

منها في الشعر وهو مرقى أربع اصصعة فوق البحر ، ما في العربية
ولاسكالية فهي أربع اللطيفة العمة وا في العربية السامية فهي
اخراج الحس بعد مدده ، والزفير اول صوت الحمار ، والشهيق آخره .

ومن عرب اربعة من اشد الخلاء في الاوديسي ، مايلي : ٥ وصل
الى جزيرة جروس ، المويون اعبيد يور ، النهاب ، الخاملون في مراكمهم اودا ،
الود من التحف والاعيب و كانت تخدم في حديون الاش و فتاة فينيقية ،
هيما ، دعها ، وفوق ذلك هدية متعة *« artiste en beaux ouvrages »*
يقب ه ه ه ، املاء رار يشف مثلاً . ٥ لقد كان ابن لسان ، ملوك

احز . مريب فينيقيات ، كاسكلير . ٥ ا ا ٥

ثم يتألف القصة وفيه ان يثبت ان فينيقية الهة احتضمت
بنا قوم الفينيقيين ، قد واه ، وا ، فكلوا عليها ، ان تعود معهم الى بلادها ،
فقتلوا ، قتل ، قوت هدية من بنت سيدها ، مروت كل ٥ ،
وصات ابه يدها من ادهب . ٥ العربية ، الفينيقي ٥

ارادها بركة فصارت من الامم السود وهذرا عله من ملتويات
للقصدا و صرود انهم قرأت مره في حرمه العربية سانية ، مقالاً عن
الفينيقيين صورته الكائن بكلمة للاملاء رار ، قد تكون صهيعة الترجمة ،
وقد تكون بمسوخه حا ، فيها ان احضارة الفينيقية هي للاعريق كاحضارة
الاعرفية لا اوروين . متى ذلك ان الثقافة الاوربية بما فيها من ادب وفن
وعلم وفلسفة مستمدة من الحضارة الاعرفية ، فهل يصح ان نقول ، ليم
القياس ، ان الثقافة الاعرفية بما فيها من ادب وفن وعلم وفلسفة مستمدة
من الحضارة الفينيقية ؟

ان في تاريخ اوروية عصوراً بحيدة تشه عصر بوقليس ، وثقت اليه
نواع الفنون والعلوم . فأي في فينيقية العصر الذهبي الذي يصح ان نقول
فيه انه مصدر ، ارادهم من العلوم والفنون في العصر الاعريقي الشهير ؟

ابن لأحداد الميريهون مؤرخ هيرودوت، وللشاعر ضئوكل، وللغنان
 فيدس، وللصوف الكراورس، وللبيسي بوقلس. ابن الأثر
 في كل سنة التاريخ الهيرقي يدث ليسوع، من اثنت الياسيه التي انفجرت
 في مكان واحد من عدة أعلام هو مدينة ثيب، وفي زمن واحد لا تتجور
 مدينة الخمس سنة، هو زمن اسوانج في انيسية والاذب والهن واشعر
 والحكمة والعامة؟

ابن لمي المحب الارمه واحد المتصور ليس في كل حضارة لمادة
 السومرية والسبليه والآتودية والمصرية والهندية، يشبهه ويؤي اصوله
 وسنة، او يدوم به في اثنت عليه من مدهو اربي وامران كله
 فكأن قد مر على لاس انحضرة اربعة آلاف سنة، وعقده في شبه قاسر
 صعه وبتولي عيه الكهان، كان من قومه وعلومه هير، انحصر في
 دث اذاب ولم يكنه عليه.

١٠٠ هيرودوت - مصر طاساً لهم، احدث ماثيحه الكهان قابوا عليه
 داث وما فتحواله عير به من الكوى الصخرة مده قومه بدهم ثلاث
 سنوات، وقد كان المهود صفة ذلك انقل الحاص عقل الكهان، وكان
 العقم صفة علومهم.

اما انقل الشرعي العام، العقل الصامت المقصور المكسوت، كان تحت
 ارض ثلث حضارات ينمو ويتمدى ما في التراب دون الشمس من الاعدية،
 وظل كدث في مصر وبابل وشور، يسوعواً طلياً، الا في طفرت، من
 من الى حين - وما اطول الاحقاب بين الحيين تثبات في شخصيات
 ملكية كبيرة.

الغان وخمسة سنة - من عهد مكلم ذرع انومري وشيفرو
 المصري الى عهد اليوناني بوقليس - ثم حفت احقة - خرج الامر من يد
 الكهان. تكسرت القوال قولهم والقيود - فثت الفكر الشرعي من

كرو منه من طائفة. واصل في قصة العلامة. وبعد في موعدها، بحلق
في سما، التفكير آخر - أمكر الشري دي، أش كاحزوب، واث اعبي
مة في صن لاص، اردهر في مصف قرب من ان من ادهار عجيباً
نوت في معة صعبة من المعور انواره، بعد ان اظلمت مصر، وعظمت في يقه،
وتصلت شرايين بدل وأشور.

هذما وددنا لو كان قد قاله العلامة فكثير برار فلا بد وقد
قلناه عنه، ان نصله دون ان نطيل البحث، كما تقدم من س. به اقد احد
لا عريق عن المدرس والعميقين، ويو ستم، عن انه دليين ولا شربين،
كحدوا، كدلت عن لغوس، وحدوا يستمدون بدور التقاه والعلم
من هذه اصدا حتى مر من السبع قبل المسيح وكان امر السدس
قرب العمدة والحو، واقرب الحوس قرب ارددهار ولا شرب اي من
الاعريق استمدوا فاستشروا، وشروا بعد ذلك يصدر من الى حارج
البلاد من أرشم ومن نهم يد والي اواخر امر الحوس، وادل لغوس
الرابع - عهد افلاطون ومقران - مدعوب ديو جم ومن وحل ايهم شي.
من الدين العيبين.

قال العلامة، يوم تربت، "بدأ الفن اليوناني ينتشر في فيسيقية في
اقرب الرابع، كما يظهر في بحث نودس الحوس التي اكتشفت في صيد
وم، لا ريب فيه ان صناعات اليونان وحائهم كانت قد انتشرت في مدن
السواحل السلطانية والعينية قبل المنح، لاسكنندري بمائة سنة على الأقل."
هذه حقيقة في لاعد واعطاء تشن كذلك الاعباء السينائية
العينية (العربية)، التي حدها اليوس من اعبيعين باليد اليسرى، واعطوها
يحيى الى الاول ويبس اما القول الذي يستخرجه علامة العينية من
احتدادات العلامة برار مخصوص هذه الاعباء ون تحسرة لهم، ولا عمل
العبيين كانت حسيمة، هو قول مردود هو لم يقل العيبين الانباء،

ولولم تختزع في جزيرة - ١٠٠٠ او في حيل - و في موت - لاحتزعهم شمس
آخر في يد امراسيوي، ولما حصر العالم شمس ذات لان العالم لشرقي كان
قد بلغ درجة من الرقي تصاب كتبه - راقية

هي سنة الممر - فمما يطلع - مستوى الامة المعني درجة تؤهله اعلم
من اعلم - وبت انتهم لاشارة الصوفية في "تؤهله" وتقول - تستوجب
لقضاء حاجته، او (استسوار رقبه الفكري)، عما من اليوم، او اكشفه من
الاكتشافات بطاريسك لهم و الاكتشاف اناس مفكرون معامرون
في شقي البلدان - يظهرهم جميع في رمن واحد، ويعلمون، دون ان يعلم
بعضهم بالبعص الآخر، عملاً واحداً .

مثال ذلك اكتشاف الكبرياء وامسكت (anesthetics) ودورة
الدم واختراع اللاسلكي والراديو في زماننا

فقل ان صار اسم اديسون مراداً للكهرباء، كان قد اقدم على بحث
هذا الموضوع، وكشف سره، رطط من الماء في الغروب الثمن والتسع
مشر وفي شقي المدن ومن اوائث الماء موشعوك في المياه، وفواسكن
في امريكة، وكولم في فرنسا، وعلماني في ايطاليه، ودرادي في اسكتلند .
وقبل ان اكتشاف الدكتور هرتزي (١٨٧٨ - ١٩٠٧) دورة الدم كان
يسمها قلبه وفي رمن فترش استاد هرتزي، وسرويش وفلشر كايتر
وفرابيوس . ولك في زماننا امثلة من هذه الانجازات الفكرية، والمدايرة
الاكتشافية في الابحاث اللاسلكية كادركوي وبقولا نيسلا، وفي الخطوط
الطيارى الاوروبين والاميركيين الخطوط الجوية، كما كان يخطئ النوثيون
المكتشفون في الماضي خطط البحار .

وهل تظن ان امريكة، لولا كولموس، كانت اليوم قارة محمولة ؟
وهل تظن اننا كما لا تزال نكتب بالمعروطينية او المسارية لولا
الانقياء السيفونية او الجيلية ؟

ولنوم محمد العتيقيون في الاعريق قبل نص انها كانت قد دعت مع
الحزام في دونه ؟
عمل روبة في سنة العمور ، درك الله فيك .

الفحارة

م. كاتب العلوم العفوية، المعروفة من سائر أعمال واسعة، مشتمل
 الهيئتين. فما اعتبرا لاختراعات الفلسفية، ولا للدهرات الشهيرة، ولا
 استواء صورة طيف من اصفى روح او خيال. ما رجع فيهم واحد من
 اولئك الذين يشعرون برأى الحقيقة، ولا من اولئك الذين في كل وديهم
 كانوا وراءك الله، فليس حد بين ماديين - كانوا الاميريكيين في
 ولا اثر في شئت دهم، اتي نقاد بعضها في فصل سابق، لشي من
 العلوم الاجتماعية او السياسية او الصحية والعلمية، دعاهم سائر كان من
 رقيهم في كنهه او في انفعاله، او في التشريع السياسي ولاحة في كل
 بعضه، يتلقى سائرهم وازواج مثله وان الثبات القسوت كن شعوب
 اعادة قبل رواجهم، لا حاد بل على ما ينظر، من حد روح. فقد كانت
 اعادة تقدم قسما كجمعه للهيكل، تبناء، وتغير، فلم الاخر تشريه
 (عريضة) على الصيغة العرفية الشائعة من حد رى شرق ليوم، في الادوية
 الاب دوتهم، كانت من عرق حيلها من حد. لا من مال اويها
 وكانت تظن ان تكون الدوقه كبيرة تصغر عريس من لبيوتات، و
 شاب من صغره لشاب هو الفصح لا الفصح، وهو في اصابع القوم
 عليه طموح مهرو.

يبدأ قوامه الفسحة العلمية، مؤسسة على المدفع المتدالة. فقد مدار
 العيني امتيا الاميريكي اليوم، في مصر العمل، وفي عيني الصناعة
 والتجارة. ثم تقدمه شعس من الاقدم في بلاد السمن وجوب البحار، ولا
 في الاكتشافات البحرية ولا في فتح المساحم والصناعات، ولا في الاش.

الحوالي والمستعمرات. وهذه كلها من اركان حضارة الحضرة
 فانتيقيون، ولا تكون، ثم ردد الحضرة في قديم الزمن، وقد
 مهدوا السبل، وتوا من حديق ودكا، ومن شجعة واقدام، لمن جاء
 بعدكم من الامم التي فاقتهم رفق وعموانا. والفصل المتقدم
 وهو حديث بانكر اهم نحو من عوام الفساد التي تصعب العمل
 ورعد العيش، كما استروا به من الحكمة الزمنية، وهمة والاقدم بقبائل
 انهم لا يذكروهم !

ولذلك كانوا من المحدث، وفي المقدمة بعد ادهرت فيبعية، بفصل
 رجالها الصليين، وفلسفتهم الماسة. وقد قطت على مركزها في حق من
 الزمن من الامم الصغيرة والكبيرة

وكان لها ما يسونه عصراً ذهبياً، بل عصور بقول المؤرخون ان
 العهد الفينيقي (التي استمر تسعة مئة سنة، اي منذ بداية القرن الثالث عشر
 قبل مسيح الى عهد لاهوتي، فيكون العهد الفينيقي، وعصر العهد رغبين
 الثاني، وبعد ساجد بن دود) وبعد سرجون البابلي ومسخوب .

على ان السنته وحمة مصر حري فاذا اظهرت اسيا مملكة عما بعد
 من سب انصر سبهي في سنة ١٠٠٠، فلو رجون فيما يدعون على صواب .
 ام اذا كانت الحدود الامة لا تفصل عن احوال اسيدسية والوطية، وهي
 فيما يدعى العصر سبهي مئة سنة - مثلاً في هذا الزمان سلسل
 فانتيقيون لم يكن هذا عجب من الزمن، فتراوح بين الخمسين والمائة
 سنة، يصح ان بعد عصور اذهية

ليس يدب من اعلمه بعد الحزم فيما كانت عليه احوال التجارة في
 تحت الارمان - زمن الاستقلال التام، ومن لاستقلال النوعي، ومن
 الاتسكال والحماية فهل كانت تثر التجارة بعد على البلاد استقلالها ؟
 ثم هل كانت تستمر انتشاراً واقللاً بها كانت احوال البلاد السياسية

و لاجتماعية ؟

لا نذري . ولا علم لنا ببعض شؤون المستعمرات التجارية التي اسسوها
في اقصى ابدان ، وبصلاتها على الاحص بالوطن فهل كان هناك غير حسن
الفرق بين المجرى وبين احوالهم المعادين ؟ هل كانت تلك المستعمرات
غير النصارى قد وقع شيء من الخراج للحكومة في اودس ؟ اول ؟ من معلوم
انهم كانوا يتقربون منهم ، او يشيرون ما هي كل في ايجراء
وجاءتهم يد لكهن اركهن في كل لامة - لكهن على يدوا
فقد كانوا يردون ، ويقيمون معهم ، حراساً على ارواحهم وشركاء
لا كسبهم ، حيث كانوا - وكان اولئك المهاجرون الفينيقيون ، مثل
المهاجرين للديون ، يسلون الى ادهم في بومل ، ولي هب كلهم -
واى كدهم وساقطهم - وكاههم الاكده - والى رجال حكومتهم
ايضاً - كسوا من مار ، واستعدوا هم من متاع - هدياسيه بوجه
الله ونوس

وما هو معلوم كذلك ان الروح الفينيقية كانت تتلشى في حال
لهاحيين ، وتمت فتردهم كعب منها اشعة من شمس الاستقلال وما اقل
هذا الناس بين تلك الامم والشمس .

اما انهم ما جاهدوا في سبيل استقلالهم - الا قبيل - ولا اسسوا
حلفاً عاماً مثل المدن الاعربية انهم نهضتها لا اطراف الطرابلسي ،
المشكور فيه - فذلك هو الامر المنجيب ، لقد كانوا مستقلين بمصم من
بعض ، في مدبرهم التي كانت تدعى بمدك ، وحاضمت جميعاً ، في اكثر الاحيان ،
الحكومة اجنية - مثل العرب اليوم في المقاطعات التسع المحمية .

ولا شك ان في ان التجارة تملت على الوطنية عندهم ؟ يست
التجارة ، اذا استئينا هذا الامر في قلوبها ، من المنكرات . بل هي في اصفى
احوالها من دعائم السلم والعمران . بل هي والعمران يسيران معاً ، كما

اسمعت النور بعد حمل البحر العبيدي بصرته اي اشعوب التي كانت لا
تزل بعيدة عن حصاه، واي اشعوب التي كانت واقعة في نام، واي
الشعوب التي كانت في الدرجات الاولى. فايقت ذلك الفينيقي الثاني،
وحرث احمدين، وشجع ارضه، وادبر لفته، بن سبلا جديدة في مصهار
احياء مادية

هوذا التاجر الفينيقي اسس الاخلاق، اخلو الشرائع، اطلب للسلم
ورعد امين، اعدل من اسسها كل من يسر العيون، ويسبح القلوب،
ويدعو على العمل بحركات المكر وشبهات ادكاه. حدوده، يتها
الشعوب المتفجرة في الحرر والحرر النائية، واقتدوا به، ولا تصدقوا ما
يقوله به الشراء. وحموض شيعهم انصروهم. ذلك اشعر اسي
يعود به العلامة وكثير برر ليستشهد بما جاء في اشارة على. اثر الفينيقيين
المجيد في فتوح المدن، واقمة العالم للعنوان - ذلك اشعر بصره على
الفينيقي، فيسببه ذنب التجارة

وهناك في احدى رحلاته التجارية، وقد رست مراكبه «السوداء»
عند شاطئ الجزيرة، فانزل بضاعته بها، وعرضها على رجال الشاطئ صفاً
صفاً ثم جاء الناس من الجزيرة راغبات، راعين بشراء ومتفرحين رحالا
ونساء واولاداً يطلعون تلك البضائع، والتاجر الفينيقي واقف في مركبه
يرقب ويتنظر. فمن رجل يعجب بنفس «مقوشة بالسيف» الى امرأة تعجب
بمؤنة من النحاس لمصقول، الى شاب يجتاز قدورته من العطر. فيضع كل
شاعر او شاعرية الى حنف الحاجة المختارة قطعة من فضة او ذهب، او شيئاً
من محصولات او مصوغات الجزيرة ^(١) ويعودون القهقري فيقومون

(١) كانت التجارة احوالاً بالخاصة. وما ظهرت اسعد المكوسكة من ذهب
وفضة ونحاس قبل القرن السابع السابق لعهد المسيح. جاء في الالبدة اثلة من هذه
المناسبة منها ان ثمن الدرعين رأس من اسفر

بعدين منها .

وبعد ان ينتهي الناس من اختيارهم ووضع المقابل له يختارون ، يتزل
لبيعي من مركبه ، ويظهر فيه وضع هدا ، هذا كان المطاوع عنه واخذ
الشاري السعة ، ودا كان قبلاً تركه . مكته ثم يعود بعد ان ينتهي من
هذا العمل ، الى المركب ، يعود اشرون والشريت الى الاختيار ومساومة
فن كان قد قيل ما قدم مقبل . شاع ، احده ، ومن كان قد رفض راد
د شاء بالدفع وهكذا يتقدمون ويتقهرون ، ويدفعون ويريدون ، ويتزل
الشحر من مركبه ويعود اليه مرراً ، وقد تاب صفقت ، واحقت اخرى ،
صوال ذلك انهار ، فبعد الى مركبه عند غروب الشمس . تقى من
البضاعة ويرفع الشراع مبحراً الى نهر اخر .

هذه كانت تدعى التجارة القديمة . ومن السبب الوحيد فيها ان
الفيقيين هم سكونو بحرون لمت هن الالذ التي يؤدون . هو من السبب
وه هو باهم . ولد في الاول الى الصمت ، والى هذه التجربة القديمة في
البيع والشراء ، هو جرد اميقي وقسده من اصرر اساروت ، سلام
يحو كلام ، كلام يحو فيبيع ويحيى يحو ، الكلام - والشيخ اذن
الصمت والى ، وصريفة الصمت في اسبع واشرا هي من حاروت ذلك
الفيبي .

ومن اذنب منه ؟ من هو ؟ هو اميقي ذلك التجارة بها
لنوة شعرة ، ترفع عنها ، ولا سله معاه حتى شيخ لشحر ، هو مير
من من معقول ت يوافق الاقل اشحر لبيعي حيارحن وحل ، ولم
سكن لاستقامة رائده ، والصدق رقيقه ، وحودة ارضاعة اعلانه في كل
مسكان ؟ وهل يستغرب حب اشعب له ، وعطاهم به ، فيقولون يحيى ،
مركبه ، ويرولون الى اشوطى . مرحين يا ، مشحين ، شبايحهم بالعيد ،
وراعين ، هو عدهم اعروا من كسكته ولاعيه ؟

والإيبيري في هذه الأسفار التجارية. التي بدأت قصيرة، واستمرت بعد،
فبطلت مضيق هو من وما دون في الأقباط الشالي حتى البحر التي تدعى
اليوم البحر الأبيض، الإيبيري، أقول. الفصل الأكبر في إنشاء المواصلات
بين الحضارة المصرية وحضارة الإغريق والأعريق هو هو الفاتح بصريين
الصديق إلى الجزر والفتوح التالية

رحل لمبيري رحلته الأولى إلى قبرص، والبحر دوس، أي رودس
وكوس، وشيور الأسبورة، بحر الأرخيل، وأيون الجنوبية. فاش فيها
الحوالي النيبية، وأسس المستعمرات ثم البحر غرباً فدخل إلى مرسيلية،
وبعد أن أشتا في سكب، مستعمرة أسس المدينة التي هي اليوم أكبر المواني
الفرنسية.

أما مستعمرات مغرب فقد أسسوها في أواخر القرن الثاني عشر
مستعمرات صقلية، وفوتسكا على الشطى. الأفرقي بحور تونس اليوم.
وقدس على الشطى. الأوروبي الأسبوري من البحر الكبير. هذه
المدينة لا تزال تحمل اسم القديم إيبيري Cadix. وفي بداية القرن التاسع
قبل المسيح روح جمعة من أسس صور إلى المغرب، وأسسوها هناك كجزر
المستعمرات، التي أصبحت بعدئذ دولة برهباروم - أسسوا قرطاجنة

وعندما بلغت قرطاجنة درجة من القوة رفيعة، وكانت احتفارات
الشرقية قد بدأت في حضارة الأعريق، فاضارت هذه تدعى الدول الفرنسية
والأشورية قوة وعمونا، فكثرت مراكبها البحرية والتجارية في أسفار،
انكشفت التجارة الإيبيرية وتعمقت، وصححت السيادة في المغرب للأفريقيين،
وفي الشمال والشرق الأعريق

أما تجارة البحر فقد كان فيها لمبيريين ماطرون من بابل وشيور، وعلى
الأخص في الأرملة القديمة، أي بين القرن الخامس والشرى والقرن الخامس
عشر.

وحدث قوافل من بعض مشرقيهم ملك عكا الذي كان يوشع
يدفع خبره بامر عمه فكتب في يومئذ من حبش في افرعون احباطون
يصلب التوريق، ومعينة كرهه، بامير جنود الفروع البحرية بين مصر
وبين

وكنى عبيقين على ما كان من مصر له ليلين والآن يوشع هم
في اسواق البحارة، حطوا رعيهم الحط في اشرق ووعرو فكتبوا
من بطال في الحط في عهدهم من شدة ومن سيدة في عهد
العربي

ومن ذلك عرفت البحرية طريق الى اوسا، حدث حمار ص، عقيم
ومسودهم واعدوهم الحيل وعلوا عبيد وكاست حدى طوقهم
قرت من قتل في لا الى بيوتهم واعدوهم الى ريو، عبيد، عبيد، عبيد.

وكاست هم حارب بركة بحرية في اوسا، حدث حمار ص، عقيم
ياها، فالقدس، فحصى ملكه حاجب اربعة اوسا، حمار ص، عقيم
الاجور الى اجور اوسا، حمار ص، عقيم على الحمار، الى اوسا، حمار ص، عقيم
كرشي

وهل الملك سليمان مهنا في عصبون حمار ص، عقيم، حمار ص، عقيم
حمار ص، عقيم، حمار ص، عقيم، حمار ص، عقيم، حمار ص، عقيم
حمار ص، عقيم، حمار ص، عقيم، حمار ص، عقيم، حمار ص، عقيم
عشرين ودية، وبنواهم الى اوسا، حمار ص، عقيم

سنة اول ٢٦ - ٢٨

وعاد ابن اسحق ابي يقي، التي رافقت من سبلان فوصلت الى ثور
الهد العربي اشلي كرتشي، مشجوة بجسر لصلب، وسكثير من
الذهب، والحجارة الكريمة

اسماء البحار

قال يا موسى برئت منه مشيئة - كان في قديم الزمان رجل عالم صالح
يبنى راحة فوق جميع الناس - ومن من علم وحكمة فاختار علم
البحر واسجد احدى وكان مقرره من قديم ووحى اليه ان يزل الى
في حية وقل من بلاد سكان البحر وقدم يراهم وعندهم علم
البحر وادوية الشمس والامور فاحبه بسلكي حيث صورته وقره به
وحيه وادوية على - امر يرب كان يمشي في سوره
البحر به حية على الشجر

ومن الامور - ولهم احسنوا خطه في البحر انهم خطوا
وذلك هو البحر - حيرة وعلمهم بعض مناهج البحر وعلمهم
لاصول البحار والامور فينبغي ان يكتب ذلك في البحر

والبحر هو البحر - وهو من دلت على البحر
- بل البحر في رعب به فيقول على - بظهره واهله او بهم
سورة من امرهم وهو تولى البحر - فاستعملوه في مهنهم وحية
هذه طائفة - لاهل البحر - حية من حيرة تنطق بالبحر في صحب
اشهر - لاهل البحر - حيرة تنطق بالبحر في صحب
سورة - حيرة الاستعمارية والاستكشافية

والبحر هو البحر - حيرة تنطق بالبحر في صحب
والبحر هو البحر - حيرة تنطق بالبحر في صحب
والبحر هو البحر - حيرة تنطق بالبحر في صحب
والبحر هو البحر - حيرة تنطق بالبحر في صحب

نوتيا - مقرر «لأففة» والإحشيش، «لاسترسال في الملمات والشط في
العمل» بالمرونة وصلاة لعدد، بالسوية مع التسمم، والتعبد مع الاقدام،
و كانت به معدة قوية وشهامة، مع راحة السك في الصبر والثبات .

من اعطاني الطبيعة ان المحروم يجب ان «حرمة» ويرعب دوماً به
عرب الدية بالفرق شقت وشطب العيش ولكنهم في الامصار
يستراول في الملمات، ويستبدون ولا يذهب صلاة عودهم الا بعد
حينين او ثلاثة حوال منهم في البينة الخديعة، بيعة الترف واعد العيش
والفريقيون النوي مثل عرب الدية لا انهم كانوا في كل الارمنة
امنا، البيعة، تحذيرهم الصبر، سطره، والامصار : فيها من رعب العيش
والدينية فتوشت فيهم المشاققات اخقيه وخلقية، فكأنوا تحار
متعدين، وكانوا سوقي لمأمرى اعشوش

وهل نفس ان كل من اقموا من مياه فيبقى مستكشبين متعدين،
مؤسسي الخوازي والمسمومين. كانوا يهودون اى الاله والاولاد، و
انهم كانوا دائما يهودون - «ين» «ين»

ان للسحر تاريخ قديم كتب على مواهبها دله ودموع فكلم من
مركب فيبيقي، طاحت به امواج، وهضت عليه الامواج، فقدت به
الى لسانى، اتمى وحظيته على صحره «وكم من مركب موقت شراعه
ارياح امواج»، وكسرت صوريه الامواج الصاعدة، ومسى ومن فيه بقصة
السحر كالأل. من رثى هريداً به حتى الموت «وكم من اولئك النوي
لاصل قصود الايام» «الذي على حشة من سمية محنة، تنفذهم ارجاح،
ثم تقى عليهم التقادير، وسوقهم الى شتى - جزيرة حديرة، او ثغر قصي،
فيصحبون بعد النجاة من المستكشبين؟ وكم من مرة ضلوا السيل في بحر
الضلال، وسواحت رحمة الوصف وارواء، وقد نفذ الزاد والماء، فأهز
عليهم الحروع والاطاء؟ وكم من مرة سطت عليهم القراصن - وما كانوا

هم مقصرين في القرصة - وشتكت الحديد في القتل، والتهمت النيران
بأيدي الرجال، وعرقت حشرة الموت في اصطفاب الأمواج والاصدل، و
نقى في النهاية على وجه اليم غير شطابا امراكب امشظمة والمخظمة ؟

هذه المناجاة من حياة النوتي العبيقي والتاجر المتوقف لا تعرفها غير
الصدر مما منح في العبيقيين شاعر شيد باء ويجند ذكرهاها، وليس بين
شعر الاقدمين من اشاد بعموت اباء فيبعية النوتي، وباعمالهم الحارة،
او صمغ على الاقل قوافيه بصير الرماء عند تلك السكت البحرية

لقد ذكر المؤرخون والاثريون سفارهم، وبحرهم، ومستعمراتهم،
ذكروه بالقلم الحامد، والكلمة الحقة وقد دون هيودوت، بحر الشك
والاستهجان، بحر دعشهم الاستكشافية الارى حول امرة الامريقية
تلك الرحلة التي يشتهى المؤرخون والاثريون في هذا الزمان،

هي اول رحلة استكشافية في التاريخ البشري، دوت في سنة
فيبعية في عهد المروون بيجوه بحر امراة اصنام ٦٠٩ - ٥٩٣ ق م

ولا ندرج في علمه البحارة في عبادة انابدين في شمالي سورية. فقد
وجه اهتمامه بعد ذلك الى مشاريع الزراعة والاقتصادية والعمية. ومن
تلك المشاريع النيرة التي تصورنا ليصل اسحر الاحمر والبحر متوسط وقد
امر بمشرفة المشروع من ليل، فعمل في الحفر، من صجي في العمل، على
بظهور بضعة آلاف من العمال

يقول هيودوت ن مئة وعشرين ام عامل هلكوا في المشروع
(وهيودوت، مثل مؤرخي امرب بعده، تستهويه لا قام فلا يداق دائما
بتعددهم) وبأن يتم ذلك المشروع

فقد حذر المهندسون المروون قائلاً ان اسحر الاحمر اعلى من النيل،
وان فتح ترعة اليد يحمل الى ودي النيل سيلا فيه خرب اسلاذ انه في
كل حال، من امرب المقاصد الاقتصادية الزراعية التجارية في ثالث لاهم

و بعد از آنکه به وسیله من همه احوال و هیئته این شکست خورده راوی
رحله حو القرقاطینی و جلالت اشیرد ۲۰ ق م اوجست احداثه فی تعزیر
رسمی و علقت نسخه الاصلیه فی عسکری لانه بین اشیری موصفت
و ترجمه الی ایوانه و معنی اشیرد و در به وقت ح محلی به همه اینک بایه
نسخه فی کتاب rey's a sent Fragments و در وقت رسیده
درود و در این نسخه که لا محاله احوال و در به وقت کوه

[illegible]

هذا ان حرس من صبيح او فجر يوم الاثنين من هذا الاول سنة
و صبيحها (Thmlateram) في الروم ثم في في انطاكية العربية
فروضة و سويس (Solima) و في في رفس مكنوزة
و في في رفس مكنوزة

ومن ثم يجرى نصف يوم في الشرف، فوجه إلى بحيرة فوية من
البحر، وفيه نصف كمية كبيرة، على في حزامه اتيق وحيوانات
لهيرة، في بيوت من شعر حيون، في مدخل قريبه من البحر،

١١ ص ٤ (اليوم (Magadore) وهي في بلاد المغرب = المغرب)

Cape Bojadore ۲۰۰۰ م، ۱۵°۰۰' ۲۰۰۰ م، ۱۵°۰۰'

(٣) ما ذكره في المسحقات عند سواحل عميرة

— 34 —

(1) $\log \log 2$

ثم استأنفنا الأجدر فصاعداً النهر الكبير كنخوس ⁽¹⁾ (Lixos) اسي
تقيم على ضفافه قبيلة من الرعاة، وقد بينهم على ولاء مدة من الزمن
وكانوا من بلاد الكوسيين ⁽²⁾ يقيم الاعاش للوحشيين، في رض
موحشة، تحيط بها اجبال، انني حكوي منها كما يقال النهر كنخوس وانقرب
من تلك الجبال كمروي يدم بها من حشاهم لا شكول، يضعهم الكوسيون
بالعدو، ويقومون انهم يبقون الجبل

توقف في من يترجم الى العرب هناك. واصلت الترجمة
ومدت ثلاثة ايام من العرب من سواحل قاعة. ذلك حيثما فيه
حرية صبيحة. اسمها. حجرة اسمها كبرى (Kerne)
وقد نزلت من المسافة التي قصتها. وهي طول المسافة من المذيق
في قرصها. في كبرى على حقل. مستقيم منها.

سافون من كوفي في نهر كبير يدعى كرونس (Obrotes) (١٧) فوصلنا
إلى بحيرة هناك فيها ثلاث حورا سكهم من حوراء كوبي ومعدية من اسفر
في النهر، حشا على حور السحيرة، القاعة عدها، حبل كبيرة يسكنها قوم
وحشيون، يلبسون جلود الطيور (البقرة، فرسفتونا، حشرة سمعوننا من

۱ ذکر الہی کی اہمیت اور فواید

۴) سروده اثری در الذهب فی بلاد المغرب و بلاد الشام و بلاد الروم
بسم الله الرحمن الرحیم و الحمد لله رب العالمین و الصلوة علی من فیہ
(Libya) فی الروم فی جوه الاسان.

[illegible]

١٤ - جبريل واعاد - عند رأس البر (Cape Blanco) - جبريل في البرية
 بئر في البحر - وهناك أيضاً Port Etienne في البرية الغربية
 البرية .

(D) هر صاحب حق از اموال خود می

النزول الى البحر

عشنا اذ رحلنا فوصلنا الى نهر نيجر كبير " تسبح فيه السمك
والافراس النهرية، فعدنا منه الى كرفي
ومنها واصلنا البحر جنوباً، قويس من السواحل التي يقصها الاحداث
فكانوا كخزوف قدومنا، وعروب هربين. وما كان معهم سبهم، ولا
فهم الاذلاء اللكنسيون

وبعد ثني عشر يوماً من السفر دوننا من حال غابة مشجرة بلاشجار
جميلة لشكل، اطية الاربع. فحزننا بقرب من يومنا، فعدنا من البحر
حوماً واسماء، اي كلا حسيه سهل فسيح رية العرب تشعل ايلاً في شقي
الدوحى منها، وقد تودنا من هادئ السوء وسأفد الرحيل، دون ان نعد
عن لسواحل فوصلنا بعد خمسة ايام الى حوض عظيم، قل لنا القاصدون انه
يدعى الرأس المولى " وفيه حوزة كبيرة، فيه بحارة واحدة، وفي البحيرة
حوزة اخرى، رية فيها نهر عر الاشجار

والك في دليل شاهدنا نهر تشعل في له كن مدقة وصحت
اصوات اعراف على القصب والصبوح والصدول، تصجر اصوات تحدة
محادثة نعرنا لحوق، وتمر لمحمود من نحر من حوزة " "

فدعنا منها مجرى، فمرر بلاد تشعل فيه النيران، ويفوح منها
الطيب. وك رى الشر والابيب دسري من البير الى البحر. فدعنا
منها ونعدر متولر عيب فحشا بعد اربعة ايام الى بلاد اخرى تضطرم فيها

R. Senegal

١٠ حرم سعال
١١ حرم سعال (Sierra Leone) ازرر والطور وعددها مدقة فريون
(Freetown)

(٣) حوزة شربورو (Sherboro)

(٤) حوزة مكولي (Macaulay)

التيوت. فثبت كأن شعلة واحدة عصية، في وسط عم كدك مشتعل^(١)
يتغير الشرر واللبيب منه، فتجسها وصلا إلى حجوم وفي اليوم تاتي
علما أنها ريوه تُسمى عوة الآلة

وفي يوم الثالث بعد ان كان من ذلك مكان، شدها كان من
احد، وصدا ان حون يدعى القرب الحوي^(٢) فيه حريه مثل التي مررت
بها، فيه بحيرة، وفي لبحيرة حريه حريه، بعضها قوم ياربوا، اكثرهم من
انساء، مكسوا اشعر، حسانهم حبيبا، اصحابهم القرب حويل^(٣) حويل^(٤)

طلما ان حويل منهم قروا عرين، فطاردهم وها، اذرك حويل منهم
كانوا يمدون بين اصحور، ويفقرون فوقها، وهم يرشقون بالحجارة^(٥)

والا السد، فقد ظفروا مثل اشتر، منهم وكنهن حويل على حراسهن
سنانين ويديهن، وهن نحو ان التفت والفرار فقتلهن، وساجدا
جاولدهن، فعملهاها الى قرطينة، وعلقها، في حركل حويلها
وما تقدمنا بعد ذلك في السمر حاد رادها

• • •

من حل طارق - في اللغة اخفراية احصرة - الى ساب لويس ودكر،
الى عميا وعيه العرسية، الى كوك كوي والسفال، الى سيرايليون الى
شواطي. الدح والذهب، الى سكوتدي واكوا - هذه اسماء يعرفها
اللتتيون، دناء الشمال والحب، اوانك الدين احروا، الى تلك الاصلع

(١) في هذه السداب الى تسن في التيراب كان الامالي يقرقون على
مادهم الحشيش الياس في ذلك التعل من التة.

(٢) رأس بلأس Cape Palma

(٣) Cape Three Points

(٤) هي طشة من شماتري او اقرولا من اسمايين.

(٥) كما طلت طائفة من الرياح لغسها في حال الين. راجع ملوك العرب
الجزء الاول

في أوّل هذا القرن العشرين، بعد الفين وأربعائة سنة من رحلة حمو
القرطاجي فكان وليث القرطاجيون، المكتشفين، وكان هؤلاء السابيون
المستعمرون

خاتمة السلسلة

درج المصنف و مؤرخون في هذا الزمان على عدة في نشر المصادر
والاستشادات التي تتعلق بتوحيدهم، فيشتون، بعد المقدمة للكاتب، أو
قلم، أو صنف، بعد ما صنفوه من الكتب في مختلف اللغات، قبل أن
نشرها للتأليف، فيستدرون بدت عن الشروحات، وتسمى هذه الكتب
بطبيعة حكمة لطيفة

وفي هذه السلسلة، عدد - حية انية في حارة، من الخواشي، وفي
ذكر مصدر ولا بددقة واحدة، عوام في لافع - بيكروحية
هنا، ايها المصنف، ثلاثة، وهي تبارى طويلة حليلة، ومتنوعة اللغات،
فهل يحتمل، من هذا أو اسقط، وخرية؟ انها اقلية الشكوك، وانها
لا تارة، في الامان

وقد رايت - وفوت - احدي هذه اللوائح لتاريخ، وفي حديث،
نشره، المؤلف في خمس وثلاثين صفحة من حرنه، لاول مرة، مقدمة، الاستشادات
الكتب العربية والتركمانية والاسكندنافية، وبلغ عدده
ستة وخمسة، وتسمى، مؤلفاً بالضغط، ومن هذه مؤلفات ما هو في حرنين،
ومنها ما هو في ثلاثة أو أربعة اجزاء

فلو فرضنا ان المؤلف المحترم يحسن هذه اللغات كلها، ثم فرضنا انه طبع
تلك لتأليف كلها، ثم فرضنا، بعد ان طبع، واحد منها، حرن
فمنعها، وثلاثة، وتسمى، محلاً، ثم افترضنا الاختير وهو انه، دام شانه،
كان يطالع محلاً، واحد، في كل ثلاثة، ثم فالعمل هذا يكمله، يستغرق
احدي عشرة سنة، وانه خمسة وخمسة وخمسون،

هي عادة حميدة، درج عليا العلماء والمؤرخون في هذا الزمان الاقتصادي،
رمات السرعة والاحتصار، وانهم يجيروهم، وهم العلماء الحكماء، ان
يقاوموا الثورات المنكرة، ويقطعوا على الاتجاهاات اللاسلكية والسياسية
طريقها الثوار الخداع، فيقررون الف كتاب، على مهل، وبهجان علمي، قبل
ان يكتبوا كتاباً واحداً

ولقد أهاحت لي هذه العادة نوعة الاقتداء والمراة، فحسنت احشر
نصي في صوب اولئك العلماء المحققين، والمؤرخين المدققين، فاقدم للقارىء
لائحة بالكتب التي طالعها، قبل ان نشرت كتابه هذه الفصول الفينيقية.
أقول لائحة ؟ وبلاء، ليست شيء منها، فالكاتب فيها لا تعد
«الألوف»، ولا «مئات»، ولا «آلاف» من المقود. لانتي، وآسفه، لا ينبع
المشرة من الكتب الانكليزية، وفيها كتاب واحد امريسي
وسكي قرنتها كلها قبل التأليف وخلاها. وحتت الان، ولا فخر،
انتها هاهنا في آخر الرحلة، علّ فيها بعض العائدة لاجل القراء الراغبين
بالتحقيق، او بنجوم من اصحاب «الاصح التوموي»، عليهم السلام
احمين. آمين.

وبعد هذه الرحلة في عياص الزمان، وفي كتب التاريخ والآثار، نعود
الى مواجع الشمس، والى الكتاب الاوحد الخالد - الى فصل من اجل
فصوله - الى لبنان

المراجع

- Phœnicia { George Rawlinson جورج رولسون } فينيقية
Ancient History { كاريخ لقديم }
A History of Egypt James Breasted تاريخ مصر : جيمس أبرستد
The Haverford Symposium on Archeology مجموعة مقالات في الآثار القديمة
Corey's Ancient Fragment نحات قديمة
The Sumerians C. Leonard Woolley ليونارد ولي السومريون :
The Tell Amarna Tablets, C R. Conder رسائل تل العمارنة
La résurrection d'Homère Victor Berard بحث هوميرو : فيكتور بيرار
Le Liban H. Lammens. S. J. تسرع الانصار في ما احتوى لبنان
من الآثار - الأب لامنس اليسوعي
دائرة المعارف
التوراة

الرحلة العاشرة

البنابيع من سكتا الى فاربا

في هذه الرحلة التي لم يتمها انوارف نادج عن استومه
في وضع النصابين الشكالية . واما الرحلة الثانية عشر
والثالثة عشر والرابعة عشر فلم تترك سوى اسديها .

صين انابيكيش . نسع الملى . قلعة فقور . سيع الصل . فاربا . ميروية .
عين الجرن . فيقرون .

رحلة كلرا مني

مصل النور	اطليس
مصل النصح	صبي
مصل النورود	هر انكليب
مصل الشمو	شكا
مصل العرب	طارس

المعاصر

الرحلة الحادية عشرة

الشرف

•

بدأ المؤلف هذه الرحلة ولم يبد لها سوى ما يشهدها
ومشركك ما وصفه من مذكرات لها

ما دون القصور ، شمال - حبة شمال - آل حقي ميم شمال -
الامير حيدر الشهابي - كنيسة عين عرب في منخفض بين الجبلين والسدين
من الزيتون - شامون قرية قديمة على اربعة المقابلة وراءها ربة عليها حوة
هي حوة شامون والمنظر من بعيد شبه « بحر دة » ستام الجبل وعلى رقعة
الجبل قرية سرخسول، امامها درود ولا طريق لها ، ومن بشامون فوق
هذه التلال ترى عرمون وخوانها ، وفوق عرمون عبيه

الشرفات

الامراء الارسلانيون - آل شقير - آل جريدني صحراء الزيتون
واخضارها الادكن - يتد من عمود خلدة اي محطة بيروت اللاسلكية
الى نمل بيروت .

هنا

بيت اسكندر قنديك - مائة الصنوبر - من الصخرة التي تشرف على
وادي الصفا . كمرشي واليارحيون وآل كسافي .

هيه

ما وراء القصور - بخشتيه - شرتون - عين ترار - رشميا - وادي

نهر الصفا - بيت الدين - السراي - كوسي مطران او عطيبي الششي ،
مطران صيدا ودير القهر .

ما وراء النهر

صهور . .

معيبي - شيخ العقل - الحديد - شيخ العقل - الخنارة - قصر الست
تصليحة حملاط المدام الرياض الجبل الجند في الرودي وعلى صدور الجبال
رياض الشوفي - عمصور - نهر الشيخ - معهم حمدان قاضي لمدهب
الدرري - الدروك نهر الصفا - السديان العتيق . ال ابو عرادي - ال
تقي الدين - ال نجار

ما وراء الفصور

دع الموائد الحصر . واليهب . التي يتهاوت عيب الاعيان وشبه الاعيان
من الس دع الموضع الجور . والورق . التي يتراحم فيها شاش هذه الزمان ،
ويراق على حواسها ماء الحياة واحب دع الاوانس الماهبات بشمن ماعربية
في صدى الاحباب الافريقية ، دي لآلات امراقص الفرجية .

دع عك ذكر العلية و . مابة ، والعمرة وشارقة ، والتي تتهدى في
ظلال اسود وانصف في عند بنابيع الاصطياف ، تلك ينابيع المزهوبة للتمدد
فيباري العرق والوسكي مياهها الجارية

هجر فحاس الانس والحى هجر لمذ الاصطياف وهرجاتها وصبيحتها
ولو يوم واحد - ولو نصف يوم وتعال اريك لبنان في محله وهوله وحلته ،
تعال كشفك عن مشاهد فيه ما رأتها من قبل عيشك ، واقف بك فوق
مطال تلثم الانهر اقدمها ، واحتق وياك فوق اودية نخشى . القرى في شامها
وتصاحب السواقي بين اصحاب . تعال اريك ما وراء الصصور الشاكة وما

دور ارواسي وداري تعال اريك قس سار في المطوى والمنشور من الروشع
السندسية والفضية واللؤلؤية.

وما ان يبعدك عن دور مصطاف وصلال الحور والصمصاف ستمشي
- اذ كنت من محبي لمشي - نصف ساعة في صوبق السيارات لموت من
عاليه الى سوق الغرب ومن السوق الى شلال

هنا نحن الان في حية شلال - الحيمة القفحة فوق الصخرة على عمد من
الصخور وهي مسقوفة باعصاب من الداب - وقد تعبر في اخفاف لون اوراقه
فاسمي ذهبيا غامقا كلوها عنده تساقط في الحريف.

ولكنها تكبت في اغصانها المقطوعة وان يستمر وحولت لونها اشمس.
بجلاف عيره من عصر لاشهر في صوب حبيب رائحة وهو في اخضراده
حبل اسف الحيام اخليه ولكه عده يحب تساقط اوراقه - ابره -
فيشكش سق الحيمة وكذلك اعصابها والحروب ويبرها من
اشجار الغاب اللساني

والجواب . بدأ لمشي هو الفصل وحسن الفهم دور اسسه على و
ما يلي هو منه المذكرات

الشوف

الشيخ رشيد الشرتوني الشيخ سعيد الشرتوني توفيق الشرتوني . الشيخ
نصيف الميرحي . انشاء محبب الشرتوني توفي في مكسيك بخور عيسى
احد « كاخية » المير بشير

ترح سكان شرتون من العاصورة منذ ٢٥٠ سنة وهم اثنتان ابو نادر
من سلالة بني الميث خدمه . لك ابو الميث وابو نهض من سلالة بني قصيب .

وعنده، برحو (بعد حوادث احريين بي عيث وببي هشتم - تولوا
على امره، علم سبي واحتتموا بهم في عين دارا - وبنا اسم عيون اقصوهم
شرتون وما يليه. اكثر نصارى البلد النخورة لشرتون كانوا شركاء عند
الدور. الا نصارى شرتون قد كانوا ملاك من بلاد الهند - اي من بلاد
اقصم الاراضي من قبل امره، علم سبي

طريق من شرتون الى جسر الفاضي

اكواع قديمة. وطريق اقدم. قمر بين عات من انصوير سلهايا
(رحالها اشدها) في جسر انصاي ونخورة. من جسر الفاضي الى شتعي
بين عات احتوى والشرقي وساتري ريتون وسفرجل. اكثر السمرقاني
في هذه الاحياء وقد شرعوا يرمونه في ساتري التوت

قرى المناصف

در كوشة شتعي كهرودود دير «

الستابيون وآل شمون. المناشية بدير الفخر عربا: كفر حيم وقلائها
نويتي حروبا: دير دوريت وادي ابي حورو بعقين

سراي بيت الدين. خرائب وترميم الهندسة والترتيب وصحون دور
ولقش والتذريع. والطمات كلها يد كولي بقصر الجور. بالاندس. الا
ان الدح ولقش واعطامة هي في الجورا. اكثر منها في السراي. وديع
كرم او كل بالقصر كان دليسا وكان كرميا طيعا. كوسي لاسقية مادوية
عاهه. اعمامه كانت مسكن المير شير وقهاها قصر ابي امان
ديره المحروره من سبع القاع بالعرف من سبع الدما علو (١٠٣٠ م)

محروقة اليوم بقا ظل يستوطنه (١٦) كبير مرأ

الكنيسة بناها المطران أوغسطين الستاني ، هندستها اوروبية .
عصابتها الخارجية عتية داخلها عامض مريح من اليدوية الحديثة
والعلياوية في لزخرف : سوكة للكنيسة (مقعدها) صنع نحاس درري .
المطران اوغسطين مطران الدروز

في الكرسي ساحة متقنة وفيها عرفان للصيوف محترقان « سور الكهرماني
As comfortable as a first class hotel والميدان الحرة
شجر السرو والداب ولدت و طور و طور في لسري وفي الكرسي
هي من عهد المير بشير وقبله ،

مشهد وادي سبر من سطح الكرسي جميل بديع يصل الى البحر
ويتصل باحبل لاعلى وعرباً تحبب بعقبت وحسونا حمل لشوقي . وهو
من ساحة حمل الدروك

مياه غزيرة والسايين عصاة والخلل من سدهم الى قور رشم
مكسوة بالاحضر .

من بيت اندى الى المختارة صهور السبقية بطاح ورنى حدث فيها
معرك بين المير بشير والشيخ بشير . وعن الصمغاية والقوية بهذا الاسم ثم
قور الحديد مركز شيخ عقل الدروز ، الشيخ حسن طليع (: حبلاط)
وفيا صعدنا الى المختارة وتعدب على عين مرشد ومنها الى عين قبي .
أصلها اقية لكثرة ، فيها من العيون . وقد فيها اشجار شجيرة حداد . في عين
قبي القاصي سعيد ملك بن اسير . وابنته الادوية بطيرة وفي بيت الست
بطيرة حبلاط

سنديانة عين قني طول حزمها نحو ثمانية متار ويتفرع منها اربعة فروع
ضخمة علوها نحو خمسة وعشرين متراً قطرها نحو ٦ امتار .

من عين قني الى عماطور الى اليقين مرج يسري مياه مياه مياه
ورياض رياض رياض

ومن عماطور الى باتر علو ٨٢٠ متر مراكو قصي المذهب الشيخ ماعهم
حمدان الزيتون يرافق الطويق بين عين قني وباتر فيظلم هو والطور ويحلم
في منتصف النهار مأموسة . والزيتون في باتر قديم وفيه اشجار يقدر عمرها
بالسنة عرايب تكون اخروج اضخمه وتندبها والنعاف كالحيت

مع باتر يصب في مرج يسري ويجري الى فتالي حيد . فوق باتر بيضا
وفوقها احد بيضا من سبعة الماروك الاشعا في شمال حل فوق مع
الباروك هي من لا نوع مع معروف في الشمال . وفي جنوب فوق
عماطور وباتر وبيضا هي من السديان من باتر شرف على مكسبي
وجري وسعد هذه ١٢ كيلومترا من باتر

قد عماطور في احد لغوي اشالي مودة الشوف يقولون فوق
الحقده نطنه - شاهين بك حرجس Civil Secretary of the gov
gen. of Sudan. He to hand the King Hussein's gold from the
English during the war فوق عين قني ممدان - مؤاد علامه

الست نصيرة حبلاط ومن ذرها شرف على مودة الشوف وعلى
لسانين من ريتون ويتخللها احور وندب واحور
نهر الداروك يقسم الشوفين الى قسمين . القسم الشرقي : الشوف
الحيطي ، لغره من الجبل ، والقسم الغربي : الشوف السوداني ، ويقال
سويحاني نسبة سني سويحان الذين سكوا رأس الجبل .

سهر اسدوك وسع ياتر وشو حرش تصب ميهها في موح يسري وتجري
الى المتوسط ومصب بقرب صيد وهما سمي هر لاوي
من الشوقين الى العرقوب من عقور دار النور الى مسرح الطولة
والشفوة من مقلبي (دين عيسى اي حلين) تسير الشيخ حسين حمادة
شيخ لعقل (يسكي) الى عين زحلنا - قمر معاهير بيت الدين - كفر نهرج
مثلون الفريسيين وقبائل اساروش

في حين المماثل ترى عندما تصل الى كفر نهرج :
محدن محوش والبيرو وادي الست و ثقب ، مشايخ مات الحوري -
وعين تراء ، بيت اسعد

ارض اشوقين متارة في حصب واحصر ره لا تكاد تجد بقعة من التربة
عارية وهي من اجل الاحرى حوض ، مش الواحة في الصحراء
السبب في ذلك بان تحت رى مدبح من الحبل - وذلك الى هو تحت
الحبل الاعلى حمل الشوقين ونبحا - فتصب المياه منه وتنتشع في الروى
وتسقط دها في التربة التي تحته ، في ارض الشوقين ، فتسكت فيها وتزيد
في اخضرارها واثارها

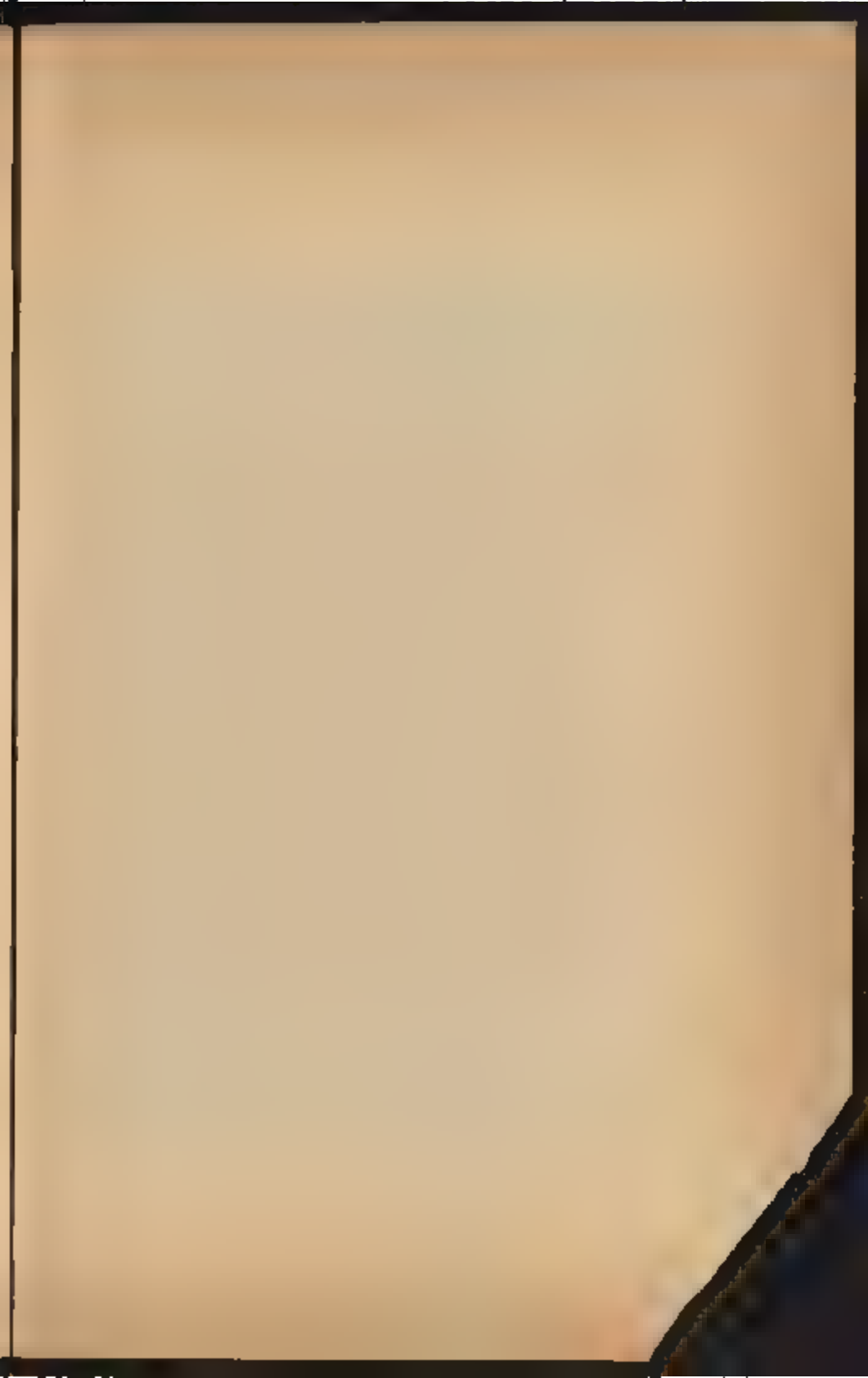
الرحلة الثانية عشرة

جزين وما دونها

•

محتويات الرحلة

?

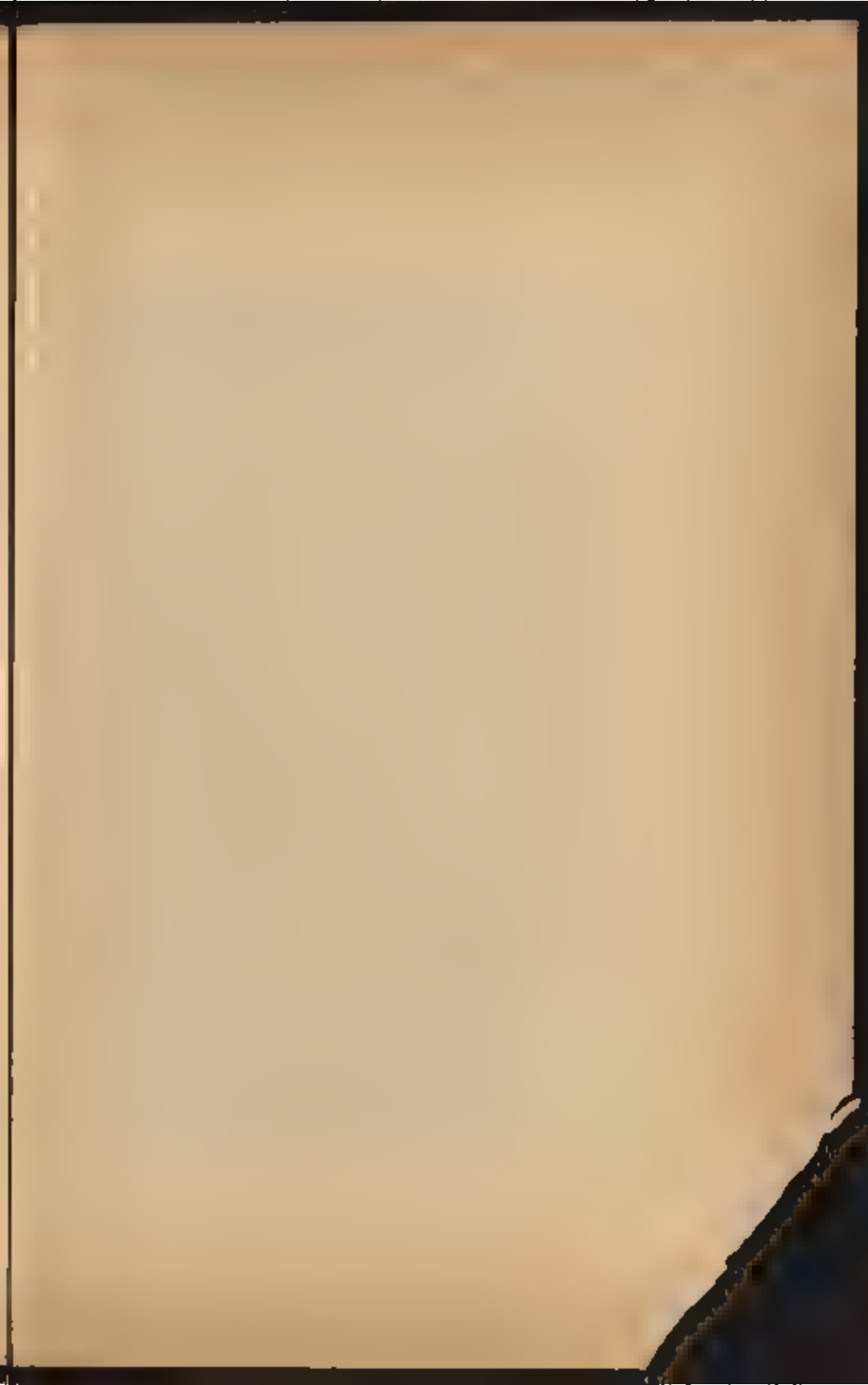


الرحلة الثالثة عشرة

مرجعيون وما وراءها

محتويات الرحلة

?



الرحلة الرابعة عشرة

الجنوب، حبل عامل وقراء

محتويات الرحلة

?



الرحلة الخامسة عشرة

وادي الفريكة

•

يمر المسافر بعد حورة لريتون في الطريق من بيروت الى الفريكة
مسلة من القرى ذات الاسماء الشعرية : طيلب - مردعة - انصار -
ديك المحدي - مزرعة ياشوع - قورة الحرا - وفي هذه الاخيرة آل طعمه
ومعاصر النبيد التي تشر عليها المسكر في اللباني المقمرة ثم تأتي الفريكة
ومن بعدها الشاوية حيث اقام آل عبد الاحد في بيت بنت بالقرب منه
شعرة آس اكسبته الاسم فلقب بيت الريحاني

الوادي

الرحمة - الطريق يتون القورة - معائب الحدود - كل يعرف كونه .
حجر او حافة او دعر او رحمة هذى هي حدودي هذى هي ريتوني
ورثتها عن جد جدي

ملتقى الجبال في قمر الوادي

حمل بيت شاب وفيه الطريق المنساة الى احراج الصنوبر وادي القمر
وفيه الساقية التي عمرها مليون سنة . والساقية التي بدأت تتسكروا منذ ٩٩
كم تقطن عمر هذه الساقية ٩ من يوم رأتها لأول مرة وانا صبي لم تتعب
حمل الشاوية وعلى ركة القورة الساقية بين الجبالين ، جبل الشاوية وجبل
بيت شاب

حمل لفريكة - والساقية بينه وبين الشاوية
ثلاثة حمل قائمة من الوادي تحمل على مناكبها القرى الثلاث وتصدر

فوقه مسد حن مكيا

الصخور في احبل لوقف من احابل جبل القريكة وجبل يفت
شباب وفي هذه الصخور عارت، يعرفها ارباح والامطار وكوت وفي
بيوتها اروفة، والاروقة عمد وقطر كأن من تشيد الاسس والقاب
المفروضة هي ذي قصور الحن الف قدم فوق الهر ولف قدم تحت بيوت
الاسس والفردون، يعرفون الصريفة اعنية ود يدركون اسر فيها يأكلون
عبرهم لا يعرفون حين قطع بل معمر - نائم

الاملاح يقطع الاشجار الاتون ويأخذهم هو كالمعري بين الصخور المعلقة
المدوية

اشجار وادي الصخور القدم الحروب المعص والسندس المرق بين
المفص والسندس قشر اسندس ملى عرش وقشر المفص ابكم
خشن - ورق السندس صعب ورق المعص كبير - باوطة اسندس صعب
بوصلة المعص كبيرة

الادعل للموسى العربوس واعيقب - شيه -
وسكن للموسى رائعة ركية قوية ولا ريحة نقيب، ورق القيقب من
شكن، ورق القويسة وسكنه صعب وعبر مشرق القيقب يحول ان يقلد
القويسة ولا يخالج لا بورقه ولا رائحته

اندر الموسى العبدول الملال
او كارسور تحت الصخور - فوق الادعل هل يستطيع النسر د
يقف، رأى في الصخر ؟ اذا كان ميا، او كلسيا ؟

الادهار في تسمى لتي يبدأ لودي يقول شعراً - اول قصته
رهر، برعمران - لحبيب الصغر اللاصق بالارض، واوراق دويك الحن
الحية واعيون المكروه برهر قبل الجميع. السومن الزنق بدأت تظهر
اوراقه، الصخر لا يصح الثاني - الخارج من بين صخري لونها اسكهم في

الساقية - كانه شلال . . - حدثت فيه قصته يتحرك فقلب ار في الساقية
ماء ولا ماء هناك فيمر ان الصخر الماوي انسطر شه شلال ماء . تتجدد

آثار الفريكة

آل ملاح ، حيدل ملاح ، دنج ، لاقليم العربي ومقهو انبلان والطيوب
هدرويل ملاح ، دنج ، لاقليم الشرقي واول من ررع ريتونة في الوادي
الملاح الاكبر ، بني البيوت ونقب الكروم وسنبل التين وعلم
السكن الفلاحية والزراعة - ملاح الاصغر ، مسددي كرش اول من عاق
لقرة خورة عين كان تحت بئر شي ولحسه وندبه ، اكل الكروش وشرب
النبي .

a break in the line

انواع الطيور

السليبي . الصفاري . البورق . وروار . دويك احمر

معاصر الدبس . كيف كنا نشرب البرد بندق لثن حلقين الدبس
القائر والزبد على وجهه . من عاب اشميا . اصوات الخادب تنو صوت
جروس المعزى وهي عائدة الى الطصبة -

في قرى من القشورة ورو . صور ابا س . وجمعه في المزارع قشاقيلي .
القشورة خشبات صوبية وقصيرة في شكل صليب تجمع بها القشورة .
او عصن شمتين بدل القشورة

متفرقات

يستخرج من سير الكتاب ان المؤلف جمع هذه المعلومات
لرحلات حائل القدر دون اقامها

من عابله الى شرنوبه

بختيه، وسفي، ابراهيم حداد، مع بختيه زوي اراضي وسائيل
في الوادي نخوارا بيت Magnolia Churchill - مع حوار
كغورنجه (حقول الاعلى) ولد فيها ايلياس شل الخوري الفايون،
نور العايون وجميع راصيه سفي واهم به، مع الوادي شرنوب، عاوه،
٧٦٠ متر، مرج شرنوب، ما تسلي من مياه بختيه ونخوارا وله ايون يصب
في نهر الصفا.

وراء سوق الغرب بفتح الوادي وفي ارجع بقعة يدعى وادي دهان،
وهو في حصه بدكري بوادر في اليمن يدعى وادي الذهب، وفي هذه
القرى كلها حرائب الحروب العصي لا تزال صهرة -

من بيت نوبتي الشرنوب شمالا: احبل لدي ورايه، عليه، ثم احبل
الذي وراء سوق العرب وعلى رأسه بيت مردالارودي قداما عرب اشمال
يَنصُور في قبض من لاخصرار، وتحت بنبور، تحت روف احبل قربة دررية
أخرى، مجدلا، بيوتها مسطحة بدون قروميد تقطع احبل قطعة صحيرية
تحتها ارض عديا المروعة، وفوقها بطاح ينبور ويقال ان في مجدلا
تاراً قنور صليبية.

عرب دون ورمطالا وروادي هو الصفا وصخرة البنية التي مطرنا منها

الى شرتون. موح شرتون يتصل بملا بوادي دهانا وحده بوادي نهر الصفا.
الدوير تحت شرتون، قتالة محديا ومن شرتون طريق رجل الى الوادي.
موح شرتون الى محديا، الى مصيف في اجل من سوق العرب وثمان

من امثال العرب عند الدرود

» انهرت قطب العوالي

واقصف قطب الشالي »

» يا اجل عساي ورسي

يا مطلق على كرسي

كيف حالو بعد ذلك

رسم قلوب الاساسي »

» يا اجل ، بي وهابل

يا مطلق على قبايل

حانة القامور بعد ذلك

مثل حالة رج نابل »

» عرفوا دور المحمي

واقعه باب لشريعة »

كرسي لعلو كية الكاتويكية في عين تراء بعد ١٨١١. السنديانة
دات سعة فروع كل فرع قبله من ١٠٠ ونصف الى مائة ونصف وطوله
افقياً ١٠ الى ١٢ متر

تجيم السنديانة على مربع موصوف باللاط ومحاط بمحلس من حجر
قطر السنديانة ٤ امتار و ٣٠ سنتي + ثر بعد عين تراء ريشياً وبمدها
سلفايد، قرية ادوم وهه

المدلر من انكرسي

عميق بصي دير بروم انكثايت تحت ارف كفر قطرة نصاري
ودور فوق ارف جبل دير انقير فوق ارف بشع كفر حبل نصاري فوق
الرف انكثايت تحت ارف در كوشه دجوره ودر عادي - كفر فاقود
دور ودر عادي

ودي ادمور يحتمي وراء ودي نهر الصفا الجية والبانتيون
لشمس بعيد وراء جبل فيمضي هذا لودي في الضل من ساعات الى
ثلاث ساعات Twilight صير عليه وظهر من كسور Graco and quiet
في الصوبق من ادمور اي دير القمر دير سقر على رأس جبل فوق
رشيما الخوروت نصفا مير بشير على لعب تحت دير وكان اير بصناد
في هذه الدوحه

آخر رشيما طريق متاترو وبسوس وتحتها يعوت - جبل الداروت شرقاً -
قوار كمرنكس وتحتها قوار شوفيت - الكهروا - بحيرة الشركة ١٠٠
متر (٦٠ عرضاً ٢٠٠ متراً طوياً) - مؤرعة النهر - وعل الكهروا - على النهر
لجبل معوش نصاري - وتحتها على الصخرة دير ورو

كسروان

كل عاف هم القركان اسير وكنت اليهم حوسة ساحل كسروان (في
عهد المايلث) سوا الى ابرهم عاف اندي اشتهر نفروسيته وعاه

وحري أبوه على مشه في خدمة وطنه الى عهد سولة الثالثة
 وكانت مواعظهم في رواق كسروا، روى مصبح ورواق مسكئين ورواق
 الحروب، وسكروا عين طوره وعن شيعه ثم انتقلوا الى عزير حدود
 ولاتهم من ر موت بجوت الى هر المارد، مشيت آل حارب
 لاشك في ان الشيعيين (في سن) هم معصرون من شيعي حبيات
 لغارية التي روى معوية في واصل شيعية وحفظت على مذهبها
 اباوي لاصي

القراينة واصلوا سوية احتفظت معهم شيع علوية . . . الصغيرة
 اندرية : اعلم بانهم استقدم ابي رحيم من بلاد فارس هو محمد
 بن محمد بن سري وحمرة بن علي كلام قدم بهوداي المذهب النعم
 بوذي التيم

وكان الصغيرة قد افهموا بوذي التيم ولا بد ان يكون في مذهب
 سري شي من مذهب الصغيرة الذي عب عليه بعدد سري
 وسورهم في اوائل القرن الحادي عشر من ودي التيم

واي قاربنا

في اواسط لبنان وادي بعيد الغور تتناحر الشوهد على اختصاصه
 بسلك لبنان القدماء هو وادي قرحيا، حيث تجري بر قاديث قدسه
 القاد في عهد دولة الروم
 « هناك كموف احتلها النساء وعاشوا فيها بالصلاة والشم »

« صلاة ٩ معم ، ناشل ٩ ، اي شمل ٩ »

علو	متر
مع الحديد	٥٩٠
مع صيني	١٦٨٠
مع اللب	١٦٩
مع العسل	١٦٦٠
مع قنكيش	١٨٦٠

حجر الحجر صخره عظيمة، طولها ٣٠ متر، عرض ٥ امتار وعالو
 قصيرته نحو ٦٠ متر. وجع الحجر في يوم Bryce Canyon Uiah من
 الولايات المتحدة الاميركية قصيرته (١٦٥) قدم اي ٥٠ متر وهو دولي
 و طول من هذا الحجر ١٦٥ قدم. The open is

سير

سير ٢٥ كيلو متراً من طرابلس ونطو عن البحر (٨٥٠) متراً .
 سكان (٢٠٠٠) ثلاثة اراهم سسون وربعهم مسيحيون . يدل ان
 اكثرهم موارفة . النبع حرج السديان السديانة نائمة في شق الصخر
 وبت وشفته فصار هو قسما من حوربا . حول مقبرة لقرية نحو ٣٠ سديانة
 وقد تكوّن هذه اكبر عدة سديان من الشجر الكبير (عمر لشجرة من
 ١٥٠ الى ٢٠٠ سنة) . ودرة حدها من ٣ الى ١٢ امتار . وهي مائقة
 ووارفة لطلال . العانة الثانية في رأس الضيعة وفيها كدنت مقبرة بيت
 مصوح . العسل وعدة اعلى بيت في سير (٩٨٠ متراً)
 فوق سير جبل الاوسط . حود ووراءه اراض تروّع حبوباً القربة
 حيدة . يزرعون القمح في تشوى فنام الحقة تحت الثلج في اشهر الشتاء ثم

تمت في أربع وسبع المصدي في • ب

ارض آل رعد في اخرد مربي وكذلك ارض الأحاص - من سير
صوبت تصل حوتاً أي روتاً وأخرى تسمى لا إلى جبال عكار - غار هذه الناحية
تتار على التار في سواحي لأخرى من الحد - هن سير كانوا بصريون المسيحي
اسى يشرب الخمر - ويكثر في لجة قطاع الطرق - مياه مع سير تصل
إلى دير رشرش بمورس - بيت عند الخيد كرامه في نقاع سفري ويطول
١٠٥٠ متر - فيها لاصت - مثال آخر من رحل فرد بمصر صيفة -
ويطل على مجموع لادنه والحل ولطاح ترى منه بصرى واورود
وتتأوى في خواتم في طلائل هي اللادفة غاصوب قرية في رأس جبل بين
الصخور - مسقط رأس حرار محمد سعد الدين رعد، ولها عاد قس فيم بيوتاً
ونقب سدائى الفرح والأحاص والجوج ودراف - حر إليها المياه من مع
السكر في معج حل لاريس ي من حافة كيتو مترات غاصوب، وقد
يسكون لهم قديماً عصا الدولة - هو التعليل على - فسيت للند غصوب -
وهي تتار سكوب اسلاميه مسجبة - واسيحيون روم ارثودكس -
يعيشون واخوانهم المسلمين على امر حل من الإحاد - يشتركون جميعاً في
الاحزان وفي الافراح - عندما موت - سلم يشارك لمسيحيون هذه المرحلات
الماتم فيطعم احدهم الناس كما يقدم اهل البيت - عندما تشرف على - من
الطريق المقابل لجبلها فيبدو لك كمكتلة من لسا - فند في شكل ساس أفعه
في بحر من الانخضار - وينتهي اللسان غاشية الجماع

طراس

اشكبت العسكرية لحديدة في طرف الماحية العاية - آل مقدم -
استقلال سان ودى ديج - بين لرحان - اريخانية صكية لاسم شمال
المهرة شائع مشهور قبل «حصن» (أي هذا العام) عام ١٠٠ متر (١٠٠٠

علا ١٢٥ مترًا ، مستنقعات ريتون التربة الكلسية عذبة موبطه (صبة
 عبد الحميد كرامه) دير عشش تشي عامه مياه يابيع سير ٢٠ متر
 علا كهرحو ، مسيحية اسلامية ، في موح اوشى من الطريق الى الشمال
 لاصه عدى من صوابس . قتل كهرحو جبل آخر بعد التربة رملية فيه
 ويقل لاحتراق اسمه جبل ترند في اسمه قدامه صغيره كان في ماضي
 معقلا كرا مصانع اطرق . وها لا يمان مشهوره اسمه (عني الحجي) على
 على السلطنة مدة من الزمن
 روح السراج - ١٠ متر -

كحرب مشهوره بجرحها ، وهي على ريو بيوتها كام ، مسطحة وشبهه
 برحمة - عنها حو ١٠٦٠ متر بيوت حبيطة بناء على الطريق وقومها
 ٧٠ متر حقل واحد للزراعت في ناحية الضيعة من طرابس في طريق
 دور ، صهر المين ، صراطيش ، مسعه ، اى من الطريق ، ضيعة السكرات
 عاد قيم مدرسة يهقوب ممحس علوها ٢٦٠ متر - دهرن علوها ٣٠٠ متر
 كانت شهيرة بكر حبيب ، مدة بول الحوي

ميون علوها ٣٦٠ متر ، ريزه علوها ٥٠ متر ، فيها هيكل رومي
 مة من ريزه على روة عرب نحوب درمشتار . وراء برزخه شمالا نجوش وهي
 محسنة بيوت شيعي . دير ملا (٦٥٠) مترًا من دير ملا نزل الى بستان
 العصي ، موح حطب عرضه حو نصف كيلو متر وطوله نحو ٣ كيلو مترات .
 مانت الاهالي من فلاحى القرى المحورة مثل نساب كهرحدا وبيت
 شلالا ودور . شلالات نهر الحو حطب قرب كذا ، انقون وها الى داهل
 ٦٠٠ متر . وها في شعة حاصه لى عوره في رأس جبل عورديت يوسف
 الحويث ٧٥٠ مترًا في الحبل تحت الت ريتون ووت وجرح سندس على
 جبل متوسط حبوب عرب نقصيا وطريق التزوت قريمار يوحنا مارون
 طريق الوسط من شكا الى الارر تدور لامين تعمودا وكهرحاتا ، في

جبل اقويب من وادي نهر احور. الجبل موارنة. درمشتار بندو بين جبل
 البحرى وجبل الساج، صحراء. ريتوب الكورة مقابل نعه الى طرندس
 طوذكو ٦٠ كيلومتر. مدرسة جبال مكرى نعه شمرى ولى اشال منها
 بصرى وهور وندو كهر حري وراه درمشتار والى الشمال ترندس
 جبل الشمال ثم مبدى ورواه جبل لدر وراوية من السددة
 شمالا اوزنيك، حور، الانبو. واه. جبل عرمي الى رايه نهر بية قديم كا
 ايام مهدة وفي احوى نوويس ومناصر كثيرة مهرة في الصخور صخور
 كثيرة ملساء - خرج سنديان جديد حجارة مهدة ب. روهو قديم -
 حوض ١٠٠ وعينه حور حرة مهدة في شكل حور - حور (بوصور)
 فيه حيوانات بحرية وصدف من حور. وعندما بصفق ينبي ماى الاوب وضع
 هناك منذ التي سنة

بندو البحر من الجنوب الى الشمال متر هلال رن.

اهل رورتا بصفاون في اهدن - اهل صبر الملى بصفاون في رورتا -
 اهل عشتب بصفاون في حرد - اهل طرندس بصفاون في رورتا - اهل
 حوبه بصفاون في ريعون وفيرون

رورتا. اهدن. بشري. جبل اسكنل الحور. حمرىون قاديث
 نبع مار سركيس. حردان خليل حردان ال كوم آل فرحية آل عود



ابن درفون، الكاتب - ١٦٣

ابن سبأ - ٢٥٤

ابو رستم، عمر - ٢٨٣

ابو طرس - ١٢٣ - ١٢٦

ابو عباد - ١٢٣ - ١٢٦

ابو عبد الله - ٥٤٩

ابو العيث، عاتق - ٥٥٠

ابو كنان - ١٢٣ - ١٢٦

ابو مهران، قريه في القيا من لبنان - ٩٠

ابو مدرة، عاتق - ٥٥٠

ابو ميسن - ٥٥٠

ابو ميسن - ٣٧٧

ابو امير - ١٠٤

ابو بصير، عاتق - ٧٨١٧٧

أبيس - ٥١٥

أسد - ٢٩٠

أبي - ٥٥٠، ملك - ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١

١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥

أبي بصير، عاتق - ١٢٦٧

أبو العيث، عاتق - ٢٥٧

أبي، عاتق - ١٢٦٩

أبي ميسن، عاتق - ٢٩٢، ٢٩٣

(أبي ميسن، عاتق - ٢٩٣، ٢٩٤)

أبي ميسن، عاتق - ٢٩٤، ٢٩٥

أبي ميسن، عاتق - ٢٩٥، ٢٩٦

أبي ميسن، عاتق - ٢٩٦، ٢٩٧

أبي ميسن، عاتق - ٢٩٧، ٢٩٨

أبي ميسن، عاتق - ٢٩٨، ٢٩٩

أبي ميسن، عاتق - ٢٩٩، ٣٠٠

أبي ميسن، عاتق - ٣٠٠، ٣٠١

أبي ميسن، عاتق - ٣٠١، ٣٠٢

أبي ميسن، عاتق - ٣٠٢، ٣٠٣

أبي ميسن، عاتق - ٣٠٣، ٣٠٤

أبي ميسن، عاتق - ٣٠٤، ٣٠٥

أبي ميسن، عاتق - ٣٠٥، ٣٠٦

أبي ميسن، عاتق - ٣٠٦، ٣٠٧

أبي ميسن، عاتق - ٣٠٧، ٣٠٨

أبي ميسن، عاتق - ٣٠٨، ٣٠٩

أبي ميسن، عاتق - ٣٠٩، ٣١٠

أبي ميسن، عاتق - ٣١٠، ٣١١

أبي ميسن، عاتق - ٣١١، ٣١٢

أبي ميسن، عاتق - ٣١٢، ٣١٣

أبي ميسن، عاتق - ٣١٣، ٣١٤

أبي ميسن، عاتق - ٣١٤، ٣١٥

أبي ميسن، عاتق - ٣١٥، ٣١٦

أبي ميسن، عاتق - ٣١٦، ٣١٧

أبي ميسن، عاتق - ٣١٧، ٣١٨

أبي ميسن، عاتق - ٣١٨، ٣١٩

أبي ميسن، عاتق - ٣١٩، ٣٢٠

أبي ميسن، عاتق - ٣٢٠، ٣٢١

أبي ميسن، عاتق - ٣٢١، ٣٢٢

أبي ميسن، عاتق - ٣٢٢، ٣٢٣

أبي ميسن، عاتق - ٣٢٣، ٣٢٤

أبي ميسن، عاتق - ٣٢٤، ٣٢٥

أبي ميسن، عاتق - ٣٢٥، ٣٢٦

أبي ميسن، عاتق - ٣٢٦، ٣٢٧

أبي ميسن، عاتق - ٣٢٧، ٣٢٨

أبي ميسن، عاتق - ٣٢٨، ٣٢٩

أبي ميسن، عاتق - ٣٢٩، ٣٣٠

أبي ميسن، عاتق - ٣٣٠، ٣٣١

٢٤٧٧، ٢٤٧٠، ٥٧١

أورد حاح - ١٧٥، ١٧٤ - ١٧٥، ١٧٤

١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٦

١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠ - ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٥

٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨

أورد أحدث - ٢٨، ٢٦٢

أورد الرب - راجع إلى ح

أورد عين زحل - ٥٥٣

الآلهة اليونانية - ٥٦٨

أوطان زورما، ملك آشوري - ٤٦٤

أرمو - ٥٣٤

أري - ٢٦٩، ٢٣٩

أريث - ٥٣٤

أرد - ٢٠٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢

٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥

٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨

أرس - ٥٨٨

الآلهة - ٢٠٥

لار - ٣٥٨

أرس - ٢٩١، ٢٩٠

٢٩١، ٢٩٠

الأساطير - ٥٤

أرس - ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

أرس - ٢٥٣، ٢٥٤

أرس - راجع إلى ح

أرس - راجع إلى ح

أرس - ٢٩٥

أرس - ٣٥

الأساطير - راجع إلى ح

أرس - ٥٢١

أرس - ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

أرس - ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

أرس - ٢٣٥

أرس - ٢٣٥، ٢٣٦

أرس - ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

أرس - ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

أرس - ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

أرس - ٢٣٥

أرس - ٢٣٥، ٢٣٦

أرس - ٢٣٥، ٢٣٦

أرس - ٢٣٥

أرس - ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

أرس - ٢٣٥

أرس - ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢

٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧

٢٤٨، ٢٤٩

٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢

٢٥٣، ٢٥٤

٢٥٥، ٢٥٦

٢٥٧، ٢٥٨

٢٥٩، ٢٦٠

٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤

٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨

٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢

٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦

٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠

٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤

٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨

٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١

* 2AA 2 2A9 1 27P 2 2PQ 2 2SY

הצ"ח : עז"ח : עז"ח : עז"ח

444 1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840

27A 1244 (2499)

الغسله من الماء من ١ إلى ٣ - ١٧٦

052 13 41

الإهداء من ٢١٦

۱۰۸۹ - ۱۰۹۰

052 - 100 (100)

1712 1550 + 211

آپ کا نام درج ذیل ہے

انوار فتوح الى - ۱۳۱

۴۱۱ - ابر (۱) ر اد ج - ۴۱۱

حرف الاء

●●● — 未完 — ●●●

المرحوم قداسة - ١٩٥٠ - ١١٠٠

FAV'FAZ -FAI 'F32 'F3F-14

1. 2. 3. 4. 5.

$$10 = 1 \text{ (2Y3 - 2Y4) (2Y5 - 2Y6)}$$

+ 050 ' 042 ' 017 ' 011 ' 0+2

● 12/20 ● 12/20

٥٦٥ ٢٢٢٤

١٠٨٨ ٢٨٦ ابراهيم بن محمد بن علي

* 292, 292, 297, 291, 293)

2017 2018 2019 2020 2021

ՕՐԿ 'ՕՐԹ 'ՕՐՆ 'ՕՐԾ 'ՕՐՆ

تاریخ - ۱۹۴۹

بروتستانت - ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦

بروت - ٦٩١

برونسي أو بروني - ٥٢٢

بريتاني، البريتانيون - ٣١٥، ٣١٦

بريتانية، مقاطعة فرنسية - ٣١٣ -

١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢

بريتانوي، العالم الفرنسي - ٣٢٣

بريتانوي، العالم - ٦٦٣

بريطاني - راجع الاتكلييري

بريطانية (المنظم) أو الجرد البريطانية

راجع الكترا

بريتانوي، قرية - ٢٩، ١٢٨

بريتانوي - ٥٧٠

بريتانوي، إله الأدب المصري - ٢٩٠

بريتانوي، مرجع - ٥٧٠

بريتاني، الطران أو عطيل - ٥٦٩

٥٥٢

بريتانوي - ٥٦٦، ٥٥١

بريتانوي، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢

١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢

١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩

بريتانوي - ٥٦٦

بريتانوي، ٥٦٨

بريتانوي، ٥٦٦، ٥٥١

بريتانوي، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢

٢٧٩، ٢٨٠

بريتانوي، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢

بريتانوي - ٥٧٠

بريتانوي، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢ - ٥٥٠

٥٥٢

بريتانوي، ٥٥٢

البريتانوي - ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥

البريتانوي - ٢٩٨، ٢٩٩

بريتانوي - ٥٧١، ٥٧٢

بريتانوي - ١١٥، ١١٦

بريتانوي، دكتري - ١٢٠، ١٢١

بريتانوي، ٥٥٢

بريتانوي، ٢٩٧، ٢٩٨

بريتانوي - ١٥٥، ١٥٦

بريتانوي، قرية - ٥٥٢

بريتانوي، مرجع - ٥٥٦، ٥٥٧

بريتانوي - ٣٨٩

بريتانوي، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨

بريتانوي - ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١

٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١

بريتانوي - ٢٥٨، ٢٥٩

بريتانوي، ربة السماء عند الفريسيين

٦٩٦

بريتانوي، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١

١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠

بريتانوي - ٥٧٠

بريتانوي، قرية - ٣٩٦

بريتانوي - ٥٥٣

بريتانوي - ٢٧٥

بريتانوي، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١

١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١

بريتانوي - ٢٨٧

بريتانوي، ٦٠٣

بريتانوي، وليوم فريسي - ٣٢٨

بريتانوي - ٥٣٨

حرف اَلِتا.

ثابت، سليم ايوب - ١٤٧
نارديو، آندريه - ٤٠٣
التوميري، شمس الدين - ٣٢٥
تاسيت، كاهن فييني - ٤٩٥
تادير - ٤٤٥، ٥٢١
تادير - ٢٥٤، ٢٦٣، ٥٣٤
تارند، جيل - ٥٧٠
رئاش - ٤٨٤
ريكي، أليكس، ريكس - ١٧٥، ١٤٨
١٠١، ١٤٢، ٢٦٩، ٤٠٠، ٤٢٥
٥٢١ (٥٢١)
ترانوس، است - ٣٧٩
تريوي - . اجمع طرائس
تريوي، قريه في بيسانيه، مد. سا
١٣١، ١٣١، ١٣١، ١٣١، ١٣١، ١٣٢٠
١٣٢، ١٣٢، ١٣٢، ١٣٢، ١٣٢
تدوار، سيسيس - ١٣١، ١٣١
١٣١
تيسل، لاسر لاسر - ١٣١، ١٣١، ١٣١
٤٧٤
تيسل، مرسر، لاسر، لاسر - ١٣١
٤٧٥
تيسل، مرسر، لاسر - ١٣١، ١٣١، ١٣١
٤٧٥
تيسل، مرسر، لاسر - ١٣١، ١٣١، ١٣١
٤٧٥

حرف الثا

ثابت، يوسف - ٢٤٥

٢٩٩، ٢٩٥

مس، الملك السوري - ٢٨٨

ثودور، بطرس - ٢٨٣

ثابت، يوسف - ٢٤٥

ثابت - ١٤٦

الشكر - راجع الاستصواب

ثابت، يوسف - ٢٨٩

حرف الهم

٢٣٢ - ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٨

٢٥٠ - ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٣

٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٢ -

٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠٠ -

٣٠٣، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٠

٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٠ -

٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٠ -

٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٠ -

٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠ -

٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦ -

٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦ -

٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٨ -

٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٨ -

٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٢ -

٤١٤، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢ -

٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢ -

٤٣٤، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٢ -

٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥٢ -

٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٢ -

٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٢ -

٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢ -

٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٢ -

٤٩٤، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٢ -

٥٠٤، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٢ -

٥١٤، ٥١٦، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢٢ -

٥٢٤، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٢ -

٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٢ -

٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٥٢ -

٥٥٤، ٥٥٦، ٥٥٨، ٥٦٠، ٥٦٢ -

٥٦٤، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧٢ -

٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨٢ -

٥٨٤، ٥٨٦، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩٢ -

٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠٠، ٦٠٢ -

٦٠٤، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦١٠، ٦١٢ -

٦١٤، ٦١٦، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢٢ -

٦٢٤، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٣٠، ٦٣٢ -

٦٣٤، ٦٣٦، ٦٣٨، ٦٤٠، ٦٤٢ -

٦٤٤، ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٥٠، ٦٥٢ -

٦٥٤، ٦٥٦، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦٢ -

٦٦٤، ٦٦٦، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٧٢ -

٦٧٤، ٦٧٦، ٦٧٨، ٦٨٠، ٦٨٢ -

٦٨٤، ٦٨٦، ٦٨٨، ٦٩٠، ٦٩٢ -

٦٩٤، ٦٩٦، ٦٩٨، ٧٠٠، ٧٠٢ -

٧٠٤، ٧٠٦، ٧٠٨، ٧١٠، ٧١٢ -

٧١٤، ٧١٦، ٧١٨، ٧٢٠، ٧٢٢ -

٧٢٤، ٧٢٦، ٧٢٨، ٧٣٠، ٧٣٢ -

٧٣٤، ٧٣٦، ٧٣٨، ٧٤٠، ٧٤٢ -

٧٤٤، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٥٠، ٧٥٢ -

٧٥٤، ٧٥٦، ٧٥٨، ٧٦٠، ٧٦٢ -

٧٦٤، ٧٦٦، ٧٦٨، ٧٧٠، ٧٧٢ -

الحليل، الشيخ الصليب بو علي ٢٩٠

٢٩١

الحليل، المطران فيلنوس ٩١

الحليل، نقيرة ١٥٤٩، ١٥٥٢، ١٥٥٣

الحليل، مدينة، ٥٢٠

الحليل، أريحا، ٦٦٦

الحليل، حمر ٥٧٠

الحليل، سدة ٦٦٢

الحليل، كرك ٥٦٢

الحليل، ركة ٢٩٠

الحليل، - ١١٤، ١٢٦، ١٣٥، ١٣١٩

الحليل، - ١٣٦٢، ١٣٧٨، ١٣٨٤، ١٣٨٨

١٢٦٠، ٥٧١

الحليل، أورشليم - ١٢٩١، ١٢٩٢

الحليل، قرية ٥٦٦

الحليل، أمة الملك شوطرا - ١٢٦٣

الحليل، - ١٢٩٣

الحليل، قادم - ٢٥١

الحليل، شاعين بك - ٥٥٣

الحليل، ر - ٣٧٩

الحليل، قرية - ١٢٦٦

الحليل، حمر ٥٥٤

الحليل، فيلنوس ٢٥٧

الحليل، كرك - ٥٦٨

الحليل، - ١٢٨٤

الحليل، - ٥٥٥، ٥٥٣

الحليل، قريه ٥٥١

الحليل، أطران، يوسف - ١٢٦، ٦٥

الحليل، قرية - ١٢٦

الحليل، - ٢٣

الحليل، - ١٢٦٨

الحليل، - ١٥٢

الحليل، - ١٣٢٩، ٢٣٠

حرف الحاء

الحاء، البطريرك بولس ١٢٦٦، ١٢٦٩، ١٢٧٣، ١٢٧٥، ١٢٧٦

٢٧٧

الحاء، ١١٣

الحاء، دسر، سدة ١٢٦٢

الحاء، - ٥٦٨

الحاء، إبراهيم - ١٢٣٣، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٨

الحاء، - ١٢٦٨، ١٢٧٢، ١٢٧٤، ١٢٧٦

الحاء، حبلون، حبله ١٢٠٠، ١٢٣٨

الحاء، - ١٢٦٢، ١٢٦٤، ١٢٦٦، ١٢٦٨

١٢٦٦، ١٢٦٨

الحاء، البطريرك بولس ١٢٦٦

الحاء، - ٣٦٧

الحاء، قرية في بلاد حبلون من بلاد -

١٢٦٦، ١٢٧٥، ١٢٧٣

الحاء، - ٥٦٨

الحاء، - ٨١ - ٨٦

الحاء، (الشيخ أبو اسكندر - ٨٢

الحاء، شيخ بيت وان حايث - ٦٥

٦٧

الحاء، قرية في بلاد حبلون، -

۱۵۵۵ - ۵

خداوند، قریه - ۵۶۷

خداوند، اسکندر - ۲۱۷، ۲۲۲، ۲۲۳

۲۳۷

خداوند، کعب - ۵۵۲

خداوند، کعب - ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۴

خداوند، کعب - ۲۲۵

خداوند، کعب - ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۷، ۲۲۸

خداوند، کعب - ۲۲۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۱

خداوند، کعب - ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴

۲۳۵

خداوند، کعب - ۲۳۶

خداوند، کعب - ۲۳۷

خداوند، کعب - ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۰، ۲۴۱

۲۴۲

خداوند، کعب - ۲۴۳، ۲۴۴

خداوند، کعب - ۲۴۵، ۲۴۶

خداوند، کعب - ۲۴۷

خداوند، کعب - ۲۴۸

خداوند، کعب - ۲۴۹

خداوند، کعب - ۲۵۰

خداوند، کعب - ۲۵۱، ۲۵۲، ۲۵۳

خداوند، کعب - ۲۵۴، ۲۵۵، ۲۵۶، ۲۵۷

۲۵۸

خداوند، کعب - ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱

خداوند، کعب - ۲۶۲، ۲۶۳

خداوند، کعب - ۲۶۴، ۲۶۵، ۲۶۶

خداوند، کعب - ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۶۹، ۲۷۰

خداوند، کعب - ۲۷۱، ۲۷۲

خداوند، قریه - ۵۶۷

خداوند، قریه - ۵۶۸

خداوند، قریه - ۵۶۹

خداوند، قریه - ۵۷۰، ۵۷۱

خداوند، قریه - ۵۷۲، ۵۷۳، ۵۷۴

۵۷۵

خداوند، قریه - ۵۷۶، ۵۷۷

خداوند، قریه - ۵۷۸، ۵۷۹

خداوند، قریه - ۵۸۰، ۵۸۱، ۵۸۲

خداوند، قریه - ۵۸۳

خداوند، قریه - ۵۸۴، ۵۸۵

خداوند، قریه - ۵۸۶، ۵۸۷، ۵۸۸

۵۸۹

خداوند، قریه - ۵۹۰، ۵۹۱

خداوند، قریه - ۵۹۲، ۵۹۳، ۵۹۴

۵۹۵

خداوند، قریه - ۵۹۶، ۵۹۷

خداوند، قریه - ۵۹۸، ۵۹۹، ۶۰۰

۶۰۱، ۶۰۲

خداوند، قریه - ۶۰۳، ۶۰۴

خداوند، قریه - ۶۰۵، ۶۰۶

خداوند، قریه - ۶۰۷، ۶۰۸

خداوند، قریه - ۶۰۹، ۶۱۰، ۶۱۱

۶۱۲، ۶۱۳، ۶۱۴

خداوند، قریه - ۶۱۵، ۶۱۶، ۶۱۷

خداوند، قریه - ۶۱۸، ۶۱۹، ۶۲۰

۶۲۱، ۶۲۲، ۶۲۳، ۶۲۴

۶۲۵، ۶۲۶، ۶۲۷، ۶۲۸

خداوند، قریه - ۶۲۹، ۶۳۰

حرف الحاء

الحبوري، إيساس شل - ٥٦٤	الحبوري، بلاز - ٤٦٣
الحوري، الشاعر بشارة - ٣٥٥ (٣٦١)	حاركية - ٢٥٧
الحوري، الشاعر رشيد - ٣٧٤، ٣٦٧	حاركة، حر، وس - ٢٥٧
الحوري، الشيخ طرس ساء - ٢٢٤ - ٢٢٦	حاركة، دوف، وس - ٢٥٧
الحوري، شبيب بنت - ٥٥٤	حاركة، شيخ، دوف، حاركي، حاربيرو - ٥٦٧، ٢٧٦، ١٦٧، ١١٣
حولاني، بلقيس - ٢٢١ (٢٢٥)	الحاربي، دو - ٤٤٥، ٤٥١
الحوفي، بولس - ٥٧٥	حديقه، ابره، التي - ٣٤١
حراكي، جبرائيل - ٣٧٧، ٤٥٣، ٤٥٥	الحديقه، ابرهم - ٥٢١
٤١٤، ٤١٣	الحشاشه، اقريه في القل من ساء - ١٧١
حراكي، راء - ٤٥٥	١٩٢، ١٥١

حرف الدال وادال

دادن - ٤٨٤	دال، ن - ٤٩١
دادن - ٤٨٩	دارا، ملك الفرس - ٤٧٤، ٤٨٢
دارت، ر، قرية - ٥٧٠، ٥٧١	دارين، قرية في كسر وان، لبنان - ٥٤
داري، دوزر، درية - ٢٥٤، ٢٥٣	دايودت، هومر - ٤٨٢، ٨٥
٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٦٤، ٥٦٧	الدور - ٥٦٦
الداري، المذهب - ٥٤٩	دان - ٤٨٤
الدوري، محمد بن اسماعيل - ٥٦٧	دايان، القس، القديس - ٣٩٥، ٣٩٦
دوكوشه، قرية في اشوف من لبنان - ٥٥١، ٥٥٦	دودا، الملك النبي - ٣٥٣، ٤٦٢، ٤٧٧
در، آ - ٥٤	٣١٨، ٣٥٦، ٣١٨
دريان، الدكتور حنا - ١٧ - ١٩	دأيس - ٤٨٩
دريان، الطران يوسف - ٢٦، ٢٨٣	الدمغة، حر - ٢٦٢
	الدمج، حر - ١٧٦

دوس، قرية - ٥٦٤	دوس، قرية في انشوف مر بنان
ذكر، مدينة باقر قيا - ٥٦٢	٥٥١
البدلتا - ٥٧٥، ٥٠٥	دوس، قريه - ٥٧٠
دمشق - ١٦٦، ٢٥٧، ٣٢٥، ٣٧٨	دردوش - ٥٥١
٤٨٦، ٤٨٣، ٤٦٦	دير عشق، قرية - ٥٦٩
دموزي، آله سومري - ٢٨٥ - ٢٨٧	دير (السر) - ١٧١، ٥٥١، ٥٦٦
٢٩١	ديسكلان - ٣١٥
دوس، شيلي - ١٣٣	ديك المحدي، قرية في اليمن من لبنان -
دوس - ١٧٥، ٢٧١	١٦، ٢٧١، ٥٦١
دوسو - ١٦، ٢٥١	الديان - ٥٧١
دوس في البرون من لبنان - ٢٠٦	دعوت، لغة شعب المصري - ٥١١
٥٧٥، ٣٧٨	ديمه، لغة مصر والحب لآريته
دولن - ٥١٢، ٥١٣، ٥١٦	٢٩٩
دوس كيشوب - ٥٣	ديونيس - ٤٩٠
الدير - ٥٦٥	ديونيسوس، آله البحر الاغريقي -
الدر، مر، عرب - ٢٣١	٢٩٠
الدوي - ٢٦، ٤١	الدر، مر - ١٢
در الازرق - ٢٥٤	الدر، مر - ٥٤٠

حرف زاء

ز، مصرى - ٥٠٢	زاسين - ٢٣٩
زاله، درساوا - ٢١٥	الزاهي، زاهي - ١٣٢
زاس، بلاكو - ٥٤٠	الزاديين، وادي زادس - زاحم، عراق
زاس، تلياس - ٥٤٢	زبيته - ٤٠٠
زاس، بوهادور - ٥٣٩	الزحاني، ايلياس تقولا - ٣٦٨
زاس، الرجا، الصالح - ٥٣٨	زحبة، قرية في مكار - ٣٦٨
زاس، شيرا - ٥١٤	زهراس، دير - ٥٦٩
الزاس، البري - ٥٤١	زشف، لعل، اله فينيقي - ٤٣٠، ٤٣١
زاس، المن - ٣٦٢	٤٣٣، ٤٤٢، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٥

رشديا ٥٢٨ ٥٥٤ ٥٦٥ ٥٦٦

رعد، ر - ٥٦٩

رعد، حرار محمد سعد الدين ٥٦٩

رعدة، نصوص آغا - ٥٦٨

رعد، محمد، الأسير - ٥٥٢

رعميس، شرب، القرون - ٥٥٧ ٥٥٦

٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥

٥٥٦

رعميس الثالث، المرفون - ٥٥٢

رعميس الثاني عشر، القرون - ٥٥٢

رعميس الثالث عشر - ٥٥٢

رعدة، رعدة أسحق بن إبراهيم - ٧٨

ر ك - ٢٩٤

رعد، محمد، ر - ٥٦٤

ربان، رحمت ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨

٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣

٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨

٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣

٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨

٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣

٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨

٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣

٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨

٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣

٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨

٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣

٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨

٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣

٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨

٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣

٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨

٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣

٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨

٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣

٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨

٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣

رويتوس - ٢٨٣

رويتوس، اسبر، ر - ٢٧٤

رويتوس، الموزخ، موزج - ٢٦١

٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦

٢٦٧

روم، دونه - ٥٦٧

الروم، طائفة - ٩٠ ٩١ ٩٢

الروم، قرية - واسع، قرية حيل

الروم، ملك، ملك - ٢٦٦ ٢٦٧

روماني، رومان، رومانيون، رومان - ٨٠٠

٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢

٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧

٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢

٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧

٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢

٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧

٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢

٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧

٣٠٨

رومي، الشاعر الصوفي جلال الدين

٣٢٥

رومية، مدينة - ٥٠ ٥١ ٥٢

٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧

٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢

٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧

٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢

٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧

٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢

٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧

٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢

٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧

٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢

١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧

١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢

١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧

١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢

سان بولو - ١٣٣

سان جان، صر - ٥٤٠

سان دو سمو، جزيرة - ٢٧٦

سان سيس، جامعة في باريس - ٢٢٠

٣٤٣، ٣٤٣

سان فرانسكو - ٢١٩

سان لويس، مدينة - ٥٤٢

سان لويس، صر - ٥٤٠

سبا - ٢٥٤

ستافيس، جامعة - ٢٢٢

سجرا، الاب اعو، طين - ٢٥٤، ٢٥٣

سرحون، النابلي - ٥٢٩

سر سمول، قرية في السوف من لبنان -

٥٤٨

سرسق، حرجي، دسرى - ١٥٤، ١٥٣

١٥٦

السرقسطني - ٢٩٣

سركوف - ٣١٦

سركيس، دير صر - ٣٩٥، ٣٩٦

سريدي، سريدي، مر نايه - ٢٣٠، ٢٥٠

٢٨٧، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٣، ٢٨٧

٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٧٧، ٢٠٠

٤١٤، ٤١٣

سرس، سارس، العرفون - ٤٧٤

سطي (ثاني)، الفرعون - ٤٥٢

السرد، اب - ٥٥٤

سعد، حرجي - ٣٤٠

سعر، سدع في الشين من لبنان

٥٦٩

سغراط - ٥٢٥

سكولندي، مدينة بالترقية - ٥٤٢

سلانيا، قرية - ٥٥١، ٥٦٥

السوقيون - ٢٩٣، ٢٨٨، ٢٨٧

سديان، الحكم - ٤٠، ١٩٦، ٢٦٦

٥٢٤، ٥٢٩

سديان، هيكن - ٣٥، ٥٠٢

سجاجة، أسرة - ٢٩٣، ٩٣

السراي - ١٨٦، ١٨٦

سيمان، جبل - ٢٥٥

سمن، دس مار - ٢٩٧

سمن، دسور - ٥٧٠

سجرا، بلدة - ٤٤٤، ٤٦٠، ٤٦٢

سجرا، ميس، ملكة آشور - ٤٧٤

سجر - ٤٨٣

سجرا، مستحجر، جبل - ٣٨١، ٤٧٣

سجرا، ملك آشور - ٢٤، ٤٤٥

٤٧٥، ٤٧٧، ٥٢٩

سمنو، عام قيصري - ٤٦٠

سمن، بلاد - ٥٤٢

السمن، صر - ٥٤٠

سمن، الكناك، صر - ٢٨٥

٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٣

سكويرا - ٥٣

سجور، قرية في بلاد حالي من لبنان -

٣٠٩

سجرا، ملك قيصري - ٢٨٧

سجرا - ٥٦٨

سجرا، ملك الميتانيين - ٤٦٤

السودان - ٥٥٣

السوري، السوربون - ٢٨٥، ١٢٧

٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢

السويدبوري - ١٤٧

السويس ٥٣٨

سورج - ١٥٦ ٣٠٩

سوسري ٤١

سيدي بومالك حلي - ٤٦٣

سير ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧١

سيريوي - ٥٤١ ٥٤٢

سوسري - ٥٣٣

سيدي شيبه جزيرة - ٤٦٧ ٥٠٩ ٥١٢

٥١٣ ٥١٤

سليمان (اللقب) - ٥١٣ ٥١٦ ٥١٨

٥٢١ ٥٢٢

سلا - ٤٩١

٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣

سوريه - ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١

٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨

٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥

٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢

٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩

٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦

٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣

٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠

٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧

٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤

٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١

٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨

٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥

٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢

حرف الشين

١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥

شربل بن مخلوف - ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢

شربل القديس - ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩

١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦

شوروي - ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣

شربل القديس - ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠

شربل - ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧

١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤

الشربل - ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١

١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨

الشربل - ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥

الشربل - ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢

شارون - ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩

شاملي - ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦

شاملي - ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣

شاملي - ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠

شاملي - ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧

شاملي - ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤

شاملي - ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١

شاملي - ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨

شاملي - ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥

شاملي - ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢

شاملي - ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩

شاملي - ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦

حرف الميم

[illegible]

٥٦٧ - ٥٦٤
عازار، ابن تيرزور - ٣٥٤
عازار، سليم بن يونس جبر - ٣٦٧
العازار، إلهيخ إسكندر - ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦
إدرا، سيب نوس - ٣٦٨
إلهازاريه، رابا - ٤١٧
عاصوب - ٥٦٦
الاصي، حمر - ٤٢٧
الماقورة - ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧

[illegible]

عوقه، الكتائب - ١٣٦
عوسه - ٥٠٢
عوس، بلاد - ١٦٥
عوية، اديان لاساني - ٥٠٠
عصه الفرنسيه - ٥٦٢
العصه، قرية في كشمير، الهند من لند
٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٥

عور ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩
٣٣٦ - ٣٣٦، ٣٣٦
عزير، ملك، هند - ٤١
عصوي، قصويون - ٣٥٧
عصوي، قرية - ٣٧٧
عكدي، عا، رطبي - ٥٢٦
عمية، باد - ٥٢٦، ٥٢٦
المج، قمر - ٢٩٩

حرف الفاء

٣٠٩
ا. د. ح - ٢٦٧، ٣٠٥، ٣٠٥، ٣٠٦
المرات، حر - ٢٩٩، ٢٥٩، ٢٦٣
٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٧، ٢٦٧
مراد، قرية - ٢٥١
فرانكلن، عالم اميركي - ٥٢٦
فرجيل - ١٨٨
فرحات، بدكتور يوسف - ١٧٨
١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٩، ٢٠٠
٣٠٥
فرحند، وادي - ٢٦٧، ٢٥١
الفرس - ١٥٠، ٢٦٧، ٢٦٧، ٢٦٥
٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٦، ٥٢٥
الفرنج، الفرعة، الفرعية - ٣٦، ٣٥
٢١، ١١٢، ١٧٥، ٣٠٢، ٣٣٦
٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٦، ٢٦٦
فرغية، كل - ٥٦٨
فرانس، كوليج د - ٣٢٧
فرنسا - ٣١٣، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٨

ا. نيكان - ٢٩٣، ٢٩٣
فارادي، عالم انكليزي - ٥٢٦
فارس، اميل - ١٤٧
فارس، بلاد - ٣٦، ٢٩٣، ٢٩٣، ٢٩٣
٢٩٣، ٢٩٣، ٢٩٣، ٢٩٣
فارس، حبيب - ١٤٧
فارس، خايج - ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٢
فارس، فيليب - ١٤٧
فارس، فيليكس - ١٤٧، ١٤٨
فارسي، فارسيون فارسية - ٢٦٨، ٢٧٢
٢٨٧، ٢٨٣، ٥٢٦
الدارض - ١٠١، ١٦٦
فاريا - ١١٠، ١٦٦، ٢٦٦، ٢٦٧
فان دايك - ٢٨٩
فهر، فارس - ٥٢٦
شده، حبان في بريشيه من فرنسا -
٣١٥
قتره، قرية في بلاد حبل شهاب -

٥٢٥ ٥٢٤ ٥٢٣ ٥٢٢ ٥٢١ ٥٢٠

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ ٥٢١ ٥٢٠ ٥١٩ ٥١٨ ٥١٧

٥٢٢

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

٥٢٢ - ٥٢١

١٢٧٨، ١٢٨٠ - ١٢٨٥، ١٢٨٨، ١٢٨٩
 ١٢٩٥، ١٣٠٠، ١٣٠٢، ١٣١٩، ١٣٢١
 ١٣٢٣، ١٣٢٥، ١٣٢٩، ١٣٣٥، ١٣٣٧
 ١٣٣٩، ١٣٤٦، ١٣٤٦
 بيلاساس، ترسيكو - ١٣٤

فيبيقية، ابلاد والادن الفيبيقية - ٢٣٣
 ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦
 ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦
 ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦
 ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦
 ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦، ٢٣٦

حرف القاف

قرنش - ١٢٦٣، ١٢٦٩، ١٢٧٨
 قرم، شارل - ١٢٩٦، ١٣٠٥، ١٣١٥
 ١٣١٨، ١٣٢٢، ١٣٢٥، ١٣٢٩، ١٣٣٣
 ١٣٣٩، ١٣٣٩، ١٣٣٩
 القرن، جبل - ٢٥٦
 القرن الجنوبي، جون - ١٢٦٢
 قرنة الممرات، قرنة في الممر من لبنان -
 ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢٠٩، ١٢٠٩
 ١٢٠٩
 القروي، الشاعر - راجع رشيد اشوري
 قزحيه القديس - ١٣١٥، ١٣١٥
 قزحيه وادي - ١٢٦٢
 قسطنطين، قسطنطين - ٢٥٧
 قسطنطين، الملك - ١٢٦٢
 قصر الحمراء - ١٢٠٩
 القبط الشالي - ١٢٦٢
 القليلين الاقسين، رهبنة - ١٢٩٧
 القديسات، قرني في كسر واسم لبنان -
 ١٢٦٢، ١٢٦٢
 قيس، ملك فارس - ١٢٧٩، ١٢٨٠
 قبايكيش، نج - ١٢٦٢، ١٢٦٢

قاديشا، خير وراي - ٢٣٨، ٢٣٨
 ١٢٧، ١٢٦٢، ١٢٦٢، ١٢٦٢
 القاع، نج - ١٢٠٩
 القاشلي - ١٢٦٢
 قاصوه، صخر من - ٢٥٧
 قبر من - ١٢٠٩، ١٢٠٩، ١٢٠٩، ١٢٠٩
 ١٢٦٢، ١٢٦٢، ١٢٦٢، ١٢٦٢
 قحطان - ٢٥٦
 قدام - ١٢٦٢، ١٢٦٢، ١٢٦٢
 القديس - ١٢٦٢، ١٢٦٢، ١٢٦٢
 قديموس، ملك فيبيقية - ١٢٨٨
 القديسية - ١٢٨٨
 القراطة - ١٢٦٢
 قرطاج - ١٢٦٢، ١٢٦٢، ١٢٦٢، ١٢٦٢
 ٢٥٦ - ٢٥٦، ٢٥٦، ٢٥٦، ٢٥٦
 ١٢٦٢
 قرطاجنة - ١٢٨٠، ١٢٨٠، ١٢٨٠، ١٢٨٠
 ١٢٦٢
 قرطاجني، قرطاجنيون - ١٢٦٢، ١٢٦٢
 ١٢٦٢، ١٢٦٢، ١٢٦٢

第 1 号、第 2 号、第 3 号、第 4 号、第 5 号

072, 074, 000.

العثمانيه (البيانيه) في التاريخ (١٩٠٠) في الامم العربيه

འཇུག་རྒྱལ་སྤྱི་པོའི་ཕྱི་རྒྱལ་ཁྲིམས་ཀྱི་ཆེད་

1974年5月11日 星期一 (7)

1 377 1 505 1 24 1 29 1 72

1944 1945 1946 1947 1948

1944 1945 1946 1947 1948 1949

• 1500 • 1500 • 1500 • 1500 • 1500

1. 100% 2. 100% 3. 100% 4. 100% 5. 100%

1946 1947 1948 1949 1950

ל'תש"ח : ח'תש"ח : ח'תש"ח : ח'תש"ח

4-4-4 (70) 1-22 1-22 1-22

1749 1750 1751 1752 1753

1. 1. 1. 1. 1.

1216 1217 1218 1219 1220

1648 1649 1650 1651 1652 1653

059 1041 4294 247 4244

$$g_{\mu\nu} = +0.25, -0.25, +0.75, -0.75$$

B1 42, 142

قرية في بلاد مصر

91 429 149 300

الحمد لله الذي جعل في الإسلام حبيباً من أحب الناس إلى الله

حرف الميم

ماتیمو ۱۵ دشت - خیابان - ۶۶۳

۴۶۶ ماری کولی

۵۶۱ = جمع + جمع

• ۲۵۸ • ۲۱۰ • ۲۲۷ •

047

مارتونی، مار - ۴۷۶

١٧٣

الكنيسة قرية في بلاد جبيل من ا. ل.

٢٢٧ - ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢

٢٣٣ ٢٣٤

مصر - ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩

٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤

٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩

٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤

٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩

٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤

٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩

٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤

٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩

٢٨٠

مصري ، مصريون ، مصرية - ٢٨١

٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦

٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١

٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦

٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١

٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦

٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١

٣١٢ ٣١٣

مصر - ٣١٤

القطر ، قطر - ٣١٥

القطر ، قطر في القل من ا. ل.

٣١٦

مصر ، اذب - ٣١٧

معارف قرية في بلاد جبيل من لبنان -

٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢

٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧

المسلمين - ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠

مسلم ، مسلمون - ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣

٣٣٤

المسارية - ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨

٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣

٣٤٤ ٣٤٥

المسيح ، المسيح - ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨

٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣

٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨

٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣

٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨

٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣

٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨

٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣

٣٨٤ ٣٨٥

المنجى - ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨

٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣

٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨

٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣

المسيحي ، المسيحية ، العهد والدين

٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨

٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣

٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨

مسيحية ، اير - ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١

مسيحية ، مسيحية من مسططن -

٤٢٢

المسيح ، مسر - ٤٢٣

المسيحية ، مس - ٤٢٤

مسيح ، مسر ، حل - ٤٢٥

مسيحي ، مسر ، الامة - ٤٢٦

٤٢٧

مسيح ، مسر ، في بلاد جبيل من لبنان -

معارف من دي نعيان - ٢١٢٢ - ٢١٢٣

٢١٢٢، ٢١٢٣، ٢١٢٤

٢١٢٤ - ٢١٢٥

معارف من دي نعيان - ٢١٢٥ - ٢١٢٦

٢١٢٥، ٢١٢٦

معارف من دي نعيان - ٢١٢٦ - ٢١٢٧

٢١٢٦، ٢١٢٧، ٢١٢٨

معارف من دي نعيان - ٢١٢٧ - ٢١٢٨

٢١٢٧، ٢١٢٨، ٢١٢٩

٢١٢٩

معارف من دي نعيان - ٢١٢٩ - ٢١٣٠

٢١٢٩

المعارف من دي نعيان - ٢١٣٠ - ٢١٣١

٢١٣٠، ٢١٣١، ٢١٣٢

٢١٣١ - ٢١٣٢

المعارف من دي نعيان - ٢١٣٢ - ٢١٣٣

٢١٣٢، ٢١٣٣، ٢١٣٤

٢١٣٣ - ٢١٣٤

معارف من دي نعيان - ٢١٣٤ - ٢١٣٥

٢١٣٤، ٢١٣٥، ٢١٣٦

المعارف من دي نعيان - ٢١٣٥ - ٢١٣٦

٢١٣٥، ٢١٣٦، ٢١٣٧

٢١٣٦ - ٢١٣٧

معارف من دي نعيان - ٢١٣٧ - ٢١٣٨

٢١٣٧، ٢١٣٨، ٢١٣٩

٢١٣٨ - ٢١٣٩

٢١٣٩ - ٢١٤٠

معارف من دي نعيان - ٢١٤٠ - ٢١٤١

٢١٤٠، ٢١٤١، ٢١٤٢

٢١٤١ - ٢١٤٢

المعارف من دي نعيان - ٢١٤٢ - ٢١٤٣

٢١٤٢، ٢١٤٣، ٢١٤٤

٢١٤٣ - ٢١٤٤

معارف من دي نعيان - ٢١٤٤ - ٢١٤٥

٢١٤٤، ٢١٤٥

٢١٤٥ - ٢١٤٦

٢١٤٦، ٢١٤٧، ٢١٤٨

٢١٤٧ - ٢١٤٨

٢١٤٨، ٢١٤٩، ٢١٥٠

٢١٤٩ - ٢١٥٠

٢١٥٠، ٢١٥١، ٢١٥٢

٢١٥١

٢١٥١، ٢١٥٢، ٢١٥٣

٢١٥٢ - ٢١٥٣

٢١٥٣ - ٢١٥٤

٢١٥٤، ٢١٥٥، ٢١٥٦

٢١٥٥ - ٢١٥٦

٢١٥٦ - ٢١٥٧

٢١٥٧، ٢١٥٨، ٢١٥٩

٢١٥٨ - ٢١٥٩

٢١٥٩، ٢١٦٠، ٢١٦١

٢١٦٠ - ٢١٦١

٢١٦١، ٢١٦٢، ٢١٦٣

٢١٦٢ - ٢١٦٣

٢١٦٣، ٢١٦٤، ٢١٦٥

٢١٦٤ - ٢١٦٥

٢١٦٥، ٢١٦٦، ٢١٦٧

٢١٦٦ - ٢١٦٧

٢١٦٧، ٢١٦٨، ٢١٦٩

٢١٦٨ - ٢١٦٩

[illegible]

حرف الجاء

۷۸۱
 'فر' (فر دوس) - ۷۵۳
 ۷۷۶، ۷۵۸، ۷۵۶
 ۷۹۷ - هکتور
 ۵۰۴ - ورا، ان ک
 ۷۳۱ - " - ی
 ۷۳۷ - م
 ۷۳۲، ۷۶۳، ۷۶۷، ۷۲۸
 ۵۳۵
 ۷۷ - ا
 ۷۹۰ - س، س، آ، ی
 ۷۳۸ - م
 ۷۱۱ - عو، هکتور
 ۷۸۸ - عو، م، عو، م، س، ع
 ۷۲۱، ۵۱۵، ۵۶۱، ۵۲۴، ۵۳۱
 ۵۳۴

١٥٥٩ ١٥٧٣ ١٥٧٨ ١٥٨٩ ٥١٠ -

٥١٤ ٥١٦ ٥١٨ ٥٢٠ ٥٢٦ -

١٨٩ ١٨٧ - ١٨٩

١٨٩ ١٨٧ - ١٨٩

٥١١ ٥١٣ ٥١٥ ٥١٧ ٥١٩ -

٥٢١ ٥٢٣ ٥٢٥ ٥٢٧ ٥٢٩ -

٥٣١ ٥٣٣ ٥٣٥ ٥٣٧ ٥٣٩ -

٥٣٨ ٥٣٧

٥٣٨ ٥٣٧ (٥٣٨) ٥٣٩ -

حرف الواو

٥٣٨ ٥٣٧ -

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ -

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

حرف الهمزة

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

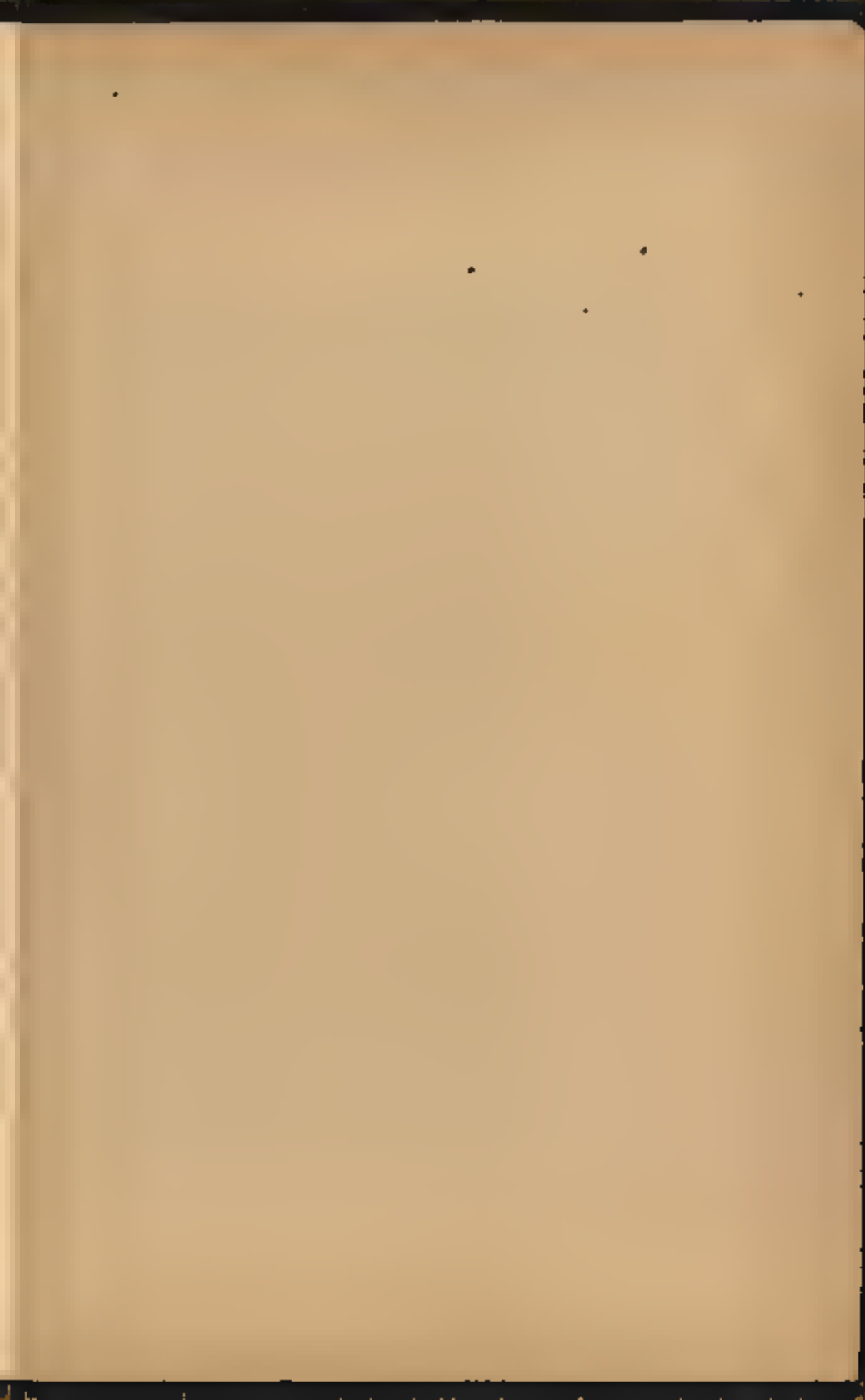
٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨

٥٣٨ ٥٣٧ - ٥٣٨











CHURCH

LIBRARY

18

COLUMBIA UNIVERSITY



0026813602

956.9

R4494

FEB 13 1950

